

صحيفة التربية

العدد الأول

نوفمبر ١٩٦٦

السنة التاسعة عشرة

في هذا العدد

- تقرير الرابطة عن مشروع تطوير التعليم
- نحو تخطيط تربوي ناجح : د. ابراهيم مطاوع
- بين المدرسة ، وكل من البيت والمجتمع : د. حسين سليمان قوره
- التعليم في جمهورية ألمانيا الاشتراكية الديمقراطية : الاستاذ ابراهيم كمال الدين سعيد والاستاذ مورييس امين فهمي
- الادراك الاجتماعي ، ونتاجية الجماعات الصغيرة : د. سعد عبد الرحمن
- توجيهات في التدريس : د. محمد ابراهيم كاظم
- الفهم المعاصر للفن التشكيلي في البناء الاشتراكي : للاستاذ محمود الشال
- اتجاهات في تدريس العلوم : دور القصة العلمية في تحقيق هدف التفكير العلمي : د. احمد خيرى كاظم
- المشروع التدريبي لرفع مستوى التربية الصحية بالمدارس ، وأهم توصيات الدورة التدريبية الأولى : د. سعد احمد مسعود
- المدرسة الثانوية العامة - وماذا نريدها أن تحقق ؟ : د. سعاد جاد الله

تصدرها : رابطة الخريجي معاهد وكليات التربية

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة - ت ٧٠٦٨٦

رئيس التحرير

عزيز محمد حبيب

● الاشتراك السنوى :-

٨٤ قرشا لعضوية الرابطة
والصحيفة .

٦٠ قرشا للصحيفة فقط .

٤٠ قرشا للطلبة .

٧٤ قرشا خارج الجمهورية

● جميع حقوق النشر محفوظة للرابطة .

● تنشر الصحيفة المقالات والبحوث

التي تعالج شئون التربية والتعليم .

● ترسل المقالات والمكاتبات باسم :

رئيس التحرير : بمقر الرابطة .

تصدر اربعة اعداد فى السنة

فى اوائل كل من شهر : نوفمبر - يناير - مارس - مايو

صحيفة التربية

العدد الأول

نوفمبر ١٩٦٦

السنة التاسعة عشرة

في هذا العدد

- تقرير الرابطة عن مشروع تطوير التعليم
- نحو تخطيط تربوي ناجح : د. ابراهيم مطاوع
- بين المدرسة ، وكل من البيت والمجتمع : د. حسين سليمان قوره
- التعليم في جمهورية ألمانيا الاشتراكية الديمقراطية : الاستاذ ابراهيم كمال الدين سعيد والاستاذ موريث أمين فهمي
- الادراك الاجتماعي ، وانتاجية الجماعات الصغيرة : د. سعد عبد الرحمن
- توجيهات في التدريس : د. محمد ابراهيم كاظم
- الفهم المعاصر للفن التشكيلي في البناء الاشتراكي : للاستاذ محمود الشال
- اتجاهات في تدريس العلوم : دور القصة العلمية في تحقيق هدف التفكير العلمي : د. احمد خيرى كاظم
- المشروع التدريبي لرفع مستوى التربية الصحية بالمدارس ، وأهم توصيات الدورة التدريبية الأولى : د. سعد احمد مسعود
- المدرسة الثانوية العامة - وماذا نريدها أن تحقق ؟ : د. سعد جاد الله

تصدرها : رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

تقرير رابطة خريجي معاهد وكليات التربية^(*) عن مشروع تطوير التعليم كما اقترحه اللجنة الوزارية للقوى العاملة

لقد كانت رابطة خريجي كليات ومعاهد التربية ، وما زالت ، مركز الاشعاع التربوي والقلب النابض دائما بالتوجيه نحو الجسديد وحركات التطوير في السياسة التعليمية ، ولقد ظلت الى اليوم مستقى المعارف ومنبع الخبرة والتعرف على نتائج البحوث التربوية في شتى الميادين ، ومن ثم فمن واجبها ازاء رجال التربية والتعليم بخاصة وازاء المواطنين بعامة أن تتناول بالتعليق وإبداء الرأي مشكلة الساعة في تطوير السياسة التعليمية ، وهي اذ تبدى رأيها فيما يلي لشكر اللجنة الوزارية للقوى العاملة على ما قامت به من جهود موفقة في سبيل وضع تقريرها عن سياسة التعليم وربطها باحتياجات خطة التنمية .

ولا شك أن كل تخطيط لتطوير التعليم في الجمهورية العربية المتحدة ينبغي أن يستهدى دليل العمل الوطني الذي يصوره الميثاق حتى يتلاقى العمل مع الأمل وتخطو البلاد خطواتها المرتقبة نحو مستقبل أفضل ، كما ينبغي أن يعتمد على الاحصاءات الدقيقة والبحث الشامل العميق لكل نواحي الحياة الحاضرة ومتطلباتها واحتياجاتها ليكون ذلك نقطة الانطلاق نحو الغد المزدهر ، فتتابع الخطى وتؤمن العقبات . ولسنا نريد أن نتشكل في مدى الدقة الاحصائية التي بنيت عليها خطة التطوير المقترحة ، ولكننا نريد أن نوجه النظر الى أن أي نقص فيها قد يعرض المشروع للفشل ويبعده عن تحقيق أهدافه ، ولم يفت الوقت بعد لاستدراك ما عساه قد فات اللجنة في هذا الصدد .

ويجدر بنا أن ننوه هنا بما ذكره الميثاق من دلائل العمل في ميدان التربية والتعليم مما لا غنى عن الاسترشاد به اذا أريد لحياة التعليم أن تدخلها ثورة فعالة ونهضة مباركة ، فقد قرر الميثاق :

« حق كل مواطن في العلم بقدر ما يتحمل من ناحية الاستعداد والمواهب » .
« حق كل مواطن في عمل يتناسب مع كفايته واستعداده ومع العلم الذي يحصل عليه » .

« واجب الأجيال العاملة أن توفر للطفولة كل ما يمكن لها من تحمل مسئولية القيادة » .

(*) قامت باعداد هذا التقرير لجنة البحوث التربوية بالرابطة .

« ان كل فرد حر فى تحديد مكانه فى المجتمع وعن التعبير عن رأيه » .
« ان التعليم لم تعد غايته اخراج موظفين للعمل فى مكاتب الحكومة ، ومن هنا فان مناهج التعليم فى جميع الفروع ينبغى أن تعاد دراستها ثوريا لكى يكون هدفها هو تمكين الانسان الفرد من القدرة على اعادة تشكيل الحياة » .

وفى ضوء ما أثبتته الميثاق من هذه المبادئ وغيرها يسعدنا أن نلتقى مع اللجنة الوزارية للقوى العاملة فى كثير مما اشتملت عليه توصياتها فنعضدها فيما توصى به من :

■ ضرورة العمل على تطوير برامج التعليم العام وخطته بما يساير تطور المجتمع واتجاهاته .

■ اعادة النظر فى الكتب المدرسية فى مختلف مراحل التعليم العام بقصد ضغط المناهج الى الحد المطلوب للعملية التربوية .

■ رفع كفاية المعلمين بافساح الطريق امامهم الى الدراسات العليا على جميع المستويات ، عن طريق منح الممتازين منهم الاجازات الدراسية التى يطلبونها .

■ ضرورة العمل على استقرار المعلمين بمراعاة رغباتهم عند التعيين أو الترقية بالنسبة للأماكن التى يرغبون فى العمل بها ما دام ذلك ممكنا .

■ انشاء مراكز للبحوث التربوية للتوفر على البحوث المتصلة بالتعليم وطرقه ووسائله للعمل على تحسينه لمسايرة التقدم .

■ توفير الأجهزة والمعامل والمكتبات بما يتيح للطلاب فرص اجراء التجارب والتمارين العملية بأنفسهم وخاصة فى التعليم الفنى بأنواعه المختلفة .

■ تحويل بعض المعاهد العالية الى كليات جامعية مع مراعاة توجيه الطلاب من السنوات الأولى الى التخصصات التى تحتاجها البلاد فعلا ، لما لوحظ من وجود عجز فى بعض هذه التخصصات وفائض فى بعضها الآخر .

■ التوسع فى ايفاد البعثات التى تخصص لهيئات التدريس بالجامعات وتشجيع الدراسات العليا .

■ تطوير المناهج بحيث ترتبط بواقع المجتمع ومشاكل التطبيق مع الاهتمام باتساع قاعدة الدراسات العملية على الطبيعة والعناية - بصفة خاصة - بالدراسات الاشتراكية .

■ استكمال المعامل والأجهزة والمراجع التى تساعد على البحث العلمى .

■ ضم كليات المعلمين والمعلمات الى الجامعات القريبة منها .

■ تنسيق القبول بين كلية البنات وكلية الآداب والعلوم لملافاة حدوث التكرار .

هذا ولا نرمى الى احصاء كل ما أحسن مشروع التطوير في ابرازه وتأكيدده ، غير أن لنا ملاحظات ووجهات نظر فيما يختص ببعض ما أوصى به المشروع نلخصها فيما يلي :

أولا - فيما يختص بالزامية التعليم في المرحلة الأولى :

نرى أن فترة الالزام هي الفترة التي يعد خلالها المواطن في أى مجتمع من المجتمعات وتتيح له فرصة الحصول على القدر الكافى من الثقافة العامة التي بدونها لا يستطيع الفرد أن يتكيف مع بقية الأفراد ومن ثم لا يستحق شرف المواطنة . وإذا كان الميثاق - وهو دليل العمل الوطنى فى مجتمعنا الاشتراكى العربى - قد جعل التعليم حقا لكل مواطن ، ووضع للمواطن الصالح فى هذا المجتمع مواصفات لا يمكن تحقيقها فى فترة وجيزة مهما كانت دسامة المناهج المدرسية وكفاءة القائمين على أمر التعليم - اذا كان الأمر كذلك :

١ - فنوصى بعدم الحفاظ على نسبة الاستيعاب الحالية (٨٠ ٪) لأن ذلك يتعارض مع روح الميثاق كما أشرنا سابقا ، وليس من الضرورى اذا لم ننجح فى الوصول بالالزام الى ١٠٠ ٪ أن نكتفى بنسبة ٨٠ ٪ ونطالب بزيادة الجهد للوصول تدريجيا بالالزام الى نسبة ١٠٠ ٪ .

٢ - ونوصى بجعل المرحلة الاعدادية فى السلم التعليمى امتدادا للمرحلة الابتدائية : من حيث تتابع المناهج الدراسية فى كلتا المرحلتين دون فجوات ، وتركيزها على التربية العامة اللازمة لكل مواطن ، ومن حيث التخطيط تضم مرحلة التعليم الاعدادى لفترة الالزام ، وإذا لم تكن امكانياتنا المادية فى الوقت الحاضر تسمح بذلك فلا أقل من وضع الخطة للمستقبل على هذا الأساس ، ثم العمل الدائب للوصول الى هذا الهدف بالتدريج كلما نمت أحوالنا الاقتصادية .

٣ - الى أن تمكنا ظروفنا الاقتصادية من جعل المرحلة الاعدادية امتدادا لفترة الالزام ، نوصى بجعل القبول فى المرحلة الاعدادية بمدارس الحكومة على أساس :

١ - مستوى الذكاء ممثلا فى الاختبارات المقننة الخاصة به .

٢ - مضافا اليه مستوى التحصيل ممثلا فى اختبارات القبول الحالية .

٤ - محاولة لفتح باب التعليم لمن لم تقبله مدارس الحكومة واستكمال عناصر المواطنة الصالحة التى قررها الميثاق بقدر الامكان . وتطبيقا للمبدأ الاشتراكى الذى يؤكد حق كل مواطن فى تعليم يتناسب مع استعداداته ومواهبه ، نوصى بالسماح بفتح المدارس الاعدادية الخاصة فى فترة الانتقال ، على أن تسير على نمط مدارس الحكومة وتشرف عليها الدولة

اشرافاً دقيقاً من كل الوجوه حتى لا يضر وجودها بالهدف النهائى للتربية .

ثانياً - فيما يختص بالتعليم الثانوى والتمهيد له :

نرى أن أهم عوامل النجاح فى أى عمل فكرى أو يدوى هو الرغبة فيه ، والاستعداد الفطرى له خبز ما يولد الرغبة فى الانسان ، ومن ناحية أخرى فان المجالات الفكرية تحتاج للنجاح فيها الى نسبة معقولة من الذكاء العام أكثر مما تحتاجه المجالات التكنيكية واليدوية ، وان كان الجميع يحتاج الى قدرات عقلية خاصة واستعدادات طبيعية تختلف من شخص الى آخر . واذن :

٥ - فنوصى باتخاذ كل الوسائل للكشف عن القدرات العامة والخاصة

والاستعدادات والميول للتلاميذ قبل مغادرة المدرسة الاعدادية ، على أن يستعان فى ذلك بالخبراء والاختصاصيين فى المقاييس والاختبارات المقننة - وعددهم متوفر فى الجمهورية العربية المتحدة من البعثات العديدة العائدة من الخارج - وذلك حتى يكون توزيع التلاميذ فى المرحلة الثانوية بمدارسها العامة والفنية على أساس من نتائج هذه المقاييس والاختبارات بالاضافة الى نتائج الاختبارات التحصيلية العادية التى تجريها المدارس الاعدادية فى نهاية المرحلة ، والى تقارير المدرسين والمسؤولين التربويين وآرائهم فى الطالب .

٦ - ونوصى بأن توجه المدارس الثانوية الفنية على اختلاف أنواعها المقترحة فى

مشروع التطوير : توجه اهتماماً بالمواد الثقافية العامة كأساس للاعداد المهنى الذى تقوم به . ذلك لأن الاعداد المهنى الذى يجافى النواحي العلمية والثقافية لا يؤهل الطالب الى مستوى الاجادة التى يطمح اليها مجتمعنا الاشتراكى العربى .

٧ - نوجه الأنظار الى أن الاعداد المهنى بالنسبة للتعليم الصناعى له ما يبرره

نظراً لوضوح الوظيفة التى يشغلها المتخرج فى الهيكل الوظيفى للصناعة، ولعل هذا الوضوح هو الذى دفع اللجنة الى التركيز على بيان الاحتياجات الى المستويات المختلفة من العمال الصناعيين واغفال نظرائهم من العمال التجاريين والزراعيين . ومن ثم نوصى بعدم اغفال تصنيف هؤلاء أسوة بزملائهم الصناعيين بما يقرر قيام المدرسة التجارية والزراعية .

٨ - حيث أنه من الممكن أن يبرز بعض طلبة المدارس الثانوية الفنية ، وحيث

أننا قد أوصينا بعدم اهمال المواد الثقافية والعلمية فى تلك المدارس ، فنوصى بأن يفتح المجال أمام هؤلاء المبرزين لتابعة الدراسة العالية فى الجامعة والترقى فى السلم الوظيفى .

ثالثا - فيما يختص بأعداد المعلم :

نرى أن تعدد منبع تخريج العلم واعداده في مؤسسات متباينة - كما هو مقترح في خطة التطوير - يحمل العيوب الآتية :

(أ) تشتت جهود المعنيين بأعداد المعلم ، وضياع حماسهم للعمل المنتج في عمليات التنسيق بين هذه منابع المتعددة وفض المنازعات التي تحدث بين طوائف المعلمين لاختلاف منابع التخرج ، كالمنازعات التي تتصل بشئون المعادلات الدراسية وتفضيل بعضهم على بعض في مجالات العمل .. الخ

(ب) استحداث الطائفية المنكرة بين المعلمين وخلق التحزب والتعصب المعهدي ، مما يصرف الجهد الى محاولة تعالى بعضهم على بعض وكسب بعضهم للفرص من وراء ظهر البعض الآخر وكثرة الدسائس التي يدفع اليها دفعا طبيعيا الشعور بالانتماء المختلف الى معاهد الاعداد مما ينتج بالطبع ضعف الاخلاص لقضية التربية والتعليم ويحمل المتعلمين أفدح الغرم الذي يرتد انعاسا للشعب والوطن ممثلا في شبابه .

(ج) انتاج مدرس للمرحلة الابتدائية عاجز عن تحمل مسؤولية القيام بالتدريس الفعال ذى الأثر الطيب فى تلك المرحلة التى تعد من أخطر المراحل التعليمية لاتصالها المباشر بتكوين المجتمعات • والتى تستحق من أجل هذا أقوى عناصر المعلمين اعدادا وأعلاها مستوى فى فنية التدريس •

وازاء ما تقدم :

٩ - نوصي بالارتفاع بمستوى اعداد المعلم الابتدائي الى المرتبة الجامعية ، مع بعض الاختلافات في المناهج الدراسية مما تقتضيه طبيعة التدريس في تلك المرحلة ، خاصة وأن الفرق الزمني بين اعداد المعلم الابتدائي حاليًا والاعداد الذي نوصي به هو سنتان فقط اذا حسبنا بلغة المال فلن يوفرا على الدولة شيئًا يذكر . واذا حسبنا على أنهما يؤخران تخريج الأفواج التي نحتاج اليها من المعلمين ، فخير لنا أن نؤخر الدفع النهضى زمنًا يسيرًا من أن نسرع باعداد الفتوس التي تهدم ما بنينا من نهضة ، على أننا لا نعدم وسيلة أو أخرى نذل بها هذه العقبة وغيرها من العقبات التي تعترض سبيل تنفيذ هذه التوصية .

١٠ - ونوصي بوضع الخطة المحكمة واتخاذ الاجراءات الفعالة للارتفاع بمستوى
القائمين بالمهنة فعلا من مدرسي المرحلة الابتدائية الى حيث يتساوى
المتخرجون حديثا والمدرسون قديما في النواحي العلمية والفنية والأدبية .
وقد يكون من الخير اسناد هذه المهمة الى معاهد اعداد المعلم .

١١ - ونوصي كذلك بتوحيد منبع التخرج والتحاقه بالجامعة ، فتندشأ ضمن كليات الجامعة أو الجامعات المتعددة كليات لتخريج المعلم لأى مرحلة من المراحل ، ابتدائية واعدادية وثانوية عامة وثانوية فنية ، على أن تبسط مناهجها لتفى بهذا الاعداد المتعدد النواحي وعلى أن يطلق عليها اسم موحد - أيا كان هذا الاسم - وقد يسمح فى البداية بتخصيص بعض هذه الكليات للتركيز على اعداد معلم المدرسة الثانوية العامة ، وتخصيص بعضها الآخر للتركيز على اعداد معلم المدرسة الثانوية الفنية بشرط ألا يختلف الاسم حتى اذا اكتملت لدينا الامكانيات المادية وغيرها عدل عن هذا التخصيص الى التجميع الكامل مع تكييف المناهج .

١٢ - نوصي أيضا بجعل مدة الدراسة فى هذه الكلية خمس سنوات حتى تتسع للاعداد الكامل للمعلم الذى ينبغى أن يشمل منهجه بالاضافة الى الدراسات العلمية والفنية المعروفة دراسات أخرى فى الادارة المدرسية والاشراف الفنى والاشراف السيكولوجى وغير ذلك مما لا يستغنى عنه مشغول فى مجال التربية والتعليم .

رابعا - فيما يختص بالتعليم الجامعى :

نرى أن الجامعة تحتل أعلى مستويات الدراسة فى السلم التعليمى ، ومن ثم ينبغى أن تحظى بأعلى المستويات العقلية من طلاب المرحلة الثانوية وأن يكون شعارنا دائما الارتفاع بمستوى الطالب ليصل الى مستوى الدراسة فى الجامعة لا أن ننخفض بمستوى الدراسة الجامعية لمسايرة طلابها كما هو الحال اليوم ، ان الجامعة ينبغى أن تكون لها قدسية علمية لا يرقى اليها أولئك الذين يعجزون عن تحمل مسئولياتها فيتحطمون هم أو يحطمونها هى ومن ورائها المجتمع . ولكى تؤدى الجامعة رسالتها دون تعثر .

١٣ - نوصى بأن يقوم الاختصاصيون فى المقاييس والاختبارات باعداد اختبارات خاصة غير تحصيلية تتنوع بتنوع الكليات الجامعية . وتقيس كل منها مدى استعداد الطالب للسير بنجاح فى تحمل المسئوليات العلمية لكلية معينة . على أن يوضع نظام دقيق لاجرائها ، وان يكون التحاق الطالب بالكلية مشروطا باجتياز الاختبار الخاص بها ، هذا الى جانب نتيجة الاختبار التحصيلى الذى يؤديه الطالب فى نهاية المرحلة الثانوية ، بشرط الا يكون المجموع الكلى هو أساس التنسيق بين الكليات بل لا بد من ملاحظة ارتفاع درجات الطالب فى المواد المتصلة بالدراسة فى الكلية التى يريد الالتحاق بها .

١٤ - مع ايماننا بأن نظام الانتساب يجب أن يلغى كما يقرر مشروع التطوير

لان الغرض منه لا يتعدى اقتناص الشهادات بأى طريق - لا نستطيع أن نغض الطرف عن حقيقة واقعة وهى : ان هناك من القادرين على متابعة الدراسة الجامعية بنجاح من حالت ظروفهم العائلية أو غيرها دون ذلك حتى اذا استقامت أمورهم تطلعوا ثانية الى تحقيق طموحهم فى الدراسة الجامعية ، أولئك ينبغى الا تغفلهم الدولة الاشتراكية . بل عليها أن ترعى جانب امتيازهم وتفوقهم فتفتح أمامهم مجال الدراسة الجامعية عن طريق المنح الدراسية التى توازى مرتباتهم كى تساعد على الانتظام والتفرغ لحياة العلم بشرط أن يخضعوا لما خضع له الطلاب المنتظمون فى كل شئ .

١٥ - حتى يؤدى التدريب فى ميدان التربية والتعليم هدفه المنشود نوصى :
بتحويل ادارات التدريب بوزارة التربية والتعليم ووزارة التعليم العالى الى معاهد للتدريب ملحقه بكليات اعداد المعلم بعد ضمها الى الجامعات ، ويتولى التدريس فيها اساتذة هذه الكليات حتى يتعادل فى كل من ميدانى العلم والعمل الخبرات النافعة وأسس التطوير والنمو الدائم . وتتسع مهمة تلك المعاهد فتشمل :

أ (الارتفاع بالمستوى العلمى والفنى للمدرسين فى الخدمة ليتساووا فى ذلك بزملائهم الجدد الذين يعدون فى اطار خطة التطوير المقترحة .

ب (العمل على مداومة تزويد المدرسين والمدرسين الأوائل والمفتشين والنظار ووكلاء المدارس ورؤساء الأقسام التعليمية لمختلف المراحل بالجديد التربوى كل فى الميدان الذى يعمل فيه .

ج (تبصير المربين حديثا من رجال التعليم بمهام وظائفهم الجديدة والربط بين الواقع والنظرية فى هذا الصدد حتى يستطيعوا التغلب على ما يضادفهم من مشاكل .

د (القيام على حسن اعداد من يقع عليهم الاختيار للعمل بالبلاد الصديقة الشقيقة والأجنبية .

١٦ - وبمنفس الاسلوب المقترح فى تحويل ادارات التدريب الى معاهد : نوصى بتحويل ادارة الوسائل التعليمية الى معهد للتوجيه والتدريب على انتاج واستخدام وتقويم الوسائل التعليمية وأجهزتها فى كل الميادين التى يحتاج فيها الى استخدام الوسائل ، على أن يضم المعهد مصنعا خاصا للانتاج يفى بالاحتياجات المحلية حتى يمكن تلبية حاجات المدارس ومؤسسات التعليم من الوسائل التعليمية المختلفة .

١٧ - نوصى بالابقاء على رسالة المعهد العالى للخدمة الاجتماعية : والدراسات العامة بمعهد الاقتصاد المنزلى وعدم تحويلهما الى دراسات حرة نظرا لاحتياج المدارس المتزايد الى الاختصاصيين الاجتماعيين ، واحتياج المستشفيات الى متخصصات فى ميادين التغذية .

خامسا - فيما يتعلق بالنواحي العامة نوصى بما يأتى :

١٨ - بما أن الهيكل الوظيفى للدولة يحتاج الى العمال المهرة والفئات المتوسطة والمساعدات التى يمكن تخريجها من مراكز التدريب المهنى فينبغى التخطيط لها باحكام فتركز فى دائرة ضيقة بدلا من بعثتها فى ١٤ وزارة ويكون الاشراف عليها ومتابعة الدراسة والعمل بها دقيقا حتى تخرج الفئات المطلوبة فعلا للدولة .

١٩ - ان أهم عامل فى نجاح أى خطة هو التوقيت المناسب والدقيق لها . واذا كانت خطة التطوير المقترحة قد وضعت على أساس الارتباط باحتياجات المجتمع فى نهاية الخمس السنوات التالية فينبغى الاسراع فى التطبيق مع ابتداء الخمس السنوات هذه والا اختلفت النتائج المترتبة فعلا على التطبيق مع ما توقعه واضعو الخطة . ومن ثم يتأثر ميزان تقديمها والحكم عليها بما هو بعيد عن ذاتية التخطيط وطبيعته .

٢٠ - ونهيب فى النهاية بممثلى الشعب أن يضعوا تشريع ضريبة عامة للتعليم بما يكفل تحقيق امكانيات المشروع تنفيذا للميثاق ، واستجابة لرغبات الشعب الذى يتعجل الوصول بالالزام الى ١٠٠ ٪ فى أقرب فرصة مستطاعة .

ونحن اذ نتقدم بهذه التوصيات : نجند أنفسنا لدراساتها ، والاسهام فى تعبئة الشعور القومى عن طريق مجلتنا « صحيفة التربية » وندواتنا لدفعها الى التطبيق تحقيقا لرسالة الرابطة المعقودة عليها فى تطوير العملية التعليمية تمشيا مع مبادئ الميثاق وعملا بتوجيهات السيد الرئيس جمال عبد الناصر .

♦ ♦ ♦

نحو تخطيط تربوى ناجح

د. ابراهيم عصمت مطاوع

لعل من أهم مستلزمات المخططات التربوية الناجحة اجراء عملية مسح شامل دقيق للنظام التعليمى القائم واتجاهات نموه فى السنوات الاخيرة بالنسبة لجميع مراحل التعليم . وتستهدف هذه الدراسة القاء الضوء على أوجه القوة أو الضعف فى هذا النظام من حيث أهدافه وغاياته وطرقه وأساليبه ، وخطته ومناهجه وامكانياته وغير ذلك من عوامل تؤثر فى نجاح أو فشل العملية التربوية : حتى تكون قاعدة انطلاق لوضع مخططات للتربية والتعليم تتميز بالواقعية والموضوعية والتوازن . . .

وتعنى هذه الدراسة أو المسح تحليليا كميًا وكيفيًا (نوعيًا) للوضع التعليمى الراهن واتجاهات نموه فى السنوات الاخيرة . ويتطلب اجراء مثل هذا التحليل عديدا من البيانات الاحصائية التى تغطى مختلف أوجه النشاط التعليمى والتى يجب أن تنسحب على عدد من السنين يمكن معها اكتشاف انماط النمو السائد فى كل مرحلة تعليمية .

أولا - أهم المؤثرات فى التخطيط التربوى :

ويمكن فى غير ما صعوبة الاستدلال على طبيعة الهيكل التعليمى واتجاهات النمو فيه بعدد من المؤثرات التى تتسم بموضوعيتها وسهولة قياسها وامكانية الاتفاق على معدلات لها على المستوى العربى والعالمى والوطنى . ويمكن تقسيم هذه المؤثرات الى مؤثرات خاصة بالكم ومؤثرات للكيف مع اعترافنا بخطورة الفصل بين الكم والكيف فى التعليم . . .

٢ (وتشمل مؤثرات الكم ما يلى :

١ - نمو اعداد الطلاب والطالبات فى كل مرحلة تعليمية ، وتطور نسبة الموجودين منهم فى كل مرحلة الى الموجودين فى المراحل الأخرى . فالنمو المطلق فى اعداد الطلاب والطالبات يشير الى مدى التوسع الذى حدث فى مرحلة معينة من التعليم ، وتطور نسب الطلاب فى كل مرحلة تعليمية تشير الى مدى التوازن فى النمو بين مراحل التعليم المختلفة .

٢ - نمو اعداد الطلاب فى كل مرحلة تعليمية مقاسا الى عدد السكان وفئات السن فى كل مرحلة تعليمية : فالنمو المطلق فى اعداد الطلاب والطالبات قد لا يكون له مغزى واضح أو قد يكون مضللا اذا لم يقس بالنمو الحادث فى مجموع السكان أو مجموع الأفراد فى سن كل مرحلة تعليمية .

٣ - نمو اعداد الطلاب والطالبات في كل مرحلة تعليمية موزعين تبعا للجنس ومنسوبين أيضا الى مجموع السكان ومجموع الافراد في سن كل مرحلة تبعا للجنس أيضا .

٤ - نمو اعداد الطلاب والطالبات في كل مرحلة تعليمية موزعين جغرافيا حسب المحافظات : وتطور نسبتهم للسكان وعدد الافراد في سن كل مرحلة في كل محافظة .

٥ - نمو اعداد الطلاب والطالبات في الانواع المختلفة للتعليم الفني أو المهني منسوبين الى نموهم في التعليم العام وذلك بالنسبة لكل مرحلة تعليمية (مثلا نسبة الطلاب والطالبات بالتعليم الثانوى الفنى مقاسا الى مجموع الطلاب والطالبات في التعليم الثانوى العام ، أو نسبة الطلاب والطالبات بالكليات والمعاهد العالية العلمية والتكنولوجية الى مجموع الطلاب والطالبات بالكليات والمعاهد النظرية) .

٦ - نمو اعداد الطلاب والطالبات في التعليم الاهلى أو الخاص مقاسا الى نموهم في التعليم الرسمى أو الحكومى .

ب - اما مؤثرات الكيف فتشمل ما يلى :

١ - تطور نسبة ما يخص كل مدرس من طلاب وطالبات في كل مرحلة تعليمية وذلك بدراسة العلاقات القائمة بين نمو اعداد الطلاب وأعداد المدرسين الدائمين في كل مرحلة تعليمية .

٢ - تطور مؤهلات المدرسين العاملين في مراحل التعليم المختلفة نظرا للارتباط الوثيق بين مستوى الكفاءة والجودة في التعليم ومستوى مؤهلات وأعداد المدرسين .

٣ - تطور كثافة الشعبة أو سعة الفصل ومدى قربها أو بعدها عن المعدلات العالمية المعتدلة .

٤ - تطور نتائج الامتحانات العامة وامتحانات النقل ونسب النجاح والرسوب مع دراسة تقييمية لنظم الامتحانات ومدى استخدام السجلات والبطاقات المدرسية في تقييم الطلاب أثناء حياتهم الدراسية .

٥ - الفاقد في التعليم ممثلا في عدم قدرة الطلاب أو الطالبات في اتمام دراستهم حتى نهاية المرحلة التعليمية أو تكرار رسوبهم أو كثرة غيابهم أثناء الدراسة .

٦ - تطور تكلفة الطالب أو الفصل في المراحل التعليمية المختلفة .

٧ - مدى كفاية المباني المدرسية وتجهيزاتها وتطور نسبة ما يخص كل طالب أو طالبة من مساحة المباني المدرسية أو الملاعب .

٨ - تطور المنهج المدرسى فى كل مرحلة تعليمية ومدى ملاءمته للتطورات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية .

٩ - مدى كفاءة الخريج من كل مرحلة تعليمية فى العمل الذى يمارسه بعد التخرج ومدى استفادته أثناء العمل مما حصله أثناء الدراسة وذلك بمتابعة الخريج فى مقر عمله ووظيفته .

هذا المسح الشامل لدافع التعليم واتجاهات النمو فيه من زاويتي السكم والكيف لا شك سيعطى الاساس المتين الذى يمكن على ضوئه تحديد الاهداف ووضع الاسس والمبادئ التى تبنى عليها خطة التعليم . ولعله مما يفيد فى هذا المجال أن نشير الى أهمية ترجمة البيانات التى حصل عليها فى هذا المسح فى صورة خرائط تربوية لكل محافظة يبين عليها مراكز المدارس بأنواعها المختلفة وحالة المباني فى كل منها وكثافة السكان فى كل منطقة ونسب الطلاب الى المدرسين فيها وما الى ذلك من بيانات بحيث يمكن للمسؤولين عند وضع المخططات التربوية : سهولة تبين نقاط الضعف أو القوة فى الخدمة التعليمية وتحديد الأولويات الخاصة بالتعليم فى كل منطقة أو محافظة .

ثانيا - أسس وأوليات التخطيط التربوى :

يدور الجدل فى الآونة الحاضرة حول منطلقين لوضع أسس المخططات التربوية: **المنطلق الأول :** ينبع من مبدأ العلم للعلم باعتبار أن العلم أو الثقافة هدف فى حد ذاته وأن نشر الثقافة والعلم والتعليم كهدف أول سيحقق بطريقة غير مباشرة أهداف التنمية والتقدم .

والمنطلق الثانى : يحمل مبدأ العلم للمجتمع ، وعليه فأي مخطط تربوى يجب أن يهدف أولا الى خدمة المجتمع عن طريق امداد قطاعات الاقتصاد فيه بحاجتها الحقيقية من قوى عاملة مدربة قادرة على أحداث التنمية الاقتصادية والاجتماعية . ويؤكد المنادون بهذا المبدأ أن المرحلة الاقتصادية التى تمر بها الدول النامية تحتم الأخذ بهذا المبدأ نظرا لعدم قدرتها على الصرف على التوسع فى التعليم باعتباره هدفا فى حد ذاته ، ونظرا لحاجتها الشديدة فى الفئات الفنية والمهنية العاملة ، ونظرا للمشكلات التى نشأت عن التوسع غير المخطط للتعليم فى ضوء اعتبارات التنمية . وقد أدى كل هذا فى رأيهم الى تأكيد النظر الى التعليم باعتباره نوعا من الاستثمار وأداة من أدوات الانتاج عليها أن تحقق أقصى عائد اجتماعى ممكن بأقل تكلفة ممكنة .

وبالرغم من أن كلا من الاساسين له حججه السليمة التى تؤيد وجهة نظره ، فنحن نرى ان كليهما يجب أن يؤخذ فى الاعتبار عند وضع المخططات التربوية ، فالتعليم حق انسانى فى الوقت الذى هو أداة لخدمة المجتمع . والتعليم سلعة

استهلاكية يشتريها الفرد أو تقدمها له الدولة لخدمة أغراضه وتحقيق تكامله وسعادته ، وهو أيضا سلعة انتاجية تستهدف زيادة الانتاج ورفع معدلات الانتاجية والارتفاع بمستوى المعيشة .

ومهما كانت الأحوال ، ومهما اختلفت مراكز الانطلاق ، فإننا نجد أن تحديد الأسس والمبادئ والأولويات لوضع المخططات التربوية يجب أن ينبع من الدراسة التحليلية الشاملة لواقع التعليم والصورة التي تستهدفها لتطور هذا التعليم ضمن اطار لتصوير الكامل لشكل المجتمع في المستقبل . وبالرغم من الفروق في الظروف الاقتصادية والاجتماعية بين كل بلد وآخر فإن هناك أسسا ومبادئ عريضة مشتركة يمكن الاهتداء بها في وضع المخططات التربوية في بلدنا ويمكن تحديد هذه الأسس والمبادئ في النقاط التالية :

١ - اعطاء قدر من التعليم الاساسى لجميع الأطفال لا تقل مدته عن ست سنوات في أقرب وقت ممكن وفق برنامج زمنى وتبعاً للامكانيات والظروف .

٢ - عدالة في توزيع الخدمة التعليمية بين الذكور والبنات ويتطلب هذا الاهتمام الشديد بتعليم البنات .

٣ - عدالة في التوزيع الجغرافى للخدمة التعليمية بحيث يتساوى حظ كل فتي وفتاة في فرص التعليم مهما اختلف مكان اقامته .

٤ - التكافؤ في فرص التعليم الثانوى والعالى بحيث لا تقف أى ظروف اقتصادية أو اجتماعية حائلا أمام أى فرد في الوصول الى مستوى التعليم الذى يتناسب مع امكانياته وقدراته .

٥ - الاهتمام بالتعليم الفنى والمهنى - وخصوصا التعليم الصناعى - واحداث التوازن في النمو بينه وبين التعليم العام .

٦ - العناية بتدريس العلوم وزيادة نصيبها من منهج المدرسة الابتدائية والثانوية بحيث يتم أقصى تلاؤم ممكن بين المنهج المدرسى والمتطلبات التى تفرضها التطورات الاقتصادية والثقافية والحضارية الجديدة .

٧ - الاهتمام بالكيف في التعليم وتحسين جودته عن طريق العناية باعداد المعلم وزيادة كفاءته بالتدريب والتأهيل وتحسين نسبة ما يخص كل مدرس من تلاميذه ، والعناية بالمباني المدرسية وتجهيزاتها وانقاص سعة الفصول ... وما الى ذلك من مؤثرات في جودة التعليم ...

٨ - تطوير هيكل التعليم أو اعادة بنائه بحيث يتم الترابط والتناسق بينه وبين الهيكل الوظيفى واحتمالات تغيره في المستقبل مما يؤدى بالتعليم لان يصبح قوة حقيقية وأداة فعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

٩ - العناية بالتوجيه المهني والتربوي وجعله أساسا لتوجيه وإرشاد الطلاب والطالبات نحو أنواع التعليم المختلفة التي تتناسب مع قدراتهم وإمكانياتهم مما يزيد من سعادة الفرد في الوقت الذي يقوم فيه بالإشارة إلى أنواع المهن والوظائف والمهارات التي تشتد حاجة المجتمع إليها .

ثالثا - دور الإحصائيات وأهميتها في نجاح التخطيط :

وأن أي مخططات تربوية ناجحة يجب أن تأخذ في الاعتبار : العديد من المجالات أو الميادين التي تتضمنها وضع هذه المخططات ودراسة المشكلات التي تعترض برامج تحسين وتنمية العملية التربوية في هذه المجالات ولا شك أن من متطلبات المخططات التربوية الناجحة استنادها على الإحصائيات الشاملة ودراسة الاحتياجات القومية والإقليمية والمحلية ويستلزم ذلك تقرير الإحصاءات الدورية اللازمة وشمولها للبيانات الضرورية لاحتياجات المخططات التربوية مع توحيد الأسس التي تجرى بها الإحصاءات كتوحيد التعارف وقواعد التصنيف وطريقة النشر ومواعيده .

ويلزم للمخططات التربوية أساس إحصائي سليم عن المواطنين من ذوي الأعمار المدرسية ونسبة المعتمدين بمختلف أنواع ومراحل التعليم ونسبة التردد والانتظام والنسبة المثوية للذين ينهون دراساتهم والذين ينتهون من كل صف سنويا . ومن المهم أيضا تحديد الأعداد المطلوبة من الطلاب والخريجين في مختلف مراحل التعليم وأنواعه في الحاضر والمدى القريب والبعيد وما يلزم لمواجهة الموقف الحتمي أو التوسع أو الحذف أو الإضافة في الخدمات التعليمية .

ولهذا يلزم الاتصال بالأجهزة الإحصائية في الوزارات والهيئات الأخرى لتسهيل وتنفيذ ما يطلب من استفتاءات أو جمع بيانات أو بحوث إحصائية لازمة للجهاز التخطيطي القائم على وضع المخططات التربوية .

وهناك جانب هام في الإحصاء وهو متعلق بالتمويل إذ لا بد وأن تتضمن الإحصاءات التعليمية تكاليف التعليم بالنسبة للدخل القومي والمصادر العامة للتمويل (مركزية أو محلية - حكومية أو أهلية) ومصروفات التعليم بالنسبة للمصروفات العامة وتكاليف التعليم بالنسبة لدخل الفرد وتوزيع تكاليف التعليم بين مصروفات تسييره والتمويل برأس المال والتكاليف الخاصة بكل مرحلة تعليمية وكل نوع من أنواع التعليم مع مقارنة كل هذا بالمعدلات العالمية والدول المشابهة لظروفنا .

ولا بد من اعتبار الوحدة الإحصائية بالجهاز التخطيطي للتعليم هي الجهاز الفني الذي يقوم بعمل التقديرات والتنبؤات عن المستقبل ، وهو الجهاز الذي يؤخذ بتقديراته وتنبؤاته في التقارير الرسمية للمخططات التعليمية في المدى .

القصير والمدى الطويل وإن تقديرات المستقبل يدخل في حسابها تغييرات واحتمالات ليس من السهل لغير الفنيين معالجتها على الوجه السليم .

ومن مهام الجهاز الإحصائي أيضا عمل البحوث والتقارير الإحصائية التي تحتاجها أجهزة التخطيط وتعتمد هذه البحوث على الخانات الإحصائية التي ينتجها الجهاز الإحصائي المحلي وتكون هذه البحوث على نوعين :

النوع الأول : وهو ما تحتاجه إدارة أو هيئة معينة بصفة نوعية : مثل مشروع حصر الوسائل التعليمية السمعية والبصرية الموجودة في مرحلة أو نوع من أنواع التعليم تمهيدا لتزويدها بالمعدات اللازمة ، أو مشروع حصر الكتب التعليمية بأحدى المناطق تمهيدا لاعادة النظر في سياسة الكتاب المدرسي في هذه المنطقة ، أو مشروع لدراسة وعلاج ظاهرة تكرار الرسوب بين الطلاب في احدى أو كل مراحل التعليم .

النوع الثاني : وهو ما يحتاجه الجهاز التخطيطي ككل : مثل مشروع دراسة عدالة توزيع الخدمات التعليمية حسب احتياجات السكان والبيئة والموارد المحلية ومشروع لدراسة العرض والطلب من القوى البشرية المتعلمة والمدرّبة ، ولا شك أن الجهاز الإحصائي الذي يشترك في وضع المخططات التربوية لا يستطيع مواجهة التطورات الاقتصادية والاجتماعية المقبلة والتعرف على ميادين الاستثمار وطبيعتها وحاجاتها من القوى العاملة ومستويات الكفاية الفنية لكل منها في القطاعات المختلفة حتى تستطيع التربية تعديل برامجها ومناهجها واعداد وتوجيه وتدريب القوى البشرية اللازمة لمواجهة هذه التطورات في الزمان والمكان المناسبين .

ولا بد للمخططات السليمة توافر احصائيات عن معدل الزيادة في الدخل القومي وعدد السكان والتركيب السكاني ومعدل الانتاجية والزيادة في العمال حتى يتمشى النظام التعليمي مع الأسس المادية والبشرية القائمة .

وباعتبار أن التعليم لم يعد فقط خدمة اجتماعية ولكنه أصبح أيضا أحد ميادين الاستثمار ذات العائد يرفع من كفاية الفرد ويعاون على زيادة الانتاج العام فإن احصاءات التمويل من الأهمية بمكان سواء كان تمويل الدولة أو اشتراكات الأهالي والشركات أو التطوير الشعبي للعمل في بناء المدارس مثلا ، أو قيام الأهالي بدفع تبرعات للتعليم ومشروعاته الحديثة أو اماكن تحصيل مصروفات مدرسية من أسر الطلاب الموسرين أو اماكن تسهيل منح القروض للسلطات المحلية لمواجهة التوسع التعليمي في هذه المناطق .

وهناك مشكلة يشترك في حلها الإحصائي التعليمي وخبير التمويل التعليمي وهي أن دراسة الاحصاءات المتعلقة بتمويل التعليم لا تنحصر فقط في زيادة

الأموال التي تخصص للتعليم فحسب بل إنها تتضمن كذلك حسن استخدام هذه الأموال بأفضل درجة من الفعالية والانتاجية مع تجنب الاسراف في بعض الخدمات التعليمية . وتفيد البحوث الاحصائية والتمويلية في تخفيض الضياع والوصول الى أقصى حد ممكن من الاقتصاد في نفقات التعليم .

ومن مستلزمات الاحصاءات التعليمية السليمة توحيد مصادر الاحصاءات
منعاً لما يحدث في بلادنا من التضارب والتفاوت والتكرار بين الاحصاءات التي
تصدرها مختلف الأجهزة • ولعل في وجود جهاز احصائي مركزي يتبعه فروع
اقليمية ومحلية في مختلف الوزارات والهيئات والمحافظات ما يحقق الاجابة على
حل مشكلة تضارب الاحصاءات وتفاوتها وظهور مفارقات بينها •



بين المدرسة وكل من البيت والمجتمع

د . حسين سليمان قوره : استاذ التربية المساعد بكلية المعلمات بالمنيا

لم تعد التربية فى مفهومها الحديث مقصورة على المعارف العلمية والمعلومات الجافة التى تحتويها بطون الكتب فى المواد الدراسية المختلفة كالحساب والتاريخ واللغة وغيرها ، ولكنها فى طبيعتها ومعناها السليم عملية ممتدة شاملة مستمرة ، فهى تشمل - بجانب المعرفة النظرية - المهارات العملية فى التطبيق ، وهى كما تقوم على تغذية العقل تهتم بسلامة البدن واقامة العلاقات الطيبة بين بنى البشر والعمل على تأمين الصحة النفسية للمتعلمين وحسن تكييفهم للمجتمع الذى يعيشون فيه ، وهى فوق ذلك تحمل التلاميذ - دون ديكتاتورية - على تبني المثل العليا والقيم الاجتماعية والأخلاقية والاتجاهات الدينية التى يعتز بها المجتمع ، وليس ذلك فحسب بل هى العماد الذى ينبغى أن يعتمد عليه المتعلم فى محاولة تطوير مجتمعه والارتفاع بمستواه المعيشى فى كل النواحي بما يجعله ديناميكيا دائم التحرك الى ما هو أرقى وأسمى ، وبعبارة مختصرة ينبغى أن تعمل التربية على تكوين الفرد السليم عقليا ونفسيا وجسميا والقادر على أن ينتفع بمجتمعه فى شتى مناحيه ثم يعود فينفع مجتمعه فى شتى مناحيه كذلك .

وواضح أن التربية بهذا المعنى لا تثمر ثمرتها اذا حصرت بين الجدران الأربعة للفصل الدراسى أو تحملت المدرسة وحدها مسئوليتها الكاملة ، فهناك من القوى الخارجية عن المدرسة والعوامل الاجتماعية والاقتصادية التى تؤثر التأثير الكبير فى شخصيات الأفراد وتشكيلها بصورة أو بأخرى ما لا يمكن اغفاله فى العملية التربوية اذا أريد لها أن تكون أكثر فاعلية واذا أريد للمدرسة أن يكون لها شأن وقيمة ومركز مقدر فى المجتمع ، فالذى لا شك فيه أن خبرات التلميذ فى ماضيه وحاضره ، فى بيته ومدرسته ومجتمعه الكبير ، والتى يكتسبها نتيجة احتكاكه وتفاعله مع المؤثرات المختلفة التى تعيش فى هذا كله : هى التى تبنيه بكامله وتمده بالأفكار والاحساسات والاتجاهات والقيم وتكيف سلوكه العام والخاص . ولذلك فان المنهج الدراسى والنشاط التعليمى فى المدرسة يجب ألا يكون بمعزل عما يدور خارج المدرسة فى محيط المنزل والحياة الاجتماعية فى الشارع والنوادر والمؤسسات المختلفة تجارية وزراعية وغيرها مما يؤثر فى التلاميذ ويقيم الأساس الثقافى العام لهم .

وأخصب المناهج التربوية وأغناها بالثمرة هى التى تواجه حاجات المتعلمين وتعتمد فى ديناميتها على ما يهتمون به ويرغبون فيه مما اشتقوه من مجتمعهم

وتعاملهم الدائم مع العناصر المؤثرة فيه ، ومن ثم فمن مسئوليات المدرسة الكبرى أن تعمل جاهدة على وضع الأسس التي تقوم عليها المجهودات المتعاونة بينها وبين البيت والمؤسسات الاجتماعية المختلفة فتمكن بذلك من أداء وظيفتها التربوية بأحسن ما يفيد الطفل وينميه ، فكل من البيت والمدرسة والمجتمع ينبغي أن يكمل عمل الاثنين الآخرين ويسير في هدفه نحو ما استهدفاه حتى تتضافر الجهود في تخريج المواطن الذي يستحق شرف المواطنة .

وتوطيد العلاقات بين المدرسة والمجتمع بما يشمل البيت يعين المدرسين والتربويين بصفة عامة على فهم مشاكل المجتمع وازدياد الوعي والدراية بحاجات الأطفال واهتماماتهم وشدة الحساسية بالامكانيات التربوية الكامنة خارج المدرسة والانتفاع الكامل بمنابع النفع في البيئة الخارجية من أشخاص ومواد ومؤسسات مختلفة ، والاشتراك النشط في الحياة الاجتماعية عن طريق الرحلات القصيرة والقيام بالمشروعات ذات الفائدة المتبادلة ، مما يعود في النهاية على المتعلمين بالخبرات الواسعة والمدركات الحسنة ، والمفاهيم السليمة ، والأفق التربوي والثقافي الرحيب . ومن ناحية أخرى فإن إقامة العلاقات الطيبة بين المدرسة والمجتمع يتيح للجمهور الفرصة أن يعرف ما يدور في المدرسة وما تقوم به من أعمال تربوية وما تخططه لأبنائها وأبنائهم من مناهج تعليمية ، وحينئذ فلا يدخر جهده في التعاون معها والاشتراك في نشاطها في سبيل النهضة بالأطفال والارتفاع بمستواهم التربوي ثم التحمس لما تؤديه من أعمال تربوية ، وتحمل المشقات في سبيل انجازها لأغراضها .

والسؤال الذي يحتاج الى الاجابة عنه بعد هذا البيان هو : كيف توطد المدرسة العلاقة بينها وبين المجتمع ؟ وما أنجح الطرق وأفضلها في تعريف الجمهور بما يدور في المدرسة من نشاط ؟ والتعرف على ما يمكن للجمهور أن يؤديه من خدمات تربوية ؟ والاجابة عن هذا السؤال قد تتشعب بتشعب الهيئات والمؤسسات والعوامل التي يتضمنها المجتمع ، ولكن لما كان أفراد كل مجتمع هم - في غالبيتهم وفي مبادئ أعمالهم المختلفة التي تتصل بالهيئات والمؤسسات الاجتماعية العامة - العملاء الحقيقيين للمدارس على اختلاف أنواعها باعتبارهم الآباء والأمهات وأولياء الأمور للمتعلمين والمتعلمات في تلك المدارس فإن البيت يعد المركز الاجتماعي الوسيط والحلقة التي تضم كل هذه النواحي والميادين ، واتصال المدرسة به يحقق لها كثيرا من الخدمات الاجتماعية التي تنشدها ، ولذلك فسنعصر الكلام في الإجابة على العلاقة بين المدرسة وأولياء الأمور أو البيت بصفة عامة إذ هو بهذا الاعتبار يعد مركز الدائرة للخدمات الاجتماعية .

ليست هناك طريقة واحدة تعد أمثل الطرق في توطيد العلاقات بين المدرسة والبيت ، كما أن هناك من التصرفات ما يحسن في بعض المواقف ولا يحسن

فى بعضها الآخر . وبوجه عام فان الطرق الآتية قد تعزز هذا الهدف وتقويه فى كل المواقف تقريبا .

١ - **التدريس الجيد :** فمن المعروف أن التلميذ رسول المدرسة الى البيت ، حمل اليه اعمالها ونشاطها بما يثيره الآباء وأولياء الأمور من مناقشات واستفسارات مع أطفالهم حول هذه الأعمال وذلك النشاط ، اذ من النادر ألا يهتم ولى الأمر بدراسة ابنه أو ابنته وبالمناهج العلمية والتربوية التى تضعها المدرسة لهما ، وقد اثبت الدر Elder ببحثه الذى أجراه على ٣٠٧ عائلات لتلاميذ المدارس الابتدائية اهتمام الآباء الواسع فى كل نواحي العمل المدرسى . وبمقدار ما تكون المناهج التربوية فى المدرسة عاملا خصبا ومثمرا فى حياة التلاميذ تكون الانعكاسات والتأثيرات فى أفراد المنزل وبخاصة الكبار منهم ، وبعبارة أخرى فان آراء أولياء الأمور فى المدرسة وفكرتهم عنها تابعة للصورة التى ينقلها لهم الأطفال عن أعمالها وتابعة منها ، فاذا تحقق أولياء الأمور من خلال مناقشاتهم لأطفالهم واجاباتهم عن أسئلتهم حول العمل المدرسى : أن فنية التدريس فى المدرسة تؤدى الى النمو التربوى المرغوب فيه وتحقق لأولادهم ما يعتزون هم به ويهتمون بتحقيقه من النواحي العلمية والخلقية والاجتماعية وغيرها ، كان ذلك عاملا قويا فى زيادة الصلة وتوطيدها بين المدرسة والبيت ، واتجه أولياء الأمور لاشعوريا الى تعضيد المدرسة والتفانى فى خدمتها والتعاون معها . وهنا تبرز الأهمية الكبرى لاعداد المعلم الفنى بما ينبغى على دور الاعداد ومعاهده أن تتحمل مسئولياته بأمانة واخلاص .

٢ - **حسن العلاقة بين المدرسين والتلاميذ :** وحسن العلاقة هذه لا يقتضى الفوضى داخل الفصل أو التهاون المطلق والنزول على رغبات التلاميذ فى كل موقف أو البعد نهائيا عن الحشونة ، فقد تقتضى بعض المواقف من المدرس أن يكون حازما عنيفا بالمتعلمين وأن يضرب برغباتهم عرض الحائط لأنها لا تحقق لهم فائدة تربوية ، ولكن عليه من ناحية أخرى أن يعمل جهده فى اشعارهم بعدم فرض رأيه عليهم ، وأنه لا يتعنن حين يخالف رغباتهم ، وأن يحاول استثارة اهتمامهم بما خالفهم فيه . وأن يحترمهم ، ويفهم طبائعهم ، ويعاملهم فى المعاملة ، ويتوقع الخير منهم دائما ، ويحافظ على النظام الذى يسمح باشتراك الجميع المجدى فى أوجه النشاط المختلفة ، وبالتعاون فيما بينهم كما ينبغى أن يعمل البشر ، انه بذلك يحملهم حملا على احترامه وتقدير شخصيته والانتفاع بما يقدم لهم من خبرات ، واذا استشعر التلاميذ الاحترام والحب لمدرسيهم كانوا السفراء المخلصين للمدرسة فى توطيد العلاقة بينها وبين أولياء الأمور والانتصار لصالحها وفائدتها .

٣ - **مجالس الآباء والمدرسين :** وهذه الطريقة تعد أمثل الطرق وأقواها ، كما تعمل فى الوقت نفسه على ازدياد فاعلية الطريقتين

السابقتين • فالواقع أن مجالس الآباء والمدرسين فرصة عظيمة لاجتذاب اهتمام أولياء الأمور بالمدرسة واغرائهم بالعمل الإيجابي المتعاون مع المدرسين ، إذ تفتح المجال أمام النظار والمدرسين ليتصلوا بالمنزل وينقلوا برامجهم التعليمية ونشاطهم التربوي الى أولياء الأمور ويوجهوا. تأثيراتهم في التلاميذ الى البناء السليم لشخصياتهم • وتتضح أهمية مجالس الآباء والمدرسين وقوة تأثيرها في توطيد العلاقات بين المدرسة والبيت في انجازها للأهداف الآتية :

أ - تحقيق الرفاهية الكاملة والسعادة الحقيقية للأطفال والشباب في البيت والمدرسة والمجتمع ، ففي مجالس الآباء والمدرسين فرصة متسعة لتحديد مشاكل التلاميذ الدراسية والاجتماعية والنفسية ، ثم مناقشتها والتعاون على حلها ، وكذلك تبادل وجهات النظر بين المدرسين والنظار والمسئولين التربويين من جهة ، وأولياء الأمور من جهة أخرى فيما يمكن أن يرقى بمستوى تربية التلاميذ ، لأن الآباء في حاجة الى الاسترشاد بآراء المدرسين والتربويين بشأن سلوكهم مع أولادهم في البيت حتى يتلاقوا مع المدرسة ويكملوا رسالتها ، والمدرسة كذلك في حاجة الى الاسترشاد بآراء أولياء الأمور في التعرف على كثير من المشاكل التي تعوق العملية التربوية ، وفي حلها حلا جذريا لتضمن لهم السعادة وتخلق منهم المواطنين الصالحين •

ب - العمل على وضع الأسس السليمة والقوانين المناسبة التي تقوى على رعاية الأطفال والشباب وتحميهم من الشذوذ والانحراف • ومن ثم ترتفع بمستويات الحياة في البيت والمدرسة على السواء ، ويرتد ذلك الى المجتمع نهضة وارتفاعا ، فليس من شك في أن الاتصال المستمر بين البيت والمدرسة عن طريق مجالس الآباء والمدرسين ييسر السبيل أمام المدرسين والمشرفين الاجتماعيين لاجراء البحوث اللازمة التي تقتضى اشتراك أفراد أسر التلاميذ وتعاونهم ، مما يخدم قضية الدقة في وضع خطط الإصلاح •

ج - التقريب بين البيت والمدرسة وإقامة العلاقات الطيبة بينهما مما يؤدي الى المهارة في التعاون المثمر لمصلحة التلميذ ، ويوحد مجهودات التربويين والجمهور لتحقيق أفضل الميزات التربوية له عقلا وجسما واجتماعا وروحا • فبهذا التعاون يمكن أن تتحسن المناهج المدرسية ويسد النقص فيها ، وبهذا التعاون تنشيط حركة التأليف والبحث ، وبهذا التعاون لا يستشري ميكروب الشذوذ النفسي والانحراف الخلقى في التلاميذ إذ يكشف عنه قبل أن يستفحل ويستعصى على العلاج ، وبهذا التعاون يلقي الطفل المشكل خير تشخيص لدائه وأنجح الطرق لدوائه •

ان هذه الأهداف كافية لأن ترقى بمجالس الآباء والمدرسين الى قمة الهرم في الوسائل التي تبني العلاقات الانسانية وتوطدها بين المدرسة والمجتمع ولكنها تحتاج الى قيادة حكيمة حازمة في كل من المدرسة ومجالس الآباء والمدرسين ،

أن القيادة الماهرة فى كليهما هى « دينامية » النشاط ، وباعثة الهمة فى أعضائها والمغرية بالحماس للعمل المنتج . وإذا لم يكن هنا مقام الحديث عن القيادة وكيف تؤدى وظيفتها ، فلا أقل من التعرّيج على بعض النشاط الذى يمكن لمجلس الآباء والمدرسين أن يقوم به تحقيقا لهذه الأهداف المتقدمة .

أولا : اشتراك الآباء وأولياء الأمور فى حل مشاكل المدرسة ، فمن المعروف
أن الوالد يعتد بأولاده ، ويزداد فخره بهم كلما ارتفعت قيمهم الاجتماعية ، تماما كما يزهو ويعجب بما صنعت يده من عمل مثقن ، وكما يتجه بكل حواسه وعواطفه الى كل شىء شارك فيه وصادف نجاحا . ولا شك أن التربية التى تلقاها التلميذ فى المدرسة تحدد - من زوايا كثيرة - نوع الشخصية التى سيلبسها وتضفى عليه القيمة الاجتماعية ، وإذا فمن الطبيعى ألا يتأخر الآباء عن الاشتراك بمجهوداتهم فى تكوين أبنائهم محط فخرهم واعتزازهم وأن يسرعوا الى الاهتمام والمساعدة فى تشكيل نوع التربية الخاصة بأبنائهم . ولكن هل مما يفيد حقا - ومما ينبغى على الآباء - أن يشتركوا فى كل ألوان النشاط التربوى أو حل جميع أنواع المشاكل المدرسية ؟ ان الوقائع والخبرات فى مواقف التدريس المختلفة تنبئنا بأن هناك نوعين من الأعمال المدرسية والمشاكل التعليمية : نوع فنى صرف لا يستطيع القيام بأعبائه ومسئوليّاته الا الفنيون من أعضاء مهنة التدريس ، ونوع آخر لا يحتاج الى فنية المهنة ، فيستطيع الآباء المساعدة فيه أو القيام به . وعلى الرغم من أن البحث العلمى لم يحدد لنا معالم التمييز فى كلا النوعين الا أنه يمكن القول عموما بأن الآباء فيهم كفاءة تمكنهم من تقرير بعض جوانب السياسة المدرسية اجمالا ، ولكن انجاز هذه السياسة تعتمد فى كثير من الأحيان على الوسائل التكنيكية التى يجب أن تترك للفنيين فى التربية والتدريس ، فتقرير قيام المدرسة أو عدم قيامها بتقديم وجبة غذاء ، وكيفية تدبير المال اللازم لهذا المشروع : سياسة مدرسية عامة يمكن اشتراك الآباء فيها ، ولكن تعيين هيئة التدريس وعمل الجدول اليومى وتقويم عمل المدرس كلها أمور مهنية يختص بها الفنيون ، ووجود مادة معينة كالقراءة مثلا ضمن المنهج المدرسى سياسة عامة ، ولكن كيف تدرس هذه المادة ، وما ألوان النشاط والوسائل المعينة التى ينبغى أن تستخدم ، أسئلة مهنية لا يجيب عنها الا المهنيون . وتقارير مجالات الدراسة الليلية التى تقدمها المدرسة لأهل الحى فى برنامجها الثقافى العام سياسة عامة يبدى فيها الآباء آراءهم ، ولكن تنظيم البرنامج وتنفيذه فنيا وإداريا أمر مهنى خاص بأعضاء مهنة التدريس ، وتقارير ما اذا كان التلاميذ يحتاجون أو لا يحتاجون الى تقوية فى بعض ميادين الدراسة وتولى المدرسة هذا الأمر فى مجموعات خاصة أمر يشترك فيه الآباء ، أما برنامج التقويم نفسه وتنظيمه فعمل فنى يترك للفنيين .

وعلى المدرسة أن تقوم بتحديد واضح ومسح شامل للمشاكل التى يملك للآباء أن يسهموا بنشاطهم فيها . وذلك لا شك يختلف من بيئة الى أخرى ، ففى

البيئات التي بلغت نسبة التعليم فيها بين أولياء الأمور درجة مرتفعة تتسم المشاكل التي يشتركون في بحثها وحلها بسمات تختلف عن تلك التي ينتظر لأفراد بيئة لم ينتشر فيها التعليم أن يشتركوا بإيجابية فيها . والمدارس التي تتاح لها فرصة الاستقلال الذاتى تختلف فى تحديد مشاكلها التي تشرك الآباء فيها عن تلك التي ليس لها نصيب وافر من التصرف الاستقلالى ، وهكذا ليس الأمر أن يشترك الآباء فى حل المشاكل المدرسية ولكنه الإجابة عن هذا السؤال : أى المشاكل يمكن للآباء أن يكون لهم دور ايجابى فى مناقشتها وحلها تحت الظروف المدرسية التي تعيشها المدرسة ؟

ثانيا : تخصيص بعض الاجتماعات لعرض المنهج الدراسى فى ميدان من الميادين على أولياء الأمور ، فيدعى بعض المدرسين فى هذا الميدان لشرح أهدافه العامة وما يدرس منه للمستويات والصفوف المختلفة، والوسائل المعينة المستعملة فيه ، وكيفية معالجة الفروق الفردية بين التلاميذ والأخذ بيد الضعيف منهم ، والتدريب المطلوب والواجبات المنزلية التي تساعد على المهارة والاتقان ، ثم وسائل تقويم التلاميذ واختباراتهم ، ويحسن أن توزع على الآباء قبل الاجتماع كتيبات تحتوى على رموز الموضوعات العامة التي سيتناولها الشرح ليتمكنوا من متابعتها والرجوع اليها عند الحاجة .

ثالثا : تنظيم مقابلات فردية بين الآباء والمدرسين هدفها وقوف الآباء من المدرسين على صورة حقيقية شاملة لنشاط أولادهم وسلوكهم الشخصى والعلمى ومدى تعاونهم مع زملائهم واشتراكهم فى مختلف أوجه النشاط التربوى الذى تقدمه المدرسة . وقد يدعى الآباء لقضاء فترة من الوقت فى المدرسة يزورون فيها الفصول ويشاهدون سير الدراسة على الطبيعة ، ويقفون على الامكانيات التربوية المتاحة للتلاميذ ، ثم تتم المقابلات الشخصية مع المدرسين لسماع تقاريرهم المفصلة عن أولادهم . وفى هذا الصدد قد يقترح مجلس الآباء والمدرسين القيام بطبع كتيبات مختصرة عن سير الدراسة فى المدرسة وأوجه النشاط التعليمى فى موضوعات المنهج المختلفة لارسالها الى أولياء الأمور فى منازلهم وسيلة من وسائل التقريب بين المدرسة والبيت .

رابعا : من الممكن تخصيص الاجتماع الأول لمجلس الآباء والمدرسين فى بداية كل عام دراسى للتعاون وتبادل وجهات النظر الشفوية وغير الرسمية فى شتى الموضوعات المتعلقة بالمدرسة والنشاط التعليمى فيها ، فمثلا يدعى الآباء فى اليوم المخصص للاجتماع ليلتقوا مع المدرسين فى فصول أبنائهم على أن يكون المدرس هو قائد كل مناقشة تدور ، ثم يلتقون فى قاعة كبيرة لتناول الشاى مثلا وقضاء ساعة التعارف ، ومن خلال هذا النشاط تتاح الفرص لالتقاء المدرسين بأولياء الأمور ، والتحدث اليهم فى شتى النواحي والمشروعات التربوية وغيرها .

خامسا : تعاون مجلس الآباء والمدرسين مع أمين المكتبة أو بعض الموظفين الإداريين فى حصر جميع القوى البشرية وغير البشرية التى يمكن للمدرسة الانتفاع بها فى النهوض برسالتها التربوية سواء اتصلت هذه القوى بآباء التلاميذ أو غيرهم فى بيئة المدرسة بحيث تحصل المدرسة فى النهاية على بيان بأسماء الأشخاص والمؤسسات والصناعات ومراكز الخدمة الموجودة فى البيئة ويمكن الانتفاع بها ، والعناوين الدقيقة التى تيسر الاتصال بأى من هؤلاء ، والخبرات والخدمات التى يمكن أن يقدمها كل منهم ، والأوقات المناسبة له للحصول على هذه الخدمات منه ، وهكذا .

سادسا : قيام مجلس الآباء والمدرسين بإصدار مجلة تحتوى على النشاط الذى يقوم به المجلس داخل المدرسة وخارجها مما يخدم قضية التربية والتعليم ، كما تحتوى على الموضوعات التربوية التى تنير الأذهان وتعرف الناس بما استجد فى ميدان المهنة والتى يقوم بتحريرها الآباء والمدرسون ، وقد تحتوى على صور « وررورتجات » عن التلاميذ النابهين فى الميادين المختلفة وأعمالهم الممتازة التى قاموا بها ، ونحو ذلك . على أن يقوم مجلس الآباء والمدرسين بتمويل هذه المجلة اذا سمحت ظروفه المالية .

سابعا : قد يفكر مجلس الآباء والمدرسين فى إقامة ناد يقضى فيه التلاميذ اوقات فراغهم وربما يلتقى فيه أولياء الأمور والمدرسون للاشتراك مع التلاميذ فى نشاطهم .

ثامنا : يمكن لمجلس الآباء أن يخصص لجنة من المشرف الاجتماعى وأحد الأطباء وبعض المدرسين لزيارة المنازل والتعرف على حالات الشذوذ والانحراف فى وقت مبكر ، ثم توجيه الآباء وأفراد الأسرة الى ما يتبع بشأن هذه الحالات كى تشفى سريعا . وفى الوقت نفسه تتصل اللجنة ببعض الهيئات الاجتماعية والعيادات النفسية للحصول على مساعدتها اذا استعصى العلاج المبدئى الذى تقوم به هى .

تاسعا : ينظم مجلس الآباء والمدرسين اوقاتا وأماكن بالمدرسة لمزاولة أولياء الأمور هواياتهم فيها بالاشتراك مع المدرسين ، على أن تقدم المدرسة القيادات اللازمة والمدرسين الاخصائيين ويتحمل مجلس الآباء والمدرسين الأعباء المالية .

عاشرا : الاستعانة بأولياء الأمور فى شغل حصص احتياطية بدل المدرسين اذا اقتضت الضرورة أن ينقطع المدرسون أو بعضهم عن شغل حصصهم لانجاز بعض المهام التربوية أو الفنية الأخرى .

هذا ، وهناك كثير من أنواع النشاط الأخرى التى يمكن أن يفكر فيها مجلس الآباء والمدرسين . وليس المهم اقتراح النشاط بل المهم تنفيذه . وقد ارتفعت الشكوى فى بعض الأماكن فى الخارج وهنا فى الجمهورية العربية المتحدة من أن مجلس الآباء والمدرسين منظمة لا وظيفة لها ، وأن الآباء يدعون الى اجتماعاته

فلا يستجيبون أو لا يستجيب منهم الا قلة لا تغنى غناء ولا تبني في طريق الهدف . من تعاونها التربوى رأس جسر أو بداية معبر ، وقد قيل في تفسير هذه الظاهرة هنا ان الفقر الذى يعاينه غالبية الآباء هو الذى تأخر بهم عن النهوض ونأى بهم عن المشاركة والحضور وتلبية الدعوات المدرسية ، لأن المدرسة غالبا ما تتبع الدعوة بطلب معونات مالية . ولكنى أرى أنه مهما يكن من أمر الفقر وشدته فلن يكون أبدا كل السبب ، فان الفقير اذا أحس الرحمة بالفقراء ربما أثر فقيرا مثله على نفسه بلقمة العيش الوحيدة التى فى يده . ولقد ارتفع مستوى المعيشة وكثر المال نوعا بعد الثورة فى أيدي كثيرين ممن كانوا يحسون بضيق ذات اليد ، ولكن لم تتغير الحال وبقيت الشكوى من احجام الآباء عن التعاون وحضور مجلس الآباء والمدرسين كما هى لم تنقطع . وأهم أسباب هذه الظاهرة كما أرى - وان كنت لا أقلل من شأن الفقر - أن الآباء عندنا لم ينالوا قسطا تربويا مناسباً ، فلم يستشعروا أهمية التربية وضرورتها فى خلق النهضة وتشبيد الأمم ، ولو أنهم أخذوا بالقسط الكافى من التربية السليمة فأحسوا خطرها لهان عليهم بعض الوقت والمال فى سبيل اصلاحها والارتفاع بمستواها فى أعز ما يملكون وهم الأبناء ، ولعرفوا كيف يحملون أمانة المشاركة فى مثل هذه الظروف اذا حملوها ، على أن الآباء لا يشعرون بفاعليتهم فى عضوية مجلس الآباء والمدرسين فهم ان ذهبوا الى الاجتماع فانما ليتلقوا التوجيهات وتفرض عليهم الاقتراحات لا يسمع منهم أو ليلتفت الى آرائهم واقتراحاتهم ومن ثم فمن الطبيعى أن يزنوا بمالهم ووقتهم أن يصرفوها فيما لا ايجابية لهم فيه ، ولو أن التخطيط لاقامة مجالس الآباء والمدرسين وضع على أساس من البدء بالتعارف الكامل والتفاعل المتبادل بين المدرسين والآباء بحيث يغرى هذا التعاون والتفاعل بقيام أولياء الأمور بالمبادأة فى اقتراح المشروعات وأوجه النشاط : لأدى ذلك الى خير النتائج .

واختصارا للقول فان العوامل التى تتوقف عليها دينامية مجالس الآباء وأداؤها لرسالتها على خير وجه تتلخص فيما يلى :

- ١ - مدى الثقافة والتربية السليمة التى حصل عليها الآباء .
- ٢ - شعور الآباء بايجابيتهم فى وضع الخطط واقتراح النشاط وتنفيذ المشروعات المقترحة .
- ٣ - تناسب الأعمال وأنواع النشاط المطلوبة من مجالس الآباء والمدرسين مع الظروف المحيطة سواء من الناحية الاقتصادية أو الاجتماعية أو غيرها .

التعليم العام فى ألمانيا الديمقراطية الاشتراكية

للاستاذ ابراهيم كمال الدين سعيد
مدير عام منطقة شمال القاهرة التعليمية
والأستاذ مورييس امين فهمى
رئيس قسم تخطيط التعليم الصناعى
بوزارة التربية

التعليم العام فى ألمانيا الديمقراطية :

بعد عام ١٩٤٥ سارت الأمور طبيعية فى ألمانيا الديمقراطية فاستبعد جميع المدرسين ذوى الميول النازية والفاشية عن عملهم بالمدارس ، وصدرت التعليمات للمدارس بمراعاة الابتعاد عن كل ما يثير الاحقاد والعنصرية بين الشعوب .
ولأول مرة فى تاريخ ألمانيا ألغيت الامتيازات فى التعليم بين الأفراد ، واصبح التعليم الشامل متاحا لجميع الأطفال على السواء وأصبحت المدارس تشعر بواجبها ومسئولياتها نحو تربية النشء تربية استقلالية ، وتنشئتهم على التفكير الحر والعمل على النهوض بمستواهم العلمى الى أبعد الحدود . وأصبح الهيكل التعليمى وحدة متكاملة تبدأ برياض الأطفال وتستمر دون عائق حتى التعليم العالى والجامعى .

مدارس الحضانة ورياض الأطفال :

والتعليم فى جمهورية ألمانيا الديمقراطية بالمجان فى جميع مراحله فيما عدا مرحلة الحضانة ورياض الأطفال التى يلتحق بها الأطفال فيما قبل سن المدرسة من سن ٣ الى ٦ ، فهى بالمصروفات .
وقد تم افتتاح عدة مدارس لرعاية الأطفال منذ ١٩٤٦ وما لبث عددها أن ازداد وانتشر فى انحاء البلاد . ويلتحق بها الآن نحو ٦٥٪ من اطفال الجمهورية .
وفى هذه المدارس التى تنشئها الدولة والمؤسسات والمصانع والمجالس المحلية يعد الأطفال للمرحلة التعليمية التالية وتتعهدهم هذه المدارس بالرعاية الصحية والعقلية وتهتم بغرس العادات الطيبة والسلوك الحميد فيهم ويعرفون بما يدور حولهم فى بيئتهم ويزودون بالمعلومات عن حياة المجتمع والظواهر الطبيعية ويتعلمون احترام العمل اليدوى ويعودون على التفكير والملاحظة الدقيقة . وفى هذه المرحلة المبكرة يبدأ اكتشاف ميول الطفل وخياله الخلاق وحبه للجمال عن طريق اللعب والنشاط وأداء بعض الواجبات البسيطة ذات النفع للمجتمع .

وبفضل هذه الرعاية للأطفال أمكن للأمهات العاملات التفرغ للعمل
والاشتراك فى الانتاج .

- ١ -

مراحل التعليم :

ان النظم التعليمية الحالية فى ألمانيا الديمقراطية تهىء لجميع الاطفال فرصة
الحصول على تعليم متكامل بعد أن أصبحت المدارس والمعاهد سلسلة متصلة
الحلقات مرتبطة بعضها ببعض ارتباطا كاملا يتمشى مع الظروف الاقتصادية
والسياسية التى اقتضاها الحكم الديمقراطى المضاد للفاشية فى البلاد (انظر
الرسم التوضيحي للسلم التعليمى) .

أ - المدرسة الحرفية الشاملة ذات العشرة صفوف :

وهى المدرسة الاساسية فى نظام التعليم بألمانيا الديمقراطية ويعتبر
انشاؤها أهم تعديل طرأ على نظم التعليم فيها ، فهى تهىء لجميع الأطفال الفرصة
للحصول على تعليم ثانوى على مستوى علمى عال ، وتضمن لهم تعليما عاما شاملا
مع العناية بصفة خاصة بالتعليم الفنى المتعدد المجالات لكى تقابل احتياجات
المجتمع الاشتراكى .

القسم الأول : ويشمل الصفوف الأربعة الأولى : ويلتحق بها الاطفال من سن
السادسة أو السابعة حتى العاشرة أو الحادية عشرة والتعليم فيها مشترك ويتبع
نظام مدرس الفصل طول الوقت .

القسم الثانى : ويشمل الصفوف من الخامس الى العاشر : ويلتحق بها التلاميذ
من العاشرة أو الحادية عشرة الى السادسة عشرة أو السابعة عشرة .

ويقوم بالتدريس فيها مدرسون ومدرسات يتخصصون فى تدريس التاريخ
والجغرافيا واللغة الروسية وعلم الحياة والطبيعة والكيمياء فى الصف الخامس ،
ويضاف اليها فى الصفوف التالية مادة جديدة هى مادة اصول الانتاج الاشتراكى
فى الصناعة والزراعة .

والصف السابع فى هذه المدرسة أهمية خاصة اذ يبدأ فيه ممارسة التلاميذ
تدريباً عملياً فى الانتاج الصناعى أو الزراعى أو التلمذة الصناعية فى الورش
ومدارس المصانع وذلك بقصد ربط التعليم فى هذه المدارس بالحياة والانتاج .

فيبدأ التلاميذ والتلميذات من الصف السابع حتى الصف العاشر فى العمل
يوماً كل اسبوع بالمؤسسات الصناعية والزراعية والاقتصادية لاكتساب المعرفة
والخبرة العملية فى اصول الصناعة والاقتصاد .

ويخصص للدراسة الحرفية العملية يوم أو يومان اسبوعياً أما باقى الاسبوع
فيخصص لدراسة المواد الثقافية العامة .

والى جانب مجانية التعليم يمنح عدد كبير من الطلبة والطالبات فى الصفين التاسع والعاشر منحة مالية تتناسب وحالة أسرهم المالية بعد اجراء بحوث اجتماعية وتصرف معظم الكتب بالمجان .

ويقوم الى جانب المدارس الحرفية الشاملة ذات العشرة صفوف بعض المدارس التى تهتم الى جانب التعليم العام بدراسة مادة خاصة بقصد تخريج مدرسين ومدرسات متخصصين فى هذه المادة على مستوى عال .

وقد أنشئت هذه المدارس سنة ١٩٥٢ وطابع الدراسة فيها الشمول الى جانب اهتمامها بتخريج فئة ممتازة من المتخصصين فى اللغة الروسية أو التربية الرياضية .

وهناك معهدان مشهوران لتخريج متخصصين فى الموسيقى والغناء الجماعى فى درسدن وليبزيج . ويتلقى تلاميذ هاتين المدرستين الى جانب الدراسة العامة تدريباً خاصاً للصوت والعزف على الآلات الموسيقية ودراسة الهارمونى وقيادة الاوركسترا ويتعلم الاطفال الترتيل الذى يساعدهم على تصحيح النطق وضبط طبقات الصوت .

ويلتحق جميع الاطفال بالمدرسة الحرفية الشاملة اجبارياً حتى الصف الثامن وبعد ذلك يتجه نحو ٢٠ ٪ من المتخلفين منهم دراسياً والعاجزين عن مواصلة التعليم العام بنجاح الى تعلم مهنة من المهن البسيطة لمدة ثلاث سنوات يتلقون خلالها دروساً مهنية نظرية وأخرى مهنية تطبيقية بسيطة الى جانب المواد الثقافية ويمنح من يتم الدراسة بنجاح شهادة يوضح بها العمل التخصصى الذى تمكنه قدراته من ممارسته بعد التخرج .

ويستمر حوالى ٦٦ ٪ من التلاميذ فى دراستهم بالصفين التاسع والعاشر بالمدرسة ، أما الباقون ويبلغون نحو ١٤ ٪ وهم الممتازون فيلتحقون بالمدرسة الثانوية الشاملة للتعليم العام والمهني .

ب - المدرسة الثانوية الشاملة ذات الاثنى عشر صفاً للتعليم العام والمهني :

وتعتبر هذه المدرسة امتداداً للمدرسة العامة الحرفية ذات العشرة صفوف. ويلتحق بها نحو ١٤ ٪ من مجموع الطلبة والطالبات بهذه المدرسة بعد الصف الثامن ويختارون من الممتازين فى دراساتهم بعد اجتياز اختبارات شفوية. وتحريرية ومدة الدراسة بها أربع سنوات تبدأ بالصف التاسع وتنتهى بالصف الثانى عشر .

ويتلقى طلبة وطالبات هذه المدرسة الى جانب المواد العملية والثقافية تدريباً مهنياً شاملاً فى المدارس الملحقه بالمصانع ويتخرجون وقد أدوا بنجاح امتحان صانع ماهر الى جانب حصولهم على شهادة الدراسة الثانوية Abitur. التى تؤهلهم للدخول فى الجامعات والمعاهد العليا .

وهكذا يمكن للمتخرج من هذه المدرسة أن يعمل كصانع ماهر بأحد المصانع أو يستمر في دراساته بالالتحاق بالمعاهد العليا أو الكليات الجامعية .

ويلاحظ أن الدراسة العملية بهذه المدرسة يخصص لها أحيانا مدة أسبوع يليه للدراسة النظرية أسبوعان أو ثلاثة وهكذا ، وأحيانا أخرى يخصص للدراسة العملية يومان وتليها الدراسة النظرية لمدة أربعة أيام أسبوعيا . ويتم توزيع الحصص النظرية والعملية حسب تقدير المسؤولين لكل مدرسة وحسب الظروف والامكانيات المتاحة لهم داخل الاطار العام للخطة الدراسية .

ج - مجالات التعليم الأخرى :

أما مجالات التعليم للمواطنين بعد اتمام المراحل السالفة الذكر فهي متعددة ولا تقف عند حد .

وقد خططت سياسة ألمانيا التعليمية على أساس تلبية كافة الرغبات التعليمية من أجل الحصول على مؤهلات أعلى وهذا يتمشى في الوقت ذاته مع الحاجة الملحة لرفع مستوى التعليم والمهارات اليدوية لتمكن تطوير الحياة في المجتمع وتنمية الانتاج . فالتقدم السريع في البناء الاشتراكي يعتمد على النهوض المستمر بالمستوى الثقافي والفني لجميع العاملين : من يعمل منهم بيده ، ومن يعمل بفكره على السواء .

١ - المدارس المهنية بألمانيا الديمقراطية :

بعد الصف الثامن من المدرسة العامة الحرفية ذات العشرة صفوف يتجه التلاميذ والتلميذات كالاتي :

١ - ١٤ ٪ وهم الممتازون في دراساتهم يلتحقون بالمدرسة الثانوية الشاملة .
٢ - ٢٠ ٪ وهم المتخلفون دراسيا ويتجهون الى تعلم مهن بسيطة تناسب قدرتهم .

٣ - ٦٦ ٪ الباقون يستكملون دراستهم بالصفين التاسع والعاشر ، وبعد التخرج يلتحق نحو ٨٥ ٪ منهم بالمدارس المهنية الصباحية ويقضون بها مدة تتراوح بين عامين وثلاثة أعوام ويتخرجون بعدها صناعا مهرة .

وتتضمن الدراسة المهنية في هذه المدارس :

١ - تعليما مهنيا أساسيا نظريا وعمليا ويتم ذلك في السنة الدراسية الأولى بالمدرسة وعلى يد معلمها .

٢ - تعليمًا مهنيًا ذا طابع تخصصي دقيق ويتم ذلك في السنة الثانية أو في السنين الثانية والثالثة (حسب نوع المهنة) بالمصانع والمؤسسات على يد معلمى الانتاج مع اشراف وتوجيه معلمى المدرسة من الناحيتين التعليمية والتربوية .

والتدريبات العملية التى يقوم بصنعها المتدربون عبارة عن مشغولات نافعة تدخل فى الانتاج المحلى ، ويلاحظ أن هذا التكامل فى الخبرات يؤدى الى تكامل شخصيات المتدربين فضلا عن شعورهم بفائدتهم للمجتمع واشتراكهم فى العمل على زيادة الانتاج والارتفاع بمستواه .

أما الباقون - بعد الصف الثامن : حوالى ١٥ ٪ فانهم يلتحقون بمدارس مهنية خاصة تجمع بين التعليم المهنى وبين الدراسات الثقافية العامة .

ومدة الدراسة بها ثلاث سنوات ويحصل الخريجون منها على شهادة الثانوية العامة علاوة على تأهيلهم مهنيًا للعمل بالمصانع كصناع مهرة .

وقد انشئت هذه المدارس لتهيئة الأعداد اللازمة من الشباب للالتحاق بالمعاهد العليا والكليات الجامعية لسد احتياجات المجتمع الاشتراكي من خريجيها .
ويدرس الطلبة بها ثلاثة أيام نظريا وثلاثة أيام عمليا تطبيقيا كل أسبوع بالصف الأول ، أما الصفين الثانى والثالث فيدرسون أربعة أيام ويومين عمليا تطبيقيا .

ويقوم بتعليم الدروس المهنية النظرية بتلك المدارس معلمون متخصصون ، كما يقوم بتعليم الدروس المهنية التطبيقية معلمون تخصصوا فى النواحي العملية التطبيقية. ويشترك النوعان معا فى أعداد الدروس المهنية وبذا تتكامل الخبرات المهنية لدى المتدربين ويؤدى هذا التعاون الى قيام علاقات قوية وروابط متينة بين المعلمين النظريين والتطبيقيين والنهوض بمستوى العمليتين والانتاجية تبعا لذلك .

التدريب المهني : ذكرنا فيما سبق أن من أهم أهداف التعليم فى ألمانيا الديمقراطية خدمة الانتاج ، لذلك كان من الطبيعى أن يوجه أكبر الاهتمام الى التدريب المهني بأنواعه المختلفة حتى يمكن لخريجى هذا النوع من التعليم المساهمة فى زيادة الانتاج والنهوض بمستواه .

وأساليب الانتاج فى ألمانيا بصفة عامة ميكانيكية أوتوماتيكية متطورة ، وهم يعملون دائما على تطوير خططهم التعليمية لتسير جنبًا الى جنب مع التطور المستمر بكفاءة عالية .

وقد أصبح التدريب المهني بعد التعديلات التى تمت سنة ١٩٤٦ جزءا أساسيا من نظام التعليم بالبلاد فأصبح اجباريا يتلقاه جميع التلاميذ فى المدارس بلا استثناء .

٢ - مدارس التدريب المهني :

أنشأت الدولة هذه المدارس لتدريب الفتیان والفتيات مهنيًا وفقًا لتخطيط يتمشى وحاجات الاقتصاد القومي . وفي إطار هذا التخطيط يختار الافراد المهن التي تناسب كلا منهم ، وهي تعتبر بحق معمل تفريخ للصناع المهرة في مختلف فروع الصناعة وتلعب دورا هاما في تطوير اقتصاديات الدولة .

٣ - المدارس التكميلية النهارية :

في سنة ١٩٤٨ أنشأت الدولة المدارس التكميلية النهارية الملحقه بالمصانع ، وهي خير وسيلة للربط الوثيق بين التعليم الفني النظري والتدريب العملي . ويلتحق بها الطلاب والطالبات بعد الصف الثامن أو العاشر وتعددهم للالتحاق بالكليات الفنية أو لامتحان التأهيل الخاص .

ويعتبر نظار مدارس المصانع مسئولين عن ادارتها ويشرفون على أعمال المعلمين العاملين والفنيين والنظار بدورهم مسئولون أمام مديري المصانع . ويشجع الفتیان والفتيات بهذه المدارس ميولهم الفردية في النواحي الفنية والرياضية والثقافية عن طريق اشتراكهم في النوادي والجماعات حيث يمارسون ألوان النشاط كالتمثيل والغناء الجماعي والموسيقى والتصوير الفوتوغرافي . الخ . وتلعب هذه المدارس دورا ممتازا في تشكيل الشباب العامل ليكون مواطن الغد الذي يتحمل عبء المسئولية .

٤ - مدارس المجالس المحلية :

والى جانب مدارس المصانع التي يتم فيها التدريب المهني بصفة أساسية تنتشر شبكة واسعة من المدارس التابعة للمجالس المحلية التي تزود الطلاب والطالبات بالتدريب في مختلف الحرف اللازمة للقطاع الخاص الاقتصادي والتجاري والزراعي . وتسير الدراسة فيها بنفس الاساليب المتبعة في مدارس المصانع التابعة للدولة .

ويتخرج الدارسون بعد قضاء عامين في التدريب المهني ويؤدون في نهاية المدة الامتحان الخاص بالصناع الماهرين ويحصلون على شهادة التخرج من مدرسة المصنع النهارية . كما يمكن لمن لديهم الاستعداد أن يستمروا في الدراسة بفصول خاصة سنة ثالثة كما ذكرنا للحصول على شهادة الدراسة الثانوية مع تأدية امتحان الصناع الماهرين في الوقت ذاته .

ويستلزم الاقتصاد الاشتراكي أن يكون الصناع الماهرون على قدر كبير من العلم الفني الأساسي لأكثر من حرفة واحدة ويتم ذلك الاعداد عن طريق التدريب في الورش المعدة بالمدارس أو في المصانع ذاتها .

كما يتم تدريب التخصص الذى يلى مرحلة التدريب العام فى أغلب الأحيان . فى المصانع ذاتها أى فى مجال العمل الانتاجى المباشر ، حيث تهيأ الفرصة أمام المتدربين لكى يشتركوا فعليا فى التخطيط والتجهيز والتنفيذ لعمليات الانتاج ، أما التدريب النظرى فيوجه بحيث ينمى فيهم القدرات والمهارات التى تمكنهم من الخلق والابتكار فى مجال الانتاج الاشتراكى وفى النواحي الثقافية على السواء .

٥ - التعليم فى مدارس الريف :

تهتم الدولة بمدارس الريف اهتمامها بمدارس الحضر وتضم هذه المدارس نحو ٥٠٪ من مجموع التلاميذ فى مدارس الجمهورية .

وقد حل محل المدارس الريفية القديمة مدارس شاملة مركزية نهضت بمستوى التعليم بعد أن زودتها الدولة بالمدرسين المؤهلين تربويا والمتخصصين فى موادهم . وصاحب ذلك التطور فى انشاء المدارس تزويدها بالأثاث الحديث والأجهزة العلمية والوسائل التعليمية والأدوات الرياضية وكتب المكتبات ، كما وفرت الدولة أسباب الراحة النفسية والجسمية لمدرسى هذه المدارس .

وفى سنة ١٩٦٠ عندما بدأ تحول عدد كبير من المزارعين الى نظام الزراعة بالتعاونى ساهمت مدارس الريف الى حد كبير فى رفع المستوى الثقافى وتنمية الوعي الاشتراكى فى القرى .

وقد ألقت الظروف السياسية والاقتصادية والثقافية الجديدة التى شملت القرية التعاونية على عاتق المدرسة الريفية واجب تربية الشباب الذى يناط به التحويل الاشتراكى للحياة فى القرية ، وما يتبع ذلك من القضاء التدريجى على الفوارق الاساسية بين المدينة والقرية .

والى جانب المناهج العامة التى تدرس فى المدرسة العامة الحرفية ذات العشرة صفوف تدرس مناهج أعدت خصيصا لمدرسة الريف وبذلك أمكن الوصول بالتلاميذ الى نفس المستوى العلمى فى مدارس المدن مع دراستهم للمواد التى تتطلبها الزراعة الاشتراكية . كذلك تطورت الكتب المخصصة لمدارس الريف فأصبحت تتناول المظاهر العامة للانتاج الزراعى الاشتراكى على أوسع مدى كما تناولت الكتب المقررة على الصفوف العليا المشاكل المتعلقة بالتطورات الحديثة فى علوم الأحياء والكيمياء الزراعية وطرق الزراعة الفنية . ويتم محليا انتاج العديد من الوسائل والمعينات وخاصة انتاج نماذج للآلات الميكانيكية المستعملة والأدوات اللازمة للعمل بالحقل والحديقة والرسوم التوضيحية والأفلام وأجهزة الألعاب الرياضية .

وقد شاهدنا أثناء زيارتنا لمدرسة « لوبارز » التى تقع فى قلب الريف الألمانى تلاميذ الصفوف من الأول الى السادس وهم يتلقون دروسا عملية مفيدة فى حديقته ، أما تلاميذ الصفوف من السابع الى العاشر فيتلقون تدريبهم الفنى

فى ورشة مجاورة معدة اعدادا كاملا كما يعملون فى الحقل ويدربون على اصلاح
الجرارات والآلات الزراعية وبذلك يسهمون فى الانتاج .

وقد لفت نظرنا توفر الأثاث المدرسى الجيد وأجهزة المعامل والأدوات والوسائل
التعليمية والأجهزة الكهربائية الحديثة وكافة الامكانيات التى تكفى تحقيق مستوى
عال من التربية والتعليم فى هذه المدرسة .

٦ - مدارس التربية الخاصة :

أعدت الدولة مدارس خاصة للتلاميذ والتلميذات المعوقين جسمانيا وعقليا
الذين لا تمكنهم قدراتهم من التعليم بالوسائل التربوية وطرق التعليم العادية ،
لكى يصبحوا أعضاء نافعين فى المجتمع ، ويمكنهم القيام بدورهم فى الانتاج بقدر
استطاعتهم . وتحظى هذه المعاهد الحكومية باهتمام الدولة ورعايتها البالغة .

وقد أنشئ بهذه المدارس صفان دراسيان لما قبل السن المقررة للمدرسة
على النمط المطبق فى مدارس الاتحاد السوفيتى للمعوقين فكريا ، وبهما يتعلم
التلاميذ بطرق خاصة للوصول بهم الى مستوى الصف الأول فى المدرسة العادية .

ويتلقى تلاميذ هذا النوع من المدارس دراسات فنية نظرية وعملية تنمى
معاركهم وبعد أن يتموا الدراسة حتى الصف الثامن يلتحقون بمدارس التدريب
المهنى لمدة سنتين .

وفى زيارة لمدرسة للتدريب المهنى خاصة بالمعوقين فكريا بمدينة ماجدبرج
وجدنا الفتيان والفتيات القادمين من مدارس التربية الخاصة بعد الصف الثامن،
ورأينا الفتيان يدربون فى الورش على أعمال فنية مناسبة لاستعداد قدراتهم
كالكشف على السيارات وفك وتركيب موتوراتها وصنع بعض الأجزاء البسيطة
وقطع الغيار واصلاح عربات السكك الحديدية وأعمال البريد التى تتم آليا ،
وغير ذلك من الأعمال التى لا تتطلب مستوى عاليا من التفكير .

كما وجدنا الفتيات يدربن فى إحدى المستشفيات الكبيرة بـ ماجدبرج على
أعمال النظافة والغسل والكى والمعاونة فى أعمال تعتبر رغم سهولتها هامة وضرورية
للنهوض بمستوى الخدمة فى المستشفيات ، وقد بدت مظاهر الرضا والسعادة على
وجوه الفتيان والفتيات لشعورهم بأنهم أعضاء نافعين يؤجرون على ما يؤدونه من
أعمال ويسعدون فى المجتمع الذى رعاهم وهيا لهم حياة كريمة .

أما التلاميذ المصابون بالصمم الجزئى أو الكلى ولا يستطيعون متابعة الدراسة
فى الفصول العادية فيلتحقون بمدارس تتبع خطة دراسية خاصة ويتلقون تدريبا
عمليا فى الانتاج يوما فى الاسبوع ، كما يدربون على الحرف التى تحتاج الى مهارة
على يد متخصصين .

وهناك مؤسسات خاصة بالأطفال الصم لإعدادهم فيما قبل سن المدرسة ابتداء من سن أربع سنوات حتى يمكن البدء في تدريبهم على الكلام في سن مبكرة ما أمكن ذلك .

وتستخدم الأجهزة الإلكترونية الحديثة في هذه المدارس لمعاونة المختصين على اختبار قوة السمع عند التلاميذ . ويلتحق المكفوفون بمدارس خاصة بهم ويتعلمون كغيرهم من الأسوياء بالوسائل والمعينات الخاصة .

وفي هذه المدارس تتبع خطط الدراسة المتبعة في المدارس العادية فيما عدا مدارس ضعاف الفكر والصم ، مع إضافة مناهج خاصة للخطة حسب حاجات الأطفال النوعية في كل نوع منها .

وكتب النصوص المقررة للمكفوفين تقوم بإعدادها دار النشر للمكفوفين في ليبزج على طريقة برايل بنفس المستوى العلمي للكتب المقررة بالمدارس العادية ، كما تعد كتب خاصة لضعاف السمع والمعوقين فكريا .

وينتج المعهد المركزى الألماني للوسائل التعليمية : الوسائل التعليمية والمعينات اللازمة لهذه المدارس .

٢

مجالات أخرى في الخدمات التعليمية

١ - كيف يختار الشباب المدرسة والمهنة التي تناسبه ؟

ليس من شك أن اختيار الإنسان لمهنة ما بمحض رغبته يؤدي به إلى النجاح والتقدم المستمر فضلا عما يشعر به في قرارة نفسه من رضا وارتياح .

لذلك كان توفر التلاميذ على دراسة المهن المختلفة في اليوم المخصص لدرس التوجيه في الانتاج عاملا هاما في اكسابهم تصورا صحيحا للمهنة التي تتناسب مع ميولهم واستعداداتهم وتتفق في الوقت ذاته مع حاجة المجتمع ومتطلباته .

ومن أجل تحقيق ذلك تخطط الجهات المسئولة عن الانتاج في الدولة للمهن اللازمة لخدمة الانتاج وتحدد الاعداد اللازمة لكل مهنة خلال سنوات تالية ، وتوضع هذه البيانات والاعداد تحت تصرف المعلمين والآباء والتلاميذ في كتب ومطبوعات توضيحية وصور مهنية ونصوص قانونية خاصة بكل مهنة ، وفي خلال سنى الدراسة بالمدرسة العامة الحرفية ذات العشرة صفوف تعقد الاجتماعات التي تضم المعلمين والآباء والتلاميذ وتناقش فيها موضوعات اختيار المهن المناسبة لكل تلميذ وتلميذة .

كما تقدم المدارس للتلاميذ والآباء بطاقات استشارية يوضح بها رأى المدرسة في خصائص كل مهنة وفرص العمل لكل منها ، وعلى هذه البطاقات يوضح الآباء والأبناء رغباتهم في اختيار المهنة التي تناسب كلا منهم ثم تعرض هذه الرغبات

على طبيب المدرسة لبدء رأيه ثم تحول البطاقات فى النهاية الى موجهين مختصين لتسجيلها واتخاذ الاجراءات لتنفيذها .

ب - الطرق المؤدية الى التعليم العالى :

تعتبر المدرسة العامة الحرفية ذات العشرة صفوف الطريق الرئيسى الموصل الى الكليات الفنية والجامعات بعد اتمام التدريب المهنى لمدة عامين أو ثلاثة .
وهناك طريق المدرسة الثانوية الشاملة التى يلتحق بها المتازون بعد النصف الثامن ويقضون بها أربع سنوات .

وقد أوضح القانون الخاص بالتطوير الاشتراكى لنظم التعليم بألمانيا الديمقراطية والذي صدر سنة ١٩٥٩ الطرق التى تؤدى الى التعليم العالى فيما ذكره من ضرورة تعلم حرفة ماهرة بعد اتمام الدراسة فى المدارس ذات العشرة صفوف وقضاء عامين كحد أدنى فى التدريب المهنى كشرط أساسى للتأهيل للالتحاق بكلية فنية .

كما ذكر القانون النوع الآخر من التدريب المهنى الذى ينتهى بالحصول على الشهادة الثانوية Abitur فى ثلاث سنوات بعد اتمام الدراسة فى المدرسة ذات العشرة صفوف ، وتتم خلالها الدراسة العلمية والتدريب المهنى جنباً الى جنب فى ترابط وتناسق كامل .

وقد دلت التجارب على سلامة هذا النوع من التعليم ونجاحه ففتحت فصول عديدة للتدريب المهنى مع الدراسة العلمية فى عدد كبير من مدارس المصانع وصاحب ذلك اعداد البرامج التعليمية المناسبة والكتب الجديدة وتعديل نظم الامتحانات بحيث يكفل التناسق الكامل بين التدريب المهنى والتعليم العام مع مراعاة الوفاء بمتطلبات الاقتصاد القومى فى شتى الفروع والمجالات .

ج - المجالات التعليمية المتاحة للعمال :

١ - الالتحاق بمدرسة مصنع تكميلية نهائية أو بالفصول المسائية للحصول على الثانوية العامة ثم المعاهد العالية والكليات الجامعية .

٢ - الالتحاق بالمدرسة الفنية الهندسية لمدة أربع سنوات والتخرج منها مهندسا تنفيذيا .

٣ - الالتحاق بالدراسات المسائية المهنية لمدة عامين للعمل كرؤساء عمال بالمصانع .

٤ - يمكن أن فاتهم الفرصة الالتحاق باحدى الكليات الشعبية لدراسة برامج أساسية تشمل المواد الدراسية التى تدرس بالمدارس العامة يضاف اليها برامج خاصة تؤهلهم لدراسة مواد تخصصية فى كلية عامة أو كلية فنية .

٥ - يمكن لخريجي المدرسة الفنية الهندسية أن يلتحقوا بالكليات الجامعية اذا ما رغبوا في ذلك .

وهذه المدارس والبرامج التدريبية تتيح للعاملين فرصة استكمال دراساتهم مع الاستمرار في أعمالهم واعداد أنفسهم لشغل وظائف أرقى وأكبر مسئولية .

د - مراكز النشاط خارج المدارس :

يمارس التلاميذ أنواعاً مختلفة من النشاط بعد انتهاء اليوم المدرسي غير الكامل في مراكز دراسية معدة خارج المدارس ، ويعتبر ذلك استمراراً لعملية التربية والتعليم التي تتم داخل المدارس ومكملاً لها .

وتتولى السلطات التعليمية بالاشتراك مع منظمات الشباب الألماني الحر ، واعداد القادة ، الاشراف على تنظيم هذه الأنشطة لتحقيق أكبر قسط من الفائدة . وهناك نحو ٥٤٤ ٪ من هذه المراكز الدراسية تمارس فيها الأنشطة الخاصة بالعلوم الطبيعية والعلوم الفنية ونحو ٤٥٦ ٪ منها يختص بالنشاط في مجالات الفنون المختلفة .

والهدف الرئيسي من قيام هذه المراكز والحلقات الدراسية هو تثبيت المعلومات التي يتلقاها التلاميذ في مدارسهم وتعميقها في أذهانهم عن طريق التوسع في دراستها والتعرف على اهتماماتهم وميولهم وممارسة الأنشطة عملياً للوصول الى مستوى أعلى من مستوى الخطط الدراسية العادية .

كذلك تقوم الى جانب هذه المراكز الدراسية مجموعات من التلاميذ تربط أفراد كل مجموعة منها هواية معينة ، والدراسات التي تمارسها هذه المجموعات لا تعتمد أساساً على المناهج الدراسية كما هو الحال في المراكز الدراسية وإنما هدفها هو الوصول بالدارسين الى درجة عالية من الكفاية في مجالات معينة يكون المجتمع في حاجة اليها .

وهناك بيوت الريادة لاعداد القادة الصغار ، وتعتبر مراكز ثقافية تمارس فيها الأنشطة الثقافية المختلفة كالغناء والتمثيل والموسيقى والرسم والنحت وغير ذلك .

وتوجد بألمانيا مدارس لتعليم الفن الشعبي حيث تدرس الفنون المختلفة وفقاً لمناهج أعدتها الدولة ، وتتعاون مع المدارس العامة ومع منظمات الشباب والطفولة في تثقيف الدارسين في مختلف المجالات وتنمية قدراتهم .

هـ - وتلعب المكتبات دوراً أساسياً في التعليم خارج المدارس ، فهناك مكتبات المدارس والمكتبات العامة في المدن والقرى والمكتبات في بيوت الريادة وكلها

عامرة بمجموعات هائلة متنوعة ومختارة من الكتب مما يشجع الاطفال والكبار على القراءة ويهيء امامهم فرصة الاطلاع والتزود بالمعلومات النافعة .

وهناك ألوان أخرى من النشاط تمارس في النوادي والمراكز الثقافية والمسارح التي تعمل في الهواء الطلق ، وقاعات الموسيقى والتمثيل . وتحتوي النوادي والمراكز الثقافية الملحقة بالمصانع على ورش للأشغال اليدوية والدراسات العملية يمارس فيها الرواد في الحلقات الدراسية هواياتهم وينمون قدراتهم الفنية والعلمية تحت اشراف الصناع المهرة وتوجيههم .

و - المعارض التربوية :

نجد في كل مقاطعة غرضا تربوية يجري فيها اعداد معارض ترتبط بحقول الاختصاصات التعليمية المتنوعة وتلقى فيها المحاضرات وتجري المناقشات ويتم تبادل الخبرات ويطلع فيها المعلمون على كل جديد في العلوم والفنون التخصصية والاتجاهات التربوية الحديثة .

ز - نظام اليوم الكامل : بدأت الدولة سنة ١٩٥٨ في تجربة نظام اليوم المدرسي الكامل في بعض المدارس بحيث يبقى التلاميذ بها في فترة بعد الظهر لأداء واجباتهم والقيام بنشاطهم تحت اشراف المربين . وبعد أن ثبت نجاح التجربة أخذت تتوسع في تطبيق هذا النظام تدريجيا . ويجمع نظام اليوم الكامل بين التعليم وفق الحطة وبين أنواع النشاط خارج الحطة ، ويساعد على تنفيذ هذا النظام وجود مراكز المذاكرة التي تستقبل التلاميذ من الصف الأول الى الصف العاشر ، وتعتبر جزءا اساسيا متمما لرسالة المدرسة العامة .

وتوجد حجرات خاصة في كثير من المدارس لمعاونة الاطفال الذين تعمل أمهاتهم ، على أداء الواجبات تحت اشراف مدرسات أو متطوعات من الأهالي .

٣

المعلمون

أ - واجبات المعلم في المجتمع :

تقدر جمهورية ألمانيا الديمقراطية المعلم حق قدره وتضعه في المكانة اللائقة به ولاشك أن نجاح السياسة التعليمية يرجع الى حد كبير لجهود المعلمين ومثابرتهم على العمل .

فحينما أنشئت المدرسة الاشتراكية لأول مرة سنة ١٩٤٥ تقدم آلاف من الناس للعمل كمدرسين وقاموا مع القلة الباقية من المدرسين الاصليين ببث روح الديمقراطية والسلام بين المتعلمين في كل مكان . وقد تم اعداد هؤلاء المواطنين للقيام بالتدريس عن طريق برامج تدريبية قصيرة المدى .

وقد تحدث السيد والتر البرخت رئيس الجمهورية عن المعلمين سنة ١٩٦٠

فقال ان على المعلمين فى ألمانيا الديمقراطية واجب توفير تعليم شامل لجميع التلاميذ وتمهيد الطريق أمامهم لكى يصلوا الى أرقى مدارج السلم التعليمى دون النظر الى المركز الاجتماعى . ثم قال « اننى أعلم أن مهنة التربية والتعليم عمل شاق كبير المسئولية ولكنه فى الوقت ذاته أعظم الأعمال جميعا وأجلها أثرا فى المجتمع » .

ويقوم المدرسون بأعبائهم ومسئولياتهم وهم على يقين من أن العلم الذى يلقنونه للتلاميذ مرتبط تماما بالممارسة والتطبيق العملى ، فهم دائما على اتصال وثيق بالمؤسسات الاشتراكية الصناعية والزراعية وعلى فهم عميق بحاجات المجتمع .

وهذه الصلات الحية بين المعلمين وبين الانتاج الاشتراكى والحياة العامة تمكنهم من أن يربطوا بين عملهم وبين الحياة والاحداث اليومية الجارية .

ب - يوم المعلمين :

وتقديرًا من الدولة لجهود المعلمين أصدرت قرارا بتخصيص يوم ١٢ يولييه من كل عام للاحتفال بيوم المعلمين وفى هذا اليوم من كل عام تمنح الدولة المدرسين والمربين الممتازين الجوائز التشجيعية ويمنحون ألقاب الشرف فى حفل رسمى مهيب كما يمنحون ميدالية التقدير التى تحمل صورة أحد كبار المربين الألمان وينالون زيادة فى مرتباتهم .

كذلك يمنح المدرسون الذين برزوا فى ميدان التربية الاجتماعية وامتاؤوا بالجهد الخلاق والابتكار فى تطوير النشاط الاجتماعى الجوائز والميداليات .

وقد صاحب التقدير الادبى للمعلمين بصفة عامة تقديرا ماديا لتحسين مستواهم المعيشى فزادت مرتباتهم منذ سنة ١٩٥٩ وزاد دخل الفرد منهم بنسبة تتراوح بين ٢٠ ٪ ، ٢٥ ٪ وأصبحوا يمنحون العلاوات مرة كل عامين بحيث يتحقق الوصول الى الحد الاعلى خلال ٢١ سنة من الخدمة . وأصبح المدرس يستحق معاشا بعد خدمة ثلاث سنوات يقدر بنحو ٦٠ ٪ من آخر ماهية له .

ج - معاهد تخريج المعلمين :

١ - يتخرج معلمو المواد الثقافية والمواد النظرية المهنية من المدرسة العالية للتعليم التربوى فى بوتسدام أو من الجامعات والمعاهد العليا ، ومدة الدراسة خمس سنوات .

٢ - يتخرج المعلمون المهنيون للمهن والحرف المختلفة من المدرسة العليا التكنيكية فى درسدن ومدة الدراسة بها خمس سنوات ويمنحون دبلوما عند التخرج .

٣ - معلمو المواد التجارية يتخرجون من جامعة هامبولت ببرلين بعد دراسة خمس سنوات .

د - تدريب المعلمين :

يلقى تدريب المعلمين عناية كبيرة من المسؤولين ومن أجل ذلك أحيط المعلم بكل رعاية ووفرت له الدولة الامكانيات العديدة لتدريبه وتنمية مداركه من جميع النواحي التعليمية والتربوية .

ويتم تدريب المعلمين في الوقت الحاضر على النحو الآتي :-

- ١ - **مدرسو الحضانة ورياض الاطفال** يتم تأهيلهم في المدارس التربوية (Pedagogische Schulen) ويدرسون برامج تربوية لمدة عامين ويلى هذه الدراسة العمل في الانتاج مع الانتظام في مدرسة تكميلية بعض الوقت .
- ٢ - **مدرسو الصفوف من الأول الى الرابع** من المدرسة العامة الحرفية ذات العشرة صفوف وينتمون في دراسات تدريبية لمدة ثلاث سنوات في معاهد المعلمين .

وتتضمن البرامج الدراسية التأهيل في المواد التي يقوم المدرسون بتدريسها ودراسة أصول التربية وعلم النفس وطرق التدريس والعلوم الاجتماعية والتربية الحرفية ، وفي خلال العام الدراسي الثالث يمارس المدرسون مهنة التدريس فعلا تحت اشراف أساتذة التربية وتوجيههم .

- ٣ - **مدرسو الصفوف من الخامس الى العاشر** يتم تأهيلهم في الكليات الجامعية ويدرسون الفلسفة والرياضيات والعلوم الطبيعية ، كما يدرسون بكلية التربية بجامعة همبولت ببرلين بكلية التربية في بوتسدام وفي كلية التربية الرياضية وكلية الموسيقى في ويمار وفي المعاهد التربوية .

- ٤ - **مدرسو المدارس الثانوية الشاملة العامة الحرفية** ، ويتخصص كل منهم في دراسة مادتين من بين المواد الدراسية التي تدرس في شعبها الأربعة مع دراسة طرق التدريس .

ويشترط للالتحاق بهذه الدراسات التي تستغرق أربع سنوات الحصول على شهادة الدراسة الثانوية .

ويتمجه الاهتمام الى اجتذاب العمال المهرة للعمل بالتدريس في المدارس العامة الحرفية ذات العشرة صفوف فتتظم لهم برامج دراسية في معاهد التربية أو عن طريق المراسلة .

كما أن خريجي المدرسة الثانوية الشاملة الحرفية وهم على مستوى جيد في المعلومات العامة وفي التدريب المهني الكامل : يدربون للعمل كمدرسين بهذه المدارس .

هـ - مدرسو مدارس التدريب المهني :

يُدرَّب المدرسون الذين يعملون بهذه المدارس بطريق التعليم المباشر أو بطريق المراسلة أو بالطريقتين معا .

وتساهم أقسام التأهيل المهني بالمراكز التربوية القائمة في المدن الرئيسية في استكمال تدريب هؤلاء المدرسين بإنتاج الوسائل والمعينات التعليمية اللازمة لهم .

و - بيت المعلمين :

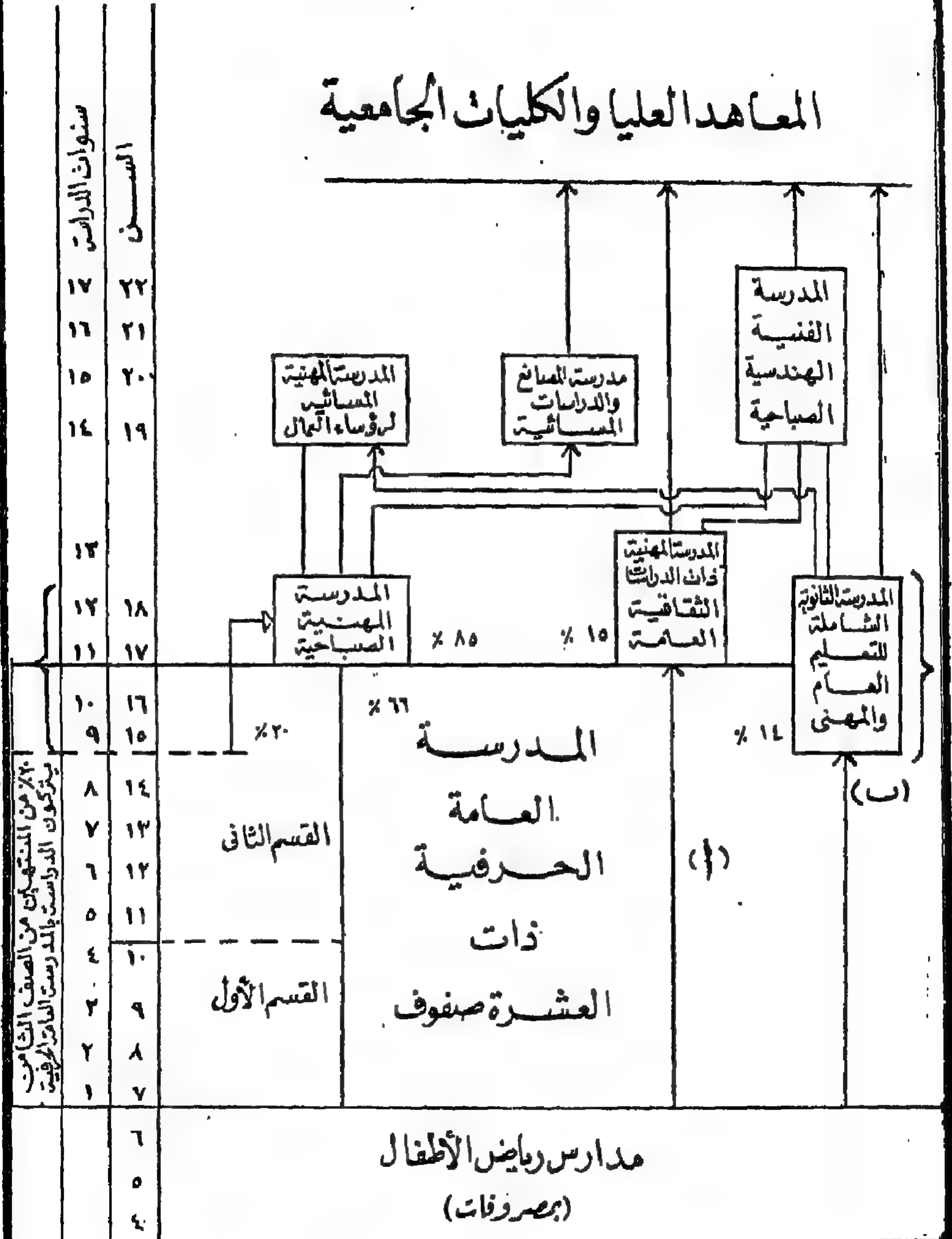
أنشأ المعلمون حديثا في قلب برلين العاصمة مبنى فخما على أحدث طراز مكونا من اثني عشر طابقا أطلقوا عليه اسم « بيت المعلمين » (Lehrers Haus)

وقد خصصت أغلب قاعاته الكبيرة وصلاته الفسيحة لإقامة البرامج التدريبية المركزية التي تنفذ في برلين لتدريب المعلمين على اختلاف تخصصاتهم ، والحقت بالمبنى قاعة كبرى للاجتماعات وإقامة الحفلات ومطعم ومقهى ، كما خصصت أماكن للمكتبات الضخمة التي أعدت لخدمة المعلمين .

ويجري تدريب المعلمين في هذه الدار وتخطط البرامج التدريبية طبقا للاحتياجات الفعلية لكل فئة من الفئات ويتم تدريب الذين يعملون منهم في برلين على دفعات بعضها صباحي وبعضها الآخر مسائي أما العاملون خارج برلين فيدرَّبون في الاجازات الرسمية وعطلة نهاية العام الدراسي .

(أنظر الرسم التوضيحي للسلم التعليمي)

المعاهد العليا والكليات الجامعية



رسم بياني يوضح السلم التعليمي لمدارس ومعاهد الجمهورية الألمانية الديمقراطية

الادراك الاجتماعى وإنتاجية الجماعات الصغيرة

د. سعد عبد الرحمن
كلية المعلمين جامعة عين شمس

تقديم :

أن موضوع انتاجية الجماعة يعتبر من مواضيع الدراسات الكمية فى ميدان البحث النفسى الاجتماعى وذلك لأن كل انتاج يحتاج الى وحدات لقياسه وتقديره .
والانتاج فى هذه الحالة ليس ماديا فقط ولكنه انتاج اجتماعى كذلك : بمعنى تحقيق الجماعة لأهدافها التى تكونت من أجلها .

ومن هذه الزاوية فان هذا النوع من الدراسة يختلف عن الدراسات الوصفية فى ميدان البحث النفسى الاجتماعى التى تعتمد أصلا وأساسا على وصف عملية أو ظاهرة اجتماعية نفسية وتحاول تحديد مفاهيمها وأبعادها تحديدا فلسفيا يعتمد فى جوهره على منطق الباحث وفهمه لتلك الظاهرة .

وانتاجية الجماعة بالمعنى الذى نقصد اليه يعتبر من الموضوعات الحديثة التى لم تتطرق اليها يد الباحثين الا منذ فترة وجيزة من الزمن وذلك عندما تطور الأخذ بالأساليب الرياضية والاحصائية فى علم النفس الاجتماعى .

وأهمية هذا الموضوع تكمن وراء الاهتمام بقيمة تكوين الجماعات والعمل الجماعى فى الوحدات الانتاجية المختلفة . فالمدرسة والمصنع والحقل ومعسكرات العمل على سبيل المثال تعتبر من أهم الوحدات الانتاجية التى يتأثر فيها معدل الانتاج بنوعيه العمل الجماعى وتنظيم المجموعات وتركيبها .

وبجانب هذه الأهمية هناك معنى آخر هو الاهتمام بتنشيط « دينامية » الجماعة لأن هذه « الدينامية » هى التى تمهد لظهور القيادات والزعامات داخل كل مجموعة .

وفى هذه الدراسة التى نحاول تلخيص نتائجها والتعليق عليها نهتم ببعد أساس من أبعاد الانتاجية الاجتماعية وهو « الادراك الاجتماعى » "Social Perception" فتحاول هذه الدراسة ايجاد العلاقة أو بمعنى أصح فهم العلاقة التى تربط الانتاجية فى المجموعات الصغيرة بعملية الإدراك الاجتماعى التى سوف نتعرض لها بالشرح والتفصيل .

والواقع أن الأساس وراء القيام بهذه الدراسة يقوم على ناحيتين : الناحية التطبيقية والناحية العلمية البحتة :

١ - فالأولى هي التي تهتم أو تهدف الى ايجاد علاقة محددة تبين الانتاج المادى والانتاج الاجتماعى وبين تنظيم الجماعة والعملية الاجتماعية التي تتم بداخلها ، وتهتم كذلك بتمهيد الفرصة لايجاد عناصر قيادية ذات طاقة زعامية تمكنها من توجيه الجماعات الى اكبر معدل ممكن للانتاج . .

٢ - والثانية هي التي تهدف الى ايجاد أدق الطرق والوسائل العلمية لقياس وتقدير الانتاج الاجتماعى للمجموعات الصغيرة كما تهدف أيضا الى فهم طبيعة وعناصر عملية تكوين الجماعات .

- ١ -

تعريف المصطلحات :

فيما يلي نحدد معنى المصطلحات العلمية التي نتناولها كثيرا فى هذه الدراسة :

أ - وأولى هذه المصطلحات « الإدراك الاجتماعى » فمما هو معروف فى الدراسات النفسية أن كلمة الإدراك تعنى عمليتين متتابعتين ومتلازمتين هما الاحساس ثم التفسير .

فعندما يرى الانسان صورة من الصور أو يسمع صوتا من الأصوات فانما تنتقل الصورة أو الصوت عن طريق عضو الاحساس (العين أو الأذن) الى المنطقة المناسبة فى المخ وبذلك تتم عملية الاحساس . بعد ذلك تتداعى مكونات الخبرة السابقة ومعاييرها فيتعرف الفرد على الصورة التى يراها أو الصوت الذى أستمع له وبذلك تتم عملية التفسير ، وبتمام هاتين العمليتين (الاحساس والتفسير) نقول أن عملية الإدراك قد حدثت . هذا بالنسبة للإدراك العادى أو المادى ولكن فى حالة الإدراك الاجتماعى يختلف الوضع فالمقصود فى هذه الحالة هو إدراك الفرد لفرد آخر ككائن اجتماعى له من الخصائص الشخصية والقدرات ما يحدد موضعه فى المتسع النفسى الاجتماعى للفرد الأول .

فعلى سبيل المثال إذا تواجد الفرد (أ) والفرد (ب) فى موقف اجتماعى فان كلا منهما أثناء تفاعله مع الآخر - يستطيع أن يحس اجتماعيا بقدرات وخصائص الفرد الآخر ثم تتداعى له خبرته السابقة فى المواقف الاجتماعية الأخرى ومن ثم يقارن الفرد الجديد ككائن اجتماعى بالأفراد السابقين الذين تفاعل معهم وبذلك يتعرف على خصائص شخصيته وأنماط سلوكه ويستطيع أن يوجد تفسيرات لها .

هذا هو المقصود ببساطة بعملية الإدراك الاجتماعى ، وقد كانت المعالجة الفلسفية لها هي أساس معظم البحوث التى اهتمت بهذه العملية وأخذتها فى اعتبارها . الا أنه - بناء على بحث سابق للكاتب - أمكن اكتشاف وتحديد أبعاد عملية الإدراك الاجتماعى بصورة رياضية احصائية ، وقد بدأ هذا التحديد بتحويل المثال السابق للفرد (أ) والفرد (ب) الى افتراض أو مسلم هو « أن عملية

الادراك الاجتماعي عند الفرد (أ) لا تتم الا في وجود الفرد (ب) والفرد (ج)
ليقوم أحدهما بدور « المرجع » Frame of Reference وبشرط أن يكون كل من

(ب) ، (ج) على نقطتين مختلفتين في المتسع النفسي الاجتماعي للفرد (أ) .
وعلى ذلك فإن أبعاد عملية الادراك الاجتماعي تكون : -

- ١ - الفرق بين الشخصية الحقيقية للفرد (أ) والشخصية الحقيقية للفرد (ب)
- ٢ - الفرق بين الشخصية الحقيقية للفرد (أ) والشخصية الحقيقية للفرد (ج)
- ٣ - الفرق بين صورة الذات للفرد (أ) وبين فكرة (أ) عن الفرد (ب)
- ٤ - الفرق بين صورة الذات للفرد (أ) وبين فكرة (أ) عن الفرد (ج)
- ٥ - الفرق بين صورة الذات للفرد (ب) وبين فكرة (أ) عن الفرد (ب)
- ٦ - الفرق بين صورة الذات للفرد (ج) وبين فكرة (أ) عن الفرد (ج)
- ٧ - الفرق بين شخصية (ب) وشخصية (ج) كما يقدره (أ)

هذه الأبعاد السبعة تكون الاطار العام لعملية الادراك الاجتماعي التي نقصدها
في هذه الدراسة .

ب - وثاني هذه المصطلحات هو انتاجية الجماعة Group Productivity
التي يمكن تعريفها اذا تعرضنا لمصطلح آخر هو تحصيل الجماعة Group Achievement
وهذا الأخير يمكن تعريفه على أنه الحصيلة العامة لنتائج أداء الأفراد وتفاعلهم
وتوقعاتهم . أو بمعنى آخر فإن تحصيل الجماعة هو النتائج المترتبة على ما يقدمه
الأعضاء بوصفهم أعضاء في الجماعة من وحدات التفاعل ويمكن القول بأن تحصيل
الجماعة يتكون من ثلاثة أبعاد هي :

(١) الانتاجية - (٢) الروح المعنوية - (٣) التكامل .

وتعرف الانتاجية : على أنها درجة التغير في القيم الناتجة عن توقعات أعضاء
الجماعة أو درجة التغير في التوقعات ذاتها .

فعلى سبيل المثال في جماعة من جماعات الانتاج مثل مجموعة من العمال
المشتغلين بوحدة صناعية نجد أن الأداء يمهّد دائماً للتوقع ويرتبط به فكلاً ما تغير
نمط الأداء وتغير مدرك الفرد عن أدائه تغير التوقع . ولهذا تقاس انتاجية الجماعة
بمدى التغير في التوقع وفي القيمة الناتجة عن هذا التوقع . ومن هذا يتضح
أن تغير مدرك الفرد عن أدائه أو عن أداء الآخرين أو تغير مدرك الفرد عن ذاته أو
ذات الآخرين له علاقة أكيدة بقيمة التغير في التوقع وهي الوحدة التي تقاس بها
انتاجية الجماعة . ومن هنا كان أساس دراسة العلاقة بين الانتاجية والادراك
الاجتماعي .

وأما الروح المعنوية فتعرف على أنها درجة الطلاقة أو الحرية التي تتحرك بها
الجماعة نحو أهدافها في وجود العوائق والعوامل المعطلة لحركتها .

كما يعرف **التكامل** بأنه مدى مقاومة بناء الجماعة وتنظيمها للضغوط الخارجية
التي تهدف الى تحطيم البناء التنظيمي لتلك الجماعة .

دراسات سابقة :

ان ما سبق من دراسات لايعتبر كثيرا فى هذا الميدان لا لقلة المشتغلين فيه أو الاهتمام به ولكن لقصر الفترة التى اتجهت اليه فيها عناية الباحثين .

أ - ومن الدراسات الأولى فى هذا الميدان دراسة أجراها (دارلى - مارتين) فى سنة ١٩٥١ ليفرق بين انتاجية الجماعة ونشاط الجماعة
Productivity & activity

فقد وجد الباحثان أن معامل الارتباط بين معدل نشاط أعضاء الجماعات فى عنابر النوم الملحقه باحدى الكليات الجامعية وبين انتاجية هذه الجماعات لايتعدى ٠.٢٠

وفى سنة ١٩٤٩ : أجرى « هور سفول » و « أرنزبرج » دراسة مماثلة على عمال أحد مصانع الأحذية حيث استنتج الباحثان أن كمية ومعدل التفاعل بين أعضاء الجماعات فى هذا المصنع لاعلاقة لها بانتاجية هذه الجماعات .

ولكن فى سنة ١٩٥٦ وجد « هيمفيل » أن نشاط الجماعات ممثلا فى اشتراك الأعضاء فى حل مشاكل هذه الجماعات له علاقة موجبة بانتاجيتها .

ومن هنا يمكن أن نستنتج ان كمية النشاط لا تؤثر على الانتاجية بقدر ما يؤثر نوع وطبيعة اداء الأفراد فى المواقف الاجتماعية .

ب - ومن الدراسات التى أجريت فى هذا الميدان دراسات لايجاد العلاقة بين حجم المجموعة وانتاجيتها : فوجد « لودج » و « برنر » سنة ١٩٥٧ أن انتاجية المجموعات الكبيرة تفوق انتاجية المجموعات الصغيرة فى معالجة المشاكل التجريدية فى حين ان انتاجية المجموعات الصغيرة تفوق نظيرتها فى المجموعات الكبيرة عند معالجة المشاكل العملية .

وفى سنة ١٩٥٣ ، ١٩٥٤ اتفق « بلوم وروزبارا » وآخرين على أن الجماعات الصغيرة أكثر انتاجية من الجماعات الكبيرة وأنه عندما يتغير حجم المجموعة بالزيادة أو النقص فان المتغيرات والعوامل الأخرى لا تصبح ثابتة بشكل منتظم .

وفى سنة ١٩٤٩ وجد « ماريوت » أن الانتاجية فى بعض الجماعات الصناعية تقل كلما زاد عدد العمال .

وعلى أى حال فان كفاءة الجماعات وانتاجيتها لاتعتمد فقط على حجمها ولكنها تعتمد أيضا على نوع وطبيعة المشكلة محل البحث .

ج - ونوع ثالث من الدراسات أجرى حول تنظيم المجموعة وانتاجيتها فوجد « فرنش » فى بعض دراساته أن المجموعات المنظمة بغض النظر عن الحجم وكمية النشاط - تكون أكثر انتاجا من المجموعات غير المنظمة .

كما أوضح « هينكى وبيلز وبورجاتا » (سنة ١٩٥٣) أن أول ما يشغل بال

المجموعة المكونة حديثا هو ايجاد تنظيم لها واحداث تمايز في تركيبها وذلك حتى يتضح دور كل فرد من أفراد المجموعة .

وفي سنة ١٩٥٧ اتفق « سميث وهول » وآخرون بناء على نتائج بعض التجارب - على أن انتاجية الجماعة تزيد كلما اتضح دور كل فرد فيها وتقل كلما قل وضوح دور الأفراد أو اختلط عليهم الأمر داخل الجماعة .

وفي سنة ١٩٥٤ وجد « شو وكريستى » وآخرون أن انتاجية الجماعة تكون فى أعلى حالاتها عندما يسمح تركيب الجماعة باتصال الأفراد بعضهم ببعض عن طريق فرد يتوسط هذا التركيب من الناحية السوسيوومترية وتكون انتاجية الجماعة فى أقل حالاتها اذا كان هذا الاتصال يتم فى خطوط متوازية ، أو بمعنى آخر : أن التركيب التمايز الذى يمهّد لتعاون تنظيمى أكثر فاعلية من التركيب المتماثل أو غير التمايز .

د - نوع رابع من الدراسات اهتم بالدوافع والعمليات النفسية الفردية المتعلقة بانتاجية الجماعة : فقد وجد « مورفى ونيوكمب » أن المنافسة ترفع مستوى الأداء وبالتالي مستوى الانتاجية فى بعض الجماعات الدراسية .

كما وجد الباحثان كذلك أن سرعة الأداء تتناسب طرديا مع درجة انتاجية الجماعة .

وفي سنة ١٩٥٦ اقترح « بينسكى وبافليك » نظرية لتفسير دوافع الانتاج فى الجماعة على أساس أن كل أداء له بعدان : بعد يعتمد على القيمة النظرية التى يهدف الأداء الى تحقيقها ، وبعد يعتمد على عملية الأداء وامكانية الاستفادة من تطبيقه .

وفى نفس السنة تمكن « هير » من شرح الانتاجية والدافع لها بواسطة قانون الأثر لثورندايك فقال ان الأداء يزداد معدله اذا تلقى الفرد مكافأة أو تقدير من أى نوع ، كما أن هذا المعدل ينخفض اذا لم يتلق الفرد التقدير المتوقع أو تأخر هذا التقدير .

ويرى « بينسكى » كذلك بناء على تجربة - أن معدل انتاجية الجماعة يرتفع عندما يقتنع الأفراد أن ما يقومون به من أداء يتفق مع قيمهم ومعاييرهم .

كما يؤكد « جونز » نفس النتيجة فى حالة اقتناع الأفراد بأن أداءهم يتناسب مع أهدافهم كجماعة .

هـ - والنوع الخامس من الدراسات حول هذا الموضوع قاده فى الواقع « فيدلر وكرونباخ » ابتداء من ١٩٥١ ، ١٩٥٨ فى دراساتها فى البحرية الأمريكية وبعض النوادى الرياضية: وتتمركز هذه الدراسات فى علاقة الانتاجية بالادراك الاجتماعى للجماعات وهذا ما تمسه الدراسة التى نعى بها الآن .

الا أنه من أجل توضيح الأمر - سوف نتناول دراسة فيدلر وكرونباخ بشيء من المناقشة :

لقد حاول الباحثان الإجابة عن سؤالين : أولهما : الى أى مدى تختلف الجماعات المنتجة وغير المنتجة من حيث كونهما جماعات نفسية ؟ والثانى هو : أى الخصائص الزعامية والموقفية تساعد الجماعة على أن تكون منتجة ؟ وفى هذه المحاولة يقول « فيدلر وكرونباخ » أن انتاجية الجماعة اتخذت أساسا لقياس قدرة الزعيم ، أو بمعنى آخر لا يعتبر الزعيم قادرا اذا عجزت جماعته عن تحقيق الهدف من تكوينها .

ويقول الباحثان كذلك أنه على الرغم مما سبق فانه يمكن أن تكون هناك جماعة فعالة يقودها زعيم غير كفء . وواضح من هذا أن هناك شيء غير عادى - ولا أريد أن أقول تضاربا أو مغالطة - فى الأساس الذى افترضه فيدلر وكرونباخ . وقد أجرى الباحثان دراستهما على عديد من فرق كرة السلة فى إحدى المدن الأمريكية ووجدوا أن قادة الفرق المنتجة يجب أن يكون لهما صفتان هما أن يتمتع القائد بمكانة سوسيو مترية عالية وأن يحافظ القائد على بعد نفسى اجتماعى كاف بينه وبين معاونيه حتى يضمن استمرار انتقال التعليمات وحتى يستطيع أن يتخلى عن أحدهم اذا لزم الأمر .

ووجد الباحثان كذلك أن قادة الفرق المنتجة يتميزون بقدرة كبيرة على تقدير الفرق النفسى بين شخصية أحب معاونين اليهم وأبعدهم عنهم .

كما وجد الباحثان أن الادراك الاجتماعى فى الجماعات المنتجة يختلف عن نظيره فى الجماعات غير المنتجة وأن الادراك الاجتماعى يمكن قياسه بواسطة درجات المكانة السوسيو مترية للأفراد ودرجات النشاط المفترض بينهم .

والتعليق والنقد الذى يمكن أن يوجه الى عمل « فيدلر وكرونباخ » كثير ، ولكن نكتفى هنا بتوضيح النقص فى أبعاد الادراك الاجتماعى التى اعتمد عليها الباحثان ، فقد أخذنا فى اعتبارهما فقط الفرق بين صورة الذات عند القائد وبين فكرة القائد عن معاونيه وكذلك قدرة القائد على التمييز بين السمات الشخصية لأقرب معاونين اليه وأبعدهم عنه .

حتى فيما اعتبره الباحثان أبعادا للادراك الاجتماعى : هناك ما يؤخذ عليهما من الناحية السيكلوجية وهذا متوقع لشدة كلف الباحثين بالنواحي الاحصائية فقط . وفى المقياس الذى استخدمه الباحثان لم يأخذوا فى الحسبان عند بنائه : عامل الميل للمعايير الاجتماعية Social Desirability وهو أكبر خطر يهدد مقاييس صورة الذات على وجه الخصوص ، كما يؤخذ عليهما أيضا تفاوت القدرة الفنية والمهارة الفردية عند أعضاء كل جماعة وخاصة فى فرق كرة السلة كرياضة من الرياضات ، وبدون شك فقد تأثرت انتاجية كل فرقة بهذا العامل وخاصة

أن الباحثان اعتبرا مقياس انتاجية الفريق هو عدد المباريات التي فاز فيها .
وعلى أى حال فان دراسة فيدلر وكرونباخ تعتبر من الدراسات الرائدة فى هذا
الميدان .

مكان هذه الدراسة بين الدراسات السابقة :

يتضح مما سبق أن هناك خمسة أنواع من الدراسات حول موضوع انتاجية
الجماعة ، بعضها يهتم بديناميات الجماعة كتفاعل يؤدي الى تنظيم وتركيب ،
وبعضها اهتم بالسمات النفسية للعلاقات الناشئة بين أعضاء الجماعات ، وبعضها
احصائي بحث .

وهذه الدراسة - بعد التعليق على دراسة فيدلر وكرونباخ - سوف تأخذ
فى اعتبارها الأبعاد السبعة التى حددناها لعملية الادراك الاجتماعى فى كل
جماعة من الجماعات التى أجريت عليها هذه الدراسة .

ولتوضيح الحلقة التى تربط هذه الدراسة بما سبق نتعرض فى شئ من
الايجاز للفروض التى تهدف هذه الدراسة الى تحقيقها :

١ - التنظيم السوسيو مترى الأمثل يميز الجماعات ذات الانتاج العالى :

بمعنى أن كثرة الروابط المزدوجة بين أعضاء الجماعة أو شدة الميل الى الجماعات
المغلقة يؤثر على الانتاج تأثيرا عكسيا .

٢ - المركزية فى التنظيم السوسيو مترى تساعد على رفع انتاجية الجماعة :

بمعنى أن وجود فرد يتفق بقية الأعضاء على اختياره سوسيو متريا يتناسب
طرديا مع معدل الانتاج .

٣ - كثافة الاشتراك السوسيو مترى تساعد على رفع انتاجية الجماعة :

بمعنى أن كثرة المنعزلين وغير المهتمين من الأفراد يقلل معدل انتاجية الجماعة .

٤ - الفرق بين صورة الذات عند الفرد وبين فكرة الآخرين عن هذا الفرد له
علاقة بانتاجية الجماعة .

٥ - قدرة الفرد على التمييز بين سمات أقرب معاونين اليه وأبعدهم عنه تتناسب
مع انتاجية الجماعة التى ينتمى اليها الفرد .

٦ - هناك حالة مثلى لدرجات الادراك الاجتماعى تبلغ انتاجية الجماعة عندها
أقصى حالاتها .

ويتضح من ذلك أن هذه الدراسة تهتم بعلاقة التنظيم والادراك الاجتماعى
للجماعة بانتاجيتها مع تثبيت حجم الجماعة ومعدل النشاط فيها .

وصف التجربة والنتائج :

أجريت هذه الدراسة في أحد معسكرات العمل وذلك في أواخر صيف ١٩٦٤ حيث أتاحت للباحث فرصة الإقامة الدائمة مع المتطوعين .

وكانت الأعمال الرئيسية التي يقوم بها المتطوعون هي أعمال الري والزراعة (غرس الأشجار) ورصف وتعبيد الطرق وغير ذلك من الأعمال المماثلة ، وكما هو واضح فإن جميع هذه الأعمال تتطلب المجهودات الجماعية والعمل كمجموعات .

وقد اختصت هذه الدراسة بثلاثة وثلاثين مجموعة عدد كل منها سبعة أفراد بالإضافة الى رائد سبق تدريبه على كثير من النواحي القومية والاجتماعية : وكان جميع أفراد الجماعة ورائدهم متلازمين في أوقات العمل وعند النوم ، وبذلك نستطيع أن نقول أن عملية التفاعل المباشر بين أعضاء هذه الجماعات كانت تتم وتستمر بصورة كافية تسمح بالقياس والتقدير .

وأما البرنامج اليومي للجماعات فكان يبدأ بمغادرة المعسكر الى حقول العمل وذلك في الصباح المبكر حيث يستمر العمل من الساعة والنصف تقريبا حتى الواحدة والنصف وبعد ذلك تبدأ فترة من النشاط الرياضي المخطط من الخامسة حتى السادسة والنصف . ومن الساعة حتى التاسعة تعقد حلقات للدراسات القومية والاجتماعية لكل مجموعة على حدة مع رائدها .

وبذلك فانه يمكن القول أنه في الحياة اليومية لكل جماعة ثلاثة أنواع من المواقف يمكن تقدير انتاجيتها على أساسها وهي :

١ - مواقف العمل ٢ - مواقف التفاعل الحر ٣ - مواقف الدراسة والمناقشة

خطوات البحث :

١ - قبل بداية البحث عقد الباحث دراسة تمهيدية مع رواد المجموعات لتوضيح أغراض البحث والأهمية المعلقة على نتائجه ، وكانت الخطوة الاولى أن يقوم كل رائد بتسجيل النشاط اليومي لمجموعته في حقول العمل وأثناء النشاط الحر وفي حلقات المناقشة .

وقد وضع الباحث أساس تحليل الملاحظة التي يقوم بها الرواد بناء على بحث سابق صمم فيه « منهج لتحليل محتوى التفاعل الاجتماعي » وكان أساس تحليل الملاحظة كما يلي :

١ - في المواقف العملية :

أداء ابتكاري	محاولة مخططة	توضيح تعليمي
أداء فعال	محاولة ناجحة	توضيح تنظيمي
أداء معاون	محاولة معادة	

ب - فى المواقف الحرة :

تكوين « الشلل » - الاشتراك الاجتماعى - سرعة الحركة والانتقال - الاستقطاب - الانطواء - الممانعة الاجتماعية - المبادأة - الحساسية .

ج - فى مواقف المناقشة :

فتح باب المناقشة - اقتراح ابتكارى - اقتراح فعال - اقتراح معاون - قرار فى صورة اقتراح - أهمية الموافقة وعدمها فى اتخاذ قرار المجموعة - تغيير مجرى المناقشة - اعطاء معلومات .

وعليه فقد كانت الأسس الثلاثة السابقة هى منهج تحليل ملاحظات رواد المجموعات فى المواقف الاجتماعية المختلفة .

٢ - اعتبر الانتاج فى كل مجموعة مكونا من نوعين :

أ - **الانتاج المادى** : وهو الذى يمكن تقديره بعدد الوحدات المادية التى قامت بها المجموعة مثل عدد الأشجار التى غرسها الأعضاء أو عدد الامتار المربعة من الطريق التى قامت الجماعة بتمهيدها .

ب - **الانتاج الاجتماعى** : وهو حصيلة التفوق فى التحليل اليومى لمحتوى تفاعل المجموعة أو بمعنى آخر مقدار التغير اليومى فى قيم التفاعل .

٣ - فى نهاية كل يوم كان رواد المجموعات يقومون بتقديم **تقارير الملاحظة** وقد كان الرائد يعلم أن دقته فى تدوين الملاحظات ذات أهمية كبيرة . ثم بعد ذلك يتم تحليل هذه الملاحظات وتسجل لكل مجموعة .

٤ - كان الشطر الثانى من الدراسة غير تسجيل الملاحظات وتحليلها هو **تطبيق اختبار سوسيومترى وآخر لقياس الشخصية** وذلك للحصول على درجات الادراك الاجتماعى . وفى حالة الاختبار السوسيومترى روى بطبيعة الحال صغر حجم المجموعة فكان لا بد من ايجاد جماعة افتراضية كبيرة حتى نضمن دقة المعلومات والتقدير التى يتم جمعها عن هذا الطريق . لذلك كان من أبرز التعليمات التى أفهمت للأفراد فى كل مجموعة صغيرة أن يعتبروا حدود مقارنة الاختيار أو الرفض هو حدود المجموعة الكبيرة أى عدد أعضاء المجموعات الثلاثة والثلاثين .

وكان الاختبار السوسيومترى يتكون من سؤالين هما :

- ١ - أكتب اسم الشخص الذى تفضل أن تتعاون معه .
- ٢ - أكتب اسم الشخص الذى لا تفضل أن تتعاون معه .

وبطبيعة الحال أعطيت الحرية للفرد لأن يختار أو يرفض أى عدد يرى ، ولكن بالترتيب سواء فى حالة الاختيار أو الرفض . كما كان واضحا أيضا أمام الفرد أن يحدد اختياره أو رفضه من مجموعته الصغيرة عن طريق المقارنة بأى فرد فى الجماعة الكبيرة .

وأما في حالة اختبار الشخصية فقد صمم بحيث يجيب الفرد واصفاً شخصيته ثم شخصية الفرد الذي يفضل أن يتعاون معه ثم شخصية الفرد الذي لا يفضل أن يتعاون معه .

هذا وقيس الاختبار أربع سمات هي : التعاون - الثبات الانفعالي - السيطرة - القدرة على تحمل المسؤولية .

٥ - حسب درجات الادراك الاجتماعي على الأبعاد السبعة المشار إليها بالنسبة لكل سمة من السمات الأربعة التي يقيسها الاختبار باستخدام طريق الجذر التربيعي لمجموع مربع الفروق . كذلك رسمت الحجوم التعارفية للمجموعات الثلاثة والثلاثين بناء على السؤالين في الاختبار السوسيومترى .

٦ - قسمت بعد ذلك المجموعات ثلاث طبقات بعد ترتيبها حسب النسبة المثوية المعيارية لوحدة الانتاج المادي والانتاج الاجتماعي .

وكانت الطبقات الثلاثة هي :

- أ - مجموعات فائقة الانتاج وعددها عشرة
- ب - مجموعات متوسطة الانتاج وعددها أحد عشر مجموعة
- ج - مجموعات أقل من المتوسط في الانتاج وعددها اثنتا عشر مجموعة

٧ - بعد ذلك تم إيجاد العلاقة بين هذا التوزيع وبين درجات الادراك الاجتماعي باستخدام X^2 ومعامل الارتباط C . ثم قورنت هذه الطبقات الثلاث من ناحية تركيب الحجم التعارفي وأخذ في الاعتبار : الروابط المزدوجة ، الزعماء المعزولين ، المرفوضين اجتماعياً .

ومن هذه المقارنات يمكن أن نخلص الى ما يلي :

١ - بمقارنة الجماعات فائقة الانتاج بالجماعات الأقل من المتوسط يمكن أن نؤكد أن عدد الروابط المزدوجة والأفراد الذين لم يوجه اليهم أى اختيار والأفراد المنعزلين يرتبط بقلة الانتاج ، في حين أن العلاقات المتسلسلة والمركزية وكثافة الاختيار السوسيومترى يرتبط بالمعدل الأعلى للانتاج .

٢ - في حالة الجماعات فائقة الانتاج عدد مراكز الاختيار الاجتماعي (الزعامات) ومراكز الرفض أقل بصورة واضحة عن نظيره في حالة الجماعات قليلة الانتاج . ويمكن تعليل هذا بأنه نتيجة للتفاعل الصحيح الناجح تظهر زعامة يتفق عليها بقية أعضاء الجماعة والعكس يحدث في حالة التفاعل الفاشل . ويستنتج من هذا أن التفاعل الناجح يؤدي الى معدل أعلى في الانتاج .

٣ - في الجماعات فائقة الانتاج تقل المسافة بين صورة الذات عند الفرد وفكرته عن أقرب معاونيه عن مثيلتها في الجماعات قليلة الانتاج ، بينما تزيد هذه المسافة في حالة الشخص الذي لايفضل التعاون معه .

٤ - فى الجماعات فائقة الانتاج تزيد المسافة بين السمات الشخصية للشخص المفضل وبين السمات الشخصية للشخص غير المفضل كما يدركها الفرد عن مثيلتها فى الجماعات قليلة الانتاج .

٥ - فى الجماعات فائقة الانتاج تكون هناك فرصة لتطابق وصف المعاون المفضل لنفسه ووصف الفرد الذى اختاره له أكثر منها فى الجماعات قليلة الانتاج .

٦ - الحالة المثلى للادراك الاجتماعى وفى أعلى درجات الانتاجية الاجتماعية بالذات يمكن وصفها كما يلى :

- الفرق بين حقيقة شخصية (أ) وشخصية (ب) يساوى تقريبا الفرق بين تقدير (أ) لنفسه وبين تقدير (أ) لشخصية (ب) « يساوى تقريبا » الفرق بين تقدير (أ) لنفسه وبين تقدير (ب) لشخصية (أ) .

- والفرق بين تقدير (أ) ل (ب) وبين تقدير (أ) ل (ح) يصل الى أعلى درجته فى هذه الحالة حيث (ب) المعاون المفضل و (ح) المعاون غير المفضل .

اقتراحات لدراسات مقبلة :

من هذه الدراسة نرى أن هناك عدة اقتراحات تحتاج الى كثير من التحقيق والتجريب أهمها : علاقة اتجاهات زعيم الجماعة وقدراته بنتاجية هذه الجماعة ، وكذلك علاقة تغير حجم الجماعة بنتاجيتها ، وأخيرا الحوافز الاجتماعية التى تصل بالجماعة الى أقصى كفاءة ممكنة .



توجيهات في التدريس

« د • محمد ابراهيم كاظم »

يبدأ العام الدراسي الجديد في الوقت الذي تستقبل البلاد فيه مرحلة جديدة من حياتها مليئة بالتحديات امتلائها بالأمل • ونحن عندما نقلب النظر في امكانيات المستقبل والفرص المتاحة المثقلة بالآمال العراض والمستقبل الباسم نعلم ان الفرق بين احاديث الأمانى وتحقيقها انما ينحصر في مدى الجهود المبذولة لتحويل الاحلام الى واقع ينبض بالحياة •

ومن نافلة القول ان نكرر ان المجتمع العربى المعاصر مجتمع يموج بالحركة والنشاط ، مجتمع سريع التغير ، مجتمع يتطور بسرعة لم يسبق له ان مر بها فى أية مرحلة من مراحل تاريخه الطويل بل ان سمات المجتمع وعاداته وتقاليده وظروفه وامكانياته ، وبالتالى المصاعب التى يتعرض لها والوسائل التى يختارها لحل هذه الصعاب هذه كلها انما تتغير بدرجة لا يصدقها العقل ، بالدرجة التى نفاجأ فيها كل يوم بشيء جديد : حتى ان قاعدة الحياة الجديدة لم تعد الاستقرار أو البحث عنه بل الحركة الدائمة الدائبة التى قد يطرأ عليها شيء من الركود أو الاستقرار ، ولكن الحركة ما تلبث أن تعاود نشاطها وظهورها •

وليس يكفى أن نتحدث عن التغير أو أن نلاحظه وننسبه اليه : فالتغير فى ظروف الثقافة والحياة انما يمل علينا كبشر وكأفراد فى المجتمع وكأعضاء فى أمة تشعر بوجودها وبمسئوليتها نحو قيادة للتقدم والسيطرة على توجيه مصيرها وزمام أمورها ، يمل علينا التغير - ان نتغير - وان نغير انفسنا وان نجارى التطور والتغير وان نسبقه وان نمسك بعنانه •

ومما لاشك فيه أن هذه المعانى جميعها انما تضافى على التربية والتعليم اهمية جديدة وتلقى على عواتق رجال التعليم والمسؤولين عنه اعباء جساما لا بد من تحديدها ولا بد من ايضاحها ولا بد من ان يكون لهذا التحديد فى الهدف والوسيلة والوضوح فى الرؤية انعكاسات واضحة فى ميدان التربية والتعليم تصل آثاره الى مدارسنا : بمدارسها ودارسيها والمسؤولين عنها •

لم يعد من الممكن ان تقتصر وظيفة المدرس على « الشرح » ووظيفة التلميذ على فهم هذا الشرح أو حفظه وترديده والامتحان فيه ، لم يعد هذا ممكنا بمعنى أن جهودا يجب أن تبذل لازالة اية آثار لهذا الاتجاه وبقدر انتشار هذا الاتجاه

الرجعى الذى لا يتناسب مع روح العصر ولا التحديات التى يقابلها المجتمع بقدر ما نتوقع من صعوبة التغير وضراوة فى المعركة وطول مداها . .

ولو نظرنا الى واقع مدارسنا فى ضوء هذه المعانى لوجدنا اننا فى حاجة الى التلميذ الذى يتصف بالصفات الآتية : -

١ - ان يكون ايجابيا أى أن يشعر بانتمائه لهذا المجتمع وان يهتم بأموره وان يحسن مسئوليته تجاهه وان لا يرى فى نفعه الشخصى ولاسلامته الشخصية بديلا للنفع العام والأمن والاستقرار القومى ، أن يكون حسن التفكير : فلايكفى ان يكون ايجابيا بل يجب أن يكون فى حسن تفكيره ما يحمى ايجابيته من الانحراف الذى قد يؤدى الى صراعات وصدمات تورط المجتمع وتششت جهودده بل ليس هناك أتعس من مجموعات الافراد المليئة بالحمية والاهتمام والحماس دون ان يقود هذا كله عقل مدبر وتفكير سليم .

٢ - ان يكون قادرا على حسن التعامل مع الناس : فكثيرا ما نجد الشخص المخلص الايجابى المتحرك الذى يشتغل اهتماما بامور الناس وتقوده قدراته العقلية وذكائه اللامع الى رؤية الحلول السليمة للمشاكل التى تواجه الناس ومع ذلك فنجد الناس ينصرفون عنه ويتجنبون نصحه ويبتعدون عن ارشاده ويفضلون لو ذهب عنهم بتعاليه وعجزه عن التكيف معهم وسوء علاقته بهم وعدم قدرته على ان يريح نفسه بينهم أو أن يريحهم بوجوده معهم .

هذا الانسان مع اخلاصه وذكائه - ودون قدرته على الوصول الى الناس والتعامل معهم - قد يكون عقبة لحركة التقدم وبعض العوامل المحبطة لحركة المجتمع وصحته ورضائه .

٣ - ان يكون منتجا : ان الفرد الذى يتجاوب مع ظروف المجتمع ويستطيع ان يحيا مؤديا دوره على الوجه السليم لايكفيه أن يكون ايجابيا حسن التفكير على علاقة حسنة مع الناس ، بل لابد ان يكون قادرا على العمل المثمر فى أية ناحية من نواحي الحياة الحديثة وبأى صورة يجيب على حاجة من حاجات المجتمع أو تؤدى وظيفة من وظائفه .

واذا كانت ظروف الحياة وسرعة تغيرها تملى علينا ان تقوم مدارسنا باعداد النشء الذى يتصف بهذه الصفات كلها فان المدرسة التى تقصر عن استيعاب هذه المفاهيم وتتقاعس عن ترجمتها الى اعمال ايجابية واقعية فى الميدان التعليمى على مستوى المدرسة فى الفصل وفى خارجه انما تتراخى فى حقيقة الامر عن القيام بواجبها تجاه الوطن وتجاه التاريخ .

لايجوز ان يظل من بين مدارسنا من ينظر الى التعليم النظرة الضيقة التى تنظر الى الدرس باعتباره شرح والى التلاميذ باعتبارهم مستقبلين لشرح المدرس .

وربما ان مهمة معاهد وكليات المعلمين فى عصرها الحديث بالدرجة الاولى : أن تهتم بالاشراف على دروس التربية العملية التى تصب فيها وتنعكس عليها كل نواحى ومجالات اعداد المدرس .

وربما ان مهمة التربية العملية بصفة خاصة ان تنظر الى المنهج وطريقة تدريسه نظرة واسعة الافق .

ان مهمة المنهج والمدرسة باختصار وببساطة هى رفع وصقل قدرات التلميذ على مجابهة مشاكلة واعباء حياته بنجاح ويسر . أى أن المنهج لابد وأن يكون مجموعه خبرات التلميذ التى تتفاوت باختلاف ظروفه وامكانياته وان يكون تعلمه هو تعديل خبراته أى تبصيره وتنويره وأن يراعى فى ذلك العناية بتنمية مهاراته وقدرته على الملاحظة وربط المسببات بالنتائج ورؤية العلاقات والجرأة الفكرية التى تدفع به وتحفزه الى تقديم الاقتراحات المبتكرة ، وسعة الافق التى تسمح له باختبار صحة ما يقدمه من مقترحات فى ضوء الواقع وفى اطار العمل الجماعى اى الذى يتضمن العناصر السابقة من ايجابية وتفكير وحسن تعامل وانتاج .

ولما كانت المادة العلمية : وهى مشاكل علمية منتهية اى انها مواقف كانت مشكلة والقيت عليها اضواء من العقل فأضاءت وتحولت الى حلول للمشكلات ومعارف . هذه المعارف أو هذه المشاكل المنتهية بالنسبة للمدرس مازالت مجهولة الجوانب بالنسبة للتلميذ فهى اذن مشاكل حقيقية بالنسبة للتلميذ وهى تصلح لان تقدم له بالطريقة التى يتحقق بها تدريبه على التفكير والملاحظة والمناقشة والايجابية والابتكار وهكذا يصل التلميذ الى المادة العلمية الى جانب تنويره وتعديل خبراته بالنسبة لاية مشكلة اخرى تستمر فى حياته . أى أنه لا يصل الى حلول المشكلات - أى الى اقتناء المادة العلمية فحسب - بل انه يمر بخبرة حل المشكلة بما يؤدى الى اقتناء هذه المادة العلمية ، والقدرة على الوصول الى غيرها فى المستقبل .

وليس معنى هذا ان المدرس سوف يستهلك من الوقت والجهد ما استغرقه العلماء السابقين بل معناه ان المدرس يستطيع ان يقود الفصل بان يلفت الانظار وينير الطريق ويحصر الاراء والافكار من ان تتغير وتتشتت ذات اليمين وذات اليسار مما يوفر على التلاميذ الوقت الذى استنفذته واحتاجته الاجيال التى توصلت الى النتائج دون مرشد أو مدرس ، بل بالتخبط والسير الوئيد على حساب الزمن .

وبعد وصولنا الى هذا الحد نجد من المستحسن ان نعترف بأنه لا مجال لاهمال الواقع من ناحية ان كثيرا من المدرسين مازالوا يتهيبون المادة العلمية ومازالوا

يعيشون مغلّين بروعهم منها ومما يصفونه حول المادة العلمية من حالات القداسة والخضوع .

ونسارع بأن نقول ان التربية السليمة لا ترفض المادة العلمية ولا تقلل من قيمتها ولكنها فى نفس الوقت ترفض عبادة المادة العلمية وتألّيها ، ترفض ان تكون المادة العلمية سيدا مسيطرا وتنظر اليها باعتبارها بعض ادواتها ووسائلها فى مساعدة التلميذ على النمو المتكامل السليم .

فى كثير من الاحيان نجد ان المدرسة تخلط أو تربط بين التعليم واعطاء المادة العلمية عندما يطلقون كلمة « الشرح » على ما يتم فى الفصل أو على التعليم ، ولذلك فان من المستحسن ان نتناول عبارة « **المادة العلمية** » بشئ من التحليل والمناقشة .

المادة العلمية فى مجال معين : الجغرافيا أو الكيمياء أو اللغة الفرنسية مثلا هى المعرفة الخاصة فى هذا المجال أى ما هو معروف وبعبارة اخرى ما هو موجود فى الكتب ويتداوله الكبار احيانا ولكن يجهله الصغار عادة .

هذه المعرفة كانت مجهولة فى يوم من الايام ، وعندما تكون عناصر موقف مجهولة فاننا عادة نحتار فيه ويستشكل علينا ونسميه بأنه موقف مشكل أو مشكلة .

فعندما اذهب لزيارة صديق ثم أمر فى سبرى بمفترق طرق فانى اتوقف . عن السير لجهلى بمعرفة أى الطرق يوصل الى المنزل . . هذا الموقف يسمى (مشكلة) . وعندما اسمع ناقوس المدرسة فى احدى الليالى أثناء العطلة واعجز عن تفسير ذلك لجهلى بعض عناصر الموقف اسمى هذا الموقف « مشكلة » . وعندما اجد ان الماء الملكى يتفاءل مع الذهب الذى لايتفاعل مع الاحماض الاخرى واعجز عن تفسير ذلك لجهلى لبعض صفات الذهب وخواصه فهذه « مشكلة » ، وعندما كان « ماجلان » يقود مراكبه الى موقع معين فى البحر ولا يجد جزيرة ما كانت مثبتة عنده على خريطته ويعجز عن تفسير ذلك لجهله بظروف ظهور الجزر واختفائها فى المحيط فان هذا الموقف يسمى « مشكلة » . . وعندما نتتبع اشعار احد كبار الشعراء ونجد بينها شعرا مسنأ رديئا ركيكا ونعجز عن تفسير ذلك لجهلنا بظروف الشاعر وتكوينه النفسى نسمى هذا الموقف « مشكلة » ، وهكذا تمتلئ حياة الانسان بالمشاكل بقدر قصور معرفة الانسان وحدود ادراكه . وهذه المشاكل المشار اليها كلها تنحل أى تزول عنها صفة كونها مشكلات عندما نصل الى المعرفة ولو انها عادة تمهد الطريق الى مواقف جديدة تنقصها المعرفة — أى أنها تمهد الطريق الى بروز مشاكل جديدة . .

ومن هذه الامثلة يتضح ان المعرفة هي حلول لمشاكل انسانية زالت عنها صفة كونها مشكلات بتقدم الانسان ونجاحه في ازالة ما غمض منها . وكلما مر الزمن وتقدمت الحياة وحل الانسان مزيدا من مشكلاته فان مزيدا من المعارف يتراكم ويقسم ويبوب ونطلق عليه اسم المادة العلمية . فماله علاقة بالمناسخ ومواقع البلدان والسكان . الخ يسمى بالجغرافيا . وما له اتصال بخواص المادة وصفاتها وتفاعلاتها يسمى كيمياء ، وماله اتصال بمعاني الكلمات وترتيب مواقعها في الجملة وترتيب الجمل وما تحدثه من آثار وما توصله من معاني يسمى اللغة . . . وهكذا تكون المادة العلمية لعلم من العلوم أو مادة من المواد هو مجموع ما تراكم من معارف خاصة بمجال معين من مجالات النشاط الانساني .

وفي الماضي . . . كان المنهج المدرسي لمادة من المواد هو مجرد منتخبات من المادة العلمية وكانت مهمة المدرس تنحصر في تلقين هذه المادة ونقلها للتلاميذ وشرحها وتوضيحها اذا استدعى الامر دون حاجة الى اشراك التلاميذ في ايجاد الحلول لمواقف مشكلة يتعرضون اليها : أي أن المنهج وطريقة التدريس كانت مجرد اعطاء التلاميذ نتائج وحلول للمشكلات التي مرت بها اجيال الانسان في الماضي في مجال معين .

ونتج عن ذلك ان التلميذ - في أحسن الاحوال - كان يعرف حلول المواقف التي لم تعد مشاكل وبالتالي فانه عندما يقابل اية مشكلة - أي عندما يقابل موقفا مازالت بعض عناصره مجهولة - فانه لا يكون قد تلقى أي تدريب يعينه على مجابته ومحاولة حلها ومحاولة الوصول الى ما يجهله من عناصرها أي انه يقف سلبيا عاجزا مكتوف الايدي .

واذا كانت ظروف الحياة في الماضي كانت تستطيع ان تتحمل وجود الافراد الذين ينتظرون دائما من يأخذ بأيديهم ويجنبهم صعاب الحياة ومشكلاتها فان الحياة الحديثة تتغير بسرعة وتتزاحم مشكلاتها وتكتظ بها حياة الناس والمواقف الجديدة التي نجهل عناصرها أو بعض عناصرها تبرز وتلح وتلاحق بعضها بعضا . وعلى ذلك فليس أمام المدرسة التي تقدر مسئوليتها في الحياة الحديثة مناص من ان تقوم باعداد الجيل القادر على مجابهة هذه المشكلات .

ان البديل لقيام المدرسة بهذا الواجب هو أن نترك زمام الامور للصدفة أي أن ننحى العقل - وهو اقوى ادوات الانسان في كفاح الحياة - عن القيام بمسئولياته من اعباء ممارسته لهذه المسئوليات ولو على حساب نتائج لا محيص أن تعود بآثارها على حياتنا جميعا .

فلنتذكر جميعا اننا نحمل مسئوليتنا امام التاريخ في مرحلة من اهم

المراحل • ان المدرس اليوم الذى يستشعر مسئولياته لا يستطيع لمجرد ايثار السلامة واتباع الطريق المطروق ان يستمر فى « روتين » الحياة المدرسية الجامد الرتيب الذى ينحصر فى شرح مادة علمية ليمتحن فيها التلاميذ بل ان عليه ان يدرك ان هناك ما هو أهم فى الحياة المعاصرة ، الا وهو مساعدة التلميذ فى الوصول الى المادة العلمية فى الوقت الذى يتدرب فيه على كيفية الاستقلال فى الوصول اليها والاعتماد على نفسه فى ملاحظة عناصر المواقف المشككة وحصرها وترتيبها وتقديم ما يقترحه لحلها حتى يصل الى الحل الصحيح وهو المعرفة •

واذا كان فاقده الشيء لا يعطيه فان الحياة الحديثة لاتحتاج الى المدرس الذى يؤثر السلامة بل تحتاج الى « الثورى » الذى لامناص من ان يكون مؤمنا ايجابيا مفكرا قادرا على التعامل مع الناس وبدونه لن تستطيع مدارسنا من انتاج المواطن الذى يتصف بهذه الصفات التى نرى ان عجلة المجتمع التقدمية لاتسير دونه دافعا لها ومسيطر عليها ومتوجها بها نحو الانطلاق العظيم ..



الفهم المعاصر للفن التشكيلي في البناء الاشتراكي

للاستاذ محمود النبوي الشال : كبير مفتشي التربية الفنية

هذا الموضوع على جانب كبير من الأهمية لأنه يشكل في مجتمعنا الحاضر اتجاهًا عامًا له جلاله وخطره ، بل يشكل فلسفة عملية عميقة تعتبر من أقوى الموجهات في تكوين المواطنين في مراحل تربيتهم وتثقيفهم ونموهم .

وإذا كان لكل عصر ملامحه وظروفه التاريخية ، وجوه الفكرى الخاص وطبيعته الفنية المميزة ، ونزعته الاجتماعية الغالبة ، فإن من شأن هذه النزعات المتباينة أن تؤثر في الأجيال المتعاقبة ، وأن ترسم الطريق ، وتحدد الأساس الذى يقوم عليه نشاطها وانتاجها ، وما يمكن أن يضاف إليها من اضافات مستحدثة ، أو تحسينات ملموسة ينتفع بها الوطن ، وتفيد منه البيئة ، وتدفع عجلة التقدم والنهوض .

ونحن في تجربتنا الثورية العربية الحضارية المعاصرة ، قد صممنا في إعادة صنع الحياة على طريق الاشتراكية المتقدمة ، من أجل الوصول الى حرية الراى والعمل اللازمين للكشف عن أسس جديدة ، ومعايير متطورة ترمى الى تحقيق مصالح حيوية للأفراد والجماعات ، وإقامة المساواة والحرية الاجتماعية بين جماهير الشعب العاملة ، وتحدى التيارات التقليدية الجامدة ، والأنماط الفكرية الراكدة ، والافتراضات القديمة العقيمة . . ولن يتأتى هذا الا اذا عبأنا كل القوى لمواجهة شتى التحديات مهما تبلغ ، بفتوة العقل وصفاء الروح وقوة الخلق ، لتحقيق القربات والمشاركات ، وحماية المثل وصيانة القيم .

والفن التشكيلي بمعناه المعاصر مظهر أساسى من مظاهر المجتمع ، وتجربة حيوية عميقة الأثر ، وخير ما فيه أنه يشكل ثورة متوثبة على مظاهر الوهم والزيف والخداع والسلبية ، هذا الى أنه وسيلة حية للتعبير الحر والافضاء النفسى تستهدف الامتناع الجمالى والاحساس الوجدانى ، والتذوق الناقد لروائع الأداء الفنى المترجم عن الشعور بالحسن والطرافة والسبك والجلال .

ولقد كان الفن وما يزال المصدر المباشر الذى واكب ما تحقق فى بلادنا منذ عهد الثورة الرشيد من منجزات جبارة وكشوف جلييلة ومكاسب مشرفة . وفى كل ناحية يشارك فيها يشعل النفوس ويقويها ويشد من أزرها ويشيع فيها الإيمان والدفء والنور ، ويفجر ينباع الحب والخير والجمال فيما حوله من بيئة معنوية ومؤثرات عقلية واجتماعية .

والآن بعد أن فاض النور على مجتمعنا ، وسطعت شمس الحرية والحقيقة على أرجائه ، وتحددت المبادئ والمفاهيم الاشتراكية المستقيمة ، وأصبحت الرؤية بعيون أبناء هذا الجيل الفتى الصاعد أوضح وأعمق وأدق عما كنا نرى ونحس ونلمس في ماضيها الدارس بفضل القيادة الوطنية الآمنة والعين اليقظة الساهرة ، والشخصية العبقريّة الملهمّة التي تجلت أروع ما تكون في رئيسنا البطل « جمال عبد الناصر » .

ومن خلال هذا البعث النفسى والالهام الروحى الرائع الذى قاد لواءه هذا العملاق الثائر ، يبرز دور الفنان المربى الذى يشخص قمة من قمم التطوير الاشتراكى ويجسمه ، كما يبرز المعنى المعاصر لدور الفن التشكيلى فى هذا البناء الشامخ بالمشاركة الإيجابية الجادة فى شتى نواحي النشاط الإنسانى وفى شتى فروع الإنتاج والخدمات الفنية التى تعلو بالمجتمع وترفع من شأنه وتنهض بقيمه .

لم يعد الفن - كما كان سابقا - ارتزاقا وضيعا يخدم الأهواء والشهوات ويحمى الأوهام والأصنام ، ولم يعد نسيانا للشخصية واهدارا للذاتية ، بل أصبح دعوة قوية ملحة ، ورسالة عزم وضمير وأمانة وقبول لحمل المسؤولية لاهروب منها . ومن ثم يقع على رجال الفن والتربية الفنية عبء كبير فى توجيه عملية التربية والتعليم ، وفى توجيه عملية النشاط الفنى وجهة قومية عربية ، اذ على أساس ما يفرسونه فى الأطفال والطلاب ، وفى جماهير الشعب من عادات وسلوك واتجاهات وقيم ومشاعر عربية أصيلة ، وما يقدمونه من إنتاج فنى رفيع يكون نجاحهم كمواطنين اشتراكيين لهم كيانهم ولهم وجودهم فى المعترك الإنسانى الكبير .

ولن يتمكن رجال الفن والتربية الفنية من توجيه الناشئة وتربية الجماهير التربية الفنية القومية المنشودة الا اذا قام اعدادهم فى البداية على أسس واتجاهات قومية سليمة فى ضوء الأحداث الجارية والقيم السائدة فى المجتمع ، وهذه التوعية القومية الثورية تستلزم الدراسة العميقة لاتجاه تاريخنا وعقائدنا ومقومات ثورتنا وطبائع شعبنا ومعالم تراثنا .

والفنان الاشتراكى المربى هو الذى يحترم أمام طلابه وأمام مواطنيه كل شئ عربى أسلوبا وشعارا وصناعة وفنا وكلاما وإنتاجا ، وتلك وسيلة عملية لاحترامهم لها وترغيبا لهم فى تذوقها واعتناقها ، وتنمية الشعور بها عن معرفة وحب وعقيدة وإيمان صحيح ، وليس عن عاطفة مجردة فحسب ، ومن ثم يجعلونها سلوكا طبيعيا يترجمونه فى أعمالهم واتجاهاتهم وتصرفاتهم ومعاملاتهم فى حياتهم اليومية .

لقد قلل الاستعمار من قيمة تراثنا الشعبى وتقاليدها الفنية الخالدة التى تمثل طرفا أساسيا من حياتنا ، وعمل دائما على تحقيرها وإظهارها بمظهر الضعف

والتخلف واقفال الأبواب أمامها لكي يستبدلوا بترائنا تراثهم ونصبح ذيولا نتبعهم ، ونترسم خطاهم ، ونعيش فى حالة قلق غير متجانسة .

والذى ينبغى لنا أن نتعرف على أبعاد هذا التراث الشعبى ومقوماته وخصائصه والعمل على تطويعه للتفكير المتجدد البانى بما يساير التطوير الفكرى والتقدم فى الدراسات ، توصلنا بذلك الى معرفة حقائقها معرفة دقيقة تامة .

ونحن اذا انفصلنا عن أجدادنا وعن تراثنا العربى ، وبترت الصلة بيننا وبين تاريخنا وثقافتنا وتقاليدنا الفنية فاننا نقف على أرض رخوة لاتساعدنا فى الوقوف على أقدامنا أمام الزحف الأجنبى . ان علينا أن نؤمن بعروبتنا ومصريتنا ، وبكل الحقائق الخالدة التى نعتد بها اعتدادا لايقوم على التعصب ولكن على الدراسة الجادة والمعرفة الواعية والبحث عن نفوسنا فى الجذور العميقة الممتدة المتصلة بأرضنا وأن يكون ذلك دافعا لنا للتعبير الأصيل عن حياتنا الجديدة سعيا الى ايجاد الملامح المستمدة من وجودنا وحاضرنا ومن مشكلات حياة شعبنا المناضل ومن أفكاره الحية المعاصرة ، ولا بد أن نؤسس فنوننا على المعرفة والابتكار، لا على النقل والتقليد السطحى من مصادر أجنبية .

ولكى نحقق هذا الاتجاه ينبغى للفنان التشكيلي أن يعنى بمعالجة الموضوعات التى انبثق نورها منذ فجر الثورة ، والتى تحفظ أفكار الجماهير ومشاعر الشعب، الموضوعات التى تعالج قضايا الثورة معالجة عصرية ، الموضوعات التى تتسم بالقوة والثقة والتطلع والطموح ، الموضوعات التى تحفظ فى طياتها نبضات مشاعرنا ومصادر أمجادنا ومفاخرنا واهتماماتنا بنواحي الانشاء والتعمير والتصنيع والبناء . . . الموضوعات التى تتناول القضاء على فلول الرجعية وأذئاب الاستعمار ، الموضوعات التى تعى الجماهير الشعبية كيائها ، وتجدد نفسها مرة أخرى من خلال انتاج الفنان لها وتحس شعورها الشخصى من خلال هذا الانتاج فى تعبيره الصادق عنها .

وفى ضوء ما ذكرت من هذه الموضوعات المختارة ينبغى أيضا ألا يفوت الفنان التشكيلي والفنان المربى ما عليهما من واجب تجاه دراسة البيئة المحلية ودراسة امكانياتها الحقيقية : خاماتها - مواردها - عناصرها الطبيعية ، وفهم الثروة المحلية بكل كنوزها ومظاهرها ومقوماتها الزراعية والمعدنية والحيوانية . وادراك هذه الامكانيات يتطلب علما ومعرفة وتجريبا وخبرة وتطويرا فى الفهم والتطبيق حتى يمكن استخدام تلك الموارد أفضل استخدام من الناحيتين الجمالية والنفعية لتحقيق دورها فى التنمية الاقتصادية ورفع المستوى المعيشى وزيادة الانتاج .

ولعل من الانصاف أن يقوم الفنانون التشكيليون المعاصرون وأساتذة الفن والتربية الفنية بدراسة أعمال الفنانين الرواد الأوائل من مؤسسى دعائم النهضة الفنية الحديثة الذين تتلمذوا عليهم وأفادوا من توجيهاتهم وبنوا على أسسهم ،

ومشوا خطا جثيثة الى الامام بهدى قيادتهم ولاسيما الذين كان لهم فضل فتح الطريق ، واشتطاعوا بجهادهم ومثابرتهم على الانتاج أن يحققوا قيما قومية تحمل مشاعر شعبنا الأصيل ، وأبدعوا مئات من روائع اللوحات والأعمال الفنية التشكيلية المتعددة من صميم حياتنا الريفية والشعبية والصناعية ، ومن التكوين الفلسفى والرمزى للشخصيات الخالدة من بعض المواطنين وللأحداث الجارية البارزة وللأنماط الفكرية المحلية من خلال نهضتنا الجديدة المعاصرة ، وفى مقدمة هؤلاء الفنانين : محمود مختار - محمود سعيد - محمد حسن - ناجى - أحمد صبرى - يوسف كامل - راغب عياد - حسن محمد حسن - أحمد عثمان - منصور فرج - عبد العزيز فهمي - سعيد الصدر ، وغيرهم من الفنانين الممتازين الذين خدموا الحركة الفنية وقدموا الحقيقة الباهرة كأنها ضوء النهار فى عالم الفن والحياة العامة .

ان هذه الدراسة الواعية لهؤلاء الأعلام الفنانين والاتصال المباشر الدائم بأعمالهم المختارة والتعرف على فلسفاتهم وأقدارهم ومكانهم من التاريخ ضرورة حتمية تحفز الجيل التالى من الفنانين التشكيليين ورجال التربية الفنية الى بذل مزيد من الجهد ومضاعفة النشاط ، ويفتح أمامهم باب الاجتهاد لبلوغ مراتب أعلى من ارهاف الحس وصقل الذوق ودقة البحث ومداومة التجديد والابتكار ووضوح الرؤية وتطوير أعمالهم لمقتضيات التفكير الحديث وتفتيح مفهوماتهم وتصحيح نظرتهم وإبراز أرواحهم وذاتياتهم ، وحتى تتوافر لديهم حصيلة دسمة للثقافة المشتركة والقذوة الصالحة التى تطوع أعمالهم لمقتضيات التفكير الحديث فى مجتمعنا الثورى الاشتراكى الناهض .

وإذا كانت حتمية التجربة الاشتراكية قد أصبحت واقعا ملموسا ، ومبدأ مقررا لوجودنا الاجتماعى وحياتنا العقلية العامة فى ضوء الاتجاهات العملية السامية والمعانى الانسانية الكريمة فان فى وسع الفن التشكيلى أن يظل صاعدا على طريق بناء المجتمع الاشتراكى الديمقراطى النظيف مضمونا وقوة وتجربة ثورية أصيلة ، ولا بد للفنانين التشكيليين ورجال التربية الفنية على اختلاف اتجاهاتهم واهتماماتهم وقدراتهم الطبيعية من عمل ثورى متواصل يستوعب التجارب الكاملة التى تسهم فى صنع الحاضر وتتفاعل مع آمال المستقبل .



إتجاهات فى تدريس العلوم دور القصة العلمية فى تحقيق هدف التفكير العلمى

للدكتور أحمد خىرى محمد كاظم
كلية البنات - جامعة عين شمس

لا يقتصر دور القصة العلمية فى تدريس العلوم على ما نعرفه عن مزايا استخدام القصة فى التدريس من حيث كونها وسيلة محببة للتلاميذ فى مختلف الأعمار والمستويات التعليمية تثير اهتمامهم وتجذب انتباههم وتزويد من دافعيتهم للتعليم ، وإنما يشمل الدور العلمى للقصة أبعادا أخرى تتصل بأهداف تدريس العلوم ومضامينها التربوية .

وتشمل هذه الأهداف الفهم الوظيفى للمعلومات ، التفكير العلمى ومهاراته واتجاهاته العقلية ، الميول العلمية ، تقدير الدور الاجتماعى للعلم ، وتقدير الجهود العلمية للعلماء والغايات الانسانية فى العلم من أجل تحقيق حياة أفضل للإنسان .

وفى ما يختص بهدف التفكير العلمى فإن القصة وسيلة فعالة يمكن بواسطتها أن نعرض لجوانب من النشاط العلمى الذى قام به بعض الرواد الأوائل والشخصيات البارزة فى العلم ، وأن نوضح طرق تفكيرهم واتجاهاتهم العقلية ووسائلهم العلمية فى البحث ، وكيف استخدمها هؤلاء العلماء وتمكنوا بواسطتها من إيجاد حلول علمية للمشكلات والتحديات التى قابلتهم فى أبحاثهم العلمية . وتتضمن مقررات العلوم فى مختلف المراحل التعليمية موضوعات متعددة يفيد فى تدريسها استخدام المدرس أسلوب القصص العلمية فى تدريسها اليومى وذلك بما يتناسب وطبيعة مستويات المتعلمين . ولا يقتصر دور القصة فى مثل هذه الحال على مجرد التشويق أو التمهيد لدراسة موضوع معين ، وإنما تسهم القصة فى ربط المادة العلمية التى تتضمنها هذه الموضوعات الدراسية بأبعادها وجذورها الانسانية والتاريخية فيساعد ذلك على تحقيق فهم أكبر للمادة العلمية ، وللطرق والأساليب العلمية التى بواسطتها تمكن العلماء من الوصول الى هذه المادة العلمية وما تتضمنه من حقائق وقوانين ونظريات وغيرها من الاكتشافات والانجازات العلمية .

واستخدام القصص العلمية فى التدريس لا يختلف عن غيرها من الوسائل والأساليب التعليمية من حيث كونها وسائل لغايات ، وهذه الغايات فى مجال موضوعنا ترتبط بفهم طرق التفكير العلمى وتنمية المهارات والاتجاهات العقلية.

التي تتضمنها هذه الطرق ، وإتاحة الفرص المستمرة للتلاميذ لممارستها في مواقف تعليمية متنوعة حتى تصبح جزءاً لا يتجزأ من قدرتهم على التفكير العملي ومن سلوكهم عموماً . وتتوقف فاعلية أسلوب القصص العلمية على المدرس ومهارته ، فالاستخدام الجيد يتطلب مراعاة معايير معينة مثل الغرضية والملاءمة والصحة والتكامل والمتابعة .

والمدرس له دور هام في توجيه التلاميذ ومساعدتهم على فهم محتوى القصة ، وما يتضمنه من معلومات وطرق تفكير واتجاهات وأساليب علمية كما يساعدهم على تنمية قدراتهم لتحليل مثل هذه الطرق والاتجاهات التي يستخدمها العلماء عادة في دراسة المشكلات من حيث تحديد المشكلات بوضوح وجمع المعلومات والحقائق المتصلة بها ، وفرض الفروض ، واختبار صحتها بالوسائل العلمية ، وبيان أهمية الملاحظة العلمية والتجربة العلمية في اختبار صحة الأفكار والفروض المتعلمين ، إذ يتحدد في ضوء ذلك اختيار العناصر البنائية المناسبة . وتاريخ العلم من غايات إنسانية وجهود علمية وغير ذلك من العناصر التعليمية الهادفة .

ويختلف محتوى القصة تبعاً لاختلاف أهداف التدريس ومستويات المتعلمين ، إذ يتحدد في ضوء ذلك اختيار العناصر المناسبة . وتاريخ العلم مصدر خصب حافل بالشخصيات والاكتشافات العلمية التي يمكن أن تشتق منها هذه العناصر . وسوف نسوق فيما يلي أمثلة لبعض الشخصيات التي يمكن أن نتناول جوانب من نشاطها العلمي من خلال القصة العلمية . ففي مجال العلوم الطبيعية والكيميائية نذكر **جاليليو** وتجارب الرائدة التي اتبع فيها المنهج العلمي . و**نيوتن** وقوانينه ونظرياته عن الحركة والجاذبية وسقوط الأجسام ، و**الحسن بن الهيثم** وأبحاثه العلمية في دراسة الضوء وخصائصه وتفسيره لطبيعة رؤية العين للأجسام ، و**أبو بكر الرازي** وأبحاثه في الكيمياء واستخدامه طرق التفكير الاستقرائية وإدراكه لأهمية الملاحظة الدقيقة والتجريب العلمي كوسائل للوصول إلى الحقائق العلمية . كما نذكر **دالتن** و**أفوجادرو** و**رزرفورد** و**طومسون** وأفكارهم وتجاربهم المتصلة بدراسة التركيب الجزيئي والذري للمواد ، و**لافوازييه** ودراسته لظاهرة الاحتراق على أسس تجريدية علمية ، و**مدام كوري** وجهودها العلمية وقصة اكتشاف عنصر الراديوم .

وفي مجال العلوم الكيميائية والبيولوجية نذكر **باستير** و**جينر** و**كوخ** ، ووسائلهم العلمية في كشف النقاب عن الكثير من أسرار الميكروبات والأمراض التي تسببها والتي تصيب الإنسان والحيوان واكتشافهم لأنواع من اللقاحات والأمصال للوقاية منها . كما نذكر **مندل** و**مورجان** وتجاربهم في علم الوراثة ، و**دارون** ودراسة أصل الأنواع وتطور الكائنات الحية .

وهؤلاء العلماء وغيرهم من العلماء المبرزين في تاريخ العلم استطاعوا بفضل جهودهم العلمية المتصلة ، وبفضل استخدامهم لطرق التفكير العلمي في دراستهم للظواهر والأحداث والأشياء المختلفة المحيطة بهم في بيئتهم ، وفي دراستهم

للمشكلات العملية التى مكنتهم من انجازات علمية عظيمة لم تقتصر على مادة العلم ومناهجه فى التفكير والبحث عن الحقائق فحسب ، وانما شملت آثارها مختلف جوانب الانسان اليومية . وسوف نذكر فى هذا المقال ثلاث قصص علمية يمكن أن يستخدمها المدرس فى تدريس العلوم بالمرحلة الثانوية لتسهم فى تحقيق هدف التفكير العلمى .

- ١ -

فى عام ١٨٣١ أبحرت من شواطئ انجلترا سفينة تحمل العالم دارون وعددا من رفاقه فى رحلة علمية حول شواطئ أمريكا الجنوبية . وعندما وصلت بهم السفينة الى ميناء « بيرو » الذى يقع على الشاطئ الغربى ، كانت حمى الملاريا منتشرة بين الأهالى . وحاول دارون أن يتبين أسباب هذا المرض ، فقام بعدة ملاحظات وجمع الحقائق والمعلومات الآتية :-

- انتشرت حمى الملاريا بين الأهالى فى مناطق السهول الساحلية ، بينما لم تنتشر فى المناطق الجبلية البعيدة عن الساحل .
- ازداد انتشار المرض فى المناطق التى كثرت فيها البرك والمستنقعات المياه الراكدة .
- قلت الاصابة بالمرض بعد ردم هذه البرك والمستنقعات .
- ازداد انتشار المرض فى الأسابيع التى قلت فيها الأمطار .
- زادت نسبة الاصابة بالمرض بين الأفراد الذين تركوا السفينة وناموا فى أماكن داخل المدينة ، عن نسبتها بين الأفراد الذين ظلوا على السفينة الراسية قرب الشاطئ .
- المناطق المكتظة بالأشجار ليست هى مصدر المرض لأنه فى البرازيل توجد مناطق مماثلة ومع ذلك فهى مناطق صالحة للسكنى ولم ينتشر فيها هذا المرض .

درس دارون هذه البيانات وتوصل فى النهاية الى نتيجة تقول أن الاصابة بهذا المرض ترجع الى وجود طبقة من ضباب سام ينشأ فى مناطق البرك والمستنقعات الراكدة ، وعندما يحمل الهواء هذا الضباب ويتنفسه الانسان يصاب بالمرض .

وفى عام ١٨٩٧ أعلن العالم « رونالد روس » خطأ هذه النتيجة التى توصل اليها دارون ، وكان روس قد أمضى سنوات طويلة فى البحث والتجريب العلمى على سكان الهند المصابين بمرض الملاريا « واكتشف أن الاصابة بالمرض تسببها كائنات حية دقيقة جدا توجد داخل جسم أنثى بعوض « الأنوفيلس » . وتحدث الاصابة عندما تلدغ - هذه البعوضة الناقلة لهذه الكائنات - شخصا سليما ، فتصل الى الدم وتهاجم كرات الدم الحمراء ويتسبب عن ذلك ظهور أعراض المرض .

وقد لاحظ روس أن هذا النوع من البعوض يعيش ويتوالد بكثرة في مناطق البرك والمستنقعات .

لا شك أن دارون هو أحد العلماء البارزين في تاريخ العلم ، وقد اشتهر وذاع صيته بنظريته عن تطور الكائنات الحية . وقد استخدم دارون طرق التفكير العلمي بكثرة ولكنه في دراسة أسباب حمى الملاريا لم يستخدم الطرق العلمية للتفكير بدرجة كافية ، مما جعله لا ينجح في معرفة الأسباب الحقيقية للإصابة بهذا المرض .

تعليمات :

فيما يلي عشر عبارات توضح خطوات التفكير العلمي . ضع علامة (✓) أمام الخطوات التي ترى أن دارون استخدمها في محاولته معرفة أسباب المرض ، وضع علامة (X) أمام الخطوات التي ترى أنه لم يستخدمها .

1. — وضع العلامة في المكان المخصص لها إلى يمين كل عبارة .
2. — الاحساس بوجود مشكلة والرغبة في إيجاد حل لها .
3. — تحديد المشكلة بدقة وصياغتها في عبارات واضحة .
4. — جمع الحقائق والبيانات المتصلة بالمشكلة .
5. — استخدام أسلوب الملاحظة في دراسة المشكلة .
6. — تكوين بعض فروض مناسبة للمشكلة .
7. — اختيار أكثر الفروض احتمالا أن يكون هو الحل الصحيح للمشكلة .
8. — اختيار صحة هذا الفرض بواسطة التجربة .
9. — تفسير البيانات التي جمعت عن المشكلة والوصول إلى نتيجة أو حل للمشكلة .
10. — إجراء تجربة أخرى أو أكثر للتأكد من صحة النتيجة أو الحل .
11. — تطبيق النتيجة أو الحل على مشكلات أخرى مشابهة للمشكلة الأصلية أو مرتبطة بها في نواح كثيرة .

- ٢ -

في عام ١٨٨١ أعلن عالم الكيمياء « باستير » أمام أعضاء الجمعية الطبية الفرنسية في باريس أنه اكتشف لقاحا يقى الأغنام والماشية عموما من مرض الحمى القحمية . وكان هذا المرض منتشرا في فرنسا في ذلك الوقت وجعل مئات الآلاف من الماشية ينفق كل يوم . أثار هذا الخبر العلمي دهشة الحاضرين ، ولم يصدق عدد كبير من الأطباء ، ومن بينهم الطبيب « روسيجنول » الذي تحدى باستير أن يبرهن بالطرق العلمية على صحة اكتشافه ، وقبل باستير هذا التحدى العلمي بروح علمية .

وأراد باستير أن يكون أسلوب البرهنة على صحة اكتشافه في صورة تجربة علمية علنية أمام الناس . فأحضر خمسين رأسا من الأغنام السليمة وقسمها إلى

مجموعتين متشابهتين ، ووضع كل مجموعة في حظيرة منعزلة عن الأخرى ثم حقن باستير جميع الأغنام في الحظيرة الأولى باللقاح الذى اكتشفه ، بينما لم يحقن به الأغنام في الحظيرة الثانية . وبعد مضي بضعة أيام حقن جميع أغنام الحظيرتين بكميات متساوية من دم احدى الأغنام المصابة الذى يحتوى على ميكروب المرض .

وقد أعلن روسيچنول أمام المشاهدين الذين يتابعون التجربة أن جميع أغنام الحظيرتين بدون استثناء سوف تنفق نتيجة حقنها بميكروب المرض ، ولكن باستير خالفه هذا رأى وأعلن أن أغنام الحظيرة الأولى التى حقنت باللقاح قبل حقنها بميكروب المرض سوف تبقى حية وسليمة ، أما أغنام الحظيرة الثانية التى لم يحقنها باللقاح الواقى من المرض فسوف تنفق نتيجة اصابتها بالمرض .

ولكى يؤكد باستير صحة ما أعلنه ، وضع أمام أغنام كل حظيرة ثلاث بقرات وأجرى عليها نفس الخطوات التى اتبعها مع الأغنام ، وأعلن أيضا أن الأبقار التى حقنها باللقاح الواقى من المرض سوف تبقى حية وسليمة ، بينما تنفق الأبقار التى لم يحقنها بهذا اللقاح .

وكم كانت دهشة الحاضرين لمشاهدة نتيجة التجربة بأعينهم عندما حضروا بعد يومين وشاهدوا جميع الأغنام والأبقار الموجودة في الحظيرة الأولى حية وسليمة بينما نفقت جميع الأغنام والأبقار الموجودة بالحظيرة الثانية . وهكذا برهن لهم باستير بواسطة التجربة العلمية أن اللقاح الذى اكتشفه يقى الأغنام والأبقار من الإصابة بمرض الحمى الفحمية .

كانت تجربة باسيرالسابقة هى احدى التجارب العلمية الرائدة التى تبعها تجارب أخرى عديدة أثبت بها العلماء أن عددا كبيرا من الأمراض التى تصيب الانسان والحيوان تسببه كائنات حية دقيقة جدا تسمى بالميكروبات ، وقد استطاع العلماء بفضل جهودهم العلمية المشتركة والمستمرة ، وبفضل اتباعهم لطرق التفكير العلمى فى أبحاثهم وتجاربهم من اكتشاف هذه الميكروبات وتحضير اللقاحات والأمصال والمركبات الكيميائية الدوائية التى تقى الانسان والحيوان من الموت نتيجة الإصابة بهذه الأمراض .

تعليمات :

فيما يلي مجموعة أسئلة متعددة الاجابات تتصل بتجربة باستير السابقة .
والمطلوب منك أن تقرأ عبارة كل سؤال والاجابات المتعددة الخاصة به ، ثم تضع فى المكان المخصص الى يمين السؤال رقم الاجابة التى تعطى التكملة الصحيحة .

— ١ ♦ العامل التجريبى الذى تختبر أثره تجربة باستير السابقة هو :

(١) دم الأغنام المصابة بالمرض .

(٢) أغنام الحظيرة الأولى التى حقنت باللقاح الواقى من المرض .

(٣) اللقاح الذى اكتشفه باستير .

- ٤ (أغنام الحظيرة الثانية التى لم تحقن باللقاح الواقى من المرض .
- ٥ (أغنام الحظيرة الثانية التى نفقت .

— ٢ ♦ المجموعة الضابطة فى هذه التجربة هى :

- ١ (أغنام الحظيرة الأولى التى حقنها باستير باللقاح الواقى من المرض .
- ٢ (أغنام الحظيرة الثانية التى لم يحقنها باللقاح الواقى من المرض .
- ٣ (اللقاح الواقى من المرض .
- ٤ (الأبقار التى وضعت مع الأغنام فى كل حظيرة .
- ٥ (حقن جميع الأغنام والأبقار بكميات متساوية من الدم الذى يحتوى على ميكروب المرض .

— ٣ ♦ وضع باستير مع أغنام كل حظيرة ثلاث بقرات ، أجرى عليها نفس ما اتبع مع الأغنام لكى يكون ذلك بمثابة :

- ١ (عامل ضبط التجربة .
- ٢ (عامل تجريبي .
- ٣ (افتراض .
- ٤ (تجربة تأكيدية .
- ٥ (مشكلة غير واضحة فى التجربة .

— ٤ ♦ الفرض الذى تختبر صحته التجربة السابقة هو أن :

- ١ (باستير غير صادق فى قوله .
- ٢ (روسيجنول يعرف عن هذا المرض أكثر من باستير .
- ٣ (دم الأغنام المصابة اذا حقنت به أغنام سليمة تصاب هى الأخرى بالمرض .
- ٤ (الإصابة بالمرض تسببه ميكروبات معينة .
- ٥ (اللقاح الذى اكتشفه باستير يقى الأغنام والأبقار السليمة من الإصابة بالمرض .

— ٥ ♦ تعتبر تجربة باستير السابقة فى ضوء المعايير العلمية للتجربة :

- ١ (اجراء غير علمى لأن باستير وروسيجنول لاينبغى أن يعلنوا مقدما النتيجة التى يتوقعها كل منهما .
- ٢ (اجراء ليست له أهمية كبيرة لأن التجربة أجريت على خمسين رأسا من الأغنام وست بقرات فقط .
- ٣ (اجراء غير علمى لأنه تسبب فى إصابة عدد من الأغنام والأبقار بالمرض .
- ٤ (اجراء خاطيء لأنه لاينبغى على رجال العلم أن يظهروا فى أماكن عامة ويبرهنوا على صحة أفكارهم .
- ٥ (تجربة جيدة التصميم والتنفيذ .

— ٦ — • أوضحت لنا نتيجة هذه التجربة أن :

- ١ (باستير كان على صواب في كل الحالات •
- ٢ (الأغنام والأبقار يمكن وقايتها من المرض اذا حقنت باللقاح الذي اكتشفه باستير •
- ٣ (باستير يعلم عن لقاح الحمى الفحمية أكثر من روسيجنول •
- ٤ (اللقاح الذي اكتشفه باستير لا تأثير له على الأغنام والأبقار •
- ٥ (الحمى الفحمية التي تصيب الماشية تسببها ميكروبات معينة •

— ٧ — • من الخصائص الجيدة في التخطيط للتجربة السابقة أنها :

- ١ (أجريت بطريقة علنية أمام جمهور الناس •
- ٢ (استخدمت فيها الأغنام والأبقار •
- ٣ (استخدمت فيها مجموعة ضابطة •
- ٤ (استغرقت عدة أيام •
- ٥ (أنقذت أغنام الحظيرة الأولى من الموت المؤكد •

— ٨ — • من الاتجاهات العلمية التي اتصف بها باستير •

- ١ (الاعتماد على شهرته العلمية في اقناع الناس بصحة ما أعلنه عن اللقاح •
- ٢ (مخاصمته الطبيب روسيجنول لأنه يخالفه الرأي حول نتيجة التجربة •
- ٣ (التكبر على غيره من العلماء لأنه سبقهم الى اكتشاف اللقاح الواقى من المرض •
- ٤ (المثابرة وبذل الجهود العلمية من أجل استخدام العلم في حل مشكلات المجتمع •
- ٥ (اعلانه أمام أعضاء الجمعية الطبية أنه اكتشف لقاحا يقى الأغنام من الاصابة بمرض الحمى الفحمية •

— ٣ —

في عام ١٧٧٧ قام عالم الكيمياء الانجليزي بويستلي بزيارة لفرنسا زار خلالها عالم الكيمياء الفرنسي لافوازييه في منزله • وأثناء تلك الزيارة أخبره بويستلي عن الغاز الجديد الذي اكتشفه ، وحضره بواسطة تسخير المسحوق الأحمر المعروف آنذاك باسم كلس الزئبق • ومن خواص هذا الغاز أن الشمعة المشتعلة تحترق فيه بلهب متوهج غاية في العنف ، كما تتوهج فيه شظية متقدة من الخشب وتحترق فيه بسرعة فائقة ، واذا وضع بعض الفئران في حيز من الهواء الذي أضيف اليه قدر من هذا الغاز الجديد فانها تعيش فيه مدة أطول من المدة التي تعيشها فئران مماثلة وضعت في نفس الحيز من الهواء •

أثار هذا الاكتشاف اهتمام لافوازييه • وكان في ذلك الوقت يدرس ظاهرة احتراق المواد ويرغب في الوصول الى تفسير علمي لها • كان بريستلي وعبد كبير من العلماء يعتقدون في نظرية الفلوجستون • وتفسر هذه النظرية القديمة احتراق لمواد بأنها تحتوى في داخلها على شيء ما يتسرب من المادة ويخرج منها عند احتراقها • • أما المواد التي لا تحترق فلا تحتوى في داخلها على هذا الشيء الذي أطلقوا عليه اسم الفلوجستون • وقد أضافوا أن الفلوجستون أثناء وجوده داخل المادة يخفف من وزنها فاذا خرج منها زاد وزنها •

ولم يقتنع لافوازييه بهذه التفسيرات الغامضة ، ولم يصدقها لأن أحدا من أنصار هذه النظرية لم يستطع أن يحضر الفلوجستون ويثبت وجوده بصورة عملية داخل المواد التي تحترق في الهواء • استمر لافوازييه في محاسناته العلمية للوصول الى تفسير جديد لظاهرة الاحتراق ، وفكر في الغاز الجديد الذي أخبره عنه بريستلي ، وأعاد تجارب تحضير هذا الغاز ليختبر بنفسه خواصه ويتأكد من صحتها ، وقد تأكد فعلا من صحة ما قاله بريستلي عن الغاز •

لاحظ لافوازييه أن الشمعة تشتغل في كل من هذا الغاز والهواء العادي ، والحيوانات الصغيرة كالقثران التي استخدمها بريستلي في تجاربه تعيش في كل من الغاز والهواء العادي ، كما أن المسحوق الأحمر الذي حضر منه بريستلي الغاز يمكن الحصول عليه بتسخين الزئبق في الهواء • وقد استوحى لافوازييه من مثل هذه الوقائع والملاحظات فرضا يفسر احتراق المادة بأنه اتحاد كيميائي بين المادة وبين هذا الغاز الذي يحتمل وجوده في الهواء • وقد أجرى لافوازييه بعد ذلك عدة تجارب بوساطة ناقوس ومعوجة - فسخن كمية معلومة الوزن من الزئبق تسخيناً هيناً لمدة ١٢ يوما ، فلاحظ أن الزئبق بلونه اللامع أخذ يختفى تدريجياً حتى تحول في النهاية الى مسحوق الزئبق الأحمر وهو كلس الزئبق الذي حضر منه بريستلي غازه الجديد كما لاحظ نقصان حجم الهواء داخل الناقوس والمعوجة بمقدار $\frac{1}{8}$ حجم الهواء الأصلي قبل التسخين ، وارتفع الزئبق في الناقوس ليحل محل هذا الجزء من الهواء الذي نقص • فحص لافوازييه الجهاز المستخدم في تجربته فلم يجد أى منفذ لتسرب الهواء منه الى الخارج ، ووزن بدقة الراسب الأحمر المتكون في المعوجة فوجد زيادة في وزنه عن وزن الزئبق الذي سخنه في المعوجة • علل لافوازييه ذلك بأن الجزء من الهواء الذي نقص قد اتحد بطريقة ما مع الزئبق في المعوجة وكون هذا المسحوق الأحمر • • ولما اختبر لافوازييه خواص الهواء المتبقى في الناقوس وجد أن الشمعة المشتعلة تنطفئ فيه ، مما يدل على أن هذا الشيء الذي يسبب استمرار الشمعة في الاشتعال والاحتراق لم يعد موجوداً في هذا الهواء المتبقى والذي أصبح يساوى حوالى $\frac{1}{8}$ حجم الهواء الأصلي •

ولم يتسرع لافوازييه في الوصول الى نتائج واستمر في اجراء الجزء التالى من التجربة محاولاً استرداد الجزء من الهواء الذي اتحد الزئبق في الجزء الأول

من التجربة ، وضع المسحوق الأحمر فى المعوجة وظل يسخن تسخيناً شديداً حتى تحولت كل آثاره الحمراء الى حبيبات لامعة من الزئبق . أوقف التسخين وترك الجهاز ليبرد ، وجمع الغاز الناتج فوجد أن حجمه مساوياً للنقص فى حجم الهواء فى الجزء الأول من التجربة ، ولما اختبر خواص هذا الغاز وجدها مطابقة لخواص غاز بريستلى ، فالشمعة تشتعل فى رجين من الهواء المضاف إليه هذا الغاز بشدة وتوهج أكثر مما لو اشتعلت فى نفس الحيز من الهواء فقط . كما وجد أن النقص فى وزن المسحوق الأحمر يساوى الزيادة فى وزن الزئبق بعد تحوله الى هذا المسحوق فى الجزء الأول من التجربة .

فرح لافوازييه بهذه النتائج ، وكانت له بمثابة الحلقة المفقودة التى عشر عليها فى دراسته لظاهرة الاحتراق . وتوصل لافوازييه بعدها الى تكوين نظرية جديدة تفسر الاحتراق بأنه اتحاد كيميائى بين المادة المحترقة وهذا الغاز الذى أطلق عليه اسم الأوكسجين . وهذا الأوكسجين هو الجزء الفعال من الهواء الذى يكون حوالى $\frac{1}{5}$ حجم الهواء . ويتحد بالفلزات مكوناً الأكاسيد ، ويساعد على احتراق المواد ، ويلزم وجوده فى الهواء لاستمرار حياة الكائنات الحية .

وهكذا أثبتت تجارب لافوازييه خطأ نظرية الفلوجستون ، وكانت أساساً لنظرية علمية جديدة لتفسير ظاهرة الاحتراق . وعلى الرغم من كفاية الأدلة العملية لهذه النظرية الجديدة ، فقد ظل بريستلى وعدد آخر من العلماء متمسكين بنظرية الفلوجستون القديمة حتى مماتهم . ويعاب على هؤلاء العلماء أنهم تمسكوا بهذه النظرية القديمة دون برهان عملى على صحتها لفترة طويلة أكثر مما تستحق .

تعليمات :

أولاً : فيما يلى مجموعتان من العبارات التى تتصل بتجارب لافوازييه السابقة أقرأها جيداً ، ثم ضع على يمين كل عبارة من القسم الأيمن رقم العبارة الصحيحة التى تقابلها فى القسم الأيسر .

- ١ - فرض لافوازييه أ . الشمعة المشتعلة تنطفئ فى الجزء المتبقى من الهواء فى الناقوس .
- ٢ - دليل استخدامه لافوازييه ب . ما يسبب الاحتراق يوجد داخل المادة .
- ٣ - إحدى وسائل الضبط ج . الجزء من الغاز الجديد المضاف الى الهواء العادى .
- ٤ - تجربة تأكيدية د . قياس التغيرات فى الحجم والأوزان .
- هـ . الكيفية التى اشتعلت بها الشمعة فى الهواء العادى .

- ٥ - عامل تجريبي .
 و . ما يسبب الاحتراق يوجد خارج المادة .
 ز . رفض بريستلي نظرية لافوازييه الجديدة .
 ٦ - نظرية بدون برهان .

ثانيا : فيما يلي مجموعة عبارات تتصل بقصة لافوازييه السابقة . ضع علامة (✓) أمام العبارة التي تراها صحيحة . وعلامة (x) أمام العبارة التي تراها خاطئة .

- ١ - ◆ الصدفة وحدها التي مكنت لافوازييه من تكوين نظريته الجديدة عن الاحتراق .
- ٢ - ◆ تستند نظرية الفلوجستون الى أدلة تجريبية .
- ٣ - ◆ يمتاز فرض لافوازييه لتفسير احتراق المواد بأنه قابل للتحقيق التجريبي .
- ٤ - ◆ من الضروري أن تأتي النتيجة مطابقة للغرض في كل تجربة عملية .
- ٥ - ◆ أخطأ لافوازييه لأنه استقبل في منزله عالما يخالفه الرأي حول تفسير ظاهرة الاحتراق .
- ٦ - ◆ راعى لافوازييه في تجربته الدقة في قياس التغيرات التي تطرأ على الأوزان والحجوم .
- ٧ - ◆ ينبغي أن ننظر الى النتائج التي وصل اليها الافوازييه عن طريق التجربة ، أنها نهائية ومطلقة لا تقبل التعديل أو التغيير مهما طرأ من ظروف وحقائق جديدة .
- ٨ - ◆ الفروض التي يفرضها العلماء لتفسير الظواهر والعلاقات العلمية تكون دائما صحيحة اذا ما اختبرت بواسطة التجارب .
- ٩ - ◆ جاء اثبات لافوازييه لحطأ نظرية الفلوجستون القديمة منافيا للاتجاهات العلمية التي يتصف بها العلماء لأنه يعلم أن عالما شهيرا مثل بريستلي يعتقد في صحتها .
- ١٠ - ◆ كان لافوازييه عالما متحررا في تفكيره ، لا يقتنع بالتفسيرات الغامضة للظواهر التي تقع تحت حسه ، ويبحث دائما عن المسببات الحقيقية لها .
- ١١ - ◆ تمسك بريستلي بنظرية الفلوجستون حتى مماته لأنه لا يصح للعلماء التخلي عن آرائهم العلمية حتى ولو أثبت خطأها علماء آخرون .
- ١٢ - ◆ ينبغي أن تتصف الملاحظات العلمية بالفرضية والموضوعية .

المشروع التدريبي

لرفع مستوى التربية الصحية بالمدارس

وأهم توصيات الدورة التدريبية الأولى

للدكتور سعد أحمد مسعود
المفتش العام بوزارة التربية والتعليم

التربية الصحية في مفهومها الحديث ترمى الى تقديم الوسائل الفردية والجمعية التي تمكن الفرد من أن ينمو نموا سويا متكاملا في النواحي البدنية والعقلية والانفعالية والاجتماعية والدراسية والمهنية ، فالصحة هي تكامل الناحية البدنية والعقلية والاجتماعية للفرد وليست مجرد انعدام المرض .

وواجب المدرسة والقائمين عليها بجانب تثقيف النشء اعداد التلميذ اعدادا تربويا صحيا كاملا - فقد تطور دور المدرسة في مجتمعنا الجديد فلم تصبح قاصرة على التحصيل العلمي بل امتد نشاطها واتسعت أهدافها فأصبح دور المدرسة هو تنشئة المواطن تنشئة سليمة في النواحي الجسمية والعقلية والنفسية ليكون مواطنا صالحا - وذلك يتأتى عن طريق : -

- ١ - تزويد التلاميذ بالمعلومات الصحية السليمة على أساس من احتياجاتهم الصحية في مراحل نموهم المختلفة .
- ٢ - تكوين العادات الصحية السليمة بين التلاميذ واكتسابهم الخبرات الصحية .
- ٣ - بث الميول والاتجاهات الصحية وتصحيح الانحرافات السلوكية .

ولتحقيق هذه الاهداف يجب اعداد المدرس الصالح للقيام بهذه المهمة - لهذا أعدت وزارة التربية والتعليم بالاشتراك مع وزارة الصحة ومساعدة هيئة اليونيسيف وهيئة الصحة العالمية المشروع التدريبي لرفع مستوى التربية الصحية بالمدارس .

اهداف المشروع :-

- ١ - اهداف بعيدة المدى تتجه الى رفع مستوى التربية الصحية بالمدارس كما وكيفا لاعداد النشء اعداد سليما يؤهلهم لتبوء مكانهم الفعال في المجتمع .
- ٢ - اهداف قريبة المدى تتجه الى :-
 - أ - تزويد المدرسين بمعلومات واضحة عن دورهم في تحسين صحة

التلاميذ عن طريق التربية الصحية والنهوض بمستوى التربية الصحية بالمدارس .

ب - تزويد المدرسين : بالوسائل الكفيلة بغرس العادات الصحية بين التلاميذ ، وبالمعلومات الوافية عن مقاومة الامراض وتشخيصها .

ادارة المشروع :-

تم تشكيل مجلس استشاري للتخطيط للمشروع مكونا من المسؤولين بوزارتى التربية والتعليم والصحة ويضم أعضاء من الادارة العامة للتدريب بوزارة التربية والتعليم ومعهد التغذية والصحة المدرسية وادارة التدريب بوزارة الصحة وقسم التثقيف الصحى بها .

كما شكلت لجنة تنفيذية من خمسة أعضاء من أعضاء المجلس الاستشاري لوضع الخطة التنفيذية للمشروع والاشراف على تنفيذه .

خطة المشروع :-

- عدد الدورات التدريبية تسع دورات مدة كل منها ستة أسابيع - وهى مقسمة على خمس سنوات فى العطلة الصيفية - وتبدأ بدورة واحدة فى العام الأول صيف عام ١٩٦٥ ثم دورتان فى كل عام يليه وهناك دورة قصيرة مدتها أسبوع للمتابعة الدارسين بالدورة الأولى فى صيف عام ١٩٦٦ .

- عدد ساعات الدراسة بكل دورة ٢١٦ ساعة بواقع ٣٦ ساعة كل أسبوع وتشمل :

محاضرات ٨٤ ساعة - عملى ٣٦ ساعة .

حلقات مناقشة ٨٢ ساعة - زيارات ٢٤ ساعة .

وسائل التدريب :-

- يشمل التدريب محاضرات وحلقات مناقشة وورش عملية وزيارات .

- فى المحاضرات يحضر الدارسون معا فى كل محاضرة .

- فى كل حلقة مناقشة أو عملى أو زيارة : يقسم الدارسون الى خمس مجموعات (يشمل كل مجموعة حوالى ٢٦ دارسا) .

- يقوم باللقاء المحاضرة مخاضر واحد .

- يقوم بالتوجيه فى كل مناقشة موجهان أحدهما طبيب ، والآخر من وزارة التربية والتعليم .

منهج الدراسة : -

يحتوي الابواب والموضوعات الآتية : -

أولا : صحة البيئة : -

- ١ - المباني المدرسية ومرافق المدرسة بما فيها من أحواض غسيل اليدين ودورات المياه وترتيب غرف الدراسة والاضاءة والتهوية ومراعاة الشروط الصحية في المطبخ والمقصف وصالة الطعام .. الخ .
- ٢ - المورد المائي - نوعه - استخدامه .
- ٣ - التصرف السليم في القمامة والتصرف في الفضلات الادمية .
- ٤ - الحشرات الضارة والفئران - طرق مكافحتها وإبادةها .
- ٥ - الامان ووسائله .

ثانيا : الصحة البدنية والعاطفية والعقلية للتلميذ : -

- ١ - النمو والتطور ويشمل :
 - × نواحي التربية الصحية في نمو الطفل وتطوره .
 - × النمو البدني (الجسماني) .
 - × النمو العقلي .
 - × النمو الاجتماعي .
 - × النمو العاطفي .
- ٢ - مشاكل الاطفال غير الاسوياء وصلتها بتربيتهم الصحية ، وتشمل انحرافات السمع والابصار والانحرافات الجسمانية (العاهات البدنية) وحالات نقص العقل وانحرافات الكلام والانحرافات النفسية والعاطفية .
- ٣ - التأهيل .
- ٤ - الترويح وأهميته في النمو الاجتماعي وتطوره .

ثالثا : الصحة الشخصية وصحة المجتمع : -

- ١ - النظافة الشخصية وتطبيقاتها في سلوك التلاميذ والتلميذات بما في ذلك أصول الصحة الشخصية والاعداد لحياة الاسرة .

٢ - الامراض المعدية : الأسس التى تبني عليها مكافحتها مع التنويه بالامراض المعدية ذات الاهمية فى الجمهورية العربية المتحدة .

٣ - صحة الاسنان .

٤ - صحة العقل « الصحة النفسية » .

رابعاً : التغذية : -

١ - الغذاء وعلاقته بالصحة العامة ويشمل : - مكونات الغذاء والغذاء الكامل والاحتياجات الغذائية .

٢ - التلوث والتسمم الغذائى - أسبابه وطرق الوقاية منه والاشتراطات الصحية الواجب توافرها فى أماكن اعداد وتجهيز وتقديم الوجبات الغذائية .

٣ - التغذية المدرسية وتشمل : - المقصف المدرسى والاشتراطات الصحية الواجب توافرها - والشروط الصحية الواجب توافرها فى القائمين بأعمال التغذية .

٤ - التربية الغذائية : أهدافها - خصائصها - دور المدرسة والمدرس فى نشر الوعى الغذائى .

خامساً : الخدمات الصحية : -

١ - النظام الصحى المتبع فى وزارة الصحة ويشمل : - برنامج الادارة العامة للصحة المدرسية بوزارة الصحة والتنظيم المتبع لخدمات الصحة المدرسية - اختصاصات قسم الثقافة الصحية بوزارة الصحة واجهزة التربية الصحية فى ج.ع.م .
الجمعيات الصحية الاهلية كجمعية الهلال الاحمر والجمعية العامة لمكافحة التدخين وغيرها .

٢ - الخدمات الصحية المتاحة فى الفحص الدورى الشامل .
- دور المدرس فى الفحص الطبى الدورى الشامل .

٣ - صحة المدرس والقائمون بالعمل فى المدارس .

سادساً : التربية الصحية :

- مفومها وأهدافها :

- التربية الصحية المدرسية كجزء من التربية العامة للتلميذ وكجزء من البرامج الصحية للمجتمع .

- المشاكل الصحية فى المدرسة والمجتمع .
- السلوك الصحى والعادات والتقاليد .
- اليوم المدرسى - مراعاة صحة التلاميذ فى تنظيمه .
- دور المدرس فى ملاحظة الانحرافات الصحية لدى التلاميذ وفرزهم .
- التعاون بين المنزل والمدرسة والمؤسسات المسئولة فى المجتمع فى مجال التربية الصحية .
- ربط مادة الصحة والتربية الصحية بمواد الدراسة الاخرى فى المنهج .
- تدريس مادة الصحة فى صفوف الدراسة المختلفة - أسس اختيار الموضوعات للمنهج .
- النظم التطبيقية المتبعة فى المدارس فى مكافحة الامراض المعدية .
- التوجيه والارشاد الصحى الفردى للتلاميذ .

سابعا - الوسائل التعليمية :

تقديم العروض العملية لكل من الموضوعات الآتية من حيث العلاقة والاهمية فى مجال التربية الصحية المدرسية :

- الوسائل التعليمية ، أنواعها - وأهميتها .
- المصورات واللوحات والمجسمات .
- السينما والتلفزيون .
- المسرح التعليمى .
- الوسائل السمعية .
- الرحلات التعليمية والمعارض والمتاحف .

ثامنا - الزيارات الميدانية :

تضمن البرنامج القيام بالزيارات الآتية :

- ١ - وحدة المندرة للامراض المتوطنة .
- ٢ - وحدة أبو قير للصحة المدرسية .

٣ - الوحدات الآتية بمستشفى الطلبة :

- وحدة الصدر .
- وحدة القلب .
- وحدة السمع .
- وحدة الأمراض النفسية والعصبية .
- ٤ - مجموعة الفراعنة للصحة المدرسية .
- ٥ - مؤسسة العلاج الطبيعي بمحرم بك والمصنع الوقائي لذوى العاهات
- ٦ - المشروع الاسترشادى لبحوث البلهارسيا بالسيوف .
- ٧ - مكتب الثقافة الصحية بالإبراهيمية .

وذلك بجانب التدريبات العملية الخاصة بالفحص الطبى الدورى الشامل بمستشفى الطلبة والإسعافات الأولية بمركز الإسعاف وزيارة كلية الهندسة بجامعة الاسكندرية لمشاهدة الميكروسكوب الالكترونى والعقل الالكترونى .

تم تنفيذ النوات التدريبية الآتية من المشروع :

- الدورة الاولى فى صيف عام ١٩٦٥ ولفترة ستة أسابيع بالمعهد العالى للصحة العامة بالاسكندرية .
- الدورتين الثانية والثالثة فى صيف عام ١٩٦٦ : الثانية بالمعهد العالى للصحة العامة ، والثالثة بكلية الآداب بالشاطبي ولفترة ستة أسابيع لكل منهما .
- دورة أسبوع المتابعة الصيفية للدارسين الذين حضروا الدورة الاولى فى المدة ما بين ٨/٦ الى ١١/٨/١٩٦٦ .

التوصيات :

أسفرت الدورة التدريبية الاولى عن التوصيات الآتية بعد اقرارها من المجلس الاستشارى .

أولا - توصيات صحة البيئة :

لما كانت العلاقة وثيقة بين حسن سير العملية التربوية وبين ما يشعر به المتعلم من راحة جسمية وعقلية يتحتم أن تقوم وزارة الصحة بإجراء البحوث العلمية التى تكفل تحديد المواصفات للمقاعد والادراج المناسبة فى مختلف

مراحل التعليم وعلى وزارة التربية والتعليم الالتزام بهذه المواصفات ، ولاهمية
المبنى الصحي فمن الضروري أن تشترك الصحة المدرسية في اختيار الموقع علاوة
على ما هي منوطة به من مسئوليات .

- يتعرض بعض التلاميذ للاخطار والحوادث داخل المدرسة الامر الذي يتطلب:
 - أ - تدريب المدرسين على القيام بعمل الاسعافات الأولية .
 - ب - توفير الادوات والمواد الطبية اللازمة للمدرسة .
- الفلسفة الاشتراكية للدولة تجعل التأمين ضد الحوادث حقا من حقوق
المواطنين ونوصى بالألا يحرم تلاميذ المرحلة الاولى من هذا الحق المشروع أسوة
بأطفال مراحل التعليم الأخرى .
- توصى بضرورة توصيل المياه الصالحة الى مدارس القرى المحرومة من المياه
النقية وضرورة توفير دورات المياه فى المدارس المحرومة منها على أن يستعان
فى ذلك بأجهزة الحكم المحلى والقيادات الشعبية .

ثانيا - الصحة الشخصية :

- لما كانت دور المعلمين والمعلمات هى المصدر لتخريج معلمى المرحلة الاولى
الذين يجب أن يكونوا مشبعين بالرسالة الصحية والخبرات العملية فى التربية
الصحية عن طريق الممارسة لذلك نوصى :
 - أ - تدريب هؤلاء الطلاب ميدانيا على التربية الصحية بزياراتهم للوحدات
الصحية بمختلف أنواعها .
 - ب - تخصص ٣٠ ساعة سنويا لطلاب الصفين الأخيرين للتدريب العملى
الميدانى على التربية الصحية والصحة المدرسية .
- التوسع فى تعميم المراكز الخاصة لاعداد المعلمين الذين يقومون بالتدريس
للمعوقين سمعيا وبصريا وفكريا .
- يجب أن تهتم المدرسة بإرشاد أولياء أمور التلاميذ المعوقين والمشكلين الى
كيفية معاملة أبنائهم وتزويدهم بالتوجيهات والنصائح المناسبة .
- لما كانت الحركة والنشاط ضرورة حيوية بالنسبة للتلاميذ لذلك نوصى :
 - أ - إتاحة الفرص المختلفة أمام الطفل لمزاولة مختلف أنواع النشاط فى
المدرسة وخارجها وأن تسمح خطة الدراسة بتحقيق هذا الاتجاه وبحيث
تحقق ميول الاطفال المتنوعة .
 - ب - رفع معدل نصاب الفصل من السلف المالية المقررة لمظاهر النشاط فى
المرحلة الاولى بما يحقق أنواع النشاط .

١- لما كانت الرسالة التربوية للنادى المدرسى هى حسن اعداد الفرد كفرد وتكوينه تكوينا اجتماعيا لذلك ينبغى تعميم النوادى المدرسية وتوجيهه العناية الى حسن اختيار المشرفين عليها .

٢- نظرا لان الدولة قد اضطرت الى نظام الفترتين فى المدارس الابتدائية تحقيقا لسياسة مرسومة فى القضاء على الأمية بين الملزمين ولما كان هذا الاجراء لا يتيح للاطفال فرصا لممارسة سائر أنواع الانشطة لذلك نوصى بأن تسهم الجمعيات الاهلية والمجالس الشعبية مساهمة جدية فى توفير الفرص المناسبة لهؤلاء الاطفال لممارسة مختلف أنواع الانشطة .

٣- قد يبالغ بعض المدرسين فى تكليف أبنائهم التلاميذ بواجبات منزلية أكثر من طاقتهم ويكون ذلك على حساب صحة الطفل ، لهذا نوصى بأن تكون الواجبات المنزلية معقولة بحيث لا ترهق التلاميذ صحيا ولا تكون عاملا من العوامل النفسية التى تسبب كراهية الطفل للمادة وللمدرسة والمدرس .

ثالثا - التغذية :

١- نوصى بتدعيم الوجبة الغذائية الحالية التى تقدم لتلاميذ المرحلة الابتدائية بما يضمن توفير العناصر الغذائية الضرورية فى هذه المرحلة الهامة من مراحل النمو مع تقديم الوجبات المطهورة كلما أمكن ذلك واتخاذ هذه الوجبات وسيلة للتربية الغذائية .

٢- توفير واستخدام الوسائل المعينة من كتب وملصقات ونشرات وعروض سينمائية لمكافحة الامراض التى تنتقل عن طريق الغذاء ونشر الوعى الغذائى بين التلاميذ بالمدرسة وأولياء الأمور .

رابعا - الخدمات الصحية :

١- توفير الرعاية الصحية والاجتماعية لطلبة دور المعلمين والمعلمات وذلك بتعميم الاقسام الداخلية حتى يمكن اعدادهم تربويا وصحيا اعدادا سليما .

٢- ضرورة قيام المدرسة بدورها فى تهيئة التلاميذ للاقبال على عمليات التطعيم والتحصين للحد من انتشار المرض .

٣- تنظيم رحلات مدرسية الى المؤسسات الصحية المختلفة بقصد تعريف التلاميذ بما تقدمه هذه المؤسسة من خدمات صحية للمواطنين وحسن الافادة منها .

خامسا - التربية الصحية :

١- تطوير المناهج فى معاهد اعداد المعلمين فى مختلف المستويات بحيث يخصص للتربية الصحية مناهج متكاملة تهتم بطرق التدريس الى جانب

اهتمامها بالمادة العلمية وتهدف الى تزويد معلم المستقبل بذخيرة عملية واتجاهات نفسية وسلوك صحي ليساعد على قيامه بدور فعال في تحقيق أهداف التربية الصحية .

- العناية بتنفيذ التوجيهات الخاصة بمناهج مادة التربية الصحية في مراحل التعليم المختلفة والافادة من المواقف التربوية التي تنتجها باقى المواد الدراسية في مجال التربية الصحية .

- مازالت مشكلة البلهارسيا في الريف تشكل خطرا جسيما على الدخل القومى وتعوق رفع مستوى الانتاج بالرغم من الجهود التي تبذل للقضاء عليها وذلك بسبب العادات المتأصلة وقلة الوعى الصحى بين الفلاحين . لهذا نوصى بأن تتضمن مناهج التربية الصحية فى المدارس الابتدائية وحدة دراسية خاصة عن البلهارسيا يشترك فيها المربون والأطباء فى اعداد محتواها من المعلومات والانشطة والمهارات والاتجاهات حتى تكون نقطة انطلاق تبدأ منها المدرسة فى اثارة الوعى الصحى بهذه المشكلة ومكافحتها للتخلص منها .

• • •

وبعرض هذه التوصيات على المجلس الاستشارى للمشروع أحالها للجهات المعنية بوزارتى التربية والتعليم والصحة كل فيما يخصه للدراسة واستصدار ما يختص بشأنها من تعليمات وقرارات .

ان التربية الصحية جملة من الوسائل والاساليب والبرامج التى تحدد أهدافها فى ضوء أهدافنا الاجتماعية العامة التى تسعى الى رفع مستوى المعيشة: لذلك يجب أن تكون التربية الصحية وبرامجها متفاعلة مع الظروف والبرامج والأجهزة المعنية والهيئات الشعبية فى الدولة لخلق وعى بظروف الصحة والمرض وأسبابها وطرق العلاج والوقاية .

~~~~~



## المدرسة الثانوية العامة وماذا نريد لها أن تحقق

د. سعاد جاد الله : تخطيط التعليم الثانوى

كثرت الكتابة عن المرحلة الثانوية وأهدافها ، وأتضح فلسفة المدرسة الثانوية العامة أمام القائمين على أمر التربية والتعليم ، وبرزت أهم الاتجاهات التي نريد أن نقرها في نفوس شباب هذه المرحلة فلم يخل منها منهج ولم يغفل عنها دليل وضع في هذا الشأن .

وأحب هنا أن استعرض بصورة واقعية ما يتطلبه الآباء وما يتطلبه المجتمع من المدرسة الثانوية أن تحققه في شبابنا .

ما يتطلبه الآباء : وما يمكن توكيده أن رغبات الآباء في تنشئة الأبناء تنطق كلا منهم بما يأتي : **وأحب أن يكون ابني :**

- سليم الجسم والبنية مهتما بصحته العامة والنفسية .
- مجيدا للعلوم الأساسية العامة ، له اهتمامات خاصة ، واسع الاطلاع والادراك ، متفهما للعلوم والفنون والآداب .
- يستطيع متابعة أى فرع منها في الدراسة العالية اذا أتيحت له الفرصة .
- مزودا بمهارات علمية وعملية ، يتقن حرفة أو مهنة ، يستطيع أن يأخذ نصيبه من العمل الجدى وأن يثابر على اتمام عمل اذا بدأه .
- معدا للحياة المنزلية ومسئوليات الأسرة ، ملما ببعض الوسائل التي تجعل الحياة سعيدة على هذه الأرض .
- مهيبا للاشتراك في الحياة المدنية الاجتماعية ، يفهم ما له من حقوق وما عليه من واجبات ، ويتكيف وسط من يتعامل معهم ممن هم أكبر سنا .
- قادرا على الاستفادة بأوقات فراغه ، يحسن استعمالها فيما يعود عليه بالنفع ، يأخذ حظه من الراحة والاستمتاع .
- متمسكا بالفضائل والمثل العليا والقيم الدينية والروحية والاتجاهات السائدة في مجتمعه .

فهل هذا الوالد مغال في رغباته وهل يتطلب من المدرسة أن تحقق لولده أكثر مما تستطيع ، وهل تستند تلك الرغبات على أسس تربوية واجتماعية ونفسية ؟

## ان اهداف المراحل التعليمية تتحدد بعاملين :

- ١ - المثل العليا التي يراود تحقيقها للمتعلمين بحسب احتياجاتهم ونموهم .
  - ٢ - حاجات المجتمع المتطور الذي يعيشون فيه .
- وأهداف المدرسة الثانوية هي قيم يراود تحقيقها للشباب من سن الخامسة عشرة الى الثامنة عشرة في المجتمع الاشتراكي الديمقراطي الجديد .
- فما هي حاجات الشباب في هذا السن ، وما هي طبيعة المجتمع المتطور الذي يعيشون فيه ؟

لقد تدارس التربويون وعلماء النفس الأسس التي يستعينون بها في التخطيط للشباب واتضح أن هناك عشر حاجات ضرورية يحتاجها كل شاب في سن المرحلة الثانوية ، وعلى ذلك فمن واجب هذه المدرسة أن توفرها له . ولو تدارسنا هذه الحاجات لوجدناها تتلاءم تماما مع ما يتطلبه الآباء والطلاب من المدرسة الثانوية ، ولثبت لنا صيغة هذه الرغبات الأولى التي اتخذناها أهدافا .

### فما هي هذه الحاجات ؟

#### عشر احتياجات ضرورية للشباب :

- ١ - كل شاب يحتاج الى أن ينمو صحيا وأن يكون سليم الهيئة ناضج الجسم وأن يعرف ويمارس العادات الصحية والنفسية .
- ٢ - كما يحتاج الى أن ينمو في تفكيره ويتقدم في طريقة نظره الى الأمور وتحليلها ، وأن يتمكن من التعبير السليم عن أفكاره ، وأن يجيد القراءة والكتابة ، ويحسن الاستماع والفهم .
- ٣ - ويحتاج الى تعلم طرق البحث العلمي وأن يعرف أثر العلوم الحديثة في الحياة الانسانية وأن يفهم الحقائق العلمية المتعلقة بطبيعة الكون والبشر .
- ٤ - كما يحتاج الى أن يفهم ما له من حقوق وما عليه من واجبات ، وأن يمارس تلك الحقوق والواجبات عن خبرة ودراية ، وأن يكون عضوا عاملا في البيئه والمجتمع والوطن .
- ٥ - ويحتاج أن ينمي في نفسه حب العمل والنظرة الصحيحة للعمل ، وأن يستطيع اذا وكل اليه عمل أن يتمه ، وأن يبحث عن فرص العمل ويغتنمها .
- ٦ - كما يحتاج الى أن يزود نفسه بخبرات البيع والشراء وأن يتعرف على عمليات التبادل والتميز بين الأصناف وحسن استعمالها كمستهلك .
- ٧ - ويحتاج الى أن يتفهم الاتجاهات الاقتصادية في البلد ، وأن يشترك في انماء هذه الاقتصاديات منتجا ومستثمرا .
- ٨ - كما يحتاج الى الشعور بأهمية الأسرة والحياة العائلية وأثر هذا في المجتمع

وفي حياة الأفراد وحياة الأمة ، ويحتاج إلى معرفة الأمور التي تساعد وتشجع على الحياة المنزلية السعيدة المستقرة .

٩ - كل شاب يحتاج إلى معرفة طرق الاستفادة من أوقات الفراغ وتنظيم الوقت بحكمة ، والموازنة بين نشاطه الشخصي الذي يجلب السرور إلى نفسه ، وبين النشاط الجماعي الذي يعود بالنفع على المجتمع .

١٠ - ويحتاج إلى إنباء شعور الإحترام للغير وتقدير مثلهم وعقائدهم واستساغة رأيهم والتعود على الحياة مع الآخرين ، حياة تعاونية متفاهمة مهما اختلفت المشارب والأفكار .

الآن وقد عرفنا مطالب الشباب واحتياجاتهم وزغبات الآباء وآمالهم ، فماذا تستطيع المدرسة الثانوية أن تفعله لتحقيق هذا ؟

يجب على المدرسة الثانوية أن تكفل للشباب العمليات الآتية :  
أولاً : أن تعدد للقيام بدوره كفرد في المجتمع له كيانه وشخصيته يتحمل المسؤولية المدنية كاملة .

ثانياً : أن تمدد بالفرص الكافية التي من حقه متابعة دراساته العليا وتنميته العلمية وزيادة نفعه الاجتماعي .

ثالثاً : أن تهيئه للقيام بعمل يتلاءم مع قدراته ويكفل له عيشة مناسبة ويجلب له الرضا النفسي .

رابعاً : أن تثير حب استطلاعها وتفتح أمامه مجالات التفكير العقلي الواعي فتشبع فيه هواية الاطلاع وتنمي فيه القدرة على تحليل المسائل والحكم الصحيح عليها .

خامساً : أن تساعد على حب القيم الأخلاقية والإيمان بالعقائد الروحية والتمسك بالمثل العليا وبالاتجاهات السائدة التي تعد قوام الحياة الاشتراكية والاجتماعية السليمة .

هذا ما نريد أن نحققه المدرسة الثانوية بالنسبة للطلاب والآباء .  
فماذا تستطيع أن تحقق بالنسبة للمجتمع والدولة ؟ لنستعرض طبيعة المجتمع الذي نعيش فيه وخصائصه .

### طبيعة مجتمعنا المتطور :

لقد تغيرت معالم المجتمع تغيراً ملموساً منذ قيام الثورة . وجاء الميثاق ووجه الأنوار إلى مواضع التطور ورسم ملامح التقدم وأبان خطواتها وأوضح طرق العمل لها .

ومعالم مجتمعنا الجديد تتحدد بعاملين :

١ - الديمقراطية السياسية ، والاشتراكية الاجتماعية .



وينطوى تحت هذين العاملين جميع المبادئ التى بنى عليها مجتمعنا الجديد  
والتي توجه علاقته بأفراده ثم علاقته بغيره من الدول . فإذا أخذنا بعض هذه  
المبادئ بالتحليل لاستنار أماننا السبيل لتهيئة الشباب للحياة فى المجتمع  
ولحققنا للمجتمع والدولة ما تتطلبه من أعداد الشباب .

#### الديمقراطية السياسية - ومن مظاهرها :

- ازدياد وظائف الحكومة وتضخم الأعمال التى تقوم بها داخليا .
- موقفنا القيادى تجاه الدول العربية الشقيقة والافريقية الصديقة .
- موقفنا السياسى من العلاقات الدولية وتبنينا لمبدأ الحياد الايجابى وعدم الانحياز .
- العوامل السياسية الجديدة التى تتطلب حلولاً والتى نأخذ على عاتقنا الاشتراك  
فى حلها أو الاسهام فى تدعيمها .
- السياسات الخارجية العالمية المتضاربة التى تخلق ضغوطاً على العالم أجمع  
وتؤثر فى علاقاته .
- المنظمات العالمية التى تمد يد المعاونة فى حل المسائل الدولية ومنها هيئة  
الأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو .

#### الاشتراكية الاجتماعية - وهى تؤكد ما يلى :

- إتاحة الفرص المتكافئة أمام الجميع فى كل ما تقدمه الدولة من خدمات وفى  
مقدمتها العلم ، وحق كل مواطن فى العمل والحياة الكريمة .
- تذويب الفوارق بين الطبقات والتقريب بين القرية والمدينة وتعويض الجهات  
النائية والمحرومة .
- تمليك الأراضى وتحريم الاستغلال والدعوة الى المحافظة على الموارد الطبيعية  
وحسن استعمالها .
- ملكية القطاع العام تغطى على الملكية الفردية فى مجالات الصناعة والتبادل  
التجارى .
- تنظيم الاقتصاديات فى نطاق وطنى مرتبط بالدولة ونشأة المؤسسات العامة .
- امتداد نشاط دور الحكومة ووظيفتها بحيث تلمس جميع قطاعات الحياة العامة  
وتدعو الى تركيز بعض الخدمات كأعمال البنوك والشركات .
- محو الفاصل بين الاقتصاد الفردى والاقتصاد العام وتوسيع نطاق عمل  
الجانب العام .
- بناء صرح صناعى لزيادة الدخل ورفع مستوى المعيشة وتدعيم الاتجاه نحو  
الانتاج والاستثمار .
- الاتجاه العلمى الصحيح فى حل مسائل المجتمع ومواجهة مشاكله من حيث  
ازدياد السكان وتنظيم الأسرة والحياة الاجتماعية، والبعد عن الخرافات ورواسب  
الماضى والتقاليد البالية .
- أثر التقدم العلمى وأبحاث الذرة والمخترعات الحديثة وتطور الصناعة فى  
مجتمعنا عامة وحياتنا اليومية خاصة .

واذا أخذنا كل هذه المعالم للمجتمع المتطور وحاولنا أن نجعلها في مجالات محددة نطالب المدرسة الثانوية أن تحققها ، فكيف تكون هذه المجالات وماطابعها العام ؟

### أولا - الصالح العام :

- عدالة اجتماعية تراعى فيها مصالح الأفراد ويسودها التعاون ، يساند كل ذلك شعور بالإنسانية والمشاركة .
- تخطيط لجميع الأعمال ولهدف الانتاج لكفاية الاستهلاك وتوجيه العلم لخدمة المجتمع .
- إعادة توزيع الثروات ورفع مستوى المعيشة والتطور الصناعي والاقتصادي الذي يكفل الكفاية لكل فرد والحق في حياة كريمة .
- تطوير العادات الاجتماعية المعطلة للنمو والتغير الاجتماعي والتخلي عن العقائد التي لم تعد تتفق والتطور .

### ثانيا : الحرية المدنية :

- الحقوق الهامة التي تكفلها الحرية السياسية للفرد وتمنحها له والواجبات التي تتبع ذلك .
- الإنسانية الكريمة التي تفترضها هذه الحقوق والتي تكفلها وترعاها بدرجة عالية .
- التعليم كاعظم ضمان لصيانة الحقوق الإنسانية والحرية المدنية .
- الأهداف الاجتماعية وحقوق الغير وعدم اغفالها في نطاق الحرية المدنية .
- الاختلافات الفردية بين الأشخاص والمواهب التي حبا الله الأفراد بها ، ومراعاة ذلك والإعتراف به .

### ثالثا : حكم الشعب لنفسه :

- حكم الشعب لنفسه أمل تجرى وراءه كل الشعوب ومثل أعلى لنظم الحكم .
- رضا الشعب عن نظام الحكم وتأييده له واشتراكه فيه والمنظمات التي تكفل ذلك .
- حكم الشعب يجب أن يسانده نظام تعليمي كامل يكفل قدرا أساسيا من التعليم الاجباري لجميع أبناء الشعب .
- حكم الشعب يقتضى التدريب على القيادة والتبعية في نفس الوقت ، ويتطلب التنوير في أساليب كل منهما .

### رابعا : الرجوع الى العقل والحكمة :

- الديمقراطية تنفى الاغتصاب وفعل القوة الغاشمة .
- القوة الغاشمة والظلم السياسي أعداء للمبادئ الديمقراطية ومثلها العليا .

– روح التربية الصحيحة تسود النظم وتشكل الأوضاع وتنفذ في تأثيرها اللوائح وتتعدى أسوار وحواجز المدرسة الى ما وراءها .

– الديمقراطية وسيلة لمتابعة السعادة الشخصية والجماعية ، والسعادة تقتضى التريث والتعقل فى إصدار الأحكام على الأمور ، والتربية هى المفتاح الصحيح للحياة الزاخرة بكل هذا .

فاذا جمعنا هذه المتطلبات الاجتماعية وضمت الى ما سبق من احتياجات المعلمين كأفراد فى المرحلة الثانوية ، فما هى الأهداف التى تنبع من مثلنا الاشتراكية ؟

من الممكن أن ننظم هذه المتطلبات فى أربعة مجالات تربوية تطالب المدرسة الثانوية بتحقيقها : –

١ – تحقيق ذاتية الطالب : أو ما يدخل تحت واجب المدرسة نحو تطور المتعلم ونموه وتكوين شخصيته ووضوح فلسفته فى الحياة . هذا الجانب الشخصى هو أساس النجاح فى المجتمع وفى مناشط الحياة المختلفة ، وهو على جانب عظيم من الأهمية بالنسبة للمجتمع الاشتراكى .

٢ – هدف نمو العلاقات الانسانية : فالتربية واجبها الاهتمام بالمنزل والأسرة والبيئة والعلاقات السائدة فيها .

فهذه الوحدات هى أساس المجتمع ، والمدرسة يجب أن تنمى الروابط التى تربط الفرد المتعلم بكل منها وأن تنظم اتصالاته الشخصية بالمجموعة التى هو عضو فيها .

٣ – هدف الكفاية الاقتصادية : اذ أن التربية تهتم بالنواحي الاقتصادية ومجالاتها مما ينضم تحت مطالب الفرد وحاجاته وكيف يشبعها ، وتعالج الفرد كمستهلك ومستثمر وتوفر له سبل الراحة والحياة الكريمة فى مستوى لائق بمجتمع اشتراكى .

٤ – هدف المسئولية المدنية : أو ما ينضوى تحت الحقوق الوطنية والواجبات الاجتماعية ، وهذه تتعلق بمعاملات الفرد مع الحكومة وممثلها وهيئاتها المحلية والاقليمية والمركزية ، كما تحدد علاقاته مع غيره من المواطنين وصلاته بالجماعات على نطاق واسع .

هذه هى المتطلبات العريضة الواسعة التى نرجو أن تحققها المدرسة الثانوية الحالية لشباننا وشاباتنا ولمجتمعنا المتطور .

.....



مطبعة دار العالم العربي  
٢٤ شارع الظاهر بالقاهرة  
تليفون ٩٠٦٧٠٦

# **JOURNAL OF EDUCATION**

**ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES  
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION**

**13, Midan Al-Tahrir --- CAIRO, U.A.R.**

**Tel. 70686.**

---

**Editor**

**AZIZ Moh. HABIB**

- 
- All Rights Reserved for the Association.
  - Publishes Essays & Research Dealing with Education.
  - Materials For Publications would be addressed to the Editor
  - Annual Subscription as Follows :

P.T. 84 : The Journal & membership.

60 : The Journal.

40 : Students.

---

Issued Quarterly : Novembre — January — March — May.

---

# JOURNAL OF EDUCATION

1st Issue

Nov. 1966

Year XIV

## CONTENTS

- "A. G. I. F. E" Report on the suggested project of Educational development.
- Towards Better Educational Planning : Dr. I. Metawie.
- School, Home & Society : H. S. Koura.
- Education In Eastern Germany :  
I. Kamal Saied & Morris Amin Fahmy.
- Interpersonal Perception, and The Productivity of small groups :  
Dr. Saad Abd El Rahman.
- Directives for Teaching : Dr. Moh. I. Kazem.
- The contemporary concept of Plastic Art in the Socialist Order :  
Mah. El Shaol.
- Trends in Science Teaching : Dr. Ahmad Kh. Kazem.
- Training Project for The Improvement of Health Education:  
Dr. Saad A. Massoud.
- Objectives of General Secondary Schools :  
Dr. Saad Gadallah.

---

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES  
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION  
CAIRO, U.A.R.



# صحيفة التربية

العدد الثاني

يناير ١٩٦٧

السنة التاسعة عشرة

- التربية من أجل المجتمع الاشتراكي : د. ابراهيم عصمت مطاوع
- رأى فى المجالس المدرسية : د. حسين سليمان قوره
- التعليم فى المجر : الأستاذ حليم جريس
- دراسة تحليلية لتدريس اللغة الانجليزية : د. حنا مرقص
- دروس تلميها طبيعة العلم على تدريس العلوم : د. ابراهيم بسيونى عميره
- نبوة للأساتذة :
  - د. محمد محمد رضوان ،
  - احمد أبو بكر ابراهيم ،
  - د. حسين سليمان قورة
- دور التليفزيون فى التربية والتعليم : (ترجمة) سميحة احمد عبد الله
- أسس تعديل المناهج : د. منير كامل
- التربية الفنية فى مجال رعاية الشباب : د. محمود بسيونى
- باب الكتب الجديدة - التقويم فى التربية الحديثة : اعداد محمد داود
- ضور من نشاط الرابطة : المعرض السنوى للفنون التشكيلية (ديسمبر ١٩٦٦)

تصدرها : رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

# صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة - ت ٧٠٦٨٦

رئيس التحرير

عزيز محمد حبيب

- |                                    |                          |
|------------------------------------|--------------------------|
| • جميع حقوق النشر محفوظة للرابطة   | • الاشتراك السنوى : -    |
| • تنشر الصحيفة المقالات والبحوث    | • ٨٤ قرشا لعضوية الرابطة |
| • التى تعالج شئون التربية والتعليم | • والصحيفة               |
| • ترسل المقالات والمكاتبات باسم :  | • ٦٠ قرشا للصحيفة فقط    |
| • رئيس التحرير : بمقر الرابطة      | • ٤٠ قرشا للطلبة         |
|                                    | • ٧٤ قرشا خارج الجمهورية |

تصدر أربعة أعداد فى السنة

فى أوائل كل من شهر : نوفمبر - يناير - مارس - مايو

# صحيفة التربية

العدد الثاني

يناير ١٩٦٧

السنة التاسعة عشرة

- التربية من أجل المجتمع الاشتراكي : د. ابراهيم عصمت مطاوع
- رأى فى المجالس المدرسية : د. حسين سليمان قوره
- التعليم فى المجر : الأستاذ حليم جريس
- دراسة تحليلية لتدريس اللغة الانجليزية : د. حنا مرقص
- دروس تلميها طبيعة العلم على تدريس العلوم : د. ابراهيم بسيونى عميره
- ندوة للأساتذة :
  - د. محمد محمد رضوان ،
  - احمد ابو بكر ابراهيم ،
  - د. حسين سليمان قوره
- التخلف فى القراءة والكتابة بالمرحلة الاولى
- دور الفيلفيزيون فى التربية والتعليم : (ترجمة) سميرة احمد عبد الله
- أسس تعديل المناهج : د. منير كامل
- التربية الفنية فى مجال رعاية الشباب : د. محمود بسيونى
- باب الكتب الجديدة - التقويم فى التربية الحديثة : اعداد محمد داود
- صور من نشاط الرابطة : المعرض السنوى للفنون التشكيلية (ديسمبر ١٩٦٦)

تصدرها : رابطة خريجي معاهد وكليات التربية





# التربية من أجل المجتمع الاشتراكي

للدكتور ابراهيم عصمت مطاوع :  
أستاذ ورئيس قسم التربية  
كلية المعلمات بالمنيا - جامعة أسيوط

يستمد المجتمع قيمه واتجاهاته من النظام السائد فيه ، وطالما أننا ندين في الجمهورية العربية المتحدة بالاشتراكية فان قيم المجتمع الذي نعيش في غماره يلزم أن تكون قيما اشتراكية ، وأبسط مفهوم للاشتراكية هو مشاركة جميع فئات المجتمع بنصيب عادل وإنساني في خيرات هذا المجتمع ، ومعنى هذا أن التربية الاشتراكية تكون في المتعلم القيم المتعلقة بعدم استغلال الانسان لجهل أخيه الانسان .. ولا يقتصر ذلك في الواقع على الناحية الاقتصادية فقط وإنما يغطي أيضا النواحي الثقافية والفكرية والإدارية والاجتماعية ..

ويلي ذلك في الأهمية عند تطبيق تربية اشتراكية سليمة تكوين القيم بين المتعلمين بعدم الاحساس بأي شعور طبقى وبالتالي الاحساس بالمساواة ..

وتنمية المعلم الاشتراكي للقيمة الأساسية الانسانية وهي المساواة هامة جدا في تدعيم المجتمع الاشتراكي الذي ندين به عقيدة وفكرا وعملا .

وليس معنى المساواة هنا المساواة المطلقة إذ أن جميع الأفراد يتمايزون ويختلفون في صفاتهم الوراثية والمكتسبة فهناك الأصحاء والأقل صحة وهناك الأذكياء والأقل ذكاء وهناك القادة والأتباع .. ومعنى هذا الاعتراف بالحقيقة التي ثبتت علميا وهي وجود الفروق الفردية بين الناس ويقتضي هذا الاعتراف أيضا بفردية الانسان وكيانه المستقل وكرامته الشخصية واستغلال قدرات وخبرات ومهارات وقيم واتجاهات كل فرد الى أقصى حد ممكن وعلى قدر ما تطبق مؤهلاته ومواهبه .

والقيمة الاشتراكية الثالثة في التربية الاشتراكية هي الايمان بغير حدود بالحرية في ظل النظام الاشتراكي ، فالحرية في المجتمع الاشتراكي ليس معناها الحصول على كل مكسب مادي أو أدبي ممكن وإنما هي حرية منظمة تتسم بالعدالة في التوزيع وتذويب الفوارق بين الطبقات وممارسة الحرية في إطار مراعاة حرية

الآخرين وتكوين القيادة الجماعية وتشجيع النقد والنقد الذاتي وممارسة الحرية قوامها الاستناد الى أساليب الديمقراطية السليمة بممارسة فحص الأمور والمشكلات بالنظرة الشاملة الموضوعية وأن يكون المتعلم متطورا ومتجددا ومتفتحاً مؤمناً بكرامة الفرد ممارسة حرية الرأي والمناقشة ويتقبل الآراء المعارضة لرأيه وقادراً على الانتقال من الكلام الى العمل ، ويقبل حكم الأغلبية ولا يجتقر العمل اليدوي ويمارس المرونة والتسامح الفكري واللامركزية وسرعة المبادرة . . الى غير ذلك من الصفات الديمقراطية السليمة . ومعنى هذا ممارسة الحرية على أوسع نطاق ممكن وعلى مختلف المستويات .

**والقيمة الاشتراكية الرابعة** التي تنمى في داخل المدرسة وخارجها هي **الايمان** **بالسلام** داخليا وخارجيا ، سلام في الداخل عن طريق تذويب الفوارق بين الطبقات بطريقة سلمية وبتفاعل ايجابي حتى في اطار منظمات الاتحاد الاشتراكي العربي ، وسلام في الخارج عن طريق أخذنا بمبادئ التعايش السلمي والحياد الإيجابي وعدم الانحياز والسعى للقضاء على الاستعمار والاستغلال بصورة القديمة والجديدة .

ولما كانت سمات المجتمع الاشتراكي العربي قد تحددت بصورة واضحة في الميثاق ، ولما كانت التربية تعتبر جسرا للتقدم الاجتماعي والوصول الى الأهداف المنشودة المرتبطة بخطط السنوات الخمس أو السبع للدولة فان تنفيذ **المبادئ الاشتراكية في التربية** وفي السلم التعليمي القائم يمكن بلورتها في **النقاط الأساسية الآتية :**

١ - **استيعاب الملزمين :** تتطلب التربية من أجل المجتمع الاشتراكي استيعاب جميع الملزمين من أطفال الجمهورية الذين تقع أعمارهم بين ٦ سنوات ، ١٢ سنة ، وقد قامت الدولة في خطتها الخمسية الأولى باستيعاب الملزمين في حدود ٧٠٪ فقط من الذين لهم حق الالتحاق بالتعليم الابتدائي وذلك في حدود الإمكانيات المتاحة ، وقد حدثت مناقشات في هذا الموضوع على مستوى لجنة القوى العاملة الوزارية وقيل انها نسبة عالية ويحسن الوقوف عندها الفترة معينة وهذا رأى مجاف للحقوق المكتسبة لأطفال الأمة المتعطشون للعلم والمعرفة في المجتمع الاشتراكي ، اذ أن أهم أسس النظام الديمقراطي الحقيقي قبول الملزمين بنسبة ١٠٠٪ لا بنسبة ٧٠٪ . ولعل في الخطة السبعية القائمة بما يطمئن على الوصول الى هذا الهدف ، اذ أن المديرية الابتدائية تقدم الحد الأدنى من التعليم اللازم للمواطنة الصالحة والمدرسة الابتدائية هي مدرسة الشعب ومدرسة كل طفل وهي المدرسة القادرة على تقديم قدر من الثقافة اللازم لتكوين الرأي العام الموحد بين الأطفال - وهم عماد المستقبل - ونحن نأخذ في الاعتبار عند الكلام عن ضرورة الوصول بنسبة الالتزام بين الأطفال في التعليم



الابتدائي الى ١٠٠٪ الزيادة السكانية المنتظرة في هذه الفئة ( فئة ما بين سن ٦ سنوات ، ١٢ سنة ) خلال مدة الخطة المستهدفة ، وعلى هذا فأي فكرة عن تحديد القبول بالتعليم الابتدائي أو تقسيم وتجزئة هذه المرحلة أو تحديد الخريجين منها أو الوقوف بالالزام على النسبة الحالية يعتبر نكسة للتعليم الاشتراكي الديمقراطي ، بل ان المربين ينادون بأكثر من ذلك اذ يقولون بأنه من الضروري أن تغطي فترة الالزام في المستقبل ٩ سنوات بدلا من ٦ سنوات أي تصبح المرحلة الاعدادية تدريجيا - وفي ضوء الآمكانيات المتاحة - مرحلة الزامية أيضا - وقد سبقتنا دول كثيرة الى ذلك منها الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي .

٢ - اشتراكية التعليم : خطت الدولة خطوات واسعة نحو اشتراكية التعليم وان نظرة الى الماضي القريب تدلنا على الجهود التي بذلت في هذا السبيل ، ويكفي أن نقول بأنه في القاعدة الشعبية للتعليم ، أي في المرحلة الأولى ، كانت هناك نظم متعددة فكانت توجد الكتاتيب والمكاتب الراقية والمدرسة الأولية على نظام نصف اليوم والمدرسة الأولية على نظام اليوم الكامل ، وكانت توجد تلك الأنواع غالبا في بطون الريف لتعليم أبناء الفلاحين أصحاب الجلابيب الزرقاء ، وكان هذا النوع من التعليم مجانيا ولأبناء الفقراء وكانت تجهيزاته ومدرسيه ومبانيه لا تقارن من حيث المستوى أو الوفرة بقرينه في المدينة ، ممثلا في التعليم الابتدائي ، كما كان هذا النوع من التعليم مسدودا أمام الخريجين بحيث لا يمكنهم الدخول في المرحلة الاعدادية والثانوية ومواصلة الدراسة الى التعليم الجامعي وتولى المراكز القيادية في البلاد ، لسبب بسيط وهو عدم امكان حصولهم على الشهادة الابتدائية وبذلك كانت الغالبية العظمى من الشعب وهي الأغلبية الفقيرة والتي تكون العمود الفقري لهذه الأمة معزولة ثقافيا وقياديا بحكم وضعها الطبقي عن بقية الأمة : أي كان هناك نوع من الاقطاع التعليمي ، ويفسر هذا الاقطاع وجود المدرسة الابتدائية في ذلك الوقت منتشرة في المدن والتعليم فيها بمصروفات لأبناء الطبقات القادرة على دفع المصروفات وكانت مبانيها وتجهيزاتها ومعلميها أفضل بكثير من المدارس الأولية ، وكانت تمنح الشهادة الابتدائية - كجواز مرور للمدرسة الثانوية ثم الجامعة - وكان التعليم بالثانوى والجامعة في ذلك الوقت أيضا بمصروفات وكان معنى هذا أن الفقر عائق كبير نحو مواصلة التعليم ، أي أن التعليم كان وقفا على أبناء الطبقات القادرة ، وبذلك نشأ أول ازدواج ثقافي وديني واقتصادي وجغرافي بين النظامين التعليميين القائمين بين أبناء الجلابيب الزرقاء من جهة وأبناء الأفندية والبكوات من جهة أخرى حتى تمت خطوة تقدمية وهي دمج التعليم بالمرحلة الأولى وتوجيهه في مدرسة واحدة هي المدرسة الابتدائية لأبناء الريف والمدينة ولأبناء الأغنياء والفقراء على السواء بحيث يحصل كل واحد منهم على شهادة موحدة وواحدة هي اتمام المرحلة الابتدائية وقد تمت هذه الخطوة في عام ١٩٤٤ .

.. ووقف الفقر بعد ذلك عائقا أمام أبناء الطبقات الكادحة الذين حصلوا على الشهادة الابتدائية بوضعها الجديد حيث لم يمكنهم مواصلة تعليم أعلى ( اعدادى وثانوى ) وذلك لأن هذا النوع من التعليم فى ذلك الوقت كان بمصروفات فصدرت الخطوة الثورية الحكيمة الأخرى وهى إلغاء المصروفات بالتعليم الثانوى . كما طبق نفس المبدأ على التعليم الجامعى والعالى عام ١٩٦٣ وبذلك انكسر الاحتكار التعليمى والاقطاع فى نظم التربية ولم يصبح ضيق ذات اليد عائقا أمام أحد فى مواصلة التعليم ، بل أصبح الأمر أكثر من ذلك ، اذ أرسل أبناء العمال والفلاحين فى بعثات الى الخارج لمواصلة تعليمهم تشجيعا لتفوقهم ونبوغهم بعد أن كان أعضاء البعثات من بين أبناء الطبقات الرأسمالية والاقطاعية : وبذلك قضى على الاقطاع والاحتكار فى البعثات والاجازات الدراسية والمنح الى الخارج .

وقد كان مما لا يتمشى مع المبادئ الاشتراكية وجود ثلاثة أنواع من المدارس فى بلادنا مدارس أجنبية ، ومدارس خاصة ، ومدارس رسمية وقد كانت تصل مصروفات الدراسة سنويا فى بعض المدارس الأجنبية للطالب الى ٤٠٠ جنيه وكان كثير من المدارس الأجنبية يتقاضى مصروفات اضافية باهظة من أولياء الأمور ومن هذه المدارس فكتوريا والليتوريا ونثر دام ديزايوتر ومدارس الجيزويت والليسيه والفريير والميردى دى دى . وكانت هذه المدارس تخرج فئات أرستقراطية لا تشعر بالشعور الشعبى القومى كما كانت تخرج سيدات صالونات وليست ربات بيوت مما تحتاجه بلادنا وكان لابد من تأميم وتمصير هذه المدارس ومراقبة المناهج والكتب لاكتشاف أى انحرافات عن الخط القومى والوطنى كما أنقصت المصروفات أكثر من مرة فى هذه المدارس وأصبحت المدارس التى كانت أجنبية تسير فى الصف التعليمى كغيرها من المدارس ، وحدث أيضا أن تحول جزء من التعليم فى هذه المدارس الى اللغة القومية ، وبدلا من أنها كانت تخرج أبناء الاقطاعيين والرأسماليين أصبحت تخرج أبناء الفئات المتوسطة .

وطبق نفس المبدأ على المدارس الخاصة التى كان هم أصحابها الحصول على أكبر ربح ممكن من أولياء الأمور وخضعت لقانون التعليم الخاص الصادر فى عام ١٩٥٨ وخفضت مصروفات الدراسة أكثر من مرة وتم الاشراف التام على هذه المدارس بحيث لم يصبح التعليم سبلعة تباع بأبسط الأثمان .

وبذلك قضى الى حد كبير على الثلاثية الموجودة فى التعليم من وجود مدارس أجنبية ومدارس خاصة ومدارس رسمية وأصبح المنبع الثقافى والتعليمى لجميع الطلاب موحدا أو متجانسا على الأقل ، وقد كان للمؤسسة القومية للتربية والتعليم دور كبير فى تطبيق هذه المبادئ وكان لقانون التعليم الخاص التأثير الأكبر فى تمصير مدارسنا واحداث التجانس التعليمى المطلوب .



٣ - **تكافؤ الفرص :** من مستلزمات التربية الاشتراكية أن يكون لكل فرد فرص مساوية تماما كغيره في التقدم والانتفاع بالخدمات التعليمية مهما تعددت مراحلها أو اختلفت أنواعها ، والمبدأ الاشتراكي في هذا الأمر يطبق بحيث لا يتدخل المركز الاجتماعي أو المادى للفرد في قبوله في أى مدرسة أو كلية أو معهد عال أو مركز للتدريب المهني ، كما لا يتدخل الدين أيضا ، إذ أن الفاصل الأساسي في كل هذا هو قدرات الفرد ومواهبه وامكانيات تحقيق هذه القدرات حيث تعقد اختبارات شفوية أو عملية أو شخصية أو تحريرية أو امتحانات في مستوى الأداء وهي التي تؤدي الى قبول الطالب في مرحلة أو عدم قبوله فيها ، ويعتمد قبول الطلاب في شتى المراحل على مجموع الدرجات في الامتحانات وبذلك لا يهضم حق فرد . على أنه من جهة أخرى ظهرت اتجاهات جديدة في ضوء الخبرة السابقة تنادى بأن الاعتماد على درجات الطالب لقبوله في مرحلة تعليمية أعلى لا يكفي للحكم المبدئي عليه في امكان مواصلة الدراسة بالمرحلة التي يلتحق بها إذ أن الدرجات التي يحصل عليها في هذه المواد تعكس صورة تحصيله الدراسي ولا تكفي وحدها للدلالة على التنبؤ بالصلاحية لممارسة دراسة أعلى ، وانما يحسن ادخال اختبارات الذكاء والأداء العملي واجراء اختبارات للقدرات الخاصة واختبارات للتوجيه المهني حتى تكون الصورة أكمل والفرص متكافئة . وتقف الآن بعض العقبات الادارية في طريق ايجاد طرق أوسع وأشمل وأدق للتوجيه التعليمي واختيار الأصلح من بين المتقدمين في كل مرحلة تعليمية أو نوع من أنواع التعليم .

وتشدد الحاجة الى وسائل اكتشاف القدرات والمهارات بين الطلاب لما تتجه اليه الدولة الاشتراكية الآن من وضع الشخص المناسب في المكان المناسب ولما يظهر من الاتجاهات التي تدل على أن التعليم أصبح عملية استثمار للقوى البشرية وينظر اليه على أنه عملية اقتصادية ذات عائد للدولة مما يقتضى استغلال الثروة البشرية عن طريق التعليم في تخريج الكادرات والاطارات والتخصصات التي تحتاج اليها الدولة في شتى قطاعات الأنشطة المختلفة من زراعة وتجارة وتدريب وصناعة وسياحة وتعيين : لمقابلة احتياجات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الخمسية أو السبعية .

٤ - **القضاء على الازدواج التعليمي :** من مبادئ الاشتراكية المتفق عليها تكافؤ أو تجانس المستويات الثقافية والتعليمية وعدم تنافرها حرصا على وحدة الأمة الثقافية ، وقد سبق القول عند التكلم عن اشتراكية التعليم أنه كان يوجد ازدواج ثقافي على مستوى التعليم الشعبي حتى تم القضاء على الازدواج التعليمي في المرحلة الأولى بأن أصبحت المدرسية الابتدائية الموحدة مدرسة مجانية لكل فرد في الريف أو المدينة تعطى الجميع الشهادة الابتدائية ، الا أن هذا الأمر الذي تم التغلب عليه في أول السلم التعليمي ( المرحلة الأولى ) لا زال قائما عند قمة



هذا السلم وأعني بذلك لعبة شد الحبل بين المعاهد العالية والجامعات فقد وجدت تفرقة مصطنعة بين المستويين بحيث أن الجامعات تحصل دائما على ذوى الدرجات العالية من خريجي المرحلة الثانوية وتحصل المعاهد العالية على « القطعة » الثانية وهى مجموعات الطلاب والطلبات الأقل فى درجاتها من المجموعات التى تقبل بالجامعة ، أما مراكز التدريب المهني فيأوى إليها أقل الطلاب فى مجموع الدرجات . وبذلك شعرت المعاهد العالية ومراكز التدريب أنها أقل فى المستوى دون الجامعة - وقد كان مفروضا فى الأصل أن الجامعة تخرج الأخصائي والباحث والمخطط ، أما المعاهد العالية فهى التى تخرج الفني والتطبيقي والمنفذ ، الا أن الصورة الواقعية تدل على أن المعاهد العالية ما هى الا صورة مشابهة للجامعات فضلا عن أن كثيرا من الذين يقومون بالتدريس فى المعاهد العالية هم من بين أساتذة الجامعات . وعلى هذا فإنه يلزم النظر فى ضم المعاهد العالية الى الجامعات للقضاء على الازدواج القائم . وقد بدأت الدولة تأخذ بهذه الاتجاهات عندما قامت بضم كليات المعلمين والمعلمات القائمة - التى تعد المعلمين والتى كانت تابعة للتعليم العالى - الى الجامعة وبذلك أصبحت عملية اعداد المعلم تتم على مستوى الجامعة ، وتجرى دراسات أخرى حاليا تقضى بضم المعاهد العالية الفنية الى الجامعات فى صورة جامعات تكنولوجية تضم المعاهد الزراعية والتجارية والصناعية التى تقابل كليات الزراعة والتجارة وكليات الهندسة .

ومن الغريب أنه حتى الآن لا تتاح الفرصة لخريجي المعاهد العليا والكليات - التابعة لوزارة التعليم العالى وغيرها من الوزارات - لمتابعة دراساتهم العليا للحصول على درجات علمية أعلى كالماجستير والدكتوراه فى جامعاتنا المصرية بحجة أن اللائحة التنفيذية للجامعات لا تسمح الا لخريجي الجامعات فقط بمواصلة الدراسات العليا فيها ، هذا فى الوقت الذى تقوم فيه الجامعات بالخارج فى الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وانجلترا وفرنسا وألمانيا بالاعتراف بالدرجات العلمية التى تمنحها المعاهد العالية والكليات التابعة للوزارات المعنية بالجمهورية العربية المتحدة وتتيح لخريجي هذه المعاهد والكليات القيام بالدراسة للحصول على الماجستير والدكتوراه مباشرة وعلى قدم المساواة مع أى طالب تخرج فى الجامعات المصرية وبمعنى آخر فإن الجامعات فى الخارج تسمح لخريجي المعاهد العالية الزراعية والتجارية والصناعية المصرية فى مواصلة الدراسة للحصول على درجات عليا على قدم المساواة مع خريجي كليات الزراعة والتجارة والهندسة المصرية ، فى الوقت الذى لا تسمح فيه الجامعات المصرية بهذا التساوى والتكافؤ فى الفرصة . وهذا أمر يحتاج الى تعديل فى اللائحة التنفيذية للجامعات . وإذا تم ضم جميع المعاهد العالية والكليات الى الجامعات فإن هذه المشكلة تحل من تلقاء نفسها ، وبذلك يمكن أن نقضى على الحساسيات القائمة بين أبناء الوطن الواحد والمستوى الثقافى والتعليمى المتكافئ ، ونفسي

الأمر يجب أن ينسحب على طلاب الجامعات والمعاهد العليا بحيث لا تفوز الجامعة بأعلى المجاميع من بين الطلاب وتحصل المعاهد العالية على المجاميع الأقل .

وقد تم القضاء على الازدواج التعليمي بصورة أخرى فيما بين الجامعات من جهة والأزهر من جهة أخرى فقد كان الأزهر وما زال فنانة للعلوم الدينية والفقه والدراسات الإسلامية كما كانت الجامعات وما زالت منارة للعلوم الطبيعية والانسانية حتى وجد الأزهر نفسه وتمشى مع رسالته التاريخية في السير مع متطلبات العصر الحديث وسرعان ما وجدنا حركة مباركة كان أولها تحويل الجامع الأزهر الى جامعة ثم تطوير الدراسة بالجامعة الأزهرية بحيث وجدت كليات للطب والزراعة والهندسة والصناعات وكلية البنات ، وامتزجت الدراسات الدينية بالدراسات العلمية وبذلك أمكن الاطمئنان الى تخريج العالم والأديب والمهندس الذى أكمل تخصصه بنعمة الايمان الدينى والتقوى والصلاح فى وقت نحن أحوج فيه الى مزج العلم بالدين والماديات بالروحانيات . .

٥ - شروط القبول : يلزم إعادة النظر فى شروط قبول الطلاب فى مدارسنا ومعاهدنا والجامعات ومراكز التدريب المهنى فنتناقش هذه المشكلة كل عام دون الوصول الى تغيرات جذرية فى هذا الشأن ، وقد أصبح من المتفق عليه كما سبق ذكره أن الاعتماد على درجات المواد الدراسية وامتحانات الانتقال أو الامتحانات النهائية أو اختبارات القبول لمرحلة جديدة ، أن درجات المواد المؤهلة لمتابعة الدراسة بمرحلة معينة غير كافية للحكم على صلاحية الطلاب ، ومن أجل هذا يتنادى علماء النفس التعليمى بضرورة ادخال اختبارات الأداء العمل لتكملة الصورة بالنسبة لوضع كل فرد حسب مواهبه وقدراته فى التعليم المناسب .

٦ - عدالة توزيع الخدمات التعليمية : ونقصد بذلك إعادة توزيع الخدمات التعليمية على مختلف مراحلها وأنواعها بحيث تنال كل محافظة جغرافيا نصيبا عادلا من هذه الخدمات وبحيث ينتشر التعليم داخل كل محافظة فى القرية والمدينة على السواء وبالتساوى وبحيث توزع الاعتمادات المالية طبقا للنسبة السكانية لكل محافظة . ومن الأمثلة الصارخة على ذلك وجود ثلاث جامعات فى القاهرة هى جامعات القاهرة وعين شمس وجامعة الأزهر ، فى حين لا توجد إلا جامعة واحدة فى الاسكندرية وجامعة أخرى فى أسيوط ، والأولى أن توجد جامعة تخدم كل ثلاث محافظات حتى نصل فى النهاية الى أن كل محافظة أو مجموعة من المحافظات تصل الى مرحلة الاكتفاء الذاتى بخريجائها . ونفس الأمر ينطبق على معاهد أعداد المعلمين اذ يوجد معهدان لأعداد المعلمين بالصعيد : كلية المعلمين بالمنيا وكلية المعلمين بأسيوط وقد ضمنا فى أغسطس الماضى الى جامعة أسيوط ، كما يوجد ثلاثة معاهد فى القاهرة هى كلية المعلمين بمصر الجديدة التى ضمت الى جامعة عين شمس فى الصيف الماضى ، وكلية البنات وكلية التربية بالقاهرة

التابعتان لجامعة عين شمس أيضا ، أما الوجه البحرى فلا يوجد به أى معهد عال  
لاعداد معلمى العلوم والرياضيات واللغات الأجنبية ، مما يدل على سوء توزيع  
الخدمات التعليمية فى وقت تنفذ فيه سياسة الاكتفاء الذاتى بابقاء كل معلم فى  
محل اقامته الأصلى ضمانا لاستقراره المعيشى والعائلى .

**ومن المتناقضات التى تلفت النظر فى سوء توزيع الخدمة التعليمية - ومنها**  
الخدمة الطبية - أن أكثر من نصف أطباء الجمهورية منتشرون فى المدن الخمسة  
الهامة بالجمهورية ، بينما يوجد فى بقية المدن والمراكز والريف جميعه النصف  
الآخر من الأطباء . هذا فى الوقت الذى نشكو فيه من قلة عدد الأطباء بالنسبة  
للسكان اذ يوجد طبيب واحد لكل ٢٦٠٠ من السكان فى حين أن النسبة فى  
الدول المتقدمة طبيب واحد لكل ١٠٠٠ من السكان أى أن الخدمة الطبية بالرغم  
من أنها غير كافية فهى سيئة التوزيع الجغرافى أيضا ، ولعل فى كليات طب  
المنصورة وطنطا الحل الجزئى لهذه المشكلة .

**٧ - محو الأمية :** لا يمكن لاشتراكية الثقافة والتعليم أن تصل الى جميع  
أفراد الشعب بحيث يطبق الشعار الاشتراكى ( الثقافة والعلم والمعرفة للجميع )  
دون أن نترك قطاعا هاما من المجتمع وهم الأميون الكبار الذين فاتهم التعليم  
والذين تتفشى بينهم الأمية ومازالوا يكونون ٦٥ ٪ من سكان الجمهورية . ويلزم  
التنبية الى أن أجهزة الاعلام من راديو وتلفزيون وسينما ومسرح ليست بكافية  
للقضاء على وصمة الأمية بل يجب أن يسيطر الفرد على الأدوات الأساسية للثقافة  
من قراءة وكتابة وحساب . ومما يجدر ذكره أن التربية الأساسية ومحو الأمية  
قد اتسع مفهومها فى العصر الحالى بحيث شملت أيضا الأمية الصحية  
والاقتصادية والقومية والدينية .

وقد قامت تجارب تعليمية عديدة فى محو الأمية فى الولايات المتحدة  
الأمريكية منذ نشأة هذه البلاد وفى الاتحاد السوفييتى بعد الثورة البلشفية ،  
وفى أندونيسيا والهند ، وقد أمكن القضاء على هذه الوصمة فى بعض البلاد فى  
عدد محدود من السنوات . كل هذه التجارب يمكن الانتفاع من الخبرات التى  
تجمعت خلالها للاستعانة بها فى جهد مستمر جدى شامل لمكافحة الأمية فى  
بلادنا التى اذا تمت بنجاح لأدت الى خلق رأى عام قوى يوجه البلاد فى الاتجاه  
الديمقراطى الحقيقى ويؤدى الى مزيد من مساهمة الشعب المتنور فى شئون بلاده .

**٨ - الكتب المدرسية والجامعية :** نظرا لأن اشتراكية الثقافة تقتضى أن تكون  
مصادر الثقافة والعلم متاحة للجميع والا يوجد حاجز مادى بين الثقافة وبين من  
يريدون الانتفاع بها فلا بد من إعادة النظر فى سياسة الكتاب التعليمى ومواصفاته  
ومستواه وكمه ونوعه واجراءات صدوره ولجان المسابقات وأسعاره وأفضل  
أساليب توزيعه مع خفض أثمان الكتب الى أقصى حد ممكن بحيث لا تكون



الكتب وما تحويه من ثقافة سلعة تشتري بأثمان باهظة • ويمكن إصدار طبعات شعبية من أمهات الكتب تكون من الرخص بحيث يقتنيها كل قارئ مع تزويد المكتبات بأعداد وفيرة منها تخفيفا على الطلاب فلا يحتاجون الى شرائها ما دامت موجودة في المكتبة •

وقد أخذت بعض الجامعات بمبدأ شراء حق التأليف من الأساتذة بحيث تصرف لهم مكافأة وتقوم الجامعة بطبع الكتاب وتوزيعه على الطلاب بثمان أزيد يقليل من سعر التكلفة بدلا من بيعه بثلاثة أو خمسة أضعاف ثمنه ، ويمكن أن تقوم بهذه المهمة اتحادات الطلاب والجمعيات التعاونية •

ومن المشكلات الهامة في الكتب المدرسية ازدحامها وكثرة عدد صفحاتها ووصولها متأخرة الى أيدي تلاميذ المدارس وبعد بدء العام الدراسي بمدة طويلة وتخزينها في مخازن المناطق مدة غير قصيرة قبل توزيعها مما يقتضي الهمة في معالجة هذه الأمور التي يتجدد الحديث عنها سنويا •

ويؤخذ على الكتب المدرسية أنها سرعان ما تؤولف، ثم سرعان ما تلغى وتستبدل المناهج بمناهج جديدة تقتضي تأليف كتب أخرى ، مما يجعل هناك بلبلة دائمة في نظمنا التعليمية في وقت نحن أحوج فيه الى الاستقرار وترك المناهج والكتب تطبق لفترة كافية - ولتكن خمس سنوات مثلا - ثم يعاد النظر في المناهج والكتب اذا ما اقتضت ضرورات التطور ذلك • ويحسن هنا قبل نشر المناهج والكتب الجديدة أن يتم تجريبها على عدد محدود من المدارس لمدة عام على الأقل ثم تعميم في جميع المدارس وعلى مستوى الجمهورية مثلما يحدث في الدول الأكثر تقدما •

كما أنه يفضل الأخذ باتجاه تعدد المراجع بحيث لا يؤلف في كل مادة دراسية كتاب أو مرجع واحد فقط اذ أن التنويع في الكتب وفي المؤلفين يؤدي الى غنى في الخبرة وتنوع في الأساليب وحسن استفادة الطالب من المراجع كما يحسن أن يقوم بتأليف المراجع أكثر من مؤلف •

ونحن أحوج ما نكون الى كتب تحبب الطالب في المواد الدراسية وخصوصا تلك الكتب التي لا تتناول المنهج الدراسي بأبوابه المعروفة ، أي إن قراءة الطالب في كتب خارج المنهج الدراسي الموضوع لا تقل فائدة عن الكتب المقررة • ففي الأولى يحس بالاختيار والرغبة في القراءة بينما في الثانية يحس بالاجبار وضرورة حفظ كل ما في هذه الكتب المقررة •

وهكذا نجد أن التربية الاشتراكية في بلادنا قد طرقت أبوابا جديدة في اتجاه واسع ومثمر كما هدمت نظما تقليدية عفنة ارتبطت بالطبقية والارستقراطية والبيروقراطية الا أنه يجب التنبيه الى أن كل تغيير مادي في التعليم لا بد وأن يصاحبه تغيير عقلي في البشر وقد جاء في القرآن الكريم « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » •

# رأى في المجالس المدرسية

للدكتور حسين سليمان قورة

أستاذ التربية المساعد

بكلية المعلمات بالمنيا - جامعة أسيوط

ان الأهداف التربوية التي تسعى المدرسة الى تحقيقها في الوقت الحاضر أكبر من أن يقوم بها فرد أو بعض أفراد في المدرسة ، فهي تحتاج الى الجماعة والتضامن الصادق في التخطيط والتنفيذ، والا فمن الممكن أن ينهار عمل تربوي بناء بفعل الفأس الهادمة التي يحملها فرد مخرب من أفراد المدرسة .

وجماعية العمل التي ينبغي أن تنشأ من وراء انشاء المجالس المدرسية تحتم على جميع الأفراد : رؤساء ومدرسين أن يكونوا يدا واحدة فلا يخيس المرءوس بمسئوليات ما يوكل اليه من انجازات ولا يقصر الرئيس في حمل أمانة القيادة الرشيدة التي تضمن له وللوطن قوة الدفع وغزارة الانتاج واستمرار الحماس والاخلاص في العمل . ومن ثم فواجب الرئيس الأول أن يحترم مرءوسيه ويقدر آراءهم ولا ينفرد بالرأى دونهم وأن يتعامل معهم على أساس خدمة المبادئ لا الأشخاص فلا يضيره أن يختلفوا معه أو يخضع هو في النهاية لهم ويقتنع بآرائهم السديدة . وذعامة النجاح في التعاون والاخلاص وجماعية العمل تقتضى أيضا التعرف على الكفاءات والاستعانة بها في مواضع عملها المناسب اذ من الصعب بل من المستحيل على انسان لم يتأهل لعمل ما أن ينتج فيه الانتاج الذي يرضى ويغنى ، أو أن يقود العاملين في محيطه الى بر الأمان والفلاح .

**والمجالس المدرسية في حقيقتها محاولة لخلق جماعية العمل هذه في المدارس** اذا شاب أعمالها الاخلاص وقامت على أساس سليم . ثم هي قد تتعدد بتعدد الفئات الموجودة بالمدرسة وتفاوت وظائفها في بعض النواحي ، فهناك أعضاء مهنة التدريس ولهم بعض الشئون الخاصة التي يهتمون بمناقشتها وحل مشاكلها وهناك الطلبة والطالبات الذين يعينهم أمور تخصصهم سواء فيما يتصل بالعمل الدراسي أو بالمشاكل الاجتماعية ، وهناك الاداريون والفراشون وكل منهما يهتم ببعض ما لا يهتم به الآخر . ومن ناحية أخرى فقد يتغاضى عن تفاصيل الاختلافات بين هذه الطوائف وينظر اليها على أنها وحدة تكون المدرسة وتستهدف غرضا عاما مشتركا هو انجاح العملية التربوية ، والسير قدما

بأنواع النشاط التربوى فى المدرسة بحيث تثمر ثمرتها فى تخريج الانسان المتكامل الذى ينفع وطنه وينتفع به وطنه ، وبهذه النظرة الأخيرة قد لا ترى ضرورة الى تعدد مجالس المدرسة بل قد يمكن الاقتصار على مجلس واحد لها يضم كل هؤلاء أو من يمثلهم ، ويعمل على زيادة التعاون فى سبيل تحقيق الهدف العام .

وقد يكون من الصالح التربوى ألا نغفل جانبى القضية ، فنرى بعض الأهداف الخاصة مما تلح به الضرورة القصوى . وفى الوقت نفسه نسعى الى تحقيق الهدف العام الذى قامت المدرسة من أجله . ومن ثم أرى أن يكون بالمدرسة ثلاثة أنواع من المجالس : مجلس المهنة ، ومجلس الصف الدراسى ، ومجلس المدرسة :

### ١ - مجلس المهنة

يختص هذا المجلس بأعضاء مهنة التدريس ، فيضم :

أولا : ناظر المدرسة ويتولى رئاسة المجلس .

ثانيا : وكيل المدرسة ان كان لها وكيل وينوب عن الناظر فى غيبته .

ثالثا : جميع أعضاء مهنة التدريس اذا كانت المدرسة صغيرة ، أما اذا كانت كبيرة فيكتفى بأن تمثل فى المجلس وجهات النظر المختلفة والاتجاهات المتباينة الموجودة بين المدرسين ، فمثلا يكتفى بالمدرسين الأوائل لكل مادة وعضوين آخرين من المدرسين مع كل مدرس أول ، ينتخبهما مدرسو المادة ويتولى أحدهم أعمال سكرتارية المجلس .

ويجتمع هذا المجلس مرة كل شهر لتحقيق الأهداف الآتية :

٢ - الارتفاع بمستوى مهنة التدريس بالمدرسة بتبادل المعلومات وجهات النظر بشأنها والتعرف بالطرق المختلفة على ما استجد من نتائج البحوث التى أجريت فى ميدانها وتحليل المواقف التدريسية من واقع المدرسة للوقوف على مواطن الضعف فيها ، ومحاولة علاجه .

٣ - العمل على تطوير المنهج الدراسى الذى تسير عليه المدرسة ، والنهضة الدائمة به ، وذلك بإبداء الملاحظات التى يوحى بها العمل الدراسى وتنفيذ النشاط التربوى على الطبيعة ، ثم اقتراح التعديلات أو التغييرات الضرورية للاصلاح والتطوير .



٣ - استعراض الحالات الشاذة بين التلاميذ أو التي تحتاج الى عناية خاصة لمناقشتها والتعرف على ظروفها المحيطة ، تمهيدا لاقتراح الحلول والقيام بالتصرفات المناسبة لازالة أسباب هذا الشذوذ أو بذل العناية الخاصة بهؤلاء التلاميذ .

٤ - خلق الجو التعاوني المناسب وتوثيق العلاقات الطيبة بين المدرسين مما يزيد حماسهم للعمل داخل المدرسة وللصالح العام .

٥ - بحث الشئون الخاصة بأعضاء المهنة فى المدرسة ، كالوضع المادى والاجتماعى ، والمضايقات الروتينية والادارية التى تهبط بروحهم المعنوية فيهبط تبعاً لذلك مستوى الانتاج .

## ٢ - مجلس الصف الدراسى

يختص هذا المجلس بصف من الصفوف الدراسية ، ويتعدد بتعدد الصفوف التى تشتمل عليها المدرسة ، ويتكون من :

أولاً : جميع مدرسى الصف الدراسى الذى يختص به المجلس ، ويتولى الرئاسة أكبرهم سناً أو وظيفة أو أحدهم بالتناوب أو بالانتخاب تبعاً للظروف التى تعيشها المدارس والاتجاه الذى تحبذه .

ثانياً : طاليان من كل فصل من فصول الصف الدراسى . ويتم تمثيلهم فى المجلس على أساس انتخاب الفصل لهما ، ويستحسن أن يقوم أحد هؤلاء الطلاب بأعمال « السكرتارية » .

ثالثاً : قد يضم الناظر الى المجلس فى بعض الجلسات التى تستدعى وجوده . وعند انضمامه يتولى رئاسة المجلس .

ومجلس الصف الدراسى هذا يجتمع فى الوقت المناسب للصف الخاص تبعاً لظروفه وحاجاته على أن تكون اجتماعاته دورية ، ويؤدى الوظائف الآتية :

١ - إبراز الصعوبات والمشاكل الدراسية وغير الدراسية التى تعترض تلاميذ هذا الصف لمناقشتها ومحاولة الخروج بحلول سليمة لها ، أو اقتراحات مناسبة توضع فى الاعتبار للعرض على مجلس المهنة أو مجلس المدرسة إذا اقتضى الأمر ذلك .

٢ - تدريب الطلبة على المشاركة فى حل المشاكل وإبداء الآراء واقتراح الاقتراحات ، وممارستهم عملياً لأداب الحديث والتعامل مع الناس على

أساس اشتراكى سليم مما يرفع من مستوى اعدادهم لحمل شرف المواطنة  
فى المجتمع الاشتراكى الذى يعيشون فيه .

٣ - التعرف على ميول طلبة الصف ورغباتهم المختلفة ، ومحاولة تحقيقها اذا  
أمكن ذلك أو إبراز الصعوبات والعقبات الفنية وغير الفنية التى تحول  
دون تحقيقها ، مما يحملهم على الاقتناع والرضا بما يجرى عمله حيث  
انه أفضل ما يستطيع .

٤ - تنسيق الجهود التربوية واقامة التعاون بين مدرسى الصف الواحد ،  
للاتجاه بالعملية التعليمية وأنواع النشاط الدراسى الى خير التلاميذ فى  
هذا الصف . فمن ذلك تبادل المعلومات ووجهات النظر بشأن  
المتأخرين دراسيا وكذلك النابهين وذوى القدرات المتميزة فى الميادين  
المختلفة بين تلاميذ هذا الصف لاقتراح ما ينهض بالمستوى الدراسى  
للاولين ، ويشجع الآخرين وينمى قدراتهم الخاصة .

٥ - ابداء الملاحظات بشأن المنهج الدراسى للصف الخاص به المجلس وتقديم  
بعض المقترحات المناسبة لمناقشتها فى مجلس المهنة .

### ٣ - مجلس المدرسة

يختص هذا المجلس بالشئون المدرسية العامة ، ويضم الفئات الآتية :

أولا : ناظر المدرسة ويتولى رئاسة المجلس .

ثانيا : وكيل المدرسة ان كان لها وكيل ، ويقوم مقام الناظر فى غيبته .

ثالثا : مدرستان من مدرسى كل مادة دراسية ينتخبهما زملاؤهما . ويتولى  
أحدهما سكرتارية المجلس .

رابعا : اثنان من أولياء الأمور يرشحهما مجلس الآباء والمدرسين .

خامسا : ثلاثة تلاميذ من كل صف دراسى بالمدرسة ، ينتخبهم تلاميذ المدرسة  
جميعا ، أو أى عدد مناسب .

سادسا : أحد الكتبة بالمدرسة ، ويعينه الناظر أو يختاره زملاؤه .

سابعا : أحد الفراشين ، ويعينه الناظر أو يختاره زملاؤه .

وهذا التشكيل ليس بضرية لازب ، بل يخضع للظروف المدرسية التى  
تختلف من مدرسة الى مدرسة ، ومن بيئة الى بيئة . شئ واحد يجب أن يتحقق

فيه ، فى جميع الأحوال وهو تمثيل جميع العناصر البشرية الموجودة بالمدرسة، حتى تختفى الكراهية ومحاولة الاضرار ، ويزول الشك والرغبة فى عرقلة التقدم التربوى من نفوس الجميع .

ومجلس المدرسة هذا يجتمع مرتين أو ثلاث فى السنة وإذا اقتضى الأمر انعقاده ، ويهدف الى ما يأتى :

١ - وضع القواعد والقوانين وتقرير السياسة العامة التى تدير عليها المدرسة فى شتى نواحيها ، ثم تعديلها أو تغييرها تبعاً للظروف والملايسات .

٢ - تدريب التلاميذ على تحمل المسئوليات والقيام بأعباء الخدمات العامة ، وممارسة الأعمال الاجتماعية ، ومواجهة الحياة العملية بما تحمل من مشاق وصعاب .

٣ - تحقيق الدافع الذاتى فى كل عناصر المدرسة البشرية ، والوصول الى تفانيهم وإخلاصهم فى أداء الواجبات وتحمل المسئوليات ، مما يرتد نهضة على قضية التربية والتعليم . ولا شك أن إشراك هذه العناصر فى التخطيط وحل المشاكل المعترضة يعمل عمل السحر فى هذا الصدد .

٤ - مناقشة التقارير والاقتراحات والتوصيات التى يتلقاها من المجالس واللجان المختلفة ووضع خطة التنفيذ لما يقره منها .

٥ - التأكد من ممارسة النشاط وأداء الخدمات كما رسمت ووزعت على اللجان المختلفة .

**أوجه النشاط التى يضطلع بها مجلس المدرسة :** ينبغى أن يشترك المجلس أكبر عدد ممكن من قوة المدرسة البشرية - وبخاصة الطلبة - فى إنجاز أعماله والقيام بالمشروعات التى يقترحها ، بل من الخير أن تكون هناك فرصة حقيقية أمام كل طالب ومدرس بوجه خاص ليقدم مساعدة فى حل مشكلة أو خطة أو تنفيذ مشروع . وضمائنا لإشراك أكبر عدد ممكن من قوة المدرسة البشرية يقترح أن يكون المجلس عدة لجان تبعاً لتعدد نواحي النشاط المطلوب ، على أن يكون أعضاء كل منها من خارج المجلس ، برئاسة أو اشتراك واحد أو أكثر من أعضاء المجلس ، فمثلاً يمكن قيام اللجان الآتية :

أ - **اللجنة الاجتماعية** التى تعد الرحلات والحفلات الترفيهية وتوجه الى آداب السلوك وتعمل على تكوين الاتجاهات والقيم المرغوب فيها ونحو ذلك .



ب - لجنة الصحافة والنشر وتقوم باعداد صحيفة المدرسة وطبع المنشورات والكتيبات اللازمة لها .

ج - اللجنة الرياضية وتعنى بالنواحي الرياضية كتنكوين فرق الرياضة في المجالات المختلفة وتدريب أعضائها واقامة المباريات الرياضية في المدرسة وخارجها .

د - لجنة التغذية وتشرف على مقصف المدرسة واعداد ما يلزم الطلبة من المأكولات والمشروبات والأدوات الخاصة بذلك أثناء فترات الغذاء والراحة .

هـ - لجنة الأثاث والمباني ومهمتها المحافظة على أثاث المدرسة ومبانيها وأدوات التجميل فيها . وملاحظة ما ينقصها ، ثم تقديم المقترحات بشأن تلافى هذا النقص .

و - لجنة الميزانية وتتلقى جميع طلبات التمويل من اللجان المختلفة ثم تناقشها وتقدر لكل ما تستحقه في ضوء التقدير العام للدخل المتوقع . وبوساطة هذه اللجان وأمثالها يمكن أن تتم المشروعات والأنشطة الآتية :

- القيام بحملة توعية للارتفاع بمستوى الأخلاق أو تربية الاتجاهات المفيدة أو تقوية الروح العامة أو منع الحوادث ، أو نحو ذلك .

- طبع وتوزيع نشرات شهرية بما يجب أن يفعله التلاميذ لتنمية روح المجاملات واكتساب صفات المواطنة الصالحة والمحافظة على النظام ونحو ذلك .

- القيام بعمل مسح شامل للقدرات الفردية والاهتمامات المختلفة بين التلاميذ حتى يمكن تغذيتها واشباعها عن طريق المناهج التربوية المختلفة .

- تحديد أنواع الجوائز الرياضية وتسليمها لأصحابها في اجتماع خاص .

- اهداء شارات الشرف لمن تفوق في عمل من الأعمال .

- زيارة المدارس الأخرى لاكتساب أفكار جديدة وتبادل هذه الزيارات مع مجالس تلك المدارس .

- تدبير المال اللازم لتأثيث حجرات الاستراحة لأعضاء مهنة التدريس والطلبة ونحو ذلك .

- متابعة الاتصال بالخريجين وتعريفهم بما يجري داخل المدرسة وتعريف التلاميذ بهم وبمراكزهم الأدبية في المجتمع .

- وضع تطوير للمدرسة وتطويره مع تقدم أو تغير الظروف .

- تجميع المعلومات عن الجامعات والمعاهد العليا والوظائف المختلفة للانتفاع بها في التوجيه والمناقشة .
- دراسة انحرافات الشباب والمساعدة في ازالة أو تخفيف هذه الانحرافات .
- التحدث عن أعمال المدرسة ونشاطها أمام التنظيمات الاجتماعية المحلية .
- الاشتراك بعرض بروجرام اذاعي في محطة الاذاعة ان أمكن .
- تنظيم دعوة للجمهور ليرى أوجه النشاط التي تمارسها المدرسة .
- التعاون مع المسئولين في حملات التوعية من أجل المحافظة على النظافة والنظام .
- التمرس بمسئوليات بعض المسئولين في المجتمع ليوم واحد مثلاً .
- اعداد كتيب عن تاريخ المنطقة المحلية التي بها المدرسة وعظماء الرجال أو النساء الذين عاشوا فيها والأعمال التي قاموا بها .
- اقامة متحف المدرسة والاشراف على صيانتة .
- القيام بمهمة « الاستعلامات » في المدرسة .
- القيام بالخدمة في مقصف المدرسة .
- بذل التعاون في الأعمال المكتبية .
- تخصيص يوم لتوعية التلاميذ الجدد بالمدرسة والقيام بخطة التوعية .
- تصميم جوائز المدرسة وشعاراتها .
- تنظيم حركة مرور التلاميذ أثناء حضورهم الى المدرسة وانصرافهم منها منعاً للحوادث اذا كانت المدرسة في منطقة مزدحمة بحركة المرور .
- ارسال بطاقات المجاملة للمرضى من الطلبة أو المدرسين أو أى عضو بالمدرسة ، وكذلك القيام بواجبات التعزية والمواساة لأى منهم اذا حدث له مكروه .
- الترحيب بالمدرسين أو الموظفين الجدد ، وتوديع المنقول منهم .
- اعداد كتيب عن نشاط المدرسة خلال العام الدراسي .
- مساعدة ممرضة المدرسة .
- التدريب على عمليات اطفاء الحريق لتقديم المساعدة عند اللزوم .
- مساعدة الفراشين .
- اعداد حفلات التعارف والترفيه .

- اعداد صحيفة المدرسة وطبعتها .
- اعداد كتيب بأسماء التلاميذ وأعضاء مهنة التدريس والموظفين والفراشين بالمدرسة .
- تحمل مسئولية العمل المدرسى ليوم كامل مثلا .
- احياء الذكرى فى المناسبات المختلفة .
- وضع خطة لتعليم التلاميذ كيف يضطلعون بالمهام القيادية .

ولست أقصد الى حصر أنواع النشاط التى يقوم بها مجلس المدرسة ، فان الباب مفتوح للاضافة والانقاص حسب ما يمليه وضع المدرسة وظروفها غير أنى أحب أن أؤكد هنا أن الاهتمامات الحقيقية والمشاكل الواقعية بالاضافة الى قدرات الأشخاص القائمين بالعمل والنشاط هى التى تحدد ميادين الخدمة ومدى النجاح فيها سواء داخل المدرسة أو خارجها فى المجتمع الكبير .

### بعض عوامل النجاح فى المجالس المدرسية

#### اولا - اشتراك الناظر فى اعمالها باخلاص :

فناظر المدرسة له من القدرات وامكانيات السلطة ما يمكنه ان يسهم بايجابية فى أعمال المجالس المدرسية اذا كان له فيها دور يؤديه باخلاص ، ويتحمس لتحقيق أهدافها ، فهو قدير بخبرته على اقتسام التخطيط والتشريع مع أعضاء المجالس فنيا واداريا واجتماعيا ، وله قدرة غير عادية فى تسهيل أى عمل أو تنفيذ أى مشروع يحتاج الى مساعدة خارجية ، وخبرته كذلك تمكنه من التوجيه فى حل المشاكل الاجتماعية والدراسية والنفسية ، وهو فوق ذلك المقوم والمقدر لعمل العاملين بالمدرسة ، ولسان حالهم أمام الهيئات الأخرى ، فاذا كانت رعايته لهذه المجالس مخلصه ، واشتراكه فى أعمالها لا ينقصه الحماس ، بحيث يدفعه ذلك الى حب العاملين معه وثقته فيهم ، ومحاولة كسب عواطفهم واحترام مبادئ التطبيق الديمقراطية السليم فى تعامله معهم ، وتكريس جهده للعمل المنتج ضمن التخطيط الجماعى ، فان ذلك يملأ نفوس جميع أفراد المدرسة من مدرسين وتلاميذ وموظفين بالشعور بأن المدرسة مدرستهم هم وأن نجاحها فى أداء رسالتها يعود اليهم هم وفى ذلك ما فيه من المساعدة غير المحدودة فى انجاح جميع المشروعات التى تقوم بها المجالس .

وعلى الضد من ذلك فانه قد يساعد على احباط أعمال المجالس المدرسية وفشل مشروعاتها وذلك اذا اتخذ سياسة الانعزال عن نشاطها أو كان قائدا فاشلا لا تتسم رئاسته للمجالس بسمات الديمقراطية الحقيقية ، فيتخذ منها مظهرا



للتحكم والتسلط أو يتخذها أداة لتحقيق أهدافه الشخصية والنهوض بمركزه  
الفردى أو يستخدم سلطاته فى المضايقات أو التهديد أو الاعتراض على العاملين  
أو اختقار ما يقومون به من نشاط أو يستأثر بالرأى ويفقد الثقة فيمن يعملون  
معه من الطلبة والمدرسين وموظفى المدرسة .

ومما يؤسف له أن بعض النظار يلجأون الى هذه التصرفات خوفا من ضياع  
السلطة من أيديهم ، ولكن الحقيقة أن اقتسام السلطة بينه وبين من يعمل معهم  
من المدرسين والتلاميذ والموظفين تزيد من تقديرهم وتمكن لسلطانهم وتهب لهم  
الفاعلية فى القيادة ، وقد يلجأ البعض الى التسلط وفرض الرأى اعتقادا منهم  
أن ما يهتمون به وما يدور فى أذهانهم هو نفس ما يهتم به الآخرون ويدور فى  
أذهانهم ، هذا اعتقاد خاطئ لأنه على الرغم من استهداف الجميع الاهتمام  
بالمدرسة والارتفاع بمكانتها التربوية الا أن لهذا طرقا عديدة ومشروعات متنوعة  
كثيرا ما تختلف من شخص الى آخر طبقا لما أثبتته البحوث النفسية من تشعب  
الفروق الفردية فى الأشخاص .

### ثانيا - التقاء أعضاء المجالس المستمر بناخبيهم :

ان هذا ضرورة من ضرورات النجاح لأنه يؤكد شمول الاشتراك والتحمس  
من القاعدة فى كل أعمال المجالس ومشروعاتها مما يزيد من حيويتها ويقدرها  
على الأعمال المنتجة . واذا كانت فرص الالتقاء غير الرسمية متعذرة بالنسبة  
للموظفين والمدرسين بحكم طبيعة أعمالهم فانهم محتاجون الى تخصيص بعض  
الوقت لمناقشة مشاكلهم وبحث مشروعاتهم الخارجة عن دائرة أعمالهم الروتينية ،  
وتنظيم هذا الوقت ليس عسيرا . ولكن كيف يلتقى ممثلو التلاميذ بمنتخبيهم ؟  
فى بعض البلاد الأجنبية كأمريكا مثلا نرى أن الجدول المدرسى الرسمى يشتمل  
على حصة تسمى « حصة حجرة البيت » : وفيها يلتقى المدرس بالتلاميذ  
ويناقش معهم مشاكلهم الخاصة والموضوعات التى تتعلق بالمنزل ،  
وفى ضوء المناقشات تظهر الحلول المريحة والمخارج المطمئنة فيزول عنهم قلق  
النفوس ومعوقات الدراسة والتحصيل والتقدم التربوى . وهذه فكرة حسنة  
يمكن اقتباسها لتأدية نفس الغرض ولتكوين فرصة لوضع خطة منظمة لاستمرار  
اللقاء بين الممثلين من التلاميذ والنخبين بإشراف المدرسين بالطبع كى يسمع كل  
فرد صوته ويتحدث برغبته ومطالبه وأفكاره ، فينقلها الممثلون الى مجلس  
المدرسة ، حينئذ يشعر كل تلميذ أنه عنصر ايجابى فى كل ما يدور فى  
اجتماعات المجلس فلا يدخر وسعا فى تعصيده ومؤازرته .

وهنا ينبغى أن نشير الى أن حجرة الزاوية فى فاعلية هذه اللقاءات هو فى  
عموميتها وعدم رسميتها ، ومن ناحية أخرى فى تنظيم مناقشتها ومعرفة آداب  
المناظرة وكيفية كتابة التقارير ، ومدرسو اللغة القومية خير من يتحملون هذه

المسئولية ، فواجبهم أن يصرفوا بعض الجهد فى تبصير التلاميذ بأصول كتابة التقارير ومناقشتها ، وبمراعاة آداب النقاش والمناظرة من حسن الاصغاء الى أفكار الآخرين ، وعدم مقاطعة أحاديثهم وتجميع الفكرة قبل البدء بالكلام ، واحترام قواعد طلب الكلمة من الرئيس أولا ان كان ثمة رئيس والا فلا بد من انتهاز فرصة انتهاء المتحدث من حديثه لبدء متحدث آخر ، وغير ذلك من القواعد السليمة التى تؤدى الى السرعة والنجاح فى اتخاذ القرارات .

### ثالثا - احترام هذه المجالس واحتلالها مركزا ممتازا فى نظر الجميع :

لا شك أن مركز المجالس المدرسية يرجع فى النهاية الى حقيقة الأعمال والانجازات التى تقوم بها ، وقيمتها التربوية والاجتماعية التى تعتمد أول ما تعتمد على فاعلية العمل الجماعى ، فاذا شعر أعضاء المدرسة بأنها أدت خدمة طيبة أو أسهمت فى نهضة تربوية أو اجتماعية فانهم يقدرونها وتحمل من نفوسهم المركز اللائق بها . وهناك أمور أخرى تساعد هذه المجالس على اكتساب المركز نلخصها فيما يلى :

أ - اثابة كل عضو قام بعمل ظاهر النفع .

ب - رعاية اختيار الأماكن المناسبة لاجتماعاتها ، فان عدم تناسب أماكن الاجتماعات يوحى- نفسيا بعدم أهمية الأعمال التى تتم فيها .

ج - تخصيص الوقت المناسب للبحث والمناقشة بحيث لا يكون قصيرا بدرجة ملحوظة .

د - تحضير جدول الأعمال قبل بدء الجلسات .

هـ - الاعلان عن الأعمال والمشروعات التى تقوم بها هذه المجالس بوسائل الاعلان والنشر ، كعمل لافتات تعلق فى المداخل ، وتخصيص قسم فى صحيفة المدرسة للمتحدث عنها ، ومحاولة استغلال الصحف العامة ودور النشر المختلفة فى تسجيلها ، وطبع نشرات أو كتيبات خاصة بهذه الأنشطة وغير ذلك .

### رابعا - دوام تذكر الحقائق الآتية والعمل بمقتضاها :

١ - تخلى الكبار من المدرسين والنظار والموظفين عن أداء أدوارهم فى هذه المجالس وترك الأمر كلية للتلاميذ لا يعد ديمقراطية بل حرية مطلقة وهى تساوى الفوضى . ومن ناحية أخرى تسلط الكبار فى تلك المجالس ينتج أسوأ النتائج ، فليس من شك فى أن التلاميذ مواطنون ، من حقهم أن يشتركوا فى النشاط المدرسى وأن يكون لهم نصيب ملحوظ فيه .

٢ - القيادة الديمقراطية ليست هبة بل هي صناعة صعبة وان كانت ممكنة التعلم ، وأعضاء مهنة التدريس بخبراتهم واعدادهم الفني أقدر الناس على تعليمها للتلاميذ .

٣ - استنباع نظم المجالس المدرسية من حاجات المدرسة نفسها والظروف التي تحكمها ، وعسدم التقليد فيها أو نقلها من مدرسة أخرى يضيف عليها حيوية ويصبغها بالجدية المثمرة .

٤ - كتابة أهداف المجالس المدرسية وتحديدتها ، وتنظيم خطة العمل قبل البدء فيه ، واتصال التخطيط بالمشاكل الحقيقية وبعده عن الخيال ، كل ذلك يمنح المجالس فرص النجاح الأكيدة .

وقد ذكر بعض التربويين في تنظيم خطة العمل ان الاجابة عن الأسئلة الآتية قبل الشروع في عمل ما يساعد كثيرا على نجاحه :

أ - ما العمل المطلوب القيام به ؟ وما الغرض منه ؟ وما الذي يبدأ به فيه ؟

ب - لماذا اختير هذا العمل ؟

ج - متى يجب الانتهاء من هذا العمل ؟ وماذا يتطلب النشاط من وقت ؟ وما مقدار الوقت المتاح للعاملين ؟ ومتى يكون الاجتماع ؟ ومتى تبدأ الدراسة والبحث ؟ ومتى تنتهى مراحل العمل المتعددة ؟

د - أين يكون العمل ؟ وأين يستخدم الانتاج ؟

هـ - من الذى يتخذ القرارات ومن الذى يوزع الواجبات ؟ ومن الذى يراجع التقارير وينقدها ومن الذى يشرف على الأطوار المتعددة للعمل ؟ ومن الذى يشترك فى المشروع ؟ ومن أجل من يقصد العمل ؟

و - كيف تنشر النتائج وتصل الى الجماهير المعنية ؟

٥ - المثل القائل « كن بطيئا ولكن استمر فى التقدم » يساير طبائع التطور فى الأشياء فهي تبدأ ناقصة بطيئة ثم تسرع وتكمل .



# التعليم في المجر

للاستاذ حليم ابراهيم جريس

مفتش أول وسط القاهرة التعليمية

مقدمة :

يعتمد التعليم في أية دولة من الدول من حيث أهدافه ونظمه وخططه ومناهجه ومراحله وأنواعه واهتماماته : على نوع الفلسفة التي تؤمن بها الدولة ، والاتجاهات والأسس الاقتصادية والاجتماعية التي تطبقها وتعمل على ارسائها ، وينطبق هذا القول بطبيعة الحال على نظام المجر التعليمي ، ولهذا فمن المفيد حقا أن نتعرض أولا وباختصار لأحوال المجر الاجتماعية والاقتصادية .

تعد المجر إحدى الدول الصغيرة في أوربا فمساحتها لا تزيد عن ٩٣ ألف كيلو متر مربع ، وسكانها نحو ١٠ مليون نسمة ، ولقد أمضت البلاد مدة طويلة لا نقل عن أربعمئة عام خاضعة للاستعمار والسيطرة ، واستمرت تجاهد في سبيل حريتها حتى نجحت في عام ١٩٤٥ ، هذا وقد خضعت البلاد لحكم الفاشست الغاشم من عام ١٩١٩ الى عام ١٩٤٥ وكانت في أثناء هذه الفترة دولة زراعية متخلفة يسيطر عليها الاقطاع والرأسمالية وتتحكم فيها سلطة عسكرية دكتاتورية وتعاني من نظام تعليمي فاسد يقوم على أساس طبقي بعيد كل البعد عن تطبيق مبادئ العدالة وتكافؤ الفرص . فقد كان هذا النظام يقسم السكان الى طبقتين متميزتين : طبقة الحكام أو السادة وطبقة العمال أو العبيد ، وكان أبناء الطبقة الأولى بحكم وضعهم الاجتماعي والاداري لهم كامل الفرص كي يتعلموا ويجتازوا مختلف مراحل التعليم حتى يصلوا الى الجامعات التي كانت تفتح أبوابها لهم دون سواهم ، أما أبناء الطبقة الثانية فقد فتحت لهم أبواب المدارس الابتدائية بصفتها تمثل مرحلة التعليم الاجباري ولكنها في الواقع لم تكن اجبارية الا بالاسم لا بالفعل ، اذ كان معظم تلاميذ هذه المرحلة من طبقة العمال ينقطعون عن الدراسة في سن مبكرة ولا يواصلون حتى نهاية المرحلة الابتدائية .

---

\* كتب هذا المقال على ضوء زيارة الكاتب لدولة المجر في ابريل سنة ١٩٦٦  
ضمن وفد ثقافي .

أما المدارس الثانوية فقد كان معظمها من نوع المدارس العالية ، وهذه كانت قاصرة على أبناء الملاك والرأسماليين والأغنياء من العمال ، أما أبناء الزراع أو العمال اليدويين فلم تكن تزيد نسبة أولادهم عن ٤٪ في المدارس الثانوية .

أما مناهج التعليم اذ ذاك فكانت من النوع النظري المتخلف الذى يعتمد على الحفظ الآلى للأدبيات والقواعد والموضوعات التاريخية ، ويبعد التلميذ عن الحياة الواقعية ويهمل اهمالا واضحا العلوم الطبيعية ، وكان التعليم بوسائله يوجه عن قصد لتنمية نوع من الكراهية الجنسية يؤدى بطبيعة الحال الى شعور عظيم باحتقار الأمم الأخرى ، كما كان يوجه لنسج خيال خرافى وأحلام كاذبة لمستقبل منتظر ، وهكذا كان نظام التعليم المجرى فى كثير من جوانبه يمثل واحدا من أشد أنظمة أوربا تخلفا وتأخرا . .

### تطور التعليم المجرى بعد عام ١٩٤٥ :

كان عام ١٩٤٥ نقطة تحول فى تاريخ المجتمع المجرى ، فقد انتهت عنده فترة الأربعمئة عام بمساوئها وانتهت بانتهائها امتيازات الطبقات الحاكمة والرأسمالية والاقطاعية ، وتغير نظام الدولة السياسى والاجتماعى والاقتصادى ، وهذا بدوره أحدث ثورة فى المجال التعليمى ، اذ أصبح الواجب الأول للوضع الجديد تهيئة فرص التعليم لأبناء الطبقات الكادحة من العمال والفلاحين الذين جرموا هذا الحق منذ زمن بعيد ، وساعد على ذلك التطور الاقتصادى السريع الذى شمل البلاد فى مختلف نواحي الانتاج .

والواقع أن طريقة الانتاج الواسع و « ميكنة » الزراعة وأسلوب العمل فى المزارع التعاونية وفى المصانع الضخمة التى أقيمت فى كل مكان أعطى وقت فراغ لكل من الفلاح والعامل ورفع من مستوى المعيشة ، وتطلب مستويات من الخبرة والمعرفة تزيد من دخل الفرد كلما زاد الفرد من اكتسابها والتزود بها ، وعليه فقد اندفعت عشرات الألوف من الصغار والكبار ينشدون العلم والمعرفة أو المزيد منهما بقصد الحصول على مؤهلات أعلى طالما أن المجتمع المجرى أصبح يقدر الكفاية فى العمل حق قدرها ، وهكذا وجدت الرغبة الصادقة الملحة للدراسة ، كما وجد الميل الواضح لسماع المحاضرات فى المعاهد والمدارس والأكاديميات والجامعات وساعد على تحقيق رغبات الناس فى اكتساب الخبرة والمعرفة سياسة الدولة واتجاهاتها الداخلية نحو تشجيع التثقيف والتسربية والتعليم بكافة الوسائل الممكنة ولكافة أفراد الأمة صغارا وكبارا على حد سواء ، لأن ذلك فى نظرها هو السبيل الوحيد لتدعيم نظام الدولة الجديد ، ولتوفير فرص النجاح للنهضة الحديثة ، ولتحقيق الكفاية الانتاجية فى مختلف أفرادها ، ولتعويض الطبقات الكادحة من الفلاحين والعمال هذا الحرمان الطويل الذى عانته فى القرون الماضية .

أما النظام التعليمي الذي خططت له الدولة فيقوم على توفير فرص التعلم والتثقيف لجميع أفراد الأمة صغارا أكانوا أم كبارا ، وفتحت أبواب المدارس والمعاهد والجامعات على مصراعيها لاستقبال التلاميذ والطلاب النظاميين في الصباح ، ثم الكبار والبالغين من العمال والفلاحين في دورات مسائية ، كما فتح باب الانتساب لمن لا تسمح لهم ظروفهم بحضور الدراسات المسائية وهكذا أصبح المبنى الواحد من أبنية التعليم يستخدم لأكثر من مدرسة واحدة خلال اليوم الواحد ، ووجدت دورات للدراسة النظامية في الصباح وأخرى للدراسة المسائية بعد الظهر وثالثة للدراسة بالمراسلة حتى تمكنت الدولة في النهاية من القضاء على الأمية خلال فترة وجيزة من تاريخها ، بل ووجدت أعداد من الكبار والبالغين يشقون طريقهم في مراحل التعليم العام ، ويصلون الى الجامعات والأكاديميات ، ويحصلون على درجات علمية ومؤهلات جامعية أهلتهم لتسولي مناصب هامة في الدولة . وهكذا وجد نظامان متشابهان ومتوازيان يسمحان بفرص واحدة متكافئة للجميع ، ويفتحان الطريق أمام الكل بغير استثناء لتلقى العلم ، والانتقال من مرحلة الى أخرى حتى التعليم العالي والجامعي ، ويقدمان غذاء علميا واحدا يقوم على مناهج وخطط متشابهة : نظام لتعليم الصغار من التلاميذ والطلاب في دورات صباحية نظامية ونظام آخر مشابه لتعليم الكبار والبالغين من العمال والفلاحين في دورات مسائية ، والنظامان يقومان على أساس مراحل تعليمية ثلاث هي :

١ - مرحلة التعليم الابتدائي ومدتها ثمان سنوات من ٦ - ١٤ سنة ، وهي مرحلة اجبارية ينبغي اجتيازها بواسطة الجميع .

٢ - مرحلة التعليم الثانوي وهي تتنوع ما بين تعليم عام أكاديمي وتعليم فني زراعي وتجاري وصناعي ، ومدتها أربع سنوات .

٣ - مرحلة التعليم العالي في المعاهد والجامعات والاكاديميات وتختلف مدتها ما بين ٣ - ٦ سنوات بحسب طبيعة الدراسة ونوعها .

وسنكتفي في هذا المقال بعرض موضوع نظام التعليم للصغار على أن نعود في مقال آخر لبحث نظام تعليم الكبار والبالغين .

### مرحلة التعليم الابتدائي :

وحدت جميع مدارس المرحلة الأولى بعد عام ١٩٤٥ في مدرسة ابتدائية واحدة مدتها ثمان سنوات ، تبدأ في سن السادسة وتنتهي في سن الرابعة عشر ، واعتبرت هذه المرحلة مرحلة اجبارية بالفعل تستقبل جميع أطفال الدولة بغير استثناء وتحتفظ بهم حتى نهاية المدة المقررة ، والدراسة في هذه المرحلة مجانية وتقود التلاميذ الى الالتحاق بالمرحلة التالية ، ولكن التلميذ في هذه المرحلة مطالب



بدفع ثمن الكتب المقررة ، وكذلك قيمة الوجبات الغذائية ، وهى قيمة بسيطة وتختلف باختلاف دخل ولى الأمر وعدد أبناء الأسرة ، وفيما يلي جدول يوضح هذا التدرج فى قيمة الوجبة الغذائية بحسب الدخل وعدد أبناء الأسرة :

| الفئة | دخل الوالد شهريا           | طفل واحد | طفلان | ثلاثة | أربعة |
|-------|----------------------------|----------|-------|-------|-------|
| ١     | أقل من ١٠٠٠ ليرة فورنت (١) | ٢        | ١٥    | ٣     | ١     |
| ٢     | ١٠٠٠ - ١٦٠٠                | ٣        | ٢٥    | ٢     | ١٥    |
| ٣     | ١٦٠٠ - ٢٢٠٠                | ٤        | ٣٢    | ٨     | ٢٥    |
| ٤     | ٢٢٠٠ - ٣٠٠٠                | ٥        | ٤     | ٣٥    | ٣     |
| ٥     | ٣٠٠٠ - ٣٨٠٠                | ٧        | ٦     | ٥     | ٤     |
| ٦     | ٣٨٠٠ - ٤٦٠٠                | ٩        | ٧     | ٦     | ٥     |
| ٧     | ٤٦٠٠ - ٥٦٠٠                | ١٠       | ٨     | ٧     | ٦     |
| ٨     | ٥٦٠٠ - ٧٠٠٠                | ١٢       | ١٠    | ٨     | ٧     |
| ٩     | أكثر من ٧٠٠٠               | ١٥       | ١٣    | ١١    | ٩     |

وتنقسم الدراسة فى هذه المرحلة الى قسمين متميزين وذلك من حيث طبيعة المناهج وطرق التدريس ، القسم الأول ومدته أربع سنوات ويضم الصفوف الأربعة الأولى ومناهج هذه الصفوف من النوع الذى تتكامل فيه الخبرات والمعلومات والمهارات فى صور أولية بسيطة تعطى الأساس التربوى السليم لكل دراسة تالية ، أما القسم الثانى فمدته أربع سنوات أيضا ويضم الصفوف الخامس والسادس والسابع والثامن وتتصف مناهجه بطابع التخصص فهى عبارة عن مواد دراسية منفصلة يقوم بتدريس كل منها مدرس متخصص ، أى أن نظام مدرس الفصل مطبق فى القسم الأول فقط من هذه المرحلة . وتخطط وزارة التربية مناهج واحدة لجميع المدارس الابتدائية ، كما تقرر كتباً مدرسية واحدة تتولى الاشراف على تأليفها ومراجعتها وطبعها وتوزيعها ، أى أن الدولة تطبق نظام مركزية المناهج والكتب .

أما تدريس اللغات الأجنبية فقد ترك للمدرسة الثانوية فيما عدا اللغة الروسية التى قررت بصفة اجبارية فى الصفوف الأربع الأخيرة من المدرسة الابتدائية ، أما تدريس الدين فقد أعفيت منه مناهج المدرسة الابتدائية وترك تدريسه للمنزل والجمعيات الدينية .

(١) الجنيه المجرى عبارة عن مائة فورنت ، والفورنت عبارة عن مائة فل .

وتهتم مناهج التعليم الابتدائي بالجانبين النظري والعمل كما تهتم بالجانبين العلمي والبشري ، وهى تستهدف اعداد الناشئة لحياة عملية منتجة ولذلك فقد أدخل نظام التدريس الميدانى العمل منذ عام ٦٠/٦١ وأصبح أطفال القسم الثانى من المدرسة الابتدائية يتلقون دراساتهم العملية الميدانية فى الحقول والمصانع .

فيختلف مدرس القسم الأول من المدرسة الابتدائية عن مدرس القسم الثانى وذلك من حيث اعداده وطبيعة عمله ومستواه ، فمدرس الصفوف الأربعة الأولى مدرس فصل يقوم بتدريس جميع المواد متكاملة مرتبطة الى حد كبير ، وله دور للمعلمين متخصصة فى اعداده : مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد شهادة اتمام الدراسة الثانوية ، أما مدرس الصفوف الأربعة الأخيرة فيقوم بتدريس مادة بالذات تخصص فيها ، وله دور للمعلمين خاصة به مدة الدراسة فيها أربع سنوات بعد الثانوية العامة . ونصاب مدرس المرحلة الابتدائية عبارة عن ٢٣ حصة فى الاسبوع ، تنخفض الى ١٤ حصة فى المدارس التجريبية ، وقد تحسن المستوى العلمى والمهنى لمدرس هذه المرحلة فى السنوات الأخيرة نتيجة المجهودات الكثيرة التى قدمتها وزارة التربية فى هذا المجال ، فبعد أن كان مدرس هذه المرحلة لا تتعدى ثقافته مستوى التعليم الثانوى ، حولت مدارس اعداده فى عام ١٩٥٨ الى معاهد عالية للتربية تستقبل طلابها بعد اتمامهم للدراسة الثانوية ، هذا من حيث المستوى ، أما من حيث الاعداد اللازمة فقد كانت هناك أزمة واضحة نتيجة قلة أعداد المؤهلين من المدرسين الا أن الوضع قد تحسن كثيرا فى السنوات الأخيرة ، فقد زاد عدد المدرسين المؤهلين زيادة كبيرة بحيث أصبح عددهم يعد كافيا بالنسبة للقسم الأول من المرحلة الابتدائية ، وكذلك بالنسبة لمدرسى المواد فى القسم الثانى فيما عدا مدرسى الرياضة ، ومع ذلك فان مشكلة توفير الاعداد اللازمة من المدرسين اللازمين للمدرسة الابتدائية تعد اليوم لوجود لها فى بودابست العاصمة وكذلك فى المدن الكبيرة ، ولكنها لا تزال قائمة فى القرى والأماكن النائية ، ذلك لأن المدن أكثر جاذبية وأفضل من حيث توفر وسائل المعيشة ، ومع ذلك فان الحكومة تعمل جادة لايجاد حلول عملية لهذه المشكلة فى الريف والمواقع البعيدة وذلك باتباع وسائل الترغيب المختلفة مثل اعداد المساكن الملائمة وتقديم المنح والمكافآت ، وتزويد كل مدرس بقطعة أرض يستطيع أن يفلحها لحسابه لانتاج ما يحتاج اليه من خضر أو فاكهة .

أما المباني المدرسية فلا تزال تمثل مشكلة فى المجر ، على الرغم من المجهودات الضخمة التى بذلتها الحكومة فى هذا المجال وذلك نتيجة نمو الاعداد التى أصبحت تصل الى المدرسة الابتدائية ، فقد وصل الى مدارس هذه المرحلة فى عام ٦٥/٦٦ نحو ١٤١٣ر٠٠٠ تلميذ بعد أن كان عددهم فى عام ٣٧/٣٨ لا يزيد عن ١٠٩٦ر٠٠٠ ولذلك فالعجز قائم فى المباني على الرغم من أن عدد الفصول المبنية قد زاد من ٢٢ر٤٥١ فصلا فى عام ٤٩/٥٠ الى ٣٠ر٧٩١ فصلا فى عام ٦١/٦٢ ولا تزال الزيادة مستمرة .

ونشاط أطفال المدرسة الابتدائية تنظمه حركة الرواد الصغار التي تأسست فى عام ١٩٤٦ بقصد تنظيم النشاط الرياضى والاجتماعى على أسس تربوية سليمة تستهدف تدريب الصغار على الشجاعة والاقدام والمثابرة والتعاون والعمل الجماعى المنتج ، أما مجالس الآباء والمدرسين فهى قائمة منذ عهد التحرير وتمثل تنظيمًا تربويًا يربط المنزل بالمدرسة ويساعد المدرسة على حمل رسالتها ، ويقدم المعونات الأدبية والعلمية والمالية فى مختلف مجالات التربية والتعليم .

**أما نظام الامتحانات التحريرية فغير مطبق فى المدرسة الابتدائية، فان النقل من صف الى آخر ومن المرحلة الابتدائية الى المرحلة الثانوية يتم بمقتضى أعمال السنة ورأى المدرس . .**

وتخضع جميع المدارس الابتدائية لنوعين من الاشراف الفنى والادارى ، اشراف مركزى قادم من وزارة التربية والتعليم فى العاصمة ، واشراف محلى صادر من المناطق التعليمية وخاضع لنظام الحكم المحلى .

هذا وقد رفع قانون التعليم الجديد الصادر أخيرا فى عام ٦٢/٦١ سن الالتزام الى ١٦ سنة ، حتى تفسح المدارس الابتدائية مجال استقبال التلاميذ الذين لم يتموا تعليمهم فى مدارس المرحلة الثانوية ، حيث يتلقوا دراسات عملية مهنية لمدة عامين .

### **مرحلة التعليم الثانوى :**

أدى ارتفاع مستوى المعيشة فى المجر ، وتعدد الخبرات المطلوبة من المواطنين ونمو المطالب الثقافية الى اقبال الناس على تعليم أبنائهم فى المدارس الثانوية ، وبذلك تضاعفت أعداد الطلاب فى هذه المدارس ، فبعد أن كان عددهم فى عام ٣٨/٣٧ لا يزيد على ٥٢ ألف طالب موزعين على ٢٨٥ مدرسة ثانوية ، قفز هذا العدد الى ٢٣٠ ألف فى عام ٦٦/٦٥ موزعين على ٤٥٠ مدرسة ثانوية ، وهذا معناه أن ٧٤ ٪ من تلاميذ المدرسة الابتدائية كانوا يكملون دراستهم فى المرحلة الثانوية فارتفعت النسبة حتى أصبحت لا تقل عن نصف تلاميذ المدرسة الابتدائية يذهبون الى الدراسة الثانوية .

**والتعليم الثانوى العام والفنى بالمجان فلا يدفع الطالب نفقات أو رسوم مدرسية ولكنه يدفع ثمن الكتب ، وقيمة الوجبات الغذائية ، وهذه القيمة تختلف كما ذكرنا باختلاف دخل الوالد وعدد أطفال الأسرة .**

ومدة التعليم الثانوى على اختلاف أنواعه حددها قانون التعليم الجديد الصادر فى عام ١٩٦١ فى أربع سنوات ، تبدأ فى سن ١٤ وتنتهى فى سن ١٨



وقد أحدث هذا القانون تطورات جوهرية كثيرة فى نظام التعليم الثانوى نجملها فيما يلى :

**فى مجال المناهج** زاد الاهتمام بالأدب العالمى وباللغات الحديثة وبالتاريخ الحديث والمعاصر وكذلك بجغرافية القارات غير قارة أوربا، كما تضاعف الاهتمام بالعلوم الطبيعية من ناحية الكيف لا الكم ، وأدخلت بعض المهارات الفنية واعتبرت من صميم المناهج الدراسية ، كما زاد الاهتمام بربط العلم بالحياة اليومية والتدريبات الميدانية ، كذلك اعتبر تذوق الفن جزءا هاما من الثقافة العامة ، وحدد الهدف الرئيسى من المناهج وطرق تدريسها فى تنمية قدرة الطالب على التفكير الابتكارى ، وتزويده بالخبرات العملية التى تنفعه فى حياته الخاصة والمهنية ، وعلى الرغم من أن القانون قد حدد هدف المدرسة الثانوية فى إعطاء ثقافة عامة متزنة أساسها العلوم الطبيعية والعلوم الانسانية فإنه سمح بشعب تخصصية داخل المدرسة الثانوية تعطى فرصة التعمق والتوسع فى بعض فروع العلم : كالرياضيات والطبيعة واللغات الحية ، هذا بالإضافة الى المنهج الموحد الذى يعطى ثقافة عامة موحدة تصلح كأساس لكل دراسة جامعية قالية .

**وفى مجال طرق التدريس** استحدث القانون طرقا جديدة تتصف بالطابع العملى وربط العلم بالحياة الواقعية وبنشاط السكان فى مختلف فروع العمل والتخصص الحرفى ، فأصبح طالب المدرسة الثانوية يقضى يوما كاملا من كل أسبوع فى عمل ميدانى منتج حيث يمضى أربع ساعات فى نشاط عملى وأربع ساعات أخرى فى دراسات نظرية ، أما نوع الدراسات العملية فقد ترك أمرها لظروف بيئة المدرسة ونوع العمل داخل المصانع أو المزارع الموجودة بالفعل ، كما ترك أمر اختياره لكل طالب حسب ميوله واستعداداته .

**وفى مجال الكتب المدرسية** وضع نظام المسابقات وفتح الباب على مصراعيه للاجتهد فى ميدان التأليف ، وقررت المكافآت السخية ، وعممت الكتب المقررة بعد توحيدها .

**وأضاف القانون الجديد نوعا جديدا من المدارس الثانوية وهى المدرسة العالية المتخصصة ، وهى مدرسة ثانوية تستهدف تدريب العمال المهرة فى مستوى التعليم الثانوى ، وهذا النوع الجديد من المدارس فى تزايد مستمر نتيجة تحول الكثير من المدارس الفنية والاكاديمية اليه .**

**أما التعليم الثانوى الفنى** فيتنوع تنوعا واسعا داخل المجر ومع ذلك يمكن حصره فى مجالات ثلاثة : **مجال التعليم الفنى الثانوى الصناعى ، ومجال التعليم الفنى الثانوى الزراعى ، أما المجال الثالث** فيختص بالنواحي التجارية والاقتصادية

والمجالان الأول والثاني لهما فروع كثيرة متعددة : ففي المجال الصناعي نجد مدارس فنية للبناء وأخرى لحفظ الأطعمة وثالثة لدراسة الجو ورابعة لهندسة الكهرباء أو الميكانيكا أو المواصلات اللاسلكية والسلكية وخامسة للصناعات الحديثة وسادسة لهندسة الكبارى واعداد الطرق وهندسة الرى وسابعة للصناعات الثقيلة ... وفي المجال الزراعى نجد مثل هذا التنوع أيضا فهناك مدارس لتربية الماشية والطيور ، وأخرى لعلم الغابات ، وثالثة لزراعة الخضر والمحاصيل ..

ويؤدى التعليم الثانوى الفنى الى الجامعات والمعاهد العليا حيث يتلقى الطلاب تعليما فنيا عاليا يرتفع بمستواهم الفنى والعلمى .

أما مناهج المدارس الثانوية الفنية فهي نفس مناهج المدرسة الثانوية العامة مع اضافة المواد المهنية والفنية .

أما مدرس المدارس الثانوية بأنواعها المختلفة فهو من خريجي الجامعات ، وليس هناك عجز بين مدرسى هذه المرحلة كما أن مشكلة المباني المدرسية غير موجودة فى مثل هذا النوع من التعليم .

هذا ويوجد فى المجر ثمان مدارس ثانوية عامة للفن ، ويلتحق بها أصحاب المواهب والاستعدادات الفنية المتخصصة كالموسيقى أو الرسم ، وهى تقدم لتلاميذها المنهج العادى للمدرسة الثانوية الى جانب اهتمامها بالنواحي الفنية المتخصصة .

وتجتذب المدارس الثانوية اليوم أعدادا كبيرة من أبناء العمال والفلاحين بعد أن كانت لا تضم الا أبناء الطبقة الحاكمة والرأسماليين والاقطاعيين ، وكثيرا ما تصل نسبة أبناء الطبقات الكادحة الى ٦٠ ٪ .

### التعليم العالى :

بدأ التنظيم الجديد للجامعات والكليات والمعاهد العليا فى العام الدراسى ٤٨/٤٩ فظهرت جامعات وكليات جديدة لم تكن موجودة من قبل، هذا بالإضافة الى ما كان موجودا منها بالفعل .

وأصبح هذا النوع من التعليم قاصرا على من أتموا دراسة المرحلة الثانوية بنجاح وذلك منذ عام ١٩٥٩ ، كما اشترط قانون التعليم الجديد ١٩٦١ ضرورة النجاح فى امتحانات القبول التى تعقدها الكليات والمعاهد المختلفة فى بداية العام الدراسى .

وكان التعليم العالى قاصرا على أبناء الطبقة الحاكمة ، أما أبناء العمال والفلاحين فكان وصولهم الى هذا النوع من التعليم من الأمور المستحيلة نظرا

لظروفهم الاقتصادية والاجتماعية . ولكن الدولة بعد أن تحررت في عام ١٩٤٥ اختطت بعض القواعد في بداية الأمر لتضمن وصول نسبة من أبناء الطبقات الكادحة الى المعاهد العليا ، الا أن التحسن المستمر لاحوال هذه الطبقات من الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية زاد نسبة أبناء العمال والفلاحين في الجامعات وبذلك أصبح الوصول الى التعليم العالي يعتمد اليوم على المواهب والاستعدادات العقلية بعد أن كان يعتمد على المركز الاقتصادي والاجتماعي . وأصبحت نسبة أبناء الطبقات العاملة في الجامعات والمعاهد العليا تصل الى ٥٠ ٪ ، كما زاد اقبال الطلاب بصفة عامة على التعليم العالي فبعد أن كان عدد طلاب الجامعات والمعاهد والكليات لايزيد على ١١٧٠٠ طالب في العام الدراسي ٣٧/٣٨ وصل العدد الى ٥١ ألف طالب نظامي ، ٤٢ ألف طالب منتسب أو منتظم في دورات مسائية وذلك في العام الدراسي ٦٥/٦٦ .

وقد أعيد النظر في مناهج التعليم العالي في عام ١٩٦١ فتضاعف اهتمامها بالعلوم الطبيعية ووثقت صلتها بالحياة الواقعية وبالنواحي التطبيقية ، وأصبح يفضل عند الالتحاق كل طالب أمضى عاما أو اثنين في عمل منتج بعد حصوله على الشهادة الثانوية العامة .

**أما نفقات التعليم العالي فاجبارية** بالنسبة للجامعات والمعاهد العليا والكليات ، وتخفيض الرسوم المدرسية للطلاب المتفوقين ، كما تقدم لهم الدولة المساعدات المالية والاعانات والمكافآت ، وقد تصل نسبة المستحقين لهذه الاعانات والمكافآت الى ٧٥ ٪ من جملة عدد طلاب الدورات النهارية المنتظمة .

**وحضور المحاضرات والدراسات العملية والاعمال الميدانية وحلقات البحث اجبارية للطلاب ولا يقبل أى تساهل فيها .**

ويتقدم الطالب لامتحان رسمي حكومي في نهاية المرحلة الجامعية ، كما يطالب بتقديم بحث أو أكثر قبل دخوله الامتحان العام ، كما يتقدم كل طالب لامتحان نصف سنوي في خلال مدة التعليم العالي .

وتعمل الجامعات والكليات على توفير المسكن اللائق والطعام المناسب لطلابها بأسعار زهيدة ، وتتكفل الدولة بتوفير العمل لكل خريج بعد الانتهاء من دراسته .

**ويوجد في المجر ٦٠ جامعة واكاديمية وكلية معظمها في العاصمة ،** فهناك جامعات للعلوم وأخرى للطب وثالثة للدراسات المناخية ورابعة للكيمياء وهناك كلية للتربية واكاديمية للغابات في Sopron ، وجامعات المجر تهيب فرص التخصص في مختلف فروع العلم كما تهيب فرص الدراسات العليا عن طريق التفرغ الكامل أو بعض الوقت في أثناء شغل إحدى الوظائف .



# دراسة تحليلية لتدريس اللغة الإنجليزية

للدكتور حنا مرقص

أستاذ اللغويات المساعد

بكلية المعلمات - جامعة أسيوط

مر تعليم اللغة الانجليزية في الجمهورية العربية المتحدة بمراحل كثيرة استخدمت فيها طرائق متنوعة ، وكانت كل طريقة من هذه الطرائق تتبع مدة من الزمن ثم ينتهي الأمر بالحكم عليها بالقصور في ناحية أو أكثر ، وتكون النتيجة أن تحل محلها طريقة أخرى ، هي في الغالب رد فعل للطريقة أو الطرائق التي سبقتها . وكان الشائع في هذه الطرائق أنها تصابغ وفقا لآراء ومبادئ فلسفية . فاذا ما تغيرت الآراء والمبادئ في عصر من العصور ، ترتب على ذلك تغير في الطرائق الواجب اتباعها في تدريس اللغات دون أن يكون هناك أدنى اعتبار للغة ذاتها من حيث كونها لغة ، أي نسق صوتي مستقل له وحداته وقواعده التي لا يشاركه فيها نسق لغوي آخر ، فقد دلت أبحاث علماء اللغة أن لكل لغة نسق صوتي ، وآخر نحوي ، وأن اتفاق نسقين صوتيين أو نظامين نحويين أمر مستحيل فعلا .

ولقد ساد في وقت من الأوقات رأي يقول ان اللغة ما هي الا مجموعة من الحروف أو رموز الكتابة ، وأن تعلم اللغة - أي لغة - لا يحتاج لأكثر من معرفة هذه الرموز ، والتدرب على كتابتها وقراءة الكلمات التي تتكون منها هذه الحروف ، ثم ادراك العلاقات بين الكلمات وحفظ القواعد الخاصة بهذه العلاقات . وقد أدى هذا الى ظهور الطريقة المعروفة باسم طريقة النحو والترجمة  
The Grammar - Translation Method

وقد استخدمت هذه الطريقة أول ما استخدمت في تدريس اللغات القديمة مثل اللاتينية والاعريقية ، ثم استخدمت بعد ذلك في تدريس بعض اللغات الحديثة مثل الانجليزية والفرنسية والالمانية .

وتقوم هذه الطريقة على حفظ المفردات وقواعد النحو وبعض الأمثلة التي توضح تلك القواعد ، ثم قراءة وتحليل بعض العبارات والجمل ، بالإضافة الى بعض التدريبات على الترجمة من اللغة الوطنية للطلبة الى اللغة التي يتعلمونها . أما وسيلة الشرح في هذه الطريقة فهي اللغة الوطنية لا اللغة الأجنبية التي يدرسها الطلبة . ومن يدرس بهذه الطريقة يستطيع أن يفهم مضمون الكثير مما

يقرأ فى اللغة الأجنبية التى تعلمها ، ولكنه يعجز عن استخدامها وسيلة للتعبير  
عن آرائه عندما يتكلم مع غيره ، كما أنه يجد صعوبة كبيرة فى فهم ما يستمع  
إليه فهما صحيحا .

وقد مرت بمصر فترة كان تعليم اللغة الانجليزية يعتمد أساسا على طريقة  
تدريس النحو The Grammar Method فكان الاهتمام الأول يتركز فى إتقان  
القواعد ، والقدرة على تحليل الجمل وإعرابها . فالطلبة يعرفون الكثير عن اللغة  
وتكوينها ولكن الغالبية العظمى منهم لا تعرف كيف تستخدم اللغة حديثا أو  
كتابة .

وقد يعترض البعض على هذا ويقول : ان هناك من المصريين من تعلموا  
بهذه الطريقة ، أى طريقة دراسة النحو ، ولكنهم نبغوا فى إتقان اللغة الانجليزية ،  
فهم يتكلمونها بطلاقة ويفهمونها ويقرأونها ويكتبونها بطريقة لا يقوى عليها  
غيرهم ممن تعلموا بطرائق أخرى ، وقد يكون تفسير ذلك أن التدريس فى ذلك  
الوقت كان يتولاه معلمون من الانجليز ، وكانت اللغة الانجليزية هى لغة التفاهم  
الوحيدة ، مما اضطر الطلبة الى بذل كل جهد من أجل « التقاطها » بطريق غير  
مباشر .

استمر التدريس بهذه الطريقة حتى نهاية القرن التاسع عشر ومطلع القرن  
العشرين ، عندما ظهرت فى أوروبا حركة جديدة هى فى الواقع رد فعل لطريقة  
دراسة النحو . فقد نادى Wilhelm Viëtor فى كتابه Der Sprachunterricht  
muss umkehren عام ١٨٦٦ باستخدام طرائق أخرى غير طريقة دراسة النحو  
وكان للآراء التى نادى بها أتباع Viëtor ، وما أسهم به Daniel Jones, Paul  
فى ميدان الصوتيات ، الفضل كل الفضل فى لفت نظر المدرسين الى أهمية  
النطق ، والطريقة الشفوية فى تدريس اللغات . وسرعان ما كثر أتباع هذه  
الطريقة التى عرفت فيما بعد باسم الطريقة الطبيعية أو الطريقة المباشرة  
The Direct Method

وأهم ما تتسم به هذه الطريقة أنها تمنع استخدام اللغة الوطنية للتلاميذ  
منعاً باتاً ، ويعتمد المدرس فى تدريس اللغة الجديدة على هذه اللغة وحدها .  
والنظرية التى تقوم عليها هذه الطريقة تنادى بأن يتعود الطلبة منذ البداية على  
التفكير باللغة الأجنبية ، وذلك عن طريق الربط بين الأشياء والأفكار ربطاً  
مباشراً عن طريق الكلمة أو التعبير دون استخدام لغة وسيطة . والحجة فى ذلك  
أن هذا هو الطريق الذى يسلكه الطفل عندما يتعلم لغة قومه ، فهو يرى الشيء  
ويسمع اسمه أو ما يرمز إليه . وتتكرر عملية الرؤية والاستماع الى أن يتعلم  
الطفل لغته الوطنية . فالطريقة المباشرة أو الطبيعية تهتم بالناحية الشفوية  
السمعية للغة . ولذلك يقتصر التدريس فى الأسابيع الأولى على هذه الناحية ،

دون الاستعانة بأى كتاب مدرسى . ورغم شيوع هذه الطريقة فإنها لم تحقق من النجاح الا قدرا محدودا ، ولا سيما فى الفصول ذات الأعداد الكبيرة . ومهما تكن عيوب الطريقة المباشرة من حيث عدم اهتمامها بزيادة ثروة الطالب اللغوية وما يترتب على ذلك من ضعف قدرته على القراءة ، فقد حققت بعض النجاح اذ أنها ارتقت بمستوى النطق ، ولفتت الأنظار الى ضرورة الاهتمام بحياة أهل اللغة وعدم الاقتصار على تعلم اللغة فى معزل عن الحضارة .

وقد بدأ استخدام هذه الطريقة فى مصر عام ١٩٢٥ . وساعد على استخدامها وجود المدرسين الانجليز ، والمدرسين الذين تعلموا على أيدي الانجليز فى المدارس الثانوية . غير أن أتباع هذه الطريقة فى تدريس اللغة الانجليزية له عيوبه ونقائصه . فالمدرس يستخدم من الكلمات والتعبيرات ما يراه مناسبا دون النظر الى مدى صعوبة هذه الكلمات والتعبيرات من حيث نطقها أو تكوينها أو كثرة تداولها واستعمالها . كما أن أتباع هذه الطريقة يترتب عليه ضياع الكثير من وقت الدراسة ، فقد يضطر المدرس أحيانا الى اللف والدوران بغية التعبير عن فكرة بسيطة كان من الممكن أن يفهمها التلاميذ لو أن المدرس ذكر ما يرادفها فى اللغة الوطنية ، ولكنه لا يستطيع أن يفعل ذلك لأن الطريقة لا تجيز استخدام اللغة الوطنية للتلاميذ .

والطريقة المباشرة تهتم بالنطق اهتماما كبيرا ، ولا سيما فى الأسابيع الأولى من الدراسة . وهى تؤكد ضرورة تقديم المرحلة الشفوية على مرحلة القراءة . كما تشترط أن يكون تدريس النحو بالطريقة الاستقرائية أى أن يتعرف الطالب أولا على التعبيرات والأنماط ويحفظها ويتدرب عليها ثم يستنبط القواعد الخاصة بها بعد ذلك .

والمدرس الذى يتبع هذه الطريقة يبدأ بالإشارة الى أحد الأشياء الموجودة فى حجرة الدراسة كالباب مثلا ويقول This is a door ثم يشير الى الشباك ويقول This is a window وهكذا فيتعلم الطلبة أسماء الأشياء المشار اليها ويعرفون طريقة التعبير عنها . فالشئ القريب من المتكلم يعبر عنه بـ This is a book والبعيد باستخدام كلمة that بدلا من this ويعتمد المدرس على وسائل الايضاح كالصور والنماذج والرسوم والاشارات والتمثيل حتى يربط بين الرموز اللغوية وما تعبر عنه .

ومما يؤخذ على هذه الطريقة أنها لا تجدى فى تدريس بعض الأفكار المجردة مثل الكلمات الدالة على الشجاعة والجمال والذكاء وما الى ذلك من الكلمات الثنى لا يجدى فى تدريسها سوى ذكر ما يرادفها فى اللغة الوطنية للتلاميذ . صحيح أن المدرس يستطيع أن ينقل الفكرة الى الطلبة ولكن هذا لا يكون الا على حساب وقت التلاميذ ، غير أن هناك من اللغويين مثل Otto Jespersen من لا يرى



ضيرا في ذلك ما دام التلاميذ يستمعون الى اللغة الاجنبية طوال الوقت . ويؤخذ على هذه الطريقة أيضا أن الكلمات والتعبيرات لا تخضع لضابط فهي تستخدم حسبما يرى المدرس لأن العبرة في هذه الطريقة هي الكلام واستخدام اللغة .

وما أن جاء عام ١٩٣١ حتى ظهرت في انجلترا وأمريكا آراء جديدة تنادي بضرورة دراسة الكلمات لمعرفة مدى شيوعها ، ونسبة استخدامها ، ثم عمل قوائم تبين الكلمات ونسبة تداولها ومعانيها وأكثر هذه المعاني استعمالا وهكذا . وكان ثورندايك Thorndike من أوائل من قاموا بهذه البحوث . ومن أشهر من عملوا في هذا الميدان Dr. Michael West . وقد أدت هذه البحوث الى التمييز بين نوعين من المفردات اللغوية : مفردات للتعبير active vocabulary وهي التي يكثر استخدامها في الكلام أو في التعبير بالكتابة ، ومفردات للفهم passive vocabulary وهي التي يستعين بها الانسان على فهم ما يسمع وما يقرأ . وقد كان لهذا اثره على تأليف كتب تعليم اللغات وطرائق تدريسها . فلم يعد الكتاب مجرد مجموعة من الموضوعات تكتب كيفما اتفق ، وتستخدم فيها المفردات اللغوية أيا كان نوعها ، وانما أصبح اعداد الكتاب المدرسي عملية شاقة تستلزم دراسة الكلمات دراسة علمية لمعرفة أكثرها استخداما ، وأهمها لتكوين التراكيب اللغوية الأساسية .

ومن أهم الأسس العلمية التي اكتشفها علماء اللغة أن الأنماط اللغوية في أية لغة محدودة العدد وأن الجمل مهما كانت معقدة في تركيبها فهي في الواقع تتكون من هذه الأنماط البسيطة في أشكال متعددة . وقد أدى هذا بدوره الى الاهتمام بمعرفة هذه الأنماط والاهتمام بتدريسها في المراحل الأولى لتعليم اللغة .

واستخدم وست West الكثير من هذه الآراء فبنى عليها طريقة عرفت باسمه أو باسم « طريقة القراءة » The Reading Method . وقد استخدمها في البنغال في الهند ، ذلك لأن الظروف هناك كانت تساعد على استخدام هذه الطريقة ، فالفصول مكتظة بالتلاميذ ، اذ بلغ عدد تلاميذ الفصل الواحد ستون تلميذا أو يزيد . وكان هدف الناس من تعلم اللغة هو التمكن من قراءتها والاستعانة بها في الاطلاع على المراجع الانجليزية في شتى مناحي المعرفة . ومما ساعد على رواج هذه الطريقة في البنغال أن معظم الطلبة حينذاك لم تطل مدة بقائهم بالمدارس أكثر من أربع سنوات .

أما استخدام هذه الطريقة في مصر فيرجع الى عام ١٩٣١ عندما قدمت رابطة المدرسين الانجليز بالمدارس The Association of British Schoolmasters in Egyptian Schools تقريرا تبين فيه مزايا هذه الطريقة الجديدة وتدعو الى استخدامها في تدريس اللغة الانجليزية في مصر . ومن الأسباب التي وزدت

فى التقرير لتبرير استخدام طريقة وست أن الطالب المصرى لا يبنى من دراسة اللغة الانجليزية سوى أن يكون قادرا على استخدامها فى القراءة . وقد أورد التقرير بيانات واحصاءات عن عدد الطلبة فى الجامعات وأكد حاجتهم الى تعلم القراءة حتى يسهل عليهم الاطلاع على المراجع الانجليزية . وكان من نتيجة هذا التقرير أن قررت وزارة المعارف المصرية فى ذلك الوقت استخدام طريقة وست فى تدريس اللغة الانجليزية بالمدارس المصرية .

فما هى خطوات هذه الطريقة التى ظلت تستخدم فى مصر قرابة عشرين عاما ؟ . كان المدرس يبدأ الدرس بقراءة الكلمات الانجليزية الجديدة فى كتاب اسمه The Arabic Companion ويضم الى جانب الكلمات الانجليزية ما يرادفها باللغة العربية . ويقوم التلاميذ بتريد الكلمات الانجليزية مقلدين نطق أستاذهم الذى يسترشد فى نطقها بعدد من الرموز التى ابتكرها وست لهذا الغرض . فاذا ما انتهى المدرس من هذه الخطوة وتأكد أن التلاميذ فهموا المعانى وعرفوا النطق الصحيح ، طلب منهم قراءة الجزء الذى يستخدم هذه الكلمات فى كتاب القراءة . وبعد أن يفرغ الطلبة من قراءة هذا الجزء "Section" قراءة صامتة يقرأون الأسئلة الموجودة فى نهاية هذا الجزء ثم يضعون خطوطا تحت الاجابة الصحيحة لكل سؤال . ثم يتبع ذلك خطوة أخرى وهى أن يسأل التلاميذ الأسئلة ويجيبون عليها . ولا يكتفى وست بالقراءة الصامتة بل هو يؤكد ضرورة قيام المدرس باعطاء نموذج للقراءة الجهرية ويطلب من بعض التلاميذ أن يقرأوا قراءة جهرية . وفى نهاية القراءة الجهرية يسأل المدرس التلاميذ عددا من الأسئلة الاضافية .

أما الكتب التى يستخدمها المدرس الذى يتبع هذه الطريقة فقد كانت تضم بالإضافة الى The Arabic Companion ثلاث مجموعات أخرى وهى :

(١) كتب القراءة Readers

(٢) The New Method Composition Books

(٣) Learn to Speak by Speaking

ومن يطلع على هذه الكتب يدرك أن طريقة وست تقوم على أسس صحيحة . فهى تهتم بالمهارات اللغوية الأربع : القدرة على الفهم ، والقدرة على الكلام ، والقدرة على القراءة ، والقدرة على الكتابة . فال Arabic Companion يهتم وان كان الاهتمام هنا ينصب على الكلمات دون الجمل بما فيها من نبرات وتنغيم . أما الفهم فهو مهارة تنميتها قراءة كتب المطالعة والاجابة على الأسئلة . ولم يفت وست ما للكتابة والكلام من أهمية فى تعلم اللغة ولذلك أفرد لكل مهارة من هذه المهارات كتابا خاصا . ورب قائل يقول : اذن ما عيب الطريقة ؟ . والواقع أن الطريقة ليس بها عيب سوى أنها تهتم بالقراءة أكثر من اهتمامها بالمهارات الأخرى . وقد أساء كثير من المدرسين فهم الطريقة فظنوا أنها لا تهتم الا بالقراءة ،

فأهملوا المهارات الأخرى وأهملوا بالتالي الكتب التي كتبها وسبت لتنمية تلك المهارات وكانت النتيجة أن تحولت الطريقة الى عمل ميكانيكي ممل يكرهه الطالب ويعزف عنه المدرس .

وقد ظلت طريقة وست هي الطريقة المثلى لتعليم اللغة الانجليزية حتى عام ١٩٥٥ وقد قام الأستاذ أحمد خاكي بكتابة سلسلة من الكتب لتدريس اللغة الانجليزية بطريقة وست وقد اشترك معه في اعدادها الاستاذة بهية كرم ومستتر أ. ت. جليف E. T. Gleave ثم ظهرت في أفق تعليم اللغة الانجليزية طريقة جديدة هي **الطريقة السمعية الشفوية** The Aural-Oral Approach . وأهم ما يميز هذه الطريقة أنها تستعين بأحدث الاكتشافات التي توصل اليها اللغويون في دراسة اللغات . فما هي هذه الاكتشافات التي جعلت - هذه الطريقة أنجح وسيلة لتعليم اللغات ؟

لقد أثبتت أبحاث اللغويين أن اللغة كلام قبل أن تكون كتابة . والدليل على ذلك أن هناك آلاف من اللغات يتكلمها أصحابها ولكنهم لا يكتبونها . بل ان الانسان قد استخدم الكلام منذ مليون عام على أقل تقدير في حين أن الكتابة لم تظهر في تاريخ الانسان الا منذ عشرة آلاف عام على أكثر تقدير . هذا بالإضافة الى حقيقة أخرى وهي أن المجتمعات التي تستخدم الكتابة يوجد بين أفرادها من يتكلمون اللغة ولكنهم لا يعرفون كيفية كتابتها أو قراءتها . ولهذا الحقيقة أهميتها البالغة في تعليم اللغات . ولذلك نرى أن الطريقة السمعية الشفوية تصر على أن يبدأ تعليم اللغة بتعليم نسقها الصوتي بما في ذلك الوحدات الصوتية والنبر والتنغيم وأن ينصب الاهتمام على الأساسيات وذلك عن طريق تدريس الأنماط اللغوية الضرورية وعدد محدود من المفردات اللغوية . فإذا ما أتقن التلاميذ النطق وعرفوا الأنماط الأساسية فان ذلك يساعدهم على تعلم المهارات اللغوية الأخرى كالقراءة والكتابة . ولا يعنى تدريس النسق الصوتي أن يقوم المدرس بتعليم التلاميذ الأصوات صوتا صوتا أو مقطعا مقطعا ، بل المقصود هو تقديم هذا النسق في جمل بسيطة ينطقها المدرس نطقا صحيحا وينصت اليها التلاميذ ثم يرددونها تحت اشراف المدرس الى أن يتقنوا النطق بها ويفهموا معناها كلما سمعوها . ويستمر الطالب في الاستماع والترديد الى أن يدرك الوحدات الصوتية الأساسية ، ويعرف كيف ينطق بها نطقا صحيحا . فإذا ما أتقن هاتين المهارتين : مهارة الاستماع ومهارة النطق بالأنماط الأساسية أصبح مستعدا لقراءة ما تعلمه بالطريقة السمعية الشفوية . وتشترط هذه الطريقة ألا يكتب الطالب شيئا ما لم يكن قد استمع اليه مرات ومرات ، ونطق به مرات ومرات ومرات ، وراه مكتوبا فقرأه وأعاد قراءته حتى ألفه فأصبح أمرا عاديا خاليا من الصعوبات .

والطريقة السمعية الشفوية لا ترجح مهارة على مهارة ، بل هي تعطي لبعض



المهارات الأسبقية على بعضها الآخر ، وهى فى هذا الاتجاه تسلك طريق العلم وتستفيد بأبحاث اللغويين . والطريقة السمعية الشفوية تستفيد من اكتشاف لغوى آخر وهو أن اللغة نسق صوتى يخضع لقوانين غاية فى الدقة . ولذلك تعنى الطريقة السمعية الشفوية عناية خاصة بطريقة اعداد كتب القراءة بحيث تضم الدروس الأولى ( وهى غالباً تكون فى كتاب المدرس ) الوحدات الصوتية وأنماط النبر والتنغيم ، ثم تهتم بعامل التكرار والتدرج فى تقديم الكلمات والتعبيرات فتساعد بذلك على سرعة تعلم اللغة .

ومن أهم الأسس العلمية التى تقوم عليها الطريقة السمعية الشفوية تلك الحقيقة اللغوية التى تقول انه لا يوجد نسقان لغويان متشابهان تماماً . وهذا هو السبب فى صعوبات النطق التى يواجهها كل من يتعلم لغة أجنبية . والسبب فى هذه الصعوبات يرجع الى أن الطالب يسمع اللغة الجديدة فى اطار الأصوات الأساسية فى لغته القومية . فهو لا يسمع بعض الأصوات لأنها لا توجد فى لغته وهو يخطئ فى سماع بعض الأصوات الأخرى فيظنها نفس الأصوات التى تعود على سماعها فى لغته الوطنية . والسبب فى ذلك أن أذنه لم تعود بعد على الاستجابة لهذه الأصوات الجديدة الاستجابة اللغوية الصحيحة . ومن الأمثلة على ذلك الصعوبة التى يواجهها الطالب العربى فى ادراك الفرق بين الباء المهموسة /p/ والباء المجهورة /b/ مما يتسبب عنه الخطأ فى فهم الفرق فى المعنى بين كلمات مثل pin و bin أو الفرق بين roping و robing . وليست هذه هى الصعوبة الوحيدة فهناك بين الـ /f/ والـ /v/ فى كلمات مثل fan و van . ولا يقتصر الفرق بين لغة الطالب القومية واللغة التى يتعلمها ، على هذه الأصوات المفردة بل ان الاختلافات توجد أيضاً فى عدد الأصوات الساكنة التى يمكن أن تتبع بعضها فى الكلمة الواحدة . وهذا الاختلاف تنشأ عنه صعوبات كثيرة فى النطق . فمن الأمور الشائعة فى نطق الطالب العربى لكلمة مثل desks أنه ينطقها خطأ فيقول deskis . والطالب معذور فى ذلك فهو ينطق الكلمات والتعبيرات اللغوية الجديدة وفق القواعد اللغوية فى لغته القومية . ومن هذه القواعد مثلاً أن اللغة العربية لا تبيز وجود أكثر من ساكنين فى نهاية الكلمة . أما اللغة الانجليزية فيها من الكلمات ما ينتهى بثلاث أصوات ساكنة مثل كلمة desks : ولذلك يلجأ الطالب الى الاستعانة بصوت من أصوات اللين ( أو الحركات ) وهو الكسرة فى هذه الحالة ، وذلك كى يتمكن من التغلب على صعوبة النطق بثلاثة أصوات ساكنة متتابة .

ولا تقتصر الاختلافات بين اللغتين على الوحدات الصوتية وطريقة ورودها فى أوائل الكلمات ووسطها وآخرها ، بل ان الاختلافات توجد أيضاً فى ترتيب الكلمات فى الجمل . فمن المعروف فى اللغة العربية أن النعت يتبع المنعوت فنحن نقول : رأيت المنزل الجميل . أما فى اللغة الانجليزية فان الترتيب يختلف فهم

يقولون I saw the beautiful house • فالقاعدة عندهم أن يسبق النعت  
المنعوت • وهذا هو السبب في الخطأ الذي يقع فيه الطالب العربي عندما يصوغ  
هذه الجملة وفق قواعد التركيب في اللغة العربية فيقول I saw the house  
the beautiful

والطريقة السمعية الشفوية تدرك ما بين اللغة الأجنبية ولغة الطالب من  
فروق في الوحدات الصوتية والتراكيب والمعاني وتدخل هذا في اعتبارها في  
كل خطوة من خطواتها • فالمدرس يعرف مقدما عدد الصعوبات ونوعها والسبب  
في وجودها وطريقة التغلب عليها ، بل انه في أحيان كثيرة يحول دون ظهورها .

والطريقة السمعية الشفوية هي الطريقة المتبعة الآن في تعليم اللغة  
الانجليزية في مدارس الجمهورية لا لأنها بدعة في ميدان تدريس اللغات ولكن  
لأنها تسترشد بأحدث الاكتشافات العلمية لعلم اللغويات •

# دروس تملّوها طبيعة العلم على تدريس العلوم

للدكتور ابراهيم بسيوني عميره  
مدرس طرق تدريس العلوم  
بكلية المعلمات بالمنيا - جامعة أسيوط

تكون دراسة العلوم جزءا هاما من مناهج الدراسة فى مراحل ما قبل الجامعة ذلك أنه لم يصبح ممكنا للمواطن العادى فى المجتمع المعاصر أن يعيش حياة ناجحة مثمرة دون دراسة للعلم وفهم له . فالعلم وما يرتبط به من « تكنولوجيا » أصبح قوة هائلة فى تشكيل المجتمع المعاصر . وكما لا يمكن للمرء أن يتفهم العوامل السياسية والاجتماعية التى تؤثر فى أمته دون أن يدرس الجذور التاريخية لهذه العوامل ، كذلك لا يستطيع المرء أن يتفهم اقتصاديات أمته وكثيرا من مشاكلها دون تفهم للتطورات العلمية والتكنولوجية فيها وفى العالم ككل .

ومن المسلم به أن دراسة العلوم تعنى أكثر من مجرد حفظ أو دراسة مجموعة من الحقائق والقوانين والنظريات . ففضلا عن الجانب المعرفى الذى يمكن أن يكتسب من دراسة العلوم . هناك مهارات فكرية وعملية ، واتجاهات وقيم يمكن أن تحققها تلك الدراسة ، ويمكن أن تفيد الفرد والمجتمع وتجعل التفاعل المتبادل بينهما أكثر فاعلية ومنفعة لكل منهما .

وليس هنا مجال تفصيل بعض هذه المعارف والمهارات الفكرية والعملية والاتجاهات والقيم التى يمكن أن تكتسب من دراسة العلوم فأى متصفح لاهداف تدريس العلوم فى أى منهج من مناهج الدراسة يمكن أن يقع على عينة منهاج .

ويهمنا هنا أن نذكر أن هذه المعارف والمهارات الفكرية والعملية والاتجاهات والقيم التى يمكن اكتسابها من دراسة العلوم أو بعبارة أخرى أهداف تدريس العلوم وما يوضع لتحقيقها من مناهج وما يتبع لتنفيذ هذه المناهج من أساليب وطرق يستقى من أصول أربعة :

١ - **متطلبات المجتمع :** وغاياته وقيمه وأهدافه فالمدرسة لم تخرج عن كونها المؤسسة التى أقامها المجتمع لتربية أبنائه أى لتوجيه نموهم ، اعدادا لهم للمشاركة فى حياته مشاركة مثمرة وعلى هذا فان أهداف المدرسة تحددها



**مطالب المجتمع وغاياته وقيمه ، ومنهج المدرسة أى مجموع الخبرات التى توفرها المدرسة للدارسين فيها وتضطلع بمسئوليتها هو وسيلة المدرسة لتحقيق هذه الأهداف .** ودراسة العلوم وهى جزء من هذا المنهج يجب أن تخدم أهداف المدرسة وبالتالي أهداف المجتمع .

**٢ - الخصائص السيكولوجية للدارس :** فالتلميذ فى المرحلة الابتدائية يختلف عنه فى المرحلة الاعدادية أو الثانوية فكل يمر بمرحلة نمو معينة لها خصائصها الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية . هذه الخصائص يجب مراعاتها عند تحديد الأهداف وبالتالي وضع المناهج واختيار طرق التدريس والتقويم .

**٣ - نتائج البحوث الحديثة فى عملية التعليم والتعلم :** وأفضل الظروف التى يمكن أن تتم فيها بنجاح .

**٤ - طبيعة الفرع من المعرفة الذى يدرس :** وهو العلوم فى حالتنا هذه ، وقد زاد الاهتمام أخيرا بهذا المصدر من مصادر استقاء الأهداف .

وسنقصر الحديث على هذا المصدر الأخير لتحديد الأهداف وهو طبيعة العلم ونحاول أن نستخلص منه بعض الدروس التى تفيد فى تدريس العلوم : أهدافا ومنهجيا وطريقة .

### **مسلمات البحث :**

(١) ان لكل فرع من فروع المعرفة طبيعته الخاصة به تميزه عن غيره من فروع المعرفة وهذه تشمل ميادين وأهداف البحث والدراسة فيه . والمسلمات التى يرتكز عليها وطرق البحث فيه وأساليبه والتركيب الداتى لهذا الفرع وغير ذلك مما يرى المتعمقون فى دراسته أنه ضرورى للفهم الجيد له . وتختلف طبيعة كل فرع من فروع المعرفة قليلا أو كثيرا عن طبيعة غيره فطبيعة التاريخ غير الفلسفة غير الرياضيات غير العلوم . بينما نجد قدرا من التشابه بين طبيعة الكيمياء والفيزياء والنبات والحيوان والجيولوجيا والفلك : مما برر ضمها جميعا تحت اسم العلوم الطبيعية أو العلوم التجريبية .

(٢) ان تدريس أى فرع من فروع المعرفة يجب أن يعكس بآمانة طبيعة هذا الفرع والا خرج الدارس من هذه الدراسة بصورة مشوهة منقوصة عنه : فتدريس التاريخ يجب أن يعكس طبيعة التاريخ وتدريس الفلسفة يجب أن يعكس طبيعتها وهكذا الحال بالنسبة للرياضيات وفنون اللغة والعلوم .

**ولا يتعارض هذا المسلم الأخير مع المبدأ القائل بأن دراسة العلوم يجب أن ترتبط بالبيئة وتخدم المجتمع ، أو انها يجب أن تخدم الحياة الحاضرة أو المستقبلية للدارس ، أو تسد احتياجاته العقلية والنفسية .** فدراسة العلوم يمكن أن

تخدم هذه جميعا في نفس الوقت الذي تنمى فيه عند الدارس صورة للعلم غير مشوهة أو متحيزة .

### طبيعة العلم والدروس التي تستقى منها

من الطبيعي الا يمكن الاحاطة بكل ما يختص بطبيعة العلم في مقال واحد . ولهذا سنختار عددا محدودا من الخصائص الاساسية للعلم تعتبر ركائز في فهم طبيعته . وبعد عرض كل من هذه الخصائص سنحاول ايجاز ما لهذه الخاصية من معان أو تطبيقات في تدريس العلوم أو بعبارة أخرى سنستخلص منها الدروس التي يمكن اذا وعيناها وطبقناها في تدريسنا للعلوم أن نجعلها متمشية مع طبيعة العلم .

**أولا -** حيث أن للعلم طبيعته الخاصة به كما أوضحنا قبل ذلك . اذا فالدرس الأول بالنسبة لتدريس العلوم يتلخص فيما يلي :

يجب أن يكون من أهداف تدريس العلوم مساعدة الدارسين على أن يزدادوا فهما بطبيعة العلم . . وأن يراعى السعى نحو تحقيق هذا الهدف عند وضع المنهج واختيار طرق التدريس وأساليبه .

**ثانيا -** عماد العلم وقوامه مجموعة من القوانين العامة والمشروعات التصورية ( النظريات ) ذات الخطر :

العلم منشط يهدف الى البحث عن تأويلات وتفسيرات لحقائق الطبيعة وظواهرها . وبالتالي فهم تلك الحقائق والظواهر . وتصاغ هذه التأويلات في صورة نظريات أو قوانين تمتاز بالاقتصاد في الفكر والتعبير . . هذه النظريات والقوانين التي يفسر الواحد منها العديد من الظواهر والحقائق مثل قانون بقاء المادة والطاقة ونظرية الحركة للغازات والنظرية الذرية للمادة والنظرية النووية للذرة ، والنظرية الموجبة أو نظرية الدقائق في الضوء ونظرية الوراثة في علم الأحياء ونظرية النشوء والارتقاء ، تعتبر قلب العلم وجوهره وتزيد في أهميتها كثيرا عن الحقائق العديدة التي ينتظمها العلم أثناء بحثه فيما يحيط بنا من طبيعة .

وقد حاول عدد من الباحثين تجديد المفاهيم الأساسية أو التعميمات الهامة في كل فرع من فروع العلم المختلفة التي تعتبر ذات أهمية في مرحلة التعليم العام ومن هؤلاء « هارولد وايز » وقد أورد مائة وثمانين مبدأ هاما في الفيزياء وتسعة وستين في الكيمياء وواحد وعشرين في الجيولوجيا ، كما أورد الكتاب السنوي الواحد والثلاثون للجمعية الاهلية لدراسة التربية قائمة تتضمن ثمانية

وثلاثين مبدأ علميا . وقد اعتبر هذا الكتاب مساهمة في تدريس العلوم . ومن أمثلة المبادئ التي أوردتها هذا الكتاب :

- ١ - الشمس هي المصدر الأساسي للطاقة على الأرض .
  - ٢ - تنبثق الحياة من الحياة وتولد نفس نوعها من الحياة .
  - ٣ - المادة والطاقة لا يمكن خلقهما أو افناؤهما . وانما يمكن تحويل احدهما من صورة الى أخرى .
  - ٤ - الأجناس التي تمكنت من البقاء تمكنت من ذلك بسبب قدرتها على التأقلم مع ظروف الحياة حولها .
  - ٥ - تطورت كل صور الحياة من بدايات بسيطة .
  - ٦ - الفضاء شاسع الاتساع اذا قيس بالأبعاد على الأرض .
  - ٧ - يمكن أن يتدخل الانسان في صور الحياة النباتية والحيوانية بتطبيق معلوماته عن قوانين الوراثة .
  - ٨ - الضوء من ضروريات الحياة على الأرض .
  - ٩ - تتوقف خواص العناصر المختلفة على عدد الالكترونات والبروتونات التي تحويها ذراتها وتنظيم هذه الالكترونات والبروتونات بالنسبة لبعضها .
  - ١٠ - أدى استخدام التطبيقات الكهربائية والمغناطيسية في المنزل والصناعة الى ثورة في طريقة الحياة التي يحياها عدد كبير من الناس .
- فالدرس الثاني بالنسبة لتدريس العلوم بناء على ذلك يتلخص فيما يأتي :

ليس كل ما ينتظمه العلم من معارف متساويا في أهميته فبعضه أكثر أهمية من الآخر ، فعلى واضع المنهج أن يضع نصب عينيه المبادئ الأساسية في العلم ويصمم المنهج بحيث يؤدي تنفيذه في المراحل التعليمية المختلفة الى أن يصل بالدارس تدريجيا الى فهم عميق لهذه المبادئ .

وعلى مدرس العلوم أن يبذل غاية جهده لتحقيق نفس الهدف - تعميق فهم الدارسين للمبادئ الأساسية في العلم .

**ثالثا - أساليب الدراسة والبحث في العلم وما يرتبط بها من اتجاهات عقلية جزء أساسي منه :**

المعرفة العملية يتوصل اليها الانسان بأساليب فكرية وعملية خاصة تتميز - بقدر ما تسمح به الطبيعة البشرية - بالبعد عن الأهواء والعواطف وتجنب



التحيز والاحكام المسبقة وتعتمد على التفكير المنطقي واستخدام أدق الوسائل الممكنة للتجريب والقياس والضبط ، هذه الأساليب والطرق التي تكتسب بها المعرفة العلمية أو بعبارة أخرى تلك التي يصنع بها العلم جزءا أساسيا منه ، لا غنى له عنها ولا حياة له بدونها ، هي بالنسبة للعلم كالروح بالنسبة للجسد .

ويغلب البعض أهمية أسلوب البحث والدراسة بالنسبة لنمو العلم وتطوره على جانب المعلومات والمعارف ، ويغلب جانب الطريقة التي يصنع بها العلم على النتاج الفكرى أو المادى الذى يحصل نتيجة تطبيق هذه الطريقة أو الطرق ، فالطريقة عندهم أرجح الكفتين فى الميزان ويقرب من هذا الموقف ما تقول به دائرة المعارف البريطانية ( طبعة ١٩٥٧ ) « من أن هناك ميلا متزايدا نحو النظر الى العلم على أنه طريقة للبحث وليس بناء استاتيكي من المعارف والقوانين » .

والموقف الذى أحبذ هو ذلك الذى لا يغفل ما للمعلومات والحقائق والنظريات العلمية من أهمية فأسلوب البحث العلمى ووسائله مهمة ولكن الجانب المعرفى فى العلم له أهميته أيضا فالبحث العلمى لا يتم فى فراغ بل يبدأ من حيث انتهى السابقون ، يبدأ من المعرفة التى سبق التوصل اليها ثم يزداد عليها أو تنقح أو تكتشف بينها علاقات جديدة . كلتا هاتين الناحيتين : المعرفة ، والطريقة اذن له أهميته فى تدريس العلوم . وبهذا يمكن القول بأن العلم :

١ - طريقة للبحث تقوم أساسا على الاستطلاع وفرض الفروض والتجريب والتفكير المنطقي وتبعد ما أمكن عن تأثير العاطفة والرغبات الشخصية والعقائد السائدة .

٢ - نسق أو بناء من معارف منظمة منسقة مأخوذة عن مادة الكون وطاقته وأحيائه وجماداته وهو يشتمل على حقائق أمكن التوصل اليها من خلال الملاحظة المقصودة المضبوطة وعلاقات تربط بين هذه الحقائق ونظريات يعتمد عليها العلماء فى التوصل الى حقائق وعلاقات وتجارب ونظريات جديدة . .

إذا :

### فالدروس الثالث بالنسبة لتدريس العلوم هو :

يجب أن يهتم المدرس بأن يتعرف تلاميذه على الطرق والأساليب العلمية الفكرية منها والعملية ويهيئ لهم الفرص لممارستها وفى هذا المجال قد يجد المدرس أنه من المفيد أن يطلع عما يسمى بالطريقة العلمية أو الأساليب العلمية أو التفكير العلمى .

وواجب المدرس أن يشجع تلاميذه على استخدام عقولهم وبناء المعرفة بأنفسهم فيصوغ موضوع الدرس على هيئة مشكلة مثلاً ثم يوجه تلاميذه نحو استخدام معلوماتهم السابقة للتوصل إلى حل ملائم للمشكلة مستخدمين في ذلك التفكير المنطقي السليم والمشاهدة الدقيقة والتجربة الملائمة ، وواجب المدرس أن يشجع تلاميذه على تعميم التجارب وإجرائها بأنفسهم ، وواجبه كذلك أن يبتعد عن التلقين المباشر وأن يساعدهم على تفهم روح الطرق العلمية وخصائصها من تجنب القفز إلى استنتاجات لا تدعمها الحقائق والملاحظة ، وأن يتجنب ادعاء درجة من الدقة تفوق الدرجة التي يمكن التوصل إليها بأجهزة القياس المستخدمة ، وفوق ذلك فواجبه أيضاً أن يدرّب تلاميذه على الاستخدام السليم للأجهزة العلمية فمعك صحة الفكرة في العلم أنها تنجح إذا جربت عملياً حيث أن التجريب في العلم كثيراً ما يتضمن استخدام أجهزة ، فعلى المدرس أن يتأكد من إجادة استخدام التلاميذ للأجهزة العلمية .

#### رابعاً - العلم منشط انساني عالمي :

العلم منشط انساني أسهمت في إقامة صرحه حضارات شرقية وغربية قديمة وحديثة : أسهم فيه قدماء المصريين والبابليون والاشوريون والسومريون والصينيون ، كما أسهم فيه الاغريق والهنود والعرب وغيرهم . ويسهم فيه اليوم علماء من دول وجنسيات متعددة .

وليس هناك ما يدل على أن الطبيعة قد حبت شعباً من الشعوب بقدرات علمية وراثية أو غريزية تجعله أكثر تفوقاً من غيره في العلم و « التكنولوجيا » كل ما في الأمر أن بعض الدول استطاعت أن توفر من الظروف ما هو ملائم لتفتح الطاقات الكامنة ، واستغلال الامكانيات الموجودة لدى أبنائها بينما دول أخرى لم تستطع توفير تلك الظروف فظلت الطاقات كامنة والامكانيات غير متفتحة . إذا :

#### فالدروس الرابع بالنسبة لتدريس العلوم يتمثل فيما يلي :

من المهم أن يشعر التلاميذ بانسانية العلم بمعنى أن يدركوا أن العلم من صنع الانسان فكلما سنحت الفرصة نذكر اسهام العلماء وجهودهم في تقدم العلم فربما تولد فيهم نتيجة لذلك تقدير العلم والعلماء ورغبة في الاقتداء بهم في دراسة العلم والاشتغال به مستقبلاً .

ولقد مضى عهد كنا نكثر فيه من النقل - دون تصرف كبير - عن الكتب المدرسية الاجنبية ، وهذه كانت تغفل - أما عن أهمال أو عن تعصب - فضل العلماء العرب ، ولهذا فربما كانت تنشأ في عقول التلاميذ فكرة أن العلم من صنع حضارات معينة ، وأن العرب لا فضل لهم يذكر في هذا المنشط الانساني .

وقد تنبه المسئولون عن التربية الى ذلك فوضعوا هدفا من أهداف تدريس العلوم توجيه الطالب نحو تقدير جهود العلماء في تقدم العلوم مع توجيه عناية خاصة لما قدمه علماء العرب من خدمات في هذا المجال ، وأوصى بذلك مؤتمر المعلمين العرب الرابع حين قرر أن أهداف تدريس العلوم يجب أن تتضمن إبراز دور الحضارات المتعاقبة التي نشأت في الوطن العربي وبصورة خاصة الحضارة العربية الإسلامية بالشكل الذي يعزز ثقة المواطن العربي بنفسه وبأمنته .

وفي مجال تقدير جهود العلماء قد تذكر جهود السابقين منهم وتغفل جهود المعاصرين وقد يؤدي هذا الى الاعتقاد بأن العلم من انتاج الاقدمين وأن المعاصرين غير قادرين على صنع العلم أو أن الاقدمين لم يتركوا للمحدثين شيئا يضيفونه الى العلم ، هذه بالطبع فكرة عن العلم والعلماء خاطئة فقد قرر البعض أن تسعين في المائة من العلماء الذين عرفهم العالم منذ نشأة الانسان على الأرض حتى اليوم ما زالوا على قيد الحياة .

#### خامسا - الحقيقة في العلم نسبية :

من الخصائص الهامة للعلم أنه لا يدعى السعي نحو التوصل الى حقائق مطلقة أو أزلية لا تقبل تغييرا ولا تبديلا فالحقيقة العلمية تعتبر حقيقة في حدود الحالة الراهنة للعلم وما يدعمها من ملاحظات ومشاهدات وبراهين وقد يحدث أن تظهر أدلة وبراهين جديدة نتيجة تقدم العلم ووسائله تسبب تداخل الأساس الذي بنيت عليه بعض حقائق العلم أو أفكاره أو نظرياته وفي هذه الحالة قد يستدعى الأمر تعديل ما يمكن تعديله منها في ضوء البراهين الجديدة أو التخلي عنه كلية لصالح أفكار ونظريات جديدة : **إذا فالدرس الخامس بالنسبة لتدريس العلوم هو كالآتي :**

قد يكون من المفيد في مجال فهم الطالب أن الحقيقة نسبية في العلم وأنه كثيرا ما يطرأ على الأفكار العلمية تعديلات وتطويرات ومن المفيد أيضا أن يدرس الطالب على الأقل التطور التاريخي لأحد المشروعات التصورية الهامة مثل النظرية الذرية أو نظرية الضوء أو نظرية الوراثة أو نظرية الاحتراق أو نظرية الضغط الجوي . . . . . وحينئذ لا يعدم المدرس أن يجد فرصة يستدل بها على فكرة نسبية الحقيقة في العلم . يذكر كاتب هذا المقال أنه كان يقوم بتدريس موضوع عن كواكب المجموعة الشمسية وكانت ما تذكره الكتب المدرسية عن الكوكب عطارد أنه غير محاط بجو وأن وجهه البعيد عن الشمس ( جانبه المظلم ) تكاد درجة حرارته تقارب الصفر المطلق . وقام بتحضير درسه على هذا الأساس ثم وصلتني إحدى المجلات العلمية الأجنبية وفيها خبر عن هذا الكوكب ، ذكر في أحد المؤتمرات العلمية ، وهو أنه قد وجد أن حرارة جانبه المظلم + ٦٠ ف وهي درجة مرتفعة كثيرا عما كان متوقعا وعزى ذلك الى أنه ما زال محتفظا بجو خفيف.



جدا ، فقامت بتدريس الدرس على أساس المعلومات الأولى ثم أضفت : كان هذا صحيحا حتى أسباب قليلة خلت عندما تمت الاكتشافات التالية ، وذكرت المرجع الذي استندت إليه .

### سادسا - ذبوع الفكرة ونشرها أحد ضرورات استمرار نمو العلم :

العلم يمكن تشبيهه بصرح يسهم في بنائه علماء من كافة أرجاء المعمورة. فكل يبني فوق ما بنىه السابقون له . ولقد اشتهر عن نيوتن قوله : « اننى لم أبلغ ما بلغت الا لأننى كنت أقف فوق أكتاف الآخرين » . وهذا ما يطلق عليه بالتعبير الفنى البعد التراكمى للعلم ولهذا كان أساسيا أن يقف كل عالم على أعمال وانجازات زملائه .

والتأكد وإعادة التأكد من دقة التجارب ومعقولية الاستنتاجات أحد الأركان الهامة للعلم ولا يمكن هذا دون النشر الواسع للأفكار والبحوث .

وذبوع الأفكار ونشرها يحدث اليوم عن طريق آلاف الدوريات التى تغطي كافة فروع العلم كما يحدث عن طريق المؤتمرات المحلية منها والعالمية وقبل اكتشاف الطباعة كان للمراسلات الشخصية بين العلماء دور كبير فى نشر أفكارهم . . . . إذا : فالدرس السادس بالنسبة لتدريس العلوم يتلخص فى الآتى :

التدريب على المهارات اللازمة للنشر والاتصال العلمى يجب أن يكون من أهداف تدريس العلوم ومن هذه المهارات :

١ - القدرة على التعبير شفويا وكتابيا عن الأفكار بدقة ووضوح وإيجاز وأمانة واستخدام ما يعين على ذلك من رسوم وأشكال ووسائل إيضاح ، ومن هنا كان على مدرس العلوم مسئولية فى تعليم اللغة وألا يقع ذلك على عاتق مدرس اللغة وحده .

٢ - القدرة على الفهم الذكى لأفكار الغير مسموعة كانت أم متعسدة ويتضمن هذا التعرف على النقاط الأساسية فى الموضوع .

٣ - القدرة على النقد الموضوعى للأفكار وذلك بالتعرف على الأدلة والبراهين التى ترتكز عليها وما اذا كانت كافية للتوصل الى الاستنتاجات المذكورة .

٤ - معرفة المراجع التى قد يحتاج اليها الباحث فى موضوع معين لمقارنة النتائج التى يتوصل اليها بما هو مذكور فيها ويدخل ضمن هذا المراجع البشرية من ذوى رأى والمعرفة فى الموضوع ، وقد يكون مفيدا فى هذا المجال تخصيص جزء من الوقت قرب نهاية الدرس العلمى تتاح فيه الفرصة

للطلاب لمقارنة نتائجهم بعضها ببعض ومناقشة المعقول منها وما جانبه الصواب والأسباب التي أدت الى هذا .

هذه بعض أمثلة من الدروس التي يمكن أن تستقى من طبيعة العلم والتي يمكن أن يفيد منها مدرس العلوم .

بقيت ملاحظة أخيرة تتعلق بأهمية التقويم في تدريس العلوم **فالطريقة التي يقوم بها المدرس لتلاميذه** ويقوم بها عمله هو ووسائل هذا التقويم تفصح عن الفلسفة التي يتبعها والطرق والوسائل التي يتبعها في التدريس وما يعتبره مهما وما يراه أقل أهمية .

ومن هنا يجب أن يعكس ما يقوم به المدرس من تقويم ما ذكر عن طبيعة العلم ويجب ألا يقتصر التقويم على التأكد من استظهار التلاميذ للحقائق والمعلومات بل يتعداها الى اختبار فهم التلاميذ الجيد من الأفكار العلمية كما يجب أن يمتد التقويم ليشمل مقدار فهمهم لطبيعة العلم والمهارات التي يتضمنها هذا الفهم كما سبق توضيح ذلك .

# التخلف في القراءة والكتابة بالمرحلة الأولى

## أسبابه . وأساليب علاجه

### ١ - تحديد معنى التخلف في القراءة

ينبغي أن نعرف من البداية أن القراءة والكتابة صنوان لا يخالف الحديث عن أحدهما - في موضوع الندوة - الحديث عن الآخر ، فالذي يقرأ سليماً قلماً يخطئ الكتابة السليمة ، والذي يكتب خطأ يقرأ خطأ أو على الأقل يتعثر في قراءته ويتخلف فيها ، فكل منهما يستلزم الآخر ويكمله .

ولكى نعرف معنى التخلف في القراءة ينبغي أن نحدد الهدف منها حيث أن معرفة الهدف يقدرنا على تحديد الأبعاد للوسيلة المحققة له تحديداً دقيقاً يظهر العجز أو التخلف بصورة واضحة .

منذ عشرين أو ثلاثين سنة كان الهدف من القراءة مجرد الجهر بها ممثلة في اخراج الحروف من مخارجها مضبوطة ضبطاً صحيحاً ، وإذا نجح القارئ في هذا كان جيد القراءة ، ومن هنا كان التخلف القرائي لا يعدو أخطاء النطق وأخطاء الضبط ، أما المعنى فكان الاهتمام به قليلاً وفي المرتبة الثانية . ولكن الهدف من القراءة اليوم قد اختلف عن ذي قبل ، فاحتل فهم المعنى والتعبير عنه المكان الأول في كل أنواعها : جهرية وصامتة ومسموعة ، مع العناية أيضاً بالنطق والضبط قسماً مشتركاً في العملية ، ولذلك فقد اتسعت أعراض التخلف القرائي اليوم عنها بالأمس ، فالقصور في فهم المعنى العام تخلف ، والقصور في إدراك العلاقات في المادة المقروءة تخلف ، والقصور في التعبير عن المفهوم تخلف ، والبطء في القراءة تخلف ، والقصور في ملاحظة التفاصيل القرائية تخلف ، وعيوب النطق والضبط تخلف . . .

### ٢ - عوامل الضعف والتخلف القرائي

يرجع التخلف في القراءة إلى عوامل عديدة ، ونحن حين نتحدث عن هذه العوامل باعتبارها من أسباب التخلف في القراءة لا ننكر أن لها آثاراً سيئة

---

(١) ندوة للرابطة : أعدها للنشر د . حسين قوره ، واشترك فيها مع سيادته : د . محمد محمود رضوان ، والأستاذ أحمد أبو بكر إبراهيم .



أخرى على غيرها من المجالات الثقافية والعلمية وإن كنا لا نتطرق إلى الحديث عنها حتى لا نخرج عن دائرة الموضوع الذي نحن بصدده . وأهم هذه العوامل يتلخص فيما يلي :

#### أولا - ضعف المدرس :

فمدرس المرحلة الابتدائية يعد في دور اعداد المعلم ، وهو ينتقى من خريجي المدارس الاعدادية حيث يكون من أولئك الذين لم تقبل المدارس الثانوية العامة التحاقهم بها لضعف مجموعهم ، ثم يقضى في إحدى دور الاعداد هذه خمس سنوات مكثسة المناهج الدراسية ومتوزعة بين اللغة العربية والرياضة والمواد الاجتماعية والعلوم البحتة وعلم النفس والتربية النظرية والتربية العملية وغير ذلك مما يضيق الوقت عن استيعابه كله بصورة تمكن من تدريسه بفاعلية على افتراض أن الدارس طالب عادي أو متوسط ، فكيف به وهو الأقل من المتوسط طبقا للاختيار السيء من البداية ، وطبيعي - والحالة هذه - أن يخرج مدرس الغد هزيعا في اعدادة اللغوى بعامة والقرائى والكتابى بخاصة بما لا يجعل لتدريسه في هذا الميدان الأثر المطلوب . وإذا كان التلميذ في المرحلة الابتدائية يتعلم أكثر ما يتعلم عن طريق المحاكاة والتقليد وأن مدرسه هو مثله الأعلى في النقل عنه ، فمما لا شك فيه أن الهزال اللغوى والقرائى الذى اعترى هذا المدرس في الاعداد وحمله معه إلى ميدان المهنة التى أعد لها ينتقل إلى تلاميذه كذلك لأنه يلزمه فى دروسه الرسمية فيتعلمه التلاميذ ، ويلزمه أيضا فى مواقفه العادية خارج الفصل فيتشربونه من حيث يدرون أو لا يدرون . ولقد ثبت ببعض البحوث التربوية أن هناك علاقة وثيقة بين المدرس القارئ واقبال طلبته على القراءة مما يجعلنا نحتم على دور اعداد المعلم أن تصوغ مدرس الغد قارئاً بما للقراءة السليمة من أبعاد إذا أردنا لتلاميذه أن يكونوا قراء .

وأسوأ ما يتضمنه اعداد مدرس المرحلة الابتدائية من الآثار التى ينشأ عنها التخلف فى القراءة واللغة العربية عموما أنه يعد ليكون مدرس فصل بالصورة التى يكون عليها الاعداد فى دور الاعداد ، فالمعروف عن اللغات بوجه عام أنها صعبة التحصيل والتعلم ، فإذا كان اعداد معلم المرحلة الابتدائية يسير على النمط الذى ذكرناه من تخصيص الوقت غير الكافى لميادين الدراسة المختلفة ومنها اللغة العربية التى تحتاج دراستها إلى عناية خاصة ووقت أوسع ، فإن النتيجة الحتمية لهذا أن تكون اللغة العربية - ولبها القراءة والكتابة - أضعف الميادين تحصيلاً والتساماً بها مما يخلق فى المدرس شعور النفور منها والكراهية لها . وهو بهذا الاعداد الناقص والكراهية للغة العربية ملزم أن يدرس اللغة العربية ، وأخطر الأخطار على العملية التربوية أن يقوم المدرس بتدريس ما لا يحبه ويهواه لأن كراهيته هذه تتمثل فى سلوك حتى أمام التلاميذ بما يظهر فى نغف أحاديثه التى يقصدها أو لا يقصدها وفى التصرفات العملية شعورية

وغير شعورية تجاه ميادين الدراسة اللغوية وفي عدم تحمسه لتحبيب التلاميذ في متابعة دراسة هذا الذي يكره اذ من طبيعة الانسان دائما الرغبة في تشكيل الناس على مثل شاكلته . واذا كان المدرس الذي نعهده للمرحلة الابتدائية على هذا اللون من الاعداد في ميدان اللغة العربية بما يتضمن القراءة والكتابة فمن الطبيعي أن ننتظر على يديه أجيالا تمقت اللغة القومية ولا تجود قراءاتهم أو كتاباتهم بها .

### ثانيا - النقل الآلى بالمرحلة الابتدائية :

المعروف أن النقل الآلى طريقة منقولة عن نظام الدراسة الابتدائية في الولايات المتحدة الأمريكية ولكننا حين نقلناها للتطبيق في مدارسنا بالجمهورية العربية المتحدة لم نراع الظروف التي تحيط بتطبيقها هناك مما يعمل على نجاحها وعدم وجود نظيرتها هنا مما يؤدي الى فشلها . ومقارنة سريعة توضح كيف أن النقل الآلى هنا لا يمكن أن ينتج غير الضعف لا في القراءة والكتابة فقط بل في جميع الميادين الدراسية :

(أ) فالمدرس في الولايات المتحدة - على خلاف مدرس الجمهورية العربية المتحدة مما أوضحناه سابقا - يعد في الجامعة على قدم المساواة مع مدرس المرحلة الثانوية ، وفوق هذا فاعداده في ميدان لغته القومية خير اعداد حيث أن كثيرا من الجامعات الأمريكية تشترط للالتحاق بها مستوى مرتفعا من الكفاءة في اللغة الانجليزية ، وللتأكد من هذا تعد لنفسها وبنفسها امتحانا خاصا لا بد من اجتيازه قبل دخولها . ومن هنا يتخرج المدرس ملما كل الامام بلغته القومية مقدسا لها مطبوعا على احترامها وحبها مما يزيد من قدرته على تدريسها وبث الحب لها في نفوس تلاميذه حيث لا يقوى النقل الآلى على انقاص مستوى نمو التلميذ المناسب في مجالاتها : قراءة وكتابة .

(ب) والمدارس الأمريكية - على عكس مدارسنا - غنية بإمكانياتها التي تساعد على نجاح النقل الآلى ، فكثافة الفصول هناك لا تزيد على ٢٤ تلميذا مما ييسر على المدرس أن يقوم برعاية جميع تلاميذه رعاية فردية ومتابعة نمو كل منهم متابعة دقيقة ، والمدرسة هناك أيضا غنية بمكتباتها المليئة بما يحتاج اليه نمو التلاميذ القرائي ويحبون الاطلاع عليه من الكتب والمجلات والقصص المناسبة . والفصول الدراسية كذلك مصممة تصميمًا تربويا من حيث السعة والمقاعد المتحركة والوسائل التربوية المعينة مما يمكن المدرس من أداء وظيفته أحسن الأداء .

(ج) المنهج بمدارس الولايات المتحدة من مرونة كافية لرعاية الفروق الفردية بين التلاميذ ، فالمنهج القرائي هناك ذو ثلاث كتب متدرجة في

صعوبتها ، يتبدىء التلاميذ جميعا بأولها فى الصف الأول ويسير كل فى نموه القرائى حسب ما تمكنه قدراته واستعداداته المختلفة ، والنتيجة الحتمية لهذا أن ينتهى العام الدراسى بثلاث مستويات قرائية : المستوى الأول لا يتعدى أفراد الكتاب الأول ، والمستوى المتوسط لا يجاوز أفراد الكتاب الثانى ، والمستوى الأعلى يتخطى أفراد الكتابين السابقين الى الكتاب الثالث . ثم تنقل كل مجموعة من هذه المجموعات الى الصف التالى لتبدأ من حيث انتهت فى الصف الأول . وإذا فالانتقال لا يتم على أية حال الا بعد نمو قرائى ولغوى يتناسب ومستوى كل تلميذ ، على عكس ما يحدث عندنا من النقل بناء على مجرد حضور ٧٥٪ من عدد الحصص وان لم يحدث نمو تربوى فى أى ميدان على الاطلاق .

(د) **التقويم فى المدارس الأمريكية** عملية مستمرة تلازم العملية التربوية خطوة بخطوة ، وتكاد تحدث يوميا طبقا لتنظيم منهجى معين ، فالنقل بهذا فى المدرسة الأمريكية لا يتم الا بعد التأكد من أن كل تلميذ قد تقدم تربويا بقدر ما تسمح به قدراته واستعداداته ، فهو آلى صورة وليس بآلى فى حقيقة أمره . أما الحال عندنا فمختلفة لأن النقل وان كان يتم بعد اجراء الاختبارات التقليدية الا أن ذلك يتم صوريا ولا تؤخذ نتائجه فى الحسبان عند النقل وفوق هذا فان البيت الأمريكى حريص على نمو الأولاد التربوى متفتح العيون على النقص فيهم مما يجعل أولياء الأمور يبادرون بالشكوى الى المدرسة عندما يلتمسون تأخرا دراسيا معينا ويوجهون نظرها الى الاستراع بالعلاج قبل أن يستفحل الداء . ويزيد من تحقيق هذه الغاية الاتصال الدائم والمنظم بين البيت والمدرسة فى شأن التلميذ ونموهم التربوى مما يحتم بلا استثناء تقدما تربويا مناسباً لكل طفل ، فالفرق هنا وهناك فى تطبيق النقل الآلى أن التلميذ عندنا قد ينتقل بين الصفوف الدراسية حتى نهاية المرحلة الابتدائية دون مستوى تربوى على الاطلاق مما لا يمكن حدوثه هناك .

### ثالثا - قصور مناهج القراءة والكتابة عن تحقيق الهدف منهما :

ان مناهج القراءة والكتابة فى مدارسنا الابتدائية لم توضع على أساس تحقيق الهدف الواسع منهما وهو - مع العناية بالنطق السليم والسرعة فى الأداء - السرعة فى فهم المقروء وحسن الانصات لما يقال والاعتماد على النفس فى متابعة الدراسة والتثقيف أخذاً من المطبوعات والمسموعات ، فالمدرسة الابتدائية غير حافلة بكتاب القراءة المدرسى ، ومن ثم يبدو بمظهر لا يغرى بالحمل ولا يجذب الى القراءة ، وعنوانه عادى ان لم يكن ثقيلا على مسمع الأطفال وغلاقه رقيق لا يتحمل استعمال الطفل الا أياما قلائل ثم ينقلب بين يديه مزقا لا يحوى أطراف الأوراق الداخلية من التثنى والتمزق مما يظهره بالمظهر الذى يشمئز الطفل منه عند حمله بله القراءة فيه ، وأحرف الطباعة بين صغيرة



الحجم ، وصورة لا تخرج عن مجرد خطوط بيانية باهتة لا يريق بها ولا جاذبية لها ، ثم الموضوعات فيه يبعد أكثرها عن المحيط الذي يتعلق به الأطفال بمعرفة شيء عنه ، ولذلك تنسم بالجفاف وعدم اشباعها لحاجاتهم .

ومن المعروف تربويا أن الكلمات الجديدة على الطفل لها حدود معينة وينبغي تكريرها في ثنايا الكتاب المقروء لتثبيت معناها وتقوية القدرة على استخدامها في المواقف الجديدة ، الأمر الذي يخلو منه الكتاب المدرسي عندنا لأنه يهتم غالبا بزيادة القاموس اللغوي للتلميذ بما يحد من فرص العناية بالتعرف على الكلمات الجديدة بالتكرار . كما أن وضع الكتاب المدرسي للقراءة في المرحلة الابتدائية لا يخضع لنظام تجريبي بحثي كاستشارة قوائم الكلمات المناسبة لكل صف من الصفوف التي تأكدت مناسبتها بالبحث العلمي على غرار ما فعل « ثورنديك » وغيره في المجتمعات الأجنبية .

فوق هذا فالمدرسة الابتدائية عندنا اما عديمة المكتبة واما ذات مكتبة لا غناء فيها للأطفال لأنها مغلقة طول الوقت لعدم توفر مشرف لها ، أو يقوم عليها غير خبير بفن المكتبات مما لا يسهل استخدامها ، أو أن ما بها من كتب لا يشبع حاجات الأطفال القرائية ، أو أنها تستخدم لا للقراءة ولكن للترويح . وبهذا فإن الاهتمام بالقراءة الحرة قد انعدم في مدارسنا الابتدائية وعزف تلاميذها عن متابعة النمو اللغوي عموما .

على أن هناك ما هو أدهى وأمر وهو فقدان التعاون بين المدرسين في النهضة باللغة القومية وتحسين فرص مواقفهم التربوية الخاصة لتحسين قراءات التلاميذ على أساس أنها قسيم خادم لكل ميادين المعرفة ، ومن أجل ذلك ترى الجميع للأسف يزدرونها ويزدرون من يسعى وراء التعمق فيها ، فإذا أخطئوا فيها أمام تلاميذهم هونوا لهم من شأنها وإذا تطلب الأمر منهم مساعدة في هذا الصدد تنحدوا باباء واعتذروا بأنهم لا يدرسون اللغة العربية وغير ذلك مما لا يخفى أثره السيء على التلاميذ ضعفا وتخلفا .

#### رابعا - عدم اهتمام ذوي الكفاءة في الميادين الأخرى باللغة العربية قراءة وكتابة :

فأحاديثهم في المدياع والتليفزيون مليئة بالأخطاء اللغوية والنحوية ، ومقالاتهم في الصحف والمجلات ، وكتبهم التي يؤلفونها في ميدان تخصصهم ، كلها تنقصها العبارة السليمة وتتعرثر في الإبانة عما يقصدون من معنى ومفاهيم وتتعب القارئ أن يتلمس أو يخمن مقاصدهم فيها ، ويزيدها غموضا حشوها بالأخطاء الإملائية واللغوية وغيرها ، ولا شك أن التلاميذ يقرءون هذا ويسمعون ذاك فيطبعون على الخطأ والعنى .

### خامسا - العيوب الجسمية :

فضعف الصحة العامة يؤثر في النمو القرائي ، والتأخر في النطق أو العيب فيه يسبب إلى أداء القارئ ، وضعف البصر قد يؤدي إلى قصر مجال الرؤية ومعناه البطء في القراءة ، أو يؤدي إلى فقدان موضع الكلمة أو القفز من فوق السطور كما ثبت ذلك بالبحوث والدراسات التي أجريت على حركة العين أثناء القراءة . ومن المعروف أن بعض عيوب السمع تؤدي إلى صعوبة تمييز الأصوات أو تذكرها ، وقد أثبتت الدراسات أن ٤٢٪ من المتخلفين في القراءة يرجع تخلفهم إلى عيوب في السمع .

### سادسا - النواحي العقلية :

يتمثل ذلك في المقدرة الذكائية ، والقدرة على تذكر صورة الكلمة ، والقدرة على التفكير ، وغير ذلك مما يختلف فيه تلميذ عن تلميذ آخر ، ويقتضي بالطبع مخالفة بينهما في المادة والطريقة . ولكن أسلوبنا في وضع المنهاج وتدريسها يقوم على افتراض أن جميع التلاميذ متساوون في القدرات ، ولذلك وحدت لهم موضوعات القراءة ، والزمن الذي تستوعب فيه دراستها ، والطريقة التدريسية التي تنتهج في المدارس ، وطلبت منهم جميعا نتائج موحدة بحيث إذا قصر أحدهم في الوصول إليها كان العيب فيه هو ، واتبعت معه أساليب العنف ليلحق بالركب . وهذا المفهوم سيكولوجيا خاطيء لأن الفروق الفردية التي أثبتتها علم النفس بين الأفراد كثيرة ومتنوعة في الكم والكيف مما يقتضي أن يكيف العمل التربوي - بما يشمل القراءة - طبقا لما بين التلاميذ من اختلافات ، وأن التخلف في القراءة ينبغي أن ينظر إليه بحذر فقد لا يكون للتلميذ يد فيه لأن قدرته الفطرية حتمت عليه هذا التخلف ، ومن ثم تستدعي من المربين علاجا خاصا .

### سابعا - النواحي الانفعالية والنفسية :

النواحي الانفعالية لها أهمية كبيرة في حالات التخلف إذ أن معظم حالات التخلف تدخل فيها عناصر انفعالية ، بل قد تكون الحالة الانفعالية هي السبب في ضعف التلميذ إذ تسبب له في بعض الحالات بغضا للقراءة ، والطفل المدلل تبرز فيه ظاهرة العزوف عن متابعة السير نحو بلوغ النضج الاستقلالي الذي تتضمنه عملية تعلم القراءة . وقد تؤدي حالات الغيرة إلى التخلف الذي يؤدي بدوره إلى اللجوء إلى أساليب تعويضية كالثرثرة والتمرد والعدوان وغير ذلك .

**وطريقة المدرس في تعليم القراءة والكتابة ينبغي - كي تؤثر أثرها المرغوب فيه - أن تساير طبائع الأطفال والنفس البشرية عموما ، فإذا لم تكن**

كذلك فانها تؤدي الى التخلف القرائى بصورة أو بأخرى ، فمثلا الطريقة الكلية فى تعليم القراءة والكتابة تساير الطفل وطبيعته من وجهين :

الأول - أن الكل يسبق الجزء فى المعرفة ، فالإنسان حين يرى الشئ لأول مرة يدرك صورته العامة ويغفل عن تفاصيله التى تأتى فيما بعد اثر تكرر الرؤية ودقة الفحص .

الثانى - أن الكل له معنى خاص يمكن ادراكه بسهولة ، كما يمكن تكييفه فى عملية تعليم القراءة لحاجات الطفل واهتمامه مما يدفعه دفعا ويغريه كل الاغراء بالنمو القرائى والكتابى ، بخلاف الجزء كالحرف مثلا أو المقطع فانه لا يعنى شيئا فى حياة الأطفال مما ينفرهم من متابعة النمو القرائى والكتابى ، على أنه ينبغى ألا نغفل أن التحليل عنصر مهم فى الطريقة الكلية ، كما أن قانون الارتباط بين المدلول اللغوى والرمز الكتابى نفسه يجب ألا يفوت المدرس فى تدريسه ، والا كانت الطريقة الكلية فى أثرها القرائى أسوأ من الطريقة الجزئية . واغفال هذين العنصرين هو الذى أثار الزوبعة ضد طريقة « شرشر » المعروفة ، وما كان العيب فيها وانما كان فى تطبيقها على يد مدرس لم يفهم متطلباتها التربوية والنفسية .

### ثامنا - النواحي الاجتماعية :

تتمثل هذه النواحي فى مثل : الظروف البيئية الخاصة التى قد تدعو مثلا الى كثرة غياب التلاميذ مما يكون له أثر كبير ضار على نموهم الثقافى والعلمى بما يتضمن ميدانى القراءة والكتابة ، ومما يتصل بالنواحي الاجتماعية ألا تتاح للمدرسة قيادة حكيمة تتمثل فى ناظرها فانها بهذه القيادة تفضل طريق النجاح فى أداء وظيفتها ، وعلى العكس من ذلك اذا أتيحت لها قيادة حكيمة فانها تؤدي رسالتها خير الأداء فى جميع الميادين ومنها القراءة والكتابة .

### ٣ - اساليب العلاج

ترجع أساليب العلاج الى وجوب تلافى أسباب الضعف والتخلف التى أشرنا اليها ، على أن يكون ماثلا فى الأذهان دائما المبدأ القائل بأن « الوقاية خير من العلاج » .

أولا - فالمعلم يجب أن يعد اعدادا علميا وفنيا بدرجة كافية وسليمة فيختار من بين الخريجين فى المدرسة الاعدادية من يحصلون على ٦٠٪ على الأقل من مجموع درجات امتحان الشهادة الاعدادية ، على أن يكونوا بمستوى ذكاء مناسب



ثم يلحقون بمدرسة ثانوية خاصة بأعداد المعلم يشتمل منهجها من بداية صفوفها على نوعين من الدراسة :

**النوع الأول :** دراسة متعمقة ومتخصصة تهيئ الطالب في نهاية الأعداد ليكون منبعاً للمعرفة فيها ويتمثل هذا النوع في دراسة اللغة العربية حتماً على جميع الطلاب ، ودراسة مادة أخرى يختارها كل طالب طبقاً لاستعداداته لها أو رغبته في دراستها .

**النوع الثاني :** دراسة ليست متعمقة ولكنها كافية لتهيئة الطالب في النهاية لتحمل مسئولية التدريس الابتدائي في ميادينها ، وينصب هذا النوع على دراسة بقية المواد التي يتضمنها منهج المرحلة الابتدائية . ثم ينقل الطلبة بعد النجاح في تلك المدارس الثانوية الخاصة - على أساس اختبارات شخصية ومهنية - لتكملة دراساتهم بكلية المعلمين التابعة للجامعات المختلفة ، على أن تبقى اللغة القومية حتمية الدراسة المتعمقة وكذلك المادة الأخرى المصاحبة لها ، بالإضافة إلى المواد التربوية والنفسية وغيرها . ثم تتخذ في الوقت نفسه كل الوسائل الممكنة للارتفاع بمستوى مدرسي المرحلة الابتدائية الحاليين .

**ثانياً - والنقل الآلي** ينبغي الإقلاع عنه في الآونة الحاضرة حتى تستكمل الظروف المهيئة لنجاحه على غرار ما ذكرناه بالنسبة للمجتمع الأمريكي . ونحن نعلم أن ولي الأمر تزداد بهذا أعباؤه تجاه أولاده ، إذ سيضطر من بداية المرحلة الابتدائية إلى بذل الرعاية العلمية الكاملة ليسايروا الركب أولاً بأول بدل تأخيرها إلى قرب نهاية المرحلة كما هو الحال اليوم ، ولكن خير لنا ولولي الأمر نفسه أن نلقى عليه عبئاً جديداً مع ضمان النجاح لأولاده من أن يترك متخففاً من الأعباء بعض الوقت مع نتيجة شديدة الميل إلى الفشل الذريع لأولاده كما نرى في مدارسنا الابتدائية اليوم وبخاصة في ميداني القراءة والكتابة اللتين هما لب العملية التربوية بكليةتها .

وإذا كان لابد من النقل الآلي لظروفنا الاقتصادية فليكن هذا النقل في غير ميداني القراءة والكتابة لنضمن السلامة لهذا العماد في اكتساب الخبرات ، أو على الأقل ينبغي أن نضع من الخطط ما يضمن لنا العلاج الناجح للمتخلفين وتقويمهم التربوي أولاً بأول حتى لا تتراكم آثار إهمالهم فنحصل في النهاية على تلاميذ بلا نمو تربوي بوجه عام ، وقرائي وكتابي بوجه خاص ، فلا يكفي إذاً هذا الأسلوب الذي يتبعه المدرسون في المرحلة الابتدائية في علاج التخلف القرائي غير الجذري من مجرد إصلاح الخطأ حين وقوعه أو مطالبة التلميذ بتكرار الصواب لمجرد التكرار ، وإذكر (١) في معرض الحديث عن التكرار الآلي قصة

(١) د. محمود رضوان .

مدرس اللغة الانجليزية الذى هاله من تلميذه أن يكتب خطأ I have went  
فطلب اليه أن يكرر صواب هذه العبارة وهو - I have gone ألف مرة ،  
ثم يعرض عليه عمله ، ولما فرغ التلميذ من تكرار الصواب ذهب الى المدرس  
ليريه ما فعل فلم يجده ، فكتب له ورقة يقول فيها : اننى بحثت عنك لأريك  
ما فعلت فلم أجذك ، so I have went home مما يدل دلالة قاطعة على  
أن التكرار وحده ليس الطريقة المثلى فى عملية التعليم وانما يؤدي فائدته  
ووظيفته اذا قام على استجابة المتعلم للموقف وفهمه لمعنى ما يكرره وغير ذلك  
مما ليس هنا مكان تفصيله .

### ثالثا - أما من حيث مناهج القراءة فيتلخص ما نراه من علاج فيما يلى :

١ - الخروج فى تحديد هدف القراءة والكتابة فى المرحلة الابتدائية عن  
الاتجاه التقليدى والارتقاء به الى حيث ذكرنا عن الهدف القرائى سابقا ، ثم  
الاصرار على وجوب بلوغ هذا الهدف بانتهاء المرحلة الابتدائية .

٢ - العناية بالكتاب المدرس الخاص بالقراءة من حيث المظهر ممثلا فى :  
الغلاف السميك ذى الصورة المغرية والعنوان الجذاب ، وجودة نوع الورق وكبر  
حجم حروف الطباعة مما يريح العين فى القراءة ، وتزيينه بالصور التى تدعو  
الى النظر والاطلاع . ومن حيث الموضوع ممثلا فى : اتصال المقروء ببيئة الطفل ،  
وقيام أسلوبه على نتائج البحوث النفسية والتربوية فيما يختص بالكلمات  
المستعملة وعدد الكلمات الجديدة وطريقة تكرارها وغير ذلك مما اشرنا اليه  
سابقا . ويقتضى هذا كله أن تؤلف لجنة فنية خاصة للاشراف على تأليف الكتب  
القرائية لكل صف من صفوف المرحلة الابتدائية .

٣ - زيادة العناية باستخدام وسائل التشويق من المعينات السمعية  
والبصرية .

٤ - تزويد المدارس الابتدائية بالمكتبات ذات الكتب المناسبة لتلاميذها :  
على أن يشرف على تنظيمها واعدادها للاستخدام اخصائى فى فن المكتبات ثم  
توجيه العناية الكاملة للاهتمام بالقراءة الحرة المكتبية ووضعها فى الميزان عند  
تقويم التلميذ تربويا ، مع وضع مبدأ تشجيع المتفوقين فيها .

٥ - اتخاذ طريقة جدية لمحاسنة جميع مدرسى المرحلة الابتدائية على  
ما يقدمونه من خدمات تربوية فى مجال اللغة القومية وبخاصة فى القراءة  
والكتابة .

رابعا - ولا شك أنه من الضرورى للنهوض بمستوى القراءة والكتابة  
تزويد مصادر النشر والاعلام على اختلاف أنواعها بلجان فنية فى ميدان اللغة  
القومية للاشراف اللغوى على أعمالها وتصحيحها من هذه الوجهة فى الكلمة

والأسلوب قبل أن تذاع أو تنشر حتى لا يقرأ التلميذ أو يسمع إلا ما هو صحيح سليم مفهوم فيطبع على السلامة والصحة فيما يقول أو يكتب ، حيث ان عماد تعلم اللغات هو التقليد .

**خامسا -** ويجب على المدرس أن يولى النواحي الانفعالية رعاية خاصة فيستقصى ظروف الطفل في أسرته ويتعرف على أساليب معاملته ومشكلاته العاطفية ، وذلك عن طريق التعاون مع الوالدين وأولياء الأمور ، ويعمل دائما على إعادة الثقة الى نفس الطفل المتخلف بما يجعله يتوقع النجاح لأن توقع النجاح أضمن وسيلة لازالة التخلف .

**سادسا -** وينبغي كذلك أن تعالج بحزم المشكلات القائمة في مدارسنا الابتدائية والتي تساعد على التخلف القرائي ، فنحن من كثافة الفصول ، ونعد العدة للعمل على الغاء نظام الفترتين ، وتلافي أسباب غياب التلاميذ ، ونعالج الأطفال من الأدواء الجسمية المعوقة التي ذكرناها قبل ، ونزود المدارس الابتدائية بقيادات حكيمة ، ونراعى بصورة جدية ومجدية الاختلافات الفردية بين تلاميذ هذه المدارس من حيث الاستعدادات والمقدرات العقلية وغيرها .

**سابعا -** ومن الضروري انشاء هيئة للبحوث التربوية في مجال التعليم الابتدائي تتضافر جهودها مع جهود كليات المعلمين والتربية ، ورابطة خريجي معاهد وكليات التربية ، ووزارة لتربية والتعليم ، والمدرسين والمدرسات ، والمفتشين والنظار وجميع المسئولين والمتصلين بالتربية والتعليم ، على أن يكون من أهم ميادين بحوثها الحيوية مشكلة التخلف القرائي والكتابي لتلاميذ المرحلة الابتدائية . ولا شك أن من أهم ما تتضمنه هذه المشكلة هو كيفية تشخيص هذا التخلف فنحن للأسف لا نملك في الوقت الحاضر مقاييس علمية لتشخيص التخلف القرائي كاختبارات الاستعداد ، وقياس معاني الكلمات ، والسرعة القرائية ، وإدراك الحقائق وتنظيمها ، وإدراك المعنى العام والفكرة الأساسية ، واتباع الارشادات ، والنطق ، وحركات العين ، وغير ذلك مما يحدد بالضبط الصعوبة القرائية الخاصة بكل فرد . وليس أمامنا في هذا الصدد إلا التشخيص عن طريق الملاحظة . ومن المفيد الاسترشاد بنتائج البحوث التي أجريت في غير بيئتنا الى أن نقوم ببحوثنا الخاصة . وأحب أن أشير (١) هنا الى أن هناك دراسات يمكن اعتبارها عالمية بمعنى أنها تنطبق على كل لغة مع نوع من التصرف ، وذلك كالدراصة التي ضمنها دكتور « فليمنج » كتابه « البحث والمنهج الأساسي » عن أعراض التخلف في القراءة وأساليب علاج كل عرض ، والتي تتلخص نتائجها في الجدول التالي (٢) .

(١) الدكتور محمود رضوان .

(٢) مترجم بتصريف من :

G. M. Fleming, Research & the Basic Curriculum.



## ٤ - جدول أعراض التخلف القرائي وأساليب علاجها :

| الأعراض                                                                 | الأساليب المقترحة للعلاج                                                                                                                                |
|-------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١ - التعثر في انطق • الخلط في النطق بين الحروف والأصوات القريبة الشبه • | تدريب على الحديث • قوائم كلمات متشابهة وتعالج (أ) شفها ، (ب) بصريا تدريب على التعرف على الحروف حين رؤيتها والنطق بها • تدريب على تحليل الكلمات •        |
| ٢ - القراءة العكسية                                                     | العناية باتجاه العين في أثناء القراءة عن طريق تدريبات تتضمن تتبع الحروف ، والاشارة بالأصبع أو وضع خط تحت الحروف أثناء القراءة •                         |
| ٣ - التكرار                                                             | التدريب على معرفة كلمات جديدة • تشجيع التلميذ على التروى والهدوء والابطاء • القراءة الجهرية من التلاميذ في وقت واحد •                                   |
| ٤ - احوال كلمة محل أخرى عن طريق التخمين •                               | ألعاب بالكلمات يتوافر فيها عنصر التحليل الصوتي • استخدام مادة قرائية أسهل • تزويد التلميذ بقاموس لغوي أكبر عن طريق المناشط المختلفة •                   |
| ٥ - اضافة كلمات غير موجودة أو حذف كلمات موجودة •                        | التركيز على المعنى ، استخدام البطاقات الحافظة : Flash Cards : التى تحتوى على جملة ناقصة وأخرى كاملة من أجل الموازنة بينها • القراءة الجمعية مع المدرس • |
| ٦ - اغفال سطر كامل أو عدد سطور •                                        | استخدام مادة قرائية بين سطورها مسافات واسعة • وضع خط تحت السطر أثناء القراءة • مساعدة التلميذ على الحد من القلق والاجهاد •                              |
| ٧ - توقف وتردد على فترات أثناء القراءة •                                | تزويد القاموس اللغوي • تدريب عن طريق البطاقات الحافظة على رؤية كلمات غير مألوفة • استخدام مادة قرائية أسهل •                                            |

| الأعراض                                                  | الأساليب المقترحة للعلاج                                                                                                                                            |
|----------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٨ - القراءة المتقطعة : كلمة بعد كلمة .                   | تخفيف من العناية بالكلمات .<br>استخدام البطاقات الخاطفة لرؤية عبارات<br>وجمل تدل على استجابة التلميذ لها على<br>أنه قد فهم معناها .                                 |
| ٩ - قصور في فهم المراد من المادة<br>المقروءة .           | استخدام مادة قرائية أسهل .<br>التركيز على المعنى . إثارة دافع أو حافز<br>للقراءة . التدريب عن طريق استخدام<br>البطاقات الخاطفة .                                    |
| ١٠ - صعوبة في تذكر المقروء                               | تدريب على التلخيص . استخدام<br>مادة أسهل .                                                                                                                          |
| ١١ - العجز عن القراءة السريعة                            | تدريب على التصفح السريع للعثور<br>على كلمة معينة في جملة ، أو على جملة<br>في فقرة ، أو في صفحة ، ويكون ذلك<br>شفهيا وتحريريا .                                      |
| ١٢ - صعوبة في ملاحظة التفاصيل<br>في وصف شيء من الأشياء . | استخدام تدريبات اكمال الجمل . وضع<br>خطوط تحت الاجابات الصحيحة .<br>انشاء أسئلة مستقاة من فقرة تعطى<br>للتلميذ لكي تضمن ألفة أكثر بالكلمات<br>- استخدام مادة أسهل . |

# دور التلفزيون في التربية والتعليم

( ترجمة ) : سميحة أحمد عبد الله

مركز الوثائق والبحوث التربوية بوزارة التربية

يحقق الانسان سرعة عظيمة لا عهد له بها في النقل وفي تبادل الرسائل وفي التعمق في المسائل الرياضية ، وهو كذلك يطور بيئته الطبيعية والعقلية بسرعة لم يسبق لها مثيل . وعلى ذلك يجب أن تكيف العملية التربوية نفسها بما يلائم ظروف التغيير ، وخاصة أن هدفها ( عقل الانسان وشخصيته ) قد أسلم نفسه بصورة غير واضحة الى التقدم التكنولوجي السريع . ومن مشكلات التعليم في العصر الحديث أن يتكيف النمو الانساني المتدرج نسبيا مع سرعة تغيير خصائص البيئة التي من أجلها يتعلم المرء .

ان المزج بين التكنولوجيا والطرق التقليدية للتعليم ، لا يمكن أن ينظر اليه فقط على أنه وسيلة لتحقيق غايات معينة ، بل هو ظاهرة يتسم بها العصر الذي نعيش فيه . والواقع أنه لما يثير الدهشة أن الطرق التي تستخدم في مهنة التعليم لم ينلها التغيير كثيرا في عصرنا هذا اذا ما قيست بالمهن الأخرى ابتداء من صناعة الأحذية الى صناعة الطب ، ومن الزراعة الى التجارة .

**والتلفزيون هو احدى الوسائل التكنولوجية الحديثة الميسرة للتعليم ، وتتوقف فائدته على مدى ما يمكن أن يسهم به بالنسبة للمراحل التعليمية المختلفة والاحتياجات الخاصة التي دعت الى استخدامه . وعلى ذلك فإن استخدام التلفزيون ووظيفته سيتفاوتان من موقف لآخر ، ويختلفان من بلد الى بلد .**

## استخدام التلفزيون في التربية :

هناك فرق بين التلفزيون التعليمي ، والتلفزيون الثقيفي ، أي بين برامج التلفزيون التي لها مضمون ثقافي وإعلامي ، والتي لها دون جدال أثر تربوي على المستمع ، وبين البرامج الأخرى التي توضع خصيصا للتثقيف والتعليم .

ولننظر أولا الى النوع الأول من هذه البرامج ، وهي التي يسميها

---

(\*) ( ورد هذا المقال الى مركز الوثائق التربوية من مركز تبادل المعلومات التربوية التابع لمنظمة اليونسكو - باريس - كجزء من البرنامج الدولي لتبادل المعلومات التربوية ) والمقال بقلم : هنري ر. كاسيرر ، رئيس قسم الاذاعة والتلفزيون - ادارة الاتصال الجماهيري باليونسكو .



البريطانيون « برامج تربوية » : ان معظم البرامج التليفزيونية لها بعض التأثير التربوي ، فعندما يشاهد سكان المدن النائية هذه البرامج على الشاشة الصغيرة ، فانهم يستعرضون عالما بعيدا كل البعد عن أفقهم ، وهم يلتقطون دون شك معلومات لها خصائص تربوية . ومن الواضح أننا اذا اكتفينا بمثل هذا المدخل فان ذلك قد يعوق الاستخدام التعليمي للتليفزيون أكثر مما يحفزه ، وكذلك لابد لنا من تصور مدلول لفظ « تعليمي » عن طريق الأداة نفسها ، فان ذلك يغنينا عن التطلع الى زيادة الوعي بالاستعمالات التربوية لهذا اللفظ . وفي هذه الحالة ينبغى علينا ألا نؤيد الفكرة التي قد تطرأ على أحد مديري البرامج فيرى أن في امكانه أن يشير بفخر الى افتتاح إحدى المحطات مدعيا أنها تربوية لأنها جديدة على المستمعين ، وغير مألوفة لديهم . .

ومن الممكن أن نفرق بين البرامج التي تسعى على الدوام الى نشر ما توصل اليه العلم والطب ، أو الاعلام بالظواهر الاجتماعية ، أو الاقتصادية ، أو الثقافية المعينة التي لها أهمية كبرى لدى الجمهور ، ولكنه لا يدري عنها شيئا . فهذا ميدان له أهمية تربوية عظيمة لدى الكبار والشباب على حد سواء ولذلك فانه يستحق منا الاهتمام ، فمثل هذه البرامج تعين المشاهد في وقت فراغه على تحصيل معلومات حيوية توجهه في العالم الحديث .

ان الوثيقة التليفزيونية سواء كانت على صورة اعلام عن الأفلام ، أم ندوات تدور حول « الدراما » ، أم عن زيارات واقعية لأماكن البحث والعمل ( أم مزيج من هذه الأنماط المختلفة ) تعتبر من أهم المساعدات التي يسهم بها التليفزيون في تعليم الجمهور : فهي تساءد على هدم الحوايط التي تخفى وراءها أشخاصا ينبغى أن تذاع انجازاتهم على نطاق واسع لأن عملهم كعلماء ومنتجين له أثره على حياة كل فرد . انها تنقل اليها معلومات عن الظروف الخارجية للحياة ، والعمل ، وبالتالي تسهم في هذا الوعي الذي يعد قاعدة أساسية لأي عملية تثقيفية . .

**أما البرامج الثقافية** فيميزها قبل كل شيء عن البرامج التربوية ، الرغبة في نقل المعلومات والمهارات الى المستمعين بطريقة منتظمة . وليس من الضروري أن يعنى ذلك التحكم في طريقة العرض ، بل المقصود هو ثبات الطريقة والهدف والجهد المستمر . والعبرة في الحكم على البرامج اذا كانت من النوع التعليمي أم لا ، يرجع حينئذ الى اخراج هذه البرامج آخذين في الحسبان دائما هدفها التربوي ، واذاعتها باستمرار كحلقات أو سلسلة مستمرة .

### التعليم المدرسي :

ومن الجوانب التي ينظر بها الى استخدام التليفزيون في المدرسة اعتباره أولا وسيلة من وسائل التغلب على القصور الكمي ، اذ يكفي توصيل التيار الكهربائي حتى يبدأ الارسلال ، فالنقص في اعداد المعلمين ، أو على الأقل المعلمين

المؤهلين تأهيلا كاملا ، والنقص فى أدوات التعليم ، والمباني المدرسية ، والفصول الدراسية كل ذلك كان حافزا لاستخدام التليفزيون فى المدارس . وللتأكد من أهمية هذا الاتجاه يكفينا فقط استعادة بعض النداءات التى مهدت الطريق له :

« عن طريق التليفزيون يستطيع أكفأ المدرسين أن يدرس لآلاف التلاميذ الذين يتلقون دروسهم على أيدي مدرسين غير مؤهلين » . . .

« بواسطة التليفزيون يمكن عرض ما لا يمكن عرضه مطلقا فى حجرة الدراسة بسبب النقص فى أدوات التعليم وتجهيزات المعمل » . . .

« عندما لا تتوفر المدارس ، فإن التعليم الموجه الى التلاميذ عن طريق التليفزيون يشرف عليه موجه ، والاجتماع فى أماكن مؤقتة يعتبر أحسن بدرجة كبيرة من عدم وجوده على الإطلاق » . . .

« لقد خلقنا - دون مبالغة - نظاما مدرسيا من الهواء لم يكن له وجود من قبل » . . .

« ان التليفزيون يستطيع ملء الفراغ تماما حيث تفتقر المدارس الى مدرسي المواد فى بعض الميادين مثل الرياضيات أو لعلوم أو اللغات الأجنبية أو الموسيقى » . . .

هذه الاتجاهات وما يماثلها تبدو من أكثر الاتجاهات واقعية لمقابلة الحاجات والمشكلات الادارية ، والكمية فى تطور التعليم . وبالتغلب على القصور الكمي ، يؤدي هذا دون شك الى الاسهام فى النهوض بالتعليم من ناحية الكيف كما هو جار الآن .

وهناك نظرة أخرى لاستخدام التليفزيون على أنه ليس مجرد بديل لطرق التدريس الحالية ، بل هو وسيلة للنهوض بهما من ناحية الكيف مع اكسابها الحيوية المطلوبة ، وانجاز ما لا يمكن انجازه فى حجرة الدراسة .

ان فى وسع الاذاعة التليفزيونية - بصفة خاصة - أن تعرض العالم الخارجى داخل جدران حجرة الدراسة الأربعة . كما أن الوسيط بين عالم الكبار ، وتعليم الصغار وايضاح هدف الموضوعات التى تدرس بالمدرسة بالقياس الى الحياة العملية ، هما أمران هاما ينبغى مراعاتهما فى جميع الجهود التى تبذل لاعطاء معنى للعملية التربوية :

• كيف تطبق المبادئ العلمية المستخدمة فى المعمل فى ميدان الصناعة ؟  
• وما هى صورة البلدان أو الأماكن التى يدرس تاريخها وجغرافيتها فى المدرسة ؟ . . .

ان فى امكان برامج التليفزيون - بصفة خاصة - توفير الاجابات على مثل هذه الأسئلة . . .

ان التليفزيون كوسيلة من وسائل الاتصال يؤدي أعظم عمل تربوى بناء ،  
وكمامل من عوامل الربط فهو يعمل لمكافحة التششت الذى يتسم به العصر  
الذى نعيش فيه . وتحقيقا لهذه الوحدة الداخلية فان التليفزيون يغطى الهوة  
التي توجد بين التعلم فى المدرسة وخبرات الحياة ، كما يغطى فواصل المسكان  
والزمان والمكونات الكثيرة لابعاد هذا العالم الواسع ومجريات التاريخ .

وفى وسع التليفزيون أيضا أن يصل بين الطالب والعقول الرائدة ، وبينه  
وبين المداخل العالمية للمعرفة . ان الشاعر ، أو العالم ، أو السياسى ، أو المخطط  
الاجتماعى الذى يتحدث الى آلاف الشباب من خلال التليفزيون يحقق مهمة يجد  
من الصعب تحقيقها بأى وسيلة غير هذه الوسيلة . فليست بكلماته فقط ،  
ولكن العبرة فى ابتسامته ، وما تعبر عنه عيناه ، وفى شخصيته ، وما تنبئ  
عنه من حماس وحكمة . ان هذه العوامل الانفعالية تكون أكثر تأثيرا على صغار  
المشاهدين من مجرد تقديم الأفكار لهم .

ويرتبط بمزايا التليفزيون على هذه الصورة جميع الجهود التى يقوم بها  
المتخصصون فى مختلف الموضوعات ، حيث تتحدث فى وقتنا الحاضر شخصيات  
بارزة فتلقى الضوء أمام الفرد على الموضوع ذاته . وعن طريق التليفزيون  
يستطيع المؤرخ ، والاقتصادى ، والعالم ، ومعلم الفنون أن يناقشوا جميعا  
الحادثة التاريخية الواحدة ، أو الانجازات العلمية . ومن ثم فان هذا الوضع  
يمهد السبيل لادراك ترابط المعلومات الانسانية وانجازاتها . .

**وتأكيدا لدور التليفزيون وقيمته الكاملة فى التعليم :** فانه من الضرورى  
أن يكون بناء المناهج ، ووضع الامتحانات بحيث يسمحان بإثبات فائدته  
وازدهاره . فالمعلم المتجسس لرؤية تلاميذه يجتازون الامتحانات - التى تتطلب  
معلومات تحريرية فحسب عن إحدى اللغات - لا يجد فائدة كبيرة تعود عليه  
إذا تركزت برامج التليفزيون على استخدام اللغة العامية ، وعندما يهتم المنهج  
بتقسيم الموضوعات ، فان تناول الموضوع بصورة شاملة فى التليفزيون يفشل  
فى أن يقع على تربة خصبة . وعندما تبنى طرق التدريس على استظهار صفحات  
الكتب المدرسية ، فلن يؤدي ذلك بالتلاميذ الى استفادتهم من التدريس الذى  
يأتيهم عن طريق شاشة التليفزيون . .

ومن ثم فان ظهور الأساليب الفنية الجديدة ، وطرق الاتصال يمكن أن  
يؤدي الى إعادة النظر فى المنهج ، وفى طرق التدريس نفسها . وهذا يتطلب  
بدوره من المسئولين عن التربية وهيئة التدريس أن يتناولوا الأمر بصورة  
جديدة . .

### تدريب المعلمين :

ان تمهيد السبيل لمثل هذه الاتجاهات الجديدة ، وامكان تطبيقها من الناحية



العملية ، قد يكون أيضا من المهام التي يضطلع بها التليفزيون نفسه . والحقيقة أنه يمكن القول بأن تدريب المعلمين أثناء الخدمة عن طريق التليفزيون قد يكون له شأن بمرور الوقت بالنسبة للنظام المدرسي يفوق استفادة الطلبة من البرامج الدراسية التي تتم داخل حجرة الدراسة . وقد تبين من الملاحظة أن البرامج التعليمية الجيدة في جميع أنحاء لعالم يستفيد منها المعلم بقدر ما يستفيد منها التلميذ . ويقول أحد معلمى المرحلة الأولى بعد استخدامه إذاعة دروس العلوم : « الآن وقد استخدمت هذه البرامج لمدة سنتين ، فاني لم أعد بعد في حاجة اليها ، اننى أستطيع الآن تدريس المادة بنفسى » . ولكنه بالطبع سيفتقد بعض ما يقدمه التليفزيون من تصوير للأشياء - وان كان مقتنعا في نفس الوقت باستخدام الأفلام الثابتة والمتحركة بصورة فعالة - ولكننا يجب ألا ننسى من جانب آخر أن للمعلم رسالة تفوق برامج التليفزيون : إذ أنه يستطيع أن يراقب عيون التلاميذ ، ويستطيع أن يدرك مدى فهمهم لما يقوله ، وقد يجيب على أسئلتهم ، ويستجيب لانفعالاتهم .

وبالإضافة الى هذه الفائدة للبرامج الدراسية لتدريب المعلمين فان هناك المقررات التدريبية العادية التي تعين على ادخال موضوعات وطرق جديدة الى المنهج . وليس في استطاعة المشرف على البرامج التليفزيونية أن يكون على صلة دائمة بهيئات التدريس ، ولكنه يستطيع أن يتصل بانتظام بكثير من المعلمين في أنحاء متفرقة عن طريق الاذاعة . والمعلم المطلوب منه تدريس العلوم والرياضيات واللغة أو الفنون - بالرغم من افتقاره للتدريب الحديث المناسب في هذه الميادين - قد يجد التوجيه والمساعدة من التليفزيون الذي يقدم اليه المعونة مباشرة في أدائه لعمله . ولا تعد مجرد مشاهدة البرامج بكافية في حد ذاتها ، بل ان متابعة المناقشة بين المعلمين ، ودراسة المواد المكتوبة التي تصاحب العرض ، وامكان تقديم الأسئلة المكتوبة للمذيع ، كل هذا يشكل جزءا أساسيا في عملية التدريب أثناء الخدمة . .

### التعليم العالي :

كذلك يتزايد الدور الذي يلعبه التليفزيون في تدريب المعلمين قبل الخدمة إذ تأخذ معاهد اعداد المعلمين بنظام حلقات التليفزيون المغلقة التي تسمح بإبداء ملاحظات عابرة عن التدريس في حجرة الدراسة مما يعطى المعلم الفرصة للملاحظة أدائه لعمله أثناء مشاهدته لدرس المسجل ، ويتيح للأساتذة البارزين التحدث الى مجموعة كبيرة من الطلبة في آن واحد .

ان تكرار الفكرة ونشرها على نطاق واسع تعتبر الوظيفة الرئيسية التي تؤديها الحلقات التليفزيونية المغلقة . فعندما يزداد ازدهام قاعات المحاضرات بالجامعة ، وعندما يكون هناك نقص في عدد المتخصصين البارزين ، وتقضى

الحاجة بأن تكون لديهم القدرة على القاء دروسهم بين مجموعة كبيرة من طلبة الدراسات الصباحية والمسائية ، فان التليفزيون يبدو أكثر الوسائل ملاءمة في تكييف مجال التعليم الجامعي ودرجة تقدمه مع الاحتياجات الملحة في الوقت الحاضر .

وهناك أيضا وعى متزايد بمسئولية الجامعة نحو الطلبة الذين لا يستطيعون قيد أسمائهم لينتظموا في دراساتها . ويعتبر توفير فرص التعليم العالي لهؤلاء الذين يعيشون في أماكن بعيدة ، أو الذين يعملون أثناء النهار ضرورة هامة بالنسبة لأي مجهود يبذل لنشر التعليم والتدريب في جميع البلاد . وفوق ذلك فان الدراسات التكميلية قد أصبحت ضرورية في هذا العصر السريع التغير - لجميع المهن ابتداء من العمال المهرة حتى الأطباء والمهندسين . ولا يعتبر التليفزيون محدودا في موضوعاته ، فقد قدمت برامج دراسية ناجحة لم تقتصر على العلوم الطبيعية والاجتماعية فقط ، بل تعدتها الى الأدب الحديث ، وعلم النفس ، والفنون . وليس الهدف من ذلك منح درجات جامعية ( وان كان ذلك ممكنا ) . وقد تبين أن نشر المعرفة بين النابهين من الكبار من أبناء الشعب واجب هام من واجبات المؤسسات التعليمية .

#### التعليم عن غير طريق المدرسة :

ويمكن هنا أن نذكر التطور النسبي الجديد الذي قد يكون له أهميته البالغة مستقبلا ، ألا وهو استخدام التليفزيون في محو الأمية . فالتليفزيون خاصتان متميزتان ، :

**الأولى -** أنه يمكن عن طريقه اعداد برنامج دراسي كامل لمحو الأمية - تعليم القراءة والكتابة والحساب - بطريقة حية مصورة تمكن المتعلم من اكتساب هذه المهارات عن طريق شاشة التليفزيون .

**و الثانية -** ان التليفزيون يتيح الدافع والاثارة ، وهما الأمران اللذان يجتذبان الكبار ممن يكرهون العودة الى صفوف المدرسة ، كما يتوارون من اظهار جهلهم عند الانتظام في فصول الدراسة المعتادة . وتتوقف درجة تأكيد هذا الجانب الأخير على بعض الظروف الخاصة . فاذا كان لدى الأفراد ما يحفزهم ويشوقهم للتعلم ، فان عناصر الاستمتاع بالبرنامج تبدو في نظر المستمع قليلة الأهمية ، بل أكثر من ذلك فانها تبدو وكأنها عملية تشويش لا داعي لها . هذا بالرغم من أن التليفزيون سيظل دائما له قيمته في اجتذاب الجماعات الى الشاشة ، الأمر الذي يمكن أن يتحول الى دراسة جماعية حقيقية . ومن ناحية أخرى أنه اذا كان من الأهداف الرئيسية لمحو الأمية الوصول الى المحجم عن التعليم ، واذا كان لحظة الاذاعة في نفس الوقت امكانياتها الضخمة في الانتاج ، فان العمل الثقافي الضخم يصبح أكثر ملاءمة في هذه الحالة . ومن

الطبيعى أنه سواء كانت برامج التليفزيون تعليمية بحثية أم تؤدي إلى إحاطة عملية محور الأمية بإطار ثقافى واجتماعى أوسع ، فإن التليفزيون كوسيلة للتعليم لن يكون كاف فى حد ذاته . ويتوقف نجاح عملية محور الأمية - إلى حد كبير - على أعداد العمل ومتابعته تحت توجيه المعلمين المهرة ، كما يعتمد على البرامج نفسها . هذا وتعتبر أهمية شروط الاستماع لضمان فاعلية البرنامج التليفزيونى بدون أدنى شك مظهر من المظاهر القاصرة على برامج محور الأمية ، بل إنها خاصة من خصائص كافة أنواع التليفزيون التعليمى .

وتعتبر تجربة استخدام التليفزيون فى عملية محور الأمية تجربة محدودة حتى الآن . وقد بدأت التجارب الأولى فى الولايات المتحدة ، وأجريت التطبيقات المستمرة فى إيطاليا . أما اليوم فهناك عدد كبير من الدول الأخرى كالبرازيل وجواتيمالا ، وساحل العاج ، وكينيا ، والجمهورية العربية المتحدة تقوم بإجراء التجارب فى هذا الميدان . كما أن المعنيون بمكافحة الأمية فى العالم أجمع يراقبون هذه التطورات باهتمام بالغ .

ولقد برهن التليفزيون فى الوقت الحاضر على فاعليته فى المساهمة فى عدة مهارات أخرى ، وخاصة فى تعليم اللغات الحديثة . فالبرامج الدراسية الخاصة بتعليم اللغات تقوم معظم الدول بانتاجها ، وتعمم فى البلاد التى تقدم خدمات تليفزيونية . وتتنوع هذه الدروس المقدمة ابتداء من التعليم المنظم حتى البرامج التى توجه للسبائحين للتعرف على ثقافة ولغة البلاد التى يزعمون زيارتها . وهناك مهارات أخرى يعمل التليفزيون على تدريسها مثل الكتابة على الآلة الكاتبة وميكانيكا السيارات . كذلك هناك برامج لها أهمية خاصة تعمل على تقديم أحدث الأساليب الفنية فى الانتاج للمشتغلين بالزراعة . فمما سبق يتبين أن التليفزيون كميدان جديد يستفيد مما يجرى من اكتشافات وتجارب فى كثير من الميادين والاتجاهات .

والدور الواسع الذى يقوم به التليفزيون فى التوجيه المهنى يتصل بأسهامه فى ربط المهارات . فالصغار الذين بلغوا سن اتمام التعليم الإلزامى ، أو الكبار الذين اضطروا إلى تغيير طريقة معيشتهم وعملهم تحت ضغط ضرورات اقتصادية ، كثيرا ما يختلط عليهم الأمر ازاء ما يفوتهم من فرص لكثير من الوظائف المفيدة والمربحة : فهم غالبا ما يجهلون سبل العمل الفعلية ، وشروط المهن والحرف التى يميلون إليها ، حتى ولو لم يتضح هذا الميل بعد . وعلاوة على ذلك فإن الحكومات والمخططين الاقتصاديين الذين يهتمون بتوجيه القوى البشرية إلى الميادين الجديدة ، قد يفتقرون إلى وسائل توجيه هؤلاء الذين يرغبون فى الانضمام إلى الخدمة ، وهنا يمكن للتليفزيون أن يؤدي دورا هاما فى خدمة المجتمع . فمثل هذه البرامج لا ينبغي أن توضع فى قالب تعليمى أو



قالب ممل ، بل على العكس ينبغي أن تكون هذه البرامج فرصة ممتعة تستثير النشاط والحماس بين المشاهدين .

وللتليفزيون ميدان آخر كبير للتعليم خارج المدرسة ، هو ميدان التربية الاجتماعية بأوسع معانيها . والبرامج التي أعدتها منظمة اليونسكو منذ عشر سنوات في فرنسا بعنوان « حالة طارئة » لتوجهها الى نوادي التليفزيون في المناطق الريفية بقصد اثارة التغيير في عادات العمل وظروف المعيشة ، تعتبر أحدث الأمثلة التي طبقت منذ ذلك الحين في كثير من البلاد . وعن طريق الندوات والمناقشات التي تجرى حول المائدة المستديرة ، وعن طريق ما يقدم من عرض شفوي وتصويري ، وعن طريق التخطيط البارغ لما يتم انتاجه في الاستديو والأفلام التي تسجل المواقف الواقعية ، عن طريق هذا كله تستطيع البرامج أن تنقل صورة حية للمشكلات والظروف ، وتثير المناقشات والفاعلية من جانب المستمع .

هناك مثال آخر وهو البرامج التي توجه لقطاعات خاصة من الشعب مثل الشباب ، أو المرأة ، أو المسنين . فالبرامج النسائية اليابانية يشاهدها حوالي ١٦٠٠٠ نادى من نوادي التليفزيون المنتشرة في الدولة ويتناول جميع الموضوعات التي تهتم المرأة ، ابتداء من تنشئة الأطفال وتربيتهم الى الموضوعات القومية والوطنية ، ومن علم النفس الى المشكلات العملية لإدارة المنزل . أما التربية الاجتماعية عن طريق التليفزيون فيمكن ان تشمل عدة ميادين وتتوقف اهدافها على الاحتياجات الاجتماعية للبلد الذي يعد البرامج . ان الصحة وظروف الحياة الريفية ، والتوترات الاجتماعية وظروف العمل ، والطرق العملية للإنتاج والوسائل المفيدة لقضاء وقت الفراغ ، كلها قد اتخذت مادة لبرامج تليفزيونية ناجحة ومثمرة .

وباختصار فان التليفزيون يمكن ان يكون قوة هائلة في مساعدة الجماهير العاملة ، فيما تبذله من جهد لتكييف نفسها مع ظروف التغير السريع ولتحسين مركزها ولنشارك مشاركة بناءة في الحياة القومية . وفوق ذلك يمكن للتليفزيون ان يؤدي خدماته كاداة لتوفير التفاهم والمودة بين الشعوب التي تعيش منفصلة ، بالرغم من اعتماد كل منها على الآخر في تحقيق رفاهيته وأمنه ، وبين سكان الريف وغيرهم من سكان المدن ، وبين سكان بلدين متجاورين في الحدود وبين ابناء مختلف المجتمعات في جميع بقاع العالم . ومما لاشك فيه ان الوصل بين هذه الابعاد يعتبر شيئا حيويا لتحقيق الاستقرار الجماعي والسلام ، ومن هنا يكون للتليفزيون مهام ضخمة لم يستوفها حتى الان .

**استخدام التليفزيون التعليمي :**

ولن تكتمل الصورة اذا لم نوجه انتباهنا الدقيق ايضا للحالة التي تستخدم فيها البرامج التليفزيونية وظروف استماعنا لهذه البرامج . فالتليفزيون لا يعتبر وسيلة كافية للتعليم في حد ذاته نتيجة لما أجرى عليه من تجارب في العالم

اجمع ، وحتى تكون لهذه البرامج معناها الصحيح بالنسبة للمتعلم ، فان عليه ان يعد نفسه لمشاهدتها وكشف غوامضها بما يليها من مناقشات ودراسات .  
**ومن الضروري لتأكيد نجاح استخدام التليفزيون فى التربية أن يتوفر تدريب المعلمين المسئولين عن جماعات المشاهدين ، وان تتهيأ ظروف الاستماع المناسبة من النواحي المادية والفنية والنفسية ، ويصاحب اذاعة البرامج وجود الارشادات المكتوبة فى ايدى المشاهدين اما فى حالة التعليم عن طريق المراسلة فلا بد من تعيين الواجبات التى تعين للطالب لأدائها . وهذا يدل على الفرق بين الاسراف فى استخدام وسيلة جديدة باهظة التكاليف ، والاستخدام الاقتصادى الحكيم لهذه الطريقة الجديدة فى التعليم . وعلى ذلك فلا بد من تكريس الكثير من الوقت والتفكير لكل هذه النواحي المتعلقة باستخدام التليفزيون التعليمى .**

وتشير الملاحظات السابقة الى ان التليفزيون يعتبر وسيلة معقدة عندما ينظر اليه من وجهة النظر التربوية . **فالتليفزيون له عيوب لا يشك فى أمرها - منها انه يعتبر كثير التكاليف نسبيا عندما يستخدم على نطاق ضيق . فهو يتطلب درجة عالية نسبيا من المهارة التكنولوجية ، كما انه وسيلة اتصال من جانب واحد لا يتيح الفرصة بسهولة للأسئلة والاجابة من جانب المستمع . وهو لا يتيح الاتصال الشخصى بين المعلم والمتعلم ، الأمر الذى يعتبر أحد خصائص الانماط التقليدية للتربية . كما انه يتكون من عدد من الصور التى تمر سريعا ، وهو أيضا لا يتيح ما يتوفر للكتاب كمرجع ثابت يستفاد به .**

**وبالرغم من هذه العيوب ، فهناك الكثير مما يستطيع التليفزيون تقديمه للتربية ، ولكن ذلك يحدث فقط عندما يستخدم استخداما هادفا . وعلى ذلك ينبغى ان يكون استخدامه فى الظروف التالية :**

- عندما تكون هناك احتياجات تربوية واضحة الصورة ، وظاهرة المعالم .
- عندما تخطط طريقة استخدام التليفزيون بحيث تصبح فى وضع يواجه هذه الاحتياجات بصورة اكثر فاعلية .
- عندما يسهم التليفزيون اسهاما جديدا وتستخدم امكانياته بطريقة معقولة
- عندما تتخذ التدابير الدقيقة لتقديم ما هو ضرورى من الاحتياجات والادوات .
- عندما يكون هناك تعاون بين المذيعين والمربين على المستويات الثلاثة جميعها من حيث تخطيط البرامج وانتاجها واستخدامها .
- عندما تتأكد الظروف المناسبة للاستماع من حيث وجهة النظر الفنية وبالنسبة للتنظيم الاجتماعى لجماعة الطلبة .
- عندما تعد الترتيبات للتحكم فى النتائج وفى الأثر المباشر بين المستمع وهيئة الاذاعة .

## الختاتمة :

يعطى التحليل الدقيق -الاجابات عن هذه المسائل التي جاء ذكرها في كل حالة من الحالات ، فمثل هذا التحليل يوضح لنا اختلاف الظروف تبعاً لاختلاف الحالات . ومن ثم يبدو واضحاً ان طابع التليفزيون التعليمي ومضمونه يجب ان يختلف من مكان لآخر ، فبعض الدول تؤيد حاجتها الى التليفزيون التعليمي لانها تفتقر الى الاعداد الكافية من المعلمين والمدارس . أما غيرها مثل اليابان فانها تقرر العكس اذ ليس لديها اى قصور في الحالتين السابقتين ، ولكنها قد وجدت ان التليفزيون التعليمي له قيمته لاسباب تختلف كل الاختلاف : منها تدعيم المنهج وادخال الطرق الجديدة للتدريس .

ومع ذلك فهناك اجماع عالمي على ان التليفزيون في وضع يجعل اسسهامه بصورة او باخرى امراً حيوياً ، وضرورياً لمجابهة المشكلات التربوية الملحة في الوقت الحاضر ، ولتكييف البرامج وطرق التربية مع التغيرات السريعة للمجتمع الحديث .



# أسس تعديل المناهج

للدكتور منير كامل

أستاذ التربية المساعد بكلية البنات

## هل من ضرورة لتعديل المناهج ؟

يعتبر المنهج فى نظر التربية الحديثة حصيلة تفاعل عضوى مستمر لمجموعة متشابكة من العوامل التى تشتمل : المجتمع بثقافته ومؤسساته وفلسفته ومشكلاته ، والتلميذ من حيث نظرنا الى طبيعته ، وفهمنا لخصائص نموه ، وأساليب تعلمه ، ونظريتنا التربوية التى تتأثر بدورها بالبحوث التربوية والتقدم العلمى السريع سواء أكان ذلك على المستوى المحلى أم على النطاق العالمى . ولما كانت هذه العوامل متطورة متغيرة ، فلا مفر من إعادة النظر فى المناهج ومراجعتها بين حين وآخر .

فعلى سبيل المثال نذكر أن التطورات السياسية والاجتماعية العديدة السريعة التى حدثت فى مجتمعنا نتيجة لقيام ثورة ٢٣ يوليو ، قد أدت الى احساسنا بضرورة تعديل المناهج فى جميع مراحل التعليم حتى تسير هذه التطورات .

ويعكس الميثاق الوطنى هذا الاحساس بقوله « ان مناهج التعليم فى جميع الفروع ينبغى أن تعاد دراستها ثوريا لكى يكون هدفها هو تمكين الانسان الفرد من القدرة على إعادة تشكيل الحياة » .

وقد نص تقرير اللجنة الوزارية للقوى العاملة عن سياسة التعليم ، والذي ظهر هذا العام على « ضرورة الاهتمام بتطوير المناهج على كافة مستويات التعليم ، بحيث ترتبط بواقع المجتمع واتجاهاته وأهدافه الجديدة » .

والواقع ان جهودا كثيرة قد بذلت فى السنوات الماضية فى سبيل تعديل المناهج ، غير أن كثيرا من هذه الجهود لم يأت بالثمرة المرجوة . ولعل من أهم أسباب ذلك عدم وضوح الرؤية بالنسبة للأسس السليمة التى ينبغى أن تبنى عليها عملية التعديل .

## المبادئ التى ينبغى مراعاتها عند تعديل المناهج :

١ - ينبغى أن يشمل التعديل جميع العوامل الأساسية التى تؤثر فى المنهج :

فى ظل نظرنا الديناميكية للمنهج ، ينبغى أن تقوم عملية التعديل على

أساس الدراسة العلمية المستفيضة لجميع العوامل التي تؤثر في منهج معين ، والسعى الى تعديلها . أما اذا تم التعديل بصورة جزئية ، وأغفلنا بعض العوامل ، فالأرجح ألا يحقق التعديل ما تهدف اليه .

فعلى سبيل المثال أذكر ما قامت به اللجنة المكلفة بتعديل مناهج العلوم في المرحلة الأولى منذ سنوات من تعميم استخدام « كراسات العلوم » للصفوف الاربعة الأولى من هذه المرحلة بدلا من كتب العلوم التقليدية . وهذه الكراسات تقوم على فكرة نشاط التلميذ وإيجابيته ازاء عملية التعلم . والمفروض في استخدام هذه الكراسات أن يقوم التلميذ بالملاحظة والتجريب والقراءة والزيارات وجمع المعلومات الخ . ثم يدون ما يحصل عليه بنفسه من معلومات وبيانات عن كل موضوع في هذه الكراسة في المكان المناسب . فهل أدى هذا التعديل الى النتائج المنشودة ؟ الاجابة عن هذا السؤال بالنفي : فقد سلك بعض المدرسين الطريق السهل ، وهو املأ التلاميذ البيانات والمعلومات التي كان من المفروض أن يحصلوا عليها بأنفسهم ، بينما كلف البعض الآخر تلاميذه بملء البيانات المطلوبة حول كل موضوع في المنزل بمساعدة ولي الأمر ، وهكذا ضاعت الفائدة المرجوة من وراء استخدام كراسات النشاط . وها هي ذى الوزارة قد عدلت عن استخدامها ، وعادت الى استخدام كتب العلوم المألوفة مرة أخرى ١٠٠

ويرجع سبب الفشل - في رأيي - الى أننا أهملنا عاملا هاما وحاسما ألا وهو المدرس . فمعظم مدرسي المرحلة الأولى لم يدركوا الفكرة التي قامت عليها كراسات العلوم ، وبالتالي لم يتحمسوا لها ، ولم يبذلوا أى مجهود لتوفير الظروف الملائمة لنجاح الفكرة . وكان الواجب أن تمتد عملية التعديل لتشمل المدرس ، فتعدل من معلوماته ، ومهاراته ، واتجاهاته ، وأسلوب تفكيره ، حتى يكون عاملا مساعدا على نجاح الفكرة الجديدة .

ولنطبق هذا المبدأ على مشكلة تشغل الرأي العام في هذه الأيام ، ألا وهي مشكلة التوجيه الدراسي والمهني لخريجي المدارس الاعدادية : لقد رأت اللجنة الوزارية للقوى العاملة أن توجه غالبية خريجي المدارس الاعدادية نحو التعليم الفني ، حتى يحقق مطالب التنمية الاقتصادية والاجتماعية في بلدنا ، واتجهت الأنظار نحو تعديل مناهج المرحلتين الأولى والاعدادية بقصد صبغها بالصبغة العملية . ولكن من الخطأ أن نظن أن هذا الاجراء وحده يؤدي الى ما نرجوه من نتائج ، ذلك لأن هنالك عوامل متعددة تؤثر في هذا المنهج ، منها ما يتصل : بالتلميذ نفسه من حيث اتجاهاته النفسية نحو العمل الفني ، وميله له ، ومهاراته التي تتصل بالعمل اليدوي ، أو بالمدرسين من حيث كفاياتهم الفنية ، أو باتجاهات أولياء الأمور ازاء التعليم الفني ، أو بالامكانيات المادية للمدرسة ، أو بعلاقة المدرسة بالبيئة ، أو بالخوافز المادية والمعنوية التي تشجع التلاميذ على الالتحاق بالمدارس الفنية الخ . وعلى اللجنة التي تتصدى للقيام بتعديل المناهج أن تدرس أثر كل عام من العوامل السابقة في المنهج ، وترسم خطة شاملة للتعديل تأخذ في اعتبارها جميع العوامل .

وعند محاولة تطبيق هذا المبدأ ، قد تكتشف اللجنة المكلفة بتعديل منهج معين ، أنها أمام بعض العوامل التي لاتعرف على وجه التحديد أثرها في المنهج .  
خذ مثلا مشكلة تحديد المستوى التعليمي الذي ينبغي أن يصل اليه التلاميذ في صف معين في مادة معينة ، ترى هل من الممكن تحديد مستوى موحد لجميع التلاميذ في جميع البيئات ، ينبغي أن يصلوا اليه في نهاية دراستهم لمقرر معين؟ ثم ما أثر العوامل الآتية على المستوى الذي يمكن أن يصل اليه التلميذ ؟

- أ - السن
  - ب - الخبرة السابقة
  - ح - البيئة
  - د - حاجات التلميذ ومشكلاته وميوله
  - هـ - استعداداته وقدراته
  - و - طريقة التدريس المستخدمة ..
- وللاجابة عن هذه الأسئلة لابد من القيام ببحوث تجريبية ..  
ولما كان من الصعب في بعض الأحيان الامام بجميع العوامل التي تؤثر في نجاح منهج معين ، لذلك يحسن ألا نتسرع في تعميم منهج ما ، الا بعد أن يجرب في بعض المدارس لمدة عام على الأقل ، ويوضع موضع الملاحظة ، ويثبت صلاحيته باستخدام وسائل التقويم المناسبة . وبعد ذلك لابد من متابعة هذا المنهج بعد تعميمه لتقدير مدى نجاحه .

٢ - ينبغي أن تقوم عملية التعديل على أساس أهداف تربوية واضحة :  
كثيرا ما تجتمع لجان تعديل المناهج ، فتأخذ في اضافة بعض الموضوعات الى مقرر ما أو حذف بعضها الآخر ، أو تعديل ترتيب موضوعات هذا المقرر أو ما الى ذلك ... دون استبصار كاف بالأهداف التربوية التي ينبغي أن توجه عملية بناء المقرر . ويترتب على ذلك نتائج سيئة منها :

■ توجيه محتويات المقرر نحو تحقيق بعض الأهداف دون غيرها : فنجد أن بعض المقررات تؤكد ناحية المعرفة أو اكتساب المهارات دون الاهتمام بالأهداف الأخرى مثل تكوين الاتجاهات والتذوقات والقيم ، والعناية بأسلوب التفكير السليم ..

■ عدم الاتفاق على رأى موحد : فكثيرا ما تطول مناقشات الأعضاء حول بعض الأمور ، ويحتدم الجدل بشأنها ، وتتعدد وجهات النظر ، وتتشعب الطرق أمام اللجنة ، ويصعب الوصول الى اتفاق مشترك ، بسبب عدم وضوح أهداف تدريس المادة ، وعدم محاولة ربط المنهج بالأهداف .

■ صعوبة تقدير مدى نجاح المقرر أو فشله : وبما أن نقد أى منهج لايمكن أن يتم الا في ضوء ما يحققه من أهداف منشودة ، فاننا لانستطيع أن نقوم منهجا معيناً ، ونحكم على نواحي ضعفه وقوته الا في ضوء الأهداف التي ننشدها من تدريسه .

وقد يكون مرجع عدم اهتمام لجان مراجعة المناهج بالأهداف ، الى ما تستغرقه



المناقشات حول الأهداف من وقت طويل نسبيا ، وضيق وقت اللجان المكلفة بمراجعة المناهج .

وعلاوة على ذلك ، فإن كثيرا من الأعضاء يشعرون بأن مناقشة الأهداف في مستوياتها المختلفة ، عملية ثقيلة الظل ، لأنها مجردة وفلسفية ، وهم يتوقون الى الانتهاء منها بأقصى سرعة حتى يمكن الوصول الى عمل أكثر فائدة عمليا من وجهة نظرهم .

**والواجب ألا يتم تعديل منهج ما الا في اطار فلسفى سليم واضح . .**

### **٣ - ينبغي أن يجرى تعديل المنهج على أساس تعاونى ديمقراطى :**

من المبادئ الهامة فى الحياة الديمقراطية : أن كل من يلزم باتباع سياسة معينة ، ينبغي أن يكون له نصيب فى وضع خططها وتنفيذها ، ذلك لأن معايير العمل الديمقراطى تنبع من الداخل ولا تفرض من الخارج .

وتطبيقا لهذا المبدأ ينبغي أن يتعاون فى تعديل المناهج كل من يعنيه الأمر .

ويمكن أن يتم هذا التعاون والتشاور بأساليب متعددة : فمن الممكن ، عندما نشرع فى تعديل منهج معين ، أن يطلب من جميع من يهمهم الأمر أن يرفعوا تقاريرهم الى اللجنة المركزية بالوزارة ، متضمنة ملاحظاتهم واقتراحاتهم بالتعديلات التى يرون ادخالها ، وتكون هذه التقارير موضع دراسة دقيقة من جانب اللجنة لكى تسترشد بما ورد فيها من ملاحظات واقتراحات .

ومن الممكن عقد ندوات أو مؤتمر عام يدعى اليه من يعنيه أمر المنهج المراد تعديله ، وفتح باب المناقشة حول هذا المنهج ، والخروج من هذه المناقشة بتوصيات لتعديل المنهج .

ومن الممكن أيضا أن يعهد الى لجنة محدودة العدد من الاختصاصيين ، لتعديل المنهج ، على شرط أن يطبع مشروع المنهج المعدل ويوزع على من يهمهم الأمر ، وعلى جميع المستويات . وتتاح لهم الفرصة لدراسة هذا المشروع وابداء الملاحظات والاقتراحات ، وتتولى اللجنة دراستها بقصد الاستفادة منها .

وباتباع هذا الأسلوب الديمقراطى يشعر الجميع أنهم شركاء فى عملية بناء كثيرا ما نلاحظ عدم التنسيق بين نواحي المنهج المختلفة . ويرجع ذلك الى المناهج ، وتعديلها ، وفى الوقت ذاته نقضى على عيب من عيوب المناهج المعدلة ، ألا وهو عدم تمثيلها لوجهات النظر المتعددة .

### **٤ - ينبغي انتهاز فرصة تعديل المناهج للتنسيق بين نواحيه المختلفة :**

الطريقة التى يتم بها تخطيط المنهج • فكل مقرر دراسى تضعه لجنة مركزية دون اعتبار لنشاط لجان المواد الأخرى • ونشأ عن ذلك عدم تناسق بين أجزاء المنهج • وكثيرا ما يدفع تحمس كل لجنة لمادتها الى محاولة شحن المقرر بأكثر قدر ممكن من المعلومات ، والمطالبة بزيادة الوقت المخصص لها فى خطة الدراسة • وقد ترتب على ذلك ازدحام المنهج بالمواد الدراسية ، مما يلقي على التلميذ عبئا ثقيلا فى فهمها وهضمها • وفى الوقت ذاته لا تنال مشروعات خدمة البيئة ، والنشاط المدرسى ، والتوجيه الدراسى والمهنى وغير ذلك : نفس العناية التى تنالها الدراسات النظرية • ولاشك أن العناية بناحية معينة من نواحي المنهج على حساب النواحي الأخرى ، يجعل المنهج غير متزن ، ولا يساعد على اشباع حاجات التلاميذ وميولهم المتعددة •

وينبغى انتهاز فرصة تعديل المنهج لاصلاح هذا العيب ، وايجاد توازن بين أجزاء المنهج المختلفة • وحتى حينما يقتصر التعديل على ناحية من المنهج ، فينبغى أن تكون خطة تعديلها جزءا من خطة أكبر لتعديل المنهج ككل • وبذا نحافظ على التناسق بين أجزاء المنهج المختلفة •

# التربية الفنية في مجال رعاية الشباب

للدكتور محمود البسيوني

عميد المعهد العالي للتربية الفنية للمعلمين

من أهم الوظائف التي تؤديها التربية الفنية بالنسبة للشباب ، أن يقضى وقتا سعيدا مشغرا يمارس فيه قدراته الخلاقية فى استغلال وقت فراغه . والفراغ إذا أحس به الشباب - دون أن يعرف السبيل الى استغلاله ، نجده ينتهى به الى انحرافات كثيرة ، فأبناء السوء منتشرون فى كل مكان ويستطيعون فى غفلة منه أن يجذبوه الى اتجاهاتهم السيئة ، ونحن نسمع كثيرا عن مدمنى الخمر ومتعاطى المخدرات ، والذين يتسكعون فى الشوارع بقصد الغزل الرخيص ، أو الجلوس على المقاهى بلا عمل طوال اليوم ، أو الاسترسال فى عادات جنسية سيئة .

والتربية الفنية فى الواقع - بما تتضمنه من جوانب متعددة فى : الرسم ، والتصوير ، والنحت ، والحزف ، والاشغال المختلفة ، تستطيع أن تتحدى الشباب وتشغله بمشكلات فنية ، ينفس فيها عن طاقاته ويجد لوقته عملا مشغرا يجتذب تقدير المحيطين به ، وبالتالي نجدهم يعترفون بقيمة الشخص وبقدرته الانتاجية .

والتربية النية تربط الشخص بالقيم الرفيعة ، ولذلك حينما تتاح له فرصة الاندماج فى الخبرة الجمالية ، فانه يستطيع أن يكتسب بعض القيم والمهارات التى تمكنه من فك رموز الأعمال الفنية ، وهذه بالتالى ترفع من مستواه الثقافى والفكرى وتجعله يجد معنى أرفع للحياة حينما يريد أن يستمتع بها . ولا يستطيع الانسان حقيقة أن يدرك معنى العمل الفنى ، الا اذا مارسه وعاناه ومر فى التجربة التى تشعره بالجهد والبحث ، وادراك العلاقات ، وتقبل الحلول القيمة ، ولفظ غير القيمة ، وكلما ازداد ممارسة فى الاتجاه السليم ، ازداد عمقا على مر الزمن ، ولايهم فى كثير من الأحيان أن يمتحن الشخص مهنة يكتسب منها عيشه أيا كان نوعها ، فان ممارسة الفن نفسه كقيلة بأن تجعل حياته أسعد ووقته أكثر ثمرة ، وأن تفتح أمامه مجالات خصبة ما كان لىستطيع أن يدركها لولا الفرص التى مر فيها فى مزاولة الفن على يد شخص استطاع أن ينمى رؤيته ويجتذبه لفنه .

والمدرّب الناجح ، والرائد الموفق ، هو الذى يستطيع أن يجتذب اليه الشباب بممارسته هذا النوع من الفن - والسؤال كيف يمكن أن يحقق ذلك ؟ والجواب يمكن تلخيصه فى مجموعة من النقاط الرئيسية :

**أولا -** لا بد أن يعتبر المدرّب أن أى شخص يسعى اليه هو فى ذاته أهم من الفن نفسه ، وكلما عرف نفسيته وخصاله وما يجذبه وما لا يجذبه ، استطاع أن يكيف مشاعره برفق نحو الهدف الذى يبغيه .



**ثانيا -** لا بد للمدرب أن يعترف بأن الافراد الذين يفدون اليه ، يختلفون فى القدرات ، وفى المستويات ، فليس من سبيل الى ارهاق الشاب بمستوى أعلى من مستواه ، أو بتياري ما لا يتفق مع اتجاهه الأصلي .

**ثالثا -** من بين ما يستطيع أن يعترف به المدرب ، أن العملية الفنية ذاتها ليس لها مستويات مقننة يجب أن يمر بها كل شخص ، فلو ان المدرب اعترف ضمنا بأن المستوى الحقيقى للعملية الفنية يرتبط ضمنا بالشخص المعبر ويستمد من واقع خبراته السابقة وما يتطلع اليه بخبراته اللاحقة ، لما كان فى اقبال الشخص على الفن أى تعقيد .

ان الفن فى ذاته مدخل لبناء الشخصية ككل ، ويتوقف على المربى لكى يدرك دوره فى التربية أن يتعمق فى فهمه للشخصية من خلال الفن .

**رابعا -** لابد أن يدرك المدرب أن القواعد فى الفن لا تفرض مقدما ، وانما تستثار حينما يجد المتعلم حاجة لها ، وعند ذلك يقبل على فهمها برغبة وشغف ، لأنها تأتى فى الوقت المناسب : أى وقت الحاجة .

**خامسا -** لا يجب أن يضع المدرب المهارات الصناعية المحفوظة فى المقدمة ويتسنى أصالة التعبير الفنى ، فرب تعبيرات قد تبدو مهوشة غير رقيقة فى الأداء ، ولكنها تحمل فى طياتها قوة انفعالية قوية ، وطاقة غير محدودة ، وفهما وعمقا وحساسية .

**سادسا -** كلما استطاع المربى أن يستبعد من ميدان خبرة الشاب المظاهر المزيفة للفن مثل : الصور الشائعة فى الكتب والمجلات ، وفى رسوم الكاريكاتير ، والتقليد الحرفى للطبيعة : لمنع من مجال الخبرة تيارا ضارا كبيرا .

**وفى فروع الفن أو التربية الفنية مثل :** أشغال النجارة، والمعادن، والأشغال البيئية على اختلاف أنواعها - قد يحلو للشخص أن ينتج شيئا نافعا مثيرا ، لكنه فى أية حالة لاينبغى أن يلتزم بمهارات المحترفين ، فان ذلك قد يفسد تجربة المتعلم لو أنه أدرك أنه فى غير مقدوره أن يصل الى مستوى هؤلاء المحترفين .

**سابعا -** ومما يجتذب المتعلم طريقة ترتيب أثاث حجرة التربية الفنية ، وتنظيم الخامات بطريقة شيقة ، وعرض بعض النتائج التى ترتبط بمستوى المتعلمين والتعليق عليها .

**ثامنا -** كما يستثير المتعلم أيضا عرض انتاجه بين حين وآخر ليحث المقدرين الذين يتذوقون انتاجه ويعترفون باستعداداته ، فان ذلك يكسبه ثقة بنفسه ويشجعه على المضى قدما فى هذا النوع من النشاط . وقد يطيب للمتعلم أن يأخذ انتاجه معه ليريه لأقرانه وينتفع به عمليا ، ويعتبر هذا فى حد ذاته حافزا آخر يساعده الشخص على زيادة التعمق .

# التقويم في التربية الحديثة

اعداد : محمد محمد داود

مركز الوثائق والبحوث التربوية

تأليف ج . واين رايتستون ، جوزيف جاستمان ، وايرفينج روبينز  
ترجمة محمد محمد عاشور وآخرين،مراجعة وتقديم الاستاذ محمد  
السيد روجه، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية، ومؤسسة فرانكلين  
١٩٦٥-٧٤١ص (مجموعة الكتب الدراسية والمراجع الامريكية المترجمة)

يهدف الكتاب الى تعريف القارئ بالمدلولات الحديثة للتقويم وتطورها  
التاريخي ، وبطرق التقويم ووسائله الهامة التي تستخدم في تقويم نمو التلاميذ  
وتطورهم ، وبالاختبارات والمقاييس الخاصة التي يمكن استخدامها لتقويم الاهداف  
الكبرى للتربية الحديثة .

**والكتاب في ثلاثة اقسام ، يعالج الأول منها طبيعة التقويم ومجالاته،**  
ويستعرض نشأته والاتجاهات المعروفة في القياس والتقويم ويفرق بينهما ، كما  
يعالج أسلوب التقويم وأسس العمل به وعلاقته بالتربية الحديثة ، كذلك يحدد  
الانماط والصفات التي تقوم عليها أساليب التقويم ليؤدي وظيفته في التربية  
الحديثة . أما عن الفرق بين القياس والتقويم فقد أورد الكتاب ما ذكره «مونرو»  
في الفرق بينهما بأنه « في الأول يكون الاهتمام موجها لنواح معينة هي تحصيل  
المادة أو المهارات والقدرات الخاصة ، ولكن في التقويم يوجه الاهتمام الى التغيرات  
العريضة في الشخصية ، والاهداف الهامة للبرنامج التربوي » .

ولقد أورد الكتاب تعريفا يشمل الخطوط العريضة للتقويم « فهو تقدير نمو  
التلاميذ وتقديمهم في سبيل تحقيق الأهداف أو القيم في المنهج » . ويهدف التقويم  
الى جمع البيانات التي تبين درجة تقدم التلاميذ نحو تحقيق أهداف المنهج ، كما  
يهدف الى تمكين المعلمين والمشرفين من تقويم فاعلية خبراتهم في المنهج والنشاط  
وطرق التعليم . أما وظائف التقويم فهي تهيئة الفرصة لتوجيه النمو الفردي  
للتلاميذ وتشخيص نقاط الضعف والقوة فيهم ، وتحديد المجالات التي تكون  
الاجراءات العلاجية أمرا مرغوبا فيه ، كما أن من وظائف التقويم تهيئة سند  
ووضع أساس تعديل المنهج ، أو ادخال خبرات تقابل حاجات الأفراد والجماعات  
من التلاميذ » .

ولقد أورد المؤلفون في هذا القسم الخطوط العريضة للخطوات التي تلتزم  
عند وضع برنامج تقويمى يلائم ظروف مدرسة ما وحاجاتها وهي : تحديد  
الأهداف الهامة للمنهج ، تعريف الأهداف الرئيسية وتوضيحها ، اختيار

الاختبارات أو المقاييس الممكن الحصول عليها وتقرير مدى ملاءمة الاختيار لكل هدف من الأهداف الرئيسية ، انشاء الاختبارات والمقاييس والوسائل الفنية اللازمة لتقويم أهداف لا توجد لها وسائل مقننة سبق نشرها ، وتطبيق الاختبارات والوسائل الفنية العديدة مقننة أو غير مقننة لكى يمكن الحكم على النمو الفردى والجماعى فى كل هدف من الأهداف الرئيسية . وفى نهاية القسم الأول يرد فصلا عن الجوانب الادارية فى البرنامج التقويمى ويتضمن استخدام الاختبارات فى برنامج التقويم ، فيعالج النواحي الادارية لبرنامج الاختبار وهى : وضع أو اختيار الاختبار المراد اجراؤه ، تطبيق الاختبار ، تقدير الاختبار ، وتفسير النتائج التى يحصل عليها من الاختبار . ويذكر المؤلفون فى هذا الفصل أن وضع الاختبار يتطلب تحليل منهج الدراسة المستعمل وتعرف معلومات التلاميذ ومهاراتهم وتذوقاتهم وكلها من أهداف البرنامج التعليمى ، كما يذكر ان اختيار اختبار مناسب يتطلب مراعاة العوامل المعروفة مثل الصدق والثبات الموضوعية والمعدلات والقابلية للتنفيذ .

**وتناول القسم الثانى من الكتاب وسائل التقويم ، ومنها الاختبارات قصيرة الاجابة ، والامتحانات الشفوية ، واختبارات المقال ، والتسجيلات القصصية ، والملاحظات والاستفتاءات ، والاختبارات ، والمقابلة الشخصية ، وقوائم التقدير ، ومقاييس التقدير المدرجة ، والتقارير الشخصية ، والأساليب الاسقاطية ، وطرق قياس العلاقات الاجتماعية ، ودراسات الحالات ، والبطاقات التراكمية التى تتناول نمو الافراد وتقدمهم . ولقد عولجت هذه الطرق المختلفة بالوصف والايضاح وبأمثلة .**

**أما القسم الثالث فيستعرض الناحية التطبيقية لطرق التقويم وأساليبه المتنوعة لقياس أهداف التربية الحديثة الهامة ، وهذه تشمل اختبارات التحصيل لفنون اللغات والرياضيات وغيرها من الدراسات المختارة ، واختبارات عن الميول العلمية والشخصية والمهنية ، واختبارات الاستعدادات العامة والخاصة ، وطرق قياس التوافق الشخصى الاجتماعى ، ومقاييس الاتجاهات والقيم ، وكذا مقاييس التفكير الواعى ، والحكم على النمو الصحى والجسمى ، وتقدير البيئة الاجتماعية والاقتصادية ، وأساليب تقويم طرق التدريس أو الجو المدرسى والنشاط المدرسى . أما بخصوص اختبارات التحصيل لفنون اللغات والرياضيات فقد ناقش وأورد المؤلفون أمثلة من اختبارات تحصيلية فى الفنون اللغوية والرياضيات وتتضمن الفنون اللغوية القدرات والمهارات الخاصة بالقراءة والكتابة والحديث والاصغاء ، وتتضمن الرياضيات القدرات والمهارات والمفاهيم فى الحساب والجبر والهندسة ، كما وردت قائمة بأمثلة من مجموعات اختبارات التحصيل فى مستوى التعليم الابتدائى ومجموعة من اختبارات التحصيل فى مستوى التعليم الثانوى . وبخصوص تقويم التحصيل فى بعض المقررات المختارة فقد وردت عينات أو أمثلة**



من الاختبارات المقننة الخاصة بالتحصيل فى بعض مقررات الدراسات الاجتماعية، والعلوم الطبيعية ، والموسيقى والفن واللغات الاجنبية والفنون الصناعية والاقتصاد المنزلى والتعليم التجارى . أما عن تقويم الميول فيذكر أن هناك أساليب عامة متعددة قد يستخدمها المدرس كى يكون أكثر معرفة بميول الطالب ومن بين هذه الأساليب المناقشات التى تتم فى الفصل وأحاديث الطلاب والمقابلات والقوائم والاستفتاءات ومقاييس التقدير واختبارات المقارنة الثنائية ، واختبارات الميول والمذكرات والتسجيلات القصصية . كذلك أورد المؤلفون أمثلة لبعض مقاييس الميول المقننة المدرسية والمهنية التى تساعد المدرسين على تقويم نمو ميول الطلاب . أما عن تقويم الاستعدادات فقد ناقش وأورد المؤلفون أمثلة لاختبارات الذكاء واختبارات التنبؤ بالقدرة فى المواد الدراسية ، والاستعداد الكتابى والمهارة اليدوية ، والاستعداد الميكانيكى والاستعداد الموسيقى ، والاستعداد الفنى ، والاستعداد لمهن خاصة ، ومجموعات اختبارات الاستعدادات المتعددة .

وبخصوص الأساليب المستخدمة فى تقدير التكيف الشخصى الاجتماعى : أورد المؤلفون عرضاً لها وأمثلة من مقاييس التقدير المدرجة للسلوك والشخصية . وعن تقويم الاتجاهات والقيم يذكر أنه يمكن تقويم الاتجاهات فى المستويات المتعددة للسلم التعليمى بواسطة استخدام كل من الطرق العلمية المقننة والطرق العلمية التى يبتكرها المدرس .

وبخصوص تقويم التفكير وحل المشاكل يرى المؤلفون أن الاختبارات المقننة والطرق التى يبتكرها المدرس هى الوسائل العامة التى يحتمل أن تستخدم فى التقويم والقياس ، وأن الملاحظة والمقابلة هى إحدى الوسائل القيمة لتقويم التفكير فى دور الحضانة ورياض الأطفال وفى المستويات الدنيا فى المرحلة الابتدائية . وطرق الورقة والقلم يمكن أن تستخدم أيضاً فى الصفوف العليا . وأن وسائل التقويم التى تستخدم فى تقويم صحة التلميذ ونموه الجسمى تشمل الملاحظة والقياس الجسمى للنمو وتطوره واختبارات الاداء للكفاية الحركية ، والحسية الحركية واختبارات الورقة والقلم والاستفتاءات . أما عن وسائل قياس المستوى الاجتماعى والمستوى الاجتماعى الاقتصادى فهى الاستفتاءات التحريرية التى تملأ بواسطة الطلبة ودليل يوضع فى أثناء استخدام طريقة المقابلة الشخصية ومعادلة رياضية مبنية على أساس مسح اجتماعى لعدد من المجتمعات .

أما عن تقويم المدرسة وطرق التدريس فقد أبرز المؤلفون بعض مقاييس التقدير وقائمة صفات الشخصية والاستفتاءات والاختبارات ووسائل أخرى صممت لتقويم المدرسة والنشاط داخل الفصل .

والكتاب ينتهى بملحقات تتضمن بعض المفاهيم الاحصائية وكذلك بمعجم للمصطلحات الواردة فى الكتاب وكشاف تحليلي . كما يرد فى نهاية كل فصل مجموعة من المراجع .

# ركن الفن التشكيلي

## صور من نشاط الرابطة

### المعرض السنوي للفنون التشكيلية

قاعة الفنون الجميلة - باب اللوق

٧ ديسمبر ١٩٦٦

#### كلمة الاستاذ عزيز محمد حبيب رئيس الرابطة

ان من أهم الأهداف التي تعمل الرابطة على تحقيقها أن يكون لها قصب السبق في العمل على بذل أقصى الجهود لانهارة شتى السبل في المجالات التربوية المتعددة : ايماننا منها بالواجب نحو المواطنين عامة ، وبخاصة نحو توجيه الشباب توجيهها قوميا وتاصيل القيم الاشتراكية ودعمها في نفوسهم حتى يصبحوا في مستوى المسئولية التي تبصرهم ليكرنوا الطلائع المختارة للوثبة الكبرى التي تجتازها بلادنا .

ولا يقف الخريجون عند حدود العملية التربوية في ميادين التدريس ، والاشراف الفني في الحقل التعليمي بالمدارس بل يعملون على مساهمة ركب التطور في الفنون الحديثة والمعاصرة : دون أن يؤثر ذلك في شخصياتهم الفنية واصالتها العريقة التي تمتد جذورها الى فنوننا القديمة التي أسهمت بنصيب كبير في بناء الحضارة الانسانية عبر التاريخ .

والرابطة في المجال الابتكاري ، كثيرا ما أسهمت بمعارض الفنون التشكيلية ومعارض رسوم الأطفال ، والتجارب الفنية على الخامات المختلفة .

وانه ليسر الرابطة أن تقدم معرضها السنوي للفنون التشكيلية ( ديسمبر سنة ١٩٦٦ ) لفناني الرابطة ، مساهمة منها في رفع مستوى التذوق في مجتمعنا وعالمنا الاشتراكي . . . . . وانه لما يدعو للفخر حقا أن يجيء معرضنا هذا العام مترجما عما نادت به ثورتنا من مبادئ وآمال ، وما دعمته من مفاهيم اشتراكية وأعمال ، وما تباهى به من انجازات جبارة . واني لأرجو أن تكون الرابطة - بتقديم مثل هذه النماذج الفنية بمعرضها الحالي - تكون قد رسمت معالم للجمال باقية على جانبي الطريق الطويل . . رمزا لنهضتنا الفنية في الميدان الاشتراكي الفسيح .

ويحق لي هنا أن أسجل مدى الجهود المؤمنة التي قامت بها لجنة المعارض والثقافة الفنية بالرابطة في الاعداد والتحضير لاقامة المعرض متوخية في اتجاهاتها اقتصار العرض على الانتاج الجديد - الذي لم يسبق عرضه - والمعبر عن موضوعات الساعة والاحداث الجارية - وذلك تنشيطا منها للأعضاء على استمرارهم على الخلق والابتكار وتشجيعا منها للفن والفنيين .

والرابطة لتشعر بالرضا لذلك التعاون الصادق الذي قامت به الادارة العامة للفنون الجميلة في اقامة معرضنا هذا والعمل على نجاحه مشكورة أجمل الشكر .

ولا ينوت الرابطة أن تقدم أعظم آيات الشكر الى السيد الدكتور ثروت عكاشة نائب رئيس الوزراء للثقافة على ترحيب سيادته وتفضله الكريم بافتتاح معرض الرابطة هذا العام .

وفق الله جهودنا ، وحقق آمالنا لما فيه خير أمتنا العربية ، في ظل رائد العروبة وسطلها المنتصر وقائد نهضتنا الرئيس جمال عبد الناصر .



### كلمة السيد الدكتور عز الدين فريد وكيل وزارة الثقافة

سعدت بزيارة هذا المعرض الذي قدمه خريجو معاهد التربية وكان يحق وجبة فنية دسمة ولكنها لم تكن عسرة الهضم لأن الفنانين تولوا شرح ما غمض منها وتبيان ما يستغل على غير الفنان من أسرار عملهم . ومع اني لم أرسم رسما واحدا يستحق الذكر أو التعليق ( فيما عدا الحرائط ) فاني أسعى دائما الى المعارض الفنية لأشبع نفسي من ناخية لم تحظ باهتمام في الماضي - وربما كان ذلك لأن الذين حاولوا أن يدرسوا الفن لي لم يكونوا من خريجي المعاهد التي شاهدت معروضاتها اليوم .

وختاماً أتمنى التوفيق للجميع .





## لجنة المعارض والثقافة الفنية بالرابطة

١ - الاستاذ ناصف عبد السيد ابراهيم

مقرر اللجنة

٢ - الاستاذ أحمد بهاء الدين الصاوى

عضو اللجنة

### كلمة لجنة المعارض والثقافة الفنية

للاستاذ ناصف عبد السيد ابراهيم

تعمل الرابطة على نشر الوعى التربوى والثقافى والفنى وهى تساهم بجهود الخريجين فى هذه الميادين ايماننا منها بأن وظيفة المعلم التربوى فى المجتمع الاشتراكى لا تقف عند حد عمله الرسمى بل يجب أن تمتد الى الحياة العامة وخدمة الجماهير ..

ولقد كان معرض الرابطة للفنون التشكيلية الذى افتتح فى ٧ ديسمبر ١٩٦٦ بقاعة الفنون التشكيلية بباب اللوق والذى يضم انتاج أربعين فنانا وفنانة ، واحتوى على اتجاهات متعددة فى التصوير والنحت والحزف والنحاس المطروق والمينا والزخرفة : دليلا على قدرة الفنان التربوى على الخلق الفنى والابتكار والتجريد ، ذلك لأن ما عرض كان انتاجا جديدا لم يسبق عرضه علاوة على تضمنه للقيم الفنية المتنوعة والأساليب التعبيرية المفكرة التى تتمشى مع اتجاهات العصر الحديث الذى ينزع الفنان فيه الى الرؤية الجديدة المتغيرة والأسلوب الفنى المتجدد .

ولجنة المعارض حينما خططت لاقامة هذا المعرض قوبلت بكل تشجيع وتأييد من مجلس ادارة الرابطة . واللجنة تتقدم بالشكر للسادة الزملاء أعضاء المجلس على اهتمامهم بالفن والفنانين ونشر الثقافة الفنية ولتشجيعهم للجنة ماديا وأديبا وتذليل كل عقبة فى سبيل نجاح معرضها هذا العام نجاحا منقطع النظير .

وفقنا الله الى ما فيه خير الأمة العربية فى ظل قائد نهضتنا البطل السيد الرئيس جمال عبد الناصر .



الاستاذ عزيز محمد حبيب رئيس الرابطة في حفل افتتاح المعرض

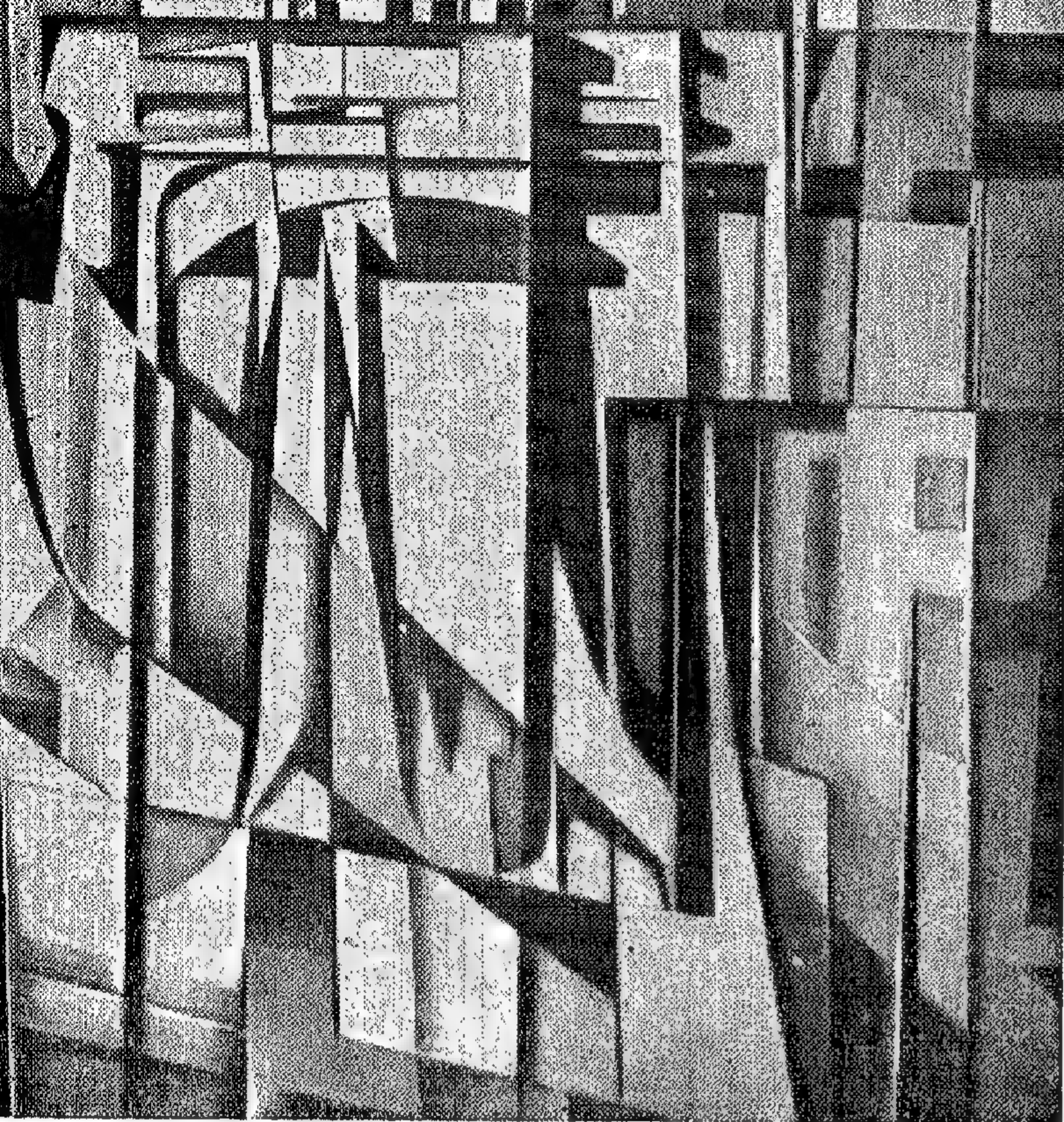






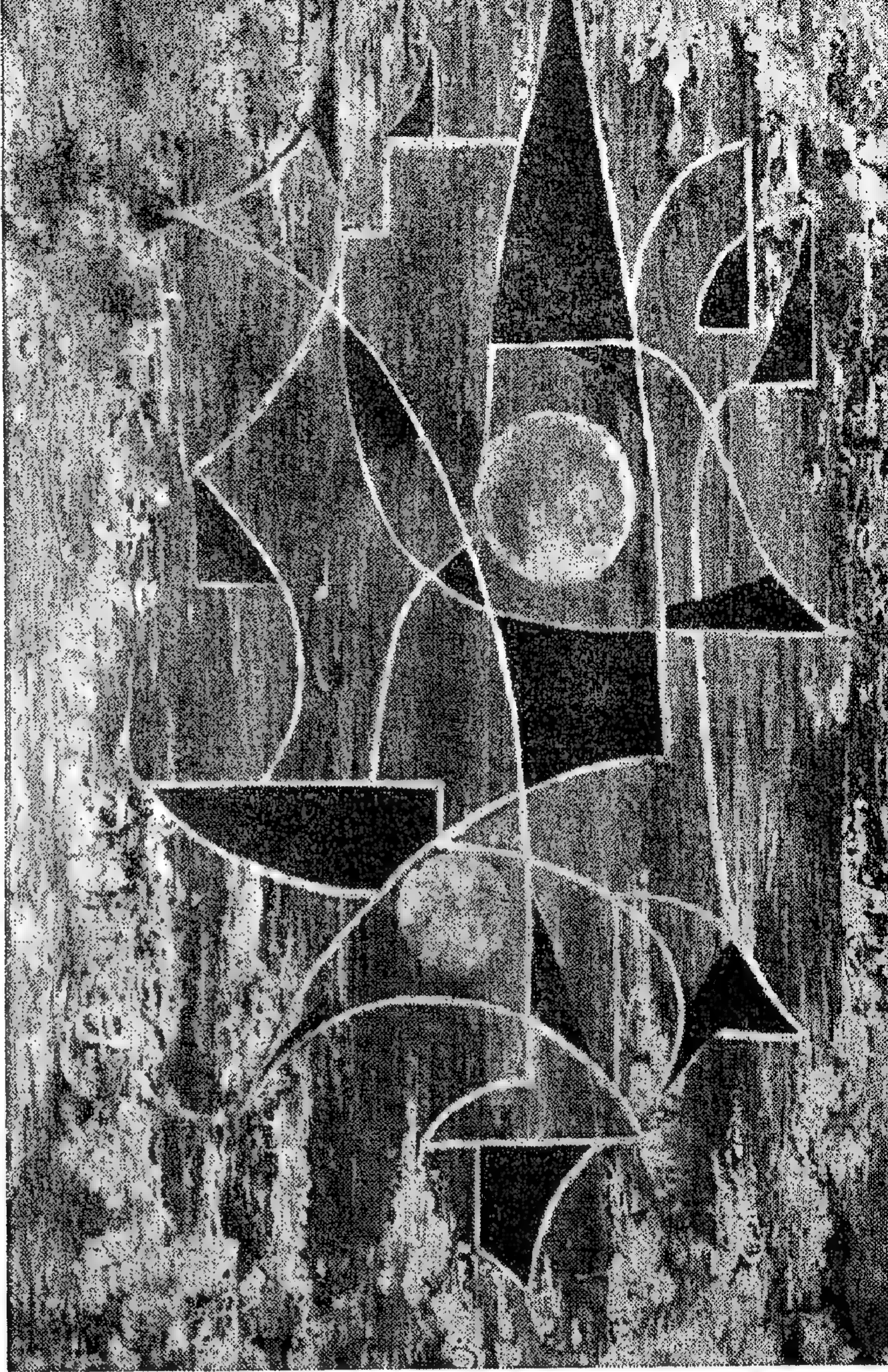
الدكتور عز الدين فريد وكيل وزارة الثقافة في حفل افتتاح المعرض





مصطفى الارناؤوطي  
توربين السد العالي  
تصوير - ٥٠ x ٥٠ سم





الفضاء

بهاء الدين الصاوي

تصوير - ٨٠ × ١٢٠ سم



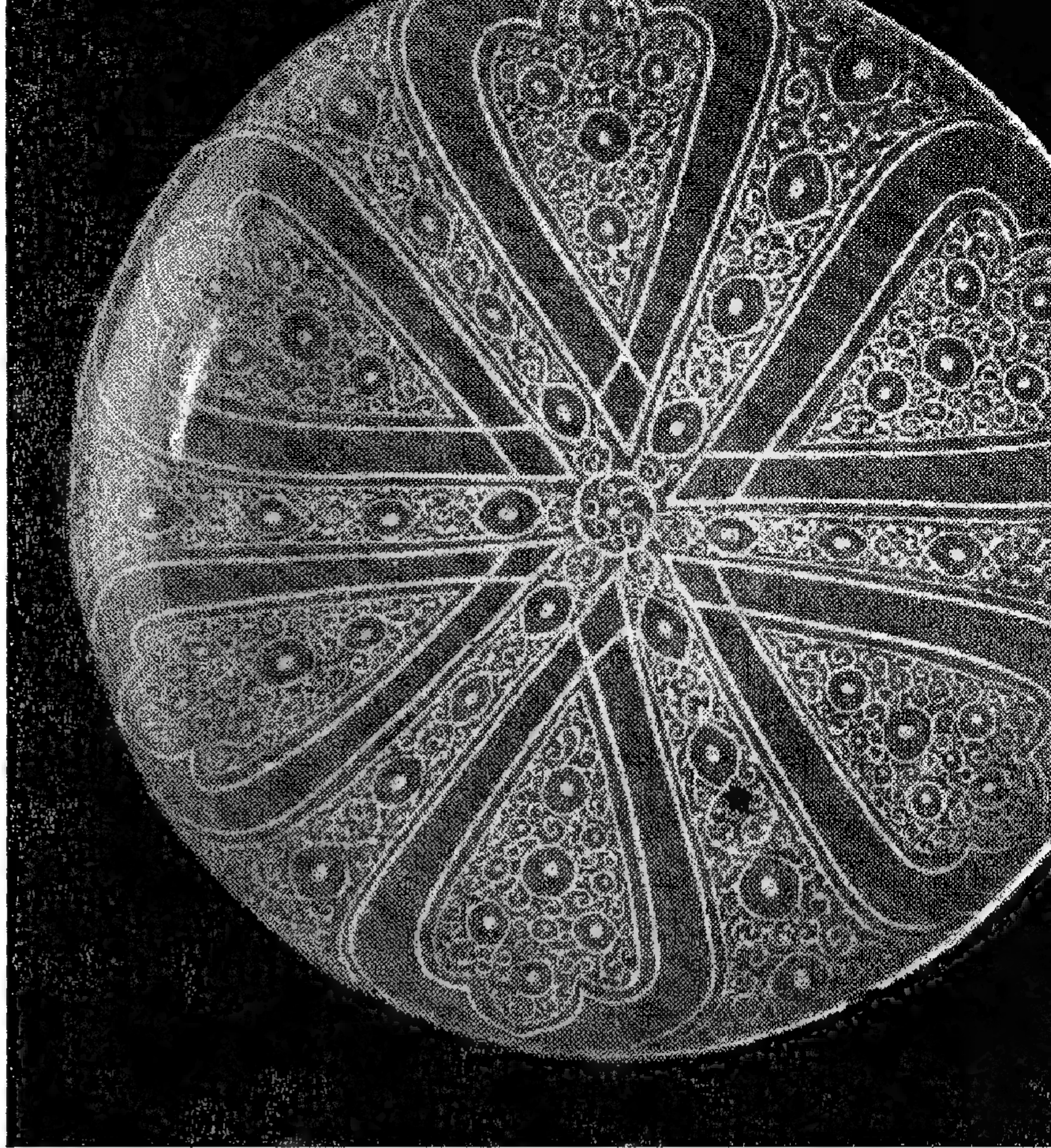


١٧٤

خزف

عبد الغنى الشمال





کمال عید

خزف

طبق





الحب  
ناصر عبد السيد ابراهيم  
نحاس مطروق - ٤٥ x ٥٠ سم





تکاش

محمود الہسیونی  
تصویر - ۱۰۰ x ۱۲۰ سم



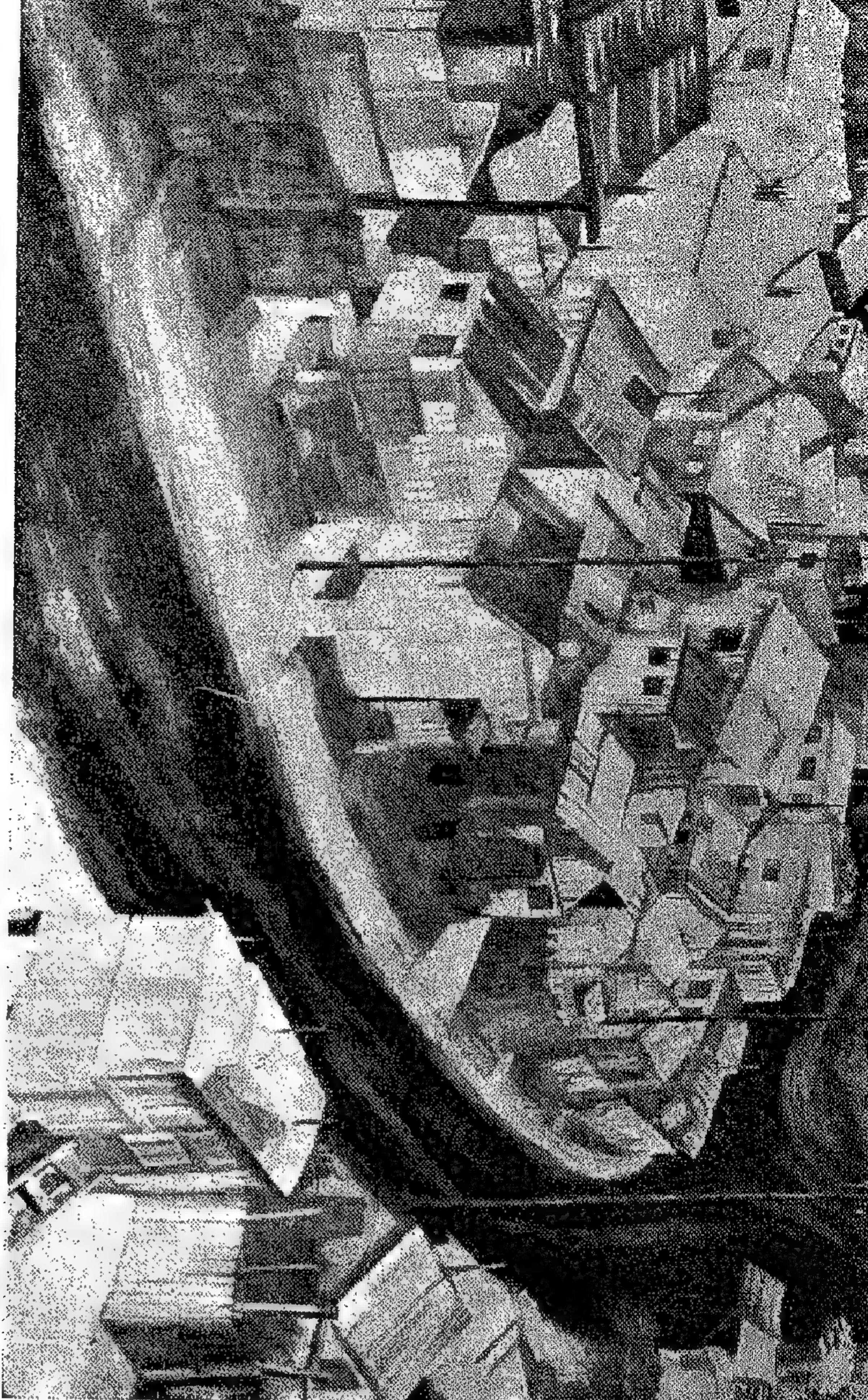


جئة العشرين

مجهـد صبرى عبد الغنى

تصوير - ١٠٠٠ X ٤٠٠ سم





مخارج

تصویر - ۱۴۰۸۹۰ - قسم

اجل حافظ





المحراب

٧٠

محمّد أبو خليل لطفي

تصوير - ٧٠ x ٥٠ سم



مطبعة دار العالم العربي  
٢٣ شارع الظاهر - القاهرة  
تليفون ٩٠٦٧٠٦

# **JOURNAL OF EDUCATION**

**ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES  
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION**

**13, Midan Al-Tahrir --- CAIRO, U.A.R.**

**Tel. 70686.**

---

**Editor**

**AZIZ Moh. HABIB**

- 
- All Rights Reserved for the Association.
  - Publishes Essays & Research Dealing with Education.
  - Materials For Publications would be adressed to the Editor.
  - Annual Subscription as Follows :

P.T. 84 : The Journal & membership.

60 : The Journal.

40 : Students.

---

Issued Quarterly : Novembre — January — March — May.

---



# JOURNAL OF EDUCATION

---

2nd Issue

January 1967

Year XIV

---

## CONTENTS

- Education for a Socialistic Society : **Dr. Ibrahim Metaweh.**
- School Councils : A Point of View : **Dr. Hussein S. Koura.**
- Education in Hungary : **Halim Grace.**
- An Analytical Study of Teaching English :  
**Dr. Hanna Morcos.**
- Lessons Elicited from the Nature of Science : In Teaching  
Science : **Dr. Ibrahim B. Emeira.**
- Retardation in Reading & Writing in the Primary Stage  
(Symposium)
- The Role of "T.V." in Education (Translated) :  
**Samiha A. Abd-Allah.**
- Principles of Amending School Curricula: **Dr. Monir Kamel.**
- Art Education & Youth Welfare :  
**Dr. Mahmoud El-Basyouni.**
- Book Review : Evaluation In Modern Education :  
**Moh. M. Dawood.**
- Plastic Art : "A. G. & F. E." activities : — 1 —

---

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES  
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION  
CAIRO, U.A.R.

# صحيفة التربية

العدد الثالث

مارس ١٩٦٧

السنة التاسعة عشرة

في هذا العدد :

● المدرسة والمجتمع الاشتراكي : د. ابراهيم عصمت مطاوع

● قياس الشخصية ، وعامل الميل الى المفاهيم الاجتماعية : د. سعد عبد الرحمن

● التربية العملية بين النظرية والتطبيق : د. محمد ابراهيم كاظم

● القدرات الخلاقة ، والجو المدرسي الذي يساعد على ازدهارها : الأستاذ منير عبد المجيد السيد

● المدرسة الشاملة في إنجلترا كتجربة ناجحة : د. نظمي حنا خليل

● حول برنامج القادة في التدقيق وتاريخ الفن : الأستاذ ناصف عبد السيد

● التعليم التجارى - في الميزان : د. علي احمد علي

● مدى ملائمة مناهج الرياضة الحالية للعصر الحديث : دكتورة معصومة محمد كاظم ، د. ولم عبيد

● دور المدرسة في نشر الثقافة الصحية : د. سعد احمد مسعود

● مكان المدرسة في مجتمع المدينة : د. جلال الدين الجمل

● باب الكتب الجديدة : التوجيه في المدرسة - اعداد :

الأستاذ ابراهيم السيد خليل

● ركن الفن التشكيلي - ٢ -

تصدرها : رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

# صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة - ت ٧٠٦٨٦

رئيس التحرير

عزيز محمد حبيب

- |                                    |                          |
|------------------------------------|--------------------------|
| • جميع حقوق النشر محفوظة للرابطة   | • الاشتراك السنوي : -    |
| • تنشر الصحيفة المقالات والبحوث    | • ٨٤ قرشا لعضوية الرابطة |
| • التي تعالج شئون التربية والتعليم | • والصحيفة               |
| • ترسل المقالات والمكاتبات باسم :  | • ٦٠ قرشا للصحيفة فقط    |
| • رئيس التحرير : بمقر الرابطة      | • ٤٠ قرشا للطلبة         |
|                                    | • ٧٥ قرشا خارج الجمهورية |

تصدر أربعة اعداد في السنة

في اوائل كل من شهر : نوفمبر - يناير - مارس - مايو



# صحيفة التربية

العدد الثالث

مارس ١٩٦٧

السنة التاسعة عشرة

في هذا العدد :

- المدرسة والمجتمع الاشتراكي : د. ابراهيم عصمت مطاوع
- قياس الشخصية ، وعامل الميل الى المعايير الاجتماعية : د. سعد عبد الرحمن
- التربية العملية بين النظرية والتطبيق : د. محمد ابراهيم كاظم
- القدرات الخلاقية ، والجو المدرسي الذي يساعد على ازدهارها : الأستاذ منير عبد المجيد السيد
- المدرسة الشاملة في انجلترا كتجربة ناجحة : د. نظمي حنا خليل
- حول برنامج القادة في التذوق وقاريخ الفن : الأستاذ ناصف عبد السيد
- التعليم التجارى - فى الميزان : د. على أحمد على
- مدى ملائمة مناهج الرياضة الحالية للعصر الحديث : دكتورة معصومة محمد كاظم، د. ولم عبيد
- دور المدرسة فى نشر الثقافة الصحية : د. سعد أحمد مسعود
- مكان المدرسة فى مجتمع المدينة : د. جلال الدين الجمل
- باب الكتب الجديدة : التوجيه فى المدرسة - اعداد : الأستاذ ابراهيم السيد خليل
- ركن الفن التشكيلى - ٢ -

تصدرها : رابطة خريجي معاهد وكليات التربية



# المدرسة والمجتمع الاشتراكي

للدكتور ابراهيم عصمت مطاوع  
أستاذ ورئيس قسم التربية  
كلية المعلمات بالمنيا - جامعة أسيوط

ان أى نظام تعليمى يتأثر بالمجتمع الذى يوجد فيه ، فالمدرسة لا تعمل فى فراغ وهى دائماً تصب فى المجتمع كما يصب المجتمع فيها . ومن أوائل الدلائل على تأثر النظام التعليمى بالظروف الاقتصادية والاجتماعية هو أن التعليم فى ظل النظام الاشتراكي يختلف عنه فى ظل أى نظام آخر : فقد درج التعليم المصرى منذ قرون طويلة على أن يكون تعليماً طبقياً بمعنى أنه كان هناك نوع من التعليم للأغنياء وآخر للفقراء ، فقد كان التعليم الأولى الإلزامى والكتاتيب والمكاتب الراقية تعليماً منتشراً فى القرى ومنتهياً بذاته دون فتح آفاق للخريجين والخريجات لمواصلة تعليمهم ، وكان تعليماً لأصحاب الجلايب الزرقاء وكان مجانياً كما كان فى غالبية تعليم دينيا بالإضافة الى العلوم الانسانية . . وكانت الدولة لا تهتم به الاهتمام الكافى فكانت معداته وتجهيزاته على مستوى الكفاف وكان معلموه ومعلماته خليطاً من المؤهلات بالإضافة الى غير ذوى المؤهلات .

وبجانب هذا النظام التعليمى فى القرى كان يوجد نظام تعليمى فى المدن للأقلية القادرة الغنية وكان تعليماً على النظام الغربى ، تعليماً مدنياً حديثاً تظهر فيه بوضوح ناحية العلوم الطبيعية وكان بمصروفات كما كان لخريجيه أوسع الفرص لمتابعة تعليمهم فى المرحلة الثانوية والعالية وتولى المراكز القيادية فى البلاد نتيجة لحصول الخريجين على امتياز التعليم العالى أو الجامعى ، وكان لابد لخريج المدرسة الابتدائية لمواصلة تعليمه فى المرحلة الثانوية ثم الجامعية أن يدفع ثمن تعليمه باهظاً ، وبذلك ارتبط المركز الاقتصادي والاجتماعى للتلميذ وولى أمره بنوعية واستمرار تعليمه الذى يحصل عليه ونشأ بذلك أول ازدواج ثقافى فى البلاد نتيجة وجود تعليم للقلة القادرة وتعليم للكثرة الفقيرة .

وبجانب هذا الازدواج الثقافى كان هناك تعليم خاص وتعليم أجنبى قامت به منذ قرون : الجاليات الأجنبية والمؤسسات الدينية وكان تعليماً باهظ التكاليف ويسير فى معظمه على قوالب الثقافة الأجنبية .

وكان التدريس بهذه المدارس بلغات أجنبية عدا اللغة القومية والدين وكان



لا يمكن الا لقلة محظوظة من أبناء الاقطاعيين والراسماليين الالتحاق بهذا النوع من المدارس . وبذلك نشأ ازدواج ثقافي آخر بين خريجي مدارس التعليم العام بالمصروفات والتعليم الاجنبي ونشأت فئة من أبناء وبنات الراسماليين والاقطاعيين لا يتكلمون الا اللغات الأجنبية وثقافتهم بعيدة كل البعد عن الثقافة الوطنية بحكم تعليمهم .

وكان من غير الممكن استمرار هذه التناقضات بين أبناء الأمة الواحدة في ظل نظام اشتراكي يؤمن بمشاركة جميع أفراد المجتمع في خياراته . وفي عام ١٩٤٤ اتخذت خطوة من اجراء الخطوات التعليمية فكسرت الطبقية في التعليم وتم توحيد المرحلة الأولى في مرحلة واحدة وأصبح بذلك لا يوجد تعليم ابتدائي وشهادة ابتدائية ، وبجانبها تعليم أولى وشهادة الزامية ، بل نشأت مدرسة واحدة هي مدرسة الشعب ، مدرسة كل فرد ، أي مدرسة التلاميذ والتلميذات ما بين سن ٦ الى ١٢ سنة . وأصبح هذا النوع من التعليم الموحد مجانيا للجميع كما أصبح للحصول على الشهادة الابتدائية من أبناء الفقراء حق مواصلة التعليم ، وقبل هذه الخطوة لم يكن لخريج المدرسة الأولية والزامية حق دخول المدرسة الثانوية نظرا لعدم حصوله على شهادة اتمام الدراسة الابتدائية .

واعتبرت هذه الخطوة ثورية في التعليم ، الا أنه تبين أن الحاجز المهادي لا يزال قائما أمام أبناء الفقراء ممن أتموا الدراسة الابتدائية واتخذت خطوة جريئة أخرى هي إلغاء المصروفات في مرحلة التعليم الثانوي والعالي مع الاحتفاظ أيضا ببعض الرسوم الاضافية .

وبجانب تلك الخطوات السابقة اتسع مجال التعليم أمام جميع الفئات والطبقات وتزايد عدد المقبولين عاما بعد عام ونشأ عن ذلك تكافؤ في الفرص كما أصبح المجموع الكلي لدرجات الطالب ودرجات مواد التخصص الفيصل في قبوله بالجامعات والمعاهد العالية .

ومن هذا نرى أن النظام التعليمي في ظل اشتراكية تذويب الفوارق بين الطبقات غيره في ظل طبقية التعليم .

ومن الأمثلة الأخرى الدالة على تأثير النظام التعليمي بالتطور الاقتصادي والاجتماعي والعلمي السائد ، أنه تجرى في بلادنا في الوقت الحاضر حركة تصنيع هائلة تعتبر المنفذ الأكبر لمضاعفة الدخل القومي وتحقيق مجتمع الرفاهية .

ويقتضي التصنيع الخفيف والثقيل الأخذ بأحدث الأساليب العلمية والتكنولوجية والمفاعلات الذرية والطبيعة النووية ومشروعات بناء السفن والسياحة الداخلية والخارجية ومشروعات استخراج الثروة البترولية والمعدنية :

كل هذا استدعى تغييرا بالاضافة والحذف والتطوير في نظامنا التعليمي . فقد أخذت مناهج جديدة وبرامج في الطبيعة النووية كما أنشئت معاهد جديدة في الفنادق والسياحة وبناء السفن والهندسة البحرية والتعدين والبتروول ، كما يجرى الاعداد والانشاء في معاهد استصلاح الاراضى ، والنقل البرى ، وتنمية الثروة المائية والسمكية . ويتم التوسع في مراكز التدريب المهني : الصناعية والزراعية والتجارية ، في اللاسلكى والكهرباء والميكانيكا ، والتجفيف ، والتبريد ، وأمناء المعامل والمخازن ، والتأمينات الاجتماعية ، والتجميع الزراعي ، وبمعنى آخر فان احتياجات المجتمع ومشكلاته الراهنة تنعكس انعكاسا واضحا وعمليا في نظامنا التعليمي .

ومن دلائل صلة التطور الثقافي بالنظام التعليمي هو أنه كلما ازداد المستوى الثقافي للأسرة المصرية قل اعتمادها على المدرسة وشاركت في عبء تربية الأجيال جنباً الى جنب مع المدرسة وبذلك تصبح مهمة المنزل معاونة المدرسة في طبيعتها التربوية . وفي البلاد النامية نظرا لانخفاض المستوى الثقافي للأسرة فانه يحدث في كثير من الأحيان أن يلقي كل العبء على المدرسة وأحيانا قد يعوق انخفاض المستوى الثقافي للأسرة من مهمة المدرسة .

ويقتضى الأخذ بالتطور العلمى والتربوى الحادث فى المجتمع أن تغير المدارس فى أساليبها وطرق التدريس فيها ، فقد ظهرت مثلا ثلاث طرائق تدريس جديدة مثل طريقة المشروعات والمشكلات ، والتدريس عن طريق المعسكرات التعليمية وغيرها من الطرق الحديثة فى التربية والتعليم وعلم النفس وعلم الاجتماع وطرق التدريس والتربية التجريبية والتحصيل المدرسى .

وليس أدل على الصلة الوثيقة بين تطور المجتمع وتطور التعليم من انشاء مجالس الآباء والمعلمين فى نظامنا التعليمي واهتمام أولياء الأمور بما يجرى داخل المدرسة وتخطيط برامج مشروعات بين الآباء والمدرسين تفيد منها المدارس على اختلاف أنواعها .

ومن الدلائل الهامة على صلة النظم التعليمية بالتطور الحاصل فى المجتمع هو ظهور مجالات تربوية ونفسية تعالج أحدث الاستكشافات مثل صحيفة التربية ومجلة التربية الحديثة ومجلة علم النفس . . .

وكثير من التطورات التربوية فى نظامنا التعليمي تنتج عن الاحتكاك الفكرى بين أئمة التربية وعلم النفس فى بلادنا وأئمة التربية وعلم النفس فى البلاد الأخرى التى سبقتنا فى ميادين التجارب التعليمية . كما أن المؤتمرات التربوية الدورية لها دور هام فى تطوير نظامنا التعليمي واستخدام بلادنا لخبراء أجانب ووجودهم بيننا أدى فى كثير من الحالات الى تقديمهم لتقارير قيمة أحدثت آثارا هامة فى نظامنا التعليمي .

**وان العصر الثورى الحاضر يتطلب تقدما فى التعليم واعادة بنائه على مستوى عال من الكفاية .** ويحق لنا أن نتساءل : **أى نوع من التعليم يتفق والحاجات الانسانية الملحة لجيلنا هذا الذى يعيش فى العصر الذرى ؟** أى نوع من التعليم يتفق والحاجات الانسانية الفردية منها والاجتماعية ، الأخلاقية منها والروحية ، العاطفية منها والعقلية ، المحلية منها والدولية ؟

أى اتجاه نسير فيه ؟ وأى هدف سوف نعمل على الوصول اليه ؟ هذا هو فى الواقع التحدى الواضح الذى يواجه نظامنا التعليمى .

ومن البديهي أن التعليم فى الزمن الماضى لا يتلاءم مع حياتنا الحاضرة ، فالأدب والثقافة والنجاح الاقتصادى والمركز الاجتماعى ومسايرة الحياة كلها مجتمعة غير كافية وانما الحاجة الملحة فى ظروفنا الحالية هى التغلب على الجهل والجشع والاستخفاف والسلبية والخوف عن طريق نوع من التعليم الأخلاقى والروحى . وان الصراع الذى ينشب الآن بين الشرق والغرب مرجعه الى وجود نظامين متضادين وليس كافيا أن يفهم الشباب كل هذه الأحداث ، وانما أن يقتنع الشباب بأن كل المسئوليات التى تقع على عاتق كل منهم هو أن يمارسوا فى حياتهم العملية أنماطا أفضل فى العلاقات الانسانية . وأن من أولى المسئوليات التى يجب أن تضطلع بها المدرسة هى أن تجعل التعليم وسيلة لحياة ديمقراطية حقيقية ، فالمشكلة التى تواجهنا فى جعل الروح الديمقراطية تشع نورها فى هذه الأوقات العصيبة التى تتميز بالصراع والعداوة والبغضاء والتوتر وعدم الاستقرار : تعد بحق المشكلة الأساسية التى يجب على التعليم أن يجد لها حلا . فالمشكلة إذن تتصل بتعديل السلوك البشرى عن طريق التربية والتعليم ، والديمقراطية التى تفشل فى ادراك هذا المبدأ لا يحق لها البقاء .

**كيف يمكن لمدرستنا الحديثة أن تعمل بحق على مساعدة أطفالنا وشبابنا ليسهموا ايجابيا برغبة منبعثة عن أنفسهم فى التغييرات المستمرة للحياة الانسانية ؟ وكيف لنا أن نبث فى المتعلمين الاحساس العميق بالمسئولية وأن نزودهم بالمعارف والمهارات التى يحتاجون اليها فى العمل والحكم الصائب على الأمور ، وأن نخلق فيهم روح الاحترام لاختلافات الرأى الصادرة عن غيرهم بصدق وايمان ، وأن ندرّبهم على نواحي النشاط الاجتماعى المثمر فى الجماعة ؟**

كيف تتجاوب مدارسنا ؟ اننا سنجد ثلاث اجابات رئيسية تكون بمثابة الحلول الملائمة لمشكلة التعليم الأساسية فى وقتنا الحاضر على أنه يجدر التنبيه الى أنه لا توجد مدرسة فى وقتنا هذا تمثل تماما أى اتجاه من الاتجاهات والاجابات الثلاثة الرئيسية هى التالية :



## المدرسة التقليدية

لم ولن تمنح من أذهاننا الصورة الملحة للمدرس التقليدي الذي يدرس في إحدى المدارس القديمة والعصا في إحدى يديه أو وراء ظهره ، والذي يؤمن إيماناً عميقاً بالتعليم التقليدي القديم ويمكن تصور أن يدخل أحدنا الفصل ليرى تلميذا يسأله المدرس أن يقوم بتعريف الذبابة ولن يلبث التلميذ أن يرتبك ويتلعثم ولا يقدر على الإفصاح ، ومن المدهش أن التلميذ يرى الذباب كل يوم حوله ويعرف جيداً شكله وحجمه وعاداته ولكن لم يسبق أن طلب منه أحد أن يعرف الذبابة ، وفي هذا الوقت انبرى طالب آخر ليجيب على سؤال المعلم الذي لاحظ عليه علامات الرضا والسرور من إجابته حيث قال كالْبَغَاء في ترديده دون فهم :

« الذبابة حشرة ذات ثلاثة أزواج من الأرجل وزوجان من الأجنحة وعيون مركبة ورأس وصدر وبطن وعلى جسمها شعيرات قصيرة ، وهي حشرة ضارة تنقل الأمراض » .

**فالمطلوب هنا في المدرسة التقليدية من التلاميذ أن يعرفوا ويحبوا ويفسروا ويحددوا ويحفظوا ويرددوا ما يفرض أو يلقي عليهم من المعلومات .** إن هذا الوصف التهكمي يعبر تماماً عن الصورة الهزلية العالقة في ذهننا والتي نطلق عليها الآن لفظ المدرسة التقليدية . وعلى أية حال فإن الاتجاهات الأساسية التي تمارس الآن في هذا النوع من المدارس لم تتغير تغيراً ملحوظاً فلا يزال التركيز منصّباً في الغالب على حفظ الدروس التي نظمت تنظيمياً منطقياً دون الأخذ بعين الاعتبار نواحي الاختلاف التي تتصل بنشاطهم أو بحاجاتهم أو باهتماماتهم الذاتية .

**فالتعليم في المدرسة التقليدية بالنسبة للمتعلمين لا يتعدى في جوهره أن يكون عملية جلوس على المقعد وحفظ عن ظهر قلب وتلاوة وشروء للفكر .** ورغم التقدم الحديث في أعداد المعلمين بالإضافة إلى التغيير البطيء الذي أدخل على فلسفة التربية وتطبيقاتها فإن التعليم التقليدي قد أحرز الكثير من التطور .

وإذا تطرقنا إلى تفاصيل أكثر عن سمات التعليم التقليدي لوجدنا أنه يستند في تفسير الطبيعة البشرية إلى أن الطفل أو المتعلم شرير بطبيعته وأن النظام المدرسي وظيفته اقتلاع جذور الشر من نفوس المتعلمين ، وكثيراً ما تستخدم المدرسة التقليدية الرقابة التعسفية المؤدية للكبت واستعمال العقاب البدني والنفسي .

**والتوجيه المدرسي في المدرسة التقليدية قوامه التركيز على الكتاب المدرسي ، وفي التدريس بالمدرسة التقليدية يرجع التلميذ والمدرس إلى كتاب واحد ويستخدم المدرس التلقين أو الشرح أو التكرار ...**

ويعتبر طفل المدرسة التقليدية في نظر مربيه رجلا صغيرا يلزم حشو ذهنه.  
بأكبر قدر من المعلومات مع تدريب مستمر للذاكرة أو الحافظة .

وبهذا يكون هدف المدرسة محو الأمية الثقافية عن طريق مواد الدراسة  
التقليدية .

وموقف المدرس في المدرسة التقليدية ايجابي من حيث أنه يقوم بدور الملحق ،  
أما دور التلميذ فهو سلبي من حيث أنه يقوم بدور المستقبل عندما يتلقى المعلومات  
التي تلقى عليه ليقوم بحفظها والقائها ثانية .

والقيمة التعليمية في المدرسة التقليدية هي اعداد التلميذ المتعلم للمستقبل.  
البعيد وهنا تحدث التضحية بحاضر التلميذ في سبيل المستقبل .

أما وسائل ربط المدرسة التقليدية بالمجتمع فهي دراسة المجتمع عن طريق  
مواد القراءة .

### المدرسة التقدمية

وبمرور الوقت وبالتطورات العلمية الحادثة في المجتمع أنبثق مدرك جديد  
جاء غالبا عقب رد الفعل الشديد على السمات التقليدية القديمة للتعليم ،  
والتعاليم المتسمة بالكبت التي تتبعها المدرسة التقليدية . وقد وجد المدرك  
الجديد أرضا خصبة في المدرسة التقدمية التي تجعل الطفل محور اهتمامها .  
وأصبح هذا المدرك الجديد لكثيرين من المربين نصرا ساحقا للتعليم ، ومن ثم فإن  
بعض المربين الجدد المتحمسين لهذا المدرك الجديد في التربية صاروا لا يقلون  
تعصبا عن المربين التقليديين القدامى من حيث ثورتهم ومقاومتهم لكل الاعمال  
التي لا تتفق مع مدركاتهم . وقد قالوا بأن مسألة : عرف ما الذبابة ؟ شيء  
لا قيمة له وأنا كمعلمين تقدميين نحاول بأن نأخذ بأيدي الأطفال الذين يهتمون  
بالذباب ونزودهم بالمعرفة التي تتصل بهذه الحشرة ونساعدهم على أن يعبروا  
عما يجول بخاطرهم تجاهها . واننا في الواقع كمربين تقدميين نرغب في أن  
ينمو أطفالنا وشبابنا باضطراد في مدركاتهم واحساسهم الكثير حول الذباب  
حتى يصبح الاحساس بالذبابة اتجاها قويا حتى اذا قرأ المتعلمون أو سمعوا عن  
الذباب واضراره أقبلوا على ذلك بشغف . وينبغي لنا ألا نشوه هذا التركيز على  
اهتمامات المتعلم وميوله اذ أن التربية التقدمية أصبحت أكثر أنواع التربية  
اثارة وتقدما فان تركيزها الأساسي على الحاجات العاطفية للفرد ، وعلى التعليم  
عن طريق العمل والممارسة ، وعلى التعبير الابتكاري عن النفس ، وعلى أن  
اهتمامات وميول المتعلم هي مصدر نموه التعليمي المطرد ، وعلى التعاون في  
التخطيط وحل المشكلات : كل هذا التركيز سنوف يبقى دائما كأعظم أثر وأكبر  
خدمة أسديت الى مدارسنا ونظمنا التعليمية .

الا أن التعبير التلقائي الذاتى والادراك ليسا بكافيين لتكوين الشباب الذى ينبغى عليهم أن يشقوا طريقهم فى حياتهم فى العهد الذرى الذى يتميز بالاضطرابات وعدم الاستقرار ، وعلى هذا فان أطفال اليوم الذين سيصبحون شباب المستقبل يحتاجون بالطبع الى الفهم والادراك ، ولكنهم فى نفس الوقت ينبغى عليهم أيضا أن يعرفوا كيف ينمون علاقاتهم الانسانية ، هذا اذا شاءوا أن يصبحوا شبابا يتميز بالكفاية والمقدرة والاحاطة بما يدور حولهم من أحداث، وتنمية صفات التسامح الفكرى وعدم التعصب .

**وتستند المدرسة التقدمية فى تفسيرها للطبيعة البشرية الى أن الطفل أو الشاب المتعلم خير بطبيعته على عكس ما تؤمن به المدرسة التقليدية وأن النظام المدرسى فى هذه المدرسة التقدمية وظيفته التحرر من الكبت والخوف من تدخل الكبير فى شئون الصغير المتعلم على أساس أن هذا التدخل يفسد طبيعة الطفل المتعلم الحرة كما تشجع هذه المدرسة ممارسة الحرية الفردية .**

**والتوجيه المدرسى فى المدرسة التقدمية قوامه التركيز على الطفل أى على المتعلم بدلا من التركيز على الكتاب المدرسى كما كان سائدا فى المدرسة التقليدية .**

**وفى التدريس بالمدرسة التقدمية يعامل الطفل أو المتعلم على أن له كيانا مستقلا وشخصية ذاتية وأن حقائق علم النفس أثبتت أن ميولا وقدرات واتجاهات وأن المدرسة وظيفتها تنمية الجوانب العقلية والجسمية والروحية والانفعالية والاجتماعية والجمالية للمتعلم .**

**وبهذا يكون هدف المدرسة التقدمية تنمية الشخصية عن طريق النشاط المبني على أنواع الميول والخبرة الذاتية وحل المشكلات التى ترضى الاهتمامات الفردية للمتعلم .**

**أما دور التلميذ فى المدرسة التقدمية فانه ايجابى وفعال .**

**والقيمة التعليمية فى المدرسة التقدمية هى اعداد التلميذ للحاضر وبالحاضر تمشيا مع مراحل النمو التى بين علم النفس الحديث وجودها وتمايز كل مرحلة من مراحل النمو عن الأخرى : فهناك خصائص لمرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة وما بعد المراهقة .**

**أما وسائل ربط المدرسة بالمجتمع المحيط فتكون فى المدرسة التقدمية عن طريق مواد القراءة فى المجتمع والاستفادة منه عن طريق المصادر الانسانية والرحلات التعليمية والبحوث الفردية والمعسكرات والمخيمات المدرسية .**



## مدرسة المجتمع

كان للأزمة الاقتصادية العالمية عام ١٩٣٠ ، كما كان للحرب العالمية الثانية والنضال القسائم بين المعسكرين الشرقي والغربي ما يؤكد أن الحياة عملية وواقعية وأنها هامة وضرورية ، كما أن الحياة عبارة عن مشكلات متراكمة بعضها فوق بعض لكي نونتها في اضطراب ونظام اجتماعي لم يستقر بعد .

وقد التفت المربون - وزاد ادراكهم - للحقيقة القائلة بأن انفصال التعليم عن الحياة وعن المجتمع المحلي لا يجد ما يبرره كما أنه غير عملي على الإطلاق وقد توصل علماء التربية الى الحقائق التالية :

١ - ان المدارس في مجتمع ديمقراطي حر سوف تفشل في تأدية وظيفتها الأولية ان لم تعتمد الى تنمية التقدم الاجتماعي في تلاميذها في المستقبل كما تحافظ على التراث الثقافي الماضي ، واعداد الفرد للاشتراك الايجابي في الحياة الحاضرة

٢ - ان تقديم الجماعة التي تدين بالحرية والديمقراطية كما هو الحال في تكيف الفرد مع بيئته ، لا يمكن أن يتحقق بدرجة كبيرة الا اذا أصبح الأطفال والشباب أعضاء مسئولين مشاركين في تقدم مجتمعاتهم في مجالاتها المحلية والاقليمية والدولية .

٣ - أن الأطفال والشباب لن يصبحوا أعضاء يتحملون المسئوليات الملقاة على عواتقهم في الحياة الجارية للمجتمع ، الا اذا خبروا نواحي من النشاط ترضي ميولهم ، وتتميز بالابتكارية والاجتماعية ، وتجعلهم متيقظين ذهنيا في هذه المجتمعات التي يعيشون في غمارها أثناء حياتهم المدرسية .

وان اضطراد وعي المدرسين بهذه السياسة جعل دفعة التعليم تنتقل خلال المراحل الثلاث ( المدرسة التقليدية والمدرسة التقدمية ومدرسة المجتمع ) : فالمدرسة التقليدية كان التعليم فيها محددًا بدرجة كبيرة باطار من التركيز على المواد الدراسية ، فكان النظام صارما ، واهتمامات المتعلم لا يحفل بها الا نادرا ، **والمدرسة التقليدية في كل هذا تشبه القلعة التي تحيطها الحنادق من كل جانب** ، أما المجتمع الخارجي فقد أهملته المدرسة ولم تكثرث به وعندما يحين وقت الانصراف تفتح القنطرة ليحبر المتعلم الحندق عائدا الى المجتمع . وهو في هذا غالبا ما يفشل في معرفة علاقة النظام والمواد الدراسية التي فرضت عليه في المدرسة بالعمليات الحيوية ومشكلات المعيشة والمجتمع الذي يحيا فيه .

وقد لاح في الأفق تحول بارز في الاتجاه بالتعليم الى المرحلة الثانية التي تطلق على **المدرسة التقدمية** وكان من أهم الأسباب التي دعت الى ظهور هذا

التحول الدراسات النفسية فى ميدان نمو كل من الطفل والمراهق : فميول الأطفال والمراهقين أصبحت نتيجة هذه الدراسات معترفا بها كضرورة تعليمية تستغلها عملية التعليم ذاتها . وتغير تقيد المدرسة بالنظام الشكلى الذى كان متبعاً فى المدرسة التقليدية وحل مكانه التركيز على التخطيط المشترك بين التلميذ والمعلم والاهتمام الواضح بتطوير الشخصية ونموها . وأكثر من ذلك فقد ركز المنهج حول اهتمامات وميول الأطفال والشباب وبالتالى قل الاهتمام بحاجات الكبار . فالطفل والشباب كان يدرس المجتمع الذى يحيط به ولكن امكانيات ومصادر هذا المجتمع لم ينتفع بها الا عفوياً ، وفى خلال السنوات التى تلت ذلك تحول التركيز ثانية الى اتجاه آخر فظهور المدرك الخاص بمدرسة المجتمع كان ايذاناً بالتحول الى المرحلة التالية . وبذلك أصبحت الحاجات الانسانية والاجتماعية فى المقدمة وصار المجتمع يعتبر مهملًا كبيراً يتميز بالحياة والنشاط ويشترك الطلاب فيه من جميع الأعمار تحت توجيه وإشراف فى المشروعات القائمة فيه ، التى لها طابع تعليمي والتى وضعت خميصاً لصلاحه وتقدمه .

**ومدرسة المجتمع** تستهدف اذن تنمية الصفات الانسانية فى تلاميذها وإشراك الأهالى فى رسم سياسة المدرسة وتخطيط برامجها وتنظيم محاور الدراسة فى المنهج حول العمليات والمشكلات الرئيسية فى الحياة ، وجعل مرافق الدراسة والمدرسة مركزاً لنشاط الأهالى من جميع الأعمار ، والقيادة فى تنسيق البرامج التعليمية فى المجتمع وممارسة الديمقراطية والحرية وانماؤها فى جميع العلاقات الانسانية مع أفراد المجتمع وجماعاته . .

ومن الواضح أنه ينبغى علينا أن نفتح الأبواب بين المدرسة والمجتمع - أبواب تفتح الى الداخل والخارج حتى يمكن للصغار والكبار على السواء أن يدرسوا ويقوموا بخدمة المجتمع عن طريق ربطه بالمدرسة وربط المدرسة به : فينبغى على شبابنا أن يتجهوا نحو دراسة شئون المجتمع ويشتركوا اشتراكاً ايجابياً فى مشروعاته ، ويعملوا جنباً الى جنب مع الكبار لغرض تحسين مستوى معيشتهم . حقاً يجدر بمدارسنا أن تأخذ بأيدي الأطفال والشباب والكبار ليواجهوا بكل صراحة وصدق مشكلات الحياة الفردية والاجتماعية ويعرفوا كيف يستخدمون جميع المصادر الممكنة لحلها أو مواجهتها ، وكذلك يجب تعليم الأهالى الكبار كيف يحيون حياتهم كاملة ولائقة : حياة كلها ابتكار وإبداع ، فأى مدرسة تقف منعزلة وحيدة بعيدة عن المشكلات الحقيقية للحياة الحاضرة والمستقبلية فانها تقوض أول وظيفة لها فى مجتمع ديمقراطى حر . فمثل هذه المدرسة المنعزلة لا تعنى الا بشحن العقول بالمعلومات الكثيرة التى تتخمرها وتخرج من أبوابها شباباً رخوا غير قادر على مواجهة الحياة واللاحق بتيار التقدم فى القرن العشرين .

وهذا هو الذى يدعو الى القول بأن أى اتجاه عملى لتحسين المعيشة عن طريق

التعليم ينبغي أن يكون اتجاهها راسخا قويا ، ويجب أن يكون أيضا متضمنا ادخال اصلاحات سريعة على المدارس والمعاهد التي تتميز بطابعها الاجتماعي .

وتستند مدرسة المجتمع في تفسيرها للطبيعة البشرية الى أن الطفل أو الشاب المتعلم لا هو بالخير ولا هو بالشرير ، وإنما هو محايد أخلاقيا .

**والنظام في مدرسة المجتمع** يركز على المناخ أو الجو المدرسي الذي هو عبارة عن مزيج من الحرية والنظام والضغط لاصلاح المجتمع واستخدام المسؤولية والتعاون .

**والتوجيه المدرسي في مدرسة المجتمع** قوامه التركيز على الحياة الواقعية ومشكلاتها . وفي التدريس بمدرسة المجتمع تنمو شخصية المتعلم خلال حل المشكلات الاجتماعية : لمواجهة الحاجات الفردية للمتعلم والحاجات الاجتماعية .

وبهذا يكون هدف مدرسة المجتمع تقديم الحياة المعيشية عن طريق العمليات والمشكلات والمشروعات الاجتماعية .

**أما موقف المدرس والتلميذ في مدرسة المجتمع** فإن المدرس يكون موجها ومخرجا والتلميذ ممارسا لمشروعات اجتماعية .

**والقيمة التعليمية في مدرسة المجتمع** هي استخدام الحاضر والماضي لتشكيل مستقبل أفضل .

**أما وسائل ربط المدرسة بالمجتمع المحيط** بها فتكون عن طريق مواد القراءة في المجتمع مع الاستفادة منه عن طريق المصادر الانسانية والرحلات والبحوث والمعسكرات واكتساب خبرات عملية في خدمة المجتمع من اصلاحات ومشروعات، واستخدام المدرسة كمركز للمجتمع والخدمة العامة ومشاركة المدرسة مع المجتمع عن طريق اشراك الاهالي والقيام بعملية التنسيق بين المؤسسات خارج المدرسة .

**وهكذا نجد أن التعليم يطرق بابا جديدا في اتجاه مثير واسع ، هذا الاتجاه هو مدرسة المجتمع التي تجعل الحياة محور مناهجها ،**

وما أخرجنا الى أن نجعل من كل مدرسة في بلادنا مدرسة للمجتمع ، حتى تساير فعلا عهد الانطلاقة الكبرى الحالي . . .



# قياس الشخصية

## وعامل الميل إلى المعايير الاجتماعية

د. سعد عبد الرحمن  
كلية المعلمين جامعة عين شمس

يتضمن هذا المقال مناقشة توضيحية لبحث تمهيدى كان الهدف منه بناء اختبار للشخصية يتفادى ما أمكن عيوب الاختبارات السائدة وخاصة أثر عامل الميل نحو المعايير الاجتماعية ، إذ أن الفرد فى أى حالة من حالات القياس والتقدير ينزع دائما الى ارضاء القيم والمعايير التى تسود الجماعة حتى ولو كان يعلم أن الصورة التى سوف تسجلها الاجابات صورة غير حقيقية لشخصيته وأنماط سلوكه . فجميع الاختبارات التى تملأ المكتبة العربية سواء أكانت مترجمة أو مكتوبة أو مصممة — أو معظمها على الأقل تكون الاجابة على مفرداتها إما بنعم أو لا أو صحيح أو خطأ أو اختيار أ أو ب ، وهكذا تكون الفرصة سانحة أمام المفحوص لأن يتخير لنفسه مبررا سلوكه مع الآخرين خاضعا لمعايير الجماعة وقيمها السائدة . لذلك كان من الضروري أن نستخدم اتجاها جديدا فى بناء الاختبارات وهو طريقة الاختيار القهرى أو المفروض Forced choice حتى نضمن ما أمكن دقة استجابة المفحوص . وسوف تتضح النقاط الاساسية فى هذا البحث خلال المناقشة التالية :

### أولا — الأبعاد التى يقيسها الاختبار :

يقيس الاختبار — موضع المناقشة — أربعة أبعاد شخصية ذات أهمية خاصة فى الحياة اليومية للفرد وتحدد ماهية سلوكه وتصرفاته مع الآخرين وعليها يتوقف مدى نجاحه أو فشله فى أداء دوره فى المواقف الاجتماعية المختلفة . وهذه الأبعاد الأربعة هى :

أ — الميل الى التسلط والسيطرة : ونعنى بذلك قيام الفرد بدور نشط وفعال فى المواقف الجماعية ، تأكده وثقته من نفسه ، اطمئنانه لعلاقاته مع الآخرين ، الميل الواضح الى اتخاذ قرارات هامة دون معونة من أحد ، ميله الى توجيه نشاط المجموعة ، ميله الى قيادة المجموعة .

ب — القدرة على تحمل المسؤولية : ونعنى بذلك أن يأخذ الفرد الأمور بمنظرة جدية ، أن يثابر الفرد على أداء عمل معين حتى نهايته وتمامه ، أن يتصف الفرد بالتصميم والثابرة ، أن يحترم الفرد كلمته ويفى بعهوده ، أن يحدد الفرد موعدا ينهى فيه كل عمل .

**ج - الثبات العاطفي أو الانفعالي :** ونعنى به : اتزان الفرد عاطفيا في المواقف الاجتماعية ، مجابهة المواقف دون خوف أو تردد، اتصاف الفرد باصدار الاحكام الموضوعية ، خلو الفرد من مظاهر القلق والتوتر العصبى ، خلوه من الخوف والأعراض المرضية الأخرى .

**د - القدرة الاجتماعية** ونعنى بها : ميل الفرد لأن يكون دائما مع المجموعة، ميل الفرد لأن يعمل دائما مع جماعة ، قدرة الفرد على تكوين أصدقاء جدد ، قدرة الفرد على اجتذاب انتباه أفراد المجموعة .

### ثانيا - تقدير صحة عبارات الاختبار Test Validity

إذا كنا نتبع التعريف التقليدى لصحة الاختبار فاننا نعنى بصحة عبارات الاختبار هنا أن تقيس كل عبارة على وجه التحديد ما هو مفروض أن تقيسه . والمعروف أنه فى حالة ايجاد معامل الصحة لأى اختبار وخاصة فى مجال الشخصية فانه يمكن اتباع عدة طرق : اما ايجاد معامل الارتباط بين نتائج الاختبار ونتائج مقياس آخر ثبتت صحته عمليا ، أو أن نقارن نتائج المقياس بملاحظات خارجية أبدأها عدد من القضايا أو ملاحظات أمكن استنتاجها من دراسة تاريخ حياة الحالة .

وفى هذه الحالة استخدمت طريقة جديدة نجح تجريبها فى بحث سابق ، ويمكن تلخيص هذه الطريقة فيما يلى :

(أ) - طرحت جميع العبارات المقترحة لقياس خاصية الثبات الانفعالى - على سبيل المثال - أمام عدد من القضايا ( خمسين شخصا تتراوح أعمارهم بين ٢٥ - ٣٥ سنة وهم من خريجي الجامعة وتخصصات مختلفة ) وكان عدد العبارات المقترحة خمسين عبارة .

(ب) - كانت التعليمات التى سبقت هذه العبارات كما يلى :  
« اقرأ هذا بدقة : العبارات التالية يحتمل أن تقيس ما نسميه الثبات العاطفى أو الانفعالى أو الاتزان والهدوء والتحرر من القلق النفسى والتوتر أو القدرة على السيطرة على الأعصاب وعدم الثورة الانفعالية السريعة . »

والمطلوب منك - إذا وجدت أن احدى هذه العبارات تقيس فعلا هذه الصفات ضع دائرة حول الرقم (١٠) وإذا كانت هذه العبارة لا تقيس أبدا هذه الصفات ضع دائرة حول ( صفر ) واليك هذا المثال :  
كثيرا ما يفقد السيطرة على أعصابه ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ (١٠)  
يشعر دائما أنه هادئ النفس ٠ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ (١٠)

يتضح من هذا المثال أن العبارتين السابقتين يقيسان فعلا الثبات العاطفى والانفعالى ، ولذلك فقد وضعت دائرة حول الرقم (١٠) على

الرغم من أن العبارة الأولى تقيس ذلك فى الاتجاه السالب والثانية تقيسها فى الاتجاه الموجب .

اقرأ بقية العبارات بدقة ، وحدد موقف كل منها على المقياس من صفر الى ١٠ بغض النظر عن اتجاهها .

( يأتى بعد ذلك خمسون عبارة وأمام كل منها مقياس من صفر الى ١٠ )  
(ج) - اتبعت نفس الطريقة بالنسبة للثلاث خصائص الأخرى وهى :

- ١ - الميل الى التسلط والسيطرة حيث كان عدد العبارات المقترحة ٣٢ عبارة
- ٢ - القدرة على تحمل المسئولية " " " " " " ٢٨ عبارة
- ٣ - القدرة الاجتماعية " " " " " " ٢٥ عبارة

( د ) - بعد الحصول على درجات القضاة الخمسين بالنسبة لكل عبارة حولت درجة كل منها الى درجة على مقياس عشرين ، وقد استخدم فى ذلك طريقة « هل » . ثم اختيرت الخمس عشرة عبارة التى حصلت على أعلى الدرجات وبذلك يكون الاختبار من ستين عبارة يحتمل الى حد بعيد أن تقيس فعلا الأبعاد الشخصية المعنى بها فى هذا الاختبار .

وقد استخدمت طريقة أخرى لتقدير صحة عبارات الاختبار بوجه عام ، وذلك بعد تطبيقه على ١٥٠ شخصا تتراوح أعمارهم بين ٢٥ - ٣٥ سنة فى أحد المعسكرات الصيفية ، حيث أتاحت الفرصة للباحث لأن يكون موجهها فنيا للمعسكر .

فقد طلب من لجنة مكونة من سبعة أعضاء أن يعينوا الأشخاص العشرة الذين يمثلون قمة الأبعاد الشخصية الأربعة بمعنى أن يختاروا العشرة الذين يتميزون أكثر من غيرهم - على سبيل المثال - بالثبات العاطفى مرتبين ترتيبنا تنازليا ، وكذلك العشرة الأشخاص الذين يمثلون قاع الأبعاد الشخصية الأربعة بمعنى أن يقوموا بتعيين العشرة الذين يتميزون أكثر من غيرهم - على سبيل المثال أيضا - بقلّة الثبات الانفعالى مرتبين ترتيبا تنازليا أيضا ( أى أن الأخير هو أقلهم فى البعد المقدّر ) وهكذا بالنسبة للخصائص الشخصية الثلاثة الأخرى حيث قام أعضاء اللجنة بتعيين العشرة الذين فى القمة والعشرة الذين فى القاع .

بعد ذلك حسب معاملات الارتباط بين ترتيب العشرين حسب درجاتهم التى حصلوا عليها فعلا عن طريق الاختبار وبين ترتيبهم حسب تعيينات اللجنة .

وقد كانت النتائج كما يلى :

|                           |    |
|---------------------------|----|
| الميل الى التسلط والسيطرة | ٧١ |
| القدرة على تحمل المسئولية | ٧٣ |



واضح من هذه المعاملات أن هناك علاقة موجبة بين ملاحظات أعضاء اللجنة وبين الدرجات التي حصل عليها الأفراد العشرين في كل بعد من الأبعاد الأربعة ، أو بمعنى آخر فإنه بوجه عام تقيس عبارات الاختبار ما هو مفروض أن تقيسه .

### ثالثا - قياس عامل الميل الى المعايير الاجتماعية :

يقيس هذا الاختبار - كما سبق أن أوضحنا - أربعة من أهم المميزات الشخصية التي تصبغ سلوك الانسان في حياته اليومية والتي يكون لها بالتالي أثر فعال في نجاحه أو فشله في علاقاته مع الآخرين . وهذه الصفات الأربعة ( السيطرة - الثبات الانفعالي - القدرة على تحمل المسئولية - القدرة الاجتماعية ) في اتجاهها الموجب سمات مرغوبة اجتماعيا أي أنه من المفضل اجتماعيا أن يكون لدى الفرد القدرة على السيطرة والزعامة وحزم الأمور وأن يكون كذلك متزنا ثابتا من الناحية الانفعالية وأن يكون قادرا على حمل المسئولية وأن يتصف كذلك بالقدرة على احداث العلاقات الاجتماعية الطيبة .

وبالتالي فإنه لو أتيحت الفرصة للفرد لأن يصف شخصيته على مثل هذا المقياس وكانت الاستجابات تحدد لها أو نعم ، صحيح أو خطأ ، أ أو ب فإنه مما لا شك فيه سوف يكون لدى الفرد ميل طبيعي لأن يصف نفسه بهذه الصفات الأربعة في اتجاهها الموجب وخاصة إذا كان المفحوص على قدر من الثقافة والذكاء يتيح له فهم معنى العبارات ، وهذا ضروري لكل فرد يجرى عليه مثل هذا الاختبار . ومما لا شك فيه أيضا أنه سوف تكون هناك فرصة أكيدة لأن يتدخل عامل الميل الى المعايير الاجتماعية فيؤثر على استجابات المفحوص وبالتالي لا تكون النتيجة صحيحة .

ومما هو جدير بالذكر أن محاولات ليست بالكثيرة بذلت لتقليل أثر هذا العامل وكانت أهمها بحوث « ادواردز » ( ١٩٥٧ ) حيث استفاد منها « كاتل » و « جوردون » .

وعند تصميم الاختبار أخذنا هذا العامل في الاعتبار فاستخدم اتجاه ( الاختبار القهرى ) في تنظيم عباراته . وقد جمعت هذه العبارات وعددها ستون عبارة في خمس عشرة مجموعة وفي كل مجموعة أربع عبارات تمثل الخصائص الشخصية الأربعة المراد قياسها ، وللتوضيح فإن كل مجموعة تحتوى على عبارة خاصة بالتسلط والسيطرة ، وأخرى خاصة بالثبات الانفعالي ، وثالثة خاصة بالقدرة على تحمل المسئولية ، ورابعة خاصة بالقدرة الاجتماعية .

ولوحظ أيضا في كل رباعية أن يكون فيها عبارتان لهما دلالة التفضيل الاجتماعى أى فى الاتجاه الموجب للسمة الشخصية ، وعبارتان لهما الدلالة العكسية أى فى الاتجاه السالب لها .

ومثال ذلك فأننا نجد في المجموعة الأولى :

الدلالة العكسية

دلالة التفضيل

دائما أعصابه هادية ومرتاح      شخص ميجبش يتعرف على حد  
راجل الناس تسسمع كلامه      راجل كلمة توديه وكلمة تجيبه

وفي الواقع فان هذه العبارات الستين لم تجمع في المجموعات الخمس عشرة عن طريق المعالجة الفلسفية أو المنطقية فحسب بل جمعت أيضا على أساس درجة كل عبارة على مقياس الميل الى المعايير الاجتماعية Social desirability scale

ففي المراحل الأولى لبناء هذا الاختبار جمعت العبارات التي أمكن التأكد من صحة قياسها للسمة الشخصية أى لكل سمة من السمات الأربعة ( انظر ثانيا ) وبعد جمع هذه العبارات الستين طرحت مرة أخرى على القضاة الخمسين الذين قاموا بتقدير صحة عبارات الاختبار كما هو واضح تحت ( ثانيا ) . ولكن في هذه المرة كانت التعليمات التي سبقت العبارات الستين كما يلي :

« فيما يلي بعض العبارات التي تصف سلوك الناس ومن هذه العبارات صفات يحب الناس أن يصفوا أنفسهم بها دائما ، ومنها أيضا صفات لا يحب أحد أن يصف نفسه بها على الإطلاق ، وهناك بطبيعة الحال بعض العبارات المحايدة التي لا يهتم أحد أن يصف بها نفسه أو العكس .

والمطلوب منك الآن أن تقرأ كل عبارة ، فاذا وجدت أنها غير مرغوب فيها اطلاقا ضع دائرة حول الرقم ( ١ ) واذا وجدت أنها من الصفات المرغوبة فيها جدا ضع دائرة حول الرقم ( ٩ ) وهكذا بحيث تتراوح الدرجة من ( ١ ) الى ( ٩ ) حسب ميل الشخص لوصف نفسه بهذه العبارة واليك بعض الأمثلة :

١ - يحب الخير للناس جميعا ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ( ٩ )  
فهذه صفة يرغب كل الناس أن يصفوا أنفسهم بها لذلك وضعت دائرة حول الرقم ( ٩ ) .

٢ - يكره الأطفال جدا ( ١ ) ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩  
وهذه صفة ثانية لا يرغب أحد على الإطلاق أن يصف نفسه بها لذلك وضعت دائرة حول الرقم ( ١ ) .

٣ - يتناول غذاءه الساعة الثانية بعد الظهر ١ ٢ ٣ ٤ ( ٥ ) ٦ ٧ ٨ ٩  
وهذه الصفة الثالثة محايدة أى أن الانسان لا يهتم أن يصف نفسه بها أو العكس لذلك وضعت دائرة حول الرقم ( ٥ ) .

اقرأ العبارات التالية ثم حدد موقف كل منها على المقياس من ( ١ ) الى ( ٩ )  
١ - شخص ميجبش يتعرف على حد : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩  
٢ - دائما أعصابه هادية ومرتاح : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩  
٣ - راجل كلمة توديه وكلمة تجيبه : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩  
٤ - راجل الناس بتسمع كلامه : ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩  
وهكذا بالنسبة لبقية العبارات الستين .

والهدف من هذا الاجراء هو جمع آراء القضاة الخمسين بالنسبة لكل عبارة من هذه العبارات ثم استخدام الطريقة التي استخدمها « ادواردز » ١٩٥٧ وسبق أن وصفها « ثرستون وشيف » ١٩٢٩ ثم الحصول على درجة لكل عبارة على مقياس الرغبة الاجتماعية . وتتلخص هذه الطريقة في الاستفادة من دلالة الوسيط ، وسعة الفئة الاحصائية ونسبة آراء القضاة تحت كل فئة ثم تطبيق معادلة رياضية معينة للحصول على هذه الدرجة .

بعد تطبيق هذه الطريقة أمكن الحصول على درجة المقياس لكل عبارة وعليه تم تجميع هذه العبارات بحيث يكون في كل رباعية عبارتان في الاتجاه السالب تتقارب درجتاهما وعبارتان في الاتجاه الموجب تتقارب درجتاهما كذلك .

وقد تراوحت درجات العبارات الستين من ١١ الى ٨٧ بمتوسط قدره ٤٣ وعبارة أخرى يمكن القول أن في كل رباعية : عبارتين درجتاهما أقل من ٤٣ ومتقاربتين وعبارتين درجتاهما أعلى من ٤٣ ومتقاربتين .

وفي هذه المناسبة نذكر المحاولة التي قام بها « جوردون » لبناء استفتاء للشخصية والتي كانت محاولة وصفية جمعت فيها العبارات على أساس التذوق الاجتماعي فقط ولكن في هذه الحالة جمعت العبارات على أساس درجة كل عبارة على مقياس الرغبة الاجتماعية أو الميل الاجتماعي .

وعلى سبيل المثال فأننا نجد في الرباعية الأولى :

درجة العبارة على مقياس الرغبة الاجتماعية

|    |                                 |
|----|---------------------------------|
| ١٧ | : شخص ميعبش يتعرف على حد :      |
| ٧٣ | : دائما أعصابه هادية ومرتاح :   |
| ١٦ | : راجل كلمة توديه وكلمة تجيبه : |
| ٧١ | : راجل كلمته منسجمة :           |

#### رابعا - كيفية تطبيق الاختبار :

من مميزات هذا الاختبار أن عباراته كتبت بلغة سهلة دارجة حتى تستطيع الثقافات المختلفة أن تستجيب لهذه العبارات ، كما أخذ في الاعتبار أيضا ما يمكن أن تثيره بعض العبارات من لبس أو غموض في حالة الأجابة عنها ، فاستخدمت أحيانا الأمثلة العامة التي يفهم معناها الجميع ويتفقون على مدلول واجد لها .

ويمكن تطبيق هذا الاختبار بصورة فردية أو جماعية وبصورة ذاتية أي يقوم المفحوص بنفسه بالإجابة عليه أو بصورة المقابلة أي يقوم الإحصائي بتوجيه العبارات إلى المفحوص ثم يقوم بتدوين النتيجة بدلا منه .

وفي جميع الحالات يجب على الإحصائي أن يقوم بتوضيح التعليمات الخاصة بإجراء الاختبار وأن يوضح المثال الموجود في بداية الاختبار ( انظر النموذج ) توضيحا كافيا .

ويحتاج تطبيق الاختبار مدة من ٢٠ الى ٢٥ دقيقة ولا يحتاج توضيحه والحصول على الدرجات أكثر من خمس دقائق .



### خامسا - الحصول على درجات الخصائص الشخصية :

للحصول على درجة المفحوص على كل بعد من الأبعاد الأربعة التي يقيسها الاختبار فأننا نعطي درجة + ١ لكل استجابة في الاتجاه الموجب للسمة الشخصية ودرجة - ١ لكل استجابة في الاتجاه السالب لنفس السمة . تجمع النتيجة بعد ذلك جمعا جبريا لتعطي الدرجة النهائية للمفحوص على تلك السمة وتسجل في الجدول المرسوم في أعلى الصفحة الأولى للاختبار ( أنظر النموذج ) . ولتسهيل عملية الحصول على الدرجات وخاصة اذا كانت العينة كبيرة العدد فان هناك مفتاح خاص يمكن عن طريقه حصر الاشارات السالبة والاشارات الموجبة مباشرة وبالتالي يمكن رصد الدرجة دون الحاجة الى عملية اعطاء الدرجات .

وتتراوح درجات كل سمة من - ١٥ الى + ١٥ ولكن عند استخدام الوسائل الاحصائية بعد تطبيق الاختبار على عينة ما يلاحظ صعوبة استخدام الأعداد السالبة لذلك ننصح أن نقوم المدى بحيث يبدأ من صفر وينتهي عند ٣٠ .

ونعرض في الجدول التالي الدرجات الخائية خ (العادية) والدرجات التائية ت (المقننة) بعد تطبيق الاختبار على ١٥٠ شابا تتراوح أعمارهم بين ٢٥ - ٣٥ سنة :

| السيطرة (ط) |      |    |      | المسؤولية (س) |      |    |      | الانفعالية (ع) |    |    |      | الاجتماعية (ج) |    |    |    |
|-------------|------|----|------|---------------|------|----|------|----------------|----|----|------|----------------|----|----|----|
| خ           | ت    | خ  | ت    | خ             | ت    | خ  | ت    | خ              | ت  | خ  | ت    | خ              | ت  | خ  | ت  |
| ٧           | ٢٤   | ١٧ | ٤٧,٦ | ٨             | ٢٠   | ١٨ | ٤٥   | ٨              | ٢٢ | ١٨ | ٤٥   | ٦              | ٢٣ | ١٦ | ٤٦ |
| ٨           | ٢٦   | ١٨ | ٥٠   | ٩             | ٢٢,٥ | ١٩ | ٤٧,٥ | ٩              | ٢٤ | ١٩ | ٤٧,٧ | ٧              | ٢٦ | ١٧ | ٤٨ |
| ٩           | ٢٩   | ١٩ | ٥٢,٤ | ١٠            | ٢٥   | ٢٠ | ٥٠   | ١٠             | ٢٧ | ٢٠ | ٥٠   | ٨              | ٢٨ | ١٨ | ٥٠ |
| ١٠          | ٣٠   | ٢٠ | ٥٤,٨ | ١١            | ٢٧,٥ | ٢١ | ٥٢,٥ | ١١             | ٣٠ | ٢١ | ٥٢,٣ | ٩              | ٣٠ | ١٩ | ٥٢ |
| ١١          | ٣٣   | ٢١ | ٥٧,١ | ١٢            | ٣٠   | ٢٢ | ٥٥   | ١٢             | ٣٢ | ٢٢ | ٥٤,٦ | ١٠             | ٣٢ | ٢٠ | ٥٤ |
| ١٢          | ٣٦   | ٢٢ | ٥٩,٥ | ١٣            | ٣٢,٥ | ٢٣ | ٥٧,٥ | ١٣             | ٣٤ | ٢٣ | ٥٧   | ١١             | ٣٤ | ٢١ | ٥٧ |
| ١٣          | ٣٨   | ٢٣ | ٦٢   | ١٤            | ٣٥   | ٢٤ | ٦٠   | ١٤             | ٣٦ | ٢٤ | ٥٩   | ١٢             | ٣٧ | ٢٢ | ٥٩ |
| ١٤          | ٤٠,٥ | ٢٤ | ٦٤   | ١٥            | ٣٧,٥ | ٢٥ | ٦٢,٥ | ١٥             | ٣٩ | ٢٥ | ٦٢   | ١٣             | ٣٩ | ٢٣ | ٦١ |
| ١٥          | ٤٢,٩ | ٢٥ | ٦٧   | ١٦            | ٤٠   | ٢٦ | ٦٥   | ١٦             | ٤١ | ٢٦ | ٦٤   | ١٤             | ٤١ | ٢٤ | ٦٣ |
| ١٦          | ٤٥,٢ |    |      | ١٧            | ٤٢,٥ | ٢٧ | ٦٧,٥ | ١٧             | ٤٣ | ٢٧ | ٦٦   | ١٥             | ٤٣ |    |    |
|             |      |    |      |               |      |    | ٧٠   |                |    |    |      |                |    |    |    |
|             |      |    |      |               |      |    | ٢٨   |                |    |    |      |                |    |    |    |

( سادسا ) نموذج للاختبار :

| ج | ع | س | ط |         |
|---|---|---|---|---------|
|   |   |   |   | +       |
|   |   |   |   | -       |
|   |   |   |   | النتيجة |

اختبار الشخصية

اعداد دكتور

مسعد عبد الرحمن

املا البيانات التالية :

الاسم : ..... السن : .....  
 الجنس (ذكر أو انثى) : ..... درجة الثقافة (أعلى شهادة حصلت عليها) : .....  
 العمل أو المهنة : ..... الحالة الاجتماعية : .....  
 عدد الأطفال : .....

اقرأ هذه التعليمات :

يمكنك أن تعرف الكثير عن شخصيتك اذا أجبت عن الاستفسارات التي يتضمنها هذا الاستفتاء بدقة وأمانة دون تحيز لنفسك أو تبرير لبعض الطرق التي تستخدمها في السلوك مع الآخرين .

واذا فهمت نفسك وعرفت شخصيتك يمكنك بطبيعة الحال معرفة نقاط الضعف الموجودة - وكل انسان لا يخلو من هذه العيوب - وبذلك تستطيع أن تصلح هذه النقاط وتصبح أكثر نجاحا في حياتك الاجتماعية وأكثر توفيقا في علاقاتك مع الناس .

في هذا الاستفتاء خمس عشرة مجموعة تحتوي كل منها على أربع عبارات ، ومطلوب منك أن تختار من هذه العبارات الأربعة : العبارة التي تتفق مع شخصيتك تماما أو أقرب ما تكون اليها وضع أمامها علامة ( x ) تحت العمود (أ) ثم العبارة التي لا تتفق مع شخصيتك أبدا أو أبعد ما تكون عنها وضع أمامها ( x ) تحت العمود (ب) . واليك مثال لهذا :

| (ب)           | (أ)           |                          |
|---------------|---------------|--------------------------|
| .....         | ..... x ..... | شخص يميل كثيرا الى الضحك |
| .....         | .....         | شخص يحلم أحلاما مزعجة    |
| ..... x ..... | .....         | شخص يميل الى الهدوء      |
| .....         | .....         | شخص يمكنه حمل المسئولية  |

واضح من هذا المثال أن الإجابة عليه تعنى أن عبارة ( شخص يميل كثيرا الى الضحك ) هي أقرب الصفات الى شخصية صاحب هذه الإجابة ، كما أن عبارة ( شخص يميل الى الهدوء ) هي أبعد الصفات عن شخصيته تماما . والآن تذكر أن الدقة والأمانة فى الإجابة مطلوبة لتحصل على أحسن صورة لشخصيتك ، وتذكر أيضا أن هذا ليس بامتحان ، وتذكر أخيرا أن تضع العلامات أمام عبارتين فقط من كل مجموعة ( أى الأربع عبارات ) .

| + . | تتفق<br>(أ)                   | لا تتفق<br>(ب) |
|-----|-------------------------------|----------------|
| ١ - | شخص ميجبش يتعرف على حد        | .....          |
|     | دايما أعصابه هادية مرتاح      | .....          |
|     | راجل كلمة توديه وكلمة تجيبه   | .....          |
|     | راجل كلمته مسموعة             | .....          |
| ٢ - | يقدر ينهى الموضوع بكلمة واحدة | .....          |
|     | يخاف يتكلم مع ناس كثير        | .....          |
|     | شخص يثور وينفعل بسرعة         | .....          |
|     | يحب يوصل فى عمله الى النهاية  | .....          |
| ٣ - | شخص موثوق فيه                 | .....          |
|     | يتنرفز من أقل حاجة            | .....          |
|     | يحب القعدة مع الناس           | .....          |
|     | شخص يخاف يتكلم الأول          | .....          |
| ٤ - | شخص يحب كلمته تمشى على طول    | .....          |
|     | شخص يعرف الواجب ويقدره        | .....          |
|     | يحب يصاحب عدد بسيط من الناس   | .....          |
|     | شخص عاطفى : دمعته قريبة       | .....          |
| ٥ - | شخص يحب يخدم الناس            | .....          |
|     | شخص مش متأكد من نفسه          | .....          |
|     | شخص دقيق متفتوش حاجة          | .....          |
|     | شخص أعصابه تعبانة باستمرار    | .....          |



| لا تتفق<br>(ب) | تتفق<br>(أ) | +                                 |
|----------------|-------------|-----------------------------------|
| .....          | .....       | ٦ - شخص عصبي المزاج               |
| .....          | .....       | شخص يحب يبقى الكل في الكل         |
| .....          | .....       | شخص يحب يقعد دائما لوحده          |
| .....          | .....       | شخص صبور جدا ويستحمل              |
| .....          | .....       | ٧ - شخص يتحط على الجرح يبرد       |
| .....          | .....       | شخص ملوش تقل على الشغل            |
| .....          | .....       | شخص وياهم وياهم عليهم عليهم       |
| .....          | .....       | شخص ثقيل وأعصابه هادئة            |
| .....          | .....       | ٨ - شخص يضحك لأقل حاجة ويبكي      |
| .....          | .....       | لأقل حاجة                         |
| .....          | .....       | شخص يخاف من الاختلاط بالناس       |
| .....          | .....       | شخص لطيف يضحك طوب الأرض           |
| .....          | .....       | شخص مرتب في شغله ويحب النظام      |
| .....          | .....       | ٩ - شخص صوته من دماغه ( دماغه     |
| .....          | .....       | ناشفة )                           |
| .....          | .....       | شخص حساس الشعور جدا               |
| .....          | .....       | شخص منظم ومهندم في عمله           |
| .....          | .....       | شخص أصحابه واحد ولا اثنين بالكثير |
| .....          | .....       | ١٠ - راجل الناس تاكل بعقله حلاوة  |
| .....          | .....       | شخص دائما يطلع زى الشعرة من       |
| .....          | .....       | العجينة                           |
| .....          | .....       | راجل ميعبش يكلم واحد ميعرفوش      |
| .....          | .....       | راجل قد المسئولية                 |
| .....          | .....       | ١١ - راجل ميعملش هم الدنيا        |
| .....          | .....       | شخص يهرب وقت الجد                 |
| .....          | .....       | ميعبش يحضر حفلات أو أفراح         |
| .....          | .....       | راجل يقدر يكيف الى قدامه          |

| لا تتفق<br>(ب) | + | تتفق<br>(أ)                             |
|----------------|---|-----------------------------------------|
| .....          |   | ..... ١٢ - راجل هادي وفي حاله           |
| .....          |   | ..... راجل على قدمه وميحبش الشغل        |
| .....          |   | ..... راجل يبقى مبسوط لما يجيله ضيوف    |
| .....          |   | ..... راجل معندوش ثقة في نفسه           |
| .....          |   | ..... ١٣ - شخص الى يتكل عليه يبيع عياله |
| .....          |   | ..... شخص نفسه كويسه ويكلم مع كل واحد   |
| .....          |   | ..... شخص دايم حاسس بالخوف والقلق       |
| .....          |   | ..... شخص يقدر يتكلم في كل موضوع        |
| .....          |   | ..... ١٤ - راجل ميعرفش معنى اليأس       |
| .....          |   | ..... شخص أعصابه متوترة باستمرار        |
| .....          |   | ..... حاسس ان الناس أحسن منه            |
| .....          |   | ..... شخص يتضايق لو قعد لوحده           |
| .....          |   | ..... ١٥ - شخص يخاف يتكلم مع حد         |
| .....          |   | ..... شخص مهرجل وفلخبط                  |
| .....          |   | ..... شخص رزين ومتزن                    |
| .....          |   | ..... شخص الناس تحب تقعد معاه           |

# التربية العملية بين النظرية والتطبيق

للدكتور محمد ابراهيم كاظم

أستاذ التربية المساعد - كلية البنات - جامعة عين شمس

فى بعض مراحل من تاريخنا القديم كانت هناك مدرسة للقلة القليلة التى تتوارث المهارات والمعرفة اللازمة للامساك بزمام المجتمع وتوجيهه ، أما بالنسبة للآخرين فقد كانت الحياة بطيئة فى سيرها لدرجة تسمح بانتقال الخبرة من جيل الى جيل دون داع لوجود المدرسة .

وحتى عصر قريب كانت الحياة وثيدة الخطى تسمح بتلكوء فى السياسة التعليمية ، من حيث انتشارها وما تقوم المدارس بتدريسه لتلاميذها . ثم بدأت الحياة تسرع خطاها وتتزايد سرعتها كل يوم حتى أن قاعدة الحياة الحديثة أصبحت هى الحركة لا الاستقرار وأصبح على المجتمع أن يتحرك وأن يلاحق التغير وأن يسيطر عليه . والحركة التى نقصدها حركة شاملة فى مفاهيم الحياة وفى تفاعل المجتمعات وفى وسائل الانتاج الزراعى ، والصناعى وفى وسائل الاتصال . . . وأصبحت الآلة ، والتخطيط ، والعلم من أبرز ملامح العصر وتكاثفت هذه العناصر لدفع حركة الحياة لتكون سرعة التغير فى الحياة هى أبرز الملامح على الإطلاق .

وبهذه الصورة وفى هذا الاطار لا تستطيع المدرسة أن تقف متفرجة ولا تستطيع أن تقف جامدة ، ولا تستطيع أن تستمر فيما كانت عليه ولا فيما هى عليه : فالمدرسة قطعة من المجتمع تتأثر به وتؤثر فيه وتعاونه ، وتتلقى منه العون وتسايره وتسيره .

واذا كانت صورة المدرسة لابد أن تتغير هى الأخرى لتستمر فى أداء رسالتها والقيام بدورها ، فهى لا تستطيع أن تفعل ذلك دون تحديد للأهداف ووضوح فى الرؤية . فما الذى تريده مدرستنا اليوم ؟ أو ما الذى تريده الأمة العربية من المدرسة ؟

## أهداف التعليم وفلسفته الحديثة :

وسوف نحاول هنا أن نحدد بعض احتياجات المجتمع من المدرسة فى ضوء ظروفه ، والمرحلة التى يمر بها ثم نثنى بأن نحدد بعض التوصيات التى نرى اتباعها



لكي تؤدي المدرسة والمدرس دورهما بصورة اقرب الى تحقيق الهدف . وفيما يلي هذه الاحتياجات : -

١ - من المؤكد أن المجتمع اليوم يحتاج الى مزيد من الافراد القادرين على التفكير السليم فان تجدد المشكلات في كل المناشط والقطاعات لم يترك بديلا للتفكير كوسيلة لحل هذه المشكلات . لم يعد من الممكن أن يفكر البعض وينفذ البعض الاخر فان طبيعة الحياة الحديثة بتنوعها ، وتعقيدها أصبحت تحتاج الى التفكير في مشاكل التنفيذ التي لا نهاية لها . وعلى ذلك فالمجتمع يحتاج من المدرسة أن تدرب التلاميذ على مزيد من اتيقان التفكير السليم وتوجيه التلاميذ الى مزيد من استخدام العقل والتفكير بدلا من الاعتماد على عقول الآخرين أو الاعتماد على الصدفة أو الحظ ، بل أن التدريب على التفكير واشاعة استعمال العقل يعتبر من الاهداف الهامة الرئيسية للتربية في ضوء ظروف المجتمع الحديث .

٢ - وبقدر حاجة المجتمع الى الافراد القادرين على التفكير السليم واستخدام العقل بقدر ما يحتاج الى أن يتدرب هؤلاء الافراد على العمل الجماعي التعاوني : فمع الاهتمام باعتماد التلميذ على عقله وتفكيره يجب أن يكون من المرونة وسعة الافق ما يسمح له بالاستماع الى آراء وأفكار الآخرين وتقبلها والاستفادة منها بحيث يؤدي ذلك في نهاية الامر الى أن يكون تحت تصرف الجماعة : عقول أفرادها التي تتآزر ويساعد بعضها البعض وبهذا يكون التقدم عملا جماعيا لا مجموعة أعمال لافراد .

والواقع أن البديل المعتاد للتدريب على العمل الجماعي وتبادل الخبرات والتفكير المشترك هو أن تتوافر العقول الفردية بما يبذل طاقتها وحيويتها فيما لايفيد بل بما يصيب الجماعة بالتخلف والاذى : أي أن التدريب على العمل الجماعي المشترك للافراد الذين دربوا على استخدام عقولهم ليعتبر مكملًا للهدف السابق ومؤازرا له .

٣ - وبطبيعة الحال فان العمل الجماعي لا يمكن ان يشترك فيه الا من ارتفعت ايجابيته لدرجة كبيرة . وهنا نجد أن التعليم يجب أن يهدف الى دعم ايجابية التلاميذ وشعورهم بانتمائهم للمجتمع وانتماء المجتمع لهم شعورا يدفع للاهتمام بالآخرين والعناية بمشاركتهم في مشاكلهم ، ومجابهتها وحلها . وهذه الايجابية انما هي في نهاية الامر مزيد من التفاعل النشط بين أفراد المجموعة مما يؤدي الى ظهور المجتمع النشط القوى القادر الفعال الكفء لمقابلة التحديات التي يجابهها العصر .

٤ - وفي اطار مجتمع نشط منظم يتكون من عقول مدربة على التفكير ، متألّفة ومعدة للعمل الجماعي : فلا مناص من أن تكون الفرصة متاحة أمام الجميع للانطلاق فهذا المجتمع ليس آلة يمثل أفرادها اجزاء هذه الآلة . بل هو يدرك

أن أعظم مصادر الثروة فيه هو افراده وبقدر الاستفادة من أحسن ما لدى هؤلاء الافراد بقدر ما يعظم شراؤه وتزداد قوته . ولذلك فإن المدرسة تهدف عن قصد وبينة الى إتاحة الفرصة أمام التلميذ للنمو الى أقصى مدى تسمح به طاقاته ، وفي المجالات التي يتحقق فيها النمو على أحسن صورة .

ويتضمن هذا إتاحة الفرصة للمدرس والتلميذ : أى توفير المواقف التي يستطيع فيها المدرس والتلميذ أن يتعاونوا الكشف عن القدرات وتنميتها وتطويرها بما يعود بالثقة والتقدم على الفرد وعلى المجتمع المدرسي ثم القومي فيما بعد .

٥ - وإذا كانت طبيعة الحياة الحديثة أن تكون مسرفة في تزايد معدل سرعة تغيرها فلا يجوز للمدرسة - بالتعاون مع أجهزة تخطيط القوى البشرية واعدادها وتنميتها - أن تقف مكتوفة الايدي راضية بما تخرجه من انماط ثابتة معينة وفقا لحاجات الحاضر . وإذا كان من المؤكد أن حاجات الحاضر ليست هي حاجات المستقبل فمن الخطأ أن نعمل الى الاعداد لمجابهة حاجات ثابتة لحاضر معين لا يمكن أن يستمر .

وإذا فالسياسة التربوية السليمة يجب أن تهدف وتعنى بتخريج الفرد الحركي القادر على التكيف والنمو المهني بما يتناسب مع طبيعة التغير الحادث وسرعته المتزايدة في الحاضر والمستقبل على أساس من اعداد العقول القادرة والتي تستطيع التفتح في ظل هذا التغير في المستقبل .

٦ - ولكن المرونة الحركية والتفكير واعداد الفرد القادر على الاعتماد على نفسه في استكمال نموه : لا يعنى إهمال خبرات الانسان وتجارب الماضي وحلوله لمشاكله في الماضي وهي ما نسميها بالمادة العلمية . فمما لا شك فيه أن الماضي هو نقطة الانطلاق للمستقبل وأن مشكلات الحاضر والمستقبل لا بد لمجابهتها وحلها من الإحاطة بخبرات الماضي وللتمكن من كل مادة عملية متعلقة بها : ولكن المادة العلمية ليست ذاتية القيمة وليس العلم للتشديق بمعرفته والرضا باكتنازه وإنما تستمد المادة العلمية أهميتها وقيمتها من ثلاث نواح :

( أ ) امكانيات تطبيقها على المستويات المختلفة وتطويرها لنفع الفرد والمجتمع أى رفع مستواه العادي .

( ب ) امكانياتها في توسيع الحياة العقلية للتلميذ ورفع مستواه الفكري واثراء خبراته بما يوسع أمامه فرص الانطلاق والحركة .

( ج ) امكانياتها كقاعدة للحصول على مزيد من المعرفة أى مزيد من المادة العلمية اللازمة لاستمرار التقدم المادي والمعنوي للفرد والمجتمع . فمن

المعروف أن مجالات الأبحاث ، أى المشكلات ذات القيمة العلمية ، وإيضاً مشكلات الحياة اليومية إنما تتجدد بحكم تجدد الظروف ولا يتأتى التقدم لحل أى مشكلة دون قاعدة صادرة من الإحاطة بكل ما سبق معرفته وماله علاقة بموضوع المشكلة أو مجالها .

وعلى ذلك فالمفروض أن يحيط التلميذ بما يكفيه من المادة العلمية ولكن ليس باعتبارها نصوصاً مقدسة ولا باعتبار أن اقتنائها قيمة فى حد ذاتها ولكن لأنها المرحلة التى لابد من المرور بها بالإضافة إليها ، ولأنها ذات نفع إذا طرقت عادت على الحياة المادية والمعنوية بالتقدم والخير .

والمادة العلمية إلى جانب ذلك هى الوسط الذى يتدرب فيه التلميذ على الحياة الاجتماعية المتعاونة وعلى التفكير السليم وعلى الإيجابية والاهتمام بالآخرين سواء داخل محيط الأسرة والمجتمع القريب أو المجتمع الإنسانى الواسع فى حاضره ومستقبله وماضيه - هذا طبعاً إذا أدركت المدرسة هدفها من تدريس هذه المادة العلمية وطوعتها لتحقيق هذه الأهداف .

### البحث عن الوسائل والتطبيقات :

وإذا كانت فلسفة المدرسة فى الماضى - عندما كانت الحياة بطيئة الحركة تهدف إلى تلقين المعارف والمفاهيم للتلميذ ، فقد كانت التربية عملية سهلة وطريقاً واضح الملامح به محطات وخطوات مثل خطوات « هربارت » . ولكن هذا الطريق السهل لم يعد الطريق الآمن ولا الطريق السليم ، فقد اختلفت الحياة واختلفت فلسفتها ولقد أهتم دعاة التقدم فى التربية بالبحث عن الوسيلة التى تناسب تحقيق أهداف المجتمع الحديث وتتجاوب مع مطالبه : أى تحقق للمجتمع - بظروفه وإمكانياته وفرص حركته وتطوره - تخريج الأفراد الذين يستطيعون الحركة والتقدم فى الوقت الذى يدفعون فيه بالمجتمع إلى مزيد من التقدمية والنمو .

ومن أجل هذا فإن المدرسة تحتاج إلى ترجمة فلسفتها وأهدافها لكى تراها وتلمسها فى رجالها سواء المدرسون أو النظارة أو أجهزة الإشراف الفنى والإدارى ، ومعنى هذا أن الحاجة ملحة إلى المزيد من العناية ببرامج التدريب فى المجالات المختلفة التى سبق الحديث عنها ، ومزيد من العناية بمعاهد وكرليات أعداد المعلمين بما يشمل المستوى الكافى من المادة العلمية والمستوى الكافى من دراسة ظروف المجتمع وأهداف التعليم والمستوى الكافى من دراسة نفسية التلاميذ ومراحل نموهم المختلفة ، ولا شك أن الكلام عن النواحي العملية وأهميتها فى الميادين المختلفة يجزنا إلى الحديث عن تأكيد دراسة المادة العلمية والتربية النظرية وعلم النفس دراسة جادة تضرب فى برنامج مدروس للتربية العملية تحت إشراف المختصين فى التربية القادرين على ترجمة كل الفلسفة



**والاسس التربوية الى وقائع صغيرة ولكنها تتألف وتتجمع في نهاية الامر لتكوين الفرد المطلوب .**

فالتربية العملية الناجحة هي مناط الأمل في أحداث الثورة التربوية التقدمية فبدونها سوف تبقى الآراء والأفكار معلقة وعن طريقها يمكن أن ترتفع درجة الاستفادة من الآراء والأفكار والفلسفة حيث انها المجال الفعال لتجسيد فلسفة التربية وأهدافها .

ويجب أن نؤكد هنا ضرورة النظرة المتكاملة في التربية العملية بمعنى أن تراعى جميعها لأبعضها ، وأن تؤخذ بصورة جادة لا تهاون فيها من ناحية الدراساتين والمشرفين عليها على حد سواء . وسوف تزداد أهمية هذه التربية العملية الجادة بمرور الزمن كما سوف تزداد ملامح الخطر الناتج عن استمرار إهمالها وتركها تتم بصورة « روتينية » بأعداد كبيرة تحت إشراف شكلي محدود الأثر .

أن الثورة التربوية لا بد أن تتم ولا بد أن يحيا مدرسو المستقبل في التغير والحركة ولا بد أن يحس الجيل الجديد - أبناؤنا في المدرسة - باثر هذا التغير وأبعاده .

**وفيما يلي مقترحات نقدمها كنقطة بداية ومحاولة لرؤية الفلسفة التربوية في صورة تطبيقية على أن يكون الفصل والمدرسة مجالا لتحقيق هذا كله وممارسته بصورة عملية : -**

### **أولا : تحضير الدروس :**

يأتى تحضير الدروس في الدرجة الأولى من الأهمية . ويجب أن يكون التحضير شاملا لكل المتطلبات ومن أوئل هذه المتطلبات أن يكون المدرس قد وصل بدراسته للمادة العلمية في الدرس الى درجة التمكن مما يتيح له ما يحتاج اليه من الثقة بالنفس وعدم التردد والتشتت بين قيادة الفصل والتعامل مع التلاميذ والقلق الراجع لشكه في مادته العلمية عندما لا يكون متمكنا منها . ويستدعى هذا الرجوع الى مراجع علمية على مستوى عال . والكتاب المدرسى وكتب الملخصات ليست مراجع علمية على الرغم من أهمية الاطلاع عليها وعلى أية كتابات يتداولها التلاميذ .

**والكتاب المدرسى** ما هو الا أحد أدوات المدرس وأسلحته التربوية ، ومن واجبه أن يستخدم لمصلحة الدرس ، وله الا يعتمد عليه أو يرتبط به - اذا كان هناك ما يدعو الى غير ذلك - أو أن يسجن نفسه في إطاره . والكتاب المدرسى أداة في يد المدرس لا سيدها له وأن تسلسل موضوعاته قد تصلح وقد لا تصلح لتلاميذ فصل معين ، كذلك فان تسلسل موضوعات درس

معين قد تصلح أحيانا وقد لاتصلح أحيانا أخرى، فالمدرس هو المسئول -  
في ضوء ادراكه لاهتمامات تلاميذه وامكانياتهم - أن يرتب درسه ليتمشى مع  
قدراتهم واهتماماتهم أو ما نسميه « بالتسلسل السيكلوجي » ، وعلى المدرس أن  
ينبه التلاميذ الى الرجوع الى الكتاب ولكن في ضوء دوره الصحيح لا في  
ضوء أنه كتاب مقدس ، وعلى المدرس أن يشتمل تحضيره على اختيار  
اسئلته وانتقاء مواضعها وتحديد الزاوية التي تنبع منها في ضوء توقعه  
لاستجابات التلاميذ .

كما أن على المدرس أن يتأكد من أن تحضيره قد وصل به الى درجة  
الاطمئنان : فلا يحتاج الى الاستعانة بكراسة التحضير في الحصة الا في  
حالات معينة مثل الاستشهاد باحصاءات أو أمثلة أو مسائل ..

وفي حالة الدروس التي تحتاج الى تجارب أو وسائل تعليمية  
يجب التأكد من أعداد الاجهزة والادوات والخرائط بل حتى « الطباشير »  
و « البشاوره » قبل الحصة حتى لا يحتاج المدرس الى طلب شيء في أثناء  
الدرس .

ولتكن نقطة البدء في التحضير : هي كتابة عنوان الدرس وتاريخه  
والفصل والحصة فهذه كلها ظروف لها أثرها على الدرس : فتحضير الدرس  
للحصة السابعة - أي بعد الظهر لا بد وأن يختلف عنه اذا كان سيدرس  
في الحصة الثانية في الصباح .

بعد ذلك، وفي ضوء معرفة اهتمامات التلاميذ وامكانياتهم تثار المشكلة  
التي يبدأ بها الدرس ويكون حل هذه المشكلة مثيرا لمشكلة ثانية ، وهكذا  
تتابع نقاط الدرس حتى نهاية الحصة .

وبالنسبة للوسائل التعليمية : فمن الضروري دراسة الوسيلة دراسة  
جيدة . سواء كانت لوحة أو خريطة أو شرائح أو أشرطة سينمائية فهي جزء  
من الدرس لا تفحم أو تطفئ عليه ، والمسألة ليست مسألة استخدام  
السينما أو فانوس الاسقاط أو عرض لوحة بل الأصل والمهم أن يستفيد  
الدرس من هذه المعينات الى أقصى حد .

ولا يكتمل الدرس دون أن يسجل التلاميذ النقاط التي توصلوا اليها في  
الدرس - أو ما يسمى بالملخص السبوري - في كراساتهم وهذا الملخص قد  
يكون كلاما أو رسما ، وهو خلاصات ونتائج توصل اليها التلاميذ في مراحل  
الدرس المختلفة وهو الى جانب ذلك يمثل تعبيرهم عن هذه النتائج اذا كان  
الدرس في مادة العلوم مثلا . أي انه يرمز الى ما وصل اليه وحققه الفصل ،  
ولا يجوز للمدرس اذن أن يختصر الطريق ويملي التلاميذ ملخصا بالنتائج  
التي توصل اليها هو أو الآخرون .

والفرق بين أن يكون الملخص السبوري من لغة التلاميذ واملائهم وتفكيرهم وأن ينقلوه هم من على السبورة ، وأن يكون من لغة المدرس وتفكيره وأن يمليه هو عليهم ، الفرق بين هذا الموقف وذاك : هو أن الدرس في الحالة الاولى يكون من عمل تلاميذ الفصل وصورة خبراتهم المعدلة وبصائرهم المتطورة ، وفي الحالة الثانية فالدرس من عمل المدرس الذي يقوم بتلقين التلاميذ .

وليس معنى أن الملخص السبوري من عمل التلاميذ ولغتهم أن المدرس لا دور له فعلى المدرس بإشرافه وتوجيهه أن ينظم عملية انتاج التلاميذ وصياغة الملخص الصياغة المقبولة . كما عليه أن يضمن تحضيره تصورا لنظام السبورة وما سوف يكتب عليها بالتقريب بحيث لا تأتي مكتظة مشوشة أو أن يكون ما عليها من الرسوم غير دقيق أو غير معتنى به . كما أن عليه أن يطلب الى التلاميذ في الوقت المناسب نقل الملخص من السبورة وأن يشرف على تنفيذ هذا الطلب ومتابعته ثم جمع الكراريس لتصليحها بعد ذلك .

وباختصار فان تحضير الدروس يعنى تصورا كاملا سابقا للدرس من ناحية المادة والادوات وتسلسل نقاطه ، كل هذا بالصورة التي لا تؤدي الى جمود الحصة بل الى التصرف فيها بمرونة وثقة .

### ثانيا : التعامل مع التلاميذ وإدارة الفصل :

المدرس الجيد هو المدرس ذو الملامح الواضحة شكلا وموضوعا ، فمن ناحية الشكل يجب أن يبدأ المدرس الحصة دون تأخير بحيث ينتهى عندما يدق الجرس ، ومن غير المرغوب فيه أن يمتد الدرس بعد ذلك في فترة الخمس الدقائق أو الفسحة ، فهذا لا يؤدي الى فائدة للمدرس ولا للتلاميذ بل قد يؤدي الى ارباك النظام المدرسي . ومن المهم أن ينتبه المدرس الى توزيع وقته بصورة سليمة وأن يكون يقظا لمرور الوقت بحيث ينتهى الدرس بصورة طبيعية مع انتهاء الحصة .

ومن ناحية الموضوع : فعلى المدرس عندما يوجد مع التلاميذ - في الفصل أو خارجه - أن ينتبه الى أن اساس العملية التربوية هو التفاعل بين المدرس والتلاميذ ، والتفاعل بين التلاميذ وبعضهم بإشراف المدرس . ويستدعى هذا ألا ينشغل المدرس بما يقوله أو يفعله عن التلاميذ ، وقد سبق أن بينا ان من الاسباب التي تدعو الى التمكن من المادة العلمية هو تجنب احتمال انشغال المدرس بالتفكير فيها عن تلاميذه ، كما يحدث في بعض حالات المدرس المبتدئ ، وحيث يكون المدرس في واد والتلاميذ في واد آخر ، والمفروض في المدرس أن يكون قائدا ديمقراطيا للفصل كله ، يحرك الجميع ويشترك



مع الجميع فى سير الدرس دون أن يندمج فى مناقشة ثنائية ، أو أن يختص بحديثه تلاميذ الصف الامامى متجاهلا ملاحظات الباقين وتعليقاتهم أو سلبيتهم . كذلك من واجبات القائد الديمقراطى أن تكون قيادته للمناقشة قيادة نابعة عن ايمان بواجبه فى دفع المناقشة وتوجيهها لكى تصل الى نتائجها المنطقية ، وايمانه بحق التلاميذ فى مناقشة كل الآراء بما فيها آراء المدرس . ولا يجوز قطعيا - أن يحاول المدرس أن يظهر بمظهر الموضوعى الذى يدير المناقشة بامانة فى الوقت الذى يحاول أن يفرض على التلاميذ ما يريد .

كذلك فمن الواجب على القائد الديمقراطى فى الفصل أن يكون يقظا الى استجابات التلاميذ فاذا وجد أن سرعة الدرس أبطأ أو أسرع من قدرة التلاميذ عن المتابعة مما يهدد بوجود فجوة بين المدرس والتلاميذ ينتج عنها عزلة المدرس وانشغال التلاميذ بالوضوء والشغب أو أجلام اليقظة ، أمكنه تلافى ذلك بتعديل سير الدرس بما يتناسب مع قدرة التلاميذ . وجدير بالملاحظة أن قدرة التلاميذ على متابعة الدرس تختلف من مجموعة الى مجموعة ، ومن حصة الى اخرى ومن يوم قانظ الى يوم معتدل الجو . كما أن قدرة التلاميذ تتناسب مع حالة المدرس الصحية والمزاجية ، كما تظهر فى وضوح صوته وحيويته فى الدرس .

### ثالثا : النمو المهني :

بقدر ما يمكن أن يكون التدريس مهنة صعبة وعبئا ثقيلا على المدرس الكاره لعمله ، بقدر ما يكون متعة متجددة بالنسبة للمدرس المحب لعمله المقبل عليه بايمان وبشر . ومن بين العوامل التى تعين المدرس المؤمن بالتدريس على التقدم والنمو :

**مجموع العناصر التى تؤدى الى نموه فى المهنة وارتباطه بمناشطها** ومجالاتها المختلفة : فلا يتحقق النمو المهني بالدرجة المطلوبة اذا اقتصر المدرس على إعطاء حصصه ثم انصرف الى شئونه وبصفة خاصة فى حالة طلاب التربية العملية .

ومن المرغوب فيه أن يحضر المدرس الى المدرسة عند بدء اليوم المدرسى ولا يغادرها حتى نهاية اليوم ، وليس المقصود من هذا الاقتراح سجن المدرس أو الاستبداد به ، بل المقصود هو اتاحة الفرصة أمامه لكى يستفيد من وجوده فى المدرسة بقدر الامكان : ليس المقصود أن يمضى وقته فى حجرة المدرسين بل المطلوب أن يتجول فى المدرسة ويندمج فى جوها ويتابع مشاكلها ويهتم بما فيها من مكتبة ومطعم وملاعب وناد وجمعيات علمية وفرق فنية ومعامل وكافة أوجه النشاط . كذلك المطلوب أن يتعرف المدرسون بعضهم على البعض الآخر داخل اطار التخصص الواحد، بالاضافة

الى المدرسين من التخصصات الأخرى المختلفة . وأن يتعرف بهم طالب التربية العملية وأن توثق علاقة المدرس بالإدارة ، وأن يشترك في العمل المدرسي سواء كان تدريساً إضافياً أو صحافة مدرسية أو إذاعة أو رحلات أو عروض سينمائية أو تمثيل أو محاضرات ، كل حسب موهبته وقدرته .

ومن المؤكد أن الخبرات التربوية التي يمكن للمدرس المبتدئ الحصول عليها بمثل هذه الحيوية والتفاعل مع المدرسة لا يمكنه أن يحصل عليها بطريقة وأخرى ولا أن يحقق نمواً مهنيًا يذكر عن غير هذا الطريق .

**وبالنسبة لطلاب التربية العملية** فمن المرغوب فيه في فترة التربية المتصلة أن تتوزع ساعات تدريسهم لتشمل الأسبوع كله بما يتيح مزيداً من فرص التفاعل مع الجو المدرسي وفرص تعميق العلاقات مع الزملاء والمدرسين وتكوين العلاقة الطيبة مع الناظر والوكيل . كما أن من المستحسن أن يستفيد طالب التربية العملية والمدرس المبتدئ من النقد الذي يمكن أن يوجهه إليه زملاؤه إذا دعاهم لحضور دروسه . ومن الواضح أن الزميل يستطيع أن يصارح زميله بملاحظاته وأن يوجه إليه العديد من أوجه النقد البناء إذا آنس الرغبة الخالصة في الاستفادة من النقد وتقبله بصدر رحب .

وهذه النواحي كلها يدعمها ويقويها على مساعدة المدرس المبتدئ على النمو المهني : الروح الأخوية والعاطفة التي يجدها من زملائه . وهو بدوره يستطيع عندما يمتلئ قلبه بالمحبة أن ينعكس هذا على سلوكه مع تلاميذه الذين سرعان ما يستجيبون بمحبة خالصة للمدرس ومجال تخصصه ، بل وإلى دوائر ومجالات أوسع تشمل رفاهية الإنسان وتقدمه .

وبعد فهذه التوصيات نقدمها أولاً لطلاب التربية العملية وثانياً للمدرسين بصفة عامة : وليس في هذه التوصيات ما هو عسير على التنفيذ ومع ذلك فإن تحقيقها بصورة متكاملة إنما يقترب بنا إلى درجة كبيرة مما نرغب فيه من تقدم تربوي يتناسب مع ظروف مجتمعنا النامي سريع التغير .

# القدرات الخلاقية والجوان المدري الذي يساعد على ازدهارها

للأستاذ منير عبد المجيد  
رئيس قسم التعليم الابتدائي  
بالإدارة العامة للتدريب

يتطور العالم هذه الايام بسرعة شديدة ، ويطلع علينا العلم كل يوم بكشف جديد بحيث أصبح الوصول الى القمر أمرا متسوقا الحدوث بين لحظة وأخرى . ولم يعد المجتمع في عالمنا الحديث المعقد يقتنع من جيلنا الحالي والاجيال المقبلة بمجرد المعلومات التي يمكن أن تستقى من الكتب بل أصبح في حاجة الى التفكير الاصيل والقدرة على الخلق كي يستطيع أن يواجه متطلبات اواخر القرن العشرين .

والذي يتابع المؤلفات العلمية والاتجاهات التربوية في العالم يلاحظ اهتماما عاما بالقدرات الخلاقية ، فقد لاحظنا في توجيهات السيد الرئيس في خطاب أعياد العلم تأكيد الاهتمام بالقدرات الخلاقية والقدرة على المبادرة والفعل الايجابي ، كما ردد السيد رئيس الوزراء في افتتاح مجلس الأمة في ديسمبر سنة ١٩٦٦ بان مرحلة الكفاح التي نعيشها الآن هي امتداد طبيعي لمراحل توالى على صعيد العمل الوطني منذ قامت ثورتنا المجيدة ، تحريراً لجهود الشعب وطاقاته واطلاقاً لقدراته الخلاقية في كافة نطاقات النشاط البشري تمكينا له في تبوء مركزه الخلق به بين الشعوب الحرة .

كذلك نلاحظ أن مؤلفات علماء النفس وكتابات المربين قد اتجهت في السنوات الخمس الأخيرة الى الاهتمام بعمليات الخلق والقدرات الابتكارية وأكدوا وجوب تجنب الاعتماد على الذاكرة والاهتمام بالتفكير الذي يعتمد على الاستدلال وحل المشكلات . وقد كتب كثير من علماء التربية عن التفكير المثمر الخلاق فكتب « فلمنج » في كتابه « المنهج للولاد والبنات في عصرنا هذا » فصلا بعنوان تحرير القدرة على الابتكار وكتب « لونفلد » كتابا بعنوان « النمو العقلي والنمو الخلاق » كما ظهرت كتب كثيرة اخيرا في مصر تتناول موضوعات القدرات الخلاقية مثل « النشاط التلقائي والتعليم الخلاق » ترجمة الدكتور مصطفى فهمي « والطفل الموهوب في الفصل الدراسي العادي » للدكتور محمد نسيم رافت « والابتكارية »



للاستاذ حسن حسين وغيرها • كذلك اتخذ عدد كبير من الباحثين في مصر وفي الخارج القدرات الخلاقية موضوعا لبحاثهم ودراساتهم ، فما هي اذا هذه القدرات الخلاقية وما كنهها وما الجو المدرسي الذي تترعرع فيه ويزيدها ازدهارا ؟

### تعريف القدرة على الخلق

أن القدرة على الخلق في رأي « فلمنج » هي قدرة الفرد على الانطلاق الى آفاق أبعد مما يعرفه أو يحس به في اللحظة الحالية وهي التي تمكنه من أن يكون له الاختيار أو أن يتصرف بحرية وأن يكشف امكانيات جديدة وأن يرى علاقات جديدة وأن يحاول محاولات بطريقة مختلفة عن العادة ، وأن تكون عنده الشجاعة على المحاولة دون أن يتأكد من النتائج ، وأن يستطيع أن يعيد التفكير في الافكار القديمة العادية وما يتصل بها من أمور تبدو طبيعية ، وأن يوجه الأنظار ويلقى الأضواء على الفكرة الجديدة أو النظرة الجديدة •

ويعرف « إسكوفيلد » القدرة الخلاقية بأنها ادراك واع لعلاقات عقلية جديدة بين مؤثرين أو أكثر لم يدركها الفرد ولم يخبرها من قبل ، وهذا معناه أنه اذا أدرك طفل علاقة جديدة بين مجموعة من الحقائق لم يسبق له ادراكها قبل ذلك، فانه يصبح خلاقا حتى لو كان جميع الناس الآخرين يعرفون هذه العلاقة •

ويعرف « تورانس » القدرة الخلاقية بأنها قدرة الشخص على أن يكون حساسا للمشكلات ، حساسا بالنسبة لنواحي النقص والشغرات في نواحي المعرفة ، حساسا بالنسبة للعناصر المفقودة ، ولنواحي الشذوذ والاختلاف • بحيث تصبح عنده القدرة على التعرف على الصعوبة والبحث عن الحلول وتوقع الحلول ، وفرض الفروض لنواحي العجز أو النقص والقدرة على اختبار هذه الفروض واعادة اختبارها ثم تعديل هذه الفروض واعادة اختبارها ثم في النهاية القدرة على تبادل النتائج مع الآخرين ••

ويعلق « تورانس » على التعاريف المختلفة التي وضعت للقدرات الخلاقية قائلا بأنها اما مرتبطة بالانتاج ( أي عمل اختراع أو الوصول الى كشف ) أو بالعملية الخلاقية ذاتها أو بنوع الشخص الخلاق أو بالظروف المساعدة على عملية الخلق •

وقد نظر بعض الكتاب الى القدرة على الخلق على أنها عدم الانسياق وراء القديم أو المتبع ، وعدم الانسياق وراء السلوك المعتاد ، واشتراطوا أن تكون النتائج المبتكرة صادقة يمكن تعميمها ولا بد أن تثير الدهشة بالنسبة للمعتاد وقت الكشف الجديد •

وتختلف مستويات التعبير عن القدرات الخلاقية فتتدرج من مستوى بسيط من التعبير الخلاق حيث لا تبدو بوضوح أهمية الانتاج وأهمية المهارات مثل الرسم

التلقائية التي يرسمها الأطفال ، بمستوى رفيع من القدرة الخلاقة كما تظهر في مبدأ جديد أو نظرية جديدة تقوم عليها تطورات جديدة عظيمة الأهمية .  
وبتحليل التعاريف التي وضعها عدد من علماء التربية من والاس سنة ١٩٢٦ ثم « باتريك » سنة ١٩٥٥ الى تورانس وجيلفورد سنة ١٩٦٥ نجد أن هناك أربع خطوات متكررة في معظم التعاريف وهي : -

١ - الاعداد . ٢ - التفكير . ٣ - التوضيح . ٤ - الاعداد .

ففي مرحلة الاعداد يوجد احساس بحاجة أو بنقص ؛ فيدفع هذا الاحساس الى التفكير بدون خطة محدودة ، ثم تأتي مرحلة التوضيح وكشف المشكلة عن طريق جمع المعلومات والبيانات وترتيبها وتحليلها ، ثم اقتراح حلول كثيرة ، ثم نقد هذه الحلول نقدا تحليليا مبينا مزاياها ونواحي نقصها ، ونتيجة لكل هذا تولد فكرة جديدة ويظهر الحل الصحيح فجأة وهي ما يسميها البعض بالبصيرة ثم يأتي التجريب لتقويم خير الحلول واختيار أحسنها للوصول الى الفكرة الكاملة التي يمكن بلورتها في مرحلة الاعداد في صورة اختراع أو نظرية أو إنتاج شيء جديد أو تحسين شيء قديم أو في استخدام طريقة جديدة أو كتابة قصة أو تأليف قطعة موسيقية أو رسم لوحة فنية أو غير ذلك من ميادين الخلق والابتكار .

وعلى العموم يمكن القول بأن القدرة الخلاقة تتضمن المحاولة والكشف والتوسع والتفكير والتعلم والتحقيق والتغيير والاختيار والحكم ، فهي عبارة عن ادراك علاقات غير مرئية أو تنظيم حقائق تبدو غير متصلة الحلقات وعلى ذلك فمجالات الخلق والابتكار كثيرة فيمكن للطفل أن يقرأ بطريقة خلاقة ، وأن يكتب بطريقة خلاقة ، وأن يلعب وأن يفكر ، وأن يستذكر دروسه بطريقة خلاقة . .

### صفات الشخص الخلاق

ان الشخص الخلاق شخص مستقل ، مكتشف ، حلال للعقد والمشكلات ، له القدرة على أن يضع أفكارا كثيرة في البؤرة في وقت واحد ، يفضل الأمور المعقدة ، يتمتع بتأكيد الذات ، يمتاز بالقدرة على تنسيق العناصر المتفرقة ، كما يمتاز بمستوى عال من الجهد ويستطيع أن يعبر بسهولة عن الأفكار التي تعتلج في اللا شعور ، وخياله حر منطلق ، غنى بنفسه وبأفكاره التي تتداعى مع الأفكار الأصلية .

ان الشخص الخلاق شخص فضولي ، مليء بالدوافع للاستكشافات ، يسبق غيره في التفكير ، وهو مختلف عن غيره في تفكيره ، وغالبا ما يخرج بأحكام ونتائج جديدة وغريبة على الناس العاديين . وهو في رأي « جتزل » يميل الى النواحي الأنثوية في اهتماماته ( أي أنه يميل الى الأدب والموسيقى والرسم

مثلا ) وعنده الميل الى تأكيد الذات وعنده القدرة على قبول ذاته كما هي ، كما أنه غالبا ما يكون من النوع الانطوائى .

ويضع « بيل » الناس على مقياس ، يسمى من يقفون على أحد أطرافه بالموتى ومن يقفون على الطرف الآخر بالمتدفقين بالحياة ويصف الناس الذين يقفون على الطرف الأول بأنهم غير خلاقين ، جامدين ، غير مرنين . أما من يقفون على الطرف الآخر فهم الناس الخلاقون ، أصحاب الخيال الغنى والقدرة على التكوين والانشاء ، انهم الناس الذين يحققون ذاتهم ، انهم قادرون على حرية الحركة بدافع مستقل نابع من أنفسهم .

ويقول « تايلور » : ان الشخص الخلاق قادر على تحسس المشكلات ، ويحب التفكير ، ويلعب بالأفكار ويناقشها ويقلبها ، وهو على استعداد أن يغامر ويتحمل مسئولية مغامرته .

ويقول « كارل روجرز » : ان الشخص يمكن أن يكون خلاقا اذا ما اطمأن الى العملية التى تعتمل فى نفسه ، وجروء أن يشعر بشعوره الخاص ، وعبر عن نفسه بطريقة الخاصة .

**فالشخص الخلاق** يعمل على مسح الميدان ويختبر ما فيه ، ويحلله ويفسره ويقوم العناصر التى تعتبر مفاتيح رئيسية ، ويلعب بعناصر الموضوع ، ويرتبها ترتيبات مختلفة ويرى التغييرات التى تطرأ على الأجزاء ، ثم هو قادر بعد ذلك على أن يخرج بعمل جديد أو بفكرة جديدة أو بنظرية جديدة .

### **الجو المدرسى الذى يساعد على عملية الخلق**

تربى مدارس اليوم جيلا سيعيش فى الغالب الى سنة ٢٠٠٠ ، ولما كنا نرى أن كل شئ يتغير بسرعة فائقة وأن الكشف العلمى وتطور التطبيق الصناعى للعلم والابتكارات يجعل حياتنا تتغير كل يوم ، فمن المتوقع أن تكون حياة الفرد سنة ألفين والتحديات التى تفرضها عليه الحياة فى ذلك الوقت مختلفة اختلافا كبيرا عن حياتنا اليوم . فمن الحكمة اذاً أن يتربى الأطفال فى بيئة ترعى قدراتهم الخلاقة وتساعد على نمو تفكيرهم التأملى ، فسوف لا يفيد كثيرا ملء رهوس الأطفال بالمعلومات أمام متطلبات وتحديات القرن الحادى والعشرين ، فيجب تشجيعهم على التفكير الخلاق ، التفكير الاصيل القائم على النقد والتحليل . .

**والمدرس له دور كبير فى خلق الجو الذى يساعد على رعاية القدرات الخلاقة** عند الطفل وتنميتها فهو يستطيع أن يطلق عنان القدرات الخلاقة عند الطفل باشباع حاجته الى الاحترام وبتشجيعه على التعبير عن آرائه وأفكاره ومشاعره ، وبتشجيعه على الكشف واعطائه الحرية أن ينظم وأن يعيد تنظيم الأشياء كما يحلو له على أساس وجهات النظر المختلفة وعلى الأسس المختلفة .



وقد وجد الباحثون في ميادين التربية أن الجو الذي يساعد على رعاية القدرات الخلاقة وتفتحها هو الجو الذي تسود فيه الديمقراطية والتعاون وروح الثقة والاطمئنان وعدم الخوف من النقد الجارح أو تسفيه الفكرة الجديدة أو الفكرة الغريبة . ويرى علماء التربية أنه لكي تشيع جوا صالحا في الفصل لرعاية القدرة الخلاقة ، يجب على المدرس :

\* أن يعترف بالفروق الفردية وأن يسمح لكل تلميذ بأن ينمو ويحصل بالسرعة التي تمكنه منها قدراته الطبيعية .

\* أن يقوم بالتدريس بطرق مختلفة وأن يسمح للتلاميذ بأن يتبعوا طرقا مختلفة .

\* أن يعطى التلاميذ الحرية بأن يواجهوا المشكلة ويحاولوا حلولا مختلفة اعتمادا على مراجع مختلفة ويتيح لهم فرص الكشف عن العلاقات بين الحقائق المختلفة .

\* أن يشجع على المحاولات الكثيرة المتنوعة وألا يلتزم بإجابة واحدة معينة .

\* ألا يعاقب أى تلميذ على إجابة خاطئة .

\* ألا يشجع التلاميذ على مجرد التذكر الآلى أو تقليد الكتاب المدرسى .

\* أن يعطى كل تلميذ الحرية بأن يعلم نفسه بنفسه بمساعدة بسيطة واعية .

ولكى يستطيع المدرس أن يطلق العنان للقدرات الخلاقة للازدهار والنمو : يجب عليه أن يمكن التلاميذ من أن يجربوا أو يستخدموا وسائل متنوعة ومصادر مختلفة ، وخامات عديدة يشكلونها ويستخدمونها كما يرون ، وأن يساعد الطفل على استخدام الحامة بحرية ولكن دون اسراف أو اتلاف ، ويجب أن يمكن المدرس التلاميذ من الحصول على خبرات مباشرة وعلاقات مع الناس والأماكن والأشياء والألوان والأصوات والكلمات والمساحات والأشكال والحركات ، وعليه أن يشعر التلميذ بأنه مقبول ومحترم ومهم ، وأنه آمن وأن يشعره بالثقة فى نفسه وبالحرية فى أن يجرب ما يشاء ، وأن تكون عند المدرس القدرة على تقبل نزوات الطفل وحركاته التى يعبر بها عن عدم الرضا ، وأن يقبل ضحكاته ونكاته وانفجاراته أو سكونه التام . وعليه كذلك أن يشعر الطفل بأنه يحترم هذا الشيء الذى عمله ، وهذا الشيء الذى ابتكره ، وأن يشعره بأنه يقدر شعوره بالاخلاص وبأهمية هدفه الذى يريد أن يحققه وبتسلسل أفكاره المنطقية وقدرته على تحقيق وتنفيذ الفكرة التى تعتلج فى نفسه وتتردد فى ذهنه .

### الحاجة الى الضبط :

والجو الذى يساعد على ازدهار القدرة الخلاقة ونموها - وإن كان يعتمد أساسا على حرية التلميذ - إلا أن هذه الحرية تحتاج دائما الى الضبط . والتلاميذ محتاجون الى الضبط بقدر حاجتهم الى الحرية ، وهم محتاجون أيضا

الى تعرف الحدود التى يجب أن يلتزموها ، فالقدرات الخلاقة لا يمكن أن تزدهر فى جو يعمل فيه كل واحد ما يريد دون أى ضابط . حقا ان المدرس الناجح مطالب بأن يتوقع الصراخ والأصوات من تلاميذ يشاركون فى الألعاب والموسيقا والتعبير الفنى بأنواعه التى يمارسونها فى ركن الفصل الذى يعده المدرس خصيصا للأعمال الخلاقة ، الا أنه برغم هذه الحرية المعطاة للتلميذ وبرغم هذا التقبل والتسامح من جانب المدرس يجب أن يدرك التلميذ أن هناك حدودا يجب أن يحترمها وأن هناك التزامات يجب أن يلتزم بها . .

**وهكذا فى جو الفصل المتسامح المشجع ، يشعر الأطفال بالأمن ويشعرون بأن الفصل مكان يسمح ويشجع على الخيال والأحلام والأفكار الثائرة وأن أى فكرة لا تستوجب الكبت والتخطف مهما بدا أنها خيالية ، وعندما يقبل الأطفال على أنهم كائنات نشطة حية متحملة للمسئولية وأهل للثقة ، فانهم يشعرون بالأمل فى قدراتهم الخلاقة ، ويكون هذا أساس استجاباتهم وسلوكهم . لذلك يجب على المدرس الناجح أن يعرض الأطفال لمشكلات تتحدى تفكيرهم ، ولكن لا تهددهم ولا تشعرهم بالعجز والفشل .**

### **العوامل التى تعوق نمو القدرات الخلاقة :**

ان نفاد صبر المدرس وضيق صدره من العوامل التى تؤدى الى قوقعة الطفل حول نفسه واضطراره الى الدفاع عن نفسه بدلا من انطلاق طاقاته الخلاقة . وكذلك ازدياد شعور المدرس بذاته يعوق اقامة علاقات طيبة بينه وبين تلاميذه مما يساعد على خنق القدرات الخلاقة عند التلاميذ وتعطيل نموها .

وفى بحث قامت به جامعة منيسوتا ، وجد أن المدرسين الذين لم يطبقوا مبادئ التسامح والتقبل والتشجيع التى تساعد على نمو القدرات الخلاقة ، وجد أنهم يميلون الى السيطرة والى الدفاع عن النفس وأنهم يشعرون شعورا قويا بالزمن ، وأنهم يميلون الى الجمود فى التمسك بالجدول المدرسى ، لا ينفعلون ولا يتقبلون أفكار تلاميذهم وحاجاتهم العاطفية ، كما يفتقدون حرية الحركة والحماس ، ويتمسكون بأن ينفذ التلاميذ تعليمات محددة معينة ، ولا يشجعون على التفكير المستقل النابع من ذات التلميذ ، بل يفرضون على التلاميذ نظاما جامدا فى الفصل ، ويتمسكون بأن يتقيد التلاميذ بتفاصيل النظام ودقائقه ، ويعطون قيمة كبيرة واحتراما زائدا للسلطة والمسئولية الطفل نحو الجماعة ونحو المدرس ولحفظ المعلومات وترديدها . .

### **تصميم الفصل الذى يساعد على نمو القدرات الخلاقة :**

كما تتأثر قدرات الطفل الخلاقة فى نموها بنوع العلاقات الاجتماعية والقيم والاتجاهات السائدة فى المدرسة وفى الفصل ، كذلك تتأثر أيضا بنوع تصميم بناء المدرسة وتصميم الفصل الدراسى . فمما لا شك فيه أن بناء المدرسة الحديثة

وتصميمها يتأثران بتنوع فلسفة التربية السائدة في البلد الذي تقوم فيه هذه المدرسة . ولا شك أن المبادئ التربوية التي يدين بها المربون تفرض صورة معينة وتصميما معينا للمدرسة لتكون بفضل هذا التصميم مسرحا مناسباً لازدهار هذه المبادئ وتحقيق هذه الفلسفة .

فالى جانب تزويد المدرسة بالأفنية الكافية والحديقة المناسبة والملاعب اللازمة يجب أن يتوافر فيها أيضا بعض الورش التي تحتوى على آلات وخامات خاصة بصناعات مختلفة لها صلة وثيقة ببيئة المدرسة ، كما يجب أن تتوافر فيها المعامل والأركان التي تمد الأطفال بما يثير اهتماماتهم ، وأن تضم حجرات الاختراعات حيث يجد الطفل أشياء يمكن أن يمسكها ويقلمها ويحلها ويركبها ومواد يمكن أن يشكلها وأن يعيد تشكيلها ويعبث بها ويعيد تنظيمها بحرية تجعله يحقق ذاته فيها ، وتمكنه من أن يستكشف أشياء كثيرة أبان هذا اللعب وأثناء تحقيق حاجته الى الكشف ورغبته في الابتكار ..



# المدرسة الشاملة في إنجلترا تجربة ناجحة يمكن الاستفادة منها

للدكتور نظمي حنا ميخائيل  
كلية المعلمين جامعة اسيوط

النظام التعليمي في إنجلترا - كأي بلد آخر - مرآة لنظامها الاجتماعي ، والصورة الطبقية واضحة رغم وجود فرص قليلة للفرد للانتقال من طبقة الى التي تعلوها ويعمل هذا كصمام امن لا أكثر للمحافظة على مثل هذا النظام . وهناك مسالك ثلاثة يمكن أن يسلكها الطفل في تعليمه ، ويتوقف ارتباط الطفل بأحد هذه المسالك بعوامل كثيرة تركز على النظام الطبقي .

**الطريق الأول** وهو مفتوح لأبناء الطبقة التي تستطيع دفع نفقات باهظة للتعليم تبلغ أحيانا بضع مئات من الجنيهات كل عام . وهذا يبدأ عادة بروضة اطفال خاصة ( من سن ٤ - ٨ تقريبا ) ثم بمدرسة اعدادية خاصة ( من حوالى سن ٨ - ١٣ ) ثم مدرسة عامة \* أو حرة تؤهله الى الحد الأدنى للوصول الى جامعة أكسفورد وكامبردج أو ما شابهها ، ومن أبناء إنجلترا وويلز في سن الرابعة عشر يسلك ٦ ٪ فقط في هذا الطريق ، وعلامات التحول في هذا الطريق قد بدأت ، فمعظم المدارس العامة تشتترط حاليا اختبارات للدخول كما ان المنافسة على أكسفورد وكامبردج بدأت تشتد من أبناء المسلك الثاني وهم الممتازون من مدارس « الجرامر » وهذا يحد من عدد الأماكن التي كانت تحجز لأبناء مشاهير الآباء ولكن الظاهرة الأخيرة مازالت موجودة عن طريق الاتصالات الشخصية وقوة ذوى النفوذ من الآباء .

---

\* **المدرسة العامة** في إنجلترا مدرسة خاصة بعكس المفهوم عندنا فلم يكن يدخلها الى عهد قريب الا أبناء من يتميزون بمولد وثروة وسلطان بغض النظر عن قدراتهم وبالرغم من ذلك فالمناصب الرئيسية في الدولة يشغل معظمها بخريجي هذه المدارس .

واقرب مثال لذلك حكومة مكميلان الأخيرة والتي كان أكثر من نصف وزرائها من مدرسة عامة واحدة هي « كلية ايتون » .

**والطريق الثاني** شروطه كثيرة ويرتكز أساسا على القدرات رغم انه ليس كله كذلك ويتبع هذا الطريق ٢٤ ٪ من الأبناء ، موزعين على المدارس الثانوية المسماة « بالجرامر » : ( وهي مدرسة تناظر المدرسة الاعدادية العامة والثانوية العامة معا في ج . ع . م ) ، والمدارس الفنية والمدارس الشاملة . وهؤلاء يدخلون هذا الطريق بنجاحهم في اختبار يعقد لمن اكتمل عمره احد عشر عاما وينتهي الامر بهذه المجموعة الى اقلية تحصل على الثانوية العامة وتشق طريقها الى اكسفورد وكامبردج أو الجامعات الأخرى ، والبعض يلتحق بكلية فنية والبقية تعمل مباشرة في التجارة والصناعة . هذا بالرغم من ان هدف التلميذ من دخول هذا الطريق هو الحصول في النهاية على مكان بالجامعة .

**والطريق الثالث ويضم حوالي ٧٠ ٪ من الاطفال وهم الذين لم يتحقق لهم** اتباع احد الطريقين السابقين لعدم قدرتهم على نفقات المدرسة العامة ، ورسوبهم في امتحان القبول عند سن الحادية عشرة ومعظم هؤلاء يلتحقون بما يسمى بالمدارس الثانوية الحديثة ، وهذا النوع من المدارس لا يؤدي بالنسبة للغالبية الى متابعة التعليم بعد سن الازام ( الخامسة عشرة ) بل الخروج مباشرة الى العمل الذي لا يحتاج الى كثير من الاعداد الخاص ، أما الاقلية النادرة فبالجهد الشاق والعناء المتصل والمثابرة يحصلون على ما يؤهلهم للالتحاق بالجامعة أو إحدى الكليات الفنية .

هذا تبسيط أكثر من الحد لصورة النظام التعليمي في انجلترا ، ولكن هذه صورة لازمة وضرورية لتبين الأساس النظري والحاجة التي دعت الى هذا النوع الجديد من المدارس المسمى « بالمدرسة الشاملة » .

### شكوك حول الاختبار عند سن الحادية عشرة :

يبدأ الطفل تعليمه الاجباري في انجلترا في سن الخامسة في المدرسة الأولية ويستمر لمدة عشر سنوات ، وفي سن الحادية عشرة يعقد اختبار يوزع على أساسه الأطفال على انواع المدارس الثانوية المختلفة ، فالمتفوقون يلحقون بالطريق الأول ( المدرسة العامة ) وبقية الناجحين في الطريق الثاني ، والراسبون في الطريق الثالث ، وعناصر هذا الاختبار اربعة : القدرة في اللغة القومية والرياضيات ، واختبار للذكاء ، وسجل التلميذ الذي يوضح تقارير مدرسية وإرائهم ، ثم الاختبارات الشخصية للحالات القريبة من الحدود الفاصلة بين نوع وآخر من المدارس الثانوية . وعلى هذا الاختبار اذن يتوقف مصير الطفل ونوع عمله في المستقبل .

ومنذ حوالي ١٩٥٥ اثرت شكوك كثيرة حول هذا الاختبار وقدرته الفعلية على التمييز بين التلاميذ في هذا السن المبكر ، وادت هذه الشكوك الى اهتزاز النظام التعليمي كله من أساسه : فاساتذة الجامعات الذين قالوا يوما بأهمية اختبارات

**الذكاء** فى الكشف عن القدرات والاستعدادات الموروثة ، هم الذين - بمزيد من البحث - يشكون حاليا فى قدرة هذه الاختبارات على التمييز بين ما هو موروث من الذكاء وما هو مكتسب . وسجل التلميذ مهما بلغ من الدقة والامانة فان قيمته ترتبط بالشخص الذى يضعه وليست قيمته مطلقة لجميع التلاميذ كما كان مفروضا . **والاختبارات الشخصية** لا تكون - بسبب صغر وقت المقابلة لكل تلميذ - قادرة على اكتشاف قدرات الطفل وكل جوانب شخصيته مما يجعل حكمها فى كثير من الاحيان بعيدا عن الصواب رغم توفر الدقة وحسن النية .

ولم نسير فى افتراضاتنا النظرية بينما النتائج العملية لهذا الاختبار بين ايدينا : فلقد اتضح عمليا انه من بين كل عشرين تلميذ اختيروا لمدرسة « الجرامر » - نجد ستة فى النهاية ، لا تتناسب قدراتهم مع هذا النوع من التعليم ، ومعنى هذا ان هؤلاء الستة قد احتجزوا ستة آخرين خارج هذه المدرسة كان بالامكان افادتهم من مدرسة « الجرامر » . وبقيّة الصورة تثير الجزع حقا فبعض تلاميذ المدرسة الثانوية الحديثة بعد رسوبهم فى امتحان الحادية عشرة وحرمانهم من الجو العلمى لمدرسة « الجرامر » ، وافقادهم الثقة فى انفسهم بوضعهم بين المتخلفين ، بعد كل هذا يستطيعون الوصول الى الجامعة .

**واذا اردنا اذن تصنيف التلاميذ فى هذا السن المبكر فيجب ان نأخذ فى الاعتبار السمات المختلفة لشخصيتهم وليس مجرد قدرتهم على التحصيل العلمى ، كما يجب ان نسمح بحرية الحركة بعد ذلك للتلميذ من طريق لآخر كلما اثبت قدرته لذلك .**

#### **والحل : مدرسة ثانوية شاملة للجميع :**

**المدرسة الابتدائية فى معظم بلاد الدنيا** وليس فى انجلترا وحدها ، مدرسة شاملة أى تأخذ جميع الاطفال فى سن معين دون تمييز ، وهكذا يجب ان تكون **المدرسة الثانوية** : امتدادا طبيعيا للتعليم الابتدائى ، وهذا يعنى أن معظم مواد المنهج الاساسية ستكون عامة بالنسبة للجميع ، ولكن الاختلاف سيكمن فى كمية المادة العلمية والطريقة التى تقدم بها ، والتى يجب أن تناسب الأفراد المختلفين ، كما يجب أن تزود المدارس بمناهج أخرى عديدة تتناسب وقدرات تلاميذها وفى مجالات مختلفة : أى أنها باختصار تجمع أنواع المدارس الثانوية المختلفة فى غير انفصال أو تمايز والا فقدت فكرة الشمول .

#### **المدرسة الشاملة : مجتمع متكامل مقبى للصغار :**

بدأ هذا النوع من التعليم بناء على توصية فى قانون التعليم الشهير لعام ١٩٤٤ ، ثم انتشرت فى المناطق التى يسيطر حزب العمال على مجالسها المحلية



ومنها لندن على سبيل المثال التى بنى فيها أكثر من ٦٠ مدرسة جديدة من المدارس الشاملة الكبيرة فى العشرين سنة الأخيرة .

**والمدرسة الشاملة فى العادة تقع على رقعة كبيرة من الأرض ، وعدد تلاميذها كبير يتعدى الألفين عدا فى بعض الأحيان ، وكلما كبر حجم المدرسة كلما استطاعت تأدية رسالتها بنجاح عن طريق المناهج العديدة التى تستطيع تقديمها ، وكبر المدرسة وكثرة عدد أطفالها يمثل صعوبة فى كثرة المباني ولذا يراعى عادة أن تكون المباني متقاربة متداخلة حتى لا تصبح المدرسة مجرد مجمع لمدارس مختلفة، كما تسمح ممراتها المغطاة ودرج مبانيها ، بالحركة الكثيرة للتلاميذ من فترة لأخرى . ويسمح تأثيث المدرسة واعدادها فى العادة بممارسة معظم أنواع الانشطة والدراسات التى توجد بالمدرسة الثانوية العادية والمدارس الفنية المختلفة سواء بسواء (\*) .**

وتقدم معظم المدارس من هذا النوع منهجا أساسيا لمدة سنتين أو ثلاث يشمل اللغة القومية والرياضة والتاريخ والجغرافيا والرسم والأعمال اليدوية (للأولاد) والتدبير المنزلى (للبنات) والتربية الرياضية والموسيقى والعلوم والدين . وقد يبدأ بلغة أجنبية أولى : القادرون من التلاميذ ، وباللغة اللاتينية للأكثر قدرة فى مرحلة متقدمة .

وتقسيم التلاميذ الى فصول على أساس القدرة العامة أمر غير محبوب ولذلك فيصنف التلاميذ فى معظم هذه المدارس على أسس ثلاثة : القدرة فى الرياضيات ، واللغويات والعلوم كل على حدة ، أى يقسم تلاميذ الصف الأول الى فصول ترقم أ ، ب ، ج . . . فى حصة الرياضة على أساس القدرة فى الرياضيات ، فإذا انتهت حصة الرياضة وأتت حصة اللغة قسم التلاميذ الى تقسيم مغاير ورتب التلاميذ الى فصول أ ، ب ، ج . . . جديدة وهكذا أيضا بالنسبة للعلوم ، وهذا يعنى أن فكرة الفصول بمفهومها التقليدى أمر غير قائم .

ولما كانت المدرسة فى حاجة الى وحدات ثابتة تسهل عملية الاشراف والمتابعة فإن المدرسة تنقسم الى عدد مناسب من الأسر أو « البيوت » ( كما يسمونها ) ، وتنقسم كل أسرة بدورها كما يطلقون عليها أيضا الى « تحت أسر » يشرف على كل قسم منها رائد أو مشرف . ويجتمع التلاميذ بمشرفيهم فى الصباح بعد الاجتماع العام وكذلك فى فترة الظهيرة للتقييم والمتابعة وتخطيط النشاط .

ويلي هذه السنوات الثلاث تخصصا أكثر فى نوع المناهج التى يختارها كل تلميذ ، وذلك على أساسين : القدرة ثم الرغبة ، فبينما يستمر بعض التلاميذ

---

(\*) لا توجد مدرسة انجليزية شاملة واحدة تشابه الأخرى فى كل شئ وقد يبدى المفتشون نصائحهم فى نواح كثيرة ولكن هذه لا تقيد أى مدرسة بالالتزام بأى شئ من هذه النصائح .

للحصول على الثانوية العامة بمستوايها العام والمتقدم ، يتجه البعض الآخر الى دراسات فنية بينما يتجه البعض الثالث الى حرف بسيطة أو يغادرون المدرسة نهائيا بانتهاء سن الالتزام ( ١٥ سنة ) وهؤلاء يوجهون فى عامهم الأخير الى المهن التى تناسب كلا منهم .

**وطريقة التدريس** لا تتبع نظام مدارس «الجرامر» حيث الطباشير والأحاديث الشفوية الطويلة واملاء المذكرات ، كما لا تتبع المستوى الضعيف للمدرسة الثانوية الحديثة ، بل فى الواقع تنوع وتشكل كثيرا لتلائم قدرات التلاميذ وميولهم ، ويستفيد المدرسون من وجودهم وسط هذا الحشد المتنوع من التلاميذ ومن المدرسين ايضا ، ومن الامكانيات المادية الضخمة فى تطوير طريقة تدريسهم .

**والتشجيع** عن طريق الجوائز للانشطة العلمية وغير العلمية نظام تتفق جل هذه المدارس عليه ، ولكن اعلان النتائج العلمية للتلاميذ وترتيبهم بالنسبة لبعضهم فتختلف فيه هذه المدارس ، فبينما يعلنها البعض للتلاميذ ، يرى البعض الآخر الاكتفاء بإبلاغها لأولياء الأمور ، ويحتفظ البعض الآخر بها ليستفيد منها المدرسون فى عمل المدرسة فقط . ولكن معظم هذه المدارس تعيد النظر فى تقسيم تلاميذها الى فصول أ ، ب ، ج فى اللغات والرياضة والعلوم ويحدث ذلك كل عام أو كل فصل دراسي . ويمكن لكل تلميذ فى فصل ب مثلا أن ينتقل بالنسبة لمادة معينة الى فصل أ أو ج بناء على نتائج تحصيله ، وهكذا نرى الطريق مفتوحا على مصراعيه لكى يوضع كل تلميذ فى موضعه الصحيح بحسب ما تؤهله قدراته حتى نهاية المرحلة الثانوية .

**والنشاط الاجتماعى** داخل هذه المدارس ضخمة ومتنوع بمقدار الامكانيات الواسعة لهذه المدرسة ويضم فى العادة عددا كبيرا من الأندية والفرق والجمعيات من كل نوع ، وكلما زاد عدد تلاميذ المدرسة كبرت الفرصة للاتقان فى مدرسة كبيرة مثلا لها فرقة موسيقية كاملة ، وللنشاط الاجتماعى فرصته ووقته أثناء وجود التلاميذ بالمدرسة فهو ليس اذن بالشئ الثانوى بل قد يكون عمل التلميذ أو تخصصه ومصدر قوته فى المستقبل .

ويلتقى الآباء والمدرسون عند رغبة مشتركة : وهى مصلحة التلميذ ، ولذا نجدهم يلبون رغبات المدرسة ويحضرون اجتماعاتها ويأخذون نصيبا وافرا وجادا فى معاونتها لأداء رسالتها . . .

وقبل أن انهى الحديث يجب أن أشير الى أحد العوامل المهمة فى نجاحها وهو **نظام الادارة واختيار هيئة التدريس بها** : فنظر المدرسة هو « ملك القلعة » كما يقولون ، يرسم سياستها ويخطط عملها وينظم العلاقات بين أفرادها ويقوم بالاتصالات بين المدرسة والمجتمع الخارجى ، ولديه جهاز ادارى ضخمة يعاونه فى تنظيم العمل بالمدرسة . وتقوم المدرسة بالانفاق من ميزانية خاصة بها كما تعين

مدرسيها وسائر موظفيها وتختارهم ليتكاملوا مع الأسرة المدرسية . هذا ويأخذ التلاميذ نصيبا فعالا في إدارة المدرسة وتنظيمها والمحافظة على نظافتها ومظهرها .

### والنتيجة :

ثبت من هذه التجربة أن المناطق التي تتبع نظام مدارس «الجرامر» والثانوى الحديث وصل ١٠ ٪ فقط من مجموع تلاميذها الى الجامعة ، بينما تدل التقارير على أن المناطق التي تخدمها المدارس الشاملة قد ارتفعت نسبة المتحقيين منها بالجامعة الى حوالى ١٦ ٪ .

هذا بالنسبة للنتائج الاحصائية ، أما الأثر الاجتماعى فى تعديل اتجاهات التلاميذ كمجموعات وطبقات نحو بعضهم فهو أثر غير محدود ، فمن نفس المدرسة يتخرج العامل غير الماهر ، والعالم ، والحاكم أيضا بعد أن عاشوا جنبا الى جنب فى مدرسة واحدة لبضع سنوات والتقوا كثيرا فى أعمال مختلفة ، وتعلم المتأخرون علميا قيمة العمل الذى يقدمه غيرهم من غير المتأخرين ، كما فقد المتأخرون دراسيا حقدهم لزملائهم المتأخرين بعد أن عرفوا أن هناك مجالات أخرى يستطيعون أن ينجحوا فيها .

كما أثبت هذا النوع من المدارس كل الشكوك التى دارت حول خطأ تصنيف التلاميذ فى سن مبكرة ( الحادية عشرة ) على أسس اختبارات مهما خلصت النية وبذل الجهد فى ذلك .

والحكم على طفل معين بمستقبل ممتاز أو غير ذلك فى هذا السن خطأ جسيم لا يضر بالفرد فحسب بل قد يضيع على الأمة عقولا ممتازة، ضاعت نتيجة توجيه خاطئ منذ البداية . . .

### كلمة ختام :

لقد نقل الينا الاستعمار نظامه الطبقي وحاول كل جهده تقسيمنا شيئا وأحزابا تتنافر وتحتقر وتحتقد على بعضها . وتعمل الثورة منذ البداية وخلال التنظيم السياسى الاشتراكى على إزالة هذه الفوارق الطبقيه الموروثة وجعل العمل والمقدرة عليه والإنتاج هو أساس التقدير والوصول الى الأماكن القيادية . ألا يجدر بنا بعد كل هذا أن يكون نظامنا التعليمى مسائرا لهذه الاتجاهات الجديدة ؟

وهل آن لنا أن نستفيد من هذه التجربة الناجحة والتى بلغت من العمر أكثر من عشرين عاما ؟ . .



# ملاحظات وآراء

## حول برنامج القادة في الذوق وتاريخ الفن (١)

للاستاذ ناصف عبد السيد ابراهيم  
مفتش أول التربية الفنية

### على هامش البرنامج

كان البرنامج حافلا بالجوانب التاريخية عن : الفن المصرى القديم ، والفن القبطى ، والفن الاسلامى . وكان المحاضرون من أساتذة الجامعة المتخصصين فى التاريخ والآثار : فنال بذلك الجانب الثقافى من تاريخ الفن القسط الأوفر من عناية البرنامج .

ويلاحظ أن هناك فرق بين تاريخ الفن كدراسة علمية ، والتذوق الفنى كادراك للأساليب الفنية وفهم للمعانى الجمالية وادراك للعلاقات والقيم الشكلية، فالجانب التاريخى يتجه الى الثقافة والعلم ، أما الجانب التذوقى فانه تنمية لحساسية فنية فى الفرد بحيث يصبح عاشقا للفن ومجبا له سليما فى تقديره لانتاج الفنانين وأعمالهم . ومن هنا فانى أرى أن تاريخ الفن من وجهة نظر رجل التاريخ أو مؤرخ الآثار ليس مؤديا بالضرورة الى التذوق الفنى الا اذا اتجه الى أسلوب المقارنة : فالأدب المقارن مثلا هو الذى يجعلنا نستطيع تذوق الأدب فى شتى اتجاهاته ، وعلى ذلك فانى أرى ضرورة الاهتمام بدراسة الفن المقارن .

كما أرى أن تكون فترة دراسة الفن بالمتاحف فى مدة أطول وبأسلوب أكثر عمقا ، فمن البديهي أن الصورة التى تعرض على الشاشة لا تؤدى الى ما نرجوه من ارهاف للحس الفنى بالقدر الذى تنفذ اليه الرؤية المباشرة للعمل الفنى نفسه - وتفيض متاحفنا الأثرية بالكنوز التى تنطق بأن الفن الحديث قد اتخذ قيمته وأساليبه من الأعمال الخالدة بهذه المتاحف وهى التى يصوغها فنانون الغرب بأسلوب جديد مبتكر ، وتوجد فى معظم الدول متاحف تحوى الكثير من روائع الفن المصرى والقبطى والاسلامى والافريقى : يعمل فنانون الغرب على صياغتها من جديد على أنها فن حديث أو معاصر فى بلدان أوروبا وأمريكا ...

---

(١) برنامج تدريبى أعدته وزارة التربية للسادة المفتشين والمفتشات الأوائل فى الفترة من ٣ الى ٨ ديسمبر ١٩٦٦ .

## خواطر وملاحظات

(١) كم كنت أود أن يكون البرنامج متضمنا لدراسة فترتين من أهم الفترات التاريخية في حياة الانسان الفنية وهي : فن الانسان الأول وأرى أن يسمى والفن الافريقى الذى يطلق عليه خطأ اسم Primitive Art Negro Art African Art بالفن الافريقى لأن هذين الفنين وطيدا الصلة بالفن الحديث والفن المعاصر على السواء بل لقد كانا الالهام الحى للفنانين المعاصرين من دول الغرب ، ولعل التركيز على الفن المصرى - القبطى - الاسلامى - الحديث كان من أجل القاء الأضواء على فنون المنطقة العربية التى تعيش فيها ، ويجب أن نستلهم تراثها وروحها النابضة ...

(٢) كان المدخل الى الفن الحديث - علما بأن ما عرض بالبرنامج كان عن الفن المعاصر - عقب ما دار عن الفن القبطى : مدخلا غير طبيعى من ناحية التسلسل الفكرى للحضارة الانسانية مما جعل موضوع دراسة الفن الحديث مغلقا أمامنا من ناحية فلسفته واتجاهاته وقيمه وأساليبه ، لاسيما وأن الفن الحديث والفن المعاصر هما قضية اليوم الذى يحتدم حولهما النقاش والجدل خاصة عند المثقفين الذين لا يزاولون الفن بالممارسة أو بالتذوق .

وكم كنت أود أيضا أن يكون المدخل الى الفن المعاصر بعد مناقشة الفن الحديث الذى نشأ بعد فنون عصر النهضة وهو ما يطلق عليها : فن الاكاديميات والمقاييس الجمالية الطبيعية .

(٣) كان من المهم أن يتضمن البرنامج فنون عصر النهضة وفنون ما قبل المدرسة التأثيرية نظرا لما احتوته هذه الفنون من قيم فنية لا يمكن اغفالها لدراسى الفن وتاريخه ولنقاد الجمال والقيم التشكيلية ، خاصة أنها تحتوى على فلسفة اجتماعية ودينية وجمالية لا يمكن فهم الفن الحديث والفن المعاصر من غير الوقوف على هذه الفترة الفنية الهامة التى وصلت بالانسانية الى الفلسفة العلمية والاجتماعية التى تقوم عليها الفنون المعاصرة حاليا .

(٤) وكان من المهم أيضا ألا يغفل الجانب الفلسفى لمعنى الفن حتى يستنير الطريق أمام الدارسين فى الاتجاه الفنى للقيم التشكيلية الحديثة أو ما يعرف بالفن الحديث المعاصر حيث لازال الكثيرون حتى ممن يشرفون على التربية الفنية أنفسهم لا يعترفون بمفهوم التشكيل الفنى الحديث فى الستينات من القرن العشرين ويميلون الى القديم على أنه هو الأفضل .

(٥) كما أن اليوم الأخير الذى خصص للفن الحديث لم يمس حركة ظهور جماعة المرفوضين الذين كان لهم الفضل فى ظهور المدرسة التأثيرية والمدرسة

التعبيرية ثم المدرسة السريالية وأخيرا المدرسة التجريدية : أو ما عرف بعد ذلك بالفن الحديث ثم بالفن المعاصر، ذلك لأن الخلط يكثر بين الناس - وحتى المشتغل منهم بالفن - بين المدرسة الحديثة التي نشأت عن مانيه ومونييه وسيزان وفان جوخ وغيرهم وبين المدرسة المعاصرة التي نشأت عن بيكاسو وموندريان وكاندنسكى وبول كلى وغيرهم .



ان موضوع الفن الحديث موضوع شيق وجذاب لأنه يثير الجدل بين الناس مثقفين وغير مثقفين ، ولئن كان هذا الموضوع أضخم من أن يثار فى عجالة بسيطة كهذه الا أننى سأحاول أن أربط بعض أطرافه بقدر وجيز فى النقاط الآتية :

## - ٢ -

### اتجاهات الفن المعاصر

(١) ان الفن المعاصر لم يعد صورة أو تمثال بالمعنى الاكاديمى الموروث عن عصر النهضة أو المدرسة التأثيرية .

(٢) ان الفن المعاصر تخطى الحواجز والمفاهيم الموضوعية والقواعد المألوفة والقوالب الفنية الرتيبة كما تخطى الموضوعية فى الشكل Subject Form الى التشكيل الجديد Plastic Form : ومن هنا نشأت التسمية الجديدة للفنون الجميلة اذ أصبحت تعرف باسم Plastic Form Arts

(٣) ان الفن المعاصر فى الستينات من القرن العشرين لم يقف عند حد الصورة والتمثال أو ما كان يعرف عند الناس باسم الفنون الجميلة ، بل تخطى ذلك الى : المباني داخلها وخارجها ، الأقمشة والمنسوجات والملابس والحلى والمسرح والسينما والرقص - بل الى شكل الآلة ولونها سواء كانت سيارة أو ثلاجة أو اناء سواء اكان من المعدن أو الخرف .

(٤) اندمج الفن المعاصر تماما مع : العلم المعاصر والفكر المعاصر والاجتماع المعاصر والسياسة المعاصرة ... وأصبح رجل الفن يستخدم الخامات المعاصرة كالحديد والمعادن كما يستعمل أحدث ما وصلت اليه أفكار الباحثين فى الكيمياء الصناعية كما رأينا ذلك فى المعرض الأمريكى الذى أقيم فى اتلييه القاهرة هذا العام . ولم يقف عند هذا الحد بل استعمل بقايا الآلات وأجزائها كما رأينا فى بينالى الاسكندرية لعام ١٩٦٦ ذلك لأننا نعيش الآن فى عصر الآلة والصواريخ والأقمار الصناعية ...

(٥) ان الفن المعاصر فن اشتراكى لانه يعتمد على التصميم Designing وقد نشأت فى ألمانيا مدرسة تعرف باسم « الباوهاوس » وهى مدرسة تقوم على



تصميم كل حاجات المجتمع الانساني على اختلاف منافعها وأهدافها دون التقيد بالموضوع .

(٦) ان الفن المعاصر تداخل وتلاحم مع الفلسفة المعاصرة سواء كان ذلك فى الأدب أو الصحافة أو المسرح والسينما : فالمسرح الحديث ومسرح العرائس يقوم على الفكر التشكيلي الجديد الذى يقوم بدوره على التصميم والتجديد .

(٧) ان الفن المعاصر ليس هو التجريد بالمعنى الذى يفهمه البعض على أنه مساحات مجردة كالمربع أو المستطيل أو الدائرة كما أنه ليس بالتكعيبة أو البللورية التى تقوم على التجسيم المشطوف للأجسام والأشكال كما أنه ليس بخطوط أو نقط أو مساحات أو ألوان غريبة : انما هو كل شئ جديد هو حصيلة للثقافة الفنية من يوم أن عرف الانسان الشكل الفنى لما هو موجود فى بيئته ، هو حصيلة تفاعل الانسان مع الحياة من يوم أن خلق الله الانسان واعطاه القدرة على العمل والتفكير والابتكار بلغة الشكل الفنية Plastic Form

(٨) ان الفن المعاصر ليس بالفاظ تكتب أو أصوات تنطق انما هو كل ماتراه العين من ألوان وأشكال وخطوط تستريح لها النفس وتثير فى الانسان التأمل والتفكير حتى ولو كانت هذه الأشكال والألوان والخطوط يراها الانسان لأول مرة .

(٩) ان الفنان المعاصر يعطينا بخياله وثقافته ما لم نستطع أن نراه حولنا فى عالم الواقع وهكذا فعل الانسان الأول حينما صور ونحت وصنع أدواته وأثاثه .

(١٠) ان الفنان التشكيلي المعاصر المجدد المبتكر هو الذى يحمل عمله قدرا كبيرا من الثقافة والفلسفة فى أشكال وألوان كما أنه القادر على البحث عن كل خامة تساعد على إبراز فكره وفلسفته وابتكاره - وهو بذلك لا يتفرغ لينتج بقدر ما يتفرغ ليبعث وينقب ويدرس .

- ٣ -

### الفن المعاصر ومجتمعنا الاشتراكي

لقد قال بيكاسو عندما كان يعرض لوحات وتمائيل برونزية عبر بها عن عالم مليء بالدم والأشلاء وكان ذلك بعد تحرير فرنسا بستة أسابيع :

■ ان الفن لم ينشأ لتزيين الجدران فى البيوت .

■ وان الفنان يجب أن يحارب كما يحارب أى زعيم ثورى مثقف .

وهو بذلك يقصد أن يكون للفن وظيفة اجتماعية تساعد على رفع انسانية الناس واجتماعياتهم .

ولقد جاء في الميثاق الوطنى بالبَاب السادس منه فى حتمية الحل الاشتراكى :  
« ومن الناحية الأخرى المقابلة لجانب زيادة الانتاج وهى ناحية عدالة  
التوزيع - فان الأمر يقتضى وضع برامج شاملة للعمل الاجتماعى يعود بخيرات  
العمل الاقتصادى ونتائجه على الجموع الشعبية العاملة وتصنع لها مجتمع الرفاهية  
الذى تتطلع اليه وتكافح لى يقترب يومه » .

وفى ذلك كما قلت ان الفن المعاصر لم يعد صورة أو تمثال انما هو التشكيل  
الفنى الذى يسعد الانسان فى مبانيه وادواته وفى اللوحات الجدارية التى توضع  
فى العمارة أو الحشوات المعدنية التى تزينها وفى المعلقة السقفية وغير ذلك .  
اننا لا نرفض أن نرى فن الغرب المعاصر لكننا نرفض أن نسير وراء  
اسماء فنانيين كانت شهرتهم وسائل النشر والاعلام والطباعة التى عرضت  
أعمالهم ملونة فى كتب تنشر أعمالهم كرواد نخشى أن نقلدهم ، والفن ليس  
بتقليد . اننا نريد أن نستلهم واقعنا وراثنا وثقافتنا العربية الاصيلية وفى ذلك  
يقول الميثاق :

« ان المراهقة الفكرية خطر ينبغى التصدى له والقضاء عليه - ان الذين  
يجمدون الكفاح الوطنى بتفسيرات أو قوالب تحد من قدرته على الانطلاق أو  
تشيع فيه روح التردد . . انما يقللون من قوة المجتمع بقدر ضعفهم وعدم  
قدرتهم على التفكير الخلاق المنبعث من الواقع الوطنى » .

**اننا لا نريد أن نسير وراء اتجاهات مستوردة كما أننا لا نريد أن نقلد أو  
نمجد « موندريان » أو « كاندنسكى » أو غيرهم حتى لا نقع تحت تأثير استعماري  
ثقافى جديد لاسيما وأننا قد تخلصنا من الاحتكارات العالمية الضخمة التى كانت  
تجعلنا ذيلا لها وكادت تودى بنا الى هاوية خطيرة .**

ان لدينا من الفنانين من يفوق موندريان وكاندنسكى وغيرهم ممن يردد  
البعض اسماءهم على انهم اعلام فى الفن التشكيلى .

**ان تدريس الفن فى مجتمعنا الاشتراكى يجب أن ينبع من بيئتنا ، ومن  
مفاهيمنا ، ومن واقعنا المصرى العربى الذى تجلى فى فجر الانسانية وتحلى بالصبر  
والايمان والعمق والروحانية الى جانب الحذق والدقة والبحث والقدرة على التنفيذ  
بالاساليب العلمية والهندسية والتكنولوجية التى تضافرت جميعها لخلق فن  
أصيل . . .**

ان ما يردده البعض بأن الفن لا يحتاج الا الى قدرات تعبيرية فقط ، وان كليات  
الفنون انما توجه طلابها الى اكاديميات وكلاسيكيات لا داعى لها انما يتجهون الى  
نوع من التخريب قد يؤدى بنا الى مراهقة فنية ذلك لان الفنان فى المجتمع  
الاشتراكى يجب أن يعد اعدادا متكاملة علميا وفنيا وروحيا وبعد ذلك يمكنه ان

ينطلق وتحت أقدامه أساس متين لا تهزه الريح ولا تأخذه ثقافات دخيلة أو أسماء غريبة عن مجتمعه .

وفى ذلك يقول الميثاق لاطنى بالباب الثامن :

« على أنه يتعين علينا أن نذكر دائما ان الطاقات الروحية التى تستمدّها الشعوب من مثلها العليا النابعة من أديانها السماوية أو من تراثها الحضارى قادرة على صنع المعجزات » .

وأیضا يقول الميثاق :

« اذا كانت الأسس المادية لتنظيم التقدم ضرورية ولازمة فان الحوافز الروحية والمعنوية هى وحدها القادرة على منح هذا التقدم أنبل المثل العليا واشرف الغايات والمقاصد » .

لقد علمنا الدنيا الحضارة ومع ذلك فاننا نسمع اليوم الكثيرين يتكلمون عن موندريان وكاندنسكى - اننا لا نرفض أن نقف على كل الثقافات الفنية المعاصرة ولكن نرفض أن نبدأ من وراء هؤلاء - وعلينا أن نبدأ بمجتمعنا وتراثنا وحضارتنا وثقافتنا كى نتجه الى فن أصيل يتلاحم مع اشتراكيتنا العربية .



# التعليم التجارى فى الميزان

للدكتور على احمد على  
تخطيط التعليم العالى

يلعب التعليم التجارى دورا هاما فى مجتمعنا اذ يقوم على اعداد فئات متنوعة من المتخصصين فى النواحي التجارية والمحاسبية ، وكذلك الاعمال الادارية . فخرىج المعاهد المختلفة للتعليم التجارى قد أعد اعدادا مرنا بحيث يخرج مزودا بخبرات متنوعة تمكنه من العمل فى العديد من الميادين والمجالات: وهذا يجعل من الصعب حصر جميع الاعمال التى يعمل فيها التجاريون المتخرجون فى مختلف معاهد التعليم العالى على المستوى الثانوى أو العالى .

وقد زاد نشاط التجاريين بعد ثورة يوليه ١٩٥٢ ، واتجاه مجتمعنا للاشتراكية التى تقوم أساسا على التخطيط مما جعل للتجارين دورا هاما فى مختلف الانشطة التخطيطية التى تمارس الدولة على مختلف المستويات وفى مختلف القطاعات ، هذا بالإضافة الى أن حركة التصنيع النشطة أدت الى زيادة الطلب على التجاريين من مختلف التخصصات .

## مستويات الخبرة فى التعليم التجارى :

يواجه التعليم التجارى مشكلة توصيف مختلف وظائفه وتحديد مستوى الاعداد العلمى والمؤهلات اللازمة لكل وظيفة ، وهذه المشكلة غير موجودة بالنسبة للتعليم الصناعى والهندسى . ففى الميادين الصناعية والهندسية يوجد خمسة مستويات اساسية من الخبرة والاعداد : -

أ - المهندس وهو عادة من خريجي كليات لاهندسة أو خريجي المعاهد العالية الصناعية نظام خمس سنوات .

ب - الفنى وهو الذى يحمل شهادة فنية بين العالية والمتوسطة مع قدر من الخبرة العملية .

ج - العامل الماهر ويشترط عادة فيه أن يكون من حملة الشهادة الثانوية الصناعية أو من حملة الشهادة الاعدادية بالإضافة الى عدد من سنوات التدريب والخبرة .

د - العامل النصف ماهر .

هـ - العامل الغير ماهر .

فاذا نظرنا للتعليم التجارى نجد صعوبة فى تحديد مستوى تعليمى معين لكل مستوى وظيفى كما سبق أن أوضحنا بالنسبة للتعليم الصناعى والهندسى .

فمثلا الكثير من الوظائف الرئيسية بالبنوك فى البلاد المتقدمة يمكن أن يصل اليها أفراد من حملة الشهادات المتوسطة أو دون المتوسطة اذا اكتسب هؤلاء قدرا كبيرا من الخبرة فى العمل بمختلف وظائف البنك وتدرجوا فى هذه الوظائف . وقد يعطى المؤهل العالى وزنا معيناً عند التعيين فى بعض الوظائف ولكن الخبرة العملية تعطى عادة وزنا أكبر .

ومعظم الوظائف فى المجالات التجارية ، ما عدا القليل منها المتصل بالتخطيط والابحاث ، يصلح لها حملة الشهادات التجارية العالية والشهادات التجارية المتوسطة مع قدر من الخبرة . وهذا يدعو الى فتح مجالات الترقى أمام المجدد والمجتهد من حملة الشهادات التجارية المتوسطة للقيام بالاعمال المختلفة التى يقوم بها حملة الشهادات التجارية العالية دون حاجة الى وضع قيد المؤهل العالى عليهم وحرمانهم من فرص الترقى للمستويات الوظيفية الرئيسية .

### التعليم التجارى فى الميزان :

عندما نتكلم عن التعليم التجارى فانما نقصد التعليم العالى التجارى والذى تمثله كليات التجارة والمعاهد العالية التجارية ، والتعليم التجارى المتوسط وتمثله المدارس الثانوية التجارية ، هذا بجانب عدد من مراكز التدريب التجارية ، وسوف نناقش كل نوع ومستوى من التعليم التجارى على حدة :

#### أولا : كليات التجارة :

قامت كليات التجارة فى السنوات الاخيرة على تخريج أعداد كبيرة من التجاريين الذين انتشروا فى مختلف المشروعات الصناعية والتجارية وتحملوا مختلف المسئوليات القيادية والادارية فى الكثير من المؤسسات والهيئات والشركات وغيرها .

ولكن الزيادة الكبيرة فى أعداد الطلاب الملتحقين بكليات التجارة أثرت ولاشك تأثيرا سيئا على مستوى الخريجين نتيجة لانعدام الالتحام بين الطلاب والاساتذة ، وأصبحت مهمة طالب كلية التجارة استظهار عدد كبير من الكتب ، والواقع أن الدراسة التجارية ليست نظرية كما يعتقد البعض هى دراسة عملية بمعنى أنها

يجب أن ترتبط في جميع نواحيها بما يجرى في المجتمع • علوم الادارة والمحاسبة والاقتصاد يجب أن تتصل اتصالا مباشرا بما يجرى في مختلف المؤسسات والهيئات والانشطة في القطاعين العام والخاص • والواقع أن الفصل بين ما يدرسه الطالب في الكلية وواقع الحياة العملية يجعل من الصعب على الطالب بعد التخرج استخدام الكثير مما تعلمه في معالجة المواقف التي تعترضه في الوظائف المختلفة التي يشغلها ، ذلك لان انتقال أثر ما تعلمه الطالب في الكلية لحياته الوظيفية يتوقف على مدى اتصال دراسته بالحياة العملية •

والواقع أن الكتب التي يعتمد عليها الطلاب بكليات التجارة بغض النظر عما تحويها من معلومات علمية قيمة ، فان معظمها ردىء الاخراج ، ومعظم هذه الكتب لاتعتقد في الوسائل المعينة على التعلم : فمثلا الكتاب الخاص بإدارة الانتاج أو ادارة الافراد أو ادارة المكاتب يجب أن يتضمن عددا من الرسوم الموضحة والصور المعبرة التي تنقل للطالب صورة لما يجرى في الحياة العملية وتصور له المستندات والاوراق المستخدمة في مختلف الاعمال التجارية •

واذا كانت الاعداد الكبيرة من الطلاب الملتحقين بكليات التجارة تعوق أى اتصال مثمر بينها وبين الحياة العملية فليس أقل من أن ننقل لهؤلاء الطلاب بعض ما يجرى في الحياة العملية عن طريق ما تحتويه هذه الكتب من صور ورسوم وخرائط ورسوم بيانية وغيرها • وليس في هذا الأمر بدعة ، فهكذا حال الكتب التجارية الجامعية في الكثير من البلدان المتقدمة •

وهناك نقطة هامة تتصل بخطة الدراسة لابد من ذكرها ألا وهي **خطة الدراسة بكليات التجارة من دراسة الآلة الكاتبة** • والواقع أن الكتابة عليها للأغراض الشخصية أصبح ضروريا لكل مثقف ، والأحرى بالتجارين ألا يتخلف منهم أحد عن تعلم الآلة الكاتبة إذ أن معرفتها أصبح أمرا أساسيا بالنسبة لرجال الأعمال والمديرين وغيرهم من الذين يشغلون مختلف المناصب الادارية والفنية ولا يعفيهم من ذلك أن لديهم عددا من السكرتاريين أو السكرتيرات • فكل منهم يتعرض للكثير من الأمور العاجلة والسرية التي لا بد من كتابتها على الآلة الكاتبة دون تدخل من أحد •

ويجب على كليات التجارة مداومة الربط بين ما يحدث في الحياة العملية وبين ما يجرى داخلها وأن تدعو اليها كل الخبرات المتميزة التي يفاد منها الطلاب افادة كبيرة •

وهناك خطوة في اكتفاء كل كلية من كليات التجارة ذاتيا بأعضاء هيئة التدريس بها لتدريس كل المحاضرات والدروس ، فقد تعودت هذه الكليات أن



تنتدب من خارجها ذوى الخبرات والكفايات العلمية كمذيرى الشركات ورؤساء مجالس ادارة المؤسسات ومذيرى البنوك وغيرهم لتدريس بعض المواد . ولاشك أن فى هذا فائدة كبيرة للطلاب لان الذين يندبون من خارج الكليات اذا احسن اختيارهم ينقلون الى الطلاب الكثير من الخبرات العملية والمواقف والمشكلات الحقيقية البعيدة عن الاصطناع والتكلف . ولاشك أن أعضاء هيئات التدريس بكليات التجارة يفيدون كثيرا من التفاعل الديناميكي المثمر بينهم وبين الذين يندبون للتدريس بالكلية من خارجها . وبهذا لاتعيش كليات التجارة فى عزلة ، فيعم النفع وتعظم الفائدة ..

### ثانيا : المعاهد العالية التجارية : تبحث عن رسالة لها :

مازالت المعاهد العالية التجارية تسعى لتكون لها رسالة واضحة ، والمعاهد العالية التجارية الموجودة فى الجمهورية سبعة وهى : -

المعهد العالى التجارى بالقاهرة ، المعهد العالى الفنى بشبرا ( الشعبة التجارية ) ، المعهد العالى التجارى بطنطا ، والزقازيق ، والمنصورة ، وبور سعيد ، واسيوط .

وهذه المعاهد ذات طابع تجارى عام ، ويوجد بمعهد طنطا التجارى وكذلك بمعهد أسسيوط التجارى شعبة لاعداد المعلمين اللازمين للتعليم الثانوى التجارى ، وذلك بجانب الشعبة العامة . ويوجد بجانب المعاهد العالية السابقة معهدان نوعيان متخصصان هما : -

١ - المعهد العالى للسكرتارية للبنات ( بالروضة ) الذى يقوم على تخريج سكرتيرات على مستوى عال من الكفاءة والخبرة .

٢ - المعهد العالى للشئون البريدية الذى يقوم على اعداد مستويات عالية من الخبرة فى العمل البريدى لتولى المناصب الفنية والادارية المختلفة فى هيئة البريد بعد أن ارتفع مستوى الخدمة بها وتنوعت وانتشرت هذه الخدمة فى جميع مدن ومراكز وقرى الجمهورية .

والمعاهد العالية التجارية باستثناء النوعى المتخصص منها ، لا تختلف خطة الدراسة بها كثيرا عن مثيلاتها بكليات التجارة الا من حيث اعطائها اكمبر بالتطبيقات وكذلك تتضمن خطة الدراسة بالمعاهد العالية التجارية الآلة الكاتبة العربية والافرنجية بجانب مادة الاختزال .

والواقع أن الاختلاف بين رسالة المعاهد العالية التجارية وكليات التجارة يجب

أن يتضح ويتميز ، لذلك نرى أن يكون الاتجاه في المستقبل نحو إنشاء عدد من المعاهد العالية التجارية المتخصصة بحيث تقوم هذه المعاهد على دراسة تخصصات تطبيقية معينة والتعمق في هذه التخصصات حتى تكون للمعاهد العالية التجارية رسالة تعطيها طابعها المتميز .

### ثالثا : المدارس الثانوية التجارية : ما لها وما عليها :

منذ أن أنشئت المدارس الثانوية التجارية وهي تقوم على تخريج أعداد من الفنيين الذين يعملون في مجالات كثيرة متنوعة مثل أعمال الحسابات بالشركات والبنوك ومختلف الهيئات والمصالح الحكومية وكذلك أعمال السكرتارية في مختلف المجالات والقطاعات بجانب الكثير من الأعمال الكتابية والإدارية التي يصعب حصرها . والواقع أن محاولات كثيرة جادة قد بذلت في سبيل تطوير خطط وبرامج المدارس الثانوية التجارية بما يتناسب مع ظروف واحتياجات المجتمع ولكن هذا التطوير ما زال غير كاف لمواجهة احتياجات سوق العمل ومتطلباته من ناحية مستوى الخريجين . ولكن المدارس الثانوية التجارية تعمل تحت ظروف صعبة تحد من انطلاقتها وتقلل من سرعتها نحو تحقيق أهدافها ، وسنوجز فيما يلي بعض المشكلات والصعوبات التي تواجه التعليم الثانوى التجارى والتي تؤثر على مستوى الخدمة التعليمية وبالتالي على مستوى الخريجين .

#### أ - الخطط والبرامج :

بدراسة خطط وبرامج المدارس الثانوية التجارية نرى خليطا كبيرا من المواد : مسك دفاتر - ادارة أعمال - مكتب تجارى - لغات - آلة كاتبة - رياضة مالية - اقتصاد - مواد قومية واجتماعية وغير ذلك من المواد .

ولاشك أن كثرة عدد المواد وتشعبها لايعطى الفرصة للخريج للتخصص فى مجال معين مما يضيع عليه فرصة التعمق فى ناحية من النواحي التي يحتاج اليها سوق العمل ، وتكون النتيجة انخفاض مستوى الخريج . فمن الملاحظ أن خريجى المدرسة الثانوية التجارية يدرسون اللغة الانجليزية ومع ذلك فمستواهم ضعيف للغاية فى هذه اللغة ، الامر الذى يجعل من المستحيل الاعتماد عليهم حتى فى كتابة خطاب مكون من سطرين أو ثلاثة بهذه اللغة .

وياليت العجز يقف عند حد اللغة الاجنبية بل أنه من الملاحظ أن الكثير من الخريجين الجدد يعجزون عن كتابة خطاب بسيط باللغة العربية دون أن يحتوى على عدد من أخطاء القواعد أو الهجاء . كما أن بعض الخريجين لايمكنهم كتابة صفحة على الآلة الكاتبة العربية أو الافرنجية بدون عدد من الأخطاء .

## ب - نوع الطلاب : واختيارهم :

ما زالت المدرسة الثانوية العامة تحظى بالمركز الأدبي الممتاز عن المدارس الثانوية بمختلف أنواعها ، وعادة ما تحصل المدرسة الثانوية العامة على أعلى المستويات العلمية من الحاصلين على الشهادة الإعدادية ، بينما تحصل المدرسة الثانوية التجارية على ذوى المجاميع المنخفضة ، مما يؤثر على مستوى التعليم بهذه المدارس ويخفض من الروح المعنوية للدارسين والمعلمين على حد سواء . كذلك لا يوجد أساس سليم يقوم عليه اختيار طلاب التعليم الثانوى التجارى . فهذا النوع من التعليم يتطلب من الدارسين قدرات ومهارات فنية وسمات شخصية لا بد من توافرها للنجاح المهنى ، ولا يمكن الكشف عنها الا باستخدام عدد من الاختبارات الموضوعية ولكن المشكلة أن هذه الاختبارات لا تتوافر فى السوق ، كما أن أعدادها وإجراءها يتطلب الكثير من الجهد والتكلفة ، هذا بالإضافة الى أن هناك نقصا كبيرا فى الاختصاصيين الذين يمكن الاعتماد عليهم فى إجراء هذه الاختبارات وتفسير نتائجها .

## ج - معلم المواد التجارية :

يحصل معلم المواد التجارية على دخل يقل عما يحصل عليه زملاؤه ممن اتجهوا للعمل بميدان التجارة والاعمال أو الشركات أو المؤسسات مع أنهم لا يزيدون عنه فى - المؤهل والاعداد - هذا ولا شك يدفع بالخريج الجامعى الممتاز بعيدا عن التدريس فى المدارس الثانوية التجارية مما يؤثر على مستوى الخدمة التعليمية . وهناك مشكلة أخرى تتصل بطريقة اعداد معلم الثانوى التجارى وهى أن معظم مدرسى المواد التجارية قد تخرجوا من كليات التجارة ، ولما كان الطابع النظرى هو الغالب على الدراسة بهذه الكليات ، فإن معظم مدرسى المواد التجارية فى المدارس الثانوية التجارية تنقصهم الخبرة والدراية بحقيقة ما يجرى فى عالم التجارة والاعمال .

## د - اهمال تأكيد القيم والاخلاقيات اللازمة فى ميدان التجارة والاعمال :

تؤكد الاهداف العامة لتدريس المواد التجارية المختلفة بالمدارس الثانوية التجارية الاتجاه الى تزويد الطلاب بالمهارات والخبرات المهنية دون الاتجاه الى تأكيد القيم الاساسية والاخلاقيات اللازمة للفرد الذى يعمل فى ميدان التجارة مثل الصدق والدقة والنظام والأمانة وغيرها . فهذه القيم والاخلاقيات مهمة اهمالا تاما ولا تعطى داخل الفصل العناية الكافية من جانب القائمين على أمر تدريس المواد المختلفة . والواقع أن هذا الجانب الهام لا يمكن أن يتحقق ما لم يؤكد جميع مدرسى المواد المختلفة بلا استثناء فى تدريسهم وما لم يجد الدارسون فى مدرسيهم خير قدوة .



## هـ - عدم الربط بين ما يجرى داخل المدرسة الثانوية التجارية والحياة العملية :

الواقع أن مشكلة عدم الربط بين ما يجرى داخل المدرسة الثانوية التجارية والحياة العملية يمكن ملاحظته عن طريق إحدى الوسائل أو الأساليب الآتية :

- دعوة ذوي الخبرة من رجال التجارة والأعمال لالقاء محاضرات في الطلاب .
- إعطاء الفرص لبعض الطلاب للعمل بعض الوقت في أعمال تتصل بدراساتهم .
- نقل الكثير من الخبرات العملية إلى الطلاب عن طريق الأفلام والشرائح والمصورات والكتيبات وغيرها .
- قيام الطلاب بزيارات لمختلف المؤسسات التجارية والاقتصادية والمصانع وغيرها حتى يروا على الطبيعة حقيقة الأنشطة التي تجرى فيها .
- تدعيم الكتب المدرسية بالصورة والرسوم التي تنقل للطلاب صورة صادقة لما يجرى في عالم التجارة والأعمال .

## و - عدم الاهتمام بالابحاث :

لاشك أن الأبحاث تعتبر أمرا أساسيا يقوم عليه تطوير برامج التعليم الثانوي التجاري وطرق التدريس ، ولهذا فإن عدم الاهتمام بهذا النوع من الأبحاث يؤدي إلى تأخير التعليم الثانوي التجاري وجموده .

## الدور السياسي للتجارين في مجتمعنا الاشتراكي :

لاشك أن التجارين بحكم ما درسوه من مشاكل اقتصادية ونظم سياسية وتخطيط يجب أن يكونوا أكثر حساسية لمشكلات هذا المجتمع ويجب أن يكونوا طلائع ثورية لتبصير جماهير الشعب بحقيقة تحديات مرحلة التنمية التي تمر بها ومخاطر الزيادة الكبيرة للسكان على اقتصادنا وكياننا القومي وزيادة وعيهم بأهمية الادخار وعلاقة ذلك بالاستثمار وبذلك يؤدي التجاريون الأمانة ويحملون بنجاح رسالة التطور والاشتراكية جيلا بعد جيل .

# مدى ملائمة مناهج الرياضة الحالية للعصر الحديث

دكتورة معصومة محمد كاظم

كلية البنات - جامعة عين شمس

دكتور وليم عبيد

كلية المعلمات - جامعة أسيوط

ان التطور الكبير في مجتمعنا الحديث والانطلاق الواسع في النواحي الصناعية ما هو الا انعكاس للتقدم العظيم في العلوم والرياضة والتكنولوجيا . فقد انتصر العلم في غزو العالم الخارجي بسفن الفضاء وبالأقمار الصناعية وبالطيران الذي تفوق سرعته سرعة الصوت ، وكذلك باطلاق الصواريخ الموجهة . وقد ضاعف من هذا التقدم اختراع الآلة الحاسبة الالكترونية .

هذه الانتصارات العلمية والتكنولوجية قد خلقت بدورها كثيرا من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية العالمية . وبالتالي كان لهذه المشكلات أثرها الكبير على العلوم الرياضية التي حاولت أن تسهم في حل هذه المشكلات رياضيا . فهناك علاقة متبادلة بين العلوم الرياضية وبين العلوم الصناعية والعلوم الاجتماعية والاقتصادية . فبيدما تستخدم هذه الميادين الأخرى الرياضة بطرق شتى نجد أنها بدورها تسهم في اثارة المشكلات التي تقود الى فتح آفاق جديدة في عالم الرياضة : لذلك نجد أن كثيرا من المؤسسات الصناعية والتجارية العالمية قد أنشأت مراكز للبحث في المشاكل التي تخص هذه الشركات ، فمؤسسات التليفونات مثلا بها مراكز كبيرة للأبحاث الرياضية الخاصة بها : وذلك في ميدان التحكم في المكالمات التليفونية للمسافات الطويلة وكيف تتم بطرق أوتوماتيكية سريعة ودقيقة وقليلة التكاليف .

ولقد أثر التقدم التكنولوجي على أهمية بعض الموضوعات الرياضية ، فبعض هذه الموضوعات قد فقدت أهميتها ، مثال ذلك « حل المثلث » كما في حساب المثلثات ، وكذلك استخدام اللوغاريتمات كوسيلة للقيام بالعمليات الحسابية . ذلك بسبب توافر كثير من الآلات الأكثر دقة وسرعة . فمثلا قد وجد أن استعمال موجات الراديو والرادار أسهل وأنفع وأسرع في الملاحاة من الطرق التقليدية في « حل المثلث » . كما أن العمليات الحسابية يمكن أن تقوم بها المساطر الحاسبة اذا كانت العمليات بسيطة ، أو أن تقوم بها الآلات الحاسبة الالكترونية اذا كانت العملية أكثر تعقيدا . وعلى النقيض فقد زادت أهمية بعض الموضوعات مثل خواص الدوال المثلثية واللوغاريتمية وذلك لأهميتها في بعض فروع الرياضة

مثل الهندسة الكهربائية ، كما زادت أهمية دراسة « التحليل العددي » و « الجبر الخطي » ودراسة نظرية الاحتمالات والاحصاء ، و « نظرية العينات » لما لها من أهمية في العلوم الاجتماعية والمؤسسات الصناعية . كما أن من النظريات الهامة الآن « نظرية الألعاب » لما لها من فائدة في علم النفس وفي دراسة السلوك الانساني وكذلك في علوم الاقتصاد .

ويمكن القول بأنه منذ بداية القرن العشرين وهناك تغييرات كبيرة تحدث في عالم الرياضة . فقد ظهرت نظريات جديدة ، وظهرت مفهومات رياضية حديثة لم تكن في قاموس الرياضة من قبل . وفي الفترة الأخيرة اتجهت الرياضة أكثر الى التجريد ، وفكر الرياضيون في إعادة بناء الرياضة على أسس من المنطق الشكلي والطريقة الاستنباطية ، واتجه علماء الرياضة الى تجميع محتويات الفروع المختلفة لهذه المادة حول تركيبات رياضية عامة ، عناصرها قد تكون أعدادا أو متجهات أو تبديلات أو نقاطا أو خطوطا أو تحويلات هندسية . والعمليات التي تؤثر على هذه العناصر قد تكون عمليات مثل الجمع أو الضرب العاديين أو مثل ضرب المتجهات بنوعيه أو ترتيب التبديل أو التحويلة ، ومهما كانت هذه العناصر وعملياتها مختلفة فهي تحقق كلها مجموعة من الخواص الأساسية يتميز بها ذلك التركيب الرياضي ، ومن أمثلة هذه التركيبات العامة ما يسمى « بالمجال » و « المجموعة » و « الحلقة » . ومن العاملين على إعادة بناء الرياضة جماعة من الرياضيين المعاصرين تطلق على نفسها جماعة بورباكي Bourbaki ومركزها فرنسا : غير أن العاملين في ميدان التجريد ودراسة الرياضة المجردة كثيرون وخاصة بين الرياضيين في الولايات المتحدة الأمريكية . ويخطو الاتجاه نحو التجريد الآن خطوات سريعة . وسنعرض هنا باختصار التركيب الرياضي .

**فالتركيب الرياضي :** هو مفهوم عقلي يمكن تصوره على أنه نظام مكون من :  
(١) مجموعة Set من العناصر مثل [ أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، ز ] على شكل رموز غير محدد معناها .

(٢) عملية رياضية أو أكثر Operation مثل الجمع أو الضرب العاديين أو مثل ضرب المتجهات أو ترتيب التحويلة مثلا .

(٣) مجموعة من المسلمات تحدد العلاقات بين هذه العناصر ويلتزم بها جميعا أي نموذج لهذا التركيب .

كما أن دولة الهندسة الاقليدية لم تبق هي الوحيدة المسيطرة على عقول الرياضيين ، بل شاركتها هندسات أخرى اكتشفها بعض علماء الرياضة مثل الرياضي المجري « بوليا » ١٨٠٢ - ١٨٦٠ ، والرياضي الروسي « لوباشفكسي » ١٧٩٣ - ١٨٥٦ ، والرياضي الالماني « ريمان » ١٨٢٦ - ١٨٦٦ . هذه الهندسات الأخرى تخالف هندسة اقليدس في مسلمة واحدة ألا وهي مسلمة التوازي ( حيث أن تعريف التوازي المتفق عليه هو تعريف اقليدس نفسه وهو أنه يقال



ان المستقيمين يتوازيان اذا لم يقابل كل منهما الآخر . أى أنه لا توجد بينهما نقطة مشتركة .

فبينما تنص مسلمة اقليدس على أنه من نقطة خارج مستقيم معلوم لا يمكن أن نرسم الا مستقيما واحدا موازيا لهذا المستقيم المعلوم ، نجد أن نظيرتها في هندسة بوليا لوباشفسكى تنص على أنه من نقطة خارج مستقيم معلوم يمكن رسم عدة مستقيمات لا حصر لها موازية لهذا المستقيم المعلوم . وفى هندسة ريمان نجد أنها تنص على أنه لا يمكن رسم أى مستقيم يوازي أى مستقيم معلوم من نقطة خارجة عنه .

وقد ظهر أن هذه الهندسات الأخرى لها أهمية بالغة فى التطبيقات العملية فى مختلف العلوم الحديثة . فمثلا فى النظرية العامة للنسبة ، استخدم أينشتين هندسة ريمان . كما تستخدم الهندسات اللاقليدية المختلفة فى البصريات ، وفى النظرية العامة لانتشار الموجات ، وفى ميادين تطبيقية كثيرة أخرى ، وذلك لأن هذه الهندسات اللاقليدية تعطى نتائج أدق من الهندسة الاقليدية التقليدية .

كان من نتيجة كل هذه التغيرات فى عالم العلوم الرياضية أن وجد الرياضيون فى جميع أنحاء العالم أن ما يدرس فى المنهج التقليدى للمدرسة الثانوية ليس متخلفا عما يجرى فى المادة فحسب ، بل أنه يقلل فرص إعداد المواطن الجديد الاعداد اللازم لمجتمع تكنولوجى حديث . كما أن المنهج التقليدى يهتم أكثر ما يهتم بالمهارات الرياضية التى أصبح معظمها غير ذى موضوع فى عصر تعطى فيه الآلة نتائج أسرع وأدق ، لذلك سنلخص فيما يلى الأسس والاتجاهات العامة لما يجب أن يكون عليه منهج الرياضة فى المدرسة الثانوية :

(١) يجب أن يهتم المنهج بتبئين البصيرة الادراكية ، وفهم المبادئ الأساسية فى الرياضة بجانب اكتساب المهارات فى اجراء العمليات الرياضية . لذلك وجب الاهتمام بأن يعرف الطالب لماذا يقوم بهذه العملية أو هذه الخطوة بجانب معرفته لكيف يقوم بها . ويجب تجنب الطالب التطبيق الآلى للقوانين بدون فهم .

(٢) يجب أن يهتم المنهج بتركيب العلوم الرياضية وكذلك بماهيتها وبالطرق الاستنباطية التى بنت الهيكل الرياضى . فمثلا فى الجبر يجب أن تعطى عناية أكبر للخواص الأساسية فى الجبر مثل الانغلاق ، والتبادل ، والتجميع ، والتوزيع .

(٣) يجب الاهتمام بتدريس المفاهيم الرياضية التى تعمل على توحيد الأفكار الرياضية ، وأمثلة هذه المفاهيم هى علاقة Relation ، الدالة Function ومجموعة Set . فاستعمال مثل هذه المفاهيم يجعل ترابط فروع الرياضة متيسرا .

(٤) يجب الاهتمام بالمفهوم العددي وأنواع الأعداد المختلفة وخواصها واستعمالاتها مثل الأعداد الطبيعية ، والأعداد الصحيحة ، والأعداد القياسية ، والأعداد غير القياسية ، والأعداد الحقيقية ، والأعداد المركبة ، والخواص المشتركة والتركيب الهرمي لها .

(٥) يجب مراعاة الدقة في التعبير والبعد عن الغموض ، كما يجب أن تستعمل الرموز الرياضية بمهارة ودقة . فمثلا يجب التمييز بين اسم «الرمز للعدد» و «العدد نفسه» الذي هو مفهوم أو مدرك عقلي . فمثلا الرمز (٥) هو اسم العدد ، أما مدلول هذا الرمز في الأشياء كأصابع اليد الخمسة ومليمات ( التعريف ) الخمسة والتفاحات الخمسة مثلا : فهي العدد نفسه .

(٦) يجب مراعاة وحدة العلوم الرياضية ، وتشجيع التلاميذ على الاستمتاع بتداخل فروع الرياضة المختلفة ، وذلك بأن تعطى عناية كبيرة إلى التداخل والعلاقات المتداخلة بين سائر فروع الرياضة كالجبر والهندسة والهندسة التحليلية وغيرها .

(٧) يجب أن يعمل المنهج على ربط العلوم الرياضية بالعلوم الأخرى التي يدرسها الطالب ، كما أنه يجب أن يعمل على ربط العلوم الرياضية بالتقدم العلمي وبنمو الحضارة .

(٨) يجب الاهتمام بتنمية الخصائص البديهية في الطالب ومنحه فرصا لتكوين واستخراج تعميمات وخصائص مشتركة من عدة أمثلة خاصة وتدريب التلاميذ على اختبار الفروض تجريبيا ( كل هذا بجانب استعمال البرهان الاستنباطي ) وهذا يساعد على إثارة شغفهم وتقديرهم للرياضة كطريقة للتفكير المنطقي . .

(٩) يجب أن يحتوي المنهج على بعض مفاهيم الرياضة الحديثة وبعض الاصطلاحات والموضوعات الملائمة للعصر الحديث : عصر الفضاء والأبحاث الذرية : مثل بعض موضوعات الرياضة الحديثة التي يعتمد عليها التقدم العلمي الحديث بحيث أن يراعى فيها البساطة ومستوى فهم طالب المرحلة الثانوية وملاءمتها لميوله ونضجه . ومن أمثلة هذه المواضيع ما يأتي :

( أ ) تدريس غير المتساويات بجانب المتطابقات والمعادلات لأن غير المتساويات ( غير المتطابقات ) لها فائدة في إدارة الأعمال والصناعة والإدارات الحكومية في مسائل ما يمكن ترجمته بالبرنامج الخطي .

(ب) مقدمة بسيطة ( مناسبة لتلاميذ المرحلة الثانوية ) في بعض الهندسات الأخرى اللاقليدية (بجانب هندسة اقليدس) فيجب أن يكون طلبة الثانوى على علم بأن هناك هندسات أخرى وأن يلموا بنبذة عن مكتشفها : بوليا ، ولوباشفسكى ، وريمان ، ممن لهم الفضل الاول في اختراع الهندسة اللاقليدية ، حتى يتكون عندهم الوعي والتقدير لطريقة وأهمية اختراع

هذه الهندسات واستعمالها في هذا العصر الحديث حتى لا نجس عقول الطلاب في قوقعة الهندسة الاقليدية بسبب أن هذا النوع من الهندسة يدرس في المدارس منذ قرون عدة .

- (ج) المتجهات : لما لها من أهمية بالغة في دراسة الطبيعة والميكانيكا .
- (د) الاحصاء والاحتمالات : لان لها استعمالات كثيرة في العلوم الاجتماعية والاقتصاد وعلم النفس وادارة الأعمال والأعمال اليومية .
- (هـ) دراسة الخواص الأساسية ولغة المفهوم الرياضي المسمى بالمجموعة Set لأهمية هذا المفهوم في ربط فروع الرياضة وتوضيح الافكار الرياضية ولمساعدته على دقة التعبير في الرياضة .

(١٠) يجب أن يحتوى المنهج على شيء من تاريخ الرياضة حتى يلم الطلبة بطبيعة الرياضة وتطورها ومكانتها في الثقافة الانسانية ، على أن يكون تدريس التاريخ مرتبطا بالموضوعات التي تدرس .

• • •

هذا وقد قامت فعلا مجموعات دراسية تضم متخصصين في مادة الرياضة وطرق تدريسها في أمريكا وأوربا ، وأعدت برامج وضعت تحت التجربة في كثير من المدارس الثانوية في البلدان المختلفة . وقد احتوت هذه البرامج فعلا على موضوعات مثل نظرية المجالات وفكرة عن مفهوم المجموعة Set والنظم المختلفة للاعداد واشتملت على وحدات عن المنطق الشكلي وتدريس الهندسة الاقليدية . وقد طبقت هذه البرامج في كثير من المدارس الثانوية . ولم تقتصر جهود هذه الجماعات على المدرسة الثانوية ، بل امتدت الى المرحلة الابتدائية .

أما برامج الرياضة عندنا الآن فلم تختلف كثيرا عما كانت عليه منذ أوائل هذا القرن وان كنا في كل عام نبدل كتابا بآخر مع ثبوت الجوهر ، لذلك نحن نطالب بإعادة النظر في هذه المناهج وإبقاء ما يجب أن يبقى وحذف ما يجب حذفه .

ثم معالجة الموضوعات بطرق حديثة تتفق مع العصر وتتفق مع تقدم العلوم الرياضية ، أي أننا نريد تغييرا ثوريا جذريا في كل مناهج الرياضة حتى نسير على قدم المساواة مع كل بلدان العالم المتقدمة .



## دور المدرسة في نشر الثقافة الصحية

للدكتور سعد أحمد مسعود

المفتش العام بوزارة التربية والتعليم

ان الجهل الصحي هو السبب في كثير من مشاكلنا الصحية التي نحاول علاجها وننفق الوفير من المال في سبيلها ، كما أنه سبب تلكوه ظهور نتائج العلاج .

اننا أغنياء في فرصنا التعليمية وفي أجهزتنا التي تستطيع أن تدبر الكثير من الخبرات التي ينتفع بها الشعب وتجنبه الكثير من العلل والأمراض وترفع من مستواه الصحي . ولا أكون مغاليا اذا قلت أن النواحي الوقائية والعلاجية لا يمكنها أن تؤدي وظيفتها كاملة ما لم تقترن بالاستفادة بالخبرات التعليمية .

ان مفهوم التثقيف الصحي في مجتمعنا الاشتراكي لم يقتصر على شحن أذهان التلاميذ وحشوها بالمعلومات ولا على تلقينهم بضعة مناهج مدونة بالخطة الدراسية بل مساعدتهم على تفهم مشاكلهم الصحية وكيفية التصرف ازاها .

وهذا النوع من التثقيف الصحي غير المباشر والمقترن بالخبرات التي يكتسبها التلميذ في حياته المدرسية أكثر نفعا في تغيير سلوكه عن التي يتلقنها في المدرسة على شكل دروس في الصحة .

فاذا تكاثفت الخبرات التعليمية الواقعية مع التعليمية الصحية وكانت الاولى تطبيقا للثانية : حققت انماء الاتجاهات والعادات الصحية السليمة في مختلف أوجه النشاط التعليمي والنشاط الصحي .

وواجب المدرسة وهي مركز الاشعاع الثقافي والتربوي في البيئة أن تعد التلميذ اعدادا تربويا صحيا سليما كاملا من النواحي البدنية والنفسية والخلقية والاجتماعية - ليكون مواطنا نافعا لبلده - يدفعها لذلك عاملان أساسيان هما:

■ افتقار البيئة الى أسباب رعاية الطفولة من الناحية الصحية قبل المرحلة التعليمية الابتدائية - كما تقتقر الى كثير من مقومات تربية الأطفال - وحدائق الأطفال - ومكتبات الأطفال ...

■ جهل الكثير من الأمهات بالأسس الصحية السليمة مما جعل المنزل لا يعتمد عليه كثيرا في تربية الأطفال والقاء العبء الأكبر على المدرسة .

لهذا أصبح دور المدرسة ومهمتها في مجتمعنا الجديد تهيئة الفرص والخبرات التعليمية بغرض التأثير الطيب على عادات الفرد وسلوكه واتجاهاته ومعلوماته مما يرفع من مستوى صحته وصحة المجتمع الذي يعيش فيه .

**ولتوضيح أهمية المدرسة في التربية الصحية للشعب أبدأ بذكر ثلاث حقائق علمية :**

١ - أنه كما أن الفرد يتأثر بالبيئة ويؤثر فيها ، كذلك فإن أى منشأة أو وحدة صحية كانت أو تعليمية أو اجتماعية أو غير ذلك تتأثر بالبيئة والمجتمع وتؤثر فيهما وتتوقف درجة هذا التأثير على مقدار ما يبذله العاملون في هذه الوحدات من جهد ومدى استعدادهم الطبيعي ورغبتهم في الخدمة العامة .

٢ - أن الثقافة الصحية لأى مجتمع جزء لا يتجزأ من الثقافة العامة لهذا المجتمع ولا يمكن أن ترتفع بالمستوى الثقافى للشعب فى الناحية الصحية بينما مستواه الثقافى بصفة عامة لا يؤهله للالام بالحقائق العلمية المبسطة التى يبنى عليها السلوك الصحى السليم .

٣ - التربية الصحية للتلاميذ مسئولية مشتركة بين المنزل والمدرسة : ولكى تحقق التربية الصحية فى المدرسة أهدافها فانها يجب أن تسير جنباً الى جنب مع توجيهه وتثقيف الآباء والأمهات حتى لا يكون هناك تعارض بين ما يتعلمه التلاميذ من عادات ويوجهون اليه من سلوك فى المدرسة وبين ما يوجههم اليه آباؤهم وأمهاتهم فى المنزل مما يؤثر على صحة التلميذ النفسية ، ونحن كمربين صحيين لا يمكن أن نبني الصحة الجسمية للتلاميذ على حساب صحتهم النفسية لان المرض الجسمى قد يشفى تماماً أما المرض النفسى فانه فى الغالب يترك آثاراً لا تزول .

**وللمدرسة دور هام فى اعطاء المعلومات بما يتوافر لدى المدرسين من درجة التعليم والخبرة والتدريب على تأدية تلك الرسالة وهذا يجعل من اليسير عليهم وضع خطة للتربية الصحية تتفق مع درجة نمو التلاميذ ويهدف العاملون فى ميدان التربية والتعليم على اختلاف وظائفهم الى تهيئة كافة الظروف الملائمة لنمو التلاميذ نمواً متكاملأ فى النواحي الجسمية والاجتماعية والنفسية ، والتربية الصحية هى احدى تلك الوسائل التى يمكن عن طريقها تحقيق هذا الغرض المشترك .**

### **مسئوليات المدرسة المتعددة :**

١ - مسئولية المدرسة نحو التلاميذ أنفسهم فى المدرسة وخارجها وهذه تتناول جميع نواحي نموهم البدنى والعقلى والاجتماعى من بدء طفولتهم وفى مرحلة مراهقتهم حتى اكتمال نضجهم .

٢ - مسئولية المدرسة نحو الوالدين وأولياء أمور الاطفال وهذه تتناول نصيحتهم وإرشادهم وتوجيههم وإشراكهم فى تربية أولادهم تربية صحية سليمة واكتشاف مواطن الضعف فى تكوين الاطفال أو طرق تربيتهم لعلاجها أو تلافيها والسعى مع الوالدين لحل مشاكل الاطفال الصحية والنفسية والاجتماعية .

٣ - مسئولية المدرسة نحو البيئة والمجتمع ثم الاقليم والوطن وهذه المسئولية تتطلب الكثير من الجهد والكفاءة والمعرفة - كما تتطلب تناسق جهود المدرسة وامكانياتها المختلفة المشرفة على التربية والتعليم وأولياء الأمور جميعا حتى يخرج هؤلاء التلاميذ الى الحياة العامة اقوياء اشداء يعرفون ان لبلدنا عليهم حقا ، وللمجتمع ولوطنهم عليهم حقا ، مؤمنين بمثل العليا ويفتدونه بأرواحهم . ان التقارير الطبية والصحية الكثيرة تدل على ان الحالة الصحية بين المواطنين دون المتوسط المطلوب لامتنا الناهضة ، وان الميول والاتجاهات والعادات المتبعة فيما بيننا ضعيفة لا توصل للغاية المطلوبة الا اذا عدلت واستبدل كثير منها بعادات وتصرفات صحية سليمة .

ونضيف الى ذلك أن التقاليد والمعتقدات الموروثة لافراد الشعب - والتي هى من رواسب الماضى - تعد سببا فى انتشار الكثير من الامراض ، لذلك يجب أن يطبع التلاميذ على العادات الصحية ويؤمنوا بها ويجب أن نعمل نحن المسئولين عن تربية التلاميذ على ممارستهم لها .

ولهذا فالحاجة ماسة والضرورة ملحة لمعرفة التلاميذ للمعلومات الصحية الأساسية وغرس هذه المعلومات بالطرق التربوية والسلوكية الحديثة بغية تغيير ميولهم واتجاهاتهم وسلوكهم الصحى . ويلقى كل هذا العبء المتشعب الاطراف والمتعدد الأهمية على كاهل المدرسة سواء اكان فى مراحل التعليم المختلفة ، أو نحو أولياء الأمور خاصة أو الجمهور عامة : -

#### أولا - فى المرحلة الابتدائية :

ولها أهمية خاصة فى التربية الصحية لان التلميذ فى السن التى يلتحق فيها بالمدرسة الابتدائية يكون فى دور التكوين ويسهل توجيهه وغرس العادات فيه ، كما أنه يكون مطيعا فى تنفيذ ما يطلب منه وعنده حساسية شديدة للتقليد . كما أن مرحلة التعليم الابتدائي مرحلة الزامية يمكن أن نصل عن طريقها الى جميع الاطفال من ٦ - ١٢ سنة وكثير من هؤلاء التلاميذ لا يواصلون تعليمهم فى المراحل التعليمية الأخرى .

**والهدف من التربية الصحية فى هذه المرحلة هو بناء الأساس الصحى السليم فى السلوك وغرس العادات اللازمة للحياة الصحية علاوة على ما يكونه الطفل لنفسه من معلومات صحية منسقة .**



## ثانيا - المرحلتين الإعدادية والثانوية :

وتهدف التربية الصحية في هاتين المرحلتين الى تثبيت وتنمية العادات والاتجاهات في السلوك الصحي التي تكونت عند التلميذ في المرحلة الابتدائية مع اعطاء المعلومات الصحية المنسقة وتهيئة التلاميذ ومعاونتهم للتغلب على مشكلات البلوغ والمراهقة ولتحقيق هذه الاهداف يعمل القائمون على شئون التربية والتعليم على استغلال جميع الفرص والمناسبات التي تساعد على تكوين العادات والسلوك الصحي السليم ويهيئون البيئة المدرسية التي تساعد على ممارسة تلك العادات .

**ثالثا - دور المدرسة في التربية الصحية للآباء والأمهات وأولياء الأمور :** وهم الفئة من الشعب التي لها اتصال مباشر بالمدرسة وهناك فرص كثيرة لكي تقوم المدرسة بدورها في هذا المجال :

١ - عند حضور أولياء الأمور للمدرسة ويحدث ذلك عادة في الحالات الآتية :

أ - عند الفحص الطبي الدورى الشامل للتلميذ ويجب أن يحضره ولى الأمر والمدرس مع الطبيب والزائرة الصحية لانه فرصة تعليمية للجميع - ويستطيع الوالد أو الوالدة أن يلم بحالة ابنه الصحية والأسباب التي أدت أو ساعدت على حدوث أى مرض أو نقص يكتشف وكيف كان يمكن توقيه ، كذلك طرق العلاج وما يلزم من احتياطات لتجنب أية مضاعفات وأهمية الفحوص والتحصينات التي تجرى للتلميذ وغير ذلك .

ب - مجالس الآباء والمعلمين فانه من واجب المدرسة أن تعمل بكل الطرق على أن تحبب لأولياء الأمور زيارة المدرسة وحضور هذه الاجتماعات وتوضيح الفوائد التي تعود على أولادهم من حضورهم .

٢ - عن طريق ما ينقله التلاميذ من معلومات وعادات الى آبائهم وأمهاتهم .

**رابعا - التثقيف الصحي للشعب بصفة عامة ويتحقق ذلك بالطرق الآتية :**

أ - الاستفادة بالمدارس القائمة في تعليم الكبار وتضمن البرامج المعدة لهم مقررات صحية كما سبق أن أوضحت العلاقة بين الثقافة بصفة عامة وبين التربية الصحية .

ب - عن طريق مراكز الخدمة العامة التي تقام في بعض المدارس وتستطيع هذه المراكز أن تؤدي خدمة جليلة في تحقيق هدف هام من أهداف التربية الصحية بتوجيه أفراد الشعب الى الوحدات الصحية وترشدهم الى كيفية الاستفادة من الخدمات الصحية التي تهيئها لهم الدولة .

٣ - عن طريق اشتراك المدرسة في المناسبات العامة المتعلقة بالصحة مثل

اسبوع الدرن ، وأسبوع النظافة ، ومعونة الشتاء ، ويوم الصحة العالمية وغيرها . ويقوم المدرسون والتلاميذ بتعريف الشعب أهمية تلك المناسبات وما يعود عليهم من خير منها ودورهم الايجابى الذى يساعد على نجاحها .

٤ - عن طريق اشتراك التلاميذ فى مشروعات خدمة البيئة تحت اشراف هيئة التدريس ويقومون بتعريف أفراد الشعب أهم مشكلاتهم الصحية والدور الذى يستطيعون القيام به لحل تلك المشاكل مما يعمل على رفع مستواهم الصحى وصحة المجتمع .

٥ - القدوة الحسنة والمثل الطيب الذى يضربه رجال التربية والتعليم لأفراد الشعب فى سلوكهم الصحى الذى ينبئ على ما يعرفونه من معلومات وحقائق علمية : والمعرفة هى إحدى مقومات القيادة التى يمكن عن طريقها التأثير فى الناس وتغيير سلوكهم وعاداتهم .

٦ - اشتراك العاملين فى ميدان التربية والتعليم من مديرين ومفتشين ونظار ومدرسين فى لجان التثقيف الصحى الموجودة فى مختلف المستويات من المستوى المركزى الى مستوى المحافظات والمراكز والاحياء والقرى ، ويشترك فى هذه اللجان اطباء ورجال التربية والتعليم ورجال الدين والاختصاصيون الاجتماعيون والقادة الشعبيون ، قادة الاتحاد الاشتراكى العربى وغيرهم من القادة المحليين ، وبهذا يتعاونون جميعا بطريقة مباشرة فى تخطيط وتنفيذ برامج التربية الصحية للشعب .

**ويمكن تعريف القائد من وجهة نظر التوجيه الصحى للشعب بأنه الشخص الذى يتخذ الناس مثالا لهم ويستمعون الى تعليماته ويتبعون ارشاداته ويستطيع أن يؤثر فيهم ويقنعهم بحيث يغيرون آراءهم وعاداتهم وسلوكهم ، ولكى يصل القائد الى هذا المركز ويستطيع أن يقوم بدوره القيادى على أحسن وجه فانه يجب أن يتصف بميزات خاصة فمن الضرورى أن يكون متمتعا بثقة الناس ورضاهم ، وهذا الرضا وتلك الثقة من العوامل الهامة اللازمة للقيادة الفعالة ، كما يجب أن يلم القائد الماما تاما بمشاكل الناس واحتياجاتهم فى مختلف الميادين وامكانياتهم الثقافية والاقتصادية ومعتقداتهم الدينية والقيم الاخلاقية التى يقرونها ، كما أن يعرف معرفة تامة طرق الاقناع الفعالة للناس .**

يجب أن يتمتع القائد الصحى بصفات شخصية تؤهله للقيام بدوره مثل رجاحة العقل وسداد رأى وسعة الصدر ومعرفة كيفية التعامل مع الناس أفرادا وجماعات وابداء المشورة والاستعداد الطبيعى للخدمة العامة .

**والتربية الصحية كأي عملية تربوية تعتمد على دعامتين هما : الاستمرار والتكرار وتتطلب من القائمين بها عدة صفات أهمها الصبر والمثابرة وعدم اليأس والاعتماد بأفضل الطرق التربوية التي يمكن أن تتحقق غن طريقها عملية التعلم بكل ما تعنى تلك الكلمة من تغيير في المفاهيم والسلوك والعادات والاتجاهات ، كما تتطلب منهم أيضا ايمانا بالرسالة التي يؤدونها وبأنه يمكن عن طريقها أن يتحقق هدف مرغوب .**

**ولاشك أن في استخدام الوسائل السمعية والبصرية من أفلام متحركة وصور ومصورات ونماذج وعينات فضلا عن استخدام وسائل الاعلام الأخرى لها أثر كبير في نشر الوعي الصحي السليم بين التلاميذ والاهالي .**

**ولا يفوتني هنا أن أوضح الدور الهام الذي تستطيع أن تقوم به القيادات الشعبية في هذا المضمار والأمل الكبير الذي نعقده على أعضاء منظمات الاتحاد الاشتراكي في ميدان التربية الصحية مشتركة مع رجال التربية والتعليم في هذا المجال .**



# مكان المدرسة في مجتمع المدينة تخطيط المدن والمدرسة

للدكتور محمود جلال الدين الجبل  
كلية الآداب - جامعة القاهرة

تعنى الاتجاهات الحديثة في تخطيط المدن بالحرص على أن تقوم المدينة بوظيفتها - على أتم وجه التى تشمل ، فيما تشمله : النشاط التعليمى ، والعناية بكافة المؤسسات التعليمية والمدرسية ، وتوفير المكان الملائم لها في تخطيط المدينة ، حتى تحسن هذه المؤسسات التعليمية القيام بمهمتها .



## المدارس مؤسسات تعليمية لها مقومات أساسية :

تتوزع المدارس في مختلف المدن في سائر أنحاء البلاد ، وهى تمارس نشاطها التعليمى الهادف لأداء أغراضه ، فالمدارس كمؤسسات تعليمية لها غرض أو رسالة تؤديها ، ولا بد من توافر الامكانيات الكفيلة بأداء رسالتها على أتم وجه . وتشمل هذه الامكانيات المقومات الخاصة المتعلقة بالتكوين المدرسى الداخلى ، من هيئة تدريس تقوم بمهمة التعليم ، وكافة الادوات التعليمية اللازمة لها ، ولاشك أن حسن أداء المدرسة لرسالتها انما يتم عن طريق خضوعها لسياسة تعليمية نابذة ، وأن تكون هيئة التعليم والتدريس فى المدرسة منفذة لرسالتها بكل دقة وحماس وإخلاص وإتقان .

هذا من ناحية تعليمية محضة ، ولكن من ناحية أخرى : لاشك ان هناك جانبا أو قسما أساسيا هاما لا بد من توفره فى المدرسة لانها جزء من المباني والمنشآت العمرانية فى المدينة ، ولكل جزء من اجزاء المدينة سمته الخاصة ، بل ووظيفته أو وظائف خاصة يقوم بها ، والمدرسة كجزء من اجزاء المباني المعمارية فى المدينة ، لا بد أن يتوافر لها : الموضع أو المكان المناسب بحيث يكون توزيعها توزيعا متناسقا مع كل من احتياجات الحى أو المكان الذى توجد فيه من ناحية ، فيتوافر فى مكان وجودها شروط لائقة تيسر القيام بمهمتها . هذا فضلا عن الناحية المعمارية ، وهذا غير مكان المدرسة فى المدينة أو موضعها - والذى ييسر قيام المدرسة بوظيفتها عندما تتوفر فى هذه الناحية الشروط اللازمة لذلك : من النواحي الصحية والتعليمية الخاصة بأغراض التعليم .

والمدرسة فى مكانها المحدد فى المدينة ، انما تنتظم فى سلسلة المباني والمنشآت المترابطة فى داخل اطار المدن ، ولكى يمكن تفهم وضع المدرسة

ومكانها في المدينة ، يصح ان نتفهم المدينة نفسها من حيث ماهيتها ، وكيانها وتركيبها .

### الدراسة كجزء من حياة المدينة :

المدينة ، كما تتمثل في حياتنا بصفة عامة ، هي البقعة التي تتوافر فيها صفات خاصة تجعلها تختلف تماما عن الأرض الفضاء ، أو الأرض الغير متصفة بظهور المدن ، أو بوجه خاص عن الريف . وللمدينة بوجه عام طابعها الخاص المميز : وظيفتها الأساسية التي هي جزء اساسي في حياة الدول . ولاشك ان مبعث النهضة والتقدم الفكري ، العلمي ، والحضارى انما مبعثه أماكن تتبلور فيها هذه النهضة وتتم فيها حلقات التطور والتقدم والرقي الانسانى المنشود .

فترجع أهمية المدينة ، ونشأتها في حياة الدول بصفة خاصة ، والقوميات ، والعالم بصفة عامة الى دورها الفعال في الحياة الانسانية ، فهي « النقطة » بالنسبة لمساحة البلاد الكبرى التي يصل فيها تركيز القوة الفنية ، والتيارات الفكرية التقدمية ، وحضارة المجتمع لذروتها . . . انها « القلب » أو الشكل أو المظهر لعلاقة اجتماعية متكاملة : فهي مقر المعبد الدينى ، ومقر السوق ، والعدالة ، وأكاديمية التعليم ، ومنشآت ومؤسساته الرئيسية . . . والمدينة حافلة بتناقل الخبرات والتراث البشرى للأجيال الناشئة . . . فهناك تركيز أوجه المدينة والحضارة على مختلف هذه الوجوه . .

والمدينة الحديثة نتاج تطور بشرى طويل . . . ففيها تتلاقى القوالب ، أو الاشكال الحضارية المادية ، التي تبلورت فيها خبرات الانسان وتطوره التقدمى . . . فيها تتواجد المباني المتباينة الأغراض . . . والمنشآت المختلفة الوظائف ، والدالة على الدرجة الفنية والمرحلة الحضارية التطورية التي وصلت اليها المدينة ، وسجلتها في مظهر المباني والمنشآت والى جانب ذلك ، فهي المدينة المباني الحديثة ، والمباني الأثرية ، والطرق الهامة العامة الحديثة ، وهي أكثر اتساعا وأكثر تقدما من الطرق العامة التي ألفها البشر فى العصور السابقة . . . ولكل منشآت المباني ، ومنشآت الطرق وغيرها أثرها الواضح ، وانطباعاتها القوية على الكثير من الافراد ، بل لكافة الافراد فى المجتمع المدنى ، أو الذين يفدون الى المدينة . يتوالى فى المدينة ، بمرور الزمن ، ظهور سجل حافل لحياتها عبر الازمان والفترات السابقة التي عاشتها المدينة ، وكل عهد يحتفظ لنفسه بمعرض خاص له فى جزء من أجزاء المدينة ، وقد اخترع الانسان حديثا - فكرة « المتاحف » : فاضافت متحفا من صنع الانسان فتركز فيه فكرة عرض آثار تاريخية حضارية .

ويهم هذا العرض السابق تفهم ماهية المدينة وتركيبها ، ويلقى ضوءا على

وظيفتها ، وهذا بالتالى يحدد موضع مكان المدرسة فى المدينة سواء من ناحية توزيع المباني على الأرض ، أو من ناحية الوظيفة التخصصية التى تقوم بها . .

وهذا بدوره يفسر أهمية الأخذ بعين الاعتبار « المدرسة » كأحسن المعالم الرئيسية الهامة والجوهرية فى اطار تخطيط المدن . وأنه لابد من توفر مكان خاص للمدرسة تيسر فيه مهمة الاتصال العلمية والاجتماعية المعنية بالمجتمع .

وإذا كانت المدينة وليدة احتياجات الإنسان الاجتماعية ، فهى فى الوقت نفسه مظهر حياته الاجتماعية والحضارية . ولاشك أن التعليم كعملية تربية أساسية فى حياة المجتمع فى المدينة : هى إحدى الاحتياجات الأساسية للإنسان ، تلك الاحتياجات التى انبعثت عن تقدم الإنسان وتطوره ، ورغبته العميقة الملحة فى التطوير للحياة المستقبلية .

### المدرسة فى حياة المدينة :

لاشك أن إحدى أساسيات حياة المدينة هى توفر الخدمات المختلفة تعليمية ، وثقافية ، وطبية ، وتجارية لسكانها ، بل قد تتعدى فى مجال خدماتها أرض المدينة نفسها .

والواقع - من تتبع العرض التاريخى العام لحياة المدن فى العالم ، فى أدوار التاريخ المختلفة ، يلحظ بوضوح أن هناك معالم مرتسمة عن العلاقة المتبادلة بين كل من المدرسة والمدينة ، فالمدينة كجزء من نشاطها التعليم ، تعتبر هى « الأم » الرؤوم للتعليم تحتضنه وتحافظ عليه وتغذيه وتنشطه وتعمل على تنميته .

ومن أساسيات التخطيط الحديث للمدن ، أن يراعى بدقة ، وتفهم واعى ، ويقتصر كافة الاعتبارات الخاصة بوظيفة المدينة ( من بينها التعليم والرسالة التعليمية ) فى قطاعاتها المختلفة ، وأن ترسم صورة مترابطة فى وحدة متكاملة تخطيطا لهذه القطاعات المختلفة فى سيمفونية متناسقة ، بحيث يمكن لكل قطاع من قطاعات أوجه نشاطها المختلفة أن يقوم بدوره على أتم وجه . وألا يكون هناك تضارب وتعارض وتناقض بين هذه القطاعات المختلفة فى أدائها لنشاطها .

وإذا كان التخطيط الحديث للمدرسة يعنى - فى ظل هذا بالنظر الى اعتبارات أساسية ثلاث : المكان ، المجتمع ، الوظيفة - فإنه يعنى كذلك بتفسير حياة الناس فى المدينة ، والتى من بينها - توفير الوقت والجهد والمال المبذول فى الانتقال بين أماكن الإقامة السكنية ، وأماكن العمل ، وأماكن التعليم . .



**من أوجه احتياجات المدرسة في تخطيط المدينة :**

وإذا نظرنا للاحتياجات الخاصة بالمؤسسات التعليمية ، من وجهة نظر محصورة في إطار تخطيط المدن : وجدنا هناك اعتبارات أساسية نواجهها واهمها :

**أولا :** ان من المناسب ان تكون المدارس في أماكن يتوفر فيها الهدوء - بعيدة عن الضوضاء بقدر الامكان .

**ثانيا :** وأنه من المناسب ايضا أن تكون الاماكن الخاصة بالمدارس في جهات تتوافر فيها الشروط الصحية الأساسية اللازمة .

**ثالثا -** أن تتوافر في المدارس - كخدمة تعليمية - عدم بعدها - بقدر الامتنان عن الاماكن التي يأتي منها المستفيدون منها والقائمين بالعمل فيها

هذا فضلا عن ان تكون المدرسة في مكان يتوفر فيه - المساحة الأرضية الكافية - كي يكون فيها متنفس يزاول فيه التلاميذ نشاطهم الرياضي . وإذا كان أهم المسائل الحيوية هو ما يختص منها بالجيل الناشئ ، وبالمستقبل الذي ينتظرهم ، فلاشك أن هذا الاعتبار الجوهري من الاعتبارات الرئيسية التي تجابه أول تقابل مخطط المدن الحديث .

### **التوزيع الأنسب للمدارس :**

لقد اشير الى أن المدينة في حياتها - تمر على فترات متوالية - وانها تضم متحفا لهذه الفترات . وهذا بدوره يلقي ضوءا على أهم العقبات ومنها :

**أولا :** ان المدينة في حياتها معرضة للنمو والتطور ، ومعنى هذا زيادة مساحتها الأرضية التي تمتد عليها ، وزيادة عدد سكانها ، فضلا عن ان عملية النمو والزيادة في المساحة والسكان تكون عادة ، كما هو ملحوظ في سائر المدن ، قد مرت ونمت بلا تخطيط أو ضابط لهذا النمو .

**ثانيا :** اختلاط المباني المختلفة اختلاطا غير متناسق ، بحيث لا نجد ما لا يد من توافره لقيام المدينة بوظيفتها على أتم وجه .

**ثالثا :** تضارب الاحتياجات المختلفة لشتى القطاعات الخاصة بأوجه نشاط المدينة فالنشاط الصناعي يود أن يكون في قلب المدينة أو على مقربة منها ، حتى يمكنه ان يستورد حاجياته اللازمة بالصناعة بيسر ، وكذلك ايصالها بالسوق . أما النشاط التعليمي فيود أن يكون كذلك في قلب المدينة أو على مقربة منها تسهيلا للمواصلات أو قربا من المؤسسات التعليمية الأخرى التي يفيد منها - وفي الوقت نفسه فإن هناك احتياجات أخرى للمدرسة من ناحية مكان وجودها لا بد منه حتى تصبح جزءا من حياة المجتمع الذي تعيش فيه .

وان كانت الجغرافية فى تطورها الحديث ، قد انبعث عنها - فرع وليست جديد - هو جغرافية المدن ، وفى هذا الفرع من الجغرافية الحديثة جانب اكاديمى يدرس - بتفهم - المدينة فى حياتها ونشاطها الداخلى ووظيفتها ، كما يدرس كذلك - فى جانبه النفعى التطبيقى : مهمة التخطيط الأمثل للمدينة ، وهى بهذا تشمل احدى ثمار العلم : « العلم فى خدمة المجتمع » .

### توزيع المدارس الحالى :

يمكن تفهم توزيع المدارس الحالى ، لا على أساس خرائط التوزيع التى ترسم معالم المدارس فى أرض المدينة أو غيرها ، وان هذه الخريطة وحدها غير كفيلة بتفهم الحقائق الأساسية المتصلة بهذا التوزيع ، وان كان لها أهميتها الفائقة فى التعرف على إمكانية المدارس بالنسبة للمنشآت الأخرى فى المدينة ، وأماكن تركيز المدارس وتبعثرها .

ومن الملاحظات الأساسية التى يجب ان تراعى فى التخطيط المستقبلى لمكان المدرسة - أو الأرض - فى المدينة - تزايد اعداد السكان فى مدينة القاهرة - تزييدا كبيرا - فقد نمت فى فترة محدودة من أقل من مليون ( ٤٣٣ ر ٦٧٨ نسمة ) فى سنة ١٩٠٧ الى أكثر من مليونين سنة ١٩٤٧ ( ٢٠٩٠ ر ٦٥٤ ) وقفز العدد الى أكثر من ثلاث ملايين نسمة ( ٣٣٤٥٠٠٠ ر ٣ ) فى التعداد الأخير . وما تبع هذه الزيادة من مترتبات ، تقتضى إعادة التوزيع لمختلف القطاعات فى المدينة .

ولقد أدى هذا التزايد الى أن يوجه المشروع الخاص بالتخطيط العام لمدينة القاهرة توصياته بخصوص إعادة توزيع السكان بالجمهورية على أساس تخطيط قومى شامل ، وتقييد الهجرة وغير ذلك . .

ولكن يهمنى فى الناحية التعليمية ، الخاصة بتوزيع المدارس ، انه نتج عن تزايد السكان ، وتكدس المباني ، والتطور « الارتجالى » للمدينة ، وهو عملية عامة ، أو مرحلة عادية عامة تمر بها المدن الكبرى فى العالم - ان أصبحت القاهرة ، فى حاجة ماسة ملحة للتخطيط الشامل وتنفيذه ومراعاة الاعتبارات الأساسية ، ولاشك ان من بينها إعادة توزيع المدارس فى احيائها المختلفة وبخاصة فى اطرافها الشاسعة المنشأة أخيرا .

# التوجيه في المدرسة

تأليف دونالد مورتنسن وآلن شمولر - ترجمة دكتور  
ابراهيم حافظ و ابراهيم خليل - مراجعة محمد علي حافظ -  
القاهرة - دار النهضة العربية - ١٩٦٥ - ٥٤٤ صفحة -  
اعداد الاستاذ ابراهيم السيد خليل بإدارة الوثائق .

« ان الظروف الدولية والقومية والمحلية، والتطورات الصناعية والتكنولوجية قد خلقت حالات من التوتر من شأنها أن تحدث اضطرابا لكل فرد ، وأن تعمل على تهديده بصورة لم يسبق لها مثيل في التاريخ ، وقد ألقى كل ذلك بمسئوليات عظيمة على طرق التربية ، بل على طرق الحياة بعبارة أدق . ولهذا نشأت الحاجة الملحة لتنظيم برامج للتوجيه في ميدان التربية » .

بهذه المقدمة استهل المؤلفان تقديم كتابهما للقراء بصفة عامة وللمربين بصفة خاصة . وقد حاول المؤلفان في كتابهما « التوجيه في المدرسة » عرض أربعة جوانب ضرورية وهامة لبرنامج التوجيه هي :

- فهم كل فرد لنفسه وفهم الآخرين اياه .
- معرفة الاحتياجات الاجتماعية والقيم في المجتمع التكنولوجي .
- الخدمات التوجيهية والمتخصصة التي تعين التلاميذ جميعا على التفكير الصحيح والاختيار المتزن والتكيف السليم .
- توفير الخبرات التربوية اللازمة عن طريق المناهج والتعليم .



وتوضيحا لهذه الجوانب استغرق الباب الأول من الكتاب الحديث عن معنى التوجيه وتنظيمه وإدارته ، وعن التربية وأسس التوجيه ، ويؤكد المؤلفان ان التربية هي الوسيلة الوحيدة لتحقيق قيم المجتمع ، وأن التوجيه في التربية يعتبر الآن وسيلة لتحقيق نمو الطفل وتكامل شخصيته الى أقصى درجة ممكنة . وأن التوجيه هو أشد الوسائل مرونة وملاءمة لتوفير خدمات العقل التي تحتاج اليها التربية ، وأنه أيضا الوسيلة الناجحة لتوفير الوقت والجهد في مجالات التعليم الهامة ، وهو فوق ذلك طريقة فعالة لتكامل المدرسة مع البيئة لتحقيق أغراضهما المشتركة : فالحاجة الى التوجيه تنبت من أحوال المجتمع ومشكلاته ،



وقد أدت التغيرات الضخمة التي طرأت على حياتنا الى ظهور مطالب جديدة يقع عبؤها على الفرد ، كما أن المطالب الواقعة على الفرد أو على البيئة جعلت من برامج التوجيه والخدمات المتصلة به ضرورة لا مفر منها ، اذ أن التربية التقليدية لم تعد في حد ذاتها قادرة على توفير المساعدة التي يحتاج اليها كل فرد بصورة ماسة ، كما أن التعليم الشعبي جعل الحاجة الى الخدمات التوجيهية المتخصصة أمرا ملحا .

ثم ينتقل الكتاب الى الباب الثاني فيخصصه لفهم الفرد ونمو الشخصية والاساليب الفنية لفهم الفرد ، ويبين أن أى تقدير لنمو الشخصية لا بد أن يتوقف على المقاييس التي تستخدم فى الحكم على هذا النمو ، كما يشير الى الدور الكبير الذى تلعبه الظروف التى يحيا فيها الناس وتأثير ذلك على تكييف اتجاههم وسلوكهم . اذ أن كل فرد يتحرك بطريقته الفريدة ليواجه حاجاته الخاصة التى تملئها عليه البيئة التى يعيش فيها ، وهذه الحاجات هى التى يتولد عنها السلوك الذى نعتبره شخصية الفرد ، فاذا ما تعذر اشباع هذه الحاجات بصورة كافية ، كان لا بد من حدوث الاحباط ، أما المحافظة على التكامل النفسى فانها تؤدى بالناس الى مسالك التقويم الذاتى .

وعلى ذلك فان التوجيه يعتبر أمرا لازما لنمو الشخصية بالقدر الذى تعنى به التربية على أقل تقدير ، ولذلك ينبغى أن يعد البرنامج المدرسى بحيث يتيح للطفل أن ينمو فى جو من التعاون والود .

وفى الحديث عن الشخصية النامية يشير الكتاب الى الضغوط الاجتماعية وتوغلها فى صميم الشخصية ، اذ أن الخبرات التى تحدث تطور الشخصية تعد من ثمار البيت والبيئة والمدرسة أيضا ، فاذا ما تقبل الوالدان طفلها وعاملها برعاية وتقدير ، فان مثل هذه المعاملة تنعكس على سلوكه مستقبلا ، ومن ثم فان المنزل الصالح هو الذى تنهيا فيه الظروف الملائمة لتحقيق النمو الأمثل ، وبذلك فان حياتنا فى المستقبل تتوقف على نمو المواطنين الصالحين ، فالأسرة المستقرة هى التى ترسى الأساس للمجتمع المستقر .

ثم ينتقل الحديث الى الأساليب الفنية لفهم الفرد فيقول انها وسيلتنا الوحيدة لفهم تطور الشخصية ، وأن أهم ما يجب تذكره هو أن الفرد يجب أن ينظر اليه كوحدة كلية ، وأن الأساليب الفنية لفهم الفرد هى جزء لا غنى عنه فى برنامج التوجيه ، وأن الفرد لابد وأن يوزن من الناحيتين : الكمية والكيفية وأن ينظر الى الافراد دائما فى ضوء علاقتهم بالمشكلة كلها ، وعلى هذا الاساس يتسنى تنفيذ برامج التوجيه المثمر بفضل فهم الفرد ووزنه .

أما الباب الثالث فيتحدث عن المنهج القائم على التوجيه ، وعن التوجيه فى العملية التعليمية ، ويشير الى أن المناهج هى أداة التعبير عن أهداف التوجيه والتربية ، فهى تقوم بمهمة التعبير المباشر عن فلسفة المدرسة ، اذ عن طريقها

تصل قيم المجتمع الى الطفل بصورة مباشرة ، ومن ثم يبدأ الطفل منذ مستهل حياته في امتصاص القيم المحمودة في مجتمعه . كما يشير أيضا الى أن كثيرا من المناهج المدرسية لازالت تعاني من جراء الشكلية المفرطة ، وبالتالي ينوء الطفل منذ البداية تحت وطأة المواد التي تقيد نمو شخصيته أكثر مما تعمل على تنميتها . ولذلك ينبغي أن يوضع المنهج بحيث يتيح للطفل أقصى الفرص للنمو والتطور الشخصي . ويبرز الكتاب أهمية تعليم الطفل الحقائق المتصلة ببيئته الثقافية ، وأهمية تهيئة البيئة التي تفسح له المجال للنمو ، والا ينظر للمدرسة على أنها مجرد مستودع للمعلومات .

ويحدثنا الكتاب أيضا عن أهمية التوجيه الجماعي الذي يساعد الى حد كبير على تخفيف العبء الواقع على المدرسة بسبب ما تبذله من جهود في التعليم ، فعندما تمارس أنواع النشاط الجماعية بصورة سليمة ، فإنها تسهم بنصيب حيوي في برنامج الصحة النفسية ، كما تجعل التوجيه نفسه أمرا بسيطا وميسورا .

أما الباب الرابع فيحدثنا عن دور الارشاد في المساعدة على النمو ، ونظرا لان الارشاد يعتبر محور برامج التوجيه فقد أفرد المؤلفان لهذا الموضوع ثلاثة فصول لاستقصاء مضامين الارشاد ، فتناول الفصل الأول من هذا الباب محاولة لتحليل المفاهيم الأساسية لوظيفة الارشاد ذاتها ، وفي الفصل الثاني يعالج المؤلفان الارشاد في صورته التطبيقية بوصفه أسلوبا من أساليب التوجيه ، في حين يختص الفصل الثالث بربط الارشاد بالاعلام المهني . ويؤكد المؤلفان أن الارشاد عملية يدعو اليها وجود هدف معين وهو وسيلة لتحقيق هذا الهدف ، وهذا المفهوم للارشاد هو الفكرة المحورية في كل ما جاء بهذا الكتاب .

هذا : ويقول المؤلفان في مقدمة كتابهما أنهما يعتقدان أن الكتاب لا تقتصر فائدته على المتخصصين في التوجيه وحدهم ، وإنما يستفيد من قراءته أيضا جميع المهتمين بالهدف الأساسي للتربية : ألا وهو تنشئة المواطنين الناضجين المنتجين على أكمل وجه ممكن يكفل لكل منهم أن يأخذ مكانه في مجتمع حر .

## ركن الفن التشكيلي - ٢ -

### من أوجه نشاط الرابطة المعرض الفني التشكيلي لفناني الرابطة ينتقل إلى الاسكندرية

#### كلمة (١)

لجنة المعارض والثقافة الفنية بالرابطة ( في هذا الشأن ) : -

■ لقد رأى مجلس ادارة الرابطة ألا يتركز نشاط اللجنة في القاهرة فقط :  
فقرر انتقال المعرض الى الاسكندرية - بعد أن تم الاتفاق مع المحافظة على  
اقامته بمختلف الفنون الجميلة ( بمحرم بك ) في المدة من ٢٤ يناير الى ١٢  
فبراير ١٩٦٧ .

■ وفي ٢٤ يناير ١٩٦٧ سافر الى الاسكندرية - الأستاذ عزيز محمد حبيب  
( رئيس الرابطة ) والاستاذ كامل حسن ابو غالى ( وكيل الرابطة )  
والاستاذين أحمد بهاء الدين الصاوى وعبد المنعم طبل عضوى مجلس الادارة  
ولجنة المعارض - حيث حضروا افتتاح المعرض هناك . وقد بدى باستعراض  
موسيقى رائع ، ثم شاهدت جموع غفيرة من المدعوين مصريين وأجانب  
ارجاء المعرض فنال منهم الاعجاب واثنوا على المعروضات ، وكان للنجاح  
المنقطع النظير : أن امتد المعرض اسبوعا آخر بعد مواعده المحدد . . .

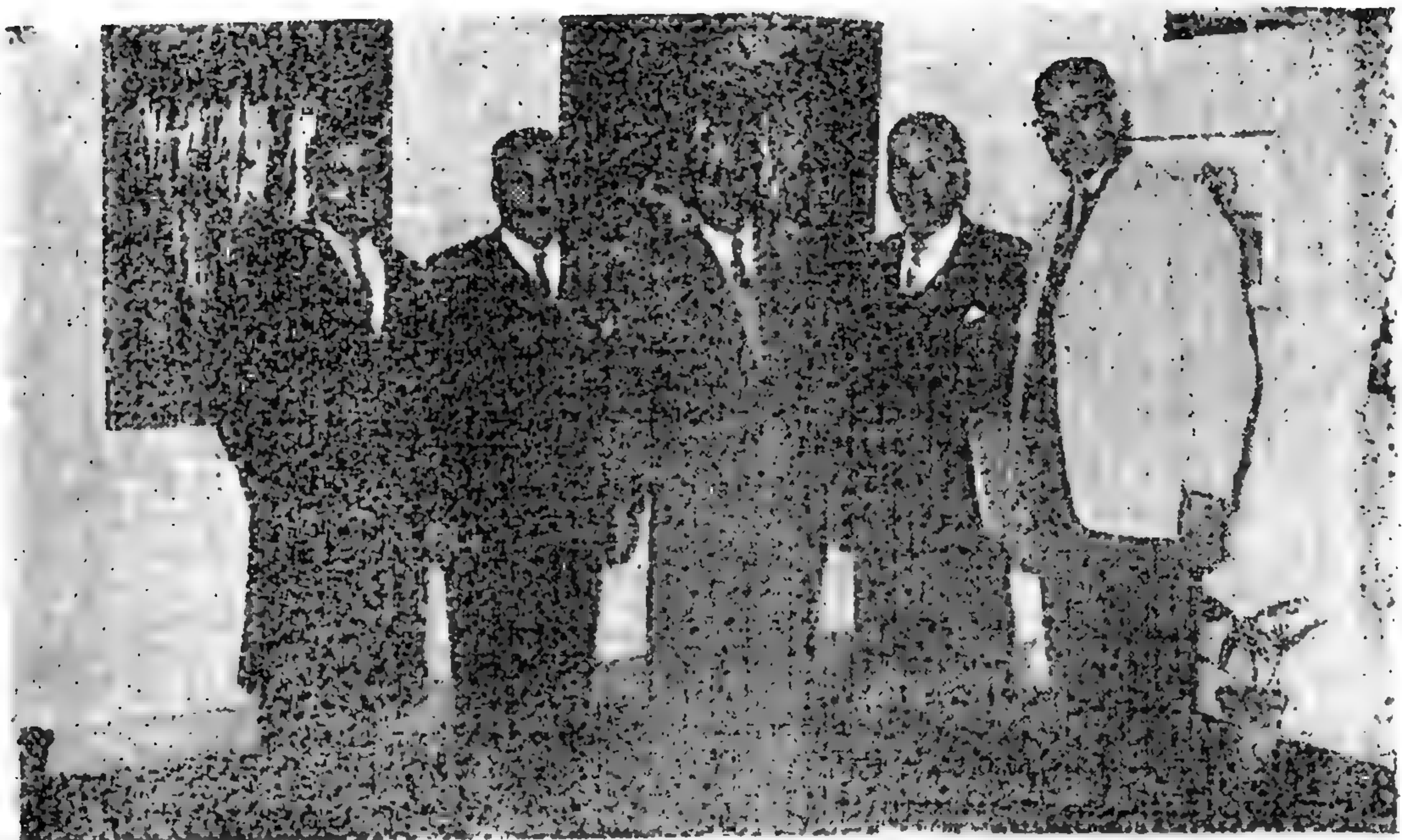
■ وهكذا امتد نشاط الرابطة الفنية الى الاسكندرية - التى حملت لواء الفن  
والثقافة زمانا طويلا . ولعل هذا النجاح يكون حافزا على انتقال معالم انتاج  
الخريجين الفنية الى خارج الجمهورية : كخطوة حتمية تالية - كما انتشرت آثار  
الرابطة العلمية والتربوية فى الخارج منذ الأربعينات الى اليوم . . .

وفقنا الله الى ما فيه خير امتنا العربية فى ظل رائدها البطل الرئيس جمال  
عبد الناصر .

---

(١) للاستاذ ناصف عبد السيد ابراهيم مقرر اللجنة .



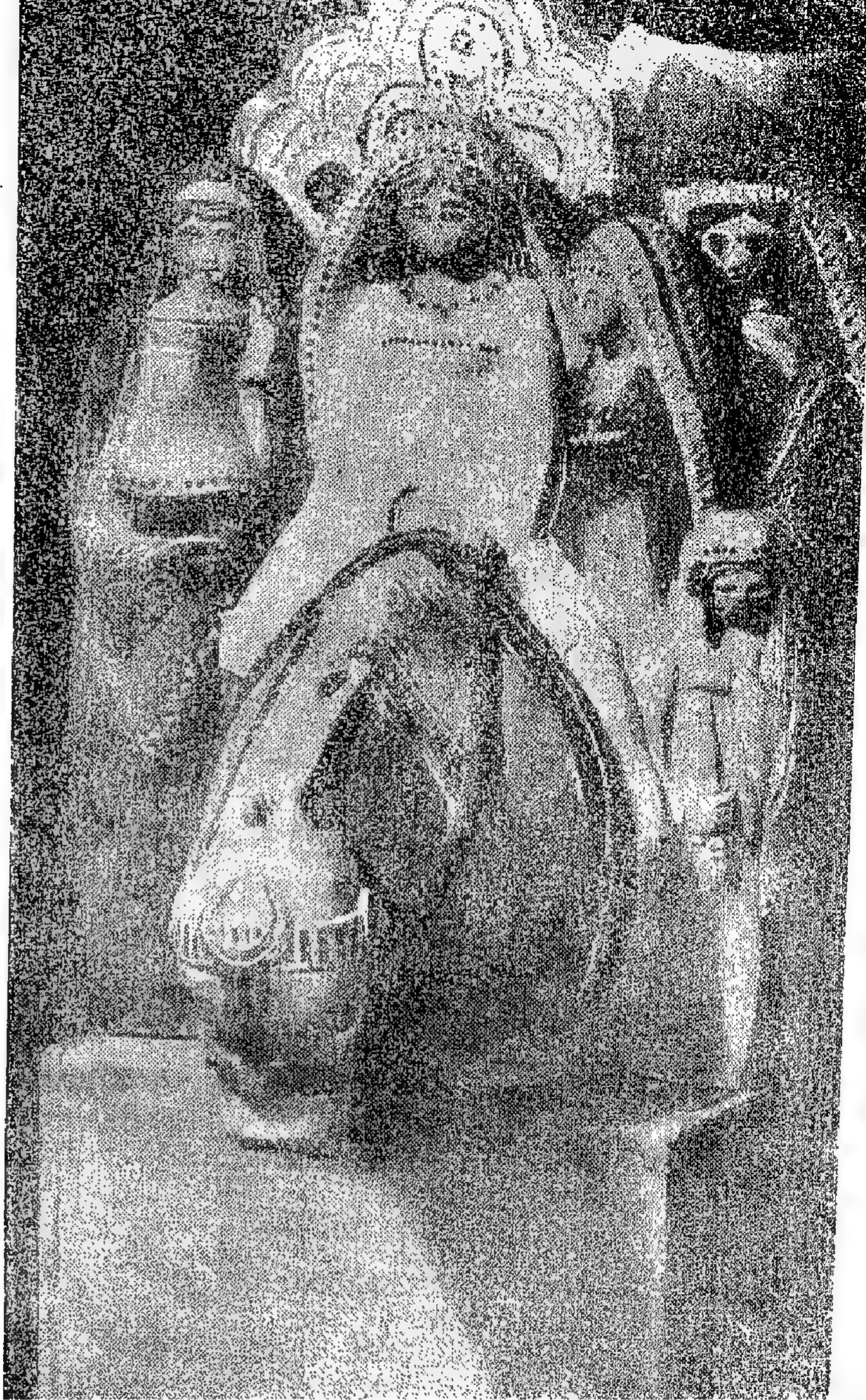


السادة مندوبو الرابطة يفتتحون معرض الاسكندرية  
وفي استقبالهم بعض الزلاء



جموع المشاهدين من الجاليات الأجنبية والمواطنين في معرض الاسكندرية





عروس القرية

محمد درويش زين الدين  
خزف



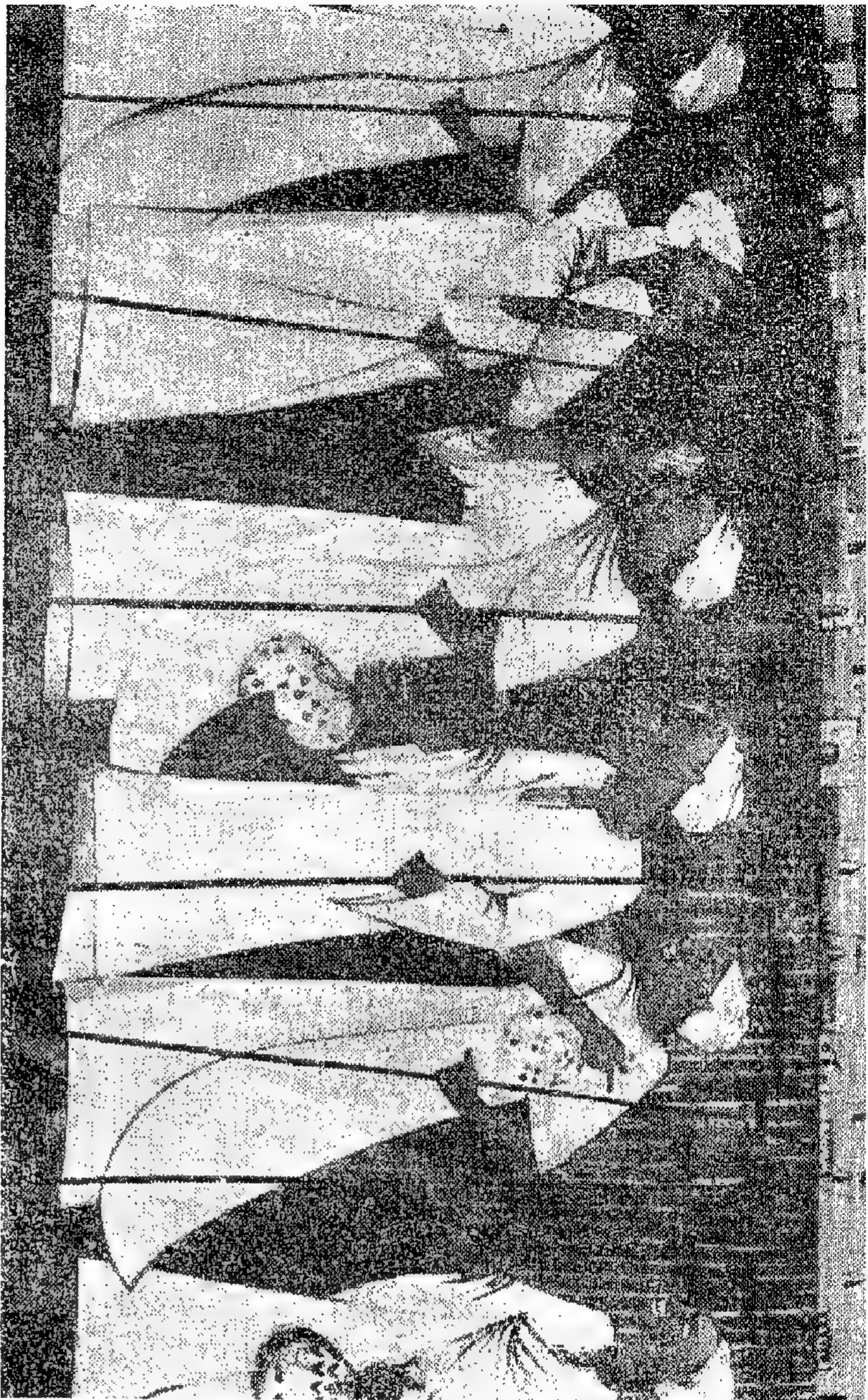


مساندة ثورة اليمن

أحمد كمال حجاب

تصوير - ١٢٢ × ١٥٣ سم





الرجل من النوبة

تصوير - ٨٦ x ٤٨ سم

كيلي علام





عبد الحميد الدواخلي  
النيل  
تصوير - ١٢٢ × ٨٠ سم





صحوة افريقيا

محمد فتحي البكري

تصوير - ١٢٢ × ٨٠ سم

مطبعة دار العالم العربي



# **JOURNAL OF EDUCATION**

**ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES  
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION**

**13, Midan Al-Tahrir --- CAIRO, U.A.R.**

**Tel. 70686.**

---

**Editor**

**AZIZ Moh. HABIB**

- 
- All Rights Reserved for the Association.
  - Publishes Essays & Research Dealing with Education.
  - Materials For Publications would be adressed to the Editor.
  - Annual Subscription as Follows :

P.T. 84 : The Journal & membership.

60 : The Journal.

40 : Students.

75 : Abroad.

---

**Issued Quarterly : November — January — March — May.**

---

# JOURNAL OF EDUCATION

3rd Issue

March 1967

Year XXIV

## CONTENTS

- School & Socialistic Society : Dr. Ibrahim Metaweh.
- Personality Measurements & Social Desirability Variable  
Dr. Saad Abd El Rahman.
- Student Teaching : The Theory & The Practice :  
Dr. Moh. I. Kazem.
- Creative abilities & The School Environment Leading them  
Monir A. El Sayed.
- The Comprehensive School In England : A Successful  
Exprimment : Dr. Nazmy. H. Khalil.
- Remarks on : The Art Conference : Nasef Abd El Sayed.
- Evaluation of Commercial Education : Dr. Aly Ahmed Aly.
- Suitability of Present Mathematics Curricula :  
Dr. Maasoumah. M. Kazem.,  
Dr. Weliam. Obeid
- School & Health Education : Dr. Saad. A. Masoud.
- The Place of School In Urban Society : Town Planning &  
School : Dr. Galal El Gamal.
- Book Review : Guidance in Today's Schools :  
Ibrahim El Sayed Khalil.
- Plastic Art : " A.G.I.F.E. " Activities — 2 —

---

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES  
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION  
CAIRO, U.A.R.

# مجلة التربية

العدد الرابع

مايو ١٩٦٧

السنة التاسعة عشرة

## إعداد المعلم

## عبدُ خالص

تصدرها : رابطة خريجي معاهد وكلليات التربية



# صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة - ت ٧٠٦٨٦

رئيس التحرير

عزيز محمد حبيب

- |                                    |                          |
|------------------------------------|--------------------------|
| • جميع حقوق النشر محفوظة للرابطة   | • الاشتراك السنوى : -    |
| • تنشر الصحيفة المقالات والبحوث    | • ٨٤ قرشا لعضوية الرابطة |
| • التى تعالج شئون التربية والتعليم | • والصحيفة               |
| • ترسل المقالات والمكاتبات باسم :  | • ٦٠ قرشا للصحيفة فقط    |
| • رئيس التحرير : بمقر الرابطة      | • ٤٠ قرشا للطلبة         |
|                                    | • ٧٥ قرشا خارج الجمهورية |

عدد خاص - ثمن النسخة ٢٠ قرشا

تصدر اربعة اعداد فى السنة

فى اوائل كل من شهر : نوفمبر - يناير - مارس - مايو

# صحيفة التربية

السنة التاسعة عشرة      مايو ١٩٦٧      العدد الرابع  
( عدد خاص : عن اعداد المعلم )

## في هذا العدد

- حتمية اعداد المعلم الاشتراكي : للأستاذ عزيز محمد حبيب
  - التخطيط لاعداد المعلمين : د. ابراهيم عصمت مطاوع
  - الاعداد المهني لمدرسي المرحلة الابتدائية : د. حسين سليمان قورة
  - اعداد معلم المرحلة الأولى في الرياضيات : د. وليم عبيد
  - تدريب معلم المرحلة الأولى : للأستاذ منير عبد المجيد السيد
  - اعداد معلم اللغة الانجليزية للمرحلة الاعدادية : د. حنا مرقص
  - تجربة ميدانية في مجال التدريب للنهوض بمستوى المواد الاجتماعية بالمدرسة الاعدادية : للأستاذ حليم ابراهيم جريس
  - الاعداد العلمي لمدرسي العلوم بالمرحلة الاعدادية والثانوية : للأستاذ ابراهيم محمد عبدالوهاب
  - أهمية التدريب في اعداد المعلمين : للأستاذ فخر الدين عوض نجم
  - تدريب مدرسي الجامعة أثناء الخدمة : د. بسيوني عميره
- كتب جديدة :
- الوسائل التعليمية والمنهج - اعداد : الأستاذ أحمد السيد سيد أحمد
  - في الطريق الى التربية عرض ونقد (وتعليق) : الأستاذ السيد عبدالهادي ابراهيم

تصدرها : رابطة خريجي معاهد وكليات التربية





# حتمية إعداد المعلم الاشتراكي

للاستاذ عزيز محمد حبيب  
رئيس التحرير

أصبح عالمنا اليوم في حالة تغير سريع وتطور خطير ، وأصبحت العلوم والتكنولوجيا تشكل ضغوطا ملموسة في خطى الحضارة الحالية : مما يحتم علينا أن نأخذ بأسباب التقدم ، ونفطن الى الأسس التي ينبغي أن نركز عليها في بلوغ أهداف ثورتنا .

ولما كانت جمهوريتنا الناهضة قد عملت فعلا على رفع مستوى الآمال التي تريد أن يصل اليها الشعب ، فقد أصبح لزاما علينا أن نبذل قصارى الجهود لبلوغ هذه الأهداف المنشودة ، وليس لنا من أداة لاحداث هذه التغيرات الجذرية المطلوبة في عقول المواطنين وتفكيرهم وسلوكهم - وخاصة في فترة التحول الحالية - سوى المعلم ...

ومما لا مراء فيه أن التحول الاشتراكي في جمهوريتنا ليجتاج الى طراز جديد من المعلمين الذين لديهم من القدرات والاستعدادات ، والذين يمتازون بالغيرة والتضحية والايمان العميق وبذل المزيد من العمل على استمرار الدفع الثوري وحمل الرسالة الاشتراكية ...

ولما كان المجتمع العربي في تطوره الحالي يلقي بالأعباء الثقالة على معلم اليوم - الذي تقتضيه الظروف الحالية - ألا تقتصر مهمته على مهنة التدريس فقط بل يتحتم عليه أن يكون : موجها ومرشدا ، وقائدا ومضلحا ، سواء في البيئة والحى الذي ينتمى اليه ، أو في الاقليم الذي يعيش تحت سمائه ، أو في الوطن العربي الكبير الذي يستظل بعروبتة ...

وماذا نطلبه من المعلم الذي يعمل في الحقل الاشتراكي ؟ :

- القدوة الحسنة : لأن عملية تنشئة تلاميذه على السلوك الاشتراكي انما هي عملية تغيير في الاتجاهات النفسية والسلوكية عندهم ، ولن يتسنى ذلك الا عن طريق القدوة السليمة التي يحياها المعلم نفسه ، وفي ميسوره أن يشرح لتلاميذه مفهوم الاشتراكية بأنها ليست مجرد نظام اقتصادى ولكنها طريقة للعيش وایمان بمجتمع جديد ... وبهذا يمكن غرس الوعي الاشتراكي، وطالما أن هذا الوعي هو أساس العقيدة والسلوك فان المدرس ولا شك بالغ نجاحه في

هذه المهمة طالما أنه هو شخصيا اشتراكى فى سلوكه ومعاملته العادلة ، وتقديره  
الفرص المتكافئة لجميع تلاميذه .

وهكذا يمكن للمدرس أن يبعث روح الاشتراكية فى تلاميذه كما يتسنى له  
أن يحولها الى قوة سلوكية تظهر فى تصرفاتهم : فيحول بذلك فلسفة المجتمع  
الى عقيدة عند تلاميذه : تشع بالأضواء والمفاهيم التى تنير الطريق نحو بناء  
مجتمع اشتراكى باسم ...

- خلق البيئة الاشتراكية : فى المدرسة ، المنزل ، البيئة - وتبصير  
المدرس لأولياء الأمور بمفهوم اشتراكيتنا ، وكيف يمارسها أبناؤهم عمليا فى  
أسلوب حياتهم - فى شتى المواقف .

- تعويدهم الابتعاد عن السلوك الفردى ، والتزام التفكير الجماعى : لأن  
ربط مصالح الفرد بالجماعة هو نقطة التحول نحو الوعي الاشتراكى ...

- بناء التلاميذ على : احترام العمل ، والاتقان فى الانتاج ومضاعفته ، لأن  
من أهم أهداف التربية فى المجتمع الاشتراكى : اعداد المواطن للعمل والانتاج  
وروح التعبئة ضد التخلف فى مظاهر الحياة الاقتصادية والاجتماعية ..

### بشائر التحول ...

سارت عجلة الزمن بسرعة - فى الخمسينات والستينات - وأخذت مدارسنا  
تتحول : من نظامها التقليدى الى مدارس مجتمع تهتم بالطفل وترعى مواهبه  
ورغباته وتقوية شعوره بالمجتمع الذى ينتمى اليه ، الى طراز تقدمى جديد لعمل  
جاهدين فى تشكيله الآن ليساير نظامنا الاشتراكى ، وان النجاح فى هذا  
الطريق الثورى لمعقود اللواء للمعلم المؤمن برسائله وبأمنته وبمبادئ ثورته ..  
فاذا كان المدرس ديمقراطيا فى تصرفاته : سار تلاميذه على غرارته ومنواله :  
لأن الطفل انما يكتسب النواحي الخلقية والسلوكية عن طريق الامتصاص  
والتقليد ، وصغار التلاميذ كالمرآة التى تعكس صورا طبيعية لتصرفات المدرسين  
والوان سلوكهم . وبالتالى أيضا اذا كان المدرس اشتراكيا فى سلوكه : تشرب  
تلاميذه هذه الميول الاشتراكية ، وسرت فى عروقهم ونفوسهم وصارت سلوكا  
ناجحا فى حياتهم ...



### حتمية اعداد المعلم الاشتراكى العربى :

● ان الخطوات التى تجتازها جمهوريتنا لتنبئ بحتمية تبوئها مركزها  
المرموق بين دول العالم ، لأن قائدها يعمل - فى صراع مع الزمن - فى سبيل  
تحول بلاده من مجرد دولة نامية الى أن تتخذ مكانتها بين الدول العظمى .

● **ان الطفرة الهائلة فى مجالات الصناعات الثقيلة والتقدم الصناعى عندنا، والتقدم الزراعى واستصلاح الاراضى لتنطق فى فخار - باستقلال مصرالاقتصادى بعد استقلالها السياسى ، وانها لفى سبيل استكمال تقدمها الاجتماعى : تسرع الخطى وتسابق الزمن ، حتى تتخذ مكانتها فى المجتمع العالمى بين الدول القوية .**

● **ماذا نقول بعد أن ينتهى السد العالى ، وبعد اتمام مشروع قناة السويس الجديد ، وبعد أن تصير بلادنا مصدرة للبترول بعد عام ١٩٦٨ ؟ : كلها دلائل على حتمية التحول الاشتراكى والاجتماعى والاقتصادى ...**

● **وماذا اعددنا بشأن توفير المعلم الاشتراكى الذى تتركز عليه كل هذه الجهود العلمية والتكنولوجية المتطورة ؟ وماذا أعدت وزارة التربية بازاء الطفرات المتلاحقة وزيادة التوسع المفاجئ فى التعليم نتيجة للانفجار السكانى وارتفاع مستوى المعيشة ؟**

● **وماذا اعددنا بشأن المعلم العربى الذى يمثل بلاده فى كافة القطاعات الخارجية ؟ كيف نقوم باختياره ونعمل على اعداده فى ضوء مركزنا فى العالم العربى من جهة ، والافريقى والآسيوى من جهة أخرى ؟ وما هى أهم التوجيهات التى يتحتم على ممثلنا هذا أن يلم بها حتى يؤدى رسالته القومية والعربية على الوجه المنشود ؟**

**لا جدال أن الأمر يحتاج الى دراسة دقيقة وسريعة ووضع مخطط مزدوج : - قصير الأجل وطويل الأجل - فى سبيل اعداد المعلم الاشتراكى الذى تتطلبه هذه التبعات الثقالة ، والمعلم العربى الذى يتحتم اعداده تحقيقا للسياسة المرسومة .**

ولنضع أمامنا فى هذا المجال أنه اذا كان من اليسير بناء المصانع فانه من العسير بناء الرجال ، فينبغى على المسؤولين ادراك المهمة الخطيرة التى يضطلع بها معلم الجيل الحالى ، عليهم أن يدركوا أن المادة التى يتعامل معها المعلم هى : الانسان عقلا وروحا وجسدا .. عليهم أن يكفوا عن التعلل بعجز الميزانية وثقل التكاليف المالية اللازمة لخطط الاعداد الجديدة ، مع أنها لن تتعدى ملايين معدودة بجانب فيض مئات الملايين المنتظرة من دخل القناة والسد العالى والبترول ... وبعدها لا معنى - لحوف البعض - على مالية الدولة والتزاماتها الخطيرة التى آمن بها المعلم وقبل التضحيات من أجلها .. ، عليهم أن يدركوا أن اعداد الرجال لا يوزن بالأموال التى يتحتم بذلها فى سخاء ما دام لها عائد فى اسعاد أبناء الوطن والتقدم والازدهار لهذا البلد ، والارتفاع بمستواه العلمى والتكنولوجى بالدرجة التى يسابق بها ركب الحياة فى مجتمعنا المتطور ...



## ما يتحتم علينا بإزاء اعداد المعلم ؟

كان المفهوم السابق لاعداد المعلم لا يتعدى مجرد اختياره للمهنة واعداده لها ، مع اعطائه قدرا من الثقافة العامة ، ولكن أصبح لزاما علينا اعداد المعلم اعدادا اشتراكيا ...

ولاعداد المعلم حاليا بعدان أساسيان : **البعد الشكلي المعروف** - المشار اليه - **والبعد الموضوعي** الذي ننشده ونقصد به : **الاعداد الاشتراكي** ...

واذا كانت صلاحية الطالب - عند اختياره للمهنة - تتوقف على رغبته الحقة وميله الطبيعي ، كما نعتد على القدرات اللازمة لنجاحه في مهنته الجديدة ، فإن فترة الاعداد تمر بعمليات هامة طويلة الأجل تبدأ منذ اختياره طالبا وتستمر فيه خلال الدراسة النظرية والعملية الى تخرجه ، ثم تلازمه بعد التخرج أيضا .

## ولكن ماذا نشترطه في اعداد معلمنا الاشتراكي ؟

■ يتحتم علينا تعميق المفاهيم الاشتراكية للمعلم : أثناء اعداده وبعد تخرجه كما ينبغي علينا دراسة فلسفة مجتمعنا الحاضر دراسة واضحة وبأسلوب اشتراكي ، وما دام معلم اليوم رائدا وقائدا ، فلا يتسنى له ذلك الا بعد دراسة علمية لمظاهر مجتمعنا الاشتراكي النامي ، علينا أن ندرك جميعا أن معلم اليوم هو الركيزة الأساسية لخلق الفكر الاشتراكي واجيل الاشتراكي ...

■ علينا أن نراعى عند تقييم الطالب - في معاهد وكليات المعلمين - كفاءته الاجتماعية ومدى استعدادده لخدمة البيئة ومدى قدرته على التكيف في المجتمع الاشتراكي الحالي ...

■ يجب أن يحيا المعلم أثناء اعداده ، في خلال عمله الوظيفي : في جو اشتراكي يتخذ أسلوبا لحياته ما دام شعاره أنه يدرس بمدرسة مجتمع ، وفي مجتمع اشتراكي ...

■ علينا أن نراعى في كفاية تدريب المعلم - أثناء الخدمة - أن يكون هذا التدريب : هادفا وشاملا ، متطورا ومستمر ، وواقعيًا ومحققا للأغراض التربوية وأهدافنا الاشتراكية ...

■ وعلينا أيضا أن نضمن له حياة الإنسان الكريمة ، وعيشة راضية - بعد تصحيح الوضع الراهن الذي تعمل اللجنة الوزارية للإصلاح الوظيفي على تعديله برفع التخلف عن المعلمين - وبأن ترعاه الدولة وترفع من شأنه أدبيا وماديا ، وتعمل على اذابة الفوارق بين كادر المعلمين وسائر موظفي الدولة ، حتى يتعمد المعلم بالعدالة الاشتراكية ويترجمها سلوكا وعملا ويتفانى فيها بكل ما أوتى من قوة وإيمان ، وينقل هذا الإيمان سلوكا اشتراكيا ، بعد أن كانت حصيلته في الماضي : تلقينا آليا وسلوكا رجعيًا ...

وفي هذا الشأن جاء بتوصيات « اليونسكو » الأخيرة :

« ليس من الممكن تحقيق غايات التعليم الرفيعة ، ما لم يظفر القائمون بالتعليم بنظرة تقدير عالية من المجتمع الذي يعملون - ويعيشون - فيه كمواطنين ... »

وان مرتبات المعلمين ينبغي أن تعكس على المجتمع أهمية - وظيفة التدريس ، وبالتالي أهمية المعلمين ..

وان كل مجهود سيضيع هباء اذا لم تشكل المهنة من أشخاص مؤهلين تأهيلا عاليا ، ومدرسين تدريباً ممتازاً وفي غاية الحماس لمهنتهم ، ومن ثم يكونون راضين عن أوضاعهم ... »

■ أن تدرك جميع الجهات المسؤولة في يقين وإيمان - كما أشرنا سابقاً - أن ما تبدله الدولة من نفقات في سبيل التحول والارتفاع بمستوى المعلم ليست نفقات ضائعة وانما هي بمثابة عمليات استثمار في التربية ولها عائد في صورة خلق تعليم أفضل ، تعليم مجتمع ، تخريج قادة ورواد فكر اشتراكي ، تعود تلك النفقات على المجتمع في صورة خلق مواطنين أكثر تنوراً وفهماً وإدراكاً لمجتمعهم ، وتخريج أخصائيين وخبراء أعلى كفاية وأكثر إنتاجاً ونفعاً ...

■ وأن نضع أخيراً في التخطيط الجديد لفئة خاصة بضرورة أعداد المعلم العربي ، وهذا يتطلب :

أولاً - وضع مخطط جديد لإنشاء معهد المعلم العربي وتخريج بعد الدراسة - في الشعب المختلفة - لمدة عام على الأقل ، بحيث يستكمل مقومات عمله خارج الجمهورية ونبعث بالمتأخرين منهم والناهبين عن وعي ، وفي هذا الاجراء قضاء على مساوئ اختيار المعارين الحالية الذين يمرون بمقابلات شخصية واختبارات ذاتية لا تحقق إطلاقاً الغرض المعقود على هؤلاء المبعوثين .

ثانياً - جعل التنظيم السياسي بالاتحاد الاشتراكي أحد المصادر الرئيسية المسؤولة عن اختيار العناصر الصالحة من هؤلاء المعارين .

ثالثاً - أن يدرك المعلم العربي عدة مفاهيم جديدة هامة قبل سفره - منها :

■ الامام التام بالتنظيم السياسي في جمهوريتنا « الاتحاد الاشتراكي العربي » . الميثاق - التنظيم الاقتصادي ... وذلك ليتصدى لمواجهة الدعوة المضادة لنا بالخارج .

■ دراسة التاريخ العربي العام والتاريخ المحلي ودراسة المجتمع - الذي سيعمل به المبعوث - من حيث تقاليده وعاداته ...

■ العناية التامة بدراسة قضية فلسطين ...

■ معرفة دقيقة للنظام التعليمي للبلد المعار اليه ...

■ دراسة المذاهب الإسلامية للأقطار العربية المختلفة مثل : السنة ، الشيعة ، الزيدية ، الإباضية ٠٠٠ مع دراسة التشكيلات الدينية والسياسية لهذه الأقطار مثل : الأنصار والختمية بالسودان ، هيئة الأمر بالمعروف بالسعودية ، عباد الرحمن بלבnaan ، حزب البعث فى سوريا ٠٠٠ حزب جبهة التحرير الجزائرى ، والأحزاب الاشتراكية ٠٠

■ الامام بتاريخ التبشير واستغلاله لمصلحة الاستعمار وخاصة فى افريقيا .

■ دراسة تاريخ الصهيونية ، وتغلغلها السياسى فى دول الغرب لمساندتها وتدخلها اقتصاديا فى الدول الافريقية النامية ، وخطرها على الوجود العربى الراهن .

■ عدم تدخل المعلم المعار بالأوضاع الداخلية والسياسية .



هذه المامة سريعة - فى موضوع من أهم موضوعات الساعة - وأخطرها شانا فى التربية : ألا وهو « اعداد المعلم » ، حاولنا أن نلقى بعض الأضواء عليه ، مع الاشارة الى ظروفنا الراهنة التى تتحدد فيها معالم مستقبل أمتنا العظيمة ، الأمر الذى يحتم وضع تخطيط عاجل لاعداد جيل جديد من المعلمين - فى فترة التحول الاشتراكى الحالية - ليحمل اللواء ، ويعمل على أن يتصدى لكل التحديات التى تواجه نمو بلادنا المضطرد ومستقبلها الزاهر المرتقب بين أقوى الأمم ٠٠٠



# التخطيط لاعداد المعلمين

للدكتور ابراهيم مطاوع

مضى الوقت الذى كان يعتبر فيه كل فرد متقدم لمهنة التعليم صالحا لها ، واصبحت رسالة المعلم الآن واضحة المعالم محددة الأهداف . ويتطلب المجتمع المصرى الحديث من المعلم بصفته مربى الأجيال شروطا خاصة اذ ليس كل فرد يصلح لأن يكون معلما ناجحا . ولعله من المرغوب فيه عند التخطيط لاعداد المعلم وتدريبه أن نتعرف على المقياس والمستوى المطلوب فى المعلم حتى يمكن فى هذا الضوء أن يعرف كل فرد على هدى هذا المقياس ومواصفات هذا المستوى اذا كان معلما ناجحا أم غير ناجح . ويحاول المعلم خلال تقييمه لنفسه فى ضوء المواصفات والسمات والمستويات المطلوبة منه أن يتعرف على ما يزيد على النجاح فى مهنة التعليم والتدريس وأن يعالج نقاط الضعف فيه .

ومما يزيد فى أهمية التخطيط لاعداد المعلم وتدريبه وتحديد السمات الأساسية للمعلم الناجح أن المجتمع العربى الحديث فى تطوره الحالى يتطلب من المعلم أن يكون مرشدا ومصلحا فى مجتمعه المحلى والاقليمى والوطنى والعربى . فالمجتمع قد ألقى معظم العبء فى عملية التربية على المدرسة وأصبح المعلم بصفته العنصر البشرى الذى يتعامل مع تلاميذه مسئولا عن اعداد المتعلمين اعدادا صالحا للحياة بحيث يبدو لنا أن مكانة المنزل أصبحت تتضاءل بالتدريج وخصوصا أن التلاميذ الصغار والطلاب الكبار يقضون معظم اليوم تقريبا فى الوحدة التعليمية ، وهذا يحمل المعلم عبئا زائدا كما أنه يزيد العبء على المخطط التعليمى الذى يرغب فى اختيار أصلح الفئات لمهنة التعليم ، مع محاولة تحسين مستوى المعلم الحالى حتى نستكمل فيه الصفات والسمات والمستويات الوظيفية اللازمة . .

وان أى تفكير تخطيطى وبرنامج تنفيذى سليم لاعداد المعلمين وتدريبهم لابد وأن يتناول التحليل الوظيفى لهيئات التدريس الحالية بصفة عامة سواء كانت فى الجامعات أو المعاهد العالية أو المرحلة الثانوية أو الاعدادية أو الابتدائية أو مراكز التدريب المهنى فى القطاع الرسمى أو العام وفى القطاع الخاص . .

ويلى ذلك مباشرة تحديد الصفات والخصائص والاتجاهات والقدرات التى تقابل هذا التحليل الوظيفى .

وكيفية اختيار المعلم من الأهمية بمكان في مرحلة الاعداد بحيث تكشف وسائل الاختيار عن توفر بعض هذه الصفات فيه أو على الأقل وجود استعدادات لها في مختلف المعاهد والدور والكليات التي تعد معلمين ومعلمات واعضاء لهيئات التدريس . .

**ويتناول التخطيط السليم لاعداد المعلمين وسائل تنمية هذه الاستعدادات** بحيث تصبح صفات ثابتة في شخصية المعلم أثناء فترة الاعداد وأثناء الخدمة بعد التخرج . كما يتناول منهج الدراسة والمواد الثقافية والمواد المهنية التي تدرس فيه ونسبة كل منها الى الأخرى والحد الأدنى الثقافي اللازم توافره في كل معلم في كل مرحلة أو نوع من التعليم ، وطرق التدريس السائدة والوسائل المعينة من سمعية وبصرية وألوان النشاط الاجتماعي والثقافي والرياضي وحياة الطلاب الاجتماعية أثناء فترة الاعداد واتصالاتها بالبيئة ، والامتحانات الشفوية والتحريرية والعملية ، ووسائل التقدم أثناء فترة الاعداد .

**كما يتناول التخطيط أيضا « معلم المعلم » والتحليل الوظيفي لهذه الفئة** وتحديد الصفات والخصائص والاتجاهات التي تقابل التحليل الوظيفي وكيفية الارتفاع بمستوى معلم المعلم .

**كما أن التخطيط السليم لاعداد المعلمين والمعلمات لابد وأن يتناول فيما** يتناول مدة الاعداد ومكانه ومدة التدريب العملي والتقدم بالتوصيات والتشريعات اللازمة فيما يخص نظم الاعداد القائمة ، وكيفية توحيد مصادر اعداد المعلم .

**ومن الضروري تتبع عينات من المعلمين المتخرجين من معاهد وكليات ودور** اعداد المعلمين في ميادين عملهم بطريقة الملاحظة الميدانية المباشرة وإستطلاع رأى رؤسائهم ومدى تعاونهم وتببع نشاطهم الثقافي والعلمي . .

**ودراسة موضوع ادارة كليات ومعاهد ودور اعداد المعلمين ونوع القيادة** السائدة فيها من الأهمية بمكان للارتفاع بمستوى الكفاءة الانتاجية ، ولسنا في حاجة الى التأكيد بأن المناخ الديمقراطي السامح من ألزم الأمور في اعداد المعلم ، واذا كان من الممكن التحكم في مستويات المعلمين عن طريق اعدادهم فيمكن أيضا استكمال هذا الاعداد وهم في الخدمة عن طريق برامج التدريب الوظيفي واعداد هذه البرامج التدريبية المختلفة من تزويد وتأهيل واستكمال تأهيل . . مما يشمل الاجابة على الأسئلة التالية :

(أ) متى وأين يدرب المعلم في الخدمة ؟ . .

(ب) ما هي وسائل التدريب ونوع البرامج التدريبية اللازمة ؟ . .

(ج) كيفية تخطيط هذه البرامج وتنفيذها من حيث محتواها ومدتها ومستوى كفاية الهيئة المشرفة على تنفيذ هذه البرامج ؟ .

(د) ما هي الهيئات التي تقوم بعمليات التدريب ؟ .

(هـ) تقويم أثر العمليات التدريبية في هيئات التدريس وتحديد الوسائل التي يمكن أن تستخدم في فترة التقويم .

والمستهدف في النهاية هو تعزيز مستويات هيئات التدريس بالمؤهلات اللازمة توافرها مع تصحيح الأوضاع السائدة والارتقاء ببعض المستويات القائمة الى المستوى المطلوب واستمرار النمو المهني للمعلم عن طريق البعثات والمنح والمؤتمرات الإقليمية والخارجية والمجلات والبحوث .

وعند التخطيط لاعداد المعلمين لا بد من رسم سياسة القبول بمعاهد وكليات ودور اعداد المعلمين والمعلمات في ضوء الاحتياجات الفعلية للتعليم بدراسة البيانات الاحصائية الخاصة باحتياجات المحافظات المختلفة من المعلمين بقصد تحديد اعداد المقبولين مع ملاحظة تحقيق مبدأ الاكتفاء الذاتي والاستقرار العائلي لأسر المعلمين وبدء تعيين المعلم في المناطق الريفية على قدر الامكان .

ويستلزم التخطيط لاعداد المعلمين وتدريبهم القيام بالدراسات المقارنة في نظم اعداد المعلمين وتدريبهم في البلاد الأخرى واقتباس ما يصلح منها لنظمنا واجراء الدراسات لاكتشاف : هل النظام المتبع في اعداد المعلم ( الدراسة الفنية تتم أولا ثم تليها الدراسات التربوية ) أو النظام التكاملي في اعداد المعلم ( الدراسات الفنية تتمشى جنبا الى جنب مع الدراسات التربوية ) أفضل من الآخر أم أن كلا منهما يكمل الآخر ولا غنى لوجود الاثنين معا ؟

ويؤمن المجتمع الذي نعيش فيه : بالديمقراطية والاشتراكية والوحدة ويسعى عن طريق الوحدات التعليمية - مدارس ومراكز تدريب مهني وجامعات - تطبيق هذه المبادئ والتمرن على أساليبها اذ أن المؤسسة التعليمية ما هي الا انعكاس لأهداف وآمال وتطلعات المجتمع السائدة .

وليس هناك ميدان أصح لتطبيق المبادئ الديمقراطية من الوحدة التعليمية ، وليس هناك شخص أجدر بهذه المهمة من المعلم . ويدعونا هذا الى أن نبحث في المعلم عن الصفات المتعلقة بالديمقراطية وننميها فيه خلال فترة اعداده وتدريبه ونقيس نجاحه في مهنة التربية بمدى تمسكه بهذه المبادئ ، ويتمثل الاتجاه الديمقراطي في وحدتنا التعليمية الآن في جمعيات الآباء والمدرسين واللجان والنوادي والتعاون بين النظار والمعلمين ، ووجود المناطق والمراقبات التعليمية



التي أصبح لها استقلال ذاتي في كثير من أمور التربية . كما يتمثل الاتجاه الديمقراطي في مركزية التخطيط المبني على الاحتياجات المحلية ولا مركزية التنفيذ ووجود عملية متابعة مستمرة للعملية التعليمية للتأكد من نجاحها في الوصول الى الأهداف المرغوبة ، كما يتمثل الاتجاه الديمقراطي في وجود مؤتمرات عامة وتوعية تجمع المتخصصين في كافة الميادين لكل مراحل التعليم وأنواعه تناقش بصراحة واعية وبحرية : مختلف المشاكل والقضايا التعليمية ووسائل تطوير التعليم حتى يتمشى مع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد .

**وفي التخطيط السليم لأعداد المعلم وتدريبه لابد من نظرة تحليلية وتفصيلية للسماة الدالة على المعلم الناجح وهي صفات شخصية وصفات متعلقة بالديموقراطية وصفات مهنية . .**

### **أولا : الصفات الشخصية :**

وهنا يجدر النظر الى السماة الشخصية التي تعين المعلم في الواقع على أداء مهمته بنجاح مثل نظافته الشخصية ، ومظهره الحسن ، وبشاشة وجهه ، واعتدال قامته ، وصحة بدنه ، والجاذبية في صوته ، وثقته التامة في نفسه . كما يجدر النظر الى صفات أخرى : كأن يكون موضع اعتماد الغير ، وذو حيوية ونشاط وحركة ، وعلى جانب كبير من الاتزان في انفعالاته ، وعنده قدرة عالية على ضبط النفس ، وعلى التكيف النفسي والاجتماعي ، وبمعنى آخر أن يكون مدرسا اجتماعيا واقعيا متعاوناً مع تلاميذه ورؤسائه ومروسيه سريع المبادرة وينفذ التعليمات التي تصدر اليه من الادارة المدرسية أو من التفيتش أو المنطقة أو الوزارة .

**ومن الصفات الشخصية الهامة أن يكون المدرس منجزا للعمل الذي يوكل اليه ، مواظبا على مواعيد دروسه وحضوره وانصرافه ، منظما في تصرفاته ، رياضيا روحا وجسما ، رقيقا في معاملاته دون لين وحازما دون قسوة ، صبوراً ، وصريحا في أقواله وأعماله .**

**ومن الصفات الشخصية اللازمة للمعلم الناجح قدرته على الاستمرار في العمل حتى الانتهاء منه وأن يكون موضوعي التفكير أي يؤمن بالأسلوب العلمي ولا يؤمن بالتطير . والمدرس الناجح جرىء في الحق لا يكسر القانون ، محب للفنون والطبيعة أي لا يغفل الجانب الجمالي في حياته وشخصيته . .**

### **ثانيا - الصفات المتعلقة بالديموقراطية :**

من أزم الأمور أن يكون المعلم ديمقراطيا في تفكيره وعقائده وأعماله وعند تحليل السماة المتعلقة بالديموقراطية نجد على رأسها ضرورة أن يكون المعلم

ذو نظرة شاملة للأمور ، متطورا ، ومتجددا ، ومتفتحا ، يؤمن بكرامة الفرد وإنسانيته وكيانه ، مشجعا لحرية الرأي والمناقشة ، يقبل الآراء المعارضة لرأيه ، قادرا على الانتقال من الكلام الى العمل ، يقبل حكم الأغلبية ، مؤمنا بالمساواة والأخاء ، متواضعا ، لا يحتقر العمل اليدوى : فالعمل حق وواجب وشرف فى مجتمعنا الاشتراكى . والمعلم الديموقراطى يؤمن ويشجع اللامركزية ، عادل ولا يحابى ، فلا ينضم لتكتلات أو انعزاليات داخل المدرسة أو خارجها . . . ومن الضرورى للمعلم الناجح أن يكون مؤمنا بالأديان السماوية وبوجود الذات الالهية ومتسامحا دينيا ، مرنا فى تفكيره وتصرفاته غير متحجر أو متيبس أو متفوق . . . والاستقرار المادى للمدرس لازم وحيوى حتى يتفرغ للانتاج .

### ثالثا : الصفات المهنية :

من السمات المهنية الهامة فى المعلم الناجح أن يكون متمكنا من مادته الدراسية ، ومن توصيل المعلومات والخبرات الى تلاميذه وتلميذاته ، يفهم التاريخ القومى والبيئة والمجتمع المحيط به وعلى قدر معقول من الثقافة الجنسية ، ومن الذكاء والقدرة على التصرف ، يفهم الأغراض العامة من التدريس والأغراض الخاصة لها ، متفهم لطبيعة الطفل وميوله واستعداداته مهتم بالفروق الفردية بين تلاميذه يهتم بمشكلات التلاميذ ويثير الحوافز بينهم كما يثير ميولهم فى دروسه ، يلائم دائما بين المادة التعليمية ومستوى التلاميذ وبينها وبين الزمن المخصص للدرس ، ويشرك التلاميذ فى الدرس ويشجعهم على العمل فى مجموعات ، متمكن من طرق التدريس قادر على التنويع فى أساليبه ، فاهم لطرق التعليم . ومن الضرورى أن يكون المعلم مؤمنا بأن التربية ليست عملية حفظ معلومات فقط ، وانما هى بالدرجة الأولى عملية نشاط وخبرة وانتاج . والمعلم الناجح يقوم بدور القيادة فى مدرسته ، ويذهب فى رحلات مع تلاميذه ، ويسهم خلال عمله فى خدمة البيئة ، ويستغل امكانيات هذه البيئة ، له نظرة فى أمور التعليم وفلسفة تعليمية محددة ، وينفذ السياسة التعليمية الموضوعة . والمدرس الناجح يعد دروسه جيدا قبل تدريسها ، ويعرف أكثر من الدرس ويستخدم الأسئلة فى دروسه ويربط مادته بالمواد الأخرى ويخلق جوا سمحا فى الفصل ، يجعل الفصل يعمل وينشط ، ولا يعطى التلاميذ أعمالا اضافية مرهقة ، ولا يخرج عن موضوع الدرس ، يستخدم وسائل الايضاح السمعية والبصرية بما فيها السبورة بكفاية ، وهو يقرأ المجلات والكتب التربوية ، يحضر المؤتمرات التعليمية ، وعلى اتصال بأولياء الأمور ومتعاون مع ادارة المدرسة ، ومهتم بالنشاط المدرسى ، مؤمن برسالته كمعلم للأجيال ، مركز فى تفكيره وغير مهوش ، ذو أحكام صائبة ، قادر على مجابهة المشكلات وحلها ، مبتكر ، وأصيل فى تفكيره ، يمكنه أن ينقد الأمور والأشخاص نقدا بناءا ، دقيق فى عمله ، متنوع الميول والهوايات .

**وعند التخطيط البعيد المدى في مجال اعداد المعلمين وتدريبهم لابد من** عملية مسح للنظام القائم في اعداد المعلم وتدريبه ودراسة اتجاهات نموه كما وكيفا بالنسبة لجميع فئات المعلمين وتستهدف هذه الدراسة أو المسح القاء الضوء على أوجه القوة أو الضعف في هذا النظام من حيث اهدافه وغاياته وطرقه واساليبه وخططه ومناهجه وامكانياته وغير ذلك من عوامل تؤثر في نجاح أو فشل عمليتي الاعداد والتدريب حتى تكون قاعدة انطلاق لوضع مخططات للتربية والتعليم تتميز بالواقعية والموضوعية والتوازن . ويتطلب اجراء المسح والتحليل للوضع التعليمي الراهن بالنسبة لاعداد العلم وتدريبه عديدا من البيانات الاحصائية التي تغطي مختلف أوجه النشاط التعليمي للمعلم والتي يجب أن تنسحب على عدد من السنين يمكن معها اكتشاف أنماط النمو السائد .

ويمكن بغير صعوبة الاستدلال على طبيعة الوحدات التي تعد المعلم وتقوم بتدريبه واتجاهات النمو فيها بعدد من المؤشرات التي تنقسم بموضوعيتها وسهولة قياسها وأمكانية الاتفاق على معدلات لها على المستوى العربي والعالمي . ويمكن تقسيم هذه المؤشرات الى مؤشرات خاصة بالكم ومؤشرات خاصة بالكيف مع اعترافنا بخطورة الفصل بين الكم والكيف في التعليم .

### **ومؤشرات الكم هي :**

( أ ) نمو اعداد الطلاب في كل مرحلة تعليمية ، وتطور نسبة الموجودين منهم في كل مرحلة الى الموجودين في المراحل الأخرى وما يقابل ذلك من مدرسين في كل مرحلة ونوع من أنواع التعليم .

(ب) نمو اعداد الطلاب والطالبات في كل معهد أو دار أو كلية للمعلمين أو كلية للتربية أو الوحدات التي تعد معلمين .

### **أما مؤشرات الكيف فهي :**

( أ ) تطور نسبة ما يخص كل مدرس من طلاب وطالبات Pupil/Teacher Ratio في كل مرحلة تعليمية وذلك بدراسة العلاقات القائمة بين نمو اعداد الطلاب واعداد المدرسين الدائمين في كل مرحلة تعليمية .

(ب) تطور مؤهلات المدرسين العاملين في مراحل التعليم المختلفة وانواعه نظرا للارتباط الوثيق بين مستوى الكفاءة والجودة في التعليم ومستوى مؤهلات واعداد المعلمين .

(ج) تطور تكلفة الطالب أو الفصل في كليات ومعهد ودور اعداد المعلمين سنويا .



(د) تطور المنهج الدراسي في معاهد وكليات ودور اعداد المعلمين وتحليل اتجاهات نموه .

(هـ) مدى كفاءة الخريج في كل نوع من أنواع الوحدات التي تعد المعلم ، في العمل الذي يمارسه بعد التخرج ومدى استفادته اثناء العمل مما حصله . اثناء الدراسة وذلك بمتابعة الخريج في مقر عمله ووظيفته .

**والتخطيط لاعداد المعلم وتدريبه لابد وأن يغطي في المدى البعيد ما يقرب من عشرين عاما** يمكن تقسيمها الى عدد من الخطط القصيرة المدى - كل خطة خمس سنوات مثلا ، مع الأخذ في الاعتبار المشكلات المزمنة في ندرة معلم الطبيعة ومعلم الرياضيات ومعلمى اللغات الأجنبية والتربية الفنية لاعطاء أولويات الاعداد والأعداد التي تسد النقص الواضح من هذه الفئات ومع التحكم في القبول لتفادي هذا العجز تدريجيا موزعا على عدد محدد من سنوات الخطة .

ومن جانب آخر لابد وأن يؤخذ في الاعتبار عند التخطيط لاعداد المعلم أنه معلم اشتراكى وهذا يستلزم حدا أدنى يتمثل فيما يلي : -

- ١ - أن يوضح المعلم للناشئين مفهوم الاشتراكية ويثير فيهم الوعي الاشتراكى؛
- ٢ - أن يحقق المعاملة العادلة بين التلاميذ وأن يقدم لهم جميعا فرصا متكافئة للتعليم والاستفادة .
- ٣ - أن يعمل على تربية التلاميذ على الجد والمثابرة واحترام العمل والالتقان في الانتاج .
- ٤ - أن يعمل على تشجيع تلاميذه على حب الادخار ، وكراهية الاسراف والتبذير . والاهتمام بجوهر الأمور دون القشور .
- ٥ - معاونة تلاميذه على نبذ العادات الضارة والتافهة والتحول عن الاتجاهات والتصرفات التي يغلب عليها طابع الفردية كالأثرة والغرور ، الى تلك التي تراعى صالح الجماعة كالأيثار والتعاون والتواضع : وبذلك يشعر كل تلميذ أن مصلحته ترتبط بمصلحة المجموع .
- ٦ - أن يؤمن المعلم بأهمية القدوة الصالحة في تربية تلاميذه وتنشئتهم بطريقة ميسرة على السلوك الاشتراكى الذى لا يمكن تحقيقه الا اذا ظهر الاتجاه اليه في كل تصرف من التصرفات التى يصادفها التلاميذ في جو المدرسة العام .

**ومؤشرات السلوك الاشتراكى في المدرسة الاشتراكية** تتمثل فيما يلي فى المعلم الاشتراكى :

- ١ - المصلحة العامة والمشاركة قبل المصلحة الخاصة والفردية .

- ٢ - التعاون الشريف قبل التنافس .
- ٣ - التمسك بالواجب وشريعته قبل المطالبة بالحق اذ لا أخذ دون عطاء .
- ٤ - الملكية العامة أهم من الملكية الخاصة .
- ٥ - الانتاج والادخار قبل الاستهلاك والتبذير .
- ٦ - التبعية الذكية قبل القيادة .
- ٧ - القيادة الجماعية قبل القيادة الفردية .
- ٨ - النقد الذاتى البناء قبل نقد الغير .
- ٩ - الوحدة العضوية بين العاملين ( قادة واتباع فى المدرسة ) قبل الاملاء من جانب القائد والرقابة من جانب التابع .
- ١٠ - الولاء للجماعة بدلا من الانتماء الى الامتيازات الطبقية .

**والمعلم الاشتراكي فى علاقته بالبيئة المحيطة لابد وأن يحول مدرسته الى مدرسة للمجتمع وبالمجتمع والى المجتمع .**

ولكى تصبح مدرسته من هذا النوع لا بد من توافر المخططات الآتية :

- ١ - تعمل مدرسة المجتمع على تحسين مستويات المعيشة داخل المدرسة وفى البيئة المحلية .
- ٢ - مدرسة المجتمع تستخدم البيئة المحيطة كمعمل للتعليم والتعلم .
- ٣ - تجعل مدرسة المجتمع كل مرافقها فى خدمة المجتمع ومؤسساته .
- ٤ - تنظم مدرسة المجتمع مناهجها حول العمليات والمشكلات الأساسية للحياة .
- ٥ - تشرك مدرسة المجتمع الأهالى فى وضع سياسة المدرسة وتخطيط البرامج التعليمية .
- ٦ - تمارس وتنمى مدرسة المجتمع الروح الديمقراطية فى جميع العلاقات الاجتماعية .

# الإعداد المهني لمدرس المرحلة الابتدائية

للدكتور حسين سليمان قورة

أستاذ التربية المساعد بكلية المعلمات - جامعة أسيوط

**المقصود بالاعداد المهني للمدرس** هو المامه بالخبرات الفنية التي تقدره على التكيف بنفسه وبمادته لمواقف التدريس المختلفة ، وتفهمه بوضوح طبيعة العملية التعليمية وما تحتاج اليه من معارف ومهارات خاصة ينبغي أن يتزود بها قبل أن ينزل الى ميدان المهنة . والمام المدرس بهذه الخبرات الفنية يقوم على أساسين : **الأول** هو التربية العملية وتحمل الطالب في معهد الاعداد للأداء التدريسي في الميدان الفعلي للتدريس وهو المدارس ، **والثاني** هو الدراسة النظرية المنظمة العميقة لمثل ميادين : نمو الطفل وتطوره ، طبيعة العملية التربوية ، تنظيم واختيار الخبرات الدراسية ، تاريخ التربية وفلسفتها بما يتضمن الأصول التي تنبني عليها كالأصول الاجتماعية والسيكولوجية وفلسفية ، ثم الطرق العامة للتربية عموما والطرق الخاصة لتدريس مادة بعينها .

وأعترف هنا ومن البداية بأن خير اعداد للمعلم أن يتضمن منهجه في وقت واحد : **الدراسة العملية المهنية والدراسة النظرية الفنية والدراسة العلمية** لما سيقوم بتدريسه بعد التخرج . ولكني بعد هذا الاعتراف ألفت النظر الى أني سأقتصر هنا على **تفصيل الحديث عن الأساس الثاني** لما له من أهمية كبرى تقتضي البسط والتوضيح . فالدراسة النظرية لنمو الطفل وتطوره تقف المدرس على طبيعة الانسان وكيف تتطور وعلى حاجاته النفسية التي تقتضي الاشباع في كل طور من أطوار حياته كما أنها تهديه الى منابع الاشباع لهذه الحاجات والى العوامل الفسيولوجية والبيئية والنفسية التي تؤثر في شخصيته بناء أو هدم ، وغير ذلك مما لا يستغنى عنه مدرس وبخاصة - في المرحلة الابتدائية - إذا أراد لنفسه النجاح في مهمته الشاقة .

**ودراسة العملية التعليمية** ضرورة ملحة من ضرورات النجاح في التدريس : فيها يتعرف المدرس على المقدرات العقلية المتفاوتة في الأفراد وعلاقتها بدرجات الفهم وقابلية التعلم عندهم ، كما يتعرف على العناصر التي تقوم عليها هذه العملية وكيف تؤدي وظائفها أداء سليما ، وكيف يؤدي هو دوره في إيصال



المعلوم الى ذهن التلميذ وتثبيته فيه حتى لا يتعرض للنسيان ، وهكذا مما يلهمه السداد في تعامله التربوى مع الأطفال .

**ولاشك أن معرفة المدرس للأسس السليمة التى تبني عليها خبرات المنهج الدراسى وصفا وتنظيما - سواء فى ذلك المنهج اليومى أو السنوى - يتيح له المشاركة الجدية المثمرة فى وضع المناهج اذا دعى الى هذا العمل أو على الأقل لا ينتهج السلبية فيما يقوم بتدريسه من منهج بل ينقده نقدا بناء له فاعلية التوجيه وصواب الموجه .**

**وتاريخ التربية وفلسفتها أساس متين من أسس الاعداد لمدرس المستقبل** حيث ان خبرات الماضى وتجاربہ والنتائج التى أدت اليها تختصر الطريق أمام من يبحث خطاه الى الأمام لأنها توفر عليه وقتا طويلا أضاعه سلفه فى البحث والتنقيب وبناء الأساس ، فلا يحتاج حينئذ أن يبدأ الشوط من جديد ، ولكنه يحتاج أن يتسلم الأمانة باخلاص ممن ائتمنه عليها ، وليس الاخلاص فى تسليم هذه الأمانة الا الدراسة الواعية المتفهمة لما خلف من تراث . ومن ثم فدراسة تاريخ التربية وأصولها الاجتماعية والسيكلوجية والفلسفية تهدى المعلم الى أقوم السبل فى التطبيق التربوى الحالى والمستقبل وتبصره بكيف يكون البناء التربوى سليما هادفا منتجا خير النتائج .

**والعناية فى اعداد المدرس بدراسة الطرق التربوية العامة والطرق الخاصة** بتدريس المواد المختلفة يقربه الى ميدان التطبيق العملى للتدريس بفنية ملهمة: فالطالب فى معاهد الاعداد المهنى للتدريس يحتاج بالحاح - قبل أن يخرج الى ميدان العمل فى المدارس - الى الامام بالنظريات التربوية ووجهات النظر المتعددة فيما يتعلق بطريقة التدريس ليتخذ ذلك أساسا لعمله الفنى فى بداية الطريق حتى لا يضل ، وبعد التمرس والخبرة الميدانية فى الاهتداء الى تكوين وجهة نظره الخاصة والاستقامة على طريقة تدريسية يشهد بفاعليتها وتأثيرها محمود : واقع التعامل التربوى مع تلاميذه وفى مواقفه الخاصة .

**والمعروف أن الطريقة التربوية هى الوسيلة التى ينقل بها المدرس الخبرات والمعلومات والمهارات المختلفة الى تلاميذه لتحقيق الهدف التربوى المطلوب . ومن المعروف كذلك أن الوسيلة تتعدد وتختلف مع ثبات الهدف ووحدته . ولذلك فان اختيار أنسب الوسائل التربوية مشكلة لا تحل الا على الصنعيد الخاص ببيئة التعلم والتعليم لأن سلامة هذا الاختيار تتصل بأمور عديدة أهمها :**

**١ - المدرس الذى يقوم بعملية التعليم واستعداده الخاص ومقدرته على تطبيق طريقة دون أخرى .** فهناك المدرس القدير على الربط بين المواد المختلفة فى وحدة يتركز فيها الطفل ونشاطه فى اكتساب الخبرات بنفسه تحت اشراف

المدرس • وهناك المدرس الذى لا يحسن التدريس الا بطريقة الفصل بين المواد الدراسية • ومهما قيل عن قبح هذا الاتجاه وسلامة الآخر ، فان الذى لا شك فيه أنك لو أجبرت المدرس الأول على انتهاج النهج الثانى أو أجبرت الثانى على انتهاج الأول لجاءت النتائج التربوية مخيبة للآمال • وربما لو تركت سيىء النهج فى مساره الذى يرضاه ويحسنه لنجح النجاح الذى لا نتوقعه له اذا غير مرتضاه وسائر النهج الحسن •

٢ - **الخبرة التعليمية** التى يراد تحصيلها : فهناك الموقف التعليمى الذى يفرض على المدرس أن يكون ملقنا بادئا بالنشاط التربوى قبل التلاميذ ، وهناك المواقف الأخرى التى يحسن فيها فاعلية التلميذ بنشاطه المستقل عن المدرس الا ما يقتضيه الاشراف والتوجيه • فاذا عكس المدرس طبيعة المواقف التربوية واكتساب الخبرات فيها فانتصر فى الموقف الأول للطريقة الثانية أو العكس كان متكلفا ثقيلًا بتكلفه على التلاميذ •

٣ - **البيئة** التى تطبق فيها الطريقة التدريسية : فالمعروف أن المدارس قامت لتحقيق فيما تحقق أهداف المجتمع حين عجز بنفسه عن تحقيقها بطريقة مباشرة بعد تعدد الخبرات وتعقد الحضارات • واذا فالمجتمع الديكتاتورى الذى يقوم على القاء الأوامر وفرض القوانين وكبح الحريات لا تناسبه - على ما أرى - الطريقة التربوية التى تتخذ من المتعلم محور النشاط والعنصر الفعال فى المواقف التعليمية واكتساب الخبرات والمهارات لأن ذلك يفتح للأفراد بابا من الحرية فى التعامل وابداء الآراء يفسد على الديكتاتورية سياستها العامة • بخلاف المجتمع الاشتراكى الذى يحبذ حرية الرأى ومناقشته والمشاركة العادلة فى كل شىء واقتسام الخبرات وتكافؤ الفرص ، ويحاول أن يربى افراده على الديمقراطية الحقيقية والتعاون وتبادل المنافع والبحث عن كل جديد ينهض على أكتافه ، هذا المجتمع لا ترضيه المدرسة التى تهمل هذه القيم • ومن ثم فان الطريقة التربوية التى تعنى بفاعلية التلميذ وإيجابيته فى المواقف التعليمية قد تفرخ أحسن النتائج فى مثل هذا المجتمع •

٤ - **المتعلم** الذى يتلقى المعارف والخبرات : فالطفل الذى يبدأ حياته التعليمية فى المدرسة الابتدائية مثلا خلوا مما يسمى - بتربية ما قبل المدرسة - لأن بيئته المنزلية بظروفها الخاصة لم تهيب له أسباب هذه التربية ، يختلف عن ذلك الطفل الذى يأتى الى المدرسة من منزل قد هيب له عوامل النضج الذهنى وقدم له من الخبرات ما جعله يدرك كليات الأمور والموضوعات التى ستدور حولها الدراسة الابتدائية فى بداية أمرها • واذا عرفنا أن الخبرة فى طبيعة اكتسابها تبدأ كلية ثم تفصل فان الطفل القادم من البيئة الأولى قد يناسبه البدء بالطريقة الكلية فى القراءة مثلا لأنه لم يبدأ اكتساب الخبرة فى هذا

الميدان الا فى المدرسة • أما الطفل الثانى فقد يناسبه البدء بالتحليل والتفصيل لأنه قد جاز المرحلة الاجمالية وتاهل لتفصيل هذا الاجمال •

مثل هذه المكيفات لطريقة التدريس تلزم المدرس أن يأخذ عدته فى أثناء الاعداد بكل احتمال ، ويتزود بأساس تربوى يزيد قدرته على مواجهة مواقف المهنة المختلفة وعلى المخالفة فى معالجة المادة الدراسية طبقا لمقتضيات هذه المواقف وظروفها • هذا وقد أثبت جون وين John Wynne فى كتابه فلسفة التربية أنه بسبب الاختلافات العامة بين كل من المدرسين والتلاميذ وتغير الظروف والأحوال المستمر ، لا توجد طريقة واحدة فى التدريس تعد أحسن الطرق فى تدريس أى مادة • وذكر وليم جراى William Gray نتائج البحوث التى قام بها سينجرز Seegers وغيره فى تدريس القراءة وهى تثبت أن الطرق المتعددة لتعليم القراءة - ولو أنها لا تتساوى فى فاعليتها وتحقيقها للأهداف - الا أنها لا تنفرد واحدة منها بكل الميزات بحيث يستحق ما عداها الاهمال ، بل على العكس كلها تتعاون فى الوصول الى الغاية الكاملة وان اختلف نصيب كل منها فى هذا التعاون ضالة واتساعا •

### الاعداد الفنى لمدرس المرحلة الاولى عندنا :

هذه الحقائق التى تحدثنا عنها فيما يتصل بالاعداد المهنى لمدرس المرحلة الابتدائية على وجه الخصوص لا يختلف فيها - كما أعتقد - أى من رجال التربية بعامة والمسؤولين عن اعداد المعلمين بخاصة • ولكن السؤال الذى يفرض نفسه بعد هذا الايضاح هو : ما صورة الاعداد المهنى التى تلتزم بها معاهد اعداد المعلم الابتدائى فى الجمهورية العربية المتحدة ، وما مدى قرب هذه الصورة من ذلك الأساس الذى سبق شرحه ؟ ان الاجابة عن هذا التساؤل تدعو الى الأسف على أقل تقدير حيث ان صورة هذا الاعداد فى معاهدنا قاتمة لا ضوء فيها اذ تقتصر الدراسة المهنية فيها على القشور التى لا غناء فيها أو رهوس الموضوعات السطحية التى ان علمت « الطالب » المدرس شيئا فانما تعلمه أول درس فى عدم التعمق ، ومعاداة البحث والتنقيب ، والهروب دائما من الجديد فى ميدان التربية والتعليم حتى لا يثقل نفسه بالتفكير فيه أو محاولة تطبيقه • وبهذا تتسع الهوة بينه وبين الابتداع والابتكار فى فن التدريس ••

واذا كان المدرس الابتدائى يخرج الى الحياة العملية ويتحمل مسئوليات التدريس الفعلى غير كفاء فى مادته العلمية بل هو ضحل المعلومات فاسدها فى أغلب الأحيان (١) ، فانه بهذا الاعداد المهنى الذى يلقاه حاليا يضيف الى ضعفه

---

(١) راجع ما كتبه صاحب هذا المقال ، فى صحيفة التربية : فى عسدى مارس ومايو ١٩٦٥ تحت عنوان « المدرس وفنية التدريس » •



العلمى ضعفا فنيا آخر فى الطريقة التى يستعين بها فى توصيل ما يعلم الى أذهان تلاميذه . والنتيجة الحتمية لهذا كله هى تكالب عوامل الضعف على المعلم الابتدائى بما يجعل منه مجرد « سد خانة » فى مجتمعنا الناهض الذى يعمل كى يساير صحوته الكبرى واندفاعه الثورى فى مختلف الميادين .

ولقد ارتفعت العقائر فى الآونات الحاضرة تنحى باللائمة على معلم المرحلة الابتدائية وتنعى ضعف مستواه علميا وثقافيا ومهنيا ، وعجزه عن خلق المواطن الصالح لأمة ناهضة ، وتقصيره فى تربية هذا المواطن عندما تكون تربيته أمس شىء ببناء شخصيته وأكثر العوامل تأثيرا فى مستقبل حياته . ومع اعترافنا بأن ضعف المستوى التربوى فى المرحلة الابتدائية حقيقة لم تعد تحتل الشك وأن المجتمع هو الذى يجنى الشوك ومر الثمر من جراء هذا الضعف وأن المعلم الابتدائى ملوم فى ذلك بقدر ما فيه من نقص فى الاعداد ، مع اعترافنا بهذا فلا أقل من أن نشارك فى اللوم مع هذا المعلم أولئك الذين حملوا على عواتقهم مسئولية اعداده ذلك الاعداد الناقص بما هيئوا له فى معاهد الاعداد من مناهج هزيلة واختاروه اختيارا سيئا لأداء هذه المسئولية الخطيرة . فلو أنه اختير اختيارا حسنا وأعد لرسائله اعدادا مهنيا وعلميا كاملا وحريصا لشعر هو بخطورة عمله وعظم المسئولية التى يتحملها ، ولتفتحت آفاقه المعرفية وارتفع بمستوى طموحه الى أن يستكمل نقصه بنفسه باحثا شغوبا بمعرفة الحقائق طلقة دائب التنقيب عن كل جديد يجدد به نفسه فى مجال عمله .

### سبب ضعف الاعداد المهنى للمعلم الابتدائى :

ينبع ضعف الاعداد المهنى لمعلم المرحلة الابتدائية من ثلاثة منابع تعمل سويا على احداث هذا الضعف :

**المنبع الأول هو المنهج** الذى تسير عليه مدارس المعلمين والمعلمات العامة التى تخرج ذلك المعلم ، فقد حظيت فيه مواد الدراسة المهنية التى سبقت الاشارة اليها بالنصيب الهزيل كما وكيفا .

أما **المنبع الثانى** فيتمثل فى **مدرس هذه المواد المهنية** بتلك المدارس . والحديث عن هذا المنبع وكيف يرتوى به نقص الاعداد المهنى للطالب المعلم يقتضى التعرّيج على عناصر ثلاثة بالتفصيل والشرح :

### أولا - اختيار مدرس التربية لمدارس المعلمين العامة :

المعروف أن مدرس التربية هو الذى يقوم بتدريس المواد المهنية فى تلك المدارس ، وهو يختار عادة من بين طوائف المدرسين الذين يقومون بتدريس المواد الأكاديمية والمتخرجين فى الكليات المختلفة بعد أن يقضى سنة فى كلية التربية

شأنه في ذلك شأن أى مدرس آخر . ومعنى هذا بوضوح أكثر أن مدرس التربية في هذه المدارس لا يراعى في اختياره عامل تربوى معين يمتاز به عن بقية المدرسين للغة العربية مثلا أو الرياضة أو المواد الاجتماعية أو غير ذلك . وهذا العمل ينطق بحقيقتين أحدهما مر وخطر الأثر السئ على الاعداد المهني .

**الحقيقة الأولى** هي أن الشخصية الاعتبارية للمجال التربوى ضائعة لا ميزان لها عند احتساب موازين المواد الدراسية المختلفة ، فاعتبارها داخل في اعتبار غيرها من المواد فليس لها اعتبار متكامل قائم بذاته . وإذا سلمنا بأن التربية بمعناها العلمى جزء من الميدان الواسع المسمى « بالمواد الاجتماعية » مما ينفي عنها صفة الاستقلال الذاتى ، فلن نستطيع التسليم بأن مدرس التربية في مدارس المعلمين والمعلمات العامة – وعليه يقع العبء الكبير فى صقل الطالب المدرس بالخلق التربوى السليم وتشكيل سلوكه الاجتماعى والعلمى بالصورة التى تضمن للمجتمع من عمل يده جيلا يفخر وينهض على أكتافه – لن نستطيع التسليم بأنه محتاج الى الاعداد التربوى بمقدار متكافئ مع اعداد غيره من المدرسين مما لا يشعره بكيانه التربوى البارز .

**والحقيقة الثانية** هي أن هذا المدرس بتلك الصورة من الاعداد التربوى المتساوى مع غيره من المدرسين من ناحية والعاجز من ناحية أخرى عن أن يرفعه الى مستوى تدريس المواد المهنية لمدرس المستقبل ، لن تخلق فيه الشخصية التى تعزز بالانتماء الى الميدان التربوى ولا تتحرك عواطفه بحركة هذا الميدان بحيث يشعر بالحماس له والغيرة عليه اذا انتفضت النفوس انتفاضة التنافس العلمى ، وانما يظل متعلقا بمادته الأصلية التى قضى فى دراستها ومن أجلها فترة الدراسة الجامعية بأكملها ، فيعتبر نفسه أصلا فى مجالها ودخيل طارئا فى المجال التربوى . ولسنا ننكر مركز المادة العلمية وقيمتها الكبرى فى اعداد المدرس ، ولكن الذى ننكره هنا أن يختل ميزان التناسب العلمى والمهني بهذا الاعداد الذى يفصل بينهما باجحاف فيجعل للأول سنوات أربع خالصة وللثاني سنة واحدة مما يرجح كفة الأول فى تكوين شخصية المعلم ، وفوق ذلك ينشئ القطيعة بينهما فلا ينتفع كلاهما بصاحبه وهو فى أشد الحاجة اليه .

### **ثانيا - نقص الوعى التربوى بما يقتضيه اعداد المعلم الابتدائي :**

لا شك أن هذا العنصر وليد الاعداد التربوى الناقص لمدرس التربية بمدارس المعلمين والمعلمات العامة . ولا شك أنه يؤدي الى خطورة فى الاعداد المهني للطالب المدرس . فمثلا من مقتضيات اعداد المعلم ، بل روح هذا الاعداد ، أن يعرف كيف ينشئ العلاقة الطيبة بينه وبين تلاميذه دون أن يمس النمو العلمى والمعرفى فيهم بنقص . ولكننا كثيرا ما نرى مدرس التربية بمدارس المعلمين

والمعلمات يعكس هذا المعنى فيقيم العلاقة الطيبة بينه وبين طلابه على حساب العلم والمعرفة لأنه عاجز عن أن يقنعهم بأن لهذا ميزانا ولذاك ميزانا آخر وكلاهما يعمل عمله دون أن يتأثر بالثاني . وهو عاجز كذلك أن يحمل الطالب على أن يعرف نفسه عن يقين ويرضى بواقعها ويحاول بهدوء أن يستكمل النقص فيها ، ومن ثم لا تطيب علاقته بطلابه الا على أساس التساهل العلمى والتغاضى عن تقصيرهم فى الأداء والدرس . ويغريه بهذا السلوك خلق التباس المتفشى فى الطلاب وتفننهم فى استجلاب رضا المدرس ووده بكل سبيل غير سبيل العلم والتفانى فى التزود بزماده . بل قد لا يجد هذا المدرس مانعا أن يسيء الى بعض زملائه فى سبيل ارضاء طلابه واهما أن ذلك ما تقضى به التربية فى تحسين العلاقات بين الطالب والمدرس ويشهد الله أن التربية من ذلك براء .

واذا أضفنا الى ما تقدم جهل مدرس التربية فى هذه المدارس بأصول الارشاد النفسى وأسس التعاون المثمر مع البيت لخير الطالب وقواعد التوجيه المهني - وهى من ألزم اللزوميات لما يقتضيه اعداد المعلم - فان ذلك يزيد النقص فى الاعداد المهني للمدرس الابتدائي ، ويعود فى النهاية بالوبال على المجتمع .

### ثالثا - البعد عن الاستزادة التربوية :

ان مدرس التربية فى مدارس المعلمين والمعلمات العامة - شأنه شأن بقية المدرسين - يتخذ من حصوله على شهادته الجامعية مجازا الى لقمة العيش . ومن ثم فهو يؤدي عمله المدرسي بطريقة آلية روتينية : يدخل الفصل فيلقى على الطلبة ما عنده من معلومات طبقا لمنهجه التربوي الهزيل ، ثم يخرج من الفصل لا يعنى بغير الرسميات والأداء الصوري للعمل المدرسي . حتى اذا انتهى اليوم الدراسي غادر المدرسة ليتصل بكل شيء الا مادته التربوية والوقوف على ما استجد فى ميدانها ، فهو لا يقرأ ولا يبحث ولا يجرب فى دائرة عمله . ووزارة التربية من ناحية أخرى لا تهىء له الظروف المناسب للقراءة والبحث والاطلاع والتزود بأسباب المعرفة التربوية . ولعل مدرس التربية والوزارة كليهما معذوران لافتقارهما الى الجديد الذى يفيدان منه أو بالأحرى الى من يضع الجديد المفيد . ولكن ليس بمستساغ من ناحية أخرى أن تقصر الوزارة - على عظم مقدرتها - فى تجنيد الكفاءات لهذا العمل فتقضى على الداء بما ينتجه هؤلاء من دواء ، ويزودون به المكتبة العربية من مؤلفات وبحوث ومترجمات تفتح الآفاق الجديدة فى ميدان التربية والتعليم .

وقد كان متوقعا من الهيئات التى تتولى اغناء المكتبة العربية بالترجمة والتأليف كمؤسسة « الألف كتاب » وغيرها أن تدرس الحاجات التربوية للجمهورية العربية المتحدة وتجند الجهود لاشباع هذه الحاجات ولكن الحوادث تشير الى عكس ذلك تماما . وعلى سبيل المثال فقد تقدم مرة أحد رجال التربية



يه وهو متخصص في مبادئه التربوية - الى مؤسسة « الألف كتاب » يعرض عليها ترجمة كتاب حديث بعنوان « الابتكار في التدريس » Creativity in Teaching أملا أن يتابع الجهد في هذا الباب ، ولكن الكتاب رفض لا شيء الا لأن هناك عداة تقليديا بين المؤسسة والتربية كما أخبر الدكتور صاحب العرض حينذاك . أقول هذا لأنني وزارة التربية كى تتخذ بنفسها من الوسائل ما يكفل امداد أبنائها المحتاجين بزيادة المعرفة في ميدان هو عصب التكوين الشعبى الناجح وخلق المواطنة المحمودة فى المواطنين .

أما المنبع الثالث فى ضعف الاعداد المهني لمدرس المرحلة الابتدائية ، فهو الطالب الذى يعد لتحمل مسئولية التدريس فى هذه المرحلة ، اذ من المعروف أن مدارس المعلمين والمعلمات العامة لا تقبل من خريجى المدرسة الاعدادية الا أقلهم مجموعا ، واعتبرها أولياء الأمور والطلاب على السواء الملجأ الأخير لمواصلة الدراسة . وفوق هذا ففن التدريس يحتاج الى استعداد خاص ومقدرة معينة كثيرا ما يفقدها الملتحق بهذه المدارس . واذاً فليس طالب هذه المدارس التى تعد المدرس الابتدائي بالتميز مقدرة على التحصيل ، وليس هو بالمستعد عقليا ونفسيا لتبعات الدراسة الجادة فيها وللمسئوليات المستقبل المهني بعد تخرجه منها . ومن الطبيعى اذاً ألا تثمر فى اعداد الفنى أية جهود تبذل بُمرتها المرغوب فيها . بل أكاد أقول ان اختيار الطالب بهذه الكيفية يحكم على هذه المدارس بالجمود فى مناهجها لأن التطوير فيها يحتاج الى طلاب يستجيبون له والا ما أحس بهذا التطوير انسان .

### مقترحات الإصلاح :

تلك هى الصورة القائمة التى تشع بالنقص الكبير فى الاعداد المهني لمدرس المرحلة الابتدائية . ولكن تشخيص الداء على أية حال يهدى الى وصف الدواء . وفيما أعتقد فان خيوط الإصلاح تبرز فى النقاط التالية :

١ - إعادة النظر فى مناهج اعداد المعلم الابتدائي لیتضمن المواد المهنية التى سبق ذكرها فى هذا المقال شريطة أن تكون من العمق والشمول والافاضة بحيث تقدر الطالب على المقارنة وتكوين الرأى السليم وعلى التجديد والابتكار والتكيف فى مواقف التطبيق التدريسية لظروف الحياة الدائمة التغير . وبذا يتحاشى الفشل ويقتررب من النجاح عندما يواجه حياة المهنة مواجهة عملية ومباشرة . وليس بمقبول - فى رأی - أن يعترض بأن سنى الدراسة فى مدارس المعلمين والمعلمات العامة لا يساعد على هذا النوع من الدراسة المهنية المتعمقة الشاملة لأنى لست من أنصار أن تظل هذه المدارس بسنيتها القاصرة عما تطلبه الدراسة المثمرة والمناهج المبسطة بل ينبغى أن ترتفع وتزید ولو بالتدريج ليرتفع معها الاعداد الى المستوى الجامعى .

٢ - **انتقاء العناصر الصالحة لتدريس المواد المهنية** « علوم التربية وعلم النفس » في معاهد اعداد المعلم الابتدائي . فيشترط مثلا فيمن يقوم بتدريسها الحصول على الماجستير في فرع المادة الذي يدرسه ، ثم يرتفع المستوى بالتدريج مع الظروف والامكانيات المختلفة حتى يشترط الحصول على الدكتوراه حين يرتفع الاعداد الى المستوى الجامعي ، على أن يسبق هذا التخصص الدقيق المتمثل في درجات الماجستير والدكتوراه دراسة تكاملية في كليات اعداد المعلم بحيث تعيش الدراسات الأكاديمية جنبا الى جنب مع الدراسات الفنية المهنية لتأخذ الأولى من الثانية عناصر فاعليتها وكمال الأداء فيها وفرص التفاعل معها ، وتأخذ الثانية من الأولى مادة تطبيقها تطبيقا سليما حيث يتباح للطالب أن يحدد مواقفه التدريسية منها بصورة ناجحة ، وأن يجد الفرص الذهبية ليظهر نواحي ضعفه العلمي تحت اشراف أستاذه الذي لا شك يحسن توجيهه الى علاج ما يعانيه من ذلك الضعف .

وبهذا يستشعر مدرس المواد المهنية من ناحية ضرورة الربط بين عناصر الاعداد العلمية والفنية ، ويعيش واقع هذا الربط تحت الاختبار والتوجيه في أثناء الاعداد . ومن ناحية أخرى تبرز فيه الشخصية التربوية التي يعتز بها ويدافع عنها حينما يتحمل مسئولية تدريس هذه المواد في معاهد الاعداد .

٣ - **حسن اختيار الطلبة والطالبات** الذين يعدون لمهنة التدريس بالمرحلة الابتدائية ، فيراعى في اختيارهم :

(أ) أن يكونوا متوسطي الذكاء على الأقل ليساعدهم ذلك على التصرف الناجح في مواقف التدريس .

(ب) أن تشير مجاميعهم في الاختبارات العامة السابقة للالتحاق بمعاهد الاعداد الى قوة تحملهم لتلك الدراسة المقترحة التي تتضمن العمق والشمول والاتساع في مناهجها .

(ج) أن يكونوا على استعداد خاص لمزاولة مهنة التدريس . وفي سبيل ذلك تتخذ كل السبل العلمية والمادية والأدبية ليلتحق بهذه المعاهد من هو أهل لتحمل تبعات تلك المهنة الشاقة .

٤ - **استدامة البحث في مجال الاعداد المهني** ، فان أي تخطيط لا يسنده البحث العلمي محكوم عليه بالفشل . ومما يساعد على نجاح هذا أن ينشأ في كل معهد للاعداد أو مجموعة معاهد مركز للبحوث في هذا المجال يتلقى المشاكل من ميادين التطبيق ، ثم تعود بنتائج بحوثها تطويرا تربويا ومهنيا في معاهد اعداد المعلم الابتدائي .

# إعداد معلم المرحلة الأولى في التربية ضوابط

للدكتور وليم عبيد - كلية المعلمات

هناك اهتمام متصاعد بمستوى الدراسة في المرحلة الأولى وقد تجلّى هذا الاهتمام على أكثر من مستوى نذكر منها :

- ١ - اللجان المتتالية التي تكونها وزارة التربية لبحث هذا الموضوع .
  - ٢ - المناهج المتطورة التي وضعتها الوزارة مؤخرًا للمرحلة الابتدائية .
  - ٣ - حلقات التدريب والورش الدراسية التي تعقدها إدارات التخطيط والتدريب لرفع مستوى معلم المرحلة الابتدائية .
  - ٤ - الجانب الكبير من المناقشات التي دارت في لجان تطوير التعليم الجامعي والتي تناولت إعداد معلم المرحلة الأولى والتوصيات التي رفعت بهذا الشأن .
- ولا شك أن رفع مستوى الدراسة في المرحلة الابتدائية وثيق الصلة برفع مستوى إعداد معلم هذه المرحلة . ومستوى إعداد المعلم له بعدان رئيسيان :

**الأول هو شكل الإعداد** وأقصد به نوعية المعهد الذي يتولى الإعداد ،  
**والثاني هو مادة الإعداد** وأقصد بهذا المناهج والخبرات التعليمية التي تغذي الطالب ليكون معلمًا في المستوى الذي ننشده . وفي رأيي أن بحث وتحديد مادة الإعداد يسهل وضوح الرؤيا نحو الشكل أو الإطار الذي يتم داخله هذا الإعداد .

## مادة الإعداد :

إن مادة الإعداد ومناهجه تحتاج إلى مناقشات ودراسات عميقة لكي نصل منها إلى نقاط محددة وخطة مناسبة وبالتالي إلى تحديد نوعية المعهد الذي يتم فيه الإعداد . وعند بحث مادة الإعداد يجب أن نضع في اعتبارنا عدة عوامل في ضوءها تتشكل الخطة وعلى هداها تسير .



١ - فالمعلم مواطن لابد له من قدر ملائم من الثقافة العامة التي يتمتع بها  
أى قرين له فى المعاهد الأخرى .

٢ - والمعلم طموح لابد له من قدر من الدراسة العلمية التي تؤهله لأن  
يكون الطريق أمامه مفتوحا للحصول على درجات علمية جامعية وللترقى فى السلم  
الوظيفى حتى أعلاه .

٣ - والمعلم قائد لابد له من قدر من الدراسة العلمية لمظاهر مجتمعنا  
الاشتراكى الديموقراطى النامى ، يفهمها ليعود فيسهم فى بنائها سعلوكا قبل  
أن يكون تلقينا .

٤ - والمعلم مهنى ، متخصص ، هادف لابد له من قدر رئيسى من الدراسات  
العلمية التي تؤهله لتدريس مواد المرحلة الابتدائية ومن الدراسات النفسية  
والتربوية العملية والنظرية التي تجعله على وعى بطبيعة ومتطلبات مرحلة  
النمو التي يكون عليها تلاميذ تلك المرحلة وبالكفاءة التي تجعله أن يتخير  
الأساليب الملائمة والقادرة على مساعدة التلميذ على أن ينمو. نموا متكاملا عقليا  
ونفسيا واجتماعيا وجسمانيا .

وسنقتصر هنا على التحدث عن الاعداد العلمى المتخصص الهادف فى مجال  
الرياضيات :

الاعداد فى مجال الرياضيات :

ان معلم المرحلة الأولى ومادة الرياضيات يشكلان معا مشكلة تتجسد فى  
المظاهر الآتية :

١ - شكوى عامة من ضعف مستوى تلاميذ المرحلة الأولى فى مادة الحساب .

٢ - شكوى مفتشى الرياضيات من ضعف مستوى تدريس الحساب فى  
المرحلة الأولى .

٣ - شكوى هيئات تدريس الرياضيات فى معاهد المعلمين من عدم اقبال  
الطلاب على مواد الرياضيات .

٤ - شكوى من طلاب معاهد المعلمين من عدم جدوى مناهج الرياضيات  
الموضوعة لهم . .

والحقيقة أن الذى يتطلع الى مناهج الرياضيات فى معاهد المعلمين يجد أنها  
تكاد تكون صورة مهزوزة لمناهج المرحلة الثانوية مع اختلاف فى التوزيع الصفى  
وربما قلة فى العمق التدريسى ، وفى معظم الحالات نجد أن الكتب المقررة  
لا تختلف كثيرا فى مداخلها أو أساليبها أو مسائلها عما هو موجود فى كتب  
المرحلة الثانوية ، وعلى ذلك فإن المنهج والكتاب والأسلوب لا تختلف كثيرا

فى نوعيتها عما يعطى فى المرحلة الثانوية ، وبالتالى فان طالب المعلمين لا يجد فى منهجه الهدف المباشر - أو غير المباشر - الذى يريد أن يحققه فى عمله المقبل بل يجد نفسه لا يعرف من مادة الحساب - التى سيقوم بتدريسها - سوى ما درسه فى المرحلة الابتدائية والاعدادية وهذا بالطبع لا يكفيه لأن يكون هو سيد الموقف بالنسبة للمادة التى سيضطلع بتدريسها ، فلا يجد معلوماته قد زادت أو دعمت أو أثريت بالدرجة التى تجعله قادرا على أن يضع أساسيات الحساب عند أطفال المرحلة الأولى . وهذا بلا شك من العوامل الرئيسية التى تقف وراء إبعاد المشكلة السابقة ، ومن الدوافع التى تجعلنا نعيد النظر فى المناهج الحالية فى رياضيات دور المعلمين . وانى أقترح أطارا عاما لخطة دراسية لمنهج الرياضيات فى حدود أربع ساعات أسبوعية لمدة خمس سنوات ، وفى داخل هذا الإطار أضع صورة لما يمكن أن يكون عليه المنهج على شكل الوحدات الدراسية الآتية :

تاريخ الحساب - تعميق للمفاهيم الأساسية فى الحساب - بعض المظاهر الاقتصادية لمجتمعنا من النوع الذى تدخل فيه المعالجة الحسابية - التركيب الجبرى للعدد - أولويات نظرية الأعداد - رياضيات حديثة - رياضيات تقليدية وتشتمل على بعض الموضوعات من الجبر والهندسة العملية والنظرية والمستوية والفراغية والهندسة التحليلية - احصاء - دراسة بسيطة للميكانيكا على أن تكون ضمن منهج الفيزياء - دراسات اختيارية - هذا الى جانب مادة طرق تدريس رياضيات المرحلة الأولى .

### تاريخ الحساب :

ان اللمسات التاريخية لأى علم تدعم عناصره ومظاهره المعاصرة ، كما أنها بالنسبة للحساب - على وجه الخصوص - تذهب نظرة الجمود التى ينظر بها التلميذ أو المدرس أحيانا الى الحقائق الحسابية وأساليبها وتوحى بديناميكية المادة وامكانية النمو والتطور فيها . ومن الوجهة التربوية كثيرا ما نجد أن دراسة تطور الحساب ميدانا من ميادين المعرفة الانسانية وجزءا مكملًا لمنهج المدرسة ، يساعد على أن يعد المدرس ليقوم بتفسير أكثر فهما وتوضيح أكثر فاعلية لما يدرسه لتلاميذه كما يجعله أكثر ايجابية فى نظرتة الى منهجه وأكثر قدرة على نقده وتنقيحه . وانى أرى أن تهدف الدراسة التاريخية للحساب الى أن يلتقى المدرس بالأفكار التالية ويتذوقها :

- بعض الطرق البدائية للعد ولغتها وحدودها .
- العلاقة بين تطور الأنظمة العبدية وتطور الحضارة البشرية .
- تطور فكرة العدد من حيث هو مفهوم مجرد وكيفية « تجريده » من المحسوسات المختلفة التى تحتويه .

– الخواص المميزة للأنظمة العددية الشهيرة عند المصريين والبابليين والافريق والرومان ..

- نظامنا العددي الحالى وما يتميز ويتفوق به على الأنظمة السابقة له .
- السبب فى أن الأعداد الحالية ونظامها تسمى – فى جميع أنحاء العالم – بالأعداد العربية الهندسية .
- استقرار الرموز العددية وفضل وسائل الطباعة والنشر فى هذا المجال .
- فهم للصعوبات التى كان الحسابون يلاقونها فى اجراء العمليات الحسابية بالنظم العددية القديمة .
- الطرق المختلفة لاجراء عمليات الجمع والطرح والضرب والقسمة وتطور هذه الطرق واختلافها فى الثقافات المختلفة .
- الأعداد الكبيرة وأسمائها ( مثل البليون ) .
- أصل الأعداد الكسرية والمواقف المختلفة التى يعبر عنها بصور كسرية .
- تطور الكسور الحالية والصعوبات الكامنة فى الرموز القديمة المختلفة .
- تطور نظام الترقيم العشري .
- العلاقة التاريخية بين الأعداد المنتسبة والكسور .
- فضل المصريين والعرب فى تطور علم الحساب والعلوم الرياضية بصفة عامة .
- بعض الاسماء التاريخية الشهيرة من الحضارات والثقافات المختلفة التى كان لها الفضل فى تقدم العلوم الحسابية وأعمالهم وحقبات الزمن التى عاشوا فيها .
- تطور العلم نتاج لمجهود البشرية جمعاء وأن الحضارة شعلة تتبادلها الشعوب .
- تاريخ التقويم الحالى من حيث هو قياس للزمن .
- النظم المختلفة لقياس الأطوال والأوزان وتطورها .
- النظام المترى فى الأطوال والأوزان وتطوره .
- تطور الآلات المعاونة فى اجراء العمليات الحسابية ابتداء من المعداد والمسطرة الحاسبة والجداول ولوحات نابير .. حتى الماكينات الحاسبة الحالية .

### تعميق المفاهيم الحسابية :

ويتأتى ذلك عن طريق دراسة المظاهر الرئيسية لمادة الحساب دراسة أعمق بحيث يتضح فى كل موضوع من الموضوعات عناصره الرئيسية من مفاهيم ومهارات وحقائق وأفكار رياضية وراء العمليات الحسابية . والأمثلة التالية ربما توضح أنواع تلك المفاهيم والمقصود بتعميقها :



- فهم العدد على أنه لغة رمزية .
- أهمية العد والحدود التي يقف عندها .
- التمييز بين العدد المطلق ( مثل الخمسة التي تدل على خمسة أشياء ) وبين عدد الرتبة ( مثل الخامس الذى يدل على شئ واحد ولكن يحدد موضعه بالنسبة للسلم العددي ) وكذلك فهم وظيفة كل من المفهومين والدور الذى يقوم به فى النظام العددي .
- وضوح مضمون التصنيف العددي الى أولى وزوجى وفردى وهكذا .
- فهم لمداول الصفر عدداً مثل ٦ - ٦ = صفر ، ٣ × صفر = صفر .
- فهم لمداول الصفر رمزا يحفظ الحسنة الفارغة كما فى العدد ٦٠٧ .
- فهم لمداول الصفر نقطة على المحور العددي مثل درجة الصفر فى الترمومتر أو خط الصفر فى الرسوم البيانية لمداول القيمة المكانية .
- معرفة أنه يمكن التعبير عن نفس العدد بأنظمة ذات أسس مختلفة غير الأساس عشرة كما فى النظام الثنائى الذى أساسه ٢ والنظام الاثنى عشرى الذى أساسه ١٢ .
- فهم للخواص المميزة للنظام العشري وما فيه من رموز عشرة ( ٠ ، ١ ، ٢ ، ... ، ٩ ) والتي عن طريقها يمكن كتابة أى عدد آخر مهما كبرت أو صغرت قيمته .
- معرفة مميزات وحدود النظام العشري ( الذى أساسه العشرة ) .
- تقدير بساطة استخدام العمليات الأساسية وأهميتها فى حل المسائل الحسابية من ناحية الاقتصاد الزمنى والمجهود الجسمى .
- المبادئ الأساسية التى وراء الحمل والاستلاف فى الجمع والطرح ووراء الترتيب الرقمى فى نواتج القسمة وعمليات الضرب .
- الدلالة اللفظية لكلمة الكسر .
- الدلالة الرياضية للكسر والاستعمالات المختلفة للصور الكسرية .
- إمكانية التعبير عن الكسر العادى بصور أخرى مثل ازدواج الأعداد المنتظمة الترتيب .
- حدود استعمال الكسور العادية فى المواقف الوصفية والحسابية .
- الكسور العشرية امتداد طبيعى للنظام العددي العشري .
- معرفة مقارنة لاستعمال الكسور العادية والعشرية ومدى فاعلية استخدام كل منها فى المواقف الرياضية المختلفة .
- كتابة الأعداد الكبيرة والصغيرة وما يسمى بالترقيم العلمى .
- العلاقات الموجودة فى المبادئ الأساسية والعمليات لكل من النسب المئوية والكسور العادية منها والعشرية .
- فهم واع لطبيعة ومداول الأعداد المنتسبة .
- تمييز واضح بين الحساب وعلوم العد ونظرية الأعداد .

- وضوح العلاقات الموجودة بين العمليات الأساسية المختلفة وأن الطرح هو عملية عكسية للجمع والقسمة عملية عكسية للضرب .
- الدور المتشابه الذي يلعبه الصفر في الجمع والذي يلعبه الواحد الصحيح في الضرب .
- العمليات الأربع الأساسية محور الدراسة في الحساب وأننا نتعلم كيفية إجرائها على الفئات المختلفة من الأعداد مثل الأعداد الصحيحة ثم الأعداد الكسرية ( العادية والعشرية ) ثم بعد ذلك في الجبر نجريها على الأعداد المتجهة واللاجزرية والحدود الجبرية والمقادير الجبرية ولوغاريتمات الأعداد .
- وضوح أنه عند إجراء العمليات على فئة معينة من الأعداد نضع تعريفاً للعملية قد نضطر إلى إعادته عند تطبيق نفس العملية على فئة أخرى من الأعداد وأن التعريف الجديد يوضع بحيث يكون أكثر شمولاً وبحيث يتفق مع نتائج التعريف الأقل تعميماً ، فمثلاً في جمع الكسور تعرف الجمع بحيث أن  $\frac{a}{b} + \frac{c}{d} = \frac{ad+bc}{bd}$  وهذا التعريف وضع ليتفق مع جمع الأعداد الصحيحة إذا وضعت على صور كسرية وليتفق مع قانون التوزيع .
- التفكير الكمي والرمزي .
- الدراية التامة بفكرة مقابلة الشيء ونظيره .
- فكرة التباين وأكبر من وأصغر من وربطها بالمحور العددي .
- الفرق بين عملية العد والطريقة التي نسجل بها نتائج هذا العد .
- أهمية الكسور العشرية في إعطاء قياس وتعبير كمي أكثر دقة وتقريباً للدرجة التي نريدها من التقريب والدقة في حدود الامكانيات المادية .
- المهارة التامة والطرق المختلفة والمختصرة لإجراء العمليات الحسابية .
- قابلية القسمة على الأعداد الأولية والأسباب الرياضية التي وراءها .
- المصطلحات والمبادئ والعلاقات الموجودة في الموضوعات الحسابية مثل النسبة المئوية ومقياس الرسم والتقسيم التناسبي ...
- أساسيات النسبة والتناسب .
- الأعداد المقربة وحساب التقريب والخطأ .
- فهم المسائل الكلامية والقدرة على إعادة التعبير عنها بلغة رمزية والتعرف على العلاقات الرياضية المتضمنة فيها وكيفية التعبير عنها .
- التعرف على العلاقات الرياضية الموجودة في المسائل الواقعية سواء أكانت مسألة لفظية أو مشكلة يومية .
- معرفة معنى القياس المباشر والقياس غير المباشر وأهمية العلاقات الرياضية في الحصول على قياس غير مباشر .
- معرفة أدوات القياس المختلفة وجودتها وحدودها .
- جداول وحدات القياس والأوزان المعروفة .

- ١- القوانين الأساسية لقياس المسافات والمساحات والحجوم والسعة من ناحية الاشتقاق ومن ناحية الاستعمال .
- ٢- أساسيات مقياس الرسم واستعملاته .
- ٣- وحدات القياس التي تستعمل في مصر وفي العالم العربي والدول التي تتعامل معها كثيرا فيما يختص بالأطوال والأوزان والنقود .
- ٤- التقاويم الثلاثة المستعملة في مصر : الميلادي والهجري والزراعي .
- ٥- فكرة قياس الزمن والتوقيت الزمني في البلاد المختلفة .
- ٦- البيانات الإحصائية وطرق جدولتها والطرق المختلفة لتمثيلها بيانيا .
- ٧- فهم الرسوم البيانية والجداول الإحصائية وكيفية قراءتها واستخلاص مدلولاتها .
- ٨- الصور البيانية : فوائدها وخطورة سوء تفسيرها .
- ٩- الدور الاجتماعي للحساب وارتباط تطوره ونموه بالتطور الاجتماعي والشعور بالحاجة إلى أساليب حديثة للتعبير عن الكم وإلى طرق أدق وأسرع لأجراء العمليات الحسابية .
- ١٠- المواقف العملية التي تتطلب مهارات حسابية مثل الأعمال المصرفية والاقتصاد المنزلي ...
- ١١- فهم ومعركة ما يستخدم من الحساب في المواد الدراسية الأخرى مثل العلوم .
- ١٢- ادراك لأهمية العدد ومدلوله كأداة للبحث العلمي والتجريب .

### ١٣- المعالجة الحسابية لبعض المظاهر الاقتصادية لمجتمعنا :

وأقصد بهذا دراسة رياضية مبسطة للموضوعات التي أصبحت لازمة لكل مواطن والتي يجب أن يستعملها معلم المرحلة الأولى في تطبيقاته الحسابية عند تدريسه ومثل ذلك: الضرائب بأنواعها - الادخار والتوفير المصرفي والبريدي - التأمين - المواريث - المعاملات المالية - الإحصاء وبعض مبادئ الاحتمالات - فكرة مبسطة عن الطرق الكمية لمعالجة بعض المشكلات مثل معدلات النمو والانتاج والاستهلاك ...

### ١٤- التركيب الجبري للعدد - ويشتمل على :

- ١- الخواص الرئيسية للأعداد مثل التبديل والتنسيق والتوزيع .
- ٢- العنصر المميز الجمعي والعنصر المميز الضربي والمعكوس الجمعي والمعكوس الضربي .
- ٣- المحور العددي .
- ٤- الأنظمة العددية المختلفة : الأعداد الطبيعية - الأعداد المتجهة - الأعداد القياسية - الأعداد اللاجذرية - الأعداد الحقيقية - الأعداد المركبة .



- القيمة المطلقة للعدد .
  - الأنظمة العددية ذات الأسس التجميعية المختلفة والتحويل من نظام الى آخر .
- نظرية الأعداد :

دراسة بسيطة لأوليات النظرية من حيث خواص الأعداد وأنواعها ودراسة الأعداد الفردية والزوجية والأولية وقابلية القسمة ونظام المقياس والبواقي .

رياضيات حديثة :

وتشمل دراسة مبسطة ومرتبطة بالأنظمة العددية لمظاهر الرياضيات الحديثة ولغتها وتشمل نظرية الفئات (Sets) - دراسة للغتها وأولياتها والعمليات الأساسية فيها - معنى التركيب الجبرى (Structure) والنمط أو النموذج الرياضى (Mathematical Model) المجال (Field) ، المجموعة (Group) ، المنطقة الصحيحة (Integral Domain) مع تحديد خواصها واعطاء أمثلة من الأنماط العددية المختلفة مع الإشارة الى بعض الأمثلة المحدودة العناصر وخصوصا الحسابية لاعطاء فكرة عن الحساب محدود العناصر .

- خواص علاقات التكافؤ والتساوى .
- المتساويات والمتباينات وتمثيلها بيانيا على محور عددي وعلى مستوى .
- فكرة مبسطة عن البرمجة الخطية مع أمثلة بسيطة .
- فكرة مبسطة عن هندسة الأشكال المغلقة والتوبولوجى .

### رياضيات تقليدية :

ويجب أن تتسم هذه الدراسات عموما بفهم الأفكار الأساسية وتوضيح للتكامل فى العلوم الرياضية دون الدخول فى متاهات التفاصيل والتمارين المعقدة واقتراح أن تشتمل هذه الدراسات على :

- أساسيات الجبر التقليدى مثل المعادلات والأسس واللوغريتمات والمتواليات العددية والهندسية والدفع ونظرية ذات الحدين .
- هندسة عملية واستخدام العمليات الهندسية فى رسم نماذج مختلفة .
- دراسة لخواص الأشكال الهندسية فى المستوى والفراغ بطريقة حديثة وغير شكلية .
- طبيعة البرهان والأنواع المختلفة له، وفكرة عن طبيعة الطريقة الاستدلالية .
- قدر متوسط من النظريات المستوية والفراغية مع الابتعاد عن النظريات ذات البراهين المعقدة والاكتفاء بها من حيث هى حقائق .
- هندسة تحليلية مع ابراز أهميتها كأسلوب مختلف عن أسلوب الهندسة التركيبية فى معالجة الموضوعات الرياضية مثل حل المعادلات الجبرية واثبات بعض النظريات الهندسية البسيطة .

- حل المثلثات مع التركيز على حل المثلث وفكرة القياس غير المباشر مع الابتعاد عن المتطابقات المعقدة - هذا بعد دراسة الدوال المثلثية .
- دراسة مبسطة لاساسيات الميكانيكا : ولا مانع من أن تكون معالجة وصفية وأن تدخل ضمن منهج العلوم الفيزيائية مع مراعاة أبراز العناصر الحديثة مثل حركة الطائرة النفاثة والصاروخ وتوليد الطاقة .

### دراسات اختيارية :

وهذا لتشجيع التخصص ووضع قاعدة لمن يريدون متابعة الدراسة، وبطبيعة الحال يجب أن تتنوع الدراسات الاختيارية لتشمل أكثر من مجال فيكون هناك دراسات في اللغويات والاجتماعيات والعلوم النفسية التربوية والمجالات العلمية مثل الفيزياء والرياضيات . وفي مجال الرياضيات : اقترح التوسع في الدراسات الاحصائية ومبادئ حساب التفاضل والتكامل والميكانيكا .

**والمنهج في الاطار السابق -** بالاضافة الى مادة طرق تدريس رياضيات المرحلة الأولى - يكون أكثر ارتباطا بمعلم المرحلة الأولى من ناحية التخصص ومن ناحية الثقافة الرياضية وهو يساعد على فهم الطالب للمادة التي سيقوم بتدريسها كما سيكون أكثر قابلية لتفهمها واستيعابها اذ أنها ترتبط ارتباطا مباشرا بأهدافه وبالمفاهيم الحديثة للرياضيات وتجعله أكثر استعدادا وتقبلا لمناهج أكثر تطورا وحدثة في المرحلة الابتدائية التي لا شك أن مناهجها سيتناولها كثير من التغيير والتبديل في ضوء السيل العارم من الحديث في الرياضيات الذي بدأ يطل بوجهه في كثير من المدارس والمعاهد ...

# تدريب معانى المرحلة الأولى

للاستاذ منير عبد المجيد السيد  
رئيس قسم بإدارة التدريب بوزارة التربية

أصبحت مسئولية الشعوب نحو أنفسها هي الكشف عن طاقات أفرادها وإطلاق هذه الطاقات من عقالها ، لتكون مجتمعات من العاملين الذين يقوم كل فرد منهم بوظيفة اجتماعية حسب ما تمكنه قدراته الطبيعية والمكتسبة .

وتحقيقا لهذا الهدف الكبير توسعت جمهوريتنا في إنشاء المدارس والمعاهد التجارية والزراعية والصناعية والكليات الفنية والجامعات والمعاهد العليا لتحقيق غرضين :

**الأول :** هو إتاحة الفرصة المتكافئة لأي طفل من أطفال الشعب كي يصل إلى أعلى مستوى ثقافي وفني يمكن أن تؤهله قدراته الطبيعية له ، ومن ثم يتخذ مكانه بين المراكز القيادية أو غيرها في الدولة .

**الثاني :** أعداد هذه القوى العاملة الفنية في تخصصاتها المختلفة والتي يحتاج إليها المجتمع في تحقيق أهدافه الصناعية والزراعية والتجارية . ولهذا جاء تقرير لجنة القوى العاملة فربط بين التعليم عندنا بمراحله وأنواع تخصصاته ونسب تلاميذه في تلك المراحل وهذه التخصصات وبين التخطيط للخطة السبعية الثانية التي تعتبر جزءا من خطة الشعب للوصول بمجتمعنا إلى الآفاق التي رسمها لنفسه .

## أساليب التدريب - في التربية والتعليم :

تختلف أساليب التدريب باختلاف طبيعة العمل الذي يدرب عليه ، كما تختلف باختلاف الأغراض المباشرة من التدريب ، وكذلك باختلاف المدرب ومستوى ثقافته أو مهارته وأيضا باختلاف مكان التدريب من حيث درجة تجهيزه بالوسائل المعينة لتحقيق أغراضه .

وأساليب التدريب المتبعة هي المحاضرة أو حلقات المناقشة أو دوائر البحث وجمع البيانات والمعلومات وتصنيفها وتبويبها وترتيبها والخروج باستنتاجات وأحكام عامة عن موضوع الدراسة . كما أن هناك المسابقات والورش الدراسية بأنواعها المختلفة . وقد يكون التدريب عن طريق القيام برحلة لدراسة جوانب



موضوع ما وتقديم تقرير عنه ، أو البحث الفردى التفرغى أو نصف التفرغى تحت اشراف المختصين والخبراء فى موضوعات الدراسة .

وهناك أسلوب تدريب المدرسين عن طريق التليفزيون : ومعلمو المرحلة الأولى هم أشد فئات المدرسين حاجة الى التدريب بهذا الأسلوب، نظرا لكثرتهم وانتشارهم فى قرى الجمهورية ، وكثرة الموضوعات والمشكلات التى يحتاجون الى دراستها ومناقشتها وتحليلها . . .

### أعباء ومسئوليات تدريب العاملين فى المرحلة الأولى :

تضطلع وزارة التربية بأعباء تربية وتعليم أبناء هذا الشعب ، وتستخدم لتحقيق هذا الغرض نحو ١٥٠ ألف مدرس ومدرسة فى مراحل التعليم الثلاث ، وعليها من وجهة نظر التدريب مسئولية ضخمة وهى استمرار مراعاة وتطوير وتنمية وتحسين أعمال هؤلاء المدرسين لكى يظلوا دائما على درجة عالية من الكفاية قادرين على تحقيق الهدف الموكول اليهم .

ولعل أكبر المسئوليات ثقلا قد وضعت على أكتاف المسئولين عن تدريب المدرسين والعاملين فى المرحلة الابتدائية من نظامنا التعليمى وذلك للعوامل الآتية :

١ - ان هذه المرحلة هى التى ترتبط بالقاعدة الشعبية الجماهيرية التى يدخلها جميع أطفال الشعب ، وهى التى ارتبطت بفكرة الديمقراطية وتكافؤ الفرص فى التعليم .

٢ - ان هذه المرحلة هى التى القى على كاهل العاملين فيها مسئولية تكوين هذا المواطن الذى يعمل على تحقيق أهداف مجتمعنا القادر على الاسهام الايجابى فى تحقيق الاشتراكية والعدل . وكذلك الكشف عن هؤلاء الموهوبين الذين وهبهم الله الذكاء والقدرات والمهارات ورعاية هذا الذكاء وهذه القدرات لاتاحة الفرصة لهذه المواهب للازدهار والتفتح .

٣ - تضم هذه المرحلة أكثر من ثلاثة ملايين طفلا ، كما تشمل عددا من المدارس يزيد على أربعة آلاف مدرسة ، كما يبلغ عدد المدرسين والمدرسات بها أكثر من ست وتسعين ألف مدرس ومدرسة .

٤ - نظرا لأن نظامنا التعليمى الحالى يعانى آثار تاريخنا مع الاقطاع ومع الاستعمار فان التعليم الابتدائى فى المرحلة التى نعيشها الآن لايزال يعانى آثار الاستعمار والاقطاع الذى جعل اعداد مدرسي المرحلة الابتدائية فى أضيق الحدود وعلى مستوى ضعيف حتى يبقى الشعب متخلفا ويكون المدرس عاجزا عن القيام بمهام عمله الخطير . وكان من نتيجة الظروف التاريخية التى مر بها شعبنا أن ظهرت أعداد من العاملين فى التعليم الابتدائى ليست مؤهلة لهذا العمل من الناحية العلمية والتربوية بأدنى مستوى من التأهيل . .

٥ - كان لتطبيق مبدأ التعليم الإلزامى على جميع أطفال الشعب متطلبات كثيرة فرضت فجأة على الدولة لكى تواجه هذا التطبيق ، منها :

- وجوب زيادة عدد المدارس الابتدائية فى وقت قصير وسريع جدا .
- مضاعفة عدد المدرسين لمواجهة جموع الأطفال المتزايد .

٦ - كان لارتفاع نسبة المواليد عند شعبنا أثر فى وجوب زيادة عدد المدارس ومضاعفة أعداد المدرسين لمواجهة طوفان الأطفال . وقد نتج عن هذه الزيادة الضخمة فى الأفراد ظهور مستويات مختلفة من الكفاءة ، غير أن معظمها دون المستوى الذى يحقق أهداف الدولة فى مجتمع الرفاهية ، ولذا فقد أصبح على التدريب بوزارة التربية أن يلتزم بهذه المسئوليات وأن يبذل قصارى جهده للارتفاع الى هذه الآفاق المرجوة تحقيقا للخطة التى أقرتها الدولة على أسس من الدراسة والواقع .

٧ - ولعل معظم مشكلات التعليم فى المرحلة الابتدائية بعامة ومشكلات التدريب فيها بخاصة ترجع الى التزام الدولة المفاجيء بتطبيق سياسة « الماء والهواء » وعدم قدرة الدولة آنذاك ماليا وفنيا على مواجهة تطبيق هذا المبدأ الديموقراطى الشعبى . ونتيجة لعدم قدرة الدولة المالية والفنية لمواجهة تطبيق هذا المبدأ استصدر قانون الإلزام الذى نص على أن من حق كل طفل أن يمضى ست سنوات فى المرحلة الابتدائية من الصف الأول الى الصف السادس وكان لعدم فهم بعض المدرسين لروح هذا القانون وطريقة تقويم التلميذ فى المدرسة الابتدائية والنقل من فرقة الى أخرى - الذى أطلق عليه خطأ النقل الألى - كان لكل هذه المسميات والاصطلاحات غير الواضحة فى مفهومها أثرا فى ظهور عدد كبير من المشكلات التعليمية فى المرحلة الابتدائية أثرت على مستوى العمل الفنى التعليمى والتربوى للمدرس وزادت من مسئولية ادارة التدريب بوزارة التربية تجاه العاملين فى المرحلة الابتدائية . ولكى تتحمل هذه المسئولية كاملة عليها:

( أ ) عمل مسح ميدانى لمشكلات التعليم الابتدائى ومشكلات العاملين مع تحديدها وتصنيفها الى مجموعات متجانسة .

( ب ) عمل حصر بأعداد العاملين فى هذه المرحلة من غير الحاصلين على مؤهلات علمية تربوية تمكن المدرس من أن يؤدي عمله على الوجه الذى يحقق أهداف المجتمع الذى ارتضاها لنفسه .

( ح ) تحديد الحاجات التى يحتاجها العاملون فى هذه المرحلة لتكون أساسا لتنظيم الدراسات التى تقابل هذه الحاجات .

( د ) الاشتراك فى أجهزة التخطيط والمتابعة التى يعينها الأمر لعمل تخطيط زمنى وتخطيط لبرامج دراسية طويلة أو قصيرة على حسب الأغراض المباشرة للبرنامج التدريبى . وذلك لحل المشكلات السابق تحديدها أو لمقابلة حاجات المدرسين فى الميدان .

(هـ) القيام بدراسات طويلة تفرغية لاستكمال اعداد وتأهيل المدرسين من غير الحاصلين على المؤهلات التى تمكن المدرس من القيام بعمله على المستوى الذى يتطلبه من مجتمعنا الاشتراكى الناهض فى خطته الصناعية الثانية .

(و) القيام بدراسات طويلة غير تفرغية لنفس الغرض .

(ز) القيام بدراسة بعض مشكلات التعليم الابتدائى الخاصة اما بالمناهج أو طرق التدريس أو الادارة المدرسية أو الاشراف الفنى أو غيرها .

(ح) عمل حلقات توجيهية لبعض المدرسين الجدد فى الميدان ، أو لعرض فكرة جديدة أو سياسة جديدة أو مشروع تعليمى أو تجربة تعليمية أو طريقة حديثة للتدريس أو عرض مادة علمية جديدة مما يخرج به علينا البحث العلمى والكشوف العلمية التى لا تنقطع .

(ط) اقامة ورش دراسية قوامها التدريب العملى والغرض منها اكتساب مهارات لانتاج وسائل تعليمية معينة على التدريس أو لانتاج كتيبات لتكون مراجع لبعض الوحدات الدراسية التى يدرسها الأطفال .

(ى) القاء دروس نموذجية من بعض الممتازين من المدرسين يشاهدها المدربون ، كذلك القيام بزيارات ميدانية لبعض المدارس الناجحة والمدرسين البارزين .

(ك) اقامة ورش دراسية لعمل بحوث علمية على بعض أجزاء المنهج لتوضيح أبعاده مثلا ، أو على نفسية طفل المرحلة الأولى وطبيعته وطريقة تربيته .

(ل) اجراء مسابقات فى القراءة الحرة أو القراءة الموجهة حول الموضوعات التى تهم المدرسين مما يكون ذا أثر فى تطوير المناهج واغنائها .

**وفى الختام** أرى أن الدافع للاشتراك فى الدراسات التدريبية يجب أن يكون تابعا من ذات المدرس . وهنا تتضح أهمية الحافز فى خلق هذا الدافع . هذا ويؤسفنى أن أقول أن البرامج التدريبية التى تقوم بها الوزارة فى الوقت الحاضر تعاني قلة الحوافز التى تدفع بالمدرسين الى الاقبال على الدراسة بل كثيرا ما يعرض عليهم الحضور فرضا . ومن ناحية أخرى فقد بدأت الوزارة تستشعر الدور الذى يقوم به مدرس المرحلة الأولى فى تطوير حياة شعبنا ومسئوليته الكاملة فى انتاج المواطن الاشتراكى الذى يمكنه تحمل عبء تنفيذ خطط التنمية وتحقيق أهداف المجتمع فى بناء صرح الرفاهية والعدل ، ولذلك فهى تقوم ممثلة فى ادارة التدريب بدراسة موضوع الحوافز التى تثير اهتمام المدرسين ذاتيا بحلقات التدريب ، وأرجو أن توفق فى هذه الدراسة وأن تزيد من العناية بتنويع الحوافز والاكتثار منها . . .



ومما تجدر الإشارة إليه هنا أن الفصل الكامل بين مرتب العامل في ميدان التربية والتعليم والعلاوات التي يحصل عليها والترقيات التي يصل إليها وبين مستوى اجادته لعمله وتطويره والابتكار فيه لا يشجع كثيرا على التزام الكفاءة في العمل ومحاولة التحسين والابتكار والتطوير . وليس هذا ببدع ، فقد ربطت أمريكا بين المرتب الذي يحصل عليه المدرس وبين عدد الساعات الدراسية التي ينتظم فيها في البرامج التدريبية التي تنظمها الجامعات أو المناطق التعليمية . وقد أنشئ لكل مدرس سجل خاص تضاف إليه عدد الساعات التي يحصل عليها في دراسته ، وهناك مناطق تعليمية تقرر قيمة الرحلات التي يقوم بها المدرسون والبحوث التي يجرونها فتعادل هذه الرحلات وتلك البحوث بعدد من الساعات يضم الى سجل المدرس ، كما تعترف كذلك بالمؤتمرات التي يحضرها المدرسون والمقالات التي ينشرونها في المجلات العلمية والكتب التي يطبعونها والزيارات التي يقومون بها ضمن برامج تبادل الزيارات مع الدول الأخرى .

ولا شك أن اعتبار الوزارة لمثل هذه الأساليب ليدفع بمدرس المرحلة الأولى الى النمو المهني الذي تنشده والذي ينعكس بثمرة طيبة على المواطن الذي يتخرج على يديه .

# إعداد معلم اللغة الإنجليزية في المرحلة الإعدادية

للدكتور حنا مرقص  
أستاذ اللغويات المساعد  
كلية المعلمات بالبنيا - جامعة أسيوط

- ١ -

## مقدمة :

لا شك أن كل مهنة تتطلب ممن يمارسها أن يكون على دراية بأصولها ، وفهم صحيح لطرقها وأساليبها الفنية ، فهذا هو الحال في الهندسة والطب والزراعة والتجارة وغيرها من المهن . والتدريس الذي كان الى وقت قريب ينظر اليه على أنه عمل من لا عمل له ، قد أصبح اليوم مهنة كسائر المهن ، بل هو مهنة أكثر خطورة من المهن الأخرى ، ذلك أن المادة التي يتعامل معها المدرسون هي الانسان ، والمدرس هو الذي يشكل الانسان فكرا وسلوكا ، وهو بهذا يؤثر على تكوين المجتمع ككل ، بل وعلى علاقة هذا المجتمع بغيره من المجتمعات في العالم . وهذا يبين لنا أهمية العملية التعليمية ، والدور الذي يقوم به المعلم في هذا الشأن . من أجل هذا تهتم الدول اهتماما كبيرا بأعداد المعلم نظريا وعمليا لأنها تدرك خطورة الدور الذي يقوم به في بناء المجتمع .

وتهتم بلادنا بأعداد المعلم في مختلف التخصصات وعلى جميع المستويات ، بل ان أعداد المعلم يرجع تاريخه الى زمن بعيد . وكلنا يعلم مقدار ما أسهمت به الدولة في هذا السبيل من إقامة المعاهد المختلفة لأعداد المعلم . ونحن لا نريد أن نتعرض بالتفصيل لهذه المعاهد وخطط الدراسة بها ونوع الطلبة والطالبات الذين يقبلون بها ، وما الى ذلك من أمور ، وانما نكتفي بالإشارة الى بعض هذه المعاهد مثل مدرسة الألسن ومدرسة المعلمين المركزية ومدرسة المعلمين السلطانية التي عرفت بعد ذلك باسم مدرسة المعلمين العليا ، ومعاهد المعلمين والمعلمات الخاصة ومعاهد التربية وكليات المعلمين والمعلمات .

ولقد احتدم النقاش في هذه الأيام حول مشكلة أعداد المعلم ، أيكون أعداده داخل اطار الجامعة أم خارجها ؟ . هل يكون الأعداد في مادة التخصص داخل

كليات الجامعة على أن يعد المعلم اعدادا تربويا خاصا بعد ذلك فى كليات التربية ٠٠٩ أم يكون اعداد المعلم فى مادة التخصص وطرق التدريس فى كليات المعلمين وحدها ٠٠٩ ويبدو أن هناك شبه اجماع على أن يبدأ اعداد المعلم لمرحلة الدراسة الإعدادية والثانوية بعد حصول الطالب على شهادة الثانوية العامة وأن يكون هذا الاعداد فى اطار الجامعة لمدة أربعة أعوام على الأقل . وأيا كان الاتجاه أى سواء انتهى الأمر الى الاتفاق على اعداد المعلم فى كليات الجامعة لمدة أربعة أعوام ثم التفرغ لدراسة التربية وطرق التدريس مدة عام بعد ذلك فى كلية التربية ، أم أعد المعلم اعدادا كاملا من حيث مادة التخصص والمواد التربوية فى كليات المعلمين منذ بداية التحاق الطالب بها ، فمن الواجب ألا يغيب عن بالنا أن عملية الاعداد نفسها عملية شاقة عسيرة . فاعداد المعلم لابد أن تسبقه خطوة على جانب كبير من الأهمية وهى التأكيد من صلاحية الطلبة الذين يختارون التدريس كمهنة . ولا يكفى أن يقول الشخص : « ما دامت كليات الجامعة الأخرى لا تقبلنى فلالتحق باحدى معاهد المعلمين » وهناك يمكن أن تتم المعجزة ويصبح الطالب معلما ٠٠١

ان صلاحية الطالب لمهنة التدريس عامة تعتمد الى حد كبير على أمرين أساسيين :

- (١) رغبة الطالب الشخصية فى أن يكون معلما .
  - (٢) قدراته واستعداداته التى تساعد على تعلم المهنة التى يعد لها .
- ولكن الكثير من الطلبة يستكشفون بعد التحاقهم بكليات ومعاهد المعلمين أنهم يكرهون هذا العمل أو لا يصلحون له . وهكذا يفتقد الطالب أهم الشروط التى يجب توافرها فى كل من يختار التدريس مهنة له . وتكون النتيجة أن يضطر معظم هؤلاء الطلبة الى دراسة مهنة هم فى حقيقة الأمر عازفون عنها ، وليس لهم من القدرات والاستعدادات ما يساعدهم على تعلمها ، مما يكون له أسوأ الأثر على شخصياتهم وينعكس هذا فى نهاية الأمر على الطلبة الذين يقومون بالتدريس لهم فيما بعد .

والمدرس الى جانب هذا لا بد أن تتوفر فيه صفات معينة مثل الصحة الجيدة والخلو من العاهات والصوت المناسب وطريقة الكلام وسلامة اللغة والذكاء فوق المتوسط وهى صفات من السهل قياسها فى كل من يتقدم للالتحاق بكليات المعلمين . غير أن هناك صفات أخرى من الصعب قياسها أو التأكد من وجودها فى تلك الاختبارات الشخصية التى تعقد للطلبة قبل انتظامهم فى الدراسة . فما هذه الصفات ؟ ان أهم هذه الصفات هى الاستقرار العاطفى ، فالتدريس مهنة تتميز بتصادم الشخصيات . فالمدرس يتعامل مع شخصيات قد يكون بعضها غير راغب فى التعلم وقد يكون بعضها غير متكيف عاطفيا نتيجة



لصعوبات صحية أو منزلية أو غيرها . هذا بالإضافة الى ما يحتاج اليه من يختار مهنة التدريس من قدرة على التوفيق بين آرائه وميوله من ناحية وبين آراء وميول رؤسائه وزملائه من ناحية أخرى . والشخص الشديد الحساسية ، السريع التأثر قد يجد مهنة التدريس عملا لا يطاق .

ومن الصفات الواجب توافرها في المعلم قدرته على التحكم في أعصابه وتميزه بالهدوء والرزانة واللباقة في تعامله مع الناس سواء كان هؤلاء طلبة أم زملاء أم رؤساء . هذا الى جانب أن يكون سلوكك المدرس وأخلاقه فوق الشبهات ، وأن يكون قدوة لغيره فلا يقول شيئا ويفعل شيئا آخر ، بل يعمل دائما ما يقول ، لان سلوك المدرس أقوى من كلامه . وفي وسع كل منا أن يعود بذاكرته الى أيام الدراسة فاذا بنا نرى أننا قد نسينا الكثير مما تعلمناه أو نتذكر منه القليل ، ولكننا في الوقت ذاته نذكر جيدا مواقف بعض المعلمين وسلوكهم .

ولقد أجريت دراسات كثيرة لمعرفة السمات الشخصية الواجب توافرها لنجاح المعلم في مهنته . واعتمدت هذه الدراسات على آراء الطلبة والمدرسين والاداريين وكانت النتيجة التي أسفرت عنها تلك الدراسات أن هناك مجموعة من السمات تضمن للمدرس النجاح في عمله . ومن هذه الصفات : الاهتمام بالطلبة والقدرة على تشويقهم الى التعلم والعطف والمشاركة الوجدانية والإخلاص والعدل ومراعاة شعور الآخرين والبشاشة وضبط النفس .

ولعل من الخطأ الاعتقاد بأن من لا تتوفر فيه صفة أو أكثر من هذه الصفات لا يصلح لمهنة التدريس . فالواقع أن من الأهداف التي يجب أن نتوخاها عند اعداد المعلم أن نربي في الطالب الشخصية المتكاملة وأن نساعد على اتخاذ المواقف السليمة والسلوك الصحيح الى جانب اعداده في مادة التخصص . وبعبارة أخرى يجب أن نساعد الطالب طوال مدة دراسته على التكيف اللازم في علاقاته مع الآخرين .

والحكم على الطالب في هذه النواحي يجب أن يعتمد على رأى أساتذته في المدرسة الثانوية . لذلك يجب أن يقدم الطالب ضمن أوراقه تقريراً من مدرسته يبين نواحي الضعف والقوة فيه ، وموقفه ازاء مدرسيه ، ومدى نشاطه وتعاونه مع الآخرين وغير ذلك من المعلومات الهامة التي تساعد على معرفة مدى صلاحيته لمهنة التدريس . ولكن الكثيرين من رجال التربية يشكون في جدوى هذه الطريقة لأنها تعتمد على الحكم الشخصي لا الحكم الموضوعي ولذلك تكتفى كثير من المعاهد وكليات المعلمين بالصفات الجسمية والعقلية وترجيء الحكم على الطالب في النواحي الأخرى الى فترة الاعداد ذاتها . وأيا كان الأمر فان من

واجب القائمين على اعداد المعلم أن يوجهوا النصيح الى من لا تنطبق عليهم هذه الشروط ، وأن يصلحوا من سلوكهم أو يحولوا بينهم وبين الاستمرار فى الاستعداد لمهنة التدريس ما دام تكييفهم لظروف المهنة غير ممكن . ولا يخفى على أحد أن هذا من شأنه أن يجنبنا الكثير من المشاكل التى نواجهها حاليا فى اعداد المدرس .

## — ٢ —

ومعلم اللغة الانجليزية يحتاج الى هذه الصفات كما يحتاج اليها غيره من مدرسى المواد الأخرى . فهى صفات عامة لا بد أن تتوافر فى كل من يختار العمل فى مهنة التدريس . ولكن هناك شروطا أخرى يجب أن تتوافر فى معلم اللغة الانجليزية حتى يمكنه أن يقوم بمهام وظيفته على الوجه الأكمل فى مرحلة الدراسة الاعدادية . ولكى نحدد الصورة التى يجب أن يكون عليها المدرس فى هذه المرحلة يجب علينا أولا أن نلقى نظرة سريعة على تعليم اللغة الانجليزية فى هذه المرحلة حاليا لمعرفة الأهداف التى نسعى الى تحقيقها .

أن تعليم اللغة الانجليزية يبدأ فى المدارس الحكومية بالجمهورية العربية المتحدة من السنة الأولى بمرحلة الدراسة الاعدادية . ويستمر تعليم هذه اللغة ثلاثة أعوام . وتهدف هذه الدراسة الى تدريب الطالب على تكوين العادات اللغوية اللازمة لاستخدام هذه اللغة استخداما صحيحا سليما . وتتلخص هذه العادات اللغوية فى :

١ - عادة الاستجابة الصحيحة لنسق اللغة الصوتى بوحداته الصوتية ونبراته ونغماته دون أن يخلط بينها وبين ما يقابلها من وحدات صوتية ونبرات ونغمات فى لغته الوطنية .

٢ - عادة النطق بهذه الأصوات نطقا صحيحا سليما ، يستجيب له أبناء اللغة الانجليزية الأصليين فيفهمون ما يقوله الطالب دون عناء .

٣ - عادة تمييز الحروف التى تكتب بها هذه اللغة وقراءة الجمل والعبارات والكلمات التى تتكون من هذه الحروف وذلك فى حدود الأنماط والتراكيب التى تعلمها فى اللغة الانجليزية .

٤ - عادة استخدام الحروف لكتابة عدد من الجمل والعبارات كتابة صحيحة خالية من أخطاء التهجئة والتركيب بحيث يستطيع أن يعبر عن بعض الخبرات التى يواجهها فى حياته اليومية تعبيرا سهلا يسيرا .

والمفروض أن يتمكن الطالب فى نهاية مرحلة الدراسة الاعدادية من التحكم فى عادات الاستماع والنطق والقراءة والكتابة فى اللغة الانجليزية بحيث

تساعده هذه العادات ذاتها على مواصلة دراسة اللغة الانجليزية فى مرحلة الدراسة الثانوية أو تكون سلاحا يستخدمه فى حياته الخاصة كلما وقراءة وكتابة اذا ما شاء أن تكون الدراسة الاعدادية هى ختام حياته التعليمية .

فكيف نعد مدرس اللغة الانجليزية للمرحلة الاعدادية حتى يمكنه أن يحقق أهداف تعليم اللغة الانجليزية كما حددتها وزارة التربية ؟

ان أول ما يجب أن نهتم به فى اعداد مدرس هذه المرحلة هو أن نتأكد من درجة إتقانه **لغة الانجليزية** . فهو لا بد أن يكون قادرا على فهمها والتحدث بها الى جانب استخدامها فى القراءة والكتابة . وليس من الضرورى أن نتطلب من مدرس هذه المرحلة أن يعرف اللغة معرفة معلمى المرحلة الثانوية لها . ان كل ما نرجوه فى معلم اللغة الانجليزية فى المرحلة الاعدادية أن يعرف المادة التى يقوم بتدريسها معرفة غاية فى الدقة ، فهو يجب أن يتميز بالدقة فى النطق والطلاقة فيه . والمدرس الذى لا يتصف بهذه الدقة وهذه الطلاقة لا يصلح لأن يقوم بالتدريس فى هذه المرحلة ، لأن المدرس هو النموذج الذى يحاكيه التلاميذ . غير أن **دقة المدرس فى النطق وطلاقته فى التعبير** ليسا هما كل ما يحتاج اليه معلم اللغة فى هذه المرحلة . فلا بد له بالاضافة الى هذا أن يكون مرهف الحس ، قادرا على **معرفة الفروق الصوتية الأساسية** فى اللغة التى يقوم بتدريسها ، وذلك كى يستطيع أن يحكم على مدى صحة الأداء الصوتى لتلاميذه وتصحيح أخطائهم .

ويأتى بعد ذلك فى عملية اعداد معلم هذه المرحلة أن يلم **الماما دقيقا بنواحي الصراع الصوتى والنحوى بين اللغة الانجليزية واللغة العربية** حتى يكون قادرا على التنبؤ بالصعوبات التى يواجهها طلبته عند تعلم اللغة الانجليزية ، وأن يعمل فى صبر على التغلب عليها .

أضف الى ذلك أن معلم هذه المرحلة يجب أن يعرف من طرق التدريس وأساليبه **ولاسيما الطريقة السمعية الشفوية** ما يساعده على تدريب الطلبة على تكوين العادات اللغوية اللازمة لاستخدام اللغة الانجليزية .

وتقوم **كليات المعلمين فى الوقت الحاضر باعداد معلم هذه المرحلة اعدادا صحيحا** ، فهى تهتم اهتماما كبيرا **بالناحية اللغوية** . فطالب السنة الأولى يدرس **الصوتيات والقواعد** وتستمر دراسته لها على مدى أربعة أعوام . وقد خصص للصوتيات فى خطة الدراسة أربع ساعات كل أسبوع فى السنة الأولى وثلاث ساعات فى السنة الثانية وساعتان أسبوعيا فى كل من السنتين الثالثة والرابعة . أما **القواعد** فقد خصص لها ثلاث ساعات أسبوعيا فى السنتين الأولى والثانية وساعتان أسبوعيا فى كل من السنتين الثالثة والرابعة . وهذا العدد من الساعات يساعد الطالب على إتقان سيطرته على اللغة الانجليزية



استماعا وكلاما • أضف الى ذلك ما يقضيه الطالب من وقت فى التدريب على قراءة اللغة وكتابتها بل وفى الترجمة منها واليها •

ونحن نستطيع أن نزيد من كفاءة معلم اللغة الانجليزية بهذه المرحلة اذا ما استعنا بالمعامل اللغوية فى تدريب طلبة كليات المعلمين على المهارات اللغوية اللازمة • وقد بدأت كلية المعلمين بجامعة عين شمس تستعين بالمعمل اللغوى بالوحدة اللغوية بمنشية البكرى : وقد ساعدها على ذلك أن المعمل موجود فى المركز الرئيسى للتدريب وهو المبنى الملاصق لكلية المعلمين ، وحبذا لو عملت كل كلية من كليات المعلمين بجامعات الجمهورية العربية على توفير المعمل اللغوى الخاص بها حتى يمكنها أن تقوم باعداد المعلم فى هذه الناحية اللغوية أحسن اعداد •

ولن يكون اعداد المعلم كاملا ان لم تلعب التربية العملية دورا أساسيا فى هذا الاعداد • فالطالب يجب أن يمارس التدريس تحت اشراف وتوجيه أساتذته مدة من الزمن تكفى لأن يقف على صعوبات المهنة وطريقة التدريس • ويجب التأكد من الربط بين النظريات التى يستمع اليها الطلبة فى قاعات المحاضرات وبين التطبيق العملى عندما يقومون بالتدريس الفعلى فى المدارس • والتربية العملية فى صورتها المثالية يجب أن تشتمل على عدد من الدروس النموذجية التى يقوم أستاذ الطرق الخاصة أو أحد المدرسين النموذجيين ذوى الخبرة بالقائها أمام الطلبة على أن يكون هذا فى وجود عدد من تلاميذ أحد الصفوف الدراسية بالمرحلة الاعدادية ثم يتولى أستاذ الطرق الخاصة التعليق على هذا الدرس أو هذه الدروس والاستماع الى تعليقات الطلبة عليها والاجابة عن أسئلتهم • وتأتى بعد ذلك دروس التدريب العملى الأسبوعى • فيقسم الطلبة فى السنتين الثالثة والرابعة الى مجموعات يتراوح عدد الطلبة فى كل مجموعة منها بين ستة وثمانية طلاب ، وتعين لكل مجموعة احدى المدارس فيذهبون اليها مرة كل أسبوع • وتختلف كليات المعلمين والمعلمات فى طريقة هذا التدريب العملى الأسبوعى ، فمن الكليات ما ترى أن يقوم أحد الطلبة بالتدريس بينما يقوم بقية الطلبة والأستاذ المشرف بمراقبة الطالب وكتابة ما يعن لهم من ملاحظات على طريقة التدريس وموقف المدرس من التلاميذ ، واستجابة هؤلاء له وما شابه ذلك من الأمور • ويتكرر نفس المشهد مع طالب آخر ثم يجتمع الجميع مع الأستاذ المشرف ويناقشون ما حدث فى كل درس من الدرسين • ومن الكليات ما ترى أن يقوم كل طالب أو طالبة من أفراد المجموعة باعطاء الدرس الذى سبق اعداده ، ولبقية الطلبة والطالبات أن يحضروا أى درس من هذه الدروس مادام فى استطاعتهم حضورها • غير أننا نميل الى تفضيل الطريقة الأولى على الطريقة الثانية - أى أن يقتصر التدريب الأسبوعى على طالبين فقط كل أسبوع على أن يقوم بقية أفراد المجموعة بالمراقبة والنقد : لأن هذا يساعد على التركيز وزيادة

الفائدة ولاسيما لان الانتقادات توجه دائما في حضرة المشرف الذي يعلق عليها  
بما يحقق النفع للجميع .

ثم يتلو ذلك فترة التدريب المتصل وهي عبارة عن ثلاثة أسابيع يسند الى  
كل طالب فيها تدريس فرقة من الفرق . ويتولى تقييم الطالب في هذه الفترة  
المشرف وممتحن خارجي وناظر أو ناظرة المدرسة . وهذا هو ما يحدث في حالة  
طلبة السنة الرابعة . أما طلبة السنة الثالثة فيتولى تقويمهم المشرف وناظر أو  
ناظرة المدرسة .

ومن أهم ما يجب أن نهتم به في فترة التدريب العملي هو التأكد من أن  
الأساتذة المشرفين على التربية العملية يعملون على تطبيق النظريات التي يستمع  
اليها الطلبة في طرق التدريس . اذ لا فائدة على الاطلاق لو أن كل أستاذ اتبع  
ما يرى من طرق دون أن يربط بين ما يستمع اليه الطلبة من محاضرات وبين  
ما يطلب منهم أن يتبعوه في تدريسهم . بل ان هذا من شأنه أن يبلبل أفكار  
الطلبة ويفقدتهم ثقتهم في أنفسهم وفيما يتعلمون من أساليب جديدة في محاضرات  
الطرق الخاصة . ولكي نضمن التنسيق الكامل بين النظريات والتطبيق يجب على  
أستاذ الطرق الخاصة أن يسلك أحد سبيلين : اما أن يدعو الأساتذة المشرفين  
الى اجتماعات دورية ويدلي اليهم بخلاصة الآراء التي يلقيها في محاضرات الطرق  
الخاصة ، ويستمع منهم الى ما يعن لهم من ملاحظات عن التربية العملية ، ويعمل  
على أن يستفيد من هذه الملاحظات في تعديل نظرياته . واما أن يتولى بنفسه  
مهمة الاشراف العملي اذا كان عدد المجموعات صغيرا بحيث يسمح بذلك .

واعداد المعلم لا يتم في كليات المعلمين وحدها ، فهناك من المعلمين من تخرج  
في الأقسام الادبية بكليات الآداب ثم التحق بالمهنة مباشرة أو بعد دراسة مدتها  
عام في كلية التربية . وكثير من المدرسين سواء الذين يتخرجون في كليات  
المعلمين أو غيرها يحتاجون الى المزيد من الأعداد فكثير منهم ضعاف في اللغة  
الانجليزية أو لا علم لهم بأنسب الطرق لتدريسها وهؤلاء يحتاجون الى رعاية  
خاصة . ونحن لا نغالي عندما نقول أن الكثيرين من خريجي أقسام اللغة  
الانجليزية ضعاف في معرفتهم لهذه اللغة : صحيح أنهم يرددون الكثير من  
الأدب الانجليزي : عن شكسبير وميلتون وت.س. اليوت وبرنارد شو وغيرهم  
من كبار الأدباء ، ولكن نطقهم مهلهل ، وتنغيمهم خاطيء وتراكيبهم مفككة مما  
لا يصلح معه أن يقوموا بمهمة تعليم أبنائنا وبناتنا هذه اللغة .

من أجل ذلك يجب أن نزيد من اهتمامنا بتدريب مدرسي اللغة الانجليزية  
اثناء عملهم كمدرسين In - Service training ويجب أن نركز اهتمامنا في هذه  
البرامج على اللغة من حيث هي مجموعة من المهارات التي لا بد من إتقانها  
ولا سيما المهارات الصوتية منها . وكذلك بطرق التدريس المتبعة في تدريس  
هذه اللغة في المرحلة الاعدادية . ولن يتحقق النجاح في هذا التدريب اذا

ما اقتصر على المحاضرات ذات العناوين البرافنة الرنانة التي تعالج النظريات اللغوية وأصول التدريس والقواعد العامة . ان المدرسين لا يحتاجون الى هذا النوع من المحاضرات بقدر حاجتهم الى التدريب العملي تحت الاشراف الدقيق . وخير السبل لتحقيق ما يحتاج اليه المدرسون فعلا هو تنظيم البرامج التدريبية والتجديدية المركزة التي تستمر ثلاثة أو أربعة أسابيع لمدة أربع ساعات يوميا وأن يكون هذا أثناء العام الدراسي وفي العطلة الصيفية كذلك . ويجب ألا يقتصر تنظيم هذه البرامج على العاصمة وحدها بل يجب أن تنظم برامج أخرى في الاقاليم . . . .

ويجب ألا يقف اعداد معلم اللغة الانجليزية بالمرحلة الاعدادية عند هذا الحد بل يجب أن يتعداه الى ارسال المعلمين الى انجلترا وأمريكا لحضور البرامج التدريبية والتجديدية . ان تمضية فترة من الوقت في احدى البلاد التي تتكلم الانجليزية أمر ضروري في اعداد معلم اللغة الانجليزية ولاسيما اذا أدخلنا في اعتبارنا أن مدرسينا يتلقون اللغة على أيدي مدرسين من العرب ويحتاجون الى التعود على سماع اللغة من الناطقين بها واستخدامها في التعامل معهم . بل ان من أهم الأمور بالنسبة لمعلم اللغة الانجليزية أن يتعود على الحياة والثقافة في البلاد التي يدرس لغتها ولا يكفيها فقط أن يقرأ عنها في الكتب .

وهكذا نرى أن اعداد المدرس عملية هامة طويلة الأجل ، تبدأ منذ أن يختار الطالب العمل في مهنة التدريس وتستمر في أثناء دراسته وبعد تخرجه بقصد تدريب المدرس تدريباً صحيحاً ، وتعريفه باستمرار بكافة التغيرات في أساليب تدريس اللغة الانجليزية ، وعلى ما قد تدخله الوزارة من تعديلات على الكتب المستخدمة في تدريس هذه اللغة بالمرحلة الاعدادية .

### — ٣ —

ونحن نورد هنا مقياساً يساعدنا في التعرف على مدى ما حققناه من نجاح في اعداد معلم اللغة الانجليزية بالمرحلة الاعدادية . وهذا المقياس عبارة عن عدد من الأسئلة التي نستدل منها على نواحي القوة والضعف في اعداد هذا المعلم . والغرض من هذه الأسئلة هو التعرف على الصفات المرغوب فيها في المدرسين . وأنت تستطيع أن تعرف مدى صلاحيتك من حيث الاعداد الصحيح أو عدمه اذا ما تحررت الصدق مع نفسك عند اجابتك عن هذه الأسئلة . فإذا كنت مدرساً أجب على جميع الأسئلة في المجموعتين « أ » و « ب » . أما اذا كنت طالباً باحدى كليات المعلمين فأجب على أسئلة المجموعة « ب » فقط . وضع علامة « x » في العمود المناسب ، ثم أطلب من زميل لك أن يتولى تقويمك ، ثم قارن بين النتيجةين فاذا حصلت على تقدير ٨٠ ٪ فأكثر فذلك دليل على أن اعدادك صحيح ، أما اذا حصلت على تقدير أقل ، فهذا دليل على أن اعدادك لم يكمل بعد ، وأن واجبك يحتم عليك أن تسعى لاكمال ما تجده في اعدادك من نقص .



المجموعة « أ » ( للمدرسين )

| ممتاز | جيد | متوسط | أقل من المتوسط | ضعيف | ضعيف جدا   | الأسئلة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
|-------|-----|-------|----------------|------|------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٠٠٪  | ٨٠٪ | ٦٠٪   | ٤٠٪            | ٢٠٪  | أقل من ٢٠٪ |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |
|       |     |       |                |      |            | <p>١ - هل تتقن اللغة الانجليزية فهما وكلاما ؟</p> <p>٢ - هل يمكنك التنبؤ بأخطاء الطلبة قبل حدوثها ؟</p> <p>٣ - هل تعرف السبب في هذه الأخطاء ؟</p> <p>٤ - هل تعرف كيف تعالج هذه الأخطاء ؟</p> <p>٥ - هل تتقن استخدام الطريقة السمعية الشفوية ؟</p> <p>٦ - هل تعرف أهداف تدريس اللغة الانجليزية في هذه المرحلة ؟</p> <p>٧ - هل تعد الدرس قبل القيام بتدريسه ؟</p> <p>٨ - هل تعنى بتنظيم وترتيب المادة التي تدرسها ؟</p> <p>٩ - هل تهتم بالاستعانة بالوسائل المعينة ؟</p> <p>١٠ - هل تدخل في اعتبارك الفروق الفردية للتلاميذ ؟</p> <p>١١ - هل تستطيع أن تستحوذ على انتباه التلاميذ ؟</p> <p>١٢ - هل تحسن توزيع الأسئلة على التلاميذ ؟</p> <p>١٣ - هل لديك القدرة على ضبط النفس ؟</p> <p>١٤ - هل تتحكم في سير الدرس ؟</p> <p>١٥ - هل تستطيع قياس التحصيل الدراسي للتلاميذ ؟</p> |

المجموعة «ب» ( لطلبة كليات المعلمين )

| ممتاز | جيد | متوسط | أقل من المتوسط | ضعيف | ضعيف جدا   | الأسئلة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
|-------|-----|-------|----------------|------|------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٠٠٪  | ٨٠٪ | ٦٠٪   | ٤٠٪            | ٢٠٪  | أقل من ٢٠٪ |                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
|       |     |       |                |      |            | <p>١ - هل تستفيد من دروس النقد في التربية العملية ؟</p> <p>٢ - هل أنت دقيق في عمالك ؟</p> <p>٣ - هل تتكيف مع الظروف ؟</p> <p>٤ - هل تعتني بملبسك ومظهرك الشخصي ؟</p> <p>٥ - هل أنت متعاون ؟</p> <p>٦ - هل تعامل الناس بأدب ؟</p> <p>٧ - هل يمكن الاعتماد عليك ؟</p> <p>٨ - هل صوتك لا تشوبه عيوب ؟</p> <p>٩ - هل أنت متحمس لعمالك ؟</p> <p>١٠ - هل أنت على علاقة طيبة بزملائك ؟</p> <p>١١ - هل تتمتع بصحية جسدية ونفسية جيدة ؟</p> <p>١٢ - هل تتصف بالأمانة العلمية والمهنية ؟</p> <p>١٣ - هل تحب مهنة التدريس ؟</p> <p>١٤ - هل أنت حاضر البديهة ؟</p> <p>١٥ - هل تهتم بالترتيب والنظام ؟</p> <p>١٦ - هل أنت صبور ؟</p> <p>١٧ - هل أنت دقيق في مواعيدك ؟</p> <p>١٨ - هل أنت مرح ؟</p> <p>١٩ - هل أنت مخلص في عمالك ؟</p> <p>٢٠ - هل أنت اجتماعي ؟</p> |

# تجربة ميدانية في مجال التدريب

## للمهوض بمستوى المواد الاجتماعية بالمدرسة الإعدادية

للاستاذ حليم ابراهيم جريس  
مفتش أول المواد الاجتماعية

**مقدمة :** التدريب في مجال التربية والتعليم خدمة ضرورية تؤدي للقائمين بالتنفيذ بقصد الارتقاء بمستوى الاداء لتحقيق عائد انتاجي يظهر على هيئة نمو سوى في أفراد الجيل الجديد هذه الخدمة تصبح ملحة ومؤكدة داخل مجتمع جديد يتطور بسرعة مذهلة ويخلق رداءه القديم البالي ويرتدى بدلا منه نسيجاً اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وادارياً من نوع لم يسبق له مثيل . الا أن التدريب كأية وسيلة من وسائل التربية كثيراً ما ينحرف عن غايته ويضل السبيل فيأتي بعكس النتيجة المرجوة أو يصبح طرفاً تربوياً ثقیلاً الظل محدود الفائدة ، مما يؤدي الى فاقد في الجهد والوقت والمال غير مرغوب فيه .

ولكى لا ينحرف التدريب في مجال التطبيق الميداني لا بد من احاطته بضمانات أصبحت اليوم معروفة لدى رجال التربية ومن أهم هذه الضمانات :

١ - **الشعور بالحاجة الى التدريب** سواء من جانب رجال الميدان المنفذين للعملية التعليمية أو من جانب هيئات الاشراف والتوجيه والتخطيط : فرجل الميدان قد يجد نفسه في وظيفة جديدة يجهل مسؤولياتها فيشعر بالحاجة الى العون وقد تتغير المناهج أو الخطط أو أساليب التدريس فيجد من الضروري استيضاح المطلوب منه حتى لا يتخلف عن الركب ويصبح غير قادر على تحقيق أهداف العمل الذي اسند اليه وقد لا يشعر رجل الميدان بحاجته الى تدريب بينما ترى هيئة الاشراف والتوجيه ضرورته للارتفاع بمستوى الأداء ، ومضاعفة العائد من وراء الجهد المبذول ، وفي هذه الحالة يصبح التدريب لازماً بل وضرورياً . **ولكن التدريب القائم على شعور رجل الميدان بالحاجة اليه يحقق عائداً يفوق العائد الذي يحققه التدريب المفروض** فرضاً من سلطة عليا ولذا كان النوع الثاني في حاجة الى حوافز ومغريات ينبغي أن نعمل على توفيرها .

٢ - **أن يتصف التدريب بالواقعية** ، ويرتبط بظروف البيئة وبامكانيات مدارسنا فلا يتصدى لمبادئ نظرية تشكك رجال الميدان فيما تنادي به التربية الحديثة ، أو يقدم أساليب وطرائق قد نجحت في بيئات



أجنبية لها ظروفها وامكانياتها بل ينبغي أن يبدأ من الواقع وأن ينبع من الميدان. ويرتبط كل الارتباط بالعمل الذي يؤديه الدارس ، وأن يعالج بالضرورة مشكلات هذا العمل ويقدم الحلول العملية المعقولة في حدود امكانيات مدارسنا ، وظروف العمل داخل هذه المدارس ، وحبذا لو أمكن أن يقدم خبرات وتجارب ومحاولات محلية غير مستوردة قد أثبت التطبيق صلاحيتها ومناسبتها لظروف مدارسنا .

٣ - أن يضمن بالضرورة ايجابية الدارس بمعنى أن يأخذ المدرب دورا فعالا في تدريب نفسه والارتفاع بمستواه وأن ينشط ويمارس ويخطط وينفذ داخل حلقات التدريب ويمر بالخبرات المطلوب تزويده بها ، ولذلك تعد الورش الدراسية ومعسكرات دراسة البيئة المحلية ، والتدريبات العملية على استخدام الاجهزة أو ممارسة أنواع خاصة من النشاط أو نظام « السمينار » خير الأساليب وأفيدها اذ هي تحقق فائدة أكيدة لرفع مستوى الأداء يفوق بكثير ما تحققه حلقات المحاضرات .

٤ - أن يخطط له تخطيطا واضحا وشاملا بحيث تحدد له الأهداف ويرسم له طريق التنفيذ وأسلوب العمل ويعد له الاعداد الكامل من جانب الموجهين والمشرفين والدارسين وأن يختار له أنسب الأشخاص وأقدرهم على تحقيق الفائدة المرجوة منهم .

٥ - ألا يكرر بنفس الصورة للدارس الواحد سنة بعد أخرى وأن يتابع أثره في الميدان حتى لا ينتكس الدارس فيعود الى سابق مستواه أو يشعر بعدم جدية التدريب وحتى يتضح للقائمين على تنظيمه مدى أثره أو فائدته .

٦ - أن يحقق للدارس فوق ما حققه في مجال عمله فائدة مادية أو معنوية أو على الأقل يكون ذا أثر عند تقويمه وترقيته .

\* \*

وعلى هدى ما ذكرناه حاول تفتيش المواد الاجتماعية في منطقة وسط القاهرة أن يجرب نمطا تدريبيا من نوع الورش الدراسية تتوفر فيه جميع الضمانات السابقة بقصد تدعيم ثقة القادة في أهمية التدريب داخل المجال التربوي أو تقوية ايمان المدرس بفائدة التدريب له حتى يقبل عليه عن ميل ورغبة بل ويطالب به كحق من حقوقه وكخدمة تربوية تعاونية ينبغي أن تؤدي له من جانب أجهزة المناطق القيادية .

ولكى نعطي صورة واضحة عن التجربة ينبغي أن نقرر منذ البداية أنها استهدفت رفع مستوى الأداء والنهوض بالعملية التعليمية داخل المدارس الاغدادية خلال عام دراسي كامل وهي لذلك تبدأ ببداية العام الدراسي وتستمر

حتى نهايته وأنها مرت بمراحل مختلفة واتخذت اسلوبا خاصا بالعمل واستلزمت اعدادا سابقا من جانب الدارسين وهيئات التوجيه وتطلبت مطبوعات لزم تزويد الدارسين بها في أثناء مرحلة التخطيط ومطبوعات أخرى لما انتجته الورشة من تخطيطات مفصلة ترسل الى المدرسين في مدارسهم لوضعها موضع التنفيذ . وسنحاول فيما يلي التعرض للخطوات التي مرت فيها التجربة والخبرات التي اكتسبها الدارسون في أثناء قيامهم بها .

### المراحل التي مرت فيها التجربة :

**أولا - مرحلة التعرف على المشكلات الميدانية الرئيسية التي تعترض سبيل المدرس في أثناء التدريس :**

وهذه المشكلات من نوعين نوع أحسه المدرس وعبر عن هذا الأحساس بالشكوى المستمرة .

ونوع آخر أحسه الجهاز الفني للإشراف والتوجيه وعمل على التخلص منه وقد أمكن التعرف بالفعل على هذه المشكلات عن طريق الزيارات الميدانية والاتصالات المباشرة بالسادة المدرسين في مدارسهم وذلك خلال الأسابيع الأولى من العام الدراسي . وهكذا تم لهيئة التفتيش وضع أيديها على مشكلات أربع رئيسية هي :

١ - تخفيض خطة المواد الاجتماعية في صفوف المرحلة الإعدادية الثلاثة مع بقاء المناهج والكتب كما هي ، فقد خفض الزمن المخصص لتدريس المناهج من أربعة دروس الى ثلاثة في الاسبوع دون أن تمس الموضوعات باختصار أو الدمج أي أن ما كان يدرسه المعلم في أربعة دروس أصبح مسئولاً عن تدريسه في ثلاثة فقط مع الاحتفاظ بالمستوى العلمي كما وكيفا .

٢ - ظروف المدارس حاليا لا تسمح بنشاط من النوع التقليدي الذي اعتاد الجهاز الفني مطالبة المدرسين به ، فإن ازدحام المدارس الإعدادية بالتلاميذ واستخدام المبنى الواحد لأكثر من فترة دراسية في اليوم وانتشار فصول الخدمات وتضاعف أعدادها سنة بعد أخرى دعا الى شغل جميع الفراغات بالفصول وإلى إرهاق المباني والمدرسين الأمر الذي جعل المدرس عاجزا عن أن يمارس النشاط بصورة القديمة .

٣ - فقر المدارس الإعدادية فقرا ظاهريا في المعينات الضرورية وبخاصة الخرائط المساحية الأمر الذي دعا الكثير من المدرسين الى إهمال استخدام الخريطة بحجة عدم وجودها أو قدم الموجود منها .

٤ - انحرافات كثيرة في التطبيق التربوي بسبب عدم وضوح العملية التعليمية في أذهان الكثيرين ، اذ كثيرا ما يختلط الأمر على المدرس فيركز على

الوسيلة وينسى الغاية ، أو يهتم بالمظهر دون الجوهر ، أو يستهين بأهمية النشاط وينسى وظيفته الهامة في العملية التعليمية ، أو ينصرف عن الأطلاع والتزود بالعلم معتقدا أن السيطرة المهنية تغنى عن تجديد الشباب العلمى .

### ثانيا - مرحلة تحديد أهداف واضحة للورشة الدراسية :

فى ضوء المشكلات السابق عرضها بدأ تفتيش المواد الاجتماعية يفكر فى إقامة حلقة تدريبية لمدرسى المرحلة الإعدادية لتناقش فيها هذه المشكلات بقصد الوصول الى حلول عملية لها ولكن وجد أن مناقشة هذه المشكلات يستلزم التعرض لأمور أخرى مرتبطة كل الارتباط بها وهكذا وجدت أهداف مباشرة للورشة وأخرى مصاحبة ، أما الأهداف المباشرة فتتلخص فيها يأتى : -

١ - دراسة المناهج الحالية للمواد الثلاث دراسة نقدية تحليلية ثم إعادة توزيع موضوعاتها وتنسيق المادة العلمية داخلها وذلك بعد التخلص من التكرار ودمج العناصر المتشابهة حتى تصبح مناسبة للزمن المخصص لها .

٢ - استيضاح طبيعة النشاط الدراسى ووظيفته وأهدافه فى مجال العملية التعليمية واقتراح أنماط متنوعة وتخطيط برنامج زمنى يتمشى مع موضوعات الدراسة بحيث ينفذ تباعا فى أثناء تدريسها مع وضع امكانيات مدارسنا موضع الاعتبار .

٣ - اعداد حصر شامل بالخرائط الموجودة فى مدارسنا ومحاولة البحث عن المختلفى منها داخل المخازن ، والعمل على اصلاح القديم ثم إعادة توزيع هذه الخرائط بين مدارس المنطقة حتى تنال كل مدرسة نصيبها الضرورى من هذه الخرائط .

أما الأهداف المصاحبة التى كان لابد من تحقيقها فى أثناء تحقيق الأهداف المباشرة فهى :

١ - التدريب على التخطيط الشامل للعملية التعليمية فى مجال تدريس المواد الاجتماعية بحيث تتضح الأهداف والوسائل مرتبطة وموزعة على هيئة برنامج زمنى منسق متكامل العناصر .

٢ - دراسة واعية للميثاق الوطنى مع ربط موضوعاتنا المنهجية وطرق تدريسها ونشاطنا الدراسى بما جاء فيه من قيم ومبادئ واتجاهات وتفسيرات ومعان .

٣ - مسح شامل لامكانيات مدارسنا من حيث الكتب والمراجع والنماذج والصور والفراغات حتى يمكن الاستفادة من كل شئ موجود وتحويله الى خدمة تعليمية تعود بالفائدة على التلاميذ .



٤ - ادراك وظيفة التقويم ومكانته فى العملية التعليمية والتدريب على صياغة أنماط جيدة من الأسئلة والتمارين التى تصلح لتقدير نمو التلاميذ فى الاتجاه المطلوب .

### ثالثا - مرحلة الأعداد السابق لعقد الورشة الدراسية من جانب المفتشين والمدرسين الأوائل :

وضمنا لنجاح الحلقة كان لا بد من اعداد كامل من جانب القادة والموجهين وفعلا عقدت عدة اجتماعات دورية مع المفتشين والمدرسين الأوائل طوال شهرى أكتوبر ونوفمبر ١٩٦٦ وتمت اتصالات ميدانية مع المدرسين فى مدارسهم وحددت مسئوليات واضحة لكل من المفتشين والمدرسين ورسمت صورة واضحة لأسلوب العمل داخل الورشة ، وتقسيم الدارسين الى مجموعات ، كما اتفق على المطبوعات التى يلزم تزويد المدرس بها وما ينبغى عمله بعد الانتهاء من الورشة ضمنا للمتابعة السليمة . كذلك استلزم الأمر ضرورة قيام هيئة التفتيش بقراءات متعددة ودراسات مستفيضة فى مجالات الأهداف والطرائق والعلم ، اذ كان لا بد للمفتش كى يقود مجموعة فى مجال التخطيط التربوى من أن يكتسب نوعا من السيطرة التامة على أهداف المرحلة الاعدادية بصفة عامة وأهداف المواد الاجتماعية بصفة خاصة كما كان لا بد له من دراسة واعية دقيقة لمناهج المواد الاجتماعية وتوجيهاتها وكتبها وطرق تدريسها ، أضف الى هذا دراسة عميقة للميثاق الوطنى لتحديد المواقف والقيم والتفسيرات التى يلزم توجيه حقائق مناهجنا لتأكيدا وتوضيحها وتثبيتها فى عقول التلاميذ . هذا واستلزم الأمر زيارات متعددة لدور النشر للتعرف على الكتب والمراجع التى ظهرت فى ميدان المواد الاجتماعية وتحديد المناسب منها لكل من المدرس والتلميذ - كما تطلب الموقف دراسة وافية لاجابات التلاميذ فى امتحان النقل وامتحان اتمام الدراسة الاعدادية للوقوف على نواحي القصور ونقط الضعف فى ثقافة التلاميذ حتى يمكن تلافيها عند التخطيط لمناهجنا وطرق تدريسنا - هذا بخلاف ما كلف باعداده المفتش من أنواع مختلفة مناسبة من النشاط الدراسى التى تخدم مناهجنا وتناسب امكانيات مدارسنا ، ومن مواقف ومناسبات واحداث قومية تصلح لربط مناهجنا بحياتنا الواقعية وظروفنا القومية ومشروعاتنا العمرانية . وهكذا اعتبر هذا الاعداد السابق تدريباً مستترا عظيم القيمة لهيئة التفتيش .

أما المدرسون الأوائل والمدرسون فقد طلب منهم قبل موعد انعقاد الورشة بشهر ونصف اعداد ما يأتى :

١ - دراسة وافية لمناهج المواد الاجتماعية وكتبها مع التفكير فى أكثر من تنظيم لمحتوياتها .

٢ - دراسة واعية للميثاق الوطنى مع تحديد المواضيع والعبارات التى يمكن ربطها بوضوعات مناهجنا .

٣ - اعداد حصر شامل بإمكانيات المدرسة الاعدادية التى يعملون فيها وذلك من حيث الخرائط والمصورات والنماذج والكتب والمراجع والاجهزه ، حتى يتم التخطيط فى ضوء الواقع .

٤ - اعداد قوائم مقترحة بأنواع مختلفة من النشاط تخدم مناهجنا وتتفق مع ظروف مدارسنا .

٥ - اعداد قوائم مقترحة بالمواقف والأحداث التى يمكن ربط مناهجنا بها واتخاذها كمداخل أو محاور لتدريس الموضوعات المختلفة .

٦ - جمع نماذج جيدة من أسئلة وتمارين تصلح لتقدير نمو التلميذ فى الاتجاهين العلمى والقومى .

**وقد انتهى الاعداد السابق للورشة من جانب المفتشين والمدرسين بتحديد:**

- عدد من المعايير التى يمكن نقد مناهجنا وكتبنا بمقتضاها .
- نواحي القصور والضعف فى اجابات التلاميذ واقتراحات تعين المدرس على تلافيها
- قوائم كاملة بأسماء الكتب والمراجع التى تصلح للمدرس : مصنفة حسب المناهج .
- قوائم كاملة بأسماء الكتب والسلاسل التى تصلح لتلاميذ المرحلة الاعدادية .
- وقد تم طبع كل ما سبق ذكره لتوزيعه على المفتشين أثناء انعقاد الورشة .

**رابعا - مرحلة التخطيط للعملية التعليمية داخل ورشة دراسية بواسطة المدرسين تحت اشراف المفتشين :**

تمت هذه المرحلة خلال الأسبوع الأول من شهر ديسمبر ، وقد بدأ اليوم الأول باجتماع عام قاده المفتش الأول ، وفيه نوقش نظام الورشة الدراسية واسلوب العمل داخلها والمطلوب انجازه خلال فترة زمنية محددة ثم طرحت مشكلة تقسيم العمل على الدارسين للمناقشة ، هل يتم التقسيم بحسب المواد ( مجموعة للجغرافيا ومجموعة للتاريخ ومجموعة للتربية الوطنية ) أم يتم التقسيم بحسب الصفوف ( مجموعة لمناهج الصف الأول وأخرى لمناهج الصف الثانى وثالثة لمناهج الصف الثالث ) أم بحسب الموضوعات ( مجموعات للأهداف وثانية للوسائل وثالثة للتقويم ) ؟ وانتهت المناقشة باختيار التقسيم الثانى أى بحسب الصفوف . وفعلا تم تقسيم الدارسين الى مجموعات ثلاث :

(أ) مجموعة اختصت بمناهج الصف الأول الأعدادى ( جغرافيا وتاريخ وتربية وطنية )

(ب) مجموعة اختصت بمناهج الصف الثانى الأعدادى ( جغرافيا وتاريخ وتربية وطنية )

(ج) مجموعة اختصت بمناهج الصف الثالث الأعدادى ( جغرافيا وتاريخ وتربية وطنية )

وقد تم اختيار هذا التقسيم لأنه يتفق مع أهداف المواد الاجتماعية اذ يعطى فرصة لتنسيق موضوعات المواد الثلاثة وتكامل حقائقها ودمج العناصر المتشابهة فيها .

**أما نظام العمل داخل كل مجموعة من المجموعات الثلاث وان اختلف فى التفاصيل فانه سار فى الاتجاه الآتى : -**

- عملت كل مجموعة تحت قيادة اثنين من المفتشين وعدد من المدرسين الأوائل .
- بدأت كل مجموعة بتحليل المناهج ونقدها على ضوء المعايير المطبوعة ، والموزعة على أعضاء الورشة .
- تم تنظيم موضوعات المناهج الثلاثة بعد حذف التكرار ودمج الحقائق المتشابهة .
- وزعت المناهج فى صورتها الجديدة على شهور السنة وذلك بتحديد قدر علمى لكل شهر . وبعد انجاز الخطوات السابقة قسم أفراد المجموعة الواحدة الى فرق ثلاث - فريق تخصص فى التخطيط لمنهج الجغرافيا وآخر لمنهج التاريخ وثالث لمنهج التربية الوطنية ، وعمل كل فريق تحت اشراف مدرس أول - واستمر العمل بعد ذلك فى الاتجاه الآتى :
- تحديد أهداف واضحة لكل موضوع أو وحدة منهجية .
- ذكر المواضع والقيم والتفسيرات التى جاءت فى الميثاق الوطنى ويمكن توجيه تدريس الموضوع لتأكيدھا .
- تسجيل أنواع النشاط الدراسى التى تناسب كل موضوع وتتفق مع امكانيات مدارسنا .
- اقتراح أسماء الكتب والمراجع الموجودة فى مكتبات مدارسنا والتى تخدم تدريس كل وحدة منهجية ، وهنا يمكن الافادة من القوائم المطبوعة التى أعدت خصيصا للورشة .
- ذكر الحرائط والمعينات الأخرى الموجودة فى مدارسنا والتى تناسب كل وحدة منهجية حتى يمكن الافادة منها عند التدريس .



- تحديد انماط المناسبات والأعياد والأحداث الجارية التي تناسب كل وحدة منهجية بحيث يمكن للمدرس الاستفادة منها عند تدريس الموضوع .
- ذكر أمثلة من أسئلة وتمارين جيدة تصلح لتقدير مدى نمو التلميذ في اتجاه تحقيق الأهداف علميا وقوميا .

وقد انصرف الجميع الى انجاز المطلوب منهم بحماس وميل واهتمام ومواظبة واقبال منقطع النظير وكانت روح التعاون والتشاور تسود بينهم - وكان العمل يتم داخل الورشة وخارجها وحرص المفتشون على تزويد الحلقة بأكبر عدد ممكن من المراجع والكتب وقوائم دور النشر والمكتبات الكبيرة حتى يوفرُوا لأعضاء الحلقة الوقت اللازم للتخطيط وقد استطاع كل فريق خلال عمل مضمّن ولكن معجب الى نفوسهم اعداد التخطيط المطلوب في خمسة أيام وجاء هذا التخطيط على هيئة جداول زمنية توضح الكم العلمي المطلوب تدريسه في كل شهر من شهور العام الدراسي وأمام هذا الكم الأهداف المطلوب تحقيقها عن طريق التدريس وما جاء في الميثاق مناسبا لحقائق هذا الكم وأنواع النشاط والقراءات والأحداث والمعينات التي تخدم الموضوع ويمكن للمدرس الاستفادة منها عند التدريس وأخيرا نماذج من أسئلة تصلح للتقويم في الاتجاه السليم وهكذا اتضحت صورة العملية التعليمية ( أهداف ووسائل وتقويم ) متكاملة وأعد لها المدرس بنفسه تخطيطا كاملا يمكن العمل على تنفيذه بعد عودته الى مدرسته .

أما اليوم السادس من الأيام المخصصة للورشة فقد خصص لتدريس درسين أحدهما في الجغرافيا والآخر في التاريخ بعد اعدادهما على ضوء التخطيط الذي أنجزته الورشة وقد تم تدريس الدرسين أمام جميع الأعضاء وأعطيت الفرصة للجميع بعد انتهاء التدريس للنقد والتوجيه وذلك لتأكيد ما ينبغي عمله بعد العودة للمدارس حتى يوضع التخطيط الذي أنجزه داخل الورشة موضع التنفيذ في ميادين العمل بالمدارس .

**خامسا - مرحلة الانجاز أو التنفيذ وتبدأ بعد انتهاء الورشة وتستمر حتى نهاية العام الدراسي :**

وفيها يقوم المدرس والمدرس الأول والمفتش بتنفيذ التخطيط الذي أعدته الورشة مع متابعة هذا التنفيذ ، فالمدرس يقوم بالتدريس مسترشدا بهذا التخطيط ، وهو في مقدوره أن يتابع نفسه في ضوء هذا التخطيط ، والمدرس الأول يستطيع أن يتابع هيئة التدريس تحت قيادته بمقتضى هذا التخطيط ، وكذلك يستطيع المفتش الأول بل وكل صاحب وظيفة قيادية داخل المنطقة .

وهكذا تحول المدرسون عقب انتهاء الورشة الدراسية من مخططين منفذين لما نجزوه داخل الورشة من لوحات فصلت فيها الأهداف والوسائل ، كما تحول

المفتشون من مشرفين وموجهين لعمليات التخطيط الى متابعين لعملية التنفيذ ، ولضمان تحقيق الفائدة المرجوة اتفق منذ البداية على أن يكون حضور الورشة ومقدار ما بذله المدرس من جهد فى التخطيط - وما افاده من هذا العمل ومدى نجاحه فى تنفيذ التخطيط الذى اشترك فى اعداده له اعتباره عند تقويمه اذ قد خصص لذلك ٢٠ درجة من المائة المعدة لتقديره .

### ما حققته التجربة من اهداف :

نستطيع أن نوكد ، كما أكد جميع من شاهدوا العمل داخل الورشة فى أثناء انعقادها ، بأن التجربة أحرزت نجاحا كبيرا وأنها حققت أضعاف ما تستطيع حلقة تدريبية من النوع التقليدى تحقيقه ويكفى للتدليل على نجاحها :

- ١ - اقبال المدرسين على حضور الورشة عن رغبة وميل واهتمام ، وحرصهم على الانتظام فى العمل طوال الزمن المخصص له يوميا .
- ٢ - الجهد الضخم الذى بذله الجميع عن طيب خاطر والروح التعاونية الطيبة التى سادت بين أفراد الفريق فى أثناء العمل .
- ٣ - حرص الجميع على انجاز المطلوب منهم خلال الفترة المحددة ، كما حرصوا على طبع نتائج عملهم على نفقتهم الخاصة .
- ٤ - ما سجله كل فرد منهم من آراء حرة عن الورشة دون ذكر اسمه .

### اما الاهداف التربوية التى حققتها الورشة فيمكن انجازها فيما يلى :

- ١ - التدريب على نقد المناهج والكتب المدرسية المقررة بمقتضى معايير سليمة .
- ٢ - دراسة تحليلية وافية للمناهج وتوجيهاتها والتفكير فى اعادة تنظيم موضوعاتها قبل العمل على تنفيذها .
- ٣ - التدريب على ربط موضوعات الجغرافيا بالتاريخ وبالتربية الوطنية ودمج الموضوعات المتشابهة فيها .
- ٤ - ادراك العملية التعليمية بجوانبها المختلفة - أهداف ووسائل وتقويم ، حتى لا تنحرف الوسائل فتصبح غايات فى حد ذاتها .
- ٥ - فهم دور النشاط فى العملية التعليمية وأهمية وظيفته وأساليبه التى تتفق مع امكانيات مدارسنا وظروفنا الراهنة .
- ٦ - دراسة عميقة للميثاق الوطنى وادراك مكانته فى العملية التعليمية ودور المواد الاجتماعية فى تنمية اتجاهاته وقيمة تعميق مفاهيمه من غير صناعة أو تكليف .

- ٧ - التدرب على التخطيط الكامل للمناهج وأهدافها ووسائل تنفيذها قبل البدء بتنفيذها ومعالجة موضوعاتها : أى اعداد خطة عمل كاملة يمكن أن يسير المدرس بمقتضاها .
- ٨ - متابعة حركة التأليف والترجمة فى ميادين المواد الاجتماعية على مستويين : مستوى التلاميذ ومستوى المدرسين ، والوقوف على كل جديد فى هذا الميدان .
- ٩ - أعطت الورشة فرصة طيبة للتعرف على امكانيات المدرسين وقدرة كل فرد منهم على العمل والانتاج والابتكار والتعاون وبذل الجهد .
- ١٠ - التعرف على امكانيات مدارسنا وما تحويه من خرائط ومصورات وكتب ومراجع مع تصنيف كل ذلك بحسب المناهج .
- ١١ - أعطت الورشة فرصة طيبة للتدرب على العمل داخل فريق مع انكار الذات واحراز النجاح منسوبا الى الفريق وليس الى فرد بالذات .
- ١٢ - الانصراف الى العمل الجاد المنتج فى الاتجاه التربوى السليم مع الابتعاد عن المظهرية والارتجالية والنفاق التربوى .
- ١٣ - التدرب على ربط العلم بالحياة وتوجيه الحقائق وجهة وظيفية .
- ١٤ - ادراك وظيفة التقويم فى العملية التعليمية والتدرب على صياغة الأسئلة الجيدة التى تكشف عن مقدار النمو الذى أحرزه التلميذ فى اتجاه تحقيق الأهداف .



# الإعداد العلمي لمدرس العلوم بالمرحلة الإعدادية والثانوية

للاستاذ محمد عبد الوهاب  
رئيس قسم الطبيعة بكلية معلمات المنيا

— ١ —

يدفعنى لأن أدلى برأىي فى شأن اعداد معلم العلوم شعورى بأن على أساتذة المواد العلمية أن يسهموا اسهاما أساسيا فى أى بحث من هذا القبيل ، إذ أن سمة هذا العصر التخصص الدقيق فى شتى المجالات بالاضافة الى الاتساع الكبير فى ميادين التطبيق : فمثلا أبحاث الفضاء تحتاج الى تخصصات دقيقة جدا فى مختلف فروع العلم ، وفى نفس الوقت فإن نتائج هذه الأبحاث يعود نفعها على البشرية كلها بما يوسع مجال التطبيق ويعظم الفائدة للمجتمع . وواضح أن مثل هذه البحوث تحتاج الى تجنيد مجموعة كبيرة من الاختصاصيين فى مختلف التخصصات الدقيقة الذين يعملون معا وفق خطة متناسقة ويتعاون وثيق كامل . .

والعملية التعليمية جوانبها متعددة ومتشعبة تشعب هذا المجتمع الذى نعيش فيه ، وأبعادها متزايدة بتزايد نمو المجتمع وتطوره ، فهي تحتاج الى مختلف التخصصات من تربوية وأدبية وعلمية ، ولكن يجب أن تعمل كل هذه التخصصات فى تناسق كامل وترباط وثيق حتى لا يتخلف التطبيق عن النظرية كما هو الحال اليوم ، فإن كثيرا من المربين يشكون من أن النظرية التربوية متقدمة كثيرا على التطبيق أو بمعنى آخر لأزال التعليم فى المدارس يسير بطرق تقليدية بينما النظريات التقدمية تفص بها كتب التربية . وإذا فالموضوع الذى نحن بصددده وهو اعداد معلم العلوم للمرحلة الإعدادية والثانوية : يحتاج الى بحث تعاوني يجمع بين التربوى المتخصص فى طرق التدريس وبين أساتذة العلوم الذين يشتغلون بتدريسها فى المراحل المختلفة حتى يمكن أن يخرج مثل هذا البحث بنتائج ايجابية تتناسب مع حجم المشكلة وأهميتها فى المجتمع العربى المعاصر الذى صمم على ملاحقة التقدم . .

وسأحاول هنا أن أعالج الموضوع باعتباري أحد الذين مارسوا تدريس العلوم والطبيعة بصفة خاصة فى معظم مراحل التعليم . ولكى أحدد الزاوية التى أنظر منها للموضوع ، فإن اعداد المعلم أساسا يتناول ثلاث نواح وهى :

الاعداد فى المادة العلمية ، والاعداد الثقافى العام ، والاعداد المهنى ، وهذه الجوانب الثلاثة لا ينفصل بعضها عن بعض بل كلها تنسجم فى اطار واحد بحيث يصعب على من يتناول أحدها أن يغفل الباقي ، ولكن لا بأس من تحديد مجال التركيز فى الحديث على زاوية الاعداد العلمى مع مراعاة الارتباط الذى أشرت اليه .

### فلسفة الاعداد العلمى لعلم العلوم :

اننا نعيش فى عصر تقدم فيه العلم تقدما هائلا وأصبحت الكشوف العلمية ليس لها حصر وآثار العلم واضحة فى جميع نواحي حياة الانسان ، ففى كيانه وتفكيره ونظراته الى العالم يحتاج الانسان الى فهم كثير من مسائل العلم الحديث ، وفى طريقة حياته ومواجهة احتياجاته اليومية يستعمل كثيرا جدا من المخترعات العلمية . ومن الواضح أن أهمية العلم لا تقتصر على الانسان فردا بل تتعداه الى الدول والشعوب ، فأى دولة متقدمة تحتفظ بتقدمها بقدر ما تقدم من كشوف علمية جديدة وبقدر ما تحقق من تفوق تكنولوجى يخدم الفرد والمجموع .

ونظرة الى العالم من حولنا نجد أن البون شاسع فى مجال العلم والتكنولوجيا بين الدول المتقدمة والنامية ، بل ان التقدم العلمى والتكنولوجى يسير الآن بخطى سريعة جدا لدرجة أن الدول المتقدمة نفسها تتفاوت فى التقدم التكنولوجى فيما بينها تفاوتا كبيرا ، ولذا أصبحت دول أوربا تشعر بتخلفها التكنولوجى عن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .

**وتشمل التكنولوجيا التطبيق العلمى للكشوف العلمية والاختراعات التى** هى وليدة البحث العلمى على نطاق تجارى وصناعى وذلك مثل : انتاج المحركات بمختلف أشكالها التى تعمل بالبخار أو الوقود السائل ( كالبترول ) أو الكهرباء أو الذرة ، وكذلك انتاج المواد الخام الصناعية كالبلاستيك والمطاط الصناعى وغير ذلك مما يستخدم فى مختلف الأغراض ، وكتحسين الخامات الطبيعية بانتاج أنواع جديدة من الصلب تصلح لأغراض أكثر تنوعا ، واستخدام العقول الالكترونية التى أحدثت تقدما هائلا فى مجالات مختلفة وانتشر استعمالها فى التصنيع والتخطيط وميادين الأبحاث وغيرها مما لا يكاد يحصىه العد . .

والذى لا شك فيه أنه ليس أمام الدول النامية من سبيل الى النهوض والتحرر الاقتصادى والتقدم الاجتماعى الا بنشر العلم بين أبنائها على أوسع نطاق واتاحة الفرصة للمواهب الابتكارية أن تظهر وتستخدم طاقاتها فى شتى المجالات العلمية لتطوير حياة شعوبها . ولكن المشكلة التى تواجه الدول النامية الآن هى أن نقطة الارتكاز نحو التقدم ليست هى فقط ارساء قواعد العلوم والاهتمام بالبحث العلمى بل لا بد أيضا من التطبيق العلمى لنتائج البحث.

والكشفوف العلمية فى حل المشاكل المحلية كما لا بد أن يكون هذا التطبيق العلمى على مستوى تجارى وصناعى ليقف على قدم المساواة مع الانتاج فى الدول الكبيرة .

**ومن النظرة السابقة للمشكلة التى تواجه الدول النامية نرى أن على الجمهورية العربية المتحدة - وهى التى تعتبر قلعة حصينة للحرية وطليلة للتححر السياسى والاقتصادى فى الشرق الاوسط والعالم الافريقى - أن تدعم التحرر السياسى والاقتصادى بقاعدة علمية عريضة ومتسعة النطاق .** فالجمهورية العربية المتحدة فى دائرتها الخاصة وفى دائرة العالم العربى بوجه عام تواجه تحديات كبيرة لا سبيل للتغلب عليها الا بالعلم والتكنولوجيا ، ومن أجل هذا سارت شوطا كبيرا فى سبيل التقدم وبدأت الانطلاق للحاق بالدول كاملة النمو بما تنشئه من الصناعات الكثيرة التى تحقق لها وللعرب الاستقلال الاقتصادى . ثم ألزمت نفسها بمسئوليات كبيرة تجاه العالم العربى ، ولكن الدول الاستعمارية لم تساعدنا على فتح باب الانطلاق بل حاولت بشتى الطرق أن تضيق عليها الخناق فأصبح لا مفر للجمهورية العربية المتحدة من أن تدعم مكاسبها الاقتصادية بقاعدة علمية راسخة تستطيع بها أن ترفع عنها الضغوط الاقتصادية وتضمن لها البقاء والنمو والتطور لما أقامته من صناعات كى تصل الى حد المنافسة مع المنتجات الأخرى المماثلة .

**ومكان المعلم عموما من هذه المهمة فى مقدمة العاملين متحالفا فى مجهوداته مع كافة قوى الشعب والعاملين فى كافة الميادين ، ودور معلم العلوم فى هذا الشأن هو دور أساسى ، لهذا فان اعداد معلم العلوم يجب أن يأخذ اهتماما خاصا يتناسب مع عظم المسئولية التى تنتظر العلميين فى ميدان التكنولوجيا والزراعة الحديثة واستغلال الموارد الطبيعية ومصادر الثروة وذلك بجانب المسئوليات التى يضطلع بها غير العلميين والتى تؤدى جميعا فى النهاية الى تدعيم كياننا الاجتماعى .**

**والتفكير فى اعداد المعلم عموما ومعلم العلوم بصفة خاصة يجب ألا يكون على مستوى الجمهورية العربية المتحدة فقط بل يجب أن يكون على مستوى العالم العربى والدول الصديقة بالقارة الافريقية اذ أننا فى حاجة الى التعاون العلمى والاقتصادى معها ، وكثير من هذه الدول تتطلع الينا فيجب أن نضع فى حسابنا تقديم خدماتنا لأبناء هذه الدول .**

— ٢ —

**آراء ومقترحات حول خطط ومناهج الاعداد العلمى لمعلم العلوم :**  
ان معلم العلوم فى المرحلة الاعدادية والثانوية هو الذى يتولى تنشئة التلميذ واعداده ليصبح فيما بعد اما باحثا علميا أو متخصصا فى احدى النواحي التطبيقية ولذا تقع عليه مسئولية تنمية المواهب التى تكون من التلميذ فى المرحلة الاعدادية



والثانوية الباحث العلمى فيما بعد ، وكذلك على المعلم اثاره الاهتمام لدى التلميذ نحو التطبيق العلمى وادراك فائدته للمجتمع ، وهذه النواحي تجد مجالا لها فى الدروس العادية لمواد العلوم . وكذلك على المعلم أن ينمى المهارات الخاصة التى قد يكشفها لدى بعض التلاميذ كالرغبة فى انشاء وتركيب الأجهزة وغير ذلك ويمكن أن يتم هذا خلال الدراسات العملية والنشاط المدرسى حيث يمارس التلميذ هواياتهم العلمية وذلك ليمهد السبيل أمام التلميذ ليصبح فيما بعد اخصائيا فى التطبيق العلمى .

**ان المهمة الأساسية للمعلم** هى توصيل المعلومات والمعارف الى أذهان التلاميذ وليست اعداد الباحث العلمى أو الاخصائى وان كان دوره يمتد ليشمل التمهيد لاعداد هذا الباحث أو الاخصائى لذلك فإن على المعلم أن يجيد النقل الثقافى وتوصيل المعلومات . . وهناك فرق واضح بين وظيفة المعلم بهذه الصورة ووظيفة الباحث العلمى أو العالم التطبيقى ( كالمهندس والطبيب ) . لذا يجب أن يؤخذ فى الاعتبار عند اختيار المناهج العلمية أن تعينه على : (١) اجادة النقل الثقافى فى مادة تخصصه بحيث يستطيع توضيح المفاهيم الأساسية لمادته (٢) التدريس طبقا للمنهج العلمى والقدرة على تكوين الاتجاهات العلمية لدى التلميذ . (٣) القدرة على الاشراف على الهوايات العلمية للتلاميذ ومتابعة رغبتهم فى الدراسة والبحث والقيام بأنفسهم ببعض التطبيقات العلمية التى تجذب انتباههم .

**لهذا يجب أن يشتمل المنهج العلمى لأعداد معلم العلوم فى المرحلة الاعدادية والثانوية على قدر كاف من المفاهيم الأساسية للمادة العلمية مع اعداد المواقف المناسبة لاكسابه دراية بأساليب المنهج العلمى .** وبجانب ذلك يحسن أن يشتمل المنهج على بعض الدراسات التطبيقية .

**ونحن اذا أجلنا النظر فى بعض مناهج كليات المعلمين** نلاحظ فى مادة الطبيعة مثلا أنها عبارة عن صورة مشابهة لما يدرس فى كلية العلوم . واذا فمن الواجب تطويرها لتشتمل على النواحي التطبيقية فى مختلف فروع هذه المادة . وليس معنى هذا القول بطغيان الدراسة التطبيقية على دراسة المفاهيم الأساسية ولكن يجب أن يكون هناك قدر متوازن من المفاهيم الأساسية والتطبيقات العملية ، فمثلا يخصص ثلث المنهج للدراسات العملية التطبيقية فى فروع العلم المختلفة ، ويجب أن تكون الدراسة العملية التى يقوم بها الطالب فى المعمل ممثلة لكلتا الناحيتين : فالجزء الأساسى من التجارب ينصب على تدعيم المفاهيم الأساسية واكساب المهارات العلمية والقدرة على استخلاص النتائج العلمية وبجانب ذلك تكون هناك دراسات عملية تمثل الناحية التطبيقية التى تصلح فى مستقبل حياة المعلم لأن تكون نواة لنشاط علمى تطبيقى على هيئة هوايات علمية للطلاب فى المدرسة الاعدادية والثانوية . وكأمثلة للدراسات العملية التطبيقية فى علم الطبيعة نذكر التصوير الضوئى وانشاء أجهزة الارسال والاستقبال وانشاء مضخم للصوت أو مرسل ومستقبل تلفزيونى وغير ذلك . وأحب أن أنبه أنه ليس المطلوب فى ذلك أن يكون المعلم مهندسا أو مصمما لمثل

هذه الأجهزة بل يجب فى انشائها استبعاد التعقيدات الهندسية التى يكون الغرض منها حساسية الجهاز أو دقة الأداء ، اذ يكفى المدرس من الوجة التعليمية عند انشاء جهاز ارسال واستقبال لاسلكى مثلا أن يوضح الأسس العامة للراديو دون اعتبار كبير لاجادة الأداء أو الحصول على القدرة العالية ، ولهذا فإن هذه المشروعات تحتاج عند تصميمها الى تكاتف الأخصائيين مع المعلمين لأختيار تصميمات سهلة مبسطة تؤدى الغرض منها من حيث توضيح المفاهيم الأساسية للعلم من خلال ممارسة النشاط العلمى وتؤدى فى النهاية الى اكتساب بعض المهارات العلمية وتكوين اتجاهات علمية مرغوب فيها .

**ان معلم العلوم وظيفته متشعبة جدا :** ومهما أعد فى مرحلة الدراسة فهو فى حاجة فيما بعد الى استكمال الاعداد بالاطلاع على المراجع العلمية والمجلات التعليمية المختلفة . واذا فمن المرغوب فيه أن يدرب الطالب فى كليات المعلمين على الاطلاع واستخلاص المعلومات من المراجع والمجلات وخصوصا المجلات التعليمية التى تتناول كثيرا من مشكلات التعليم فى المجالات المختلفة ومن بينها مجال تدريس المواد العلمية ويجب أن يشتمل المنهج العلمى على القيام بالبحوث النظرية أو التجريبية ومن أمثلة المقالات العلمية التى يمكن أن يقوم بها الطالب تحت اشراف الأستاذ فى الطبيعة مثلا : النظرية النسبية ، نظرية الكم ، الارسال والاستقبال التلفزيونى ، تطور المحركات ، وغير ذلك على أن تعد هذه المقالات مرتين المرة الأولى على المستوى الجامعى والمرة الثانية على مستوى التلميذ فى المرحلة الثانوية أو الاعدادية أو القارىء العادى وذلك حتى يمرن معلم المستقبل على انتقاء المعلومات وحسن عرضها على مستوى دراسى معين أو مستوى عقلى خاص .

**أن أصول فن التدريس تقتضى الا تقدم المادة العلمية جافة بل يجب أن يتم** عرض أى موضوع علمى بعد استعراض المشاهدات اليومية المتصلة بالموضوع والتطبيقات العملية كوسيلة لربط العلوم بالحياة مما يساعد على عملية التعلم لهذا يجب أن يساعد المنهج العلمى لأعداد المعلم على تغذيته بهذه النواحي . كذلك يقتضى فن التدريس أن يكون عرض الموضوعات العلمية باستخدام تجارب العرض واذا كان الاعداد المهنى للمعلم يتضمن دراسة للوسائل التعليمية : فان هذا لا يكفى اذا لم تطبق هذه الدراسة على مستوى المادة المتخصصة . ولكى يكتسب معلم العلوم المهارة فى عرض التجارب وفى نفس الوقت تكون دراسته العلمية مشوقة وأكثر انطبعا فى ذهنه ، يجب أن يتغير نظام القاء المحاضرات فى كليات المعلمين وأن تكون الدراسة النظرية مشفوعة بتجارب العرض كلما سمحت الامكانيات بذلك ، وأن يتدرب الطالب على القيام بتجارب العرض بنفسه فى مادة تخصصه .

**وعند معالجة موضوعات المناهج فى مادة الطبيعة والمواد المشابهة يجب أن** تدرس باتباع الأساليب العلمية المختلفة فيمكن مثلا معالجة موضوع نظرية الحركة للغازات بالطريقة التنقيبية Inductive Approach ومعالجة موضوع



التركيب الذرى بطريقة العرض التاريخى ، وموضوع نظرية الكم باستخدام الطريقة القياسية Deductive Approach . ويحسن أن ينبه الأستاذ الى الطريقة المتبعة فى عرض كل موضوع حتى تكون دراسة المادة هى فى نفس الوقت تدريب للطالب على استخدام الأساليب المختلفة فى عرض الموضوعات العلمية فيتدرب بذلك على الطريقة فى نفس الوقت الذى يدرس فيه المادة العلمية .

**ويجب أن تشتمل مناهج الاعداد العلمى فى دراسة فن العامل** فيتضمن المنهج أن يدرس طالب كلية المعلمين فى مادة الطبيعة مثلاً احتياجات معامل الطبيعة وتجهيزاتها ودراسة الأجهزة الشائعة الاستعمال فى المدارس الاعدادية والثانوية وطريقة صيانتها واصلاحها ومعرفة مواصفاتها وتشجيع معلم المستقبل على محاولة عمل أجهزة من صنعه بإمكانيات محلية وكذلك ابتكار أجهزة تعليمية مختلفة . وأكرر مرة أخرى أن مثل هذه النواحي قد تكون مشتركة أيضاً مع الاعداد المهني عند دراسة الوسائل التعليمية ولكن لا تكفى دروس الوسائل التعليمية لاعطاء أمثلة تفصيلية لكل مادة من المواد فيجب أن تكون دراسة المادة أيضاً مجالاً لتطبيق المبادئ العامة التى يدرسها الطالب فى مادة الوسائل التعليمية وأن تلقى هذه النواحي أيضاً اهتماماً عند دراسة المادة وبذلك يتم التكامل بين نواحي الاعداد المختلفة للمعلم .

**ولما كان معلم العلوم مطالب بأن يربط بين تدريس المواد العلمية** وأوجه النشاط العلمى والتكنولوجى فى المجتمع فيحسن أن تشمل مصادر معلوماته بجانب الاستماع والقراءة والأطلاع على الاتصال بالمراكز العلمية ومراكز البحوث والصناعات التى تتصل بمواد تخصصه وذلك عن طريق الزيارات والرحلات حيث يحصل على كثير من المعلومات والحقائق التى لا يسهل الحصول عليها بغير المشاهدة الميدانية وعلى الطبيعة وبصورة واقعية . ونود أن تكون هذه الزيارات ضمن خطة الدراسة فلا تترك للظروف بحيث تتحقق سنة وتهمل سنة أخرى إذ أن هذه الزيارات والرحلات ليس المقصود الأول منها هو الترفيه أو النشاط بل أن لها هدفاً أكثر أهمية وهو أن يكون اعداد المعلم متكاملًا وأن يكون قادراً على الربط بين النظرية والتطبيق وبين العلم والمجتمع وهو هدف أساسى فى اعداد المعلم وتدريب العلوم .

### — ٣ —

#### الحاجة الى مدرّس العلوم المتخصص :

ان اعداد مدرّس العلوم يتم فى كليات المعلمين حالياً ليقوم بالتدريس فى المرحلة الاعدادية والثانوية ويتم ذلك فى شعبتين الشعبة الأولى شعبة الطبيعة والكيمياء والشعبة الثانية شعبة التاريخ الطبيعى وعلى ضوء ما أسلفنا عن سمات العلم فى العصر الحاضر والحاجة الى التخصص الدقيق وأمام التطور السريع فى العلوم



والمخترعات نرى أن هذا التقسيم يحتاج الى تعديل وأن هذه الشعب يجب أن تصبح ثلاث شعب هي شعبة الطبيعة وشعبة الكيمياء وشعبة التاريخ الطبيعى اذ أن التطور فى كل من علمى الطبيعة والكيمياء سريع جدا لدرجة أن كل فرع من فروع هذين العلمين أصبح ميدانا واسعا للكشوف العلمية والتطبيقات العملية . وقد بدأت مناهج التعليم الابتدائى والثانوى فى الدول المتقدمة تأخذ ذلك فى الاعتبار اذ أن العلوم العامة فى المرحلة الابتدائية بالمناهج الحديثة تحتوى على جزء أساسى من العلوم الطبيعية والفلك بعد أن كانت أكثر ميلا الى العلوم البيولوجية ، وكذلك فإن دراسة المواد العلمية تأخذ طريقها الى التخصص فى المراحل المتقدمة فى بعض البلاد الناهضة كروسيا وانجلترا . وفى أمريكا قامت حديثا لجان خاصة لكل علم من هذه العلوم بأعداد مناهج للتدريس فى المرحلة الثانوية ( المقابلة للمرحلة الاعدادية والثانوية عندنا ) بأعتبارها مواد منفصلة . فمثلا لجنة دراسة العلوم الطبيعية المسماة «P.S.C» : Physical Science Study Committee وضعت منهجا لعلم الطبيعة يبدأ بتدريسه فى المرحلة الثانوية وقد أدخلت فيه كثيرا من مفاهيم علم الطبيعة الحديثة . وخطط ومناهج اعداد المعلم يجب أن تتابع هذا التغير ، اذ يجب أن نعمل على اعداد معلم الطبيعة ومعلم الكيمياء ومعلم التاريخ الطبيعى وأن نراعى الخصائص المميزة لكل تخصص من هذه التخصصات .

وفوق ذلك فإن مدرس الطبيعة مثلا فى حاجة الى زيادة معلوماته فى الرياضيات بينما قد لا يحتاج مدرس الكيمياء الا الى قدر مناسب منها ، واذا فادماج الطبيعة مع الكيمياء يؤدي الى الهبوط بمستوى الاعداد لمدرسى الطبيعة .

ومن المعلوم أن الشكوى من نقص مدرسى الطبيعة تعتبر عامة فى العالم أجمع وقد يساعد التخصص المنفصل على حل هذه المشكلة .

ولما كانت كليات المعلمين حاليا تقوم بأعداد معلمى العلوم لكلا المرحلتين الاعدادية والثانوية فنقترح أن يراعى فى اختيار المناهج العلمية لكليات المعلمين تقسيمها الى مرحلتين ، الأولى وتشتمل على السنتين الأولى والثانية ويمكن أن يختار المنهج العلمى فيها مناسبا للاعداد العلمى لمدرسى المرحلة الاعدادية مع مراعاة الاهتمام بمادة التخصص . أما المرحلة الثانية فتتضمن السنتين الثالثة والرابعة ويكون الاعداد العلمى فيها منصبا على مادة التخصص التى سيقوم مدرس المستقبل بتدريسها فى المرحلة الثانوية .

# أهمية التدريب في إعداد المعلمين

للاستاذ فخر الدين عوض  
رئيس قسم التدريب بمنطقة شمال القاهرة

## تبصير المعلمين بالتغيرات الاجتماعية والاقتصادية :

ان التحول الاشتراكي في جمهوريتنا هو أول هدف من أهداف ثورتنا العربية فهو تحول بالمجتمع مما كان مألوقا له في الماضي الى حياة أفضل تعتمد على الكفاية والعدل وذلك هو غاية الاشتراكية التي تعتمد في تحقيق أهدافها على العلم والأساليب العلمية في تطوير الحياة وتنميتها ، ثم على المهارات والاتجاهات والأخلاق التي تحول سلوك المواطنين - والأمر في هذه الحالة يحتاج الى لون جديد من التربية يختلف في شكله وفي جوهره وطبيعته عما كنا نمارسه في الازمنة الماضية ، والى أسلوب جديد يكفل الالتحام بين المؤسسات التعليمية والتنظيمات السياسية والشعبية لم يكن موجودا قبل الثورة .

أن هذا التحول يستدعى من المسؤولين عن التربية والتعليم عامة ومن المعلمين على وجه الخصوص أن يعملوا على احداث التغيير في عقول المواطنين وفي تفكيرهم وبخاصة تلك الأجيال التي تعيش الآن فترة التحول ، ليحسن تكيفهم وهو أمر ليس ميسورا لجميع المعلمين ، ولن يتيسر لهم كافة الا اذا أحسن توجيههم نحوه .

وحينئذ يتضح جانب من مسئوليات تدريب المعلمين في مجال العمل الوطني ومنها : -

١ - التطور في فلسفتنا الاجتماعية يقتضى تبصير المعلمين بهذه الفلسفة وبالأهداف المتطورة .

٢ - مفهوم التخطيط ووسائله جديد علينا ، ويقتضينا ذلك تعريف المعلمين على اختلاف مستوياتهم به وبأساليبه

٣ - المشروعات الاجتماعية والاقتصادية الجديدة تحتاج الى قوى بشرية واعية لتنفيذها وهذه القوى يجب تزويدها بالمهارات اللازمة وهو أمر يتطلب تهيئة العاملين في مرافق التربية والتعليم لمواجهة .

٤ - توعية الجماهير بالعمل على استمرار الدفع الثوري ، والتبصير بخطط التنمية

حتى تتحقق موازنة كاملة من القوى الشعبية ، والمعلمون خير من يحمل  
لواء هذه التوعية .

### الأهتمام بأعداد المعلمين :

المعلم - أهم العناصر الفعالة فى العملية التعليمية ، اذ يقع عليه العبء  
الأكبر فى تربية النشء وتهيئتهم للحياة الكريمة ولذلك تهتم المجتمعات مهما  
تباينت أنظمتها بأعداد المعلمين فى إطار الفلسفة السياسية والاجتماعية وفى  
الحدود التى تجعلهم قادرين على ممارسة مسئولياتهم لتشكيل المواطن الصالح  
للمجتمع .

ويتغير شكل هذا المواطن من مجتمع الى آخر ، ومن جيل الى جيل فى الجماعة الواحدة  
طبقا للتغيرات التى تطرأ على نظم الحياة فى هذه الجماعة ، واستجابة لروح العصر  
وفلسفته ، وتمشيا مع الآمال والأهداف التى يضعها المجتمع ويرتضيها لنفسه .  
وبصفة عامة يكون اعداد المعلم فى أى مجتمع من المجتمعات محققا للأمور الآتية : -

- ١ - أن يعرف الفلسفة الاجتماعية السائدة ويدين بالولاء لها ويعمل على تحقيقها
- ٢ - أن يكون واعيا لأهداف المنهج الدراسى وتوجيهاته ومحتوياته .
- ٣ - أن يكون ملما بالمادة الدراسية الى درجة تجعل منه موردا صالحا يستمد منه  
المتعلمون حاجاتهم من المعلومات والخبرات .
- ٤ - أن تكون لديه القدرة على توصيل هذه المعلومات والخبرات ، وأن يطمئن  
الى سلامة ذلك وتقصى نتائجه .
- ٥ - أن يكون على علم بخصائص المتعلمين وحاجاتهم .
- ٦ - أن يفهم البيئة فهما صحيحا حيث يؤثر فيها كما يتأثر بها .

### اعداد المعلمين فى الجمهورية العربية المتحدة :

يخضع اعداد المعلمين فى مصر منذ بدأت حركة انشاء المدارس لشروط  
ومواصفات معينة ، كانت تتغير بين فترة وأخرى حتى تتمشى مع احتياجات كل  
عصر .

وقد كان الاعتماد الأكبر فى اعداد المعلمين منصبا على ما تخرجه دور المعلمين  
العليا والثانوية والابتدائية وكليات ومعاهد اعداد المعلمين لسد حاجة التعليم  
بأنواعه المختلفة ، الى أن حدثت الطفرات المتلاحقة بزيادة التوسع المفاجئ فى  
جميع مراحل التعليم ، وعجزت معاهد اعداد المعلمين عن مقابلة احتياجات المدارس  
المختلفة ، فاضطرت وزارة التربية والتعليم الى الاستعانة بمعلمى الضرورة  
وبغيرهم من غير المؤهلين تأهيلا تربويا حتى ورثت بذلك تركة ثقيلة مازال التعليم  
متأثرا بها حتى الآن ...



**وتلافيا للعيوب التي نشأت بالالتجاء الى هذا النوع من المعلمين ، ونظرا للأعباء الكثيرة التي تترتبت على وجودهم في حقل التربية والتعليم وأهمها ضرورة بذل الجهد والمال للاسراع في تطبيعهم وتأهيلهم لعملية التدريس فقد اتجهت الوزارة في السنوات الأخيرة عند تقرير سياسة اعداد المعلمين نحو تحقيق الأسس الآتية : -**

- ارتباط سياسة اعداد المعلم ارتباطا وثيقا باتجاهات الجمهورية العربية المتحدة وسياساتها التعليمية واحتياجاتها .
- أن يرتبط تخطيط التوسع التعليمي في أية مرحلة تعليمية بسياسة اعداد المعلم حتى لا تضطر الوزارة الى الاستعانة بمعلمي الضرورة أو بغير المؤهلين تربويا .
- أن يساير اعداد المعلمين التغيرات التي تطرأ على حياة المجتمع في نواحي العلوم والاجتماع والاقتصاد ، وما يستجد في ميادين الدراسات الاجتماعية والنفسية والتربوية من تقدم وتطور .
- أن يواجه اعداد المعلم المسؤوليات المتزايدة على عاتق المدرسة والخدمات المنتظرة منه ازاء المجتمع الذي يحيا فيه ، والذي ينبغي أن يتجاوب معه ويوقظ وعيه ويرسي دعائمه ويسهم في تطويره حسبما يتفق عليه المصلحون والمفكرون من مبادئ وأهداف في الميادين المختلفة .
- أن تتمشى وسائل الاعداد مع امكانيات البلاد المادية وظروفها الاقتصادية وأن تتطور هذه الوسائل مع تطور الامكانيات بما يؤدي الى اعداد معلم أفضل .

### **تكوين المعلم للمجتمع الاشتراكي**

لابد أن يتصف المعلم الصالح للمجتمع الاشتراكي بصفات أساسية ، وأن تتكون شخصيته بحيث يكون قادرا على توجيه النشء في الاتجاه الاشتراكي المرغوب ، وهو أمر ليس بالهين الميسور دون أن يحظى باهتمام المسؤولين عن تهيئة المعلمين وتدريبهم لمواجهة المواقف الاجتماعية المتجددة .

**وهنا تبدو وظيفة التدريب واضحة جلية ، فمن المسلم به أن المعلم قد نال حظا موفورا من الثقافة قبل أن يجتاز اختبارات المعهد أو الجامعة التي تخرج فيها وهذا القدر من الثقافة يمكنه من تكييف نفسه ازاء المشكلات العلمية التي تثيرها المواقف التعليمية في موضوعات المناهج الدراسية المختلفة ، الا أن بناء العلاقات بينه وبين تلاميذه ، ثم اتصاله بالبيئة كي يؤدي دوره الايجابي فيها يستلزم دراسة من نوع جديد ، تدخله الى صميم البيئة ليعرف من عاداتها وتقاليدها وطرق التعامل فيها ما يجعله قادرا على الاسهام في حل مشكلات تلك البيئة**

مع أبنائه المتعلمين ، ثم لتتبعها له الفرصة للاطلاع المستمر فيما يتعلق بالمسائل القومية والأحداث الجارية مما يمكنه من توجيه العملية التعليمية فى المدرسة لخدمة هذه المسائل ، وبالقدر الذى يجعل المعلمين قادرين على الاسهام الايجابى فى مجالات الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والقومية لدرجة تحقق رفع مستوى الحياة فى البيئة . وتلك الأمور جميعها لا تتحقق الا اذا أحسن تدريب المعلمين عليها ، ووجهوا نحوها . وغنى عن القول ان اشتراك المعلم فى هذه الخدمات يجعله فى حاجة ملحة الى استخدام وسائل الاعلام المختلفة كالاذاعة المدرسية والسينما التعليمية وأجهزة التسجيل وغيرها - وطبيعى أن هذه المسئولية الجديدة تستدعى تبصير المعلم بكيفية استعمال هذه الأدوات وهو عمل لم يكن ليتاح له من قبل أن يخرج الى الميدان فى مهنة التعليم ويحتاج الى تدريب ومران .

### الأساليب والاتجاهات المستحدثة فى التعليم :

التربية فى كثير من مجالاتها تدفع المشتغلين بها الى التجديد والابتكار ، وهم يعتمدون فى ذلك على أساليب التجريب المختلفة ، فتحقق لهم كثرة التجارب بعض النتائج التى تبدو وكأنها شيئا جديدا ، ومن ثم فإنها تدخل فى حصيلة القوانين والنظريات التربوية المتطورة . ولأن بريق هذه الأشياء الجديدة يجذب الناس اليها بحكم جدتها ، وبفضل ما يدور حولها من جدل ودعايات ، وما تنشره وسائل الاعلام للاشادة والتعريف ، فإن من الخطورة بمكان أن يتناولها المعلمون بالتطبيق فى وحداتهم التى يعملون بها دون أن يطمئنوا الى ملاءمتها لظروف المتعلمين وبيئتهم ، ودون أن تكون لها الفاعلية فى تنفيذ السياسة التعليمية التى تنتهجها المدرسة أو المديرية ودون أن تكون متمشية مع الفلسفة التربوية السائدة .

وحيث يجب أن توضح هذه الاتجاهات والأساليب الجديدة فى مجال التجريب المحلى والدراسة على مستوى المديرية التعليمية والمدرسة قبل تعميمها ويكون النصيب الأوفى للإشراف على هذه العمليات واستقراء نتائجها للمشرفين الفنيين ( المفتشين ) والمدرسين الأوائل بل والمدرسين أنفسهم بحيث يتم التدريب بطريقة عملية على كيفية الاستفادة من هذه الأساليب وعندئذ تضاف الى خبرات المعلمين العملية السليمة .

### الوسائل المعينة وضرورة تدريب المعلمين عليها :

يعرف المعلمون جميعا أهمية الوسائل التعليمية باعتبارها أدوات تعمل على تيسير عملية التدريس ، فهى جزء لازم فى خطة المدرس وطريقته ، لمعاونة المتعلمين على اكتساب مختلف الخبرات . ولا جدال فى أن المشتغلين بالتربية والتعليم يتفاوتون فى مقدار علمهم بهذه الوسائل وأنواعها ، كما أن الكثير منهم لم تواته الفرصة لكى يعمل فى إنتاجها ، وهى على تنوعها وكثرتها تتجه نحو الجدة

دائما وتجد من المفكرين من يعمل على تطويرها ويبتكر عينات جديدة منها لأن تنوع الخبرات التي توضحها هذه الوسائل والادوات يترتب عليه ظهور نماذج وأشكال كثيرة منها تختلف فى شكلها وهيئتها تبعا لنوع الخبرة التي تحمله . وعلى هذه الصورة تكون الوسائل المعينة على التدريس ميدانا خيا للتجديد والبحث والابتكار ، وهى ترتبط ارتباطا وثيقا بالمنهج العلمى والنفسى فى التربية حتى تؤدي دورها التربوى الفعال فى تيسير عملية الفهم وتكوين المدركات .

والمعلم دائما فى حاجة الى هذه الوسائل بين لحظة وأخرى ، ومن الخير له بل ومن الضرورى أن يكون قادرا على تدبيرها بنفسه لكى لا تتعقد الأمور أمامه حينما لا يجد المال الكافى لشرائها أو استعارتها - ثم أن تفكيره فى اعدادها بنفسه يجعله فى حياة دائمة مع درسه وتلاميذه وذلك من دواعى نجاحه وتحقيق اهدافه .

وعلى ذلك يكون تدريب المعلمين على انتاج الوسائل المعينة اللازمة لدروسهم من أولى مهام المشرفين عليهم ، وهو عمل يضيف خبرات جديدة الى سابق خبراتهم التى اكتسبوها قبل أن يخرجوا الى مهنة التدريس ، بل ويؤدي بهم الى انتاج تربوى أفضل بما يطرأ على العملية التعليمية من تحسن ، ويصبح من اليسير على المعلمين أن يباشروا دروسهم فكلما وجد المعلم فى نفسه الكفاية أحس بالقدرة على حل مشكلته .

ومن خير الاتجاهات التدريبية فى هذا المجال أن يعد المعلمون بعض الوسائل من الخامات المحلية والمستهلكات قليلة التكلفة ، ثم يقومون بتجربتها وتقويمها ومناقشة نتائجها مع المسئولين عن توجيههم وتدريبهم ، فاذا ثبت نجاحها أمكن تعميمها والا اعيد النظر فى تعديلها .

ومن الأساليب الناجحة فى نشر الخبرة وتعميمها بالنسبة لنتائج تدريب الوسائل المعينة الاتجاه نحو اقامة المعارض فى نهاية التدريب لعرض النتائج الناجحة ودعوة المعلمين فى مختلف المدارس لمشاهدتها والتعرف عليها فى سبيل الاستفادة منها فى المواقف التعليمية التى تصلح لها .

### تنوع برامج التدريب كالاتى :

#### ١ - برامج التدريب المبدئى للمعلمين الجدد :

فى مثل هذه البرامج يحاول المشرفون على المعلمين قبل استقبالهم فى مدارسهم الجديدة التى عينوا فيها ، أن يهيئوا لهم منافذ تطل بهم على الحقل التعليمى الواسع التى سيتعاملون معها ، فيتعرفون على سياسة التربية والتعليم بصفة عامة ، وأهداف المرحلة التعليمية التى عينوا فيها بوجه خاص ، ثم على طبيعة المتعلمين فى هذه المرحلة والوسائل المناسبة لتعليمهم وكيفية تكوين العلاقات



فى المدرسة على كافة المستويات الى غير ذلك من الأمور التى لا غنى عنها لمعاونة كل وافد جديد على مهنة التعليم .

## ٢ - برامج تدريبية تجديدية لتطوير العمل وتحسينه وزيادة المعرفة :

تعتبر هذه البرامج من العمليات التدريبية الأساسية المنوطة بالمشرفين وبرؤساء الأعمال والقادة فى كل ميدان ، فالمعلم كغيره من العاملين يكون فى حاجة دائمة الى زيادة المعرفة ، والى التزود بكل جديد فى شئون التعليم ، كما يكون فى حاجة الى مدارس مشكلات العمل والتعرف على حلول هذه المشكلات ، والتفكير فى ايجاد أحسن الأساليب لتطوير عمله وتنميته . وذلك لا يتأتى الا اذا ساهمت معه الهيئة المشرفة عليه فى هذا السبيل ، ومن هنا تتعدد عمليات التدريب التجديدية فى كل منطقة تعليمية وفى كل قطاع وكل مدرسة ، ويتم ذلك فى صور شتى منها :

- الندوات والمؤتمرات التى يدعى اليها المدرسون والمدرسون الأوائل والنظار والمفتشون .
- الاجتماعات الدورية المنظمة ، التى تتخللها حلقات للبحث والمناقشة وعرض النتائج .
- القراءات والأبحاث واجراء التجارب .
- الدروس العملية والتطبيقية .
- تبادل الزيارات بين المدارس ، وزيارة الأماكن التى يمكن أن تكون عاملا فى تنمية الخبرة وتوضيحها .

## ٣ - برامج توجيهية للأعمال الجديدة :

وهى من البرامج الضرورية لتهيئة المعلمين للوظائف الجديدة التى تسند اليهم ، ، وهى فى أبرز أشكالها ، على سبيل المثال ، ما يعد لاستقبال المعلمين الذين ينقلون الى دور المعلمين من المراحل التعليمية الأخرى . فمن الواضح أن الذين يعدون مدرس المرحلة الأولى بهذه الدور تواجههم مشكلات من نوع لم يسبق لهم أن تعرضوا له ، لأن طبيعة العمل فى هذا النوع من المدارس يختلف فى شكله وجوهره عنه فى أى ميدان تعليمى آخر ، ومن ذلك اختلاف الأهداف التعليمية ، وخطة الدراسة ، وكيفية تناول المناهج . . وكلها أمور لا بد من تهيئة المعلم لها قبل وضعه فى مكانه الجديد .

ولابد للمشرفين على التدريب فى هذه الحالة من ملازمة المعلمين ومتابعة نشاطهم لفترة تكفل معاونتهم على تخطى كافة العقبات التى تصادفهم فى مراحل أعمالهم الأولى حتى لا تتعقد الأمور أمامهم ، وعبء ذلك يقع على نظار هذه الدور والمفتشين الفنيين والمدرسين الأوائل بها .

#### ٤ - برامج التأهيل والحصول على المؤهلات الأعلى :

لقد نشأت الحاجة الى ضرورة تأهيل المدرسين ، واستكمال تأهيلهم حينما دخلت الى مهنة التعليم طوائف شتى ممن لم يسبق اعدادهم فنيا وتربويا بسبب الحاجة الى سد العجز في هيئات التدريس كنتيجة للطفرات المستمرة في فتح المدارس والتوسع التعليمي .

وقد كان بديها أن هؤلاء الوافدين الى مهنة التعليم من غير المتخصصين في حاجة سريعة الى استكمال ثقافتهم والى تزويدهم باحتياجات المهنة في الشئون التربوية لتأهيلهم ، ثم وجود فئات أخرى من المعلمين تدعو الحاجة الى زيادة معلوماتهم وتجديد خبراتهم التربوية باستكمال تأهيلهم ، ولذلك أعدت وزارة التربية والتعليم نظاما متكاملا لتأهيل هؤلاء المعلمين واستكمال تأهيلهم وفق تخطيط مدروس - في خطة زمنية ما زالت تنفذ حتى الآن - بعد تصنيفهم الى فئات ومعرفة حاجة كل فئة من الدراسة التدريسية .

**ومن ذلك كله ظهر جانب كبير من برامج التأهيل الى حيز التنفيذ منها :**

- برامج لتأهيل حملة المؤهلات العالية بكلية التربية وتنتهى بالحصول على شهادة التأهيل التربوي من الجامعة .
- برامج تأهيل مدرسي اللغة العربية من خريجي كليات الشريعة وأصول الدين بكلية دار العلوم .
- برامج تأهيل المتخصصين في المواد المختلفة من حملة المؤهلات المتوسطة وفوق المتوسطة بالتعليم العام والفنى في كليات المعلمين والمعاهد الفنية العالية .

#### ٥ - برامج اعداد القادة والمشرفين :

ويدخل في اعداد هؤلاء القادة المدرسون الأوائل والمفتشون الأوائل ووكلاء المدارس ونظارها . وتتسع مسئولياتهم فتشمل توجيه العاملين معهم والاشراف على الأعمال ومتابعة نتائجها وتقويمها . وتختلف وظائفهم على هذه الصورة اختلافا جوهريا . ثم ان القيادة لها صفات ومستلزمات لابد من توافرها في هؤلاء الذين تسند اليهم أية وظيفة قيادية ، والا اتجهت بصاحبها وجهة خاطئة لها نتائجها الضارة ، ويصبح وجود المشرف أو القائد معوقا للعملية التعليمية .

**ولذلك كان الاهتمام باعداد القادة وتدريبهم أمرا لازما وضروريا ، وتمارسه الوزارة على المستوى المركزى بالنسبة لجميع القطاعات والمستويات ، كما ينفذ بالمحافظات برامج للمدرسين الأوائل ونظار المدارس الابتدائية بجانب عمليات تدريب القادة في ميادين الخدمات كالوسائل المعينة والامتحانات ، ثم التربية الاجتماعية والريادة وغيرها .**

## ٦ - برامج الترقية للوظائف الأعلى :

تقضى القرارات الوزارية المنظمة للترقيات ، أن يوضع العامل المرقى ندبا تحت الاختبار لمدة عام يمر خلاله بعمليات تدريبية معينة ، وتنفيذا لذلك تعد برامج خاصة ذات مراحل أربعة وهى :

- مرحلة توجيهية للتبصير بالوظائف الجديدة التى رقى اليها .
  - تدريب ميدانى يتخلله تقويم فى الميدان .
  - بحث يقدمه الدارس المرقى عن احدى المشكلات التى واجهته فى الميدان .
  - قراءة فى كتاب له صلة بالعمل يناقش فيه الدارس لمعرفة مدى استفادته منه .
- وتنتهى هذه العملية التدريبية بتقويم فى كل مرحلة من مراحلها لتقرير مدى صلاحية الفرد للاستمرار فى وظيفته التى رقى اليها . ثم بالاضافة الى ذلك فان الفائدة التى تعود عليه من ممارسة هذا التدريب من الموضح بحيث ترفع مستواه المهنى بعد ذلك .



## الخلاصة :

ان اعداد المعلم لا يقف عند حد ، لأن النمو المهنى يتطلب مداومة الاتصال بمصادر زيادة الخبرة وتجديدها . والتدريب يهيئ للمعلمين فرص الاتصال بهذه المصادر ، كما يعاونهم فى تصنيف كافة الخبرات وبلورتها ، ويتيح لهم مواقف للبحث والتجريب والتفاعل الحى ، ولذلك يعتبر من العمليات الأساسية فى اعداد المعلمين .



# تدريب مدرسي الجامعة أثناء الخدمة

للدكتور ابراهيم بسيونى عميره  
كلية المعلمات بالمنيا - جامعة أسيوط

**الجامعة فى هذا العصر** تقوم بدور خطير فى حياة الأمم ورفعة شأنها والأخذ بيدها فى مدارج التقدم والرقى . فهى تسهم بنصيب وافر فى اعداد القادة والفنيين والاداريين الذين هم عصب الأمة وقلبها النابض . وهى تنشر العلم وتصنعه : تنشر العلم بحثا كان أم تطبيقيا بين طلابها ، هذا العلم الذى هو عدتهم فيما سيوكل اليهم من أمور المجتمع ، وأداتهم فى مجابهة مشاكله مجابهة ذكية مثمرة تعود على المجتمع بالنفع والرفاهية ، وهى فوق هذا مركز هام من مراكز البحث ، فيها يصنع العلم ويطور، وفيها تطبق النظريات والمبادئ العلمية بحثا عن حلول لمشكلات يجابهها المجتمع .

**ومدرس الجامعة** هو محور النشاط فيها ، فالجامعة - قبل أن تكون مبانى شاهقة ، ومدرجات واسعة ، ومعامل مجهزة - عصبها مدرس يقوم على نشر العلم وصناعته وتطويره ، فان صلح صلحت الجامعة ، وان جانبه الصواب تدهورت برامج الجامعة وانخفض مستواها ، وليس فى هذا تقليل لشأن الامكانيات المادية للبحث والدراسة والتعليم فهذه هامة ، ولكن الأهم منها هو من سيقوم على استغلالها والافادة منها ، فالجامعة أستاذ وطالب قبل أن تكون معملا ومدرجا .

**هذا المدرس الذى تقوم عليه الجامعة** ، كيف يعد ؟ انه يتخرج فى الجامعة بتقديرات عالية ، ويعين معيدا ، وفى الوقت نفسه يكون طالبا باحثا ، يعطى مشكلة ، أو نقطة بحث تكون دراسته لها ، وبحثه فيها محورا لرسالة علمية تؤهله للحصول على درجة « الماجستير » ثم على درجة « الدكتوراه » ، وهذه تكون جواز مروره للحصول على وظيفة مدرس .

ولن نتعرض فى هذا البحث لمثل هذا الاعداد فى المادة الدراسية ، ولكن الذى نود أن نبرزه هنا هو أن هذا الاعداد العلمى وحده لايكفى أبدا لتكوين مدرس جامعى ناجح . **فمدرس الفيزياء فى الجامعة** مثلا ، ليس فيزيائيا ولا عالم فيزياء فقط ، وانما هو مدرس **وفى الجامعة** . وعمله لن يقتصر على البحث فى علم الفيزياء والاحاطة بفروعه المختلفة ، أو بفرع منه يتخصص فيه ، وانما هو بالاضافة الى ذلك سينشر معرفته العلمية بين الطلاب ، سيعلمهم وسيربيهم ، وسيعدهم للمشاركة فى حياة المجتمع مشاركة مثمرة ، ويوجه نموهم الوجهة التى تتفق وغايات المجتمع وآماله وأهدافه . فلا بد اذا أن يكون على دراية

بالأسس السيكولوجية والتربوية والاجتماعية التى تساعد على القيام بهذا العمل الحيوى بالنسبة للمجتمع ، ومن ناحية أخرى فان هذا العمل سيتم فى كلية معينة أو جامعة معينة ، وإذا فلابد له من معرفة بفلسفة تلك الكلية أو الجامعة ولا بد له من معرفة بأغراضها وطرائقها وامكانياتها ، والوقوف على مشكلاتها .

**كل هذا يثير تساؤلات كثيرة حول الطريقة التى يعد بها المدرس الجامعى حاليا** ليؤدى وظيفته المهنية أداء ناجحاً . ان الطريقة الحالية لاعداد المدرس الجامعى تفترض ضمناً أن الدرجة العلمية فى فرع التخصص تكسب حاملها بالتبعية قدرة على التدريس وعلى توجيه الطلاب ورعايتهم ، وعلى تطوير البرامج وتقويتها ، وهذا افتراض لا تسانده نتائج بحث ، ولا يدعمه الواقع ، بل هو أساس كثير من المشاكل التى تعاني منها الجامعة .

فالمدرس الذى يقتصر اعداده على التخصص فى مادته قد يحتقر مثلاً ، أو على الأقل ينظر بكثير من الارتياح نحو مناشط اتحادات الطلاب ، أو الأسر الجامعية ، أو المعسكرات ، أو مؤتمرات التوعية ، أو الجهود التى تبذل لخدمة مجتمع الطلاب أو مجتمع البيئة المحلية أو غير ذلك مما يراه ثانوياً بالنسبة لمادته ، وهو فى الوقت نفسه أساس تربوى هام لا غنى لمدرس عن تقدير قيمته والعمل على نفع تلاميذه . ثم ماذا عن فنية التدريس نفسها ؟ هل ما زلنا - على مستوى الجامعة - نؤمن بأن المادة تصنع الطريقة ؟ ان وزارة التربية أصبحت تؤمن بضرورة الاعداد المهني التربوى النفسى لمدرسى التعليم الابتدائى والاعدادى والثانوى ، فكيف بمدرس الجامعة وهو الأخطر أداء ولا يقل عن هؤلاء احتياجاً لفنية التدريس ؟

مما تقدم تبرز لنا المشكلة التى نحن بصدد وضعها موضع الدراسة ، وهى : كيف يمكن اعداد مدرس الجامعة أثناء الخدمة اعداداً مهنياً ، تربوياً ، نفسياً ، اجتماعياً وغير ذلك مما يعتبر أداة المدرس الجامعى بوصفه مدرساً يزاوِل مهنته فى الجامعة ؟

### افتراضات البحث :

١ - المدرس عامل أساسى فى نوعية التربية التى تقدم على أى مستوى من المستويات .

٢ - زيادة كفاءة المدرس وزيادة فاعليته عامل مهم فى تحسين البرامج التربوية التعليمية .

٣ - الاعداد التربوى النفسى الاجتماعى للمدرس وفهمه لوظيفة الجامعة ومشكلاتها ، يساعده على القيام بوظيفته كمرب ، وموجه ، ورائد .

٤ - مساعدة المدرس على أن ينمو مهنيًا استثمار في التربية ، واستثمار في تحسين البرامج ، وزيادة فاعليتها .

٥ - الجامعة أو الكلية عليها مسئولية نحو مساعدة مدرسيها على أن ينموا مهنيًا .

### الأغراض التي ترمى من وراء برامج الإعداد المهني لمدرس الجامعة :

تتعدد الأغراض التي تهدف إليها برامج الإعداد المهني لمدرس الجامعة . وفيما يلي أمثلة منها :

١ - مساعدة أعضاء هيئة التدريس على التعرف على الفلسفات التربوية ، ووظيفة العملية التربوية ، والأسس النفسية لعملية التعليم والتعلم، وخصائص مرحلة النمو التي يعيش فيها طلابهم ، والطرق العامة والخاصة للتدريس ، والمواد والوسائل التعليمية ، وطرق التقويم ، وأسس التقويم والريادة ، ومشكلات المجتمع والخدمة الاجتماعية .

٢ - تعريف أعضاء هيئة التدريس الجدد بفلسفة الجامعة أو الكلية وبأهدافها وبطرائقها ونظم العمل فيها ، وبالإمكانيات المتاحة للعمل والنشاط فيها ، وتذكير أعضاء هيئة التدريس القدامى بهذه الأمور ، وتعريفهم بما يطرأ عليها من تغيير .

٣ - خلق الاهتمام بمشاكل الجامعات ، والتعريف بالآراء المختلفة حولها ، والتشجيع على مناقشتها واقتراح الحلول لها .

وسنذكر فيما يلي بعض البرامج التي يمكن أن تخدم هذه الأغراض .

### أولاً - نشر المعارف والمهارات المتعلقة بمهنة التدريس الجامعي :

سبق أن أوضحنا أهمية هذا الغرض من أغراض برامج التدريب أثناء الخدمة ، ويهنا هنا أن نوضح أن البرامج التي تنظم في هذا المجال لا يصح أن تقتصر على الحاصل على درجة « الدكتوراه » ، أو على شاغل وظيفة مدرس فعلا ، بل يمكن أن تبدأ مبكرا عند بدء تعيين المعيد ، فبجانب قيامه بالاشتغال بالبحث في ميدان تخصصه ، يمكن تكليفه بتخصيص بعض جهده للاشتراك في البرامج التي تنظمها الجامعة لتقديمه لمهنة التدريس وزيادة كفاءته فيها ، ومن هذه البرامج :

١ - إتاحة الفرصة للمعيد أو المدرس المبتدئ - قبل أن يتحمل مسئولية التدريس كاملة - لحضور محاضرات ودروس زميل له أكثر خبرة وعلمًا بمهنة التدريس ، وعنده الرغبة في تقديم العون والمشورة . وعلى هذا الزميل الأقدم أن يوضح لزميله الجديد - قبل الدرس - ما سيقوم به من عمل فيه



والوسائل التي سيتبعها لتحقيق أغراضه ، ثم يتناقشان سويًا بعد الدرس فيما تم فيه فعلاً . ويمكن للمدرس القديم أن يشرك زميله الجديد تدريجياً في بعض جوانب الدرس كالمناقشة أو تحضير بعض المواد التعليمية أو وسائل التقويم . . . . . ونظام التعاون العلمي assistantship مستخدم بكثرة في بعض جامعات الخارج ، وبدأ يشجع في بعض كلياتنا وجامعاتنا .

٢ - تنظيم بعض حلقات دورية تضم مدرسين ومعيدين من الأقسام المختلفة بالكلية لمدارسه الجوانب المختلفة لعملية التعليم والتعلم ، ويدعى لهذه الحلقات خبراء في الجوانب التي تكون تحت البحث والدراسة ، ويمكن أن يتبع ذلك - بعد انتهاء العام الدراسي - بفترة دراسية مستمرة تبلغ حوالى الستة أسابيع يجتمع فيها أعضاء الحلقة يومياً ، ويقوم أحدهم بعرض بحث أو موضوع مما سبق التعرض له ، في فترة الاجتماعات الدورية ، بمزيد من العمق والتفصيل . ولعل مما يسهل تنفيذ هذا الاقتراح في جامعاتنا حالياً أن كلا منها أصبحت تضم كلية للمعلمين أو للتربية بها خبراء في ميادين التربية وعلم النفس .

٣ - عقد حلقات دراسية خلال العطلة الصيفية بين أعضاء الأقسام المتناظرة في الجامعات المختلفة لتدارس المناهج الدراسية والعمل على تطويرها، والمناقشة في أفضل الطرق لتنفيذها ، وأكثر المواد التعليمية ملاءمة في عملية التعليم .

٤ - يعطى المدرس إجازة دراسية لمدة عام ، بعد فترة معينة من الخدمة ، وفي هذه الإجازة تعمل الترتيبات اللازمة لكي يعمل في أثنائها أستاذاً زائراً في جامعة أخرى في الداخل أو في الخارج حسب ما تمليه المصلحة العامة ، وحسب ما يمكن أن يتاح من فرص اكتساب مهارات جديدة . وتعمل الجامعة المضيفة على إعداد برنامج بالاتفاق مع الأستاذ الزائر ليفيد من تلك المنحة بأكبر إفادة ممكنة ، سواء من ناحية أساليب التدريس وطرقه ووسائله ، أو من ناحية الاطلاع على الجديد مما يجرى في المناهج التي تدرس .

وقد تستغل منحة التفرغ ، أو الإجازة الدراسية هذه ، بمعونة الجامعة في زيارة المتاحف أو المكتبات أو المعامل العالمية التي تفيد المدرس في اتساع أفقه واكتساب المزيد من الخبرات مما ينعكس أثره على فنية تدريسه .

٥ - إتاحة خبرة استشارية لمن يطلبها من أعضاء هيئة التدريس في العمليات التربوية المختلفة : كوضع المناهج وانتاج واختيار الوسائل التعليمية وتقويم ومتابعة البرامج التربوية وعمليات التوجيه والريادة والخدمة الاجتماعية ، هذه الخبرة الاستشارية تتاح لكل من يطلبها من أعضاء هيئة التدريس ويشجعون بكافة الطرق على استغلالها .

## ثانيا - تعريف عضو هيئة التدريس الجديد بالحياة فى الكلية أو الجامعة :

الزائر لبلد غريب يحتاج لمن يرشده فى تجواله به ، وتوجيهه الى المهم من الأماكن فيه ، ويحكى له تاريخه ، وما يتصف به أهله من طباع ، وما لهم من عادات وتقاليد .. وليس الأمر كثير الاختلاف بالنسبة لعضو هيئة التدريس الذى يفد الى كلية لا يعرف عنها الكثير ، فهو محتاج الى كل عون للتعرف على الحياة فيها .

## ومن الوسائل التى قد تكون مفيدة فى هذا المجال :

١ - اعداد كتيب أو دليل ، يوضح فلسفة الكلية ، والأهداف التى تسعى لتحقيقها والتقسيم الإدارى والعلمى بها ، ومسئوليات كل عضو فى هذين التقسيمين ، ونبذة موجزة عن كل من يعمل فيها ، وحقوق وواجبات شاغل كل وظيفة بها ، الى غير ذلك مما يجدر بكل عضو فى أسرة الكلية معرفته . هذا الدليل يجب تنقيحه وتطويره سنويا بحيث يكون مرآة صادقة للحالة الحاضرة فعلا فى الكلية وتقدم نسخة منه الى كل عضو فى أسرة الكلية ، ومما تجدر الإشارة اليه أن هناك اهتماما ملحوظا نحو اعداد دليل الكلية فى جامعاتنا حاليا ، والعمل جار فعلا فى هذا المجال فى عدد غير قليل من كلياتنا .

٢ - تكوين لجنة استقبال وتعريف من أسرة الكلية ، تستقبل الأعضاء الجدد وتجتمع بهم ، وتعرفهم بالكلية ، وتقدمهم الى العاملين فيها ، وهذا الأسلوب ولو أنه يتم بطريقة غير رسمية ، الا أن المرجو أن تشكل هيئة رسمية لهذا الغرض ، ويبنى عملها على أسس مدروسة متفق عليها لتكون عامل بناء وتقدم ، لا عامل تشكيك وبذر بذور الفرقة واقامة الحواجز فى طريق التفاهم والتعاون بين القادم الجديد وبعض العاملين بالكلية .

٣ - عقد مؤتمر لأسرة الكلية قبيل بدء الدراسة يتحدث فيه بعض المسئولين عن الحياة فى الكلية ، وفلسفتها ، وأغراضها ، والمشكلات التى تجابهها ، الى غير ذلك مما يهم كل عضو جديد معرفته ، كما يجدر إبراز ما طرأ على أية ناحية من هذه النواحي من تغييرات يهم أعضاء أسرة الكلية - قدامى وجدد - الامام بها ، وقد لا يقتصر الاشتراك فى هذه المؤتمرات على أعضاء أسرة الكلية ، بل يمكن أن يدعى اليها خبراء فى مجالات مختلفة لمناقشة وتحليل مشكلات محددة تجابهها الكلية ، وقد تتبع المؤتمرات العامة بمؤتمرات خاصة بأعضاء كل قسم أو ادارة على حده للتعلم فى المشكلات الخاصة بهذا القسم أو تلك الادارة ..

وهذا النوع من البرامج ، لوحظ زيادة الاهتمام به هذا العام فى جامعاتنا عندما اجتمع مدير كل جامعة بجميع أعضاء هيئة التدريس والاداريين بها ، كما

شهد وزير التعليم العالي اجتماعا آخر مماثلا بكل جامعة ، وتعددت هذه الاجتماعات على مستوى الكليات والأقسام ، ونرجو باستمرار هذا التقليد أن يتطور الى دراسات لمشكلات معينة ، تقترح بشأنها حلول وتوصيات محددة، يعمل المسئولون على اتخاذ الخطوات نحو وضع الممكن منها موضع التنفيذ . .

### ثالثا - التعريف بمشكلات التعليم الجامعى :

يصحب التوسع الحادث فى التعليم الجامعى مشكلات عديدة ، ومدرس الجامعة يجب أن يكون على علم بهذه المشكلات مهتما بها ، مشاركا فى المحاورات التى تدور بشأن مجابقتها وإيجاد الحلول المناسبة لها .

### ومن الوسائل التى تتبع لتحقيق هذا الغرض :

١ - تنظيم برامج دراسية عن التعليم الجامعى تشمل فلسفته ، وأغراضه وتاريخه وتطوره ، وخصائص الطالب الجامعى واحتياجاته ومشكلاته . ويشجع أعضاء هيئة التدريس على الاشتراك فى هذه البرامج بكافة الوسائل والتسهيلات، ويمكن أن يكون عقدها فى أحد المصايف فى العطلة الصيفية من عوامل هذا التشجيع .

٢ - تزويد مكاتب الأقسام والكليات بالكتب والتقارير والبحوث التى تتناول الجوانب المختلفة من التعليم الجامعى والعالى ومشكلاته وبرامجه .

٣ - إشراك أكبر عدد من هيئة التدريس فى وضع سياسة الكلية ومناقشتها وتخطيط البرامج وتنفيذها ، فالمشاركة وسيلة من وسائل التعلم ، بل هى من أفضلها وأشدّها فاعلية ، بها يدرك المدرس فعلا أغراض الكلية وطرائقها وإمكاناتها ، وما يعترض الكلية من مشكلات .

٤ - المؤتمرات والندوات : ويفضل منها - للغرض الذى نتحدث عنه - تلك التى تعقد بصفة دورية ، وقد يتناول فيها موضوعات من مجالات متفرقة ، ولكن يبدو أن التخصص يساعد على زيادة فاعلية هذه المؤتمرات والندوات والجمعيات : فيجتمع المهتمون بموضوع معين أو الذين يغلب عليهم اتجاه خاص فى جماعة أو ندوة خاصة بهم ، وبذلك تقام فى الجامعة جمعيات وندوات تهتم مثلا بالعلم والمجتمع ، أو بالعلم والصناعة ، أو بجامعة الأعداد الكبيرة ، أو باستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة فى التعليم ، أو بتطوير الأبحاث الجامعية ، أو بزيادة التفاهم العالمى ، أو بالتعليم الجامعى فى العالم ، أو بأعداد المعلم . ويلتقى أعضاء الندوة شهريا مثلا - فى حفل - يعقبه قيام أحد أعضاء الندوة أو أحد ضيوفها بعرض بحث له ، أو يلفت الانتباه إلى تقرير أو مقال أو أحد المطبوعات ، مما يهم أعضاء الندوة التعرف عليه ومناقشته .



ومما يتبادر الى ذهن الكاتب فى هذا المجال الندوة التى عقدتها كلية العلوم بجامعة القاهرة فى شهر ديسمبر ١٩٦٦ مع رجال الصناعة للملاءمة ببرامجها مع الاحتياجات العلمية الحالية لمرحلة التطور الصناعى والتكنولوجى التى نمر بها . وكذلك مؤتمرات سياسة التعليم الجامعى التى دعا لعقدتها وزير التعليم العالى لتطوير الدراسات المختلفة فى الجامعة ، والتى عقدت فى شهر فبراير ١٩٦٧ . ولكن مما يجب توكيده هو صيغ هذه المؤتمرات والندوات بصفة الإستمرار ، بحيث لا تصبح ندوات ومؤتمرات تجتمع لتدرس موضوعا معينا ثم تنفض ، بل تعاود الاجتماع والدراسة بصفة دورية وتصبح ذات شخصية متميزة مستمرة فهذا أدعى الى استمرار المتابعة والتقويم والتعرف على المشكلات من واقع التنفيذ .

#### عوامل مساعدة على فاعلية برامج التدريب أثناء الخدمة :

التدريب أثناء الخدمة أحد مستلزمات تحسين البرامج التعليمية والادارية داخل الكلية أو الجامعة ، وعلى هذا فمن الواجب أن تكون مهمة اتاحة الفرص المتعددة لهذا التدريب عملية مشاركة بين المدرس وادارة الكلية أو الجامعة ، ولا يلقى على المدرس وحده عبؤها ، فسواء رغبت الادارة أم لم ترغب فان جزءا من مسئولية عمل المدرس يقع على عاتقها ، ولهذا فلا يمكن للادارة أن تتخذ موقفا سلبيا ازاء هذه المهمة .

#### ومن العوامل التى تساعد على فاعلية برامج التدريب هذه وتحقيقها لأغراضها ، أن يتوافر فيها ما يلى :

- ١ - أن تنبع البرامج من فحص الكلية لظروفها الخاصة ، فالواجب أن تتنوع برامج التدريب بتنوع الكليات والجامعات .
- ٢ - أن يؤمن كل من المدرس وادارة الكلية بأن الاسهام فى هذه البرامج جزء أساسى من واجبات كل منهما ، وليس عملا اضافيا مفروضا .
- ٣ - أن تكون عملية تنظيم وتنفيذ برامج التدريب عملية تعاونية بين جميع المعنيين ، وأن تتم على أسس ومبادئ ديموقراطية سليمة .
- ٤ - أن يؤخذ فى الاعتبار أنه لا أحد يمكن أن يبلغ حد الكمال ، فكل فى حاجة الى أن يضيف الى ما لديه من خبرة وعلم مهما وصل من مرتبة أو بلغ من مركز ، فالمجال واسع أمام اكتساب المزيد فى مجال التعلم ، والمواطنة ، وفهم الذات ، وفهم الآخرين .
- ٥ - أن تتيح البرامج زيادة فى فاعلية ومدى العمل التعاونى بين أعضاء الأقسام والادارات المختلفة بالكلية ، وبينهم وبين المجتمع الذى تخدمه .
- ٦ - أن توفر لهذه البرامج الامكانيات البشرية والمادية اللازمة لانجاحها .
- ٧ - أن تتاح الفرصة للتجريب والبحث خلال هذه البرامج ، وأن تتوافر لها المرونة الكافية فى التخطيط والتنفيذ .
- ٨ - أن يكون التقويم والمتابعة جزءا لا يتجزأ من هذه البرامج .

## التدريب استثمار في التربية :

وأخيرا فانه يهمننا أن نبرز أن أى برنامج لتحسين العمل التربوى داخل الكلية لن يتاح له نجاح الا اذا كانت الظروف داخل الكلية تربة صالحة له ، فالروح المعنوية ، والجو الفكرى والاكاديمى داخل الكلية يجب أن يكون على درجة عالية من الكفاءة ، كما يجب أن تتوافر للكلية القيادة الواعية المتفهمة . فمن الصعب مثلا أن يمارس مدرسو كلية من الكليات عملهم بدرجة عالية من الفاعلية فى جو تملؤه المشاحنات والعوامل المعوقة للتقدم ، أو فى جو تسيطر عليه ادارة لا ترتفع الى المستوى السليم للمسئولية التربوية ، أو فى جو يقاوم التطوير ، ويقاوم تطبيق ما يتوصل اليه فى برامج التدريب .

ان الجامعة عنوان للأمة ، ومنازة للمجتمع ، والمدرس عصب الجامعة ومحور النشاط فيها ، واذا كان صاحب المزرعة لا يالو جهدا نحو المحافظة على صلاحية تربتها وتحسين جودتها ، فيتعهدها بالرعاية والخدمة ، ويشقى القنوات والمصارف ، ويمهدها ويحرثها ، ويجلب لها أفضل أنواع السماد ، ويستخدم لها أنسب وسائل الري : اذا كان صاحب المزرعة يفعل ذلك بمزرعته فجدير بالجامعة أن تولى نمو مدرسيها المهنى والعلمى كل تشجيع ورعاية .

والعمل على زيادة فاعلية المدرس وكفاءته وبخاصة من الناحية المهنية يجب أن يكون شركة بين المدرس نفسه والكلية أو الجامعة التى يقوم بالتدريس فيها . ويقترح ( Pray ) أن يخصص لكل عضو من أعضاء هيئة التدريس نسبة من راتبه ، فى حدود أربعة فى المائة مثلا ، تكون فى متناوله للصرف منها على أغراض الارتفاع بمستواه المهنى والعلمى . ولا تصرف هذه النسبة مع المرتب الشهرى ، وإنما تودع له فى ادارة الكلية ، ويمكنه السحب منها فى حالة تقدمه بمشروع فيه فائدة لنموه المهنى تقرره لجنة من الكلية أو القسم . وقد يكون هذا المشروع اشتراكا فى دوريات أو شركاء لكتب فى ميدان التخصص أو فى ميدان التربية ، أو قد يكون زيارة مؤسسات أو جامعات ، أو قد يكون حضور مؤتمرات أو ندوات أو الانتظام فى برامج دراسية . ويقدم المدرس فى نهاية العام تقريرا عما أتمه من مشروعات ، وما صرفه عليها من منحة الارتفاع بالمستوى المهنى ، ويقوم هذه المشروعات من حيث تحقيقها للأغراض التى كانت ترجى منها .

ان ما تتحمله الجامعة من نفقات للارتفاع بمستوى مدرسيها العلمى والمهنى ليست نفقات ضائعة ، وإنما هو استثمار فى التربية له عائد فى صورة برامج محسنة ، وتعليم أفضل ، وريادة وتوجيه أكثر فاعلية . ويعود ذلك على المجتمع بمواطنين أكثر تنورا وفهما لذواتهم وللمجتمع ، وبأخصائيين أعلى كفاءة وأكثر انتاجا ونفعا .

## ١ - الوسائل التعليمية والمنهج

تأليف : أحمد خيري ، محمد كاظم ، جابر عبد الحميد جابر

دار النهضة العربية - ٣٦٦ صفحة - مصور

اعداد : الاستاذ أحمد السيد سيد أحمد بمركز الوثائق والبحوث التربوية

يبين الكتاب أن وسائل التعليم اللفظية لم تعد وحدها كافية لتحقيق أهداف المناهج الحديثة ، وأنه لا بد للمدرس أن يتقن الى جانب استخدام اللغة اللفظية لغات ووسائل سمعية وبصرية ، ويذكر أن الصور والموسيقى والنحت والرسوم التوضيحية المختلفة والمجسمات أمثلة من وسائل يستخدمها الانسان منذ القدم للتعبير عن معانى وأفكار واحساسات يصعب عليه أن يعبر عنها بدقة عن طريق اللغة اللفظية .

كما يوضح أن التطور الذى حدث بظهور وسائل حديثة منها : كالأفلام والاذاعة والتسجيلات الصوتية والتلفزيون تبين للمدرس والمشتغلين بالتربية والتعليم المضامين التربوية. لهذا التغير الهائل فى أساليب الاتصال والتعليم . وهذا يتطلب أن ندرس بعناية امكانيات هذه الوسائل التى يمكن أن تركز لخدمة أهداف التربية وللتغلب على بعض مشكلاتنا التعليمية فى عالمنا المعاصر المعقد . كذلك يذكر الكتاب أن المدرسة لا يمكن أن تقوم وحدها بمسئولية تربية الأفراد وانما يساعدها فى ذلك الأسرة والمؤسسات الدينية والصحافة والاذاعة والتلفزيون والسينما . ولذلك لا بد للمدرسة أن تعيد النظر فى علاقتها بهذه المؤسسات لكى تنسق معها جهودها التربوية وهذا يتطلب منها اضافة مواد جديدة الى المنهج . كما أنه يجب على المدرسين أن يعرفوا أهداف المقررات التى يدرسونها ومحتوياتها معرفة جيدة ، وكذلك يجب عليهم معرفة الوسائل السمعية والبصرية المناسبة .

وأورد الكتاب تعريفا للوسائل التعليمية السمعية والبصرية بأنها الأدوات والطرق التى نستخدمها فى المواقف التعليمية والتى لا تعتمد كلية على فهم الكلمات والرموز والأرقام ، ولقد شرح أهم خصائص الوسائل السمعية والبصرية فيما يلى :

ان الوسائل جزء لا ينفصل عن المنهج ، ولا يقتصر استخدامها على مرحلة تعليمية معينة دون أخرى ، فهى تخدم أغراض التعليم فى المراحل التعليمية



للمختلفة ابتداء من مرحلة رياض الأطفال الى المراحل الاكثر تقدما حتى المراحل التعليمية العالية ، وهى أيضا تخدم أهداف التدريب المهنى والتعليم الشعبى وتثقيف الكبار . وهى ليست بديلة للغة أو المدرس الجيد ولا تعنى الترفيه عن عناء الدراسة الاكاديمية ، **فهى اذن ليست بالمواد الثانوية أو الكمالية .**

**أما عن أنواع الوسائل التعليمية فقد قسمها الكتاب الى ثلاثة أنواع :**

**وسائل بصرية** تضم مجموعة من الأدوات والطرق التى تستغل حاسة البصر وتعتمد عليها ، وتشمل هذه المجموعة الصور الفوتوغرافية ، والصور المتحركة الصامتة ، وصور الأفلام ، والشرائح بأنواعها المختلفة والرسوم التوضيحية . .

**وسائل سمعية** تضم مجموعة المواد والأدوات التى تساعد على زيادة فاعلية التعليم والتى تعتمد أساسا على حاسة السمع ، وتشمل الراديو وبرامج الاذاعة المدرسية والاسطوانات والتسجيلات الصوتية .

**وسائل سمعية وبصرية** وتشمل مجموعة المواد التى تعتمد أساسا على حاستى البصر والسمع وتشمل الصور المتحركة الناطقة وهى تتضمن الأفلام والتلفزيون .

**ولقد رتب الكتاب الوسائل التعليمية فى شكل مخروطى يتكون من عشرة أقسام تمثل قاعدته فى القسم الأول الخبرات المباشرة والهادفة وتمثل قمته فى القسم العاشر الخبرة المجردة عن طريق الرموز اللفظية وتمثل بقية الأقسام الوسائل الأخرى الخاصة بالحصول على الخبرات . ولقد ذكر الكتاب أن درجة واقعية أو تجريد هذه الوسائل والخبرات تتفاوت تبعا لموضوعها على المخروط وقربها أو بعدها من قاعدته أو قمته ، وان من الممكن أن نلخص العلاقة بين هذه الأقسام المختلفة فى ثلاث مجموعات كالاتى :**

**المجموعة الأولى** وتشمل الخبرات المباشرة الهادفة ، والخبرات المعدلة ، والخبرات الممثلة ( المسرحية ) وتتطلب هذه المجموعة أساسا مشاركة المتعلم فى النشاط والعمل .

**والمجموعة الثانية** وتشمل البيان العملى أو تجارب العرض والرحلات والمعارض والصور المتحركة والصور الثابتة ، وتتطلب هذه المجموعة أساسا المشاهدة والملاحظة من جانب المتعلم .

**والمجموعة الثالثة** وتشمل الرموز البصرية واللفظية ، وتتطلب هذه المجموعة أساسا استخدام الرموز من جانب المتعلم سواء كانت هذه الرموز بصرية أو لفظية .

ولا يعنى ذلك أن التعليم والتعلم يتم بنفس التتابع والترتيب الذى عرضه

الكتاب من قاعدة المخروط الى قمته وان المشكلة التي قد تعترضه هي طريقة تبين الوسائل والطرق التي تساعد امكانياتها ومزاياها في جعل الأشياء المراد تعلمها أكثر وضوحاً ومعنى ، وفي نفس الوقت تحقق اقتصاداً في التكاليف والوقت والجهد وتثير اهتمام التلاميذ وتمشى مع مستوياتهم .

ثم تناول الكتاب العمليات النفسية التي تقوم عليها الوسائل البصرية والسمعية ووظائف هذه الوسائل من الناحية النفسية ، وذكر أن هذه نواح تشمل الادراك الحسى والفهم والتفكير والحوافز واثارة النشاط العقلى والنسيان .

ثم يورد الكتاب بعد ذلك المبادئ والتوجيهات التي يجدر بالمدرس مراعاتها عند استخدامه للوسائل السمعية والبصرية ومنها :

... . الابتعاد عن الشكلية في استخدام هذه الوسائل ، وملاءمة الوسيلة لمستويات التلاميذ العقلية وخبراتهم ، وعدم ازدحام الدرس بالوسائل ، وتحديد الأغراض التعليمية واختيار الوسائل المناسبة ، وتكامل استخدام الوسيلة مع المنهج ، وتجربة الوسيلة والاستعداد السابق لاستخدامها . ثم يعرض الكتاب بعد ذلك للخبرات المباشرة والخبرات المعدلة .

كذلك تعرض الكتاب لأنواع التمثيليات باعتبارها وسائل تعليمية ذات امكانيات خصبة في تحقيق الكثير من أهداف المنهج المدرسى . ومن الأنواع المتعددة للتمثيليات التي يوردها : التمثيلية الصامتة ، اللوحة الحية ، التمثيلية الحرة ، التمثيلية القصيرة ، التمثيلية الطويلة والاستعراض التاريخي ، وتمثيلية المشكلات الاجتماعية ، وتمثيلية المشكلات النفسية . ويذكر أن أهم الأهداف التربوية التي يسهم في تحقيقها هذا النوع من النشاط : الكشف عن قدرات التلاميذ وتنميتها ، والعمل الجماعى التعاونى ، وتنمية اتجاهات اجتماعية مرغوب فيها ، والتوعية القومية ، وتحسين الحياة فى البيئة ، وتنمية ميول التلاميذ ، والاستخدام المثمر لوقت فراغهم .

ثم بعد ذلك يعرض للرحلات التعليمية ويعرفها بأنها عبارة عن تخطيط منظم لزيارة هادفة خارج حجرة الدراسة وقد تكون هذه الزيارة فى المدرسة نفسها أو فى البيئة الخارجة عنها . وذكر أنه ينبغى أن يتوفر فى الرحلة عدة شروط حتى تؤتى ثمارها التعليمية ، وأهم هذه الشروط هي :

أن يكون للرحلة أهداف تعليمية وتربوية واضحة ومحددة ويمكن تحقيقها ، وأن تكون الرحلة متصلة بموضوعات الدراسة ومكملة للدروس اليومية والنشاط التعليمى فى حجرات الدراسة ، أن توفر الرحلة للتلاميذ خبرات تعليمية يصعب الحصول عليها عن طريق الوسائل التعليمية الأخرى ، وأن تكون الرحلة نابعة من حاجات التلاميذ ومتصلة باهتماماتهم ومشبعة لها وأن تسهم فى تنمية شخصياتهم وتتيح لكل منهم الفرص للمشاركة الايجابية وتحمل

المستولية . ويذكر الكتاب أن الرحلة التعليمية وسيلة لتحقيق كثير من أغراض التعليم . وهي أساسا تعمل على تزويد التلاميذ بخبرات يصعب الحصول عليها بطرق التدريس العادية وغالبا ما تنشأ هذه الخبرات من مواقف مباشرة للتعلم .

**أما عن المعارض والمتاحف** فذكر الكتاب أنها وسائل تعليمية تعتمد أساسا على توصيل الأفكار على استخدام الأشياء والعينات والنماذج والمناظر المجسمة والصور والرسوم والملصقات ، وذكر أنها تنقسم الى قسمين: معارض ومتاحف مدرسية ، ومعارض ومتاحف غير مدرسية .

ثم يورد الكتاب **فوائد ومزايا الأفلام المتحركة في التدريس** فيذكر أنها وسائل لها امكانيات تعليمية متعددة ومتنوعة فهي تساعد على ادراك الحقائق في وضوح وتثير اهتمام التلاميذ وتركز انتباههم وتزودهم بخبرات غنية متنوعة يصعب في كثير من الحالات الحصول عليها عن طريق الوسائل الأخرى . وذكر أن أهم فوائد الأفلام المتحركة الناطقة في مجالات التعلم والتعليم هي :

تصوير الاستمرار وتوضيحه ، وتوضيح العلاقات المجردة والتفكير العلمي . هذا ولم ينس الكتاب أن يورد بعض الخطوات والمقترحات التي تفيد المدرس وتساعد في التخطيط لاستخدام الافلام في التدريس والاسترشاد بها في بعض المواقف التعليمية .

**كذلك تعرض الكتاب في حديثه عن التلفزيون أنه وسيلة للاتصال تجمع بين الصورة والصوت في نفس الوقت ، كما بين أيضا أن امكانيات التلفزيون متعددة ومتنوعة مما يجعل منه وسيلة اعلام وثقيف أكثر تأثيرا واستحوادا على نفوس المشاهدين والمستمعين من الاذاعة والسينما . ثم بين الكتاب المفردى التعليمي للتلفزيون وهو :**

يستطيع التلاميذ أن يتعلموا عن طريق البرامج التلفزيونية الهادفة ، ويزيد مقدار ما يتعلمه التلاميذ عن طريق العروض التلفزيونية ، وتزداد رغبة التلاميذ للتعلم في حالة استخدام التلفزيون ، ويستفيد التلاميذ من البرامج التعليمية التلفزيونية التي قوامها المحاضرة ، والتلفزيون وسيلة فعالة في تقديم العروض التوضيحية والتجارب الدقيقة ، ومشاهدة الأطفال للبرامج التلفزيونية الهادفة تساعد على نمو ثروتهم اللغوية ، والتلفزيون وسيلة ذات أثر فعال في تعليم المهارات الحركية . ثم عرض باختصار فكرة الارسال والاستقبال التلفزيوني .

**كذلك تناول خصائص الاذاعة المدرسية وطرق الافادة منها وكيف أنه يمكن** الممكن عن طريق الجمع بين تأثير الكلمة والموسيقى والمؤثرات الصوتية المناسبة أن يوفر للتلاميذ خبرات سمعية غنية متعددة تثير اهتمامهم وتضيف الى مواقف التعلم حيوية وفاعلية . كذلك أوضح أن استخدام التسجيلات الصوتية على



اسطوانات وأشرطة تتيح لنا التغلب على كثير من هذه المشكلات ، وبين أن أهم ما يميز التسجيلات الصوتية عن الاذاعة أنها تتيح للمدرس التحرر من القيود المحددة لاستخدام الاذاعة في التسجيل ، وبين أن التسجيلات الصوتية التي تستخدم عادة لأغراض التعليم نوعان هما : الاسطوانات ، وأشرطة التسجيل .

ثم تحدث بعد ذلك عن الصور الثابتة وعدد أنواعها ومنها : الصور الفوتوغرافية ، والصور الواقعية غير الفوتوغرافية ، والصور المجسمة ، والأفلام الثابتة ، وشرائح الصور الشفافة ، والشرائح الزجاجية ، والشرائح الميكروسكوبية . وبين مزايا كل منها في التدريس وفي طرق التعلم والفوائد التي تعود على التلاميذ من استعمال كل نوع من هذه الصور .

ثم تحدث عن الرموز البصرية وبين أنها تشتمل على مجموعة من الوسائل التي تعبر عن الأفكار والحقائق والعلاقات عن طريق الخطوط والصور والرسوم والكلمات وذلك في صورة ملخصة ومختصرة . وذكر أن هذه الرموز تتضمن المواد الآتية : الرسوم التقريبية أو الكروكية ، الرسوم الكاريكاتورية ، الرسوم المسلسلة ، الرسوم التوضيحية ، الرسوم البيانية ، اللوحات ، الخرائط المستوية ، والملصقات .

ثم انتقل بعد ذلك الى الرموز اللفظية وذكر منها الوسائل التعليمية واللغة اللفظية والكتاب المدرسي والمكتبة المدرسية . وأخيرا تحدث عن الآلات التعليمية وكذلك عن فوائد كل نوع من هذه الأنواع .

ثم ربط الوسائل والطرق السمعية والبصرية بثلاثة مجالات أساسية في المنهج هي : العلوم ، والمواد الاجتماعية ، والرياضيات . وعرض طرق تجارب العرض والمعمل في تدريس العلوم واستخدام الخرائط والكرات الأرضية والأفلام ومصادر البيئة المحلية في تدريس المواد الاجتماعية واستخدام المحسوسات والألعاب الحسابية في تدريس الحساب واللوحات والنماذج والرسوم التوضيحية في تدريس الجبر والهندسة .

واهتم الكتاب بتعريف المدرس بالمصادر المختلفة للوسائل السمعية والبصرية وأهم الخدمات التي توفرها هذه المصادر التي يمكن للمدرس الاستفادة منها . كما أورد أيضا عرضا موجزا ملخصا لحاجات المدرسين في مجال الوسائل السمعية والبصرية التي يمكن لمناهج أعداد المعلمين وبرامج تدريبهم أن تعنى بها حتى يتوفر لهم المعارف والمهارات اللازمة التي يحتاجون إليها وحتى يتشجعون على استخدام هذه الوسائل والعمل على تحسين استخدامها والاستفادة منها في تحقيق أهداف المناهج الدراسية وما يتصل بها من أوجه نشاط متعددة .

وينتهي الكتاب بقائمة بيليوجرافية بالمراجع التي اعتمد عليها .

## ٢- في الطريق الى التربية

تأليف : الدكتور حسين سليمان قورة

دار النهضة العربية - ١٩٦٦ - القاهرة

عرض ونقد : الاستاذ السيد عبد الهادى ابراهيم

ان ظهور أى كتاب جديد أمر جدير بالاهتمام ممن يشتغلون بأمور الفكر ، اذ أن معنى كتاب جديد اما فكر جديد يضاف الى أفكار سابقة ليعلل صرح المعرفة الانسانية ، واما تنظيم جديد لأفكار سابقة وعرض لها فى صورة تجعلها أقرب الى الافادة ، وكلا الأمرين جدير بالاهتمام من المشتغلين بأمور الفكر . ولا يغفر لمجتمع مثقف أن يظهر فيه كتاب دون أن يتناوله غير واحد بالنقد والدراسة والتعريف .

أقول ذلك بمناسبة ظهور كتاب « فى الطريق الى التربية » وموضوع الكتاب كما يفهم من عنوانه ، أبحاث تمهيدية أو أساس لمن يريد أن يسهم فى بناء صرح التربية .

وقد جذب انتباهى أن الكتاب لا يوجد عليه غير اسم مؤلفه ، فليس هناك اسم لمشارك فى التأليف أو مقدم للكتاب أو مراجع له ، مما ألفناه فى أكثر الكتب العربية فى العصر الحديث ، ولا أرى تفسيراً لذلك غير أن المؤلف معتز بنفسه لا يلمس لكتابه مكانة علمية أو رواجاً تجارياً عن طريق مؤلف مشهور باسمه فى تأليفه يشترك أو يكتب مقدمة له أو يراجعها مما هو هدف كثير من المؤلفين حينما يختارون شخصية كبيرة تشترك باسمها فى التأليف أو تكتب مقدمة لكتبهم أو تراجعها .

وقد بدأت فى قراءة الكتاب وفى نيتى أن أنفق فيه ساعة ثم أتركه وأعود اليه فى فترة أخرى ، ولكنه شدنى اليه شداً صرفنى عن كثير من الأمر ، فبدأت أنتهى من حلقة من حلقاته حتى وجدتنى فى حلقة أخرى تريد أن تسلمنى الى ثالثة وهكذا ، ذلك لأن الكتاب فى فكرته يكون سلسلة مترابطة الحلقات يصعب على القارئ أن يجد فيها انقطاعاً يقف عنده ليستأنف القراءة من جديد ، وتلك ميزة لهذا الكتاب نفتقدها فى كثير من الكتب التى لا نشعر برباط يربط أفكارها الا بباط الغلاف .

على أن الانتقال من حلقة الى حلقة لم يكن يسيراً سهلاً بل كان فى حاجة الى جهد فكري وجهد لغوي هما نتيجة لما أنفقه المؤلف من جهد فكري وجهد لغوي ،

فالقارئ يشعر شعورا واضحا بأن المؤلف يشق على نفسه فى الوصول الى جذور الفكرة ثم يشق على نفسه مرة أخرى فى التعبير عنها تعبيرا دقيقا محكما، وهذه حقيقة شعرت بها وأنا أقرأ الكتاب ، وقد يراها بعض الناس مزية من المزايا وربما يراها بعضهم عيبا من العيوب ، والاختلاف فى الحكم يرجع الى هدف القارئ من قراءته ان كان التسلية أو الافادة .

**وقد بدأ المؤلف كتابه بفصل عن أهمية التربية للدولة والآباء والناشئين ،** وأبان مدى اعتماد الدول على التربية فى تحقيق أهدافها الداخلية والخارجية ولذلك تنفق الأموال الطائلة على العملية التربوية ، وقد برهن على صدق هذه القضية بما يحدث فى جمهوريتنا وفى دول أخرى معاصرة أو قديمة وقد امتدت هذه البرهنة من عصر الحضارة اليونانية الى عصر الأقمار الصناعية .

**وقد خص أمريكا بكلام أكثر من غيرها ووصفها بأنها صاحبة القدم التربوية** الراسخة ، وهذا تعصب أو قضية بغير دليل لا يقبل من رجل العلم اذا قبل من رجل السياسة ، ولو كانت أمريكا كما وصفها المؤلف لحلت مشاكلها الاجتماعية الداخلية التى أشار المؤلف الى بعضها وسكت عن أخطرها وهو التفرقة العنصرية والوقوع تحت سلطان الصهيونية ، ولو كانت أمريكا كما وصفها المؤلف لما سخرت التربية لأغراض غير انسانية وهى استغلال الشعوب النامية استغلالا فكريا لتفرض نفسها الامتياز والسيادة عليهم .

ثم يمضى المؤلف فى هذا الفصل ليبين ضرورة التربية للآباء والناشئين، فيشير قضايا فيها مجال للمناقشات الحسبة المنتجة .

**ولقد كان الترتيب الطبيعى للبحث ان تأتى دراسة الأسس التى تبنى عليها التربية بعد بيان أهميتها وضرورتها وهذا ما فعله المؤلف .** وقد استنفد منه توضيح هذه الأسس فصولا ثلاث : الفصل الثانى للأصول الاجتماعية ، والفصل الثالث للأصول النفسية ، والفصل الرابع للأصول الفلسفية .

وفى بيانه للأصول الاجتماعية يمهّد ببحث قيم فى الثقافة وتقسيمها بالنسبة للمجتمع ، ثم يوضح كيف تبنى التربية وكيف تتطور المناهج تبعا للأحوال الاجتماعية وهو باب يهم الى حد كبير من يشتغلون بوضع المناهج وتطورها .

وحينما تتعلق التربية بالأفراد يصبح من اللازم دراسة الأحوال النفسية للفرد ومدى استعداده للتعليم وذلك بقياس قدرته العقلية وميوله وخبراته ونضجه الجسمي وصحته النفسية وعلى أساس ذلك كله تختار المادة الدراسية وتنظم وتقدم للمتعلمين ، وقد استنفدت هذه الدراسة الفصل الثالث وهو تكملة طبيعية للفصل السابق .



وإذا كان كل مجتمع يصدر في تصرفاته - وعلى رأسها التربية - على أساس فلسفة خاصة كان لا بد من بيان الفلسفات المختلفة التي تسود العالم حتى يتضح كيف تختلف التربية من جماعة الى جماعة على أساس هذه الفلسفات .

وقد ذكر المؤلف أنواع الفلسفات التي تسود العالم ومنها الفلسفة الاشتراكية العربية ، ووضح مفهوم كل فلسفة وأثرها في توجيه العملية التربوية .

وقد كنا نتوقع منه أن يخص الفلسفة الإسلامية في التربية وأثرها في نظام التعليم في الإسلام كما فعل مع الفلسفات الأخرى .

وبعد بيان هذه الأصول انتقل المؤلف الى توضيح العملية التربوية التي يدخل في تكوينها عناصر ست ، وقد استنفذ توضيح هذه العناصر الفصل الخامس وهو أطول فصول الكتاب وهو جدير بهذه الأفضة لأن العملية التربوية هي جوهر الفكرة التي يحملها الكتاب .

ثم ينتقل المؤلف الى بيان الهدف من العملية التربوية وهل هو ثابت أو متغير ؟ وهل هو اجتماعي أو فردي ؟ ثم بين أن للتربية أهدافا نهائية وأهدافا قريبة ، ونقل تفصيل ذلك عن هيئات أمريكية مختلفة كما نقل قليلا عن مصادر إسلامية .

وقد ختم هذا الفصل بتوضيح كامل لأهداف التربية في مجتمعنا الاشتراكي العربي ، واعتمد في ذلك على الميثاق وخطب السيد الرئيس . وجدير بكل مواطن في الجمهورية أن يقرأ هذا الجزء لأنه ينير أمامه الطريق الذي ارتضاه الشعب للسير فيه .

وهكذا انتقل المؤلف انتقالا منطقيا من حلقة الى حلقة تليها ، وكان لا بد لإكمال هذه السلسلة من حلقة توضح الأماكن التي تمارس فيها العملية التربوية ، وقد خصص لذلك الفصل الأخير . وهو يرى أن كل مكان صالح لممارسة العملية التربوية ولكنه يختار أماكن يخصصها بالدراسة منها الصحافة والبيت والسينما والمعارض ودور العبادة ثم المدرسة .

والكتاب على هذه الصورة يعد متكاملا بالنسبة للغرض منه . ولا شك أن المؤلف قد بذل جهدا يشكر عليه في رجوعه الى المراجع الكثيرة التي ذكرها وقد بلغ عددها ستين مرجعا بين عربية وانجليزية وقد دعم هذه المراجع بخبرته ومشاهداته وتجاربه واستنتاجاته فأكملت بذلك للكتاب عناصر التأليف السليم .

ولكن ذلك لا يمنعنا أن نذكر بعض مآخذ منهجية أو لغوية :

١ - فالمؤلف كثيرا ما ينقل الآراء عن علماء التربية ذاكرا اسم العالم دون أن يذكر اسم الكتاب وطبعته ورقم الصفحة . وهذا غير مقبول في المؤلفات العلمية . فهو يقول مثلا في صفحة ٣٠ : وإذا كانت التربية كما يقول

« دوزكايم » . . . دون أن يذيل الصفحة بإشارة مفصلة إلى المرجع الذي نقل  
أغنية قول « دوركايم » .

٢ - المؤلف لم يعط التربية عند العرب حقها فيما يتصل بالموضوعات التي  
تعرض لها كأهداف التربية ونفسية المتعلم ، وإظهار الفكر العربى أمر يجب أن  
يلتزم به جميع المؤلفين العرب ، فالتأليف يجب أن يخدم تطورنا السياسى  
والفكرى وبذلك يكون العلم فى خدمة المجتمع . ( أين الغزالي والقاسى وابن  
خلدون وإخوان الصفا ؟ ) .

٣ - المؤلف يعطى لنفسه حرية لغوية لا أدري ان كانت من حقه أو ليست  
من حقه ، حتى ان القارئ ليشعر فى أحيان كثيرة أنه أمام صيغ واشتقاقات  
عربية من نوع جديد ، فهو يصوغ استنبع ص ٦ من الفعل نبع ولم يسمع ذلك  
عن العرب ، ويقول فى ص ٤٧ خير الخير وشر الشر ، وهو بذلك يضيف الشيء  
إلى نفسه ، وفى ص ٢٣ يقول مجالات الجهل وهو تعبير غريب ، كما يقول فى ص  
١٨٢ يلعب دورا والأولى أن يقول يؤدي دورا .

ولكن هذه هينات لا تنال شيئا من هذا الكتاب القيم الذى يستحق مؤلفه  
التهنئة والتقدير .



### تعليق من مؤلف كتاب « فى الطريق إلى التربية »

أشكر لصاحب العرض والنقد ما بذله من جهد صادق فى قراءة الكتاب  
وما عرضه من وجهة نظر أساسها القراءة الفاحصة المتفهمة . وإذا كنت أعترف  
أن أى مؤلف قلما يسلم من الهينات والمآخذ فأنى أحب أن أبين وجهة نظرى  
الخاصة فيما ساقه الناقد من ملاحظات . .

فعبارة « خير الخير وشر الشر » - التى ذكر الناقد أنها من إضافة الشيء  
لنفسه - قد سقتها فى معرض الحكم بالخير على ما يسمى فى نظر الناس خيرا  
والحكم بالشر على ما يسمى فى نظرهم شرا . فكلمتا : خير ، وشر ، الأوليين  
صفتان أما الأخيرتين فأسمان . وبذا لم يعد الأمر من قبيل إضافة الشيء لنفسه  
كما قال الناقد ولكن من إضافة الصفة إلى الموصوف وهو جائز كما اذا قلت عن  
فتاة تسمى صفاء : أعجبنى صفاء صفاء فى النفس والخلق ، أو عن شخص يسمى  
سميحة : ما أحق سميحة سميحة بالثناء والاشادة .

ذكر الناقد أيضا أننى أكثر من الحديث عن أمريكا وقلت انها ذات القدم  
التربوية الراسخة مما لا دليل عليه . والواقع أن كثيرا من علماء التربية فى  
العالم يشهدون بسبق أمريكا التربوى لأكثر من دليل لا أجد هنا مجالا لعرضه  
على أنى فى حديثى عن أمريكا ذكرت شيئا لها وشيئا عليها ولكن الناقد أبى إلا  
أن يأخذ على الأول ويفضى عن الثانى . .

أما كلمة « استنباع » فأنا أعترف بما قلته اللغويون من أن الهمزة والسين والتاء إذا لحقت أول الكلمة فهي تدل على الطلب كاستخراج ونحوها ، وهذا المعنى مفهوم وواضح في طلب النبع . وإذا كانت الكلمة برمتها لم ترد في القواميس اللغوية التي بين أيدينا فإنها اغناء لغوى مبنى على قاعدة خاصة بمعنى الهمزة والسين والتاء . ولست أدري لماذا أخذ على الناقد هذا وأباح لنفسه أن يستعمل في عبارات عرضه ونقده كلمة « استنتاجا » ومادتها الأصلية بالمعنى الذي استخدمه فيه غير موجودة في القواميس العربية . وأما كلمتي (مجالات) و ( يلعب دورا ) فأعتقد أنه من السهل أن يكون لذلك وجه لغوى سليم .

ولقد أشرت إلى الفلسفة الإسلامية بما يتناسب وموضوع الكتاب كما تحدثت بشيء من التفصيل عن الفلسفة الاشتراكية العربية بين فلسفات التربية . ولا شك أنني أوافق الناقد في أن الفلسفة الإسلامية والتربية في الإسلام تستحق العناية والاهتمام ولكن في كتاب مستقل .

وأخيرا أخذ على الناقد أنني لم أذيل صفحات الكتاب بذكر المراجع . وإذا كان ذلك يضيره فأعده أنني سوف أحقق رغبته في الطبعة الثانية إن شاء الله . على أنني ذكرت مصدر النقل في صلب الكتاب ثم أثبت المرجع الخاص به في نهايته ...



رابطة خريجي معاهد التربية  
المعاد شهرها برقم ٣٩٨ فى ١٠/١/١٩٦٧

## من أخبار الرابطة :

### مجلس ادارة الرابطة الجديد

عزيز محمد حبيب - مدير الخدمات بشمال القاهرة  
رئيسا - ورئيس تحرير صحيفة التربية  
كامل حسن أبو غالى - رئيس قسم العلاقات الخارجية بالوزارة  
وكيلا - ومقرر لجنة الثقافة والفكر الاشتراكي  
محمود عبد العزيز يوسف - وكيل قسم التدريب بالجيزة - امينا عاما  
عبد الموجود الباجورى - رئيس قسم الامتحانات بجنوب القاهرة  
أمينا عاما للصندوق ومقرر اللجنة المالية

### أعضاء :

محمد حمزة توفيق - عميد دار المعلمين بالعباسية :  
مقرر لجنة الاعلام  
ليبيب محمد شفيق - مفتش لغة عربية بالقازيق  
حليم ابراهيم جريس - مفتش أول مواد اجتماعية بوسط القاهرة :  
مقرر لجنة الدراسات التربوية  
احمد كامل درويش - مدرس علوم بدار المعلمين للتربية الرياضية بحلوان :  
مراقب النادى  
د. حسين سليمان قورة - أستاذ التربية المساعد بكلية المعلمات ، جامعة أسيوط :  
سكرتير تحرير الصحيفة :  
ناصر عبد السيد ابراهيم - مفتش أول تربية فنية بالسويس :  
مقرر لجنة شئون الخريجين  
احمد بهاء الدين الصاوى - رئيس قسم الوسائل بينها :  
مقرر لجنة المعارض ومراقب النادى  
عبد المنعم طبل - مدرس أول بمدرسة بنبا قادن الاعدادية :  
مقرر لجنة الرحلات  
السيد فتوح الزهيرى - مفتش أول تربية رياضية بشمال القاهرة :  
مقرر لجنة الرحلات  
الاستاذة فاطمة محمد عزمى - مفتشة تدبير بشمال القاهرة :  
مقررة لجنة الحفلات  
الاستاذة جاذبية أمين سامى - خبيرة بادارة تخطيط التعليم الابتدائى ودور المعلمين

**رجاء**

**السيد الزميل :**

إذا ما تغير عنوانكم : نرجو التكرم بإخطار الرابطة **بالعنوان الجديد** ، وذلك ضمانا لوصول اعداد الصحيفة اليكم وشكرا .

**ادارة الصحيفة**

# **JOURNAL OF EDUCATION**

---

4th Issue

May 1967

Year XXIV

---

## **CONTENTS**

- Socialistic Teacher Training is a Necessity :  
Aziz Moh. Habib.
- Planning for Teacher Training : Dr. Ibrahim Metaweh.
- Professional Preparation of Elementary School Teachers :  
Dr. Hussein S. Koura.
- Elementary-Teacher Preparation in Mathematics :  
Dr. William Ebeid.
- In-Service Training of Primary Sch. Teachers :  
Monir A. El Sayed.
- The preparation of English Language Teachers for Prep. Schools :  
Dr. Hanna Morcos.
- A field Experiment for Advancing the standard of Social Studies in Prep. Schools :  
Halim I. Grace.
- Academic Preparation of Prep. & Sec. Schools :  
Ibrahim Moh. Abdel El Wahab.
- Importance of In-Service Training : Fakhr El din A. Negm.
- In-Service Training of University Instructors :  
Dr. Bassyouni Emira.
- Book-Review 1. Audio, Visual aids & The curriculum.  
2. On Road to Education.

---

ISSUED BY THE ASSOCIATION OF THE GRADUATES  
OF THE INSTITUTES AND FACULTIES OF EDUCATION  
CAIRO, U.A.R.



التمن ٢٠ قرشاً

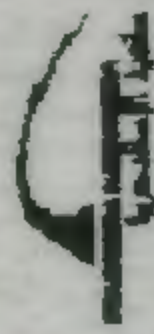












Bibliotheca Alexandrina



0536163